ولاية عموم الجزائرية

كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

تاليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

ابن سيدى ابراهيم الغول

عامله الله بلطفه

امين

سنة ١٣٢٤

١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر

ولاية عموم الجزائرية

كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

تأليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى
ابن سيدى ابراهيم الغول
عامله الله بلطفه
امين

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

الحمد لله على نواله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله .

اما بعد فالظاهر ان **القطر الجزائري** قد اجتهد قديما في طلب العلم بجميع اسبابه . واتاه من سائر ابوابه . ووقف على معقوله ومنقوله . فتمكن من اصوله وفصوله . وكان لعلوم وقته جامعا . ولراياتها رافعا . مثل اخويه المغربين الاقصى والادنى فظهر في الاقاليم بدره . واشتهر في التاريخ قدره . بعلماء بنوا تآليفهم على اركان التحقيق . وحصنوها باسوار التدقيق . فكانوا في عصرهم نجوم اهتداء . وايمة اقتداء . ولكن طواهم واضرابهم فلك الانقلاب في مغارب الافول . فذهبوا ولسان حالهم يقول

تلك اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

هذه ضرائحهم ينادي لسان صدقها بان اهل زمنهم وما ادراك ماهم قد اجمعوا على انهم رجال كان العلم قوتهم والعمل الصالح ياقوتهم فافنوا اعمارهم

في ارشاد الامة وتنوير بصائرها وخلد الحق ذكرهم فلهجت بذكرهم اقلام السنة خلقه

هذه اسماؤهم وتراجمهم مزاحمة لاسماء وتراجم اعيان الزمان في كتب المتيقظين لحفظ الطبقات العليا من عالم الاسلام في بطون الدفاتر لئلا تقع في اغوار التناسي وءابار الاهمال وهم رجال التاريخ وعدوله الذين قيدهم النظر الى ميزان الحسنات والسيئات بين يدي ملك يوم الدين عن ذكر الانسان بما ليس فيه وعن تقصيرهم في تعسيله بما يعلمونه منه مباشرة او بواسطة من لا يتهم في درايته و روايته

هذه تآليفهم نثرا ونظما منتفع بها في المغرب والمشرق تعلما وتعليما مشتهرة فيهما اشتهار مؤلفيها عند كل طالب علم وفي كل كتاب

المرء بعد الموت احدوثة ✻ يفنى وتبقى منه ءاثاره
فاحسن الحالات حال امرئ ✻ تطيب بعد الموت اخباره

ولما ءالت ولاية القطر الجزائري (١) للحازم الخطير سمو الوالي العام جونار المجتهد في جلب المهمات ودفع الملمات ليل نهار . صوب نظره السامي نحو مسلمي بر الجزائر بمزيد الامعان واحيي لجيلهم خيرما كان لاسلافه من مدنية الاسلام واحسن اليه بما يناسبه من العصر الجديد لاجتماع كسوره وانتظام اموره وليمكنه الارتقاء في مدارك العمران ومدارج العرفان والتقدم في

(١) بعد فترة طويلة لم يكن فيها من رسوم العلم الا كبر العمامة . للوليمة والاسامة . ولا من وسوم الرفاهية الا الطيالسة والقفاطين . المنافية لاستثمار الماء والطين وهما في هذا العالم مادة الخلق وجادة الرزق

طريق النجاح المادى والمعنوى تقدما محسوسا بحركات علمه وعمله عساه ان يكون تلميذ العصرين ومجمع البحرين : عصر الشرق القديم وبحره • وبحر الغرب الجديد وعصره . وتكون السعادة وطاؤه . والاستقامة غطاؤه . اذ هما مطمح نظر كل اقليم نهضت به العلوم ومدار كل مدنية في العالم ولم يصر الغرب الى ما صار اليه فى التاريخ الجديد الا بالتلمذة لاهل العلم وبالمنافسة في المظاهر والمناظر المستنبطة من المعارف ولولا ذلك ما بزغت فيه شمس الحياة الحاضرة ولما سرت فى اهله روح الشعور بآفاق اخرى من فضاء المعقولات لا ينتهى فيها الفكر الى حد ولا يقنع الذهن بها عما وراءها فتسابقوا بين طرفي الضروريات والنظريات ينقبون عن نسب الممكنات وخواصها ويبحثون عن اسرارها حتى وقفوا على كنز من كنوز الموضوعات والمحمولات اكسيره المسابير الرياضية وابريزه النواميس الطبيعية فهزوا الاطواد وطووا الابعاد وطافوا باجرام السماء وابصروا امعاء الخفاء وفتقوا رتق الاثير وحركوا بسيله الجوامد واناروا بتموجه الظلمات وتخاطبوا بواسطته على بعد القطبين فضلا عن اخضاع الصياصى والاخذ بجميع النواصى

من الحسنات الخالدة المتخلد بها ذكر سمو الوالى العام الجناب جونار تشييد المدرسة الثعالبية التى لوحظ فى تخطيطها قبل الشروع فيها اساليب البناء الاندلسى ومحاسنه فتمت على غاية الاحكام والاتقان مزدانة بنكت الملاحة ومواقع الاستحسان فى بقعة بجوار الولى العارف القطب الشهير الامام سيدى عبد الرحمن الثعالبى وسميت بالثعالبية نسبة اليه وهي مشرفة على البحر للترويح بنسيمه ومواجهة لجبال البر على مسيرة ايام ليسرح التلامذة انظارهم فى الافق وقت الاستراحة فتنشرح صدورهم ولما تم بناؤها تسامع بها اهل العلم

والمعرفة في الفطر وتخابروا عنها فمنهم من زارها وما انصرف حتى هنأ ابناء بلاده الجزائرية واعقابهم بوجودها ومنهم من عزم على زيارتها عند اول مناسبة

هذه المدرسة اعجبت اهل الذوق السليم بمنظر ظاهرها الجميل و رونق داخلها فاول ما يراه الزائر عن يمينه قبل دخولها ابيات بالعربية لجامع هذا الكتاب الفقير الحفناوي وعن يساره بالفرنسوية تاريخ البناء في عهد سمو الوالي الحالي

ونص الابيات

في كل جيل من الاجيال اخيار * وخيرهم من له في العلم اخبار
بالعلم شاد بنوا اليونان دورهم * وكان للعرب فيه بعد آثار
كل مضى تاركا في العلم منقبة * كانها علم في رأسه نار
واستخلفوا دولة الجمهور قائمة * بكل علم له في العصر انوار
وهذه آية العرفان مشرقة * بالثعلبية(١) نعم الاسم والجار
شيدت وتاريخها لجنسنا فتحت * وذو الولاية نجم العصر جونار

١٣٢٢ ١٩٠٤

فاذا دخلها وجال في اكنافها شاهد ما لا يغني فيه البيان عن العيان كترتيب البيوت وتفصيل القاعات وانتساق الاساطين وارتفاعها وتوازن القسي وتوازيها وانتظام غرفها وفساحتها وعلو قبابها وتركيبها ونقش جدرانها بالامثال على مثال عجيب الاشتباك غريب الاحتباك يقرأه من له ملكة

(١) لضرورة الوزن عبر بالثعلبية عن الثعالبية

فيه فيستفيد منه مواعظ بليغة وحكما بالغة ثم اذا رفع بصره نحو القباب الخمسة يرى فى قواعدها بالخط الاندلسى اسماء اجلة من رجال العلم العربى فى القطر الجزائرى وما فى حكمه

همم الملوك اذا ارادوا ذكرها * من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء إذا تعاظم شانه * اضحى يدل على عظيم الشان

ففى قواعد القبة الكبرى وهي الوسطى ١٢ اسما وفى قواعد القباب الاربعة التى فى زوايا المدرسة ٣٢ اسما فى كل منها ٨ اسماء على عدد قواعدها ومع الاسماء تواريخ الولادة مرقومة قبلها وتواريخ الوفاة بعدها وترتيب الاسماء فى القباب سنوى وترتيبها هنا هجاءى وهي اسماء المترجمين في القسم الاول من هذا الكتاب الجامع لما تيسر نقله من الكتب الموجودة باليد وخصوصا عنوان الدراية والبستان والديباج ونيل الابتهاج وكفاية المحتاج وخلاصة الاثر وسلك الدرر وصفوة من انتشر وجذوة الاقتباس ونشر المثانى ونفح الطيب ووفيات الاعيان وفواتها والجبرتى وسلوة الانفاس

ولم اعثر على غير هذه الجملة من كتب التاريخ بعد البحث الطويل فى مضانه ومحاولة مساجن المؤلفات بكل حيلة ووسيلة لان المستحوذين عليها يفضلون بقاءها ذخيرة للارضة على افادة طالبيها بها واستفادتهم منها ولا يبالون بما وراء ذلك زاعمين انهم باستعارتها فقدوا منها كتبا نفيسة المواضيع عزيزة الوجود نسال الله توفيقنا واياهم لما فيه رضاه . لهذا السبب لم اقف على تراجم علماء اشاهر كالرماصى والاخضرى وغيرهما ولا يسعنى تجاوزهم فاذكرهم بما اعلمه وان قل فعذرا يااهل الاطلاع وطول الباع عذرا لمن لم يساعده الحال على ذكر اباء احياء فى الاوراق اموات فى الافاق وشكرا لحكومتنا

الجزائرية على هذه المساعدة الجليلة بطبع ما يسر ابناء طيننا وديننا من معارف الاعتبار ومآثر الاختبار وشكرا للسادة الذين اعانوا بعضهم بقائمات فيها اسماء جلها مجرد عن الوصف والزمان والمكان وهم لطف الله بنا وبهم يظنون انهم اتوا بشيء لم يسبقهم اليه سابق ولن يلحقهم فيه لاحق واذ شرحت عذري للمطلعين الكرام فليكن اسم هذا المجموع بهذا اللفظ

تعريف الخلف برجال السلف

وبعضهم تلقى طلبنا بالترحيب والتقريب ولم يشح علينا بما عنده وخصوصا وحيد عصره وعلامة مصره بقية السلف وبركة الخلف الرجل الصالح الاستاذ الناصح سيدي علي بن احمد بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية في مدينة الجزائر متعنا الله بحياته واعاد علينا من بركاته فاعارني كتابه ربح التجارة في مناقب سيدي احمد بن يوسف الراشدي الملياني وسلك الدرر ونشر المثاني وكتاب اللآلي في مناقب سيدي محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وعنوان الدراية والبستان ومثله في هذه الشيمة الكريمة التقي النقي طيب الاعراق والاخلاق المفيد المستفيد سيدي علي بن الحداد الجزائري فاعارني جذوة الاقتباس وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج وغيرهما من الكتب العزيزة واعانني الشريف ابن الشريف السيد ابوطيبة الحاج بن امنة بكتاب الياقوتة الوهاجة فاقتطفت منه ترجمة جده سيدي محمد بن علي مولى مجاجة واعارني السيد محمد الهواري التاجر في مدينة الاصنام مختصر النجم الثاقب لابن صعد فقابلت فيه ترجمة جده سيدي محمد بن عمر الهواري الوهراني بترجمته في نيل الابتهاج كما افادني قاضي حنفية الجزائر بترجمة عمه سيدي عبد الله الدراجي المدني رضي الله عنه وعن جميع عباد الله الصالحين

هذا الكتاب قسمان اولهما فى تراجم العلماء المكتوبة اسماؤهم فى المدرسة الثعالبية وثانيهما فى تراجم غيرهم من علماء البر الجزائرى وما يليه من الاقطار كالسودان ونحوه

هم الرجال وغبن ان يقال لمن ۞ لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

تـنـبـيـه

اذكر تحت اسم كل عالم الكتاب الذى نقلت منه ترجمته ان كان مذكورا فى كتاب واضع عند تمامها لفظة انتهى او مختصرها واعطف عليها ترجمته فى كتاب ءاخر ان كانت وقد اجتنبت النقل من البستان وعنوان الدراية لما فى نسختيهما لديّ من المسخ الفاحش فى غالب الكلمات او لا انقل منهما الا ما لاشك فيه عندى او ما استخرجه بمحاولة طويلة اذا لم اجده فى غيرهما ودعتنى اليه الضرورة كما ان الكتب المطبوعة على الحجر فى المغرب لا تخلو من خلل فى الحروف والارقام فكانها لم تطبع مع نفاسة موضوعها وعزة وجودها وشدة الحاجة اليها ومع ذلك فرحم الله الساعين فى نشرها وشكر الله صنعهم ويا ليتهم يتحفون عالم العلم بالذخائر المكنونة فى الخزائن المغربية لاحيائها واحياء اهلها اللهم ءامين

القسم الاول
من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن ابى بكر التلمسانى
(من ديباج ابن فرحون)

ابراهيم بن ابى بكر بن عبد الله بن موسى الانصارى تلمساني وقشي الاصل نزيل سبتة يكنى ابا اسحاق ويعرف بالتلمسائي كان فقيها عارفا بعقد الشروط مبرزا فى العدد والفرائض اديبا شاعرا محسنا ماهرا فى كل ما يحاول ونظم فى الفرائض وهو ابن ٢٠ سنة ارجوزة (هي التلمسانية المشهورة) محكمة بعملها ضابطة عجيبة الوضع . قال ابن عبد الملك وخبرت منه فى تكرارى عليه تيقظا وحضور ذكر وتواضعا وحسن اقبال واشتغالا بما يعنيه فى امر معاشه وتخاملا فى هيئته ولباسه . قال ابن الزبير كان اديبا فاضلا لغويا اماما فى الفرائض لقي ابا بكر بن محرز واجاز له وكتب اليه مجيزا ابو الحسن بن طاهر الدباج وابو على الشلوبين ولقي بسبتة ابا العباس علي بن عصفور الهوارى وابا المطرف احمد بن عبد الله ابن عميرة وسمع على ابى يعقوب يوسف ابن موسى المحاسنى الغمارى وروى عنه الكثير ممن

عاصره كابى عبد الله بن عبد الملك وغيره وله تواليف منها الارجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في فنها مثلها ومنظوماته في السير وامداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك العشريات على اوزان المغرب (الملحون) وقصيدته في المولد الكريم وله مقالة في علم العروض الذوبيتي وله شعر منه قوله

الغدر في الناس شيمة سلفت ※ قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم ※ منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها ※ مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بال ※ نور على البدر وهو يكسفها

ومولده سنة ٦٩٩ اهـ

وفي البستان انه قرأ بمالقة على ابى بكر بن دحان (الصواب ابن محرز) وابى صالح بن الزاهد وابى عبد الله بن حميد وابى الحسن سهل بن مالك وانتقل به ابوه الى الاندلس وهو ابن ٩ اعوام فاستوطن غرناطة ثلاثة اعوام ثم انتقل الى مالقة ثم الى سبتة وتزوج اخت مالك بن المرحل وهي ام بنيه وبها توفي بعد السنين وتسعمائة (لعله وسبعمائة) وكان مولده بتلمسان سنة ٩٠٦ (لعله ٦٩٦) اهـ وفي نفح الطيب ان ابن مسدى قال انشدنى ابو الحسن سهل ابن مالك لنفسه سنة ٦٣٧ بداره بغرناطة

منغص العيش لا يأوى الى دعة ※ من كان ذا بلد او كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته ※ سكنى مكان ولم يسكن الى احد

وباحث سهل بن مالك هذا ابا الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسى منمم كتاب المعرب في اخبار المغرب عن نظمه الى ان انشده في صفة نهر والنسيم يردده والغصون تميل عليه

كانما النهر صفحة كتبت * اسطرها والنسيم ينشئها
لما ابانت عن حسن منظرها * مالت عليها الغصون تقرؤها

فطرب واثنى عليه وكان مولده بغرناطة ليلة الفطر سنة ٦١٥ ووفاته بتونس في حدود ٦٨٥ اه فيوخذ من هذا ان المترجم من اهل القرن السابع مولدا والثامن وفاة وان التسعمائة في نسخة البستان محرفة عن سبعماية

ابو القاسم بن الامام ابى عبد الله ابن الامام الحافظ سيدى عبد الجبار الفيجيجى البرزونى

(من صفوة من انتشر)

احد المشاهير ومن له الصيت في كل افق تجول في الافاق فاخذ عن علمائها واخذ الناس عنه مع الدين المتين والصلاح الظاهر وعمدته في الطريق العارف الكبير الامام الجليل سيدى محمد ابن استاذ الطائفة البكرية ولي الله ابى الحسن البكرى وهو يروى عن ابيه عن الشيخ زروق ومن فوائده ان الشيخ نجم الدين الغيطى صنع وليمة فكتب بهذين البيتين للشيخ البكرى المذكور يستدعيه بهما الى منزله

فان زرتمُ وتفضلتمُ * وشرفتمونا بنقل القدم
فليس بعار ولا منقص * دخول الموالى بيوت الخدم

ومن شعر شيخه البكرى قوله فى صدر رسالة كتب بها لسلطان مراكش احمد المنصور

ولما نأيتم ولم استطع * وصولا لحضرتكم بالقدم
سعيت اليكم برجل الرسول * وخاطبتكم بلسان القلم

ومن اشياخ صاحب الترجمة ايضا والده عن ابن غازى والونشريسى والدقون والسنوسى وابن مرزوق والقلصادى وغيرهم وبيت بنى عبد الجبار بفجيج له شهرة بالعلم والدين توفي رحمه الله عام ١٠٢١

ابو العباس احمد بابا التنبكتى

(من خلاصة الاثر)

احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت ابن عمر بن علي بن يحيى بن كذالة بن مكى بن نبق بن لف بن يحيى بن تشت ابن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن ابى بكر بن عمر الصنهاجى الماسى السودانى يعرف ببابا صاحب كتاب نيل الابتهاج ذيل الديباج وتكملته كفاية المحتاج وقد ترجم نفسه فى ءاخرها فقال مولدى كما وجد بخط والدى ليلة الاحد الحادى والعشرين من ذى الحجة ختام عام ٩٦٣ ونشات فى طلب العلم فحفظت بعض الامهات وقرات النحو على عمى ابى بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه والاصول والعربية والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة بغيع ولازمته سنين وقرات عليه جميع ما تقدم عنى

فى ترجمتى واخذت عن والدى الحديث سماعا والمنطق وقرأت الرسالة ومقامات الحريرى تفقها على غيرهم واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلل وملل فى الطلب والفت عدة كتب تزيد على اربعين تآليفا كشرحي على مختصر خليل من اول الزكاة الى اثناء النكاح ممزوجا محررا وحواشي على مواضع منه والحاشية المسماة منن الرب الجليل فى مهمات تحرير خليل يكون فى سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطى وغيرها قال الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشى فى فهرسته فى ترجمتى كان اخونا احمد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام الحسن حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصلين وتاريخا مليح الاهتداء لمقاصد الناس مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف الف تآليف مفيدة جامعة فيها ابحاث عقليات ونقليات وهي كثيرة كشرحه على مختصر خليل من الزكاة الى اثناء النكاح فى سفرين وتنبيه الواقف على تحرير نية الحالف فى كراس وتعليق على اوائل الالفية سماه النكت الوفية بشرح الالفية واخر سماه النكت الزكية لم يكملا ونيل الامل فى تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة فى مساواة الفاعل للمبتدا فى شرط الافادة فى كراسين واخر سماه النكت المستجادة فى مساواتهما فى شرط الافادة والتحديث والتانيس فى الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه على العربية فى ورقات وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة اولى الظلمة فى كراسين ومختصر ترجمة السنوسى فى ثلاثة كراريس وشرح الصغرى للسنوسى فى اربعة كراريس ونيل الابتهاج بتذييل الديباج والمطلب المأرب فى اعظم اسماء الرب تعالى فى كراسة وترتيب جامع

(الميعاد (١)) للوانشريسي كتب منه كراريس وله اسئلة في المشكلات ثم امتحن في طائفة من اهل بيته بثقافهم في بلدهم في المحرم سنة ١٠٠٢ على يد محمود ابن زرقون لما استولى بلادهم وجاء بهم اسرى في القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف الى ان احجم امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادى والعشرين من رمضان سنة ١٠٠٤ ففرحت قلوب المومنين بذلك جعلها الله لهم كفارة لذنوبهم ثم ذكر مقروءاته على صاحب الترجمة قال وكان من اوعية العلم صان الله مهجته اه . قال المترجم ولم السب بالمغرب اثبت منه ولا اوثق ولا اصدق ولا اعرف بطريق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبوني للاقراء فجلست بعد الاباءة بجامع الشرفاء بمراكش اقرى كتبا ثم قال وازدحم الخلق علي واعيان طلبتها ولازموني (٢) بالاقراء على قضاتها كقاضي الجماعة بفاس العلامة ابى القاسم بن ابى النعيم الغسانى وهو كبير ينيف على ستين وكذا قاضي مكناس الرحلة المولف صاحب ابى العباس بن القاضى المكناسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسن مني ومفتي مراكش الرجراجي وغيرهم وافتيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه الفتوى فيها غالبا الا الي وعينت الي مرارا فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفها عني واشتهر اسمي في البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته (٣) لما قدم علينا مراكش لا نسمع في بلادنا الا باسمك فقط اه هذا مع قلة التحصيل وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى

---

(١) هكذا في الاصل ولعله المعيار

(٢) لعله ولازمني

(٣) هكذا في الاصل

الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام ١٠١٢ اه كلامه قلت ومن لطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من قعر جوفه الصلاة على الميت الحاضر وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ١٠٣٢ رحمه الله تعالى

وفي نشر المثاني : الامام العالم المحقق احمد بابا التنبكتي رفع نسبه في كتابه كفاية المحتاج وذكر عدة اباء ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من اقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة ببلدهم فكانت دارهم دار علم ولا اشكال اخذ ببلده عن اقاربه النحو والتفسير والحديث والفقه والاصول والبيان والتصوف والف نحو اربعين تأليفا منها شرحه على مختصر خليل من اول الزكاة الى النكاح في سفرين وحاشية على مختصر خليل ايضا في سفرين وتنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف في كراسين وتعليق على الالفية لم يكمل وغاية الامل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة الخبر(١) للمبتدا في اشتراط الافادة والتحديث والتانيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه في العربية وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة وشرح الصغرى للسنوسي ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في معظم اسماء الرب وله مسائل واجوبة وامتحن رضي الله عنه في طائفة من اهل بيته بثقافهم في بلادهم في محرم اثنين والف على يد محمود ابن زرقون لما استولى على بلدهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام المذكور

(١) انظر هذا وقابله بما في السطر ١٥ من الصفحة ١٣

واستقروا مع عيالهم فى حكم الثقاف الى ان انصرم امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان اربعة والف ففرحت قلوب المومنين لذلك جعلها الله لهم كفارة ذنوبهم ثم لما خرج من المحنة درس بجامع الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفية العراقى وتحفة الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكى وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير للسيوطى والصحيحين ومختصرهما والموطا والشفا والخصائص الكبرى للسيوطى وشمائل الترمذى والاكتفاء للكلاعي وازدحم عليه الخلق واعيان الطلبة ولازموه وقرأ(١) عليه القضاة كابى القاسم بن ابى النعيم وكان حينئذ اناف على الستين سنة وكابى العباس ابن القاضى وعين للفتوى مرارا فابتهل الى الله ان يصرفها عنه واشتهر اسمه ونعته من سوس الى بجاية والجزائر ولد فى الحادى والعشرين (٢١) من ذى الحجة عام ستين وتسعمائة (٩٦٠) كل هذا وصف هو به نفسه لما ترجم لنفسه ءاخر كتابه كفاية المحتاج واثنى عليه جماعة من الناس بهذا واكثر منهم تلميذه الامام الزاهد الورع سيدى احمد بن على السوسى البوسعيدى وقال ليس هو من السودان بل هو من صنهاجة من قبيلة منهم يقال لها مسوفة ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا يزور سيدى ابا العباس السبتى نقل عنه انه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة قال وكانت عنده بطاقة مختوم عليها اذا جاء القبر يضعها عليه فيقول انى اسألك ما فى هذه البراءة لانه قد يحضر معه غالبا بعض الملازمين له قال ولما كتبت له تاريخه فى اعيان العلماء تذييلا لديباج ابن فرحون اكد علي فى اخفائه قلت

(١) قابله بما فى السطر ١٠ من الصحفة ١٤

وهذا المناسب فى العمل الذى يكون لله لا يظهره اذ ربما وافق هوى احد وربما خالفه فيستريح من آفات ذلك فاذا ظهر بعد موته فلا حرج وبيت صاحب الترجمة بيت علم وصلاح توارث العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد انفصل رحمه الله عام اربعة عشر والف (١٠١٤) من المغرب قال وسمعته يقول انا اقل عشيرتى كتبا وذهبت لى ست عشرة مائة مجلد اه وناهيك بيبت علم تجمع فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء مئين من السنين اه كلام المحقق سيدى احمد بن على السوسى من تاليفه المسمى بذل المناصحة فى فعل المصافحة قلت ولمثل هذا تبكى البواكي فلو احترم اقليم بعد جناية اهله بما يوجب عقوبة جميعهم لمثل هذا العالم الوحيد القدر العلى الذكر الذى به وبامثاله يحق الفخر لقلة وجود مشاكله فى الدهر لكان ذلك امرا اكيدا وفعلا حميدا ثم استولى على من تعرض لهذا الامر الفضيع والفعل الخسيس الشنيع داعى الهوى والشيطان حتى باء بالبعد والخسران فكان ختام امره وفى شالب ذكره فاصبح من العار بمكان وكان من امره ما كان ولا بد لكل عامل ان يقدم على عمله ويسعى ماهياه لغيره دون امله حفظنا الله من معاداة اوليائه وجعلنا من اهل قربه واصطفائه اه

وفى الصفوة : الامام الفقيه العلامة ابو العباس سيدى احمد بابا التنبكتى وليس هو من السودان بل من صنهاجة من قبيلة يقال لها مسوفة ممن برع فى الفنون وتضلع بجميع العلوم وبيت اسلافه بيت علم وصلاح قال فى بذل المناصحة سمعته يقول انا اقل عيشرتى كتبا نهبت لى ست عشر مائة مجلد وناهيك ببيت علم جمعت فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء وقد عرف بنفسه فى آخر كفاية المحتاج فقال ولدت ليلة الاحد الحادى والعشرين

من ذى الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة ونشـأت فى طلـب العلـم واشتهرت بين الطلبة بالمناظرة على ملل وكلل فى الطلب والفت عدة كتـب وقال صاحبنا الثقة ابو عبد الله محمد بـن يعقوب الاديـب المراكشى فـى فهرسته فى ترجمتى كان اخونا احمد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقهـا وحديثـا وعربية واصلين وتاريخا مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف الف تآليف مفيدة وله اجوبة عن اشكالات وكان من اوعية العلم اه ملخصـا قال سيدى احمد بابـا وصاحبنا الناقد المذكور لـم الق بالمغـرب اثبـت ولا اعـرف بطـرق اهـل العلـم منه اه قال ابوزيد فى الفوائد وقولـه فى ابن يعقوب لم الق الـخ جمـوح عن شهادة العيان فان ابا يعقوب لم يبلغ مبلغ نعل الايمة الذين كانوا ياخذون عنه كابى الحسن ابا عمران وابى عبـد الله الرجراجـى وابى العبـاس بـن القاضى وابن ابى نعيم واضرابهم وبمثل هذه الغفلة كان يفتى رحمه الله بحلية دخان التبغ المنتن الخبيث الذى اجمع فقهاء الامصـار من الحرميـن الى بلـد جزولة على حرمته لخبثه والجـواد يكبو والسيـف الصارم ينبو وابـو يعقـوب المذكور من ادباء الدولة المنصورية انظر التعريف به فى كتابنا النزهة اخذ صاحب الترجمة عن ابيه وعن محمد بن محمود بغيع كلاهما عن الشيخ محمود بـن عمران المنسوب لـه شرح المختصر المسمـى بالسودانى واخذ محمود عن النـور السنهورى عن البساطى عن تلامذة خليل . كان رحمة الله دءوبا على نشر العلم معتنيا بالمطالعة حريصا على التاليـف وامتحـن رحمه الله مـع اهل بيته فحملوا مصفدين فى الحديد ومعهم حريمهم ونهبت خزائن كتبهم وسقط هو عن الجمل الذى كان يحمله فانكسرت رجله وبقوا فى مراكش مسجونين عامين ثـم

سرحوا وكان القبض عليهم فى ٠اخر المحرم عام اثنين والف (١٠٠٢) ولما دخل على السلطان ابى العباس احمد المنصور داره المسماة بالبديع وجده قد اتخذ حجابا بينه وبين الناس وهو من وراء الستارة يتكلم فقال الشيخ قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وانت تشبهت برب الارباب وان كانت لك حاجة فى الكلام معنا فانزل لنا وارفع الحجاب عنا فنزل السلطان فقال له الشيخ اي حاجة فى نهب متاعي وتصفيدي من تنبكتو الى هنا حتى سقطت من على ظهر الجمل وانكسرت رجلى فقال له السلطان اردنا كي تجتمع الكلمة فقال له الشيخ هلا جمعتها بترك تلمسان فقال له السلطان قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فقال له الشيخ ذلك زمان وبعده هذا زمان قال ابن عباس لا تتركوا الترك وان تركوكم فسكت السلطان ولما سرح صاحب الترجمة من السجن بمراكش تصدر للتدريس فتنافس كبار طلبة مراكش فى الاخذ عنه مع كون لسانه معقدا لا يفهم الا بعد ممارسة . قال فى تكميل الديباج ولما خرجنا من المحنة طلبوا مني الاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفاء بمراكش من اقوى جوامعها اقرا مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق ونقل وتوجيه وكذا تسهيل ابن مالك والفية العراقى فختمت على نحو عشر مرات وتحفة الحكام لابن عاصم والسبكى والحكم والجامع الصغير قراءة تفهم مرارا والصحيحين مرارا ومختصرهما والشفا والموطا والمعجزات الكبرى للسيوطى والشمائل والكلاعى وغير ذلك وازدحم علي الخلق واعيان طلبتها ولا زمونى وافتيت فيها لفظا وكتابة بحيث لا تتوجه الفتوى غالبا الا الي وعينت لها مرارا فابتهلت لله ان يصرفها عنى واشتهر اسمي فى البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما اه ولم

يزل رحمه الله بعد تسريحه بمراكش الى ان توفي المنصور فاذن له ولده زيدان في الرجوع الى وطنه فرجع له وكان مدة اقامته بمراكش كثير الزيارة لقبور الصالحين خصوصا سيدى ابى العباس السبتى رأيت بخطه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة وكانت عنده بطاقة مختوم عليها اذا جاء للقبر يضعها عليه فيقول انى اسألك ما فى هذه البراءة لانه قد يحضر له بعض الملازمين واذا كان يوم الجمعة لانشاء ان تلقاه فى اي ناحية من المدينة الا لقيته يطلب المزارات الكامنة واستخرج منها عدة من شدة اعتنائه وكان يحكى عن والده كرامة وقعت له مع الشيخ البكرى بمصر وان والده كان بمصر يتردد الى الامام البكرى فدخل عليه يوما واجما فقال له البكرى مالك فقال له هذه مدة انقطع عنى فيها خبر تنبكتو واستوحشت الاقارب كانى اتوقع فى نفسى نازلة بهم قال فمد له الشيخ فم كم قميصه وقال له ادخل رأسك هاهنا فادخل رأسه فى كمه فرأى تنبكتو ورأى الدار والعشائر يتصرفون على حال السلامة لم يطرقهم طارق وهذه الحكاية كان يذكرها عند ذكر قول ابى العباس المرسى لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فاذا استغرب الحاضرون ذلك وقالوا هل بالبصر او بالبصيرة ذكر لهم الحكاية وله رحمه الله تآليف منها حاشية المختصر من الذكاة الى اثناء النكاح فى سفرين وتنبيه الواقف على وخصصت نية الحالف وتعليق على اوائل الالفية ونيل الامل فى تفصيل النية على العمل والنكت المستجادة فى الحاق الفاعل بالمبتدا فى شرط الافادة والحديث والتانيس فى الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه فى العربية وجلب النعمة فى مجانبة الظلمة والمطلب والمأرب فى اعظم اسماء الرب وترتيبه جامع المعيار وتذييل الديباج والدر النظير وخمائل الزهر ونشر العبير

الثلاثة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك قال سيدى احمد وعلي السوسى لما نسخت له تاريخه تذييل الديباج اكد علي فى اخفائه وله شعر وسط اخذ عنه جماعة وتوفي رحمه الله بتنبكتو سنة ست وثلاثين والف اه

ابو العباس احمد الغبريني

(من وفيات ابن الخطيب القسنطيني)

المائة الثامنة — العشرة الاولى — الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل قاضى الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبرينى صاحب عنوان الدراية وغيره توفي سنة ٧٠٤ اه

واقول الذى رأيته فى نسخة العنوان انه العالم النحرير المؤلف الشهير ابو العباس احمد بن احمد ابن ابى محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عمر الغبرينى وكتابه عنوان الدراية فى علماء بجاية ذكر فيه مشائخه من لقيه واخذ عنه وبدا فيه بذكر ابى مدين وابى علي المسيلى وابى محمد عبد الحق المتوفى سنة ٥٨٢ وعمارة الشريف ابى الطاهر وابنته عائشة الشاعرة (بعثت الى ابن[1] الفكون شعرا ليعارضها ولم يفعل) وسيدى العربى ابى عبد الله وابى الفضل محمد بن علي ابن طاهر بن تميم القيسى المولود سنة ٥٤٠ المتوفى سنة ٥٩٨ فهولاء ستة وذكر بعدهم مشائخه وهم عبد الحق بن ربيع المتوفى سنة ٦٧٥ وعبد العزيز بن عمر بن مخلوف ابو فارس خزانة مذهب مالك ولد فى تلمسان سنة ٦٠٢ وتوفي فى الجزائر سنة ٦٨٦ وعبد الله بن محمد بن عبادة القلعي المتوفى سنة ٦٦٩ وعمر بن

---

(١) قبل سيدي محمد بن عبد الكريم الفكون بقرون وهو اصله

الحسن القلعي المتوفى سنة ٦٧٣ (قرأ هذا على ابى عبد الله بن منداس الجزائرى) واحمد بن خالد المالقى وابن الدراس المرسى المتوفى فى تونس سنة ٦٧٤ ومحمد بن صالح الكنانى الشاطبى (ولد فى شاطبة) المتوفى سنة ٦١٤ واحمد الصدفى الشاطبى المتوفى فى بجاية سنة ٦٧٤ وابو العباس الغمارى المتوفى فى تونس سنة ٦٨٢ والقاضى ابن زيتون المتوفى سنة ٦٩١ (تونسى) واحمد ابن عجلان القيسي استوطن بجاية وتوفي فى تونس سنة ٦٧٠ وابو زكرياء السطيفى بن محجوبة باطنة الشيخ الحرالى توفي سنة ٦٨٧ وعبيد الله الازدى من اهل رندة استوطن بجاية وتوفي سنة ٦٩١ وعبد المجيد الصدفى الطرابلسي المتوفى فى تونس سنة ٦٨٠ وعبد المنعم بن عتيق الغسانى الجزائرى (مشائخه مشائخ ابى محمد عبد الحق بن ربيع واخذ عن ابى علي بن عبد النور الجزائرى) وقاضى بجاية محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجى الشاطبى المتوفى في تونس سنة ٦٩١ وابو العباس ابن الغماز البلنسى (لقي ابا بكر ابن محرز وابا المطرف بن عميرة وابن ابى نصر) وتوفي فى تونس سنة ٦٩٣ وابن ابى القاسم السلجماسى (تلميذ ابى محمد صالح الاسفى) توفي فى قلعة بنى حماد وسيدى علي الزواوى اليتورغى. ثم ذكر بعدهم يحيى بن علي الزواوى المتوفى سنة ٦١١ ومحمد بن عبد الله المعافرى ابن الخراط القلعى (لقي فى القلعة (الحمادية) مشائخ منهم علي بن عثمان التميمى والاستاذ علي بن شكر بن عمر واخذ عن الخطيب المقرى بن عفراء ومحمد بن معطى ابن الرماح مستوطن بجاية) وعطية الله بن منصور الزواوى اليراتنى (من بنى يراتن احدى قبائل زواوة) وعلي بن احمد بن ابراهيم الحرالى التجيبى المتوفى سنة ٦٨٨ وابن عربي الحاتمى ابن سراقة المرسى الاشبيلي (الذي

خاصه من المحنة ابو الحسن علي بن ابى نصر) و فتح بن عبد الله البجائى المتوفى فى حدود سنة ٦٤٠ وابو الفضل قاسم القرطبى المتوفى سنة ٦٦٢ (قبره قريب من قبر ابى زكرياء من محجوبة الزواوى) وابو زيد المرجانى الموصلى تقي الدين وابو العباس بن الشريف الاصبهانى المتوفى فى المغرب وهلال بن يونس الغبرينى من اصحاب ابى زكرياء الزواوى (كان يسكن دار القدسى بحومة باب باطنه وتعرف بدار الفقيه هلال) وابو عبد الله القصيرى من خواص الحرالى واحمد بن عثمان الملياني المتوفى سنة ٦٤٤ وابو عبد الله بن شعيب وابن فتوح النفزى وعبد الله الشريف وابن الزيات حافظ مذهب مالك (استوطن بجاية وكان يدرس التهذيب والتلقين والجلاب والرسالة وتنبيه ابن بشير ومنتقى الباجى وهو تلو ابن عجلان فى الفقه والدين والعلم) وابو تمام الواعظ الوهرانى وعمر بن عبد المحسن الوجهانى المتوفى فى عشر ٦٩٠ وعلي بن قاسم الانصارى ابن السراج المتوفى ببجاية سنة ٥٦٠ وابراهيم بن بهلول الزواوى المتوفى ببجاية سنة ٦٨٦ وميمون بن جبارة[1] بن خلوف البردوى المتوفى ببجاية سنة ٥٨٢ ومحمد بن ابراهيم الفهرى البجائى ومحسن بن ابى بكر بن شعبان وعبد الكريم بن عبد الله بن الطيب الازدى ابن بيكين القلعى (من نظراء محمد بن عبد الحق التلمسانى) ومحمد بن عمر بن صمغان القلعى وابو عبد الله بن امة الله وابو جعفر بن امية ومحمد بن علي بن حماد بن عيسى ابن ابى بكر الصنهاجى من قرية الحمراء كان حيا سنة ٥٢١ (لعلها هي قرية الحمراء الموجودة اليوم قرب المنصورة فى دايرة البيبان) وعبد الحق الازدى الاشبيلى المتوفى سنة ٦٢٨

---

(١) او خيارة

وعبد الله بن احمد بن عبد السلام بن الطير وعبد الرحمن بن علي القرشي الصقلي ابن الحجري وعبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي وابو عثمان سعيد ابن عبد الله الجمل وابن ملك المرساوي وعلي بن عمران بن موسى المليانى المتوفى سنة ٦٧٠ ومنصور بن احمد المشدالي (معاصر للغبريني) وعبد الوهاب ابن يوسف بن عبد القادر المتوفي في تونس نحو سنة ٦٧٠ وابو زيد عبد الرحيم بن ابي دلال (من اصحاب الغبريني) وابن سبعين المرسي المتوفى يوم الخميس ٩ شوال عام ٦٠٩ وعلي النميري الششتري المتوفى يوم ١٦ صفر عام ٦٦٨ واحمد بن ابى قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب وهو اول بيت ابن الخطيب ببجاية وابنه عبد الله المتوفى فى تونس سنة ٧٢٠ وعبد الله بن حجاج بن يوسف (كان قاضيا فى الجزائر بعد ابى عبد الله ابن ابراهيم الاصولي وتولى قضاء بجاية) وعبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى (من اصحاب ابى زكرياء الزواوي ذى القصة المعروفة مع ابن حزم) ومحمد ابن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسي (من نظراء ابى علي بن عزون) وابو علي عمر بن عزون السلمي وعلي بن عبد الله الانصاري من اهل بونة (عنابة) وعبد الله محمد بن محمد بن الحسين الحسنى البجائي ويحيى بن علي ابن حسن بن حبوس الهمذاني (نظير الخشني وكان موجودا سنة ٦١٥) وابو اسحاق بن العرافة وابو سعيد بن تونارت الدكالي المدرس ببجاية وعبد الرحيم بن عمر اليزناتني(١) وابو زكرياء اللمتني (كان حيا سنة ٦٣٠) وابو سليمان داود ابن مطهر الوجهاني وعبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن السطاح الجزائري المتوفى سنة ٦٢٩ ويعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاني

---

(١) او اليزناسنى

المتوفى فى تيكلات يوم ١١ جمادى الاولى عام ٦٩٠ ومحمد بن محمد بن ابى بكر المنصور القلعى المتوفى فى بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن احمد البجائى المتوفى فى بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبى (عالم كبير استوطن بجاية) وابو الربيع سليمان ابن كثير الاندلسى ومحمد بن ابراهيم الوغليسى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محرز (استوطن بجاية بعد سنة ٦٤٠ وتوفي بها يوم ١٨ شوال عام ٦٥٥ وكان مولده يوم ٣٠ جمادى الاولى او الثانية عام ٥٦٩ وابو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن زاهر(١) الانصارى (استوطن بجاية وبها توفي يوم ٣ جمادى الاولى عام ٦٥٤ ودفن خارج باب اميسون بمقبرة عبد الله بن حجاج وولد فى بلنسية سنة ٥٧٧) وابو بكر محمد بن احمد ابن عبد الله بن سيد الناس اليعمرى الاشبيلى (ولد فى نحو سنة ٦٠٠ وتوفي فى تونس يوم ٢٣ جمادى الثانية سنة ٦٥٩ ابوه سبط اللخمى وروى عنه) وابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة المخزومى المتوفى فى تونس يوم ٢٠ ذى الحجة سنة ٦٥٨ (ولد فى شقر سنة ٥٨٢) وسعيد بن حكم بن عمر القرشى دخل بجاية (ولد يوم ٦ جمادى الثانية سنة ٦٠١ وتوفي يوم ٢٧ رمضان سنة ٦٨٠) والحسن بن موسى بن معمر ابو علي الافريقى ومحمد بن عبد الله القضاعى ابن الابار المتوفى يوم ٢٠ محرم عام ٦٥٨ (ولد فى ربيع الاول سنة ٥٧٥) وعبد الله بن علوان (من اصحاب الغبرينى) واحمد بن محمد بن عبد الله المعافرى قرأ فى الجامع الاعظم وارتحل الى بجاية ولقي ابا زكرياء الزواوى) وعلي بن مومن الحضرمى (ابن عصفور) الاشبيلى (استوطن بجاية وتوفي فى تونس نحو سنة ٦٧٠) وعبد الحق بن يوسف بن حمامة الغبرينى ومروان بن عمار بن

---

(١) او زاهد

يحيى البجائي وعبد الله بن عبد الرحمن بن عميرة المعروف بابن برطلة سكن بجاية (ولد في نحو سنة ٥٨٠ وتوفي في نحو سنة ٦٨٠) ومحمد بن عبد الله ابن نعيم الحضرمي القرطبي المتوفى في قسنطينة سنة ٦٣٦ ومحمد بن محمد بن احمد الاريسي الجزائري حفيد الاريسي المتقدم ذكره (من نظراء ابى عبد الله التميمي) واحمد بن يوسف الفهري الابلي واحمد بن محمد القرشي الغرناطي ومحمد بن محمد بن احمد (ابن الجنان) هذا حاصل ما في عنوان الدراية من المترجمين وكلهم من اهل القرن السادس والسابع بعضهم من بجاية و بعضهم من خارجها نزل بها ثم استوطنها او فارقها ومنهم من ذكر مولده ووفاته ومنهم من لم يذكر له مولدا ولا وفاة كما رأيته هنا وكتابه كتاب رجل خبير بما يقول ودليل على انه من الفحول و ياليتني اقف على ترجمته او اسمع بها في كتاب فاستعيره لا طالعها فيه او انقلها منه ولكن من ذا الذى يقرض اخوانه في هذا الوجود المقطوع الطرفين المضغوط بين عدمين قرضا حسنا يقضيه الله له في ذلك الوجود الذى وضع القدم على رقبة كل عدم نعم هناك اشخاص يعدونك بالاعارة و ينشدونك على سبيل الاشارة

اذا استعرت كتابي وانتفعت به * فاحذر وقيت الردى من ان تغيره
واردده لي سالما انى شغفت به * لولا مخافة كتم العلم لم تره

ثم لا تجد لهم(١) ظلا فضلا عن فيء دليلا على انهم في وعدهم ليسوا بشيء وكاني باحدهم يقول متى طلبنا فاجبنا بلا وكيف يجوز في حقنا هذا مثلا

(١) حاشا شيخنا سيدى شعيب قاضي تلمسان وعلامتها فلولاه ما اطلعت على وفاة صاحب عنوان الدراية في وفيات ابن قنفذ القسنطيني

ولا يدرى انه لا يعير كتابه لنفسه فكيف لبنى جنسه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

احمد بن احمد الندرومي

(من نيل الابتهاج)

الامام العالم النحرير احمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن الاستاذ الندرومى اخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد ورحل للقاهرة وتصدر فيها للاقراء ومن تآليفه اختصار شرح جمل الخونجى لشيخه ابن مرزوق الحفيد وكان حيا سنة ٨٣٠

احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفد القسنطيني

(من نيل الابتهاج)

ابو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ الامام العلامة المتفنن الرحلة القاضى الفاضل المحدث المبارك المصنف اخذ عن جماعة كابى على حسن ابن ابى القاسم بن باديس والامام الاوحد الشريف ابى القاسم السبتى والامام العلامة الشريف ابي عبد الله التلمساني والشيخ الحافظ الحجة ابى

وله ايضـــا

مضت ستون عاما من وجودى ❊ وما امسكت عن لعب ولهـو
وقد اصبحت يوم حلول احدى ❊ وثامنة على كسـل وسهـو
فكم لابن الخطيب من الخطايا ❊ وفضـل الله يشملـه بعفـــو

اه

قال العالم العلامة الحبر الفهامة ابو عبد الله سيـدى محمد بن الطيـب ابـن الامام سيدى عبد السلام الشريف القادرى رحمهم الله ورضي عنهم ءامين في اول تاريخه نشر المثانى لاهل القرن الحـادى عشر والثانـى رأيـت تاليفا صغرجرما وغزر علما مرتبا على المئين بوجه لـم يسبق اليه مـن الهجـرة النبويـة الى المائة التاسعة الذى الفه العلامـة الامـام احمد بن حسـن بـن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسطينـى وذيله العلامـة المورخ ابو العبـاس احمد بن محمد بن ابـى العافية الشهيـر بابـن القاضى (1) وابتـداؤه مـن اول المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيل ايضا بكتابه المسمى بدرة الحجـــال كتاب وفيات الاعيان للامام شمس الدين ابن خلكان فكان من مجموع ذلك التاريخ من الهجرة النبويـة الى تمام المائة العاشـرة وقد بنياه على الاختصـار والتقريب وافادة وفيات الاعيـان على احسن ترتيب اه

وفى اخير البستان ما نصه : قال ابن الخطيب وقد سألنى رجل عما وقع لى

---

(1) تآليفه نحو ١٨ بعضها مذكور فى ظهر كتابه جذوة الاقتباس المطبـوع بفاس ومنها لقطة الفرائد من حقاق (او حقائق) الفوائد ذيل به وفيـات ابن قنفذ ومن مشائخه فى المغرب سيدى احمد بابا التنبكتى وفى المشرق النور القرافى ومن تلاميذه سيدى احمد المقرى رحمهم الله اجمعين

من التآليف ليكتب ذلك في رحلته فامليت عليه ما صادفه زمانه من ذلك بحرصه على هذه المسائل ولنسردها هنا تكملة للغرض فمنها تقريب الدلالة في شرح الرسالة في اربعة اسفار واللباب في اختصار الجلاب ومعونة الرائض في مبادى الفرائض وايضاح المعاني وبيان المباني في سفر شرح ارجوزة في المنطق نظم صاحبنا الاستاذ ابى عبد الله محمد بن الفقيه ابى زيد عبد الرحمن الضرير المراكشي من اهل بلدنا (قسنطينة) ومنها تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق وانس الفقير وعز الحقير في رجال من اهل التصرف ابى مدين واصحابه وانوار السعادة في اصول العبادة وهو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وفي كل قاعدة من الخمس اربعون حديثا واربعون مسألة ومنها هداية السالك في بيان الفية ابن مالك ومنها المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدرية ومنها سراج الثقات في علم الاوقات ومنها تسهيل العبارة في تعديل السيارة اشتمل على اربعين بابا وستين فصلا ومنها انس (١) الحبيب عن عجز الطبيب ومنها تيسير المطالب في تعديل الكواكب ولم يهتد احد الى مثله من المتقدمين ومنها بسط الرموز الخفية في عروض الخزرجية ومنها وقاية الموقت ونكاية المنكت ومنها العبودية (؟) في ابطال الدلالة الفلكية ومنها حط النقاب عن وجوه اعمال الحساب وهو شرح تلخيص ابن البنا وقد سبق اليه ابن زكرياء الاندلسي وكان اخذ من كتابي نسخة عند مجاوزته لمدينة فاس بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومنها التخليص في شرح التلخيص ومنها الابراهيمية في مبادى العربية ومنها تفهيم الطالب لمسائل اصول ابن الحاجب قيدته زمن قراءتنا على الشيخ ابى

---

(١) هكذا في الاصل

محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة من مدينة فاس وكان الابتداء في اول سنة تسعين(١) وسبعمائة ومنها علامة النجاح في مبادي الاصطلاح ومنها بغية الفارض من الحساب والفرائض والفارسية في مبادي الدولة الحفصية وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد وهو غريب ومنها وسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام وهو من اجل الموضوعات في السير لاختصاصه ومنها هذا المختصر الذي سميته شرف الطالب في اسنى المطالب ومنها تقييدات في مسائل مختلفات وكل ذلك بتوفيق الله تعالى وقد اذنت لمن رءاني او رأى من رءاني وهما درجتان ان يحدث عني ان شاء الله بما شاء من مصنفاتي او صح لديه من رواياتي اهـ(٢)

وقد اطلعني العلامة الفقيه البركة النزيه شيخنا سيدي شعيب ابن ابي بكر قاضي مدينة تلمسان على وفيات ابن قنفذ هذا واستفدت منها نقولا وتحقيقات تاريخية وهي اوراق ستة من القالب النصفي ذكر فيها من علماء المغرب الاوسط عشرين اولهم في العشرة الثانية من المائة السادسة ابو الفضل ابن النحوي الشيخ الصالح ابن الشيخ الصالح ابي الفضل البسكري توفي سنة ٥١٣ وفي العشرة العاشرة شيخ المشايخ ابو مدين شعيب ابن الحسن ودفن بعباد تلمسان وفي العشرة الثانية من المائة السابعة الشيخ الفقيه الولي ابو زكرياء الزواوي توفي ببجاية سنة ٦١١ وفي العشرة الثالثة القاضي محمد ابن عبد الحق التلمساني توفي في سنة ٦٢٥ بتلمسان والفقيه الزواية

---

(١) الذي في وفياته سبعين لا تسعين

(٢) ما ذكره صاحب البستان في اخيره ذكره المترجم في اخير وفياته وبه ختمها

ابو الحسن ابن ابى نصر البجاءى توفي سنة ٦٥٢ وفى العشرة السابعة المحدث ابو الحسن علي بن علي بن ميمون بن القنفذ توفي سنة ٦٦١ وفى العشرة الثامنة الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع البجاءى ببجاية توفي فى سنة ٦٧٥ وفى العشرة الاولى من المائة الثامنة الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل قاضى الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبرينى وفى العشرة الرابعة الشيخ الفقيه العالم ابو علي منصور بن احمد ويعرف بناصر الدين المشدالى توفى ببجاية سنة ٧٣١ وخطيب قصبة بجاية الممتع بالدراية والرواية ابو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجاءى توفي فى سنة ٧٣٣ والفقيه الجد والد والد علي بن حسن بن القنفذ توفي فى سنة ٧٣٣ والقاضى ابو زكرياء بن محمد بن الشيخ بن زكرياء بن يحيى بن عصفور العبدرى توفي سنة ٧٣٤ وفى العشرة الخامسة الشيخ المحدث ابو عبد الله محمد ابن يحيى الباهلى المفسر البجاءى توفي ببجاية سنة ٧٤٤ والشيخ محمد بن علي البجاءى توفي سنة ٧٤٧ ببجاية وفى العشرة الثامنة ابو عبد الله محمد الشريف التلمسانى توفي سنة ٧٧١ والامام ابو عبد الله محمد الشريف الحسنى التلمسانى توفي سنة ٧٧١ والفقيه الجليل الخطيب ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابى العباس احمد بن مرزوق توفي سنة ٧٨٠ وفى العشرة التاسعة الفقيه الحاج ابو علي حسن بن خلف الله بن باديس بقسنطينة توفي سنة ٧٨٤ والفقيه الصالح المفتى ابو زيد عبد الرحمن الوغليسى توفي سنة ٧٨٦ والمحدث المقرى المدرك قاضى الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن ابى القاسم توفي سنة ٧٨٧ والفقيه ابو عمار المسيلى توفي سنة ٧٨٧ وفى العشرة الاولى من المائة التاسعة الفقيه الحافظ الاستاذ الجليل ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكشى القسنطينى الضرير توفي فى عنابة سنة ٨٠٧

الشيخ احمد السودانى شارح الجرومية

(من نشر المثانى)

الشيخ العالم النحوى احمد قيد غحمد وكأن هذه اللفظة عند اهل السودان من الالفاظ الدالة على التعظيم ورأيت فى بعض التقاييد ما يدل على ان معناها سيدى احمد وهو ابن احمد السودانى قاضى تنبكتو كان جامعا للنحو واصول الفقه واصول الدين قرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيع قرأ عليه مختصر خليل والرسالة والشافية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان ابيض جميل الملبس فصيح اللسان وعليه الهيبة وتولى تنبكتو بعد موت اخيه القاضى محمد عام ١٠٢٠ يجيد قراءة الالفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس قطر الندى وشذور الذهب كلاهما لابن هشام والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الحكام وشرح الجرومية وله تعاليق على المرادى ولد عام ٩٧١ وتوفي عام ١٠٤٤ كذا اخبر به بعض اهل بلده وشرحه على الجرومية متداول بفاس وهو معتنى به ودال على ما ذكرته هنا والله تعالى اعلم اه

احمد بن عبد الله الجزائرى الزواوى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه الولي الصالح ابو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة (التى اولها :-

الحمد لله وهـــو الواحـــد الازلى * سبحانه جل عن شبه وعن مثـل
فليس يحصى الذى اولاه من نعم * اجلها نعمة الايمـــان بالرســـل

وهي تنيف على اربعمائة بيت)(١) · قال فيه بعض العلماء، وقد ذكر ابا زيـد سيدى عبد الرحمن الثعالبى هو نظيره علما وعملا . وقال الشيخ زروق كان شيخنا ابو العباس احمد الجزائرى من اعظم العلماء اتباعـا للسنة واكبرهـم حـــالا فى الورع وكان يشير علينا بانه ينبغى لمن وسع الله عليه من الدنيا ان يظهر عليه اثر نعمة الله تعالى باستعمالها على وجه يباح ولا يخل بالحق ولا بالحقيقـة بـان يلبس احسن لباس جنسه اووسطه ويتخذ مرقعة ان امكنه يجعلها عدته واصل لباسه فما دام غنيا عنها استغنى والا فهي المرجع عنده اه وقـد شرح الامـــام السنوسى المنظومة المذكورة شرحا حسنا واثنى فيه على ناظمها بالعلم والصلاح توفي سنة ٨٨٤ اه

اقول ولما بعث سيدى احمد بن عبد الله منظومتـه الجزائريـة الى العلامـة سيدى محمد السنوسى طالبا منه شرحها اجابه الشيـخ الى مطلوبه وارسل اليه الشرح فقرضه بقوله

شرح الكفايـة ايها المتديـن * تحصيلـه فرض عليـك معيـــن
تجلو معانيه القلوب من الصـدا * وتنيرهـا واللفـظ سهـل بيـــن
ما هـو الا الـروض يحسـن منظرا * من ذا يرى حسنا ولا يستحسن
يـا ناظريـه وكاسبيـه بغبـطـة * فاعـز من ثمـن النفيـس الثمـن
يجـزى مؤلفـه الالـه بجنـة * دار النعيـم بهـا تقـر الاعيـــن

---

(١) ما بين القوسين غير مذكور فى نيل الابتهاج

وقال ايضــا

يرثى شيخه سيدى عبد الرحمن الثعالبى

لقد جزعت نفسي لفقـد احبتـى * وحق لها من مثل ذلـك تجـزع
الـم بنـا مـا لا نطيـق دفـاعـه * ولـيـس لامـر قـدر الله مـرجـع
جرى قدر المولى بانفاذ حكمـه * ومن حكمـه انا نطيـع ونسمـع
فـلا تعجبـن الا لغفلتـنا التـى * دهتنـا فصرنـا لا نخاف ونسمـع
قلوب قسـت مـا ان تليـن وانهـا * لتعلم ان القبـر مثـوى ومضجـع
وان فنـاء الخلـق حتما وانمـا * دوام البقـا حـقـا الى الله يـرجـع
ومـن بعـده هـو القيامـة واللقـا * فيا هـول مـا نلقـى ومـا نتوقـع
فدع عنـك دنيـا لا تـدوم وانهـا * وان اظهرت حسنا يروق ستخـدع
ودع عنـك امالا فقـد لا تنالهـا * وان نلتها نلت الذى ليس ينفـع
وبادر لتقوى الله ان كنت حازمـا * هي العروة الوثقى بها النار تدفـع
وشمر لاخرى واستمع قـول ناصـح * وحاذر هجوم الموت ان كنت تسمـع
فايـن خيـار الخلـق رسلا وانبيـا * واين رواة العلم فى اللحد اودعوا
فليـس ذهـاب الخيـر الا بفقدهـم * وتشتيت شمل العلم قل كيف يجمع
ولا خير فى الدنيا اذا لم يكـن بهـا * شمـوس بانـوار الشريعـة تسطـع
ليوشك قبض العلـم عنـا بقبضهـم * كمـا قالـه خير الانـام المشفـع
لقد بـان اهل العلـم عنـا واقفـرت * منـازلـهـم انـا الى الله نـرجـع
كما بان عنا شهمنا العالـم الـذى * سنـاه بانـوار الحقيقـة يسطـع
ابو زيـد المشهـور بالعلـم والتقـى * له العلـم فينـا والمقـام المـرفـع
هو العالم الموصول بالنفـع للـورى * به عنهم خطب الحـوادث يرفـع

صبور كريم النفس يكسى مهابة * فما ان يراه المرء الا ويخضع
اذا ما بدا كالبدر بين صحابه * وهم هالة دارت به حين يطلع
بمجلسه نور ورائق لفظه * ضياء نفيس الدربل هو ارفع
فوائده تترى عليهم وكلها * لها عند اهل العلم والفهم موقع
مجالس علم قد مضت فلو انها * تعود ولكن ما مضى ليس يرجع
نتيجة اخلاص وصدق كانها * سهام بها يرمى القلوب فتخشع
ويلمع فى اثنائها بمواعظ * تنفر عن فعل القبيح وتردع
فيا له قبر الشيخ طوبى لمعشر * لهم من جوار الشيخ لحد ومضجع
اعزى ابا عبد الاله محمدا (١) * ومن بجميل الصبر نرجو سيجمع
ونحن وان كنا جميعا نحبه * فقلبك اشجى للفراق واوجع
اصبنا به فالله يعظم اجرنا * ويلهمنا الصبر الجميل ويوسع
فيا سيدى انى رثوتك راجيا * سلو قليب من فراقك موجع
ولى فيك حب زائد متمكن * حوته سويداء الفؤاد واضلع
لين كان حظ العين منك فقدته * فانى برؤيا الروح فى النوم اقنع
على اننى بالاثر لا شك لاحق (٢) * ومن ذا الذى يرجو البقاء ويطمع
فنسأله سبحانه بنبيه * عسى بفراديس النعيم سنجمع
ويغمرنا والسامعين برحمة * ننال بها الفوز العظيم ونرتع
واهدى صلاتى للنبي محمد * لعل بها فى حوضه العذب نكرع

---

(١) نجل سيدى عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهما
(٢) توفي بعده بثمانى سنوات

عمران موسى العبدوسي والعلامة الحافظ القباب والامام المحدث الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والامام النظار ابى عبد الله بن عرفة والحافظ المفتي ابى عبد الله الوانغيلى الضرير والشيخ ابى زيد اللجاءي والامام النحوى ابن حياتى فى جماعة اخرين من الاعلام ولقي جماعة كثيرة من الاولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد احمد بن عاشر وغيره

ارتحل من بلاد افريقية عام ٧٥٩ الى المغرب الاقصى وبقي هناك ١٨ عاما فحصل علوما كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين وجال بلادها فلقي بها الشريف ابا القاسم السبتي واخذ عنه وقال فى وفياته بعد الثناء عليه وبالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه اه والف تآليف عدة فى فنون منها شرح الرسالة فى اسفار وشرح الخونجي فى جزء صغير وشرح اصلي ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا وشرح الفية ابن مالك وانوار السعادة فى اصول العبادة فى شرح بني الاسلام على خمس وتيسير المطالب فى التعديل والكواكب وذكر انه لم يهتد احد من المتقدمين الى مثله وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض وتحفة الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام وقال انه من اجل الموضوعات فى السير مع اختصاره وانس الفقير وعز الحقير فى ترجمة الشيخ ابى مدين واصحابه وروى عنه الامام ابن مرزوق الحفيد وغيره مولده فى حدود ٧٤٠ وتوفي عام ٨١٠ ذكره الونشريسى فى وفياته ونقل عنه المازونى فى نوازله والقلشانى فى شرح الرسالة ومن شعره

الفقه ان فكرت فيه رأيته * قد دار بين قواعد متتالية
فاطلبه فى القرءان او فى سنة * واعقده بالاجماع واترك خاليه

واصحابه الغر الكرام وءاله * ومن كان للاحسان والحق يتبع
عليكم ابا زيد الامام تحية * ورحمة مولانا الكريم تشفع

احمد بن عثمان بن عبد الجبار المليانى

(من كفاية المحتاج)

احمد بن عثمان بن عبد الجبار المليانى المتوسى(١) قال ابو العباس الغبرينى كان فاضلا كاملا متفننا محصلا مجتهدا جليلا رحل للشرق ولقي جلة فضلاء ثم سكن بجاية واقرأ بها واسمع له علم بالفقه والعربية والاصليين وحظ من التصوف والعبادة موقرا محترما مهابا مع تقدم فى معرفة التلقين لم يكن لغيره وهو وان كان اماما فى الفقه لكنه فى هذا الكتاب اجلى من غيره له عليه تقييد ونكت وذكر انه كمل بعض ما فات المازرى عليه توفي عام اربعة واربعين وستمائة اه

وفى عنوان الدراية : الشيخ الفقيه الجليل الفاضل الكامل المحصل المتقن المجتهد ابو العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسى المليانى رحمه الله رحل الى المشرق ولقي الفضلاء والجلة ثم رجع الى المغرب وسكن بجاية واقرأ واسمع له علم بالفقه واصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة وكان موقرا محترما مهابا وكان له فى التلقين تقدم ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثل فى غيره من الكتب وان كان الرجل اماما فى الفقه ولكنه

(١) هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها التونسى الملتانى

في هذا الكتاب اجل من غيره من الكتب وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفيـة وسمعت انه كمل بعض ما فات المازرى على التلقين غير انى سمعت شيخنـا الفقيه ابا محمد بن عبادة يحكى عن بعض اشياخه انه سئل عن كلام الرجليـن على التلقين. فقال بينهما ما بين بلديهما هكذا سمعت منه رحمه الله فى مجالس متكررة والفقيه ابو العباس ممن لا يجهل قدره ولا ينكر خيره ولقد استدعـاه رضي الله عنه الامير الاجل ابو زكرياء رحمه الله الى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض المسائل النحوية بحضرته ليحركه للكلام فلم يتحرك للجواب وكانت المسائل من المبادى فرأى ان الكـلام فـى المبادى لا يفيد ولا يجدى ولا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا جهل الجاهل فظهر ذلـك للحاضرين فاجلوه اجلاله وعرفوا فضله وكماله وقبره بمليانة وتوفـي بهـا سنة ٦٤٤ وهو ممن تلتمس البركة فى شهوده ويظفر زائـره بمقصـوده ويتصـل اسنادى عنه من جهة شيخنا الفقيه ابى محمد عبد العزيز وابى محمد عبد الحق ابن ربيع وغيرهما رحم الله جميعهم اه

احمـد بـن محمـد بـن زكـرى

(نيـل الابتهـاج)

علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام الاصولى الفروعى المفسـر الابـرع المؤلف الناظم الناثر اخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتى الحجة قاسم العقبانى والعلامة الصالح احمد بن زاغو والعالم الاعرف المفتى محمد بن العباس وغيرهـم ويذكر انه كان فى اول امره حائكا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه له ثم انه

حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلا يكمل به فوجده يدرس ويقرر قول ابن الحاجب وخرج في الجميع قولان فاشكل معناه على الطلبة وعسر عليهم فهمه فقال له ابن زكرى انا فهمته ثم قرره احسن ما ينبغي فقال له الشيخ مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياكة وكانت ام ابن زكرى ايما فذهب اليها الشيخ ابن زاغو وحثها ان تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم وكان منه ما كان . وله تآليف كتاليفه في مسائل القضاء والفتيا و بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام تنيف على الف وخمسمائة بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره توفي في صفر سنة ٨٩٩ قاله الونشريسي في وفياته . وقال تلميذه احمد بن اطاع الله توفي سنة ٩٠٠ واخذ عنه خلق من اجلهم الامام احمد زروق والخطيب العلامة محمد ابن مرزوق حفيد الحفيد والشيخ العالم ابو عبد الله الامام محمد بن العباس وغيرهم ووقع له منازعة ومشاحنة مع الامام السنوسي في مسائل كل منهما يرد على الآخر لولا خوف الاطالة لذكرنا بعضها اه .

وفي البستان : مات ابوه وتركه صبيا في حضانة امه ثم ان امه اتت به تعلمه الصنعة وادخلته في طراز عند معلم ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسج ثم ان الولي الصالح سيدى احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو اتى بغزل ينسجه عند المعلم فسمع سيدى احمد بن زكرى يغني فاعجبه حسن صوته فقال ما احسن هذا الصوت لو كان صاحبه يقرأ ثم انه سأل عن المعلم فلم يجده فاعطى الغزل للمتعلم (ابن زكرى) واوصاه فقال له قل لمعلمك يقول لك ابن زاغو انسج لي هذا الغزل فلما اتى المعلم اخبره بالقصة وسفح المعلم الغزل وصار ينسجه فخصت الطعمة و بعث متعلمه سيدى احمد بن زكرى ياتيه بالطعمة فوجد الشيخ في المسجد

يقرئ الطلبة ابن الحاجب الفرعي في مسألة ثوب الحرير والنجس وهو قول ابن الحاجب فان اجتمعا فالمشهور ابن القاسم بالحرير واصبغ بالنجس فخرج في الجميع قولين فقرر الشيخ مسألة التخريج للطلبة فلم يفهموها وفهمها سيدي احمد بن زكري قال له ابن زكري يا سيدي فهمت تلك المسألة فقال له الشيخ قررها لأعلم كيف فهمتها فقررها له فقال له بارك الله فيك ياولدي فقال له اين ابوك فقال له مات وامك فقال له حية وما اجرتك في الطراز قال له نصف دينار في الشهر فقال له انا اعطيك نصف دينار في كل شهر وارجع ياولدي تقرأ وسيكون لك شان وقال له اين امك نذهب اليها قال له نعم فذهب معه الى العجوز في دارها وقال لها ولدك هذا ما اجرته في الطراز قالت له نصف دينار في كل شهر قال لها انا اعطيك مسبقا في كل شهر نصف دينار ونرده يقرأ فقالت له او تنصفني فيه قال لها نعم واخرج النصف من جيبه ودفعه لها وشرع يقرأ ثم بعد مدة مات شيخه سيدي احمد بن زاغو فانتقل سيدي ابن زكري الى سيدي محمد بن ابي العباس في العباد يمشي من تلمسان كل يوم صباحا ويروح مساء ثم انه في يوم من الايام نزلت ثلجة كبيرة فذهب ابن زكري على عادته يقرأ دويلته (١) على سيدي محمد بن ابي العباس ثم انه رضي الله عنه استصعب الذهاب الى تلمسان والرجوع من الغد في الثلج ولم يقدر ان يبطل دويلته فلما خرج الشيخ لداره خرج خلفه حتى دخل الشيخ فدخل خلفه والشيخ لم يشعر به ثم ان فرس الشيخ مربوط في الاسطوان والتبن امامه فرقد في التبن في المذود واذا بالخادم (٢) جاءت بالتبن للفرس فوجدته نائما ورجعت للشيخ

(١) الدويلة في عرف المغرب بمعنى الدرس

(٢) الخادم في لسان العامة بمعنى الخديمة السوداء

وقالت له هذا رجل راقد فى تبن الفرس فخرج الشيخ فوجده نائما وايقظه فعرفه وقال له ياولدى ما حملك على هذا قال له يا سيدى البرد فقال له وهلا اعلمتنى ثم ان الشيخ بعث الى السلطان رحمه الله وطلب منه ان يكتب لسيدى احمد بيتا فى المدرسة فكتب له البيت برتبنه وفرشه وسمنه و زيته وكحمه وجميع ما يمونه وهذا كله من بركة العلم والحرص فى طلبه كخبر تكفل الله برزق طالب العلم ياتيه من غير تعب ولا مشقة وغيره لا ينالـه الا بالتعب والعنا والمشقة وهذا كله من دعاء الشيوخ له ورضاهم عن خدمته ويحكى انه ذهب مع الطلبة لجبل بنى ورنيد لشراء الفحم للشيخ سيدى محمد بن ابى العباس فحملوه على الدواب فنزل عليهم مطر وابتل الفحم فى الطريق فلم تقدر الدواب على حمله فجعل ابن زكرى الفحم فى حائكه وحمله على ظهره وزاد عليهم المطر وصار حائكه اسود كله بالفحم فلما اقبل على الشيخ سيدى محمد ابن ابى العباس فى تلك الحالة صاح الشيخ صيحة عظيمة وضمه الى صدره ودعا له بالفتح وكان رضي الله عنه مشتغلا بالعلم والتدريس يكرر المسالة الواحدة ثلاثة ايام واربعة حتى يفهمها الخاص والعام وانتفع به المسلمون كلهم وجميع من يحضر مجلسه الا طالب واحد لم يحصل له شيء لانه كان يقول ابن زكرى كل يوم يعاود المسألة ولم يكن منه شيء ومن مؤلفاته شرح الورقات لامام الحرمين ابى المعالى فى اصول والفقه وممن اخذ عنه سيدى احمد بن الحاج المنوى اصلا الورنيدى دارا اه باختصار

اقول وقد شاع ان صاحبنا الفقيه النحوى الشيخ ابن زكرى محمد السعيد الزواوى المدرس فى المدرسة الثعالبية ينتسب الى المترجم لانه من قرية عايث زكرى ومعنى عايث فى لسانهم ابن والناس مصدقون فى انسابهم

احمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو

(نيل الابتهاج)

المغراوى التلمسانى الامام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفى الزاهد العلامة المحقق المتفنن القدوة المنصف الناسك العابد اخذ عن امام المغرب ابى عثمان سعيد العقبانى وعن السيد العارف المفسر ابى يحيى الشريف وغيرهما له تآليف منها تفسير الفاتحة فى غاية الحسن كثير الفوائد وشرح التلمسانية فى الفرائض وله فتاوى عدة فى انواع العلوم اثبت منها فى المازونية والمعيار جملة توفي سنة ٨٤٥ . واخذ عنه جماعة كالشيخ العالم يحيى ابن يدير والعالم المنصف ابى زكرياء يحيى المازونى والحافظ التنسى وابن زكرى والشيخ العالم ابى الحسن القلصادى وذكره فى رحلته فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المصنف المدرس المؤلف اعلم الناس فى وقته بالتفسير وافصحهم فاق نظراءه واقرانه فى دلائل السبل والمسالك الى سبق فى الحديث والاصول والمنطق وقدم راسخة فى التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم يضرب به المثل فى الزهد والعبادة وعند كلامه يقف الفتى فى الاذكار والارادة مقبل على الاخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها الا ما يتخذه من ثوب حسن اوهيأة فيها جمال اكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتاليف له نسب اشهر من الشمس فى السماء وحسب كاتساق عقد النجوم فى نحر الظلماء وخلق اندى من الزهر واسوغ من الماء ونزاهة الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة والعامة من هذه الامة مع ايثار الخلوة واجابة الدعوة ولما رأيت نجاح دعواته

وصلاح حالى بالتماس بركاته لازمته وترددت اليه فكنت اجد فى مجالسته فوائد تنسى الاوطان وارد من بحر فيضه ما يحيى به الضمآن وسرت الى خدمته مسرعا فصيرنى كبعض اولاده وانزلنى منزلة اصدقائه فقرأت عليه صحيح البخارى كله ومن اول صحيح مسلم الى اثناء الوصايا ومن تآليفه مقدمة فى التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه فى ختم التفسير ومنتهى التوضيح فى عمل الفرائض من الواحد الصحيح غير مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن عطاء الله وشرحها لابن عباد ولطائف المنن وتاليف ابى يحيى الشريف على المغفرة والاحياء ومختصره للبلالى واقضية مختصر خليل لآخره وابن الحاجب الفرعى وبعض الاصلي ولازمته مع الجماعة فى المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا وفى الخميس والجمعة للتصوف وتصحيح تآليفه واوقاته معمورة وافعاله مرضية وسجاياه محمودة لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل فى لحم وعصب ولا اعلم منه انه كان يامر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح انشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض اجل شيء * وادعى فى الامور الى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود الى الندامة
ولا تعنى بشيء غير شيء * يقود الى خلاصك فى القيامة

وانشدنى لبعضهم وكان يستحسنه

انست بوحدتى ولزمت بيتى * فدام الانس لى ونمى السرور
وادبنى زمانى فما ابالى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا * اسار الجند ام ركب الامير

وانشدني يوم جمعة

تمتع من شميم عرار نجد ❊ فما بعد العشية من عرار

فلم يشهد بعدها جمعة اخرى واخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن ويشير الينا باحوال تدل على موته وكان يتاهب لذلك وتوفى يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٧٥ (١) فى الوباء وصلي عليه بعد الجمعة وشهد جنازته العام والخاص وأسف الناس على فقده وعمره نحو ٦٣ سنة اه ملخصا ومولده على هذا فى حدود ٧٨٢ والله اعلم .

احمد بن محمد المقرى صاحب نفح الطيب

(من خلاصة الاثـــر)

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابى العيش بن محمد ابو العباس المقرى التلمسانى المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره فى جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة . كان اية باهرة فى علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا باهرا فى الادب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب(٢) فى اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال(٣) الذى صنفه فى اوصاف نعل النبي صلى

---

(١) هي سنة وفاة سيدى عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهما

(٢) ذكر فى كشف الظنون انه سماه بعد ذلك نفح الطيب اه من هامش خلاصة الاثر

(٣) رأيت منه فى الجزائر سنة ١٣٢٤ نسخة فيها امثلة النعل الشريف مصورة بشكل محكم الصنع متقن الوضع وذلك فى دكان اخينا المحب سيدى علي بن الحداد اطال الله عمره فى نعمة وعافية ءامين

الله عليه وسلم واضاءة الدجنة فى عقائد اهل السنة وازهار الكمامة وازهار الرياض فى اخبار القاضى عياض وقطف المهتصر فى اخبار المختصر واتحاف المغرى فى تكميل شرح الصغرى وعرف النشق فى اخبار دمشق والغث والسمين والرث والثمين وروض الآس العاطر الانفاس فى ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس والدر الثمين فى اسماء الهادى الامين وحاشية شرح ام البراهين وكتاب البدأة والنشأة كله ادب ونظم وله رسالة فى الوفق المخمس الخالى الوسط وغير ذلك . ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القرءان وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم ابى عثمان سعيد بن احمد المقرى مفتى تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخارى سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن ابى عبد الله التنسى عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسى عن البحر ابى عبد الله بن مرزوق عن ابى حيان عن ابى جعفر ابن الزبير عن ابى الربيع عن القاضى عياض باسانيده المذكورة فى كتاب الشفا والاحاديث المسندة فى الشفاء جميعها ستون حديثا افردها بعضهم فى جزء من اراد رواية الكتب الستة من طريقه فليا خذها من كتاب الشفا او من الجزأ المذكور وكان يخبر عن بلده تلمسان انها بلدة عظيمة من احاسن بلاد المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة ١٠٠٩ ومرة سنة ١٠١٣ وكان يخبر انها دار خلافة المغرب وكان بها الملك الاعظم مولاي احمد المنصور الشهير بالفضل والادب المقدم ذكره وان الفتوى صارت اليه فى زمنه ومن بعده لما اختلت احوال المملكة بسبب اولاده الى حديث يطول ذكره . ارتحل تاركا للمنصب والوطن فى اواخر شهر رمضان سنة ١٠٢٧ قاصدا حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراكش متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحضرمى

محبتي تقتضي مقامي * وحالتي تقتضي الرحيلا

فاجابه صاحب مراكش بقوله

لا اوحش الله منك قوما * تعودوا صنعك الجميلا

قلت وبيت الحضرمي اول ابيات ثلاثة كتب بها لعز الدولة ابن سقمون وكان في خدمته وبعده

هذان خصمان لست اقضي * بينهما خوف ان اميلا
فلا يزالان في خصام * حتى ارى رأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقته ان تمنع من الرحيل وتسوغ الاقامة في ظل دوحة واحسان غمامة قال المقري وكتب الي الفقيه الكاتب ابو الحسن علي الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي بما كتبه ابو جعفر احمد بن خاتمة المري المغربي الى بعض اشياخه

اشمس الغرب حقا ما سمعنا * بانك قد سئمت من الاقامة
وانك قد عزمت على طلوع * الى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب * بحق الله لا تفم القيامة

ثم ورد الى مصر بعد اداء الحج في رجب سنة ١٠٢٨ وتزوج بها وسكنها وقد سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله

يا اهل مصر وجدت ايديكم * في بذلها بالسخاء منقبضة
لما عدمت القرى بارضكم * اكلت كتبي كأنني ارضة

وانشد هو لنفسه

تركت رسوم عزى فى بلادى * وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسى عفتها بالذل فيها * وقلت لها عن العلياء صومى
ولى عزم كحد السيف ماض * ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٢٩ و رجع الى القاهرة وكرر منها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة ١٠٣٧ خمس مرات واملى بها دروسا عديدة ووفد على طيبة سبع مرات واملى الحديث النبوى بمرأى منه صلى الله عليه وسلم ومسمع ثم رجع الى مصر فى صفر سنة ١٠٣٩ ودخل القدس فى رجب من تلك السنة واقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها الى دمشق فدخلها فى اوايل شعبان وانزلته المغاربة فى مكان لا يليق به فارسل اليه احمد ابن شاهين مفتاح مدرسة الجقمقية وكتب مع المفتاح هذه الابيات

خفيف

كنف المقّريّ شيخى مقرّى * واليه من الزمان مفرّى
كنف مثل صدره فى انساع * وعلوم كالبحر فى ضمن بحر
اي بدر قد اطلع الدهر منه * ملأ الشرق نوره اي بدر
احمد سيدى وشيخى وذخرى * وسميّي وذاك اشرف فخرى
لو بغير الاقدام يسعى مشوق * جئته زائرا على وجه شكرى

فاجابه المقرى بقوله

اي نظم فى حسنه حار فكرى * وتحلى بدره صدر ذكرى
طائر الصيت لابن شاهين ينمى * من بروض الندى له خير ذكر

احمـد المنتطيـن ذروة مجـد * لعـوان مـن المعـالى وبكـر
حل مفتـاح فضلـه بـاب وصـل * من معانـى تعريفـه دون نكـر
يا بديـع الزمـان دم فى ازدياد * بالعـلى وازديـاد تجنيـس شكـر

ولما دخل اليها اعجبتـه فنقل اسبابه اليها واستوطنهـا مدة اقامته واملى صحيح البخارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر النـاس بعد ايام خرج الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونيـة وحضره غالـب اعيان علماء دمشق واما الطلبـة فلم يتخلف منهم احد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الالوف من الناس وعلـت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقـة الـدرس الى وسط الصحـن الى الباب الذى يوضـع فيه العلـم النبوى فى الجمعات من رجـب وشعبان ورمضان واتى له بكرسـى الوعظ فصعد عليـه وتكلم بكلام فى العقائد والحديـث لم يسمع نظيره قط وتكلم على ترجمة البخارى وانشد له بيتين وافاد ان ليس للبخارى غيرهما وهما

اغتنم فى الفـراغ فضـل ركـوع * فعسى ان يكـون موتـك بغتـه
كم صحيح قد مات قبـل سقيـم * ذهبت نفسـه النفيسـة فلتـه

قلت ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن الحافـظ ابن حجـر انه وقـع للبخارى ذلـك او قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسـة من طلوع الشمس الى قرب الظهر ثم ختـم الدرس بابيـات قالهـا حيـن ودع المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي قوله

يا شفيـع العصـاة انت رجـائى * كيف يخشى الرجاء عندك خيبه
واذا كنت حاضـرا فى فـؤادى * غيبة الجسم عنـك ليست بغيبه
ليس بالعيش فى البـلاد انقطـاع * اطيب العيش ما يكـون بطيبـه

ونزل عن الكرسى فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء سابع عشرى رمضان سنة ١٠٣٧ ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق ما اتفق له من الحضوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من اهلها ما رأى يكثر الاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه نفح الطيب فصلا يتعلق بها وباهلها واورد فى مدحها اشعارا ومن محاسن شعره فى حقها قوله

محاسن الشام جلت * عن ان تقاس بحد
لولا حمى الشرع قلنا * ولم نقف عند حد
كانها معجزات * مقرونة بالتحدى

وجرى بينه وبين ادبائها وعلمائها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى الشاهينى مع خاتم وسبحة ارسلهما اليه

يا نجل شاهين الذى * حاز المعالى والمعالم
يا من دمشق بطيب ما * يبديه عاطرة النواسم
فالنهر منها ذو صفا * والزهر مفتر المباسم
والغصن ينثنى عطفه * طربا لتغريد الحمائم
يا احمد الاوصاف يا * من حاز انواع المكارم
انت الذى طوقتنى * منناً لها تعلو الاعاظم
فمتى اؤدى شكرها * والعجز لى وصف ملازم
والعذر باد ان بعثـ * ـت اليك من جنس الرتائم
تسبيحة الذكر التى * جاءت بتصحيف ملايم
وبخاتم داع الى * فيض الندى من كف حاتم

فامدد على جهد المقل رواق صفح ذا دعائم * لا زلت سابق غاية بين الاعارب والاعاجم

سيدى لا يخفاك اننى بعثت بها رتيمة ولو امكننى لأهديت من الجواهر ما ينوف على قدر القيمة فهما اعنى الخاتم والسبحة تذكير ليد العلى بخالص الوداد وفى المثل لا كلفة بين من تثبت بينهم الالفة حتى فى الورق والمداد والله يبقيك البقاء الجميل ويبلغك غاية التاميل والعفو مطلوب والله عند منكسرة القلوب وهو المسؤول ان يحرسكم بعين عنايته التى لا تنام بجاه من ترقى الى اعلى مقام ولله در القائل

هدية العبد على قدره * والفضل ان يقبلها السيد
فالعين مع تعظيم مقدارها * تقبل ما يهدى لها المرود

فكتب اليه الشاهينى قصيدة مطلعها

ياسيدا شعرى له * ما ان يقاوى او يقاوم

ومنها وهو محل ذكر ما اهداه اليه

قد جاء ما شرفتنى * بخصوصه دون الاعاظم
من خاتم كفى به * ورثت سليمان العزائم
وبسبحة شبهتها * بالشهب فى اسلاك ناظم

ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن خط المقرى قال انشدنى صاحبنا العلامة البليغ الناظم الناثر القاضى محمد المنوفى لبعض من قصده الدهر بسهامه ولم يجد صبرا لاشكال صبره وانبهامه قوله

واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عينى فى الاحايين تدمع

فقلت مضمنا وفيه لزوم ما لا يلزم

وقائلة مالى رأيتك ذا شجى * ولم يك قدما فيك للشجو مطمع

فقلت اصابتنى من الدهر عينه * وخالفت ذا نصح له كنت اسمع

فقالت تصبر واكتم الامر تسترح * ولا تسأمن فالخير فى ذاك اجمع

فقلت لها ارشدت من ليس جاهلا * وانشدتها والحى للسير ازمعوا

واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عيني فى الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضى الاجل سيدى عبد الواحد بن احمد الونشريسى التلمسانى قاضى قضاة فاس المحروسة نظم بيتا و رمز فيه للمواضع التى لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتقى حملت ذنب جوارح * تعبت بها والله للذنب غافر

وهذا بيان ما رمز اليه على الترتيب . عطاس . عبرة . حمام . ذبح . جماع . تعجب . بيع . فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له فى الرمز مع انه بقيت اشياء اخر لو جعلت مكان هذا الكلام لكان احسن وايضا فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما رأيت ذلك وطأت له ببيت صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله فقلت والفضل بالتقدم له

ينزه ذكر المصطفى فى مواضع * لها رمز الفاظ تبدى شمولها

على عاتقى حملت ذنب جوارح * تعبت بها قد اثقلتنى حمولها

رمزت للقذر والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل فى قوله

حملت لانا نقول انه كرر في قوله على عاتقي وذلك يدل على انه لا يكتفي باللفظ الواحد . وذكر في بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر في الكنية الكامنة في ابناء الثامنة جوابا عن البيتين المشهورين وهو قوله

كسرت لما قد قلت قلبي * ولم تضفه الى فلان
ما يملك المستهام قلبا * يا ظالم اللفظ والمعاني

قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما هما قول القائل

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

واجاب المقري بقوله

نحلتني طائعا فؤادي * فصار اذ حزته مكاني
لا غرو ان كان لي مضافا * اني على الكسر فيه باني

وذكر للخفاجي في ترجمة احمد بن الجيعان بيتين في هذا المعنى وهما

ان ذا الدهر لا يزال يرى * جمع شمل الكرام ممتنعا
فهو حتما محرك ابدا * احد الساكنين ما اجتمعا

ولسان الدين ابن الخطيب هو الذي الف صاحب الترجمة كتابه عرف (نفح) الطيب في اخباره ومن غريب خبره والايام ترى الغريب من افعالها وتسمع العجيب من احوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالغ سلطانها في اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة تكلم بها فسجل القاضي بثبوت زندقته وحكم باراقة دمه وارسل به الى سلطان فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا واخرجوا رمته

فدفنت فاصبح غدوة دفنه طريحا على شفير قبره وقد القيت عليه الاحطاب واضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم اعيد الى حفرته وكان ذلك سنة ٧٧٦ ومن اعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع وهو

قف لترى مغرب شمس الضحى * بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قتيلا بها * كان امام العصر في المغرب

فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله قتيلا بها معناه اسال الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فضمير بها عائد الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازي (قلت واخبرني صاحبنا الشيخ الجرومي يحيى بن محمد قاضي تيزي وزو في التاريخ وهو من ابناء العصر وحيد يتحلى بذكره جيد الجزائر ويفرح بوجوده فيها القاطن والزائر ان ابن الخطيب قال يوم خنقه في سجنه هذه الابيات

بعدنا وان جاورتنا البيوت * وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة * كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما * وكنا نقوت فها نحن قوت
وكم سيق للقبر في خرقة * فتى ملئت من كساه التخوت
وكم جدلت ذا الحسام الظبى * وذا البخت كم جدلته البخوت
فقل للعدى ذهب ابن الخطيب * وفات ومن ذا الذي لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له * فقل يفرح اليوم من لا يموت

ورأيت لها تشطيرات قديمة وحديثة تركها ابلغ من ذكرها)

ولنرجع الى بقية خبر المقرى فنقول وكانت اقامته بدمشق دون الاربعين يوما ثم رحل منها فى خامس شوال سنة ١٠٢٩ الى مصر وعاد الى دمشق مرة ثانية فى اواخر شعبان سنة ١٠٤٠ وحصل له من الاكرام ما حصل فى قدومه الاول وحين فارقها انشد قوله

ان شام قلبى عنك بارق سلوة * يا شام كنت كمن يخون ويغدر
كم راحل عنها لفرط ضرورة * وعلى القرار بغيرها لا يقدر
متصاعد الزفرات مكلوم الحشا * والدمع من اجفانه يتحدر

ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية واراد العود الى دمشق للتوطن بها ففاجأه الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمى فى تاريخ وفاته

قد ختم الفضل به * فارخوه خاتم
١٠٤١

والمقرى بفتح الميم وتشديد القاف وءاخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان اشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان(١) واليها نسبة ءابائه اهـ مختصرا من خلاصة الاثر مع زيادة من غيرها وتصرف قليلين

وفى صفوة من انتشر ما نصه: احمد بن محمد المقرى بفتح القاف المشددة من ذرية القاضى ابى عبد الله المقرى التلمسانى ولد بتلمسان وقرأ بها على عمه سيدى سعيد المقرى ثم رحل لفاس سنة ١٠٠٩ واخذ بها عن القصار وابن ابى النعيم وابى العباس بابا السودانى واحمد القاضى وابن عمران وغيرهم ثم رحل لمراكش عام ١٠١٠ فاقام بها سنتين ثم رجع الى فاس فتولى بها الفتوى والخطابة

---

(١) وفى غير خلاصة الاثار قرية من قرى الزاب

بجامع القرويين عام ١٠٢٢ فلم يزل كذلك الى ان خرج للحج عام ١٠٢٧ لموجب اقتضى خروجه عن فاس وهو انه اتهم بالميل لجماعة شراكة واضرابهم على ما كانوا عليه من الفساد بفاس حياة السلطان الشيخ فلما رأى ذلك خاف على نفسه من اهل فاس فخرج منها مزعجا وهو الذى قال عند خروجه من فاس دخلت كمائها وخرجت كماتها مشيرا لذلك . كان رحمه الله اية الزمان فى حفظ النقول والاطلاع على غرائب الفروع مستحضرا للفقه والنوازل متفننا له ولوع بالادب فلا ترى بخطه الا مسائل الادب ولما دخل مصر فى توجهه للحجاز وقعت بينه وبين اهل مصر منازعات اسفرت عن تسليم حفظه وذلك انه لما دخل مصر قبل ان يعرف حضر يوما سوق الكتب فوجد تفسيرا غريبا ففتحه فاذا بسورة النور فتكلم ذلك المفسر على مسألة فقهية استطردها وحرر فيها القول فحفظ ذلك كله صاحب الترجمة فكان من غريب الاتفاق انه بقرب ذلك اجتمع علماء البلد فى دعوة وحضر معهم فلما استقر بهم المجلس اذا بسائل فى يده بطاقة يسأل عن تلك المسألة التى حفظها المقرى من ذلك التفسير فدفعت للاول من اهل المجلس فنظر فكأنه لم يستحضر فيها شيأ فدفعها لمن يليه ثم دفعها هذا لهذا الى ان بلغت صاحب الترجمة فلما نظرها استدعا بالدواة فكتب فيها الجواب كما حفظ فجعلوا ينظرون اليه متعجبين فلما فرغ تعاطوها فقالوا من ذكر هذا فقال لهم فلان فى تفسير سورة النور فاحضر التفسير فاذا هو كما قال فدخلهم من ذلك ما هو من شان النفوس ولم يزل بمصر الى ان حصلت له بها شهرة تامة وتزوج من السادة الوفائيين اعظم بيوتات مصر بعد البكريين وذلك نهاية الشرف عندهم ثم انه طلق الزوجة لامر اقتضى ذلك فغضب لذلك اهلها وامتعض لهم

اهل مصر وصرموا حباله فكتب صاحب الترجمة لطلبة فاس يخبرهم بذلك وهو يقول لما طلقتها لم يبق فى مصر احد يسلم علي الا رجل حداد او كما قال وكان لصاحب الترجمة معرفة بعلم الجدول واطلاع على اسراره حتى انه ربما رقم الجدول في التراب ويثير منه الدنانير . وذكر الشيخ ابو سالم العياشى فى رحلته عن الشيخ عبد القادر بن غصين قال من قوة تواضع صاحب الترجمة انه لما جاء من مصر الى الشام جاء بكتاب من عند شيخ التجار بمصر ابى طاقية الى والدى فانزله والدى عندنا واكرمه ثم ان والدى اتاه بولده الصغير اخى عبد الرحمن وسأله ان يدعو له ودعا له وكتب له وفقا فى صحيفة من فضة وامر بتعليقه عليه فحصل لذلك الولد جاه عظيم وحظوة كبيرة عند الامراء وارباب الدولة وهو الآن شيخ التجار بتلك البلاد وكلمته نافذة عند العام والخاص اهـ . وذكر فى الرحلة ايضا ان صاحب الترجمة لما كان بالشام خرج مرة من المدينة لزيارة بعض الاولياء خارجها فبدأ بقراءة القرءان فما وصل لضريح ذلك الولي حتى ختم القرءان مع قرب ما بينهما وفى المحاضرات للشيخ ابى علي اليوسى قال حدثني الرئيس الاجل ابو عبد الله الحاج محمد بن ابى بكر الدلاءي قال لما نزلنا فى طلعتنا للحجاز بمصر خرج للقائنا صاحب الترجمة قال وكنت اعرفه عند والدى لم يشب فوجدته قد شاب فقلت له شبت فاستضحك ثم قال

شيبتنى عرندل ونجار * وبحار فيها اللبيب يحار

قال وحدث انهم ركبوا بحر سويس فهال لهم مدة من نحو ستة اشهر وهم يدورون دورانا وانه الف فى تلك المدة موضوعا فى علم الهيأة وسارت به الركبان فلما خرج من البحر وتصفحه وجد فيه الخطأ الفاحش وقد فات تداركه

وذلك لما وقع له من الهول قال واذا هو قد خرج معه بضرير فقال هذا الضرير من اعاجيب الزمان فى بديهة الشعر فالق عليه اي بيت شئت ياتى عليه ارتجالا بما شئت من الشعر ثم عهده به ان يقرأه فلا يبقى شيء منه فى حفظه فاتيتكم به لتشاهدوا من عجائب هذه البلاد ونوادرها وتذهب بخبر ذلك الى بلادكم قال فاقترحوا منى شيأ يقول عليه فحضر فى لسانى يائية ابن الفارض

سائق الاظعان يطوى البيدا طي ٭ مسرعا عرج على كثبان طي

قال فاندفع على هذا الروي مع صعوبته حتى انه اتى بنحو مائة بيت ارتجالا وحدثنى ان صاحب الترجمة كان ايام مقامه بمصر قد اتخذ رجلا عنده بنفقته وكسوته وما يحتاج على ان يكون كلما اصبح ذهب يقترى البلاد اسواقا ورحابا وازقة وكلما رأى او سمع يقصه عليه بالليل اه . لطيفة ذكر ابو سالم فى الرحلة ان صاحب الترجمة كان اذا افتى فى نازلة فسئل عنها مرة اخرى يمتنع من الجواب ثانيا مخافة ان يكون فى الثانية ما يقتضى الفتوى بما يخالف الاولى فينسبه الكاشحون لما لا يليق . قال ابو سالم وكنت انا اجيب عن الثانية ايضا وانبه على انه صدر منى الجواب عن اخرى بخلاف هذا لكذا اه بالمعنى وله تواليف منها نفح الطيب فى اخبار الاندلس ولبن الخطيب وفتح المتعال فى النعال وازهار الرياض فى ترجمة عياض وازهار الكمامة فى العمامة فى مجلد الفه تجاه رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولا يخفى حسن مناسبته واضاءة الدجنة بعقائد اهل السنة درسها بالشام ومصر والحجاز وكتبت منها اكثر من الفي نسخة وكتب خطه على اكثرها ومن شعره قوله

بادر الى التوبة واستجنها ٭ فالمرء ماخوذ بما قد جناه
وانتهز الفرصة فى وقتها ٭ ما فاز بالكرم سوى من جناه

وله غير ذلك وفوائده لا تسعها مجلدات فلنقتصر على هذا القدر وتوفي رحمه الله بالشام مسموما على ما قيل سنة ١٠٤١ واما ما ذكره الشيخ ميارة من انه توفي بمصر فسهو اه

احمد بن يحيى الونشريسى

(نيل الابتهاج)

احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ابن علي الونشريسى العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة اخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالامام ابى الفضل قاسم العقبانى وولده القاضى العالم ابى سالم العقبانى وحفيد الامام العلامة محمد بن احمد بن قاسم العقبانى والامام محمد بن العباس والعالم ابى عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف والغرابلى والمرى وغيرهم ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان فى اول محرم عام ٨٧٤ فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال احمد المنجور فى فهرسته واكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب وكان مشاركا فى فنون العلم الا انه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيبويه لاخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيه ابى عباد ابن مليح اللمطى قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المتفنن الاستاذ ابى زكرياء السوسى

والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورترغيرى والفقيه عبد السميح المصمودى والفقيه العلامة القاضى محمد بن الغرديس التغلبى و بخزانة هذا الرجل انتفع لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان فى تصنيف كتابه المعيار سيما فتاوى فاس والاندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة واخذ عنه ولده عبد الواحد ايضا اه . قلت اما فتاوى افريقية وتلمسان فاعتمد فيها على نوازل البرزلى والمازونى فيما يظهر لمن طالعهما وله تآليف كثيرة منها المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب فى ست اسفار جمع فاوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعى فى ثلاثة اسفار ووقفت على بعضها وغنية المعاصر والتالى على وثايق الفشتالى وكتاب القواعد فى الفقه صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق فى احكام الوثائق ولم يكمل وتاليف له فى الفروق فى مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفي عام ٩١٤ وفي هذه السنة استولى الفرنج على مدينة وهران وعمره نحو ٨٠ سنة اخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن مفتى فاس محمد بن قاسم القصار الفاسى زادنى بعض اصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء موفي عشرين من صفر وانجب ولده عبد الواحد اه

حسن بن على المسيلى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه القاضى العالم العابد المتفنن المحصل المجتهد الامام ابو علي كان يسمى ابا حامد الصغيرجمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة

والقصص العجيبة منها التذكرة في علم اصول الدين كتاب حسن من اجل الموضوعات في فنه ومنها النبراس في الرد على منكر القياس كتاب حسن ما رئيء في الكتب الموضوعة في هذا الشان مثله وكتاب في علم التذكير سماه التفكر في ما تشتمل عليه السور والآيات من المبادى والغايات كتاب جليل سلك فيه مسلك احياء الغزالي وكانت الجن تقرأ عليه ولي قضاء بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها فالجؤوه لبيعتهم واكرهوه مع غيره عليها وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة وقال لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل او امرأة فكشف له الميورقي وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو امر كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علي منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم والاشتغال واحتاج اليه الناس في امر دينهم فمالوا اليه وعولوا في امرهم عليه .
وكان يقول اذا اشير اليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم ادركت ببجاية سبعين مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي ومرض في زمن ولايته القضاء فاستناب حفيده على الاحكام وكان له نبل فتحاكمت عنده يوما امرأتان ادعت احداهما على الاخرى انها اعارتها حليا وانها لم تعده اليها وانكرت الاخرى فشدد على المنكرة واوهمها حتى اعترفت واعادت الحلي وكان من سيرة هذا الحفيد انه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه ابى علي ويعرض عليه ما يلقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسألة فاشتد نكير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعيب على نفسه تقديمه وقال له انما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من انكر واستدعى شاهدين واشهد بتاخيره وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا يجب ان يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي تجويز

مثل هذا فانه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الامر فاي شيء وصل اليه حصل القصد ولاجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلافه لحديث فانما اقضى له على نحو ما اسمع وقريب من هذا ما يحكى ان واليا كان بالاسكندرية يسمى فراجة وكان عالما رفيع القدر والهيأة معرضا عن ابناء الدنيا لا يخاف فى الله لومة لائم فاتفق ان عامل بها رجل بياعا ودفع له درهما فوضعه البياع فى قبضه ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال الرجل للبياع اصرف على درهمى فقال له البياع لا اعرف الدرهم ولكن هذا مكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته لا ياخذ الا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى ان ترافعا الى هذا الوالى فراجه فوصفا له قصتهما فاطرق ساعة ثم قال للبائع ادفع للرجل جميع ما فى قبضك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل بذلك من يمينه وكانت فتوى مرضية صحبها ذكاء فنهي المجلس بحالد الى الفقيه ابى القاسم بن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف ان يحمله العجب على ان يفتي فى غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالى حتى الى باب داره فقال له انت المفتى بين الرجلين فى كذا فقال نعم فقال له من اباح لك التسور على فتاوى العلماء والدخول فى احكام الشرع اياك ان تتعرض لما لست له اهلا فقال له يافقيه انا تائب فقال اما اذا تبت فانصرف واحتفل بالجد فى ما كلفت به ولا تتعرض لما ليس من شانك توفي ببجاية ودفن بباب انيسون اه

ابو عثمان سعيد بن ابراهيم المعروف بقدورة

(صفوة من انتشر)

الجزائري الدار التونسي النجار كان رحمه الله عالما متفننا زاهدا ورعا موصوفا بالصلاح ولي الفتوى بالجزائر فاحسن فيها اخذ عن سعيد المقرى وله حواش على الصغرى وعلى خطبة اللقاني وشرح الاخضرى وهو شهير واخذ عنه الفقيه محمد بن ابراهيم الهشتوكي وغيره وتوفي عام ١٠٦٦ اه

وفي نشر المثاني ما نصه : الشيخ العالم المحقق مفتي الاسلام وخطيب الانام سيدي سعيد المعروف بقدورة بفتح اوله وتشديد ثانيه ابن ابراهيم الجزائري الدار التونسي الاصل احد ايمة المعقول صاحب الشرح على السلم في المنطق والحاشية على شرح صغرى الشيخ السنوسي وبالغ رحمه الله في بسط العبارة في شرح السلم فكان ذلك مما انفرد به اخذ رحمه الله عن سعيد المقرى وغيره واخذ عنه ولده الشيخ ابو عبد الله وسيدي ابو مهدي عيسى الثعالبي . توفي في شوال سنة ١٠٦٦ اه

عبد الحق بن علي قاضي الجزائر

(نيل الابتهاج)

الفقيه العالم المفتي ابن الشيخ الصالح ابي الحسن علي كان في طبقة محمد ابن العباس التلمساني ونقل عنه المازوني والونشريسي في كتابيهما ووقع

اسمه فى كتاب العلوم الفاخرة للثعالبى ووصفه بالفقيه القاضى ولم اقف على ترجمته اهـ

عبد الرحمن الاخضرى

(لم اطلع على ترجمته)

عالم صالح زاهد ورع ذو قدم راسخ فى المعقول والمنقول له تآليف تلقاها المعلمون بالقبول والمتعلمون بالحفظ والاستفادة منها الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض والجوهر المكنون فى الثلاثة فنون المعانى والبيان والبديع والسلم المرونق فى علم المنطق والمنظومة القدسية فى طريق السنة والتحذير من البدع وله شروح على مؤلفاته ووضع العلماء عليها حواشي وانتفع الناس بالجميع كان حيا اواسط القرن العاشر وضريحه مشهور مزار فى زاوية بنطيوس من قرى زاب بسكرة

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الامام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله ابو زيد شهر بالثعالبى صاحب التصانيف المفيدة كان من اولياء الله المعرضين عن الدنيا واهلها ومن خيار عباد الله الصالحين . قال السخاوى

كان اماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية فى جزءين وشرح ابن الحاجب الفرعى فى جزأين وعمل فى الوعظ والرقائق وغيرها . قال الشيخ زروق شيخنا الفقيه الصالح والديانة عليه اغلب من العلم يتحرى فى النقل اتم التحرى وكان لا يستوفيه فى بعض المواضع . قال ابن (١) سلامة البسكرى كان شيخنا الثعالبى رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من اكابر العلماء له تآليف جمة اعطانى نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله بالجنة وقال غيره سيدنا ووسيلتنا لربنا الامام الولي العارف بالله . قلت وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته اثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم والدين والصلاح كالامام الابى والولي العراقى والامام الحفيد ابن مرزوق وقد عرف هو بنفسه فى مواضع من كتبه فقال رحلت فى طلب العلم من ناحية الجزائر فى ءاخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام ٨٠٢ فلقيت بها الايمة المقتدى بهم فى العلم والدين والورع اصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسى واصحاب الشيخ ابى العباس احمد بن ادريس متوافرين يومئذ اصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الامراء ولا يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكهم كشيخنا الامام الحافظ ابى الحسن علي ابن عثمان المنكلاتى وشيخنا الولي الفقيه المحقق ابى الربيع سليمان بن الحسن وابى الحسن علي بن محمد الييليلتى وعلي بن موسى والامام العلامة ابى العباس النقاوسى حضرت مجالسهم وعمدتى على الاولين ثم دخلت تونس عام تسعة او عشرة واصحاب ابن عرفة متوافرون فاخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه ابى مهدى عيسى الغبرينى وشيخنا الجامع بين علمي المنقول

---

(١) سيدى عيسى بن سلامة

والمعقول ابى عبد الله الابى وابى القاسم البرزلى وابى يوسف يعقوب الزغبى وغيرهم واكثر عمدتى على الابى ثم رحلت للمشرق وسمعت البخارى بمصر على البلالى وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجلس شيخ المالكية بها ابى عبد الله البساطى وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقى واخذت عنه علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح لى فتحا عظيما واجازنى ثم رجعت لتونس فاذا فى موضع الغبرينى الشيخ ابو عبد الله القلشانى خلفه فيه عند موته فلازمته واخذت البخارى الا يسيرا عن البرزلى ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتنى فى علم الحديث اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما ارويه تواضعا منهم وانصافا واعترافا بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لى لما قدمت من الشرق انت ءاية فى علم الحديث وحضرت ايضا شيخنا الابى واجازنى ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام ٨١٩ فاقام بها نحو سنة فاخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطا بقراءة الفقيه ابى حفص عمر القلشانى ابن شيخنا ابى عبد الله وغير شيء واجازنى واذن لى هو والابى فى الاقراء واخذت عن غيرهم اه ملخصا قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغريانى وحافظ المغرب ابو القاسم العبدوسى وابن قرشية واما تآليفه فكثيرة كتفسير الجواهر الحسان فى غاية الحسن اختصر فيه ابن عطية مع زوائد وفوائد كثيرة وروضة الانوار ونزهة الاخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من امهات الدواوين المعتمدة وهو خزانة كتب لمن حصله. قال وجمعته سنين كثيرة فيه بساتين وروضات اه وكتاب الانوار فى معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والانوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة فى جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب التقاط الدرر وكتاب الدر الفائق فى

الاذكار والدعوات والعلوم الفاخرة في احوال الاخرة مجلد ضخم وشرح ابن الحاجب الفرعي في سفرين جمع فيه نخب كلام ابن راشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها في سفرين وفي ءاخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه فوائد وارشاد السالك جزء صغير والاربعون حديثا مختارة والمختار من الجوامع في محاذات الدرر اللوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الامهات في احكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاخوان في اعراب بعض ءاي من القرءان والذهب الابريز في غرائب القرءان وكتاب الارشاد في مصالح العباد ذكر جميعها في فهرسته ولد عام ٧٨٦ (١) او ٧٨٧ وتوفي كما ذكر الشيخ زروق سنة ٨٧٥ فعمره نحو ٩٠ سنة كما ذكره السخاوي وقال زروق ٩٣ والاول اشبه لما تقدم من ولادته وقد ذكر هو عن نفسه انه في عام ٨٤١ ابن ٥٥ او ٥٦ سنة فاعرفه . اخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف والامام السنوسي واخيه لامه علي التالوتي والامام محمد بن عبد الكريم المغيلي . ومن فوائده ما ذكره في كثير من كتبه قال ومما جربته من الخواص ان من اراد ان يستيقظ اي وقت شاء من الليل فليقرأ عند نومه عند غلبة النعاس بحيث لا تتجدد عقبها خواطر ءاية أفحسب الذين كفروا الخ السورة فانه يستيقظ في الوقت الذي نواه بلا شك وهو من العجائب المقطوع بها . قال وفي الصحيح ان في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيأ الا اعطاه اياه فاذا اردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات الى ءاخرها فانك تستيقظ في الساعة بفضل

---

(١) هي سنة وفاة سيدي عبد الرحمن الوغليسي البجاءي المترجم بعده

الله تعالى وربما تكرر تيقظك لامر اراده الله تعالى وهذا مما الهمت وما كتبته الا بعد استخارة وإياك ان تدعو فيه على مسلم وان ظالما والا فالله حسيبك وانا بين يديه خصيمك وهي فائدة عظيمة اهـ ملخصا . فائدة ذكر صاحب الترجمة في ورقات جمعها عدة مرائي رأيتها في فضل تفسيره فمما قال فيها حدثني والدي وعمي عن عمر بن مخلوف قالا بشرنا بك والدنا مخلوف وقال يولد لولدي محمد ولد يكون من شانه كذا وكذا من اوصاف الخير وكان جدي المذكور من افراد الاولياء الراسخين وعباده المتقين بلغ في سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من اهل الرسوخ والتمكين ما يخبرني بشيء الا كان كذلك كانه ينظر اللوح المحفوظ وتاولت ذلك ما يسر الله لي من التصانيف لاسيما تفسير القرءان لانتفاع المسلمين به ورأيته صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة في الكتب لم يختلف حاله علي قط لا في خلق ولا في خلق وما رأيته الا رأيت منه بشاشة وخلقا كريما الا مرة واحدة فرأيته وانا في تاليف هذا التفسير وقراءة البخاري وانا في موضع عال مع اناس كثيرين وهو يفرق طعاما في يده الكريمة وطمعت في نيل شيء منه وخشيت نفاده قبل وصوله الي لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو صلى الله عليه وسلم واقف مقبل علي مسرور فسألته ان يطعمني من الطعام فناولني من يده الكريمة واكلت منه ونظر الي صلى الله عليه وسلم قائلا اليس اذا اطعم النبي احدا شيأ يتقياه فقلت له أفاتقياه وتهيأت للقيء فقال لي ليس هذا اريد ففهمت انه لم يرد القيء بظاهره واولته بنشر العلم وبثه وفرحت ورأيته مرة ايضا عام ٨٢٣ وهو يحظ صلى الله عليه وسلم على علم الطب قائلا وواعدا من اشتغل بتحصيله ان يسأل الله تعالى ان يجعله في جواره

او قال في درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهواري عن انسان رأى رؤيا في فصل كتاب الجواهر الحسان كأن مناديا ينادي ان الله تعالى قضى انه لا ياتي بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول او نحو ذلك ثم ذكر سعيد المذكور انه رأى لهذا التفسير ثلاثة ءالاف رؤيا تقتضي خيره اه ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك اه

عبد الرحمن الوغليسي

(نيل الابتهاج)

الوغليسي البجائي عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح ابو زيد قال ابن الخطيب القسنطيني توفي سنة ٧٨٦ ببجاية . وله المقدمة المشهورة وفتاوى اخذ عنه جماعة كابي الحسن علي بن عثمان وابي القاسم بن محمد المشدالي فقيه بجاية وغيرها اه

ومن خط صاحبنا الشيخ محمد السعيد ابن زكري الزواوي ما نصه : الفقيه الاصولي المحدث المفسر عمدة اهل زمانه ابو زيد عبد الرحمن بن احمد الوغليسي شيخ الجماعة في بجاية تلامذته علماء اجلاء مشهورون وتآليفه كثيرة منها الجامعة في الاحكام الفقهية على مذهب الامام مالك وتسمى الوغليسية نسبة الى بني وغليس توفي في تربته المشهورة اواخر القرن الثامن وعلى قبره قبة ظاهرة وبينه وبين سيدي عيش نحو ميل قال العارف سيدي عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان عند قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ما نصه رحلت في طلب العلم اواخر القرن الثامن ودخلت بجاية

اوائل القرن التاسع فلقيت بها الايمة المقتدى بهم فى العلم اصحاب سيدى عبد الرحمن الوغليسى متوافرين فحضرت مجالسهم اه

علي الانصاري

(صفوة من انتشر)

الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن ابى بكر الانصارى ينسب لسعد بن عبادة السلجماسى الجزائرى ونشأ بسلجماسة ثم ارتحل لفاس فأخذ بها عن عبد الله بن طاهر الحسنى وابن ابى بكر الدلائى قرأ عليه البخارى نحو احدى وعشرين مرة والشفاء والموطا ورسالة القشيرى والتنوير والحكم وعن ابى العباس احمد المقرى قرأ عليه الموطأ والرسالة ومختصر خليل وابن الحاجب وغير ذلك ثم سافر للحجاز بعد الاربعين فاخذ عن الغنيمى والاجهورى ثم عاد للجزائر واستقر بها لافادة العلم الى ان توفي شهيدا بالطاعون عام ١٠٥٤ وله تآليف غالبها نظم وشرح على الجرومية وابن عاصم وابن برى وتفسير لم يكمل ومنظومة فى السير وفى اصطلاح الحديث والتصريف والطب والتشريح والاصول وغير ذلك مما يطول اخذ عنه جماعة اه

وفى خلاصة الاثر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن ابى يحيى بن احمد ابن السراج ابو الحسن الانصارى السلجماسى الجزائرى . قال تلميذه الامام العلامة عيسى ابو مهدى بن محمد الثعالبى نزيل مكة رأيت بخطه نسبه مرفوعا الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان عالما محدثا اخباريا اديبا قال الفيومي والشلي ولد بتافلالت ونشأ بسجلماسة ثم رحل الى

فاس وادرك بها جلة العلماء فاخذ عنهم بها عدة فنون وكان جل اخذه عن الاستاذ الكبير نخبة الشرف السيد ابى محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسنى السلجماسى والعالم الولي بقية السلف ابى عبد الله محمد بن ابى بكر الدلائى الصنهاجي وحافظ العصر ابى العباس احمد بن محمد المقرى التلمسانى وبلغ الغاية القصوى فى الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى بعض تلامذته انه قرأ السنة على مشائخه دراية وقرأ البخارى سبع عشرة مرة بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من اوله الى ءاخره ثلاثين مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فحج ودخل مصر فى سنة ١٠٤٣ واخذ بها عن الشهابين احمد الغنيمى واحمد بن عبد الوارث البكرى وعن النور على الاجهورى المار ذكرهم وغيرهم ولقيه الشيخ الامام عبد القادر بن مصطفى الصفورى الدمشقى فى مرتحله الى القاهرة فاخذ عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجبل الاخضر وبقي هناك وكان ءاية باهرة فى جميع العلوم وجميع احواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير بلغ فيه الى قوله تعالى ولكن البر من اتقى وشرح التحفة لابن عاصم ولم يخرج من المسودة وتقييد على مختصر خليل لم يكمل والمنح الاحسانية فى الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدرة المنيفة فى السيرة الشريفة افتتحها بقوله

قال علي حامل الاوزار * هو ابن عبد الواحد الانصارى

ومنظومة جامعة الاسرار فى قواعد الاسلام الخمس واليواقيت الثمينة فى العقائد والاشباه والنظائر فى فقه عالم المدينة وهم نظم وعقد الجواهر فى نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم ايضا والنظم المسمى بمسالك الوصول

الى مدارك الاصول ونظم اصول الشريف التلمساني وشرحه ومنظومة في وفيات الاعيان واخرى في التفسير واخرى في مصطلح الحديث واخرى في الاصول غير ما تقدم واخرى في النحو واخرى في الصرف واخرى في المعاني والبيان واخرى في الجدل واخرى في المنطق واخرى في الفرائض واخرى في التصوف واخرى في الطب واخرى في التشريح وشرح الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لابي الحسن ابن برى وديوان خطيب ونظم في مسألة الاوتاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته في اواخر شعبان سنة ١٠٥٧ شهيدا بالطاعون في الجزائر من الديار المغربية اهـ

وفي نفح الطيب ما نصه : ومن ذلك ما كتبه لي بعض الاصحاب ممن كان يقرأ علي بالمغرب وصورته سيدنا وسيد اهل الاسلام حامل راية علوم الامة الاحمدية على صاحبها الصلاة والسلام آية الله في المعاني والمعالي وحسنة الايام والليالي وواسطة عقود الجواهر واللآلى امام مذهب مالك والاشعري والبخاري والواقدي والخليل العلامة القدوة السيد الكبير الشهير الجليل ذو الاخلاق العذبة المذاق والشمائل المفصحة عن طيب الاصول والاعراق كبير زمانه دون منازع وعالم اوانه من غير منكر ولا مدافع شيخنا ومعلمنا ومفيدنا وحبيب قلوبنا مولانا شيخ الشيوخ ابو العباس احمد بن محمد المقري المغربي التلمساني نزيل فاس ثم الديار المصرية حفظه الله في مواطن استقراره ورفع درجته باشادة فخاره على مناره عن شوق يود له الكاتب ان لو كان في طي كتابه وتوق الى مشاهدتكم هو الغاية في بابه بعد اهداء السلام المحفوف بانواع التحيات والكرامات والبركات الدائم ما دامت في الوجود السكنات والحركات لمقامكم الاكبر

ومحفلكم الاشهر ومن تعلق باذيالكم او كان مستمطرا لنوالكم او صبت عليه شآبيب افضالكم من اهل ومحب وصاحب وخديم هذا وانه ينهى الى الوداد القديم ان اهل المغرب الادنى والاقصى حاضرة وبادية كلهم يتفكهون بل يتقوتون بذكركم ويشتاقون لرؤية وجوهكم ويتلذذون بطيب اخباركم وان كان المغرب الآن فى تفاقم احوال وتراكم اهوال فى الغاية مدائن وبوادى سيما • مدينة فاس فانها فى شر عظيم واميرها مولاى عبد الملك مات فى السنة السابعة والثلاثين بل فى ذى الحجة قبلها وفى المحرم من سنة ٣٧ توفي ملك المغرب السلطان ابو المعالى زيدان وبويع من بعده ابنه مولاى عبد الملك وتقاتل مع اخويه الاميرين الوليد واحمد وهزمهما والى الله عاقبة الامور واهل داركم بفاس بخير وعافية ونعم صافية سوى ما ادركهم من طول الغيبة نسأل الله ان يملأ بقدومكم العيبة ومحبكم الاكبر ووليكم الاصغر سيد اهل المغرب اليوم وشيخ الطريقة والمربى فى سلوك اهل الحقيقة العارف بالله الشيخ الربانى ذو الكرامات والمقامات سيدى محمد بن ابى بكر الدلائى يحبكم ويعظم قدركم ولسانه لكم ذاكر ناشر شاكر وهو على خير وقد اجتمعت علي من بركتكم فى مدينة سلا جماعة من طلاب العلم وفتح الله عليّ بتآليف عديدة منها كفاية الطالب النبيل فى حل الفاظ مختصر خليل ومنها شرح على المنهج المنتخب للزقاق فى قواعد مالك ومنظومة اكثر من الف بيت فى السير والشمائل ومنها فى رجال البخاري ولا كنسج الكلاباذى ومنها خطب وغير ذلك والكل من بركتكم ونسبته اليكم فى صحيفتكم والسلام من ولدكم المقر بفضلكم تراب نعالكم علي بن عبد الواحد الانصارى عن قلق لطف الله به وحامله كبير كبراء قومه ممن يحبكم ويعرفكم وما تفعلوا معه من خير فلن تكفروه والسلام اه

علي بن عثمان المنقلاتي

(نيل الابتهاج)

الزواوي البجائي من علماء بجاية وفقهائها الجلة اخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي وغيره وهو والد العلامة ابي علي منصور مفتي بجاية قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه شيخنا ابو الحسن الامام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية اه وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار اه

عمران بن موسى المشدالي

(نيل الابتهاج)

البجائي الاصل نزيل تلمسان ابو موسى صهر ناصر الدين المشدالي كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا اخذ عنه العلامة المقري وغيره قال المقري رأيته اذا دخل المسجد بعد الغروب قبل الاقامة يثبت قائما الى ان تقام الصلاة وانا لا ادري ذلك بل يركع الداخل لانتهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فان كان ترك الركوع حسما للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه الاترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف او بدا في المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امتثل الامر على مامر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج مخرج الغالب لا مفهوم له فله صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اه قال المقري فر صاحب

الترجمة من حصار بجاية الى الجزائر فبعث اليه صاحب تلمسان وقربه واحسن اليه فدرس بها الحديث والفقه والاصلين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل مديد الباع في غيرهما مما ذكر سألته عن قول ابن الحاجب في السهو فان اخال الاعراض فيبطل عمده فقال معناه ان اخال غيره انه معرض فحذف المفعول الاول واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما في معناه من نحو احسب الناس ان يتركوا . واقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثاني وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى اي اخال الاعراض كائنا كقولهم خلت ذلك وقد اعربت الاية بالوجهين وهذا عندى اغرب ومنه قول القضاة اعلم باستقلاله اي اعلم الواقف عليه بانه مستقل فحذفوا الاول وصاغوا المصدر مما بعده . المقرى شهدت مجلس ابى تاشفين صاحب تلمسان ذكر فيه ابو زيد ابن الامام ان ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه ابو موسى عمران المذكور وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك في كثير وذكر منه نظائر قال فلو قلده لم يخالفه لغيره فاحتج ابو زيد بنص الشرف التلمساني انه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم في مذهب مالك وبالمزني في مذهب الشافعي ومحمد بن الحسن في مذهب ابى حنيفة فاجابه عمران بانه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه ابو موسى ابن الامام وقال لابى عبد الله بن عمر تكلم فقال لا اعرف ما قاله هذا الفقيه والذى ذكره اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولى محقق قال المقرى فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتماه فان المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ ايضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله ابن ابى عمرو كيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم فيه فاذا صح

ان المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقولان من اصل واحد اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت وبنحو ما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بانه مزجى البضاعة فى الحديث ونكت ابن غازى على تعقبه بانه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره وينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة فظيعة قلت ولا ريب فى امامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك بثناء النسائى عليه فيه كما تقدم والعجب من الامام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل لحقه ام لا ومعلوم ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى فى تفقهه وامامته قال بعض شيوخ العصر من الادلة القطعية عندى ان ابن دقيق العيد والسبكى ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فاحرى الجلال السيوطى واضرابه الذين ادعوا هذه المرتبة واين مرتبتهم من مرتبة الغزالى وامام الحرمين فى الفقه والامامة وقوة الذهن تالله لا نسبة بينه وبينهما فى شيء من ذلك اه قلت الذى يظهر ان الاجتهاد المذهبى مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه فبالاتصاف بادنى درجاتها يدعيها مدعيها ومع الاتساع فى الحفظ ومعرفة الاحاديث بل والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب وتداركه لا يدعى تلك الرتبة لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الاحاديث فتامل ذلك فهذا قاسم العقبانى والمسناوى والنجاءى من اهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبى والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن انفسهما ومعلوم انهما اقوى علما واوسع باعا من

الذين ادعوها والله اعلم فتامل ذلك . مولد عمران المشدالى سنة سبعين وستمائة (٦٧٠) وتوفي سنة خمس واربعين وسبعمائة (٧٤٥) وله مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة نقل عنه في المعيار وفي مواضع اه

عمر بن محمد الكماد
الانصاري القسنطيني عرف بالوزان

(نيل الابتهاج)

قال المنجور في فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح ابو حفص كان اية يبهر العقول في تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله الصالحين رحل اليه شيخنا ابو زكرياء الزواوي وسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره ويقرئ الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء عصره حدثني من اثق به من اهل بلده انه يقرئ الجن اخذ عنه شيخنا اليسيتني الاصلين والبيان وغيرهما وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق توفي بقرب الستين وتسعماية (٩٦٠) له تآليف منها الرد على المرابط عرفة القيرواني وصحبه كتاب جليل ختمه بالتصوف ومد فيه النفس بما يعلم منه انه من اهل التصوف ومنها تاليف على طريق الطوالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة في غاية التحقيق والايضاح لتلك الاغراض ومنها فتاوى في الفقه والكلام وغيرهما ابدع فيها ما شاء سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح ابو زكرياء يحيى بن عمر الزواوي اه قلت ومن تآليفه تعليق على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي اخذ عنه جماعة

كعبد الكريم الفكون وابى الطيب البسكرى ويحيى بن سليمان واخبرني بعض اصحابنا ان وفاته سنة ٩٦٠ والله اعلم اه

ابو مهدى عيسى الثعالبى

(نشر المثاني)

الشيخ الامام نخبة الفضلاء وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالى والايام وواحد العلماء الاعلام سيدى ابو مهدى عيسى بن محمد الثعالبى الجعفرى بهذا وصفه ابو سالم فى فهرسته وقال فى رحلته واخبرني الشيخ الراوية ابو مهدى يعني صاحب الترجمة عن بعض اكابر مشائخه انه كان يقول ان للقصائد خصوصا اذا كانت عن حضور قلب اثرا عظيما فى تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم من اثر الاوفاق والدعوات وترتيبها فى الخلوات وقد جرب ذلك فظهر صدقه ولا يبعد ان يكون لترتيب الالفاظ على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع واللجأ الى الله ويقوى معها الرجاء فى حصول المطلوب قال واغرب من ذلك ما رأيته فى بعض التقاييد بعد قول الشاعر

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

قال ابن عريس رحمه الله ان هذا الشعر ما قيل فى طريق الا سهلت ولا امان مخيف الا امن فيه ولا مجاعة الا وحصل الشبع ولا معطشة الا وحصل الربى وذلك لخاصية فى حروفه وهي مما سمع من كلام العرب قال ومن هذا

المهيع ان هذا الشعر لا ياتي ما قيل ثلاث مرات في ضيقة الا فرج الله عن قائله وهو

كم حاصرتني شدة بجيشها * وضاق صدري من لقاها وانزعج
حتى اذا ايست من زوالها * جاءت لها الالطاف تسعى بالفرج

قال وما ذكر من الخاصية في ترتيب الحروف قد ذكر نحوه بعض اهل الطريق في كون بعض الاذكار يعزى اليها من الخواص ما ليس لغيره مع اشتماله على ما فيه وزيادة والله اعلم . ثم قال وظفرت في بعض التقاييد بسر من اسرار اسماء الله الحسنى وذلك اسمه تعالى الكافي الغني الفتاح الرزاق ومن لازم ذكر هذه الاسماء وهو يتمنى شيأ حصل له بفضل الله اه كلام ابي سالم في رحلته وقال ايضا في فهرسته لقيته اعني صاحب الترجمة اول رحلتي وذاكرته ولم ءاخذ عنه شيئا ثم لقيته بعد ذلك باعوام في الوجهة الثانية بمصر وقرأت عليه واستفدت منه كثيرا وشاركته في كثير من مشائخه وسمعت منه بعض مسند ابن حنبل واجاز لي بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب لي بذلك بخطه ومن اشياخه سوى من شاركته فيه سيدي ابو الحسن علي ابن عبد الواحد الانصاري دفين الجزائر ومنهم سيدي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري وهو يروي عن سيدي سعيد المقري وغيره ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن محمد الهواري وهو يروي عن الشيخ خالد المكي عن الشيخ سالم السنهوري ومنهم الشيخ عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي وهو يروي عن ولده عن ابي زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال الشافعي نزيل مكة المشرفة يروي عن العلامة محمد بن احمد بن عبد القادر القرشي الزبيري الشافعي امام المحراب الشريف بالروضة المطهرة رضي الله عنهم وشيخنا

ابو مهدى هذا مستوطن الآن ارض الحجاز يتردد بين الحرمين وله فى قلوب اهلها محبة واجلال نفعنا الله به ءامين اهـ كلامه فى فهرستـه . توفي صاحب الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين والف (١٠٨٠) على ما فى فهرسة الشيخ سيدى الطيب الفاسى اهـ

وفى الصفوة : العالم الكبير والمحقق الشهير ابو مهدى عيسى بن محمد الثعالبى نسبة الى وطن الثعالبة من عمالة الجزائر الجعفرى نسبة لجعفر بن ابى طالب رضي الله عنه . نشأ رحمه الله فى وطنه المذكور وتاقت نفسه للرحلة فى طلب العلم بعد ان حصل ما عند اهل وطنه فدخل الجزائر فاخذ بها عن اشياخها وصادف ايام دخوله الشيخ العلامة حافظ وقته ابى الحسن على بن عبد الواحد الانصاري المتقدم الذكر بها فاتصل به ولازمه وكان ابو الحسن لما دخل الجزائر تصدى لنشر العلم فهرع الناس اليه وحصلت لـه وجاهة عظيمة عند ارباب الدولة ولم يزل ابو مهدى فى صحبة ابى الحسن الى ان زوجه ابنته فبقي معها مدة الى ان وقع له ما اوجب تطليقها باشارة والدها ابى الحسن ولم ينقطع بذلك ابو مهدى عن ملازمته ولما مات ابو الحسن نادته العناية الى الحرمين فجاور بهما سنين ودرس العلم وحصل له اقبال عند اهلها لجودة فهمه وحسن تقريره وهنالك تجددت له رغبة فى علم الحديث وكان فيه قبل ذلك من الزاهدين فاخذ عن شيوخ الحرمين كالقشاشى والزين الطبرى والزمزمى والبابلى وغيرهم ثم ءاض الى مصر فاخذ بها عن الاجهورى والخفاجى والميمونى وغيرهم وكان الشيخ البابلى يقول له ما وصل الينا من المغرب احفظ من الشيخ المقرى ولا اذكى منك وكان اذا دخل على الاجهورى يقول لـه شنف الاسماع علما منه انه لا ياتى الا لسماع حديث او رواية غريب

وهكذا عادته ما دخل على احد من المشائخ الا استفاد وافاد قال ابو سالم ولو قيل ان شيوخه كانوا يستفيدون منه اكثر مما يفيدونه لم يبعد لان غالب استفادته منهم انما هي الرواية وهم يستفيدون منه الدراية واخذ بالصعيد عن الشيخ الجامع بين علمي الظاهر والباطن ابى الحسن علي المصرى ثم عاد للحجاز والقى بالحرمين عصى التسيار وبث هنالك ما تحمل عن اشياخه وبالجملة فهو نادرة الوقت ومسند الزمان وله فهرسة سماها كنز الرواة وسلك في ترتيبهما مسلكا غريبا وهو انه رتبها على اسماء شيوخه فيبدأ بالتعريف بشيخه وذكر مؤلفاته ومقروءاته واسماء شيوخه ثم يذكر كل كتاب قرأه عليه فيذكر سنده الى مؤلف الكتاب فيعرف بهذا المؤلف ويذكر طرفا من اول الكتاب وكان ينشد في عد احاديث البخاري

وعد احاديث البخاري خالصا * من العود والتكرار الفان مع نصف
وزد عشرة مع بعدها وثلاثة * اضفها اليها تنج من شبه الخلف

وكان يستحسن قول حسان في مدح مولانا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

مضى ابنك محمود العواقب لم يشب * بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل
رأى انه ان عاش ساواك في العلا * فآثر ان تبقى وحيدا بلا مثل

وينشد

قرابة السوء شر داء * فاحمل اذاهم تعش حميدا
ومن لقي قرصة بفيه * يصبر على مصه الصديدا

وفوائده رحمه الله كثيرة قال وقد لقنني الشيخ البكري الذكر وهو استغفر

الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا ولا اله الا الله ثلاثا ويدي في يده ورداؤه من(١) اهوتوفي سنة ثمانين والف (١٠٨٠)

وفي خلاصة الاثر : عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو مكتوم المغربى الجعفرى الثعالبى الهاشمى نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المتفنن في كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق ولد بمدينة زواوة من ارض المغرب وبها نشا وحفظ متونا في العربية والفقه والمنطق والاصلين وغيرها وعرض محفوظاته على شيوخ بلده منهم الشيخ عبد الصادق وعنه اخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر واخذ بها من المفتي الكبير الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه وروى عنه الحديث المسلسل بالاولية والضيافة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير ابى الصلاح علي بن عبد الواحد الانصارى السجلماسى مدة تزيد على عشر سنين فشارك ببركته في فنون عديدة واخذ عنه صحيح البخارى الى نحو الربع منه على وجه من الدراية بديع التزم الكلام فيه على اسناده بتعريف رجاله من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وما في الاسناد من اللطائف من كونه مكيا او مدنيا وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابى عن الصحابى ونحو ذلك وعلى متنه بتفسير غريبه وبيان محل الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من القواعد الاصولية وما ينبنى عليها من الفروع والالماع بما فيه من الاشارات الصوفية وغير ذلك مما يبهر العقول وسمع عليه جميع الصحيح غير مرة على طريق مختصر بين الدراية

---

(١) بياض بالاصل

والرواية وسمع عليه طرفا من الشفاء تفقها فيه بمراجعة شروحه التلمساني والدلجي والشمني وغيرهم واخذ عنه في علوم الحديث الفية العراقي تفقها فيها وفي شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفي الفقه جميع مختصر خليل تفقها فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتاءى والمواق وابن غازي والحطاب وغيرهم والرسالة الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحها الجزولي وابي الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي اصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفا من اصول ابن الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق التفتزاني عليه وفي اصول الدين ام البراهين بشرحها للسنوسي من قوله و يجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله الى ءاخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع للبيضاوي وفي النحو الالفية لابن مالك سماعا من لفظه من اولها الى ترجمة الكلام وما يتالف منه مع الالماع بلطائف ونكت واللامية من اولها الى باب ابنية الفعل المجرد وتصاريفه وفي فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للخونجي مرتين بمراجعة شروحه التلمساني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسنطيني وجميع مختصر السنوسي ومن ايساغوجي من القياس الخ . ومن البردة من اولها الى قوله نبينا الآمر الناهي وكان ياتي فيها بالعجائب والغرايب وربما يمر عليه الايام في البيت الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث الاصلية نظم ابن البنّا في ءاداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم والضبط والبديع والعروض والقوافي والتفسير واجازه مرات بل اناله عنه في

مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى مات وماتت زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه فى المنطق شيخنا العلامة المحقق المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابى البركات الشهير بالشاوى وقال انه سار معه نحو ثمانى مراحل حتى اكمل قرءاته عليه ودخل تونس واخذ عمن بها من اجلائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسنطينة اخذ بها عن الشيخ المعمر عبد الكريم اللفكونى ولم يزل على ذلك كلما اجتمع باحد من العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج فى سنة اثنتين وستين والف (١٠٦٢) وجاور بها سنة ثلاث وستين وسكن بخلوة فى رباط الداودية واخذ عنه اذ ذاك الشيخ على باحاج وقرأ عليه الصحيحين والموطا ثم رحل الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها كالنور علي الاجهورى والقاضى الشهاب احمد الخفاجى والشمس محمد الشوبرى واخيه الشهاب والبرهان المامونى والشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى وغيرهم ممن يطول ذكر اسمائهم واجازوه بمروياتهم واثنوا عليه بما هو اهله بل اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبرى واخيه شيخ الحنفية احمد انه اجتمع بهما فى وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رءاه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد جاء فى الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ وانى لا احسن كتابة اجازة تناسب الاستدعاء الحسن فطلب من اخيه الكتابة عليه فقال انا على مذهب الاخ وكتب له البرهان المامونى فى اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من يقاربه ورحل الى منية بن الخصيب واخذ بها عن الشيخ على المصرى وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور الولاية العظيم القدر الجامع

بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس فى حسن الظن بالناس ورسالة الانوار فى بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى واخذ بها عن اجلائها كالقاضى تاج الدين المالكى والامام زين العابدين الطبرى والشيخ عبد العزيز الزمزمى والشيخ علي بن الجمال المكيين واجازوه بمروياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين الشمس البابلى وخرج له فهرسة بمقروءاته واشتغل بالتدريس فى المسجد الحرام فى فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فى اثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفى احمد القشاشى وياخذ عنه وكان يقول ما رأيت مثل سيدى الشيخ احمد يكتب ما اراد من غير احتياج الى تفكر قال وكان شيخنا علي بن عبد الواحد يقول ما دام القلم فى يدى ومدته فيه كتبت به فاذا جف احتجت الى التامل والاستحضار واما سيدى الشيخ احمد فلا يقف وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين عزبا ثم ابتنى له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتبا كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن علوى كان يقول فى شأنه انه زروق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوى يقول من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك فى ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له من شهد له خزيمة فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر اوقاته معمورة بانواع العبادة وانتفع به جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكورانى وشيخنا الحسن بن علي العجيمى وشيخنا احمد بن محمد النخلى فسح الله تعالى فى اجلهما والسيد محمد الشلى باعلوى والسيد احمد ابن ابى بكر شيخان والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخان والشيخ عبد الله الطاهر العباسى وغيرهم وله مؤلفات

منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين واسماء رواة الامام ابى حنيفة وفهرست البابلى وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة ثمانين بعد الالف ودفن بالحجون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

قاسم بن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى

(نيل الابتهاج)

الامام ابو الفضل وابو القاسم شيخ الاسلام ومفتى الانام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج اخذ عن والده الامام ابى عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه فى كثير منها عصريه الامام ابن مرزوق الحفيد قال فى حقه تلميذه محمد بن العباس شيخنا مفتى الامة علامة المحققين وصدر الافاضل المبرزين ءاخر الايمة اه وقال يحيى المازونى شيخنا شيخ الاسلام علم الاعلام العارف بالقواعد والمبانى ابو الفضل العقبانى .وقال الحافظ التنسى شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره وقال القلصادى فى رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر ملحق الاصاغر بالاكابر العديم النظير والاقران مرتقى ذروة الاجتهاد بالدليل والبرهان ابو الفضل كان ذا ابهة وبهاء وجودة مملوة من علم خالية من الازدهاء وخلقة سمت فى مطالع الحسن الى انهى كمال واكمل انتهاء انفرد بفني المعقول والمنقول وانحد فى علمي اللسان والبيان وهو فى ما عداه من الفنون يفوق

الصدور و يفيض على مزاجه البحور ولي خطة القضاء بتلمسان فى صغره ورأى امله من ذريته فى كبره واحرز فى العلوم قصب السبق وحازه وقطع فيها صدر العمر واستقبل اعجازه عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المعدوم منها والمعلوم فافاد الافراد واشبع جهابذة النقاد واسمع كل الاسماع ما اشتهى واراد لازمته بعد وفاة احمد بن زاغو حتى رحلت من تلمسان ولما عدت اليها وجدته حيا وقرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن ابى زيد ومختصر خليل وحكم ابن عطاء الله مع شرح ابن عباد والحوفى بطريق الصحيح والمكسور والمناسخات من شرح والده ومختصره فى اصول الدين وغيرهما وحضرته فى كتب عديدة فى فنون شتى وكانت خلقته حسنة مرضية قل ان يرى مثلها توفي فى ذى القعدة عام ٨٥٤ وصلي عليه فى الجامع الاعظم وحضر جنازته السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اه ملخصا وتوفي عن سن عالية رحل للحج سنة ٨٣٠ وحضر بمصر املاء ابن حجر واستجاز ابن حجر فاجازه وحضر ايضا درس العلامة البساطى(١) وله تعليق على ابن الحاجب

---

(١) فى نيل الابتهاج : ولد البساطى بالقاهرة فى جمادى الاولى سنة ٧٦٠ وقيل فى بساط اواخر محرم واشتهر امره فى الاقطار بالعلم الاصلى والفرعى النقلى والعقلى وعاش دهرا فى بوس ينام على قشر القصب ثم تحرى له الحظ وجاور بمكة وولي قضاء مصر ٢٠ سنة ولما رجع من المجاورة لمكة قال

ولم انس ذاى الانس والقوم هجع * ونحن ضيوف والقرى تتنوع
وعشاق ليلى بين باك وصارخ * واحسن مصروع بوصل يمتع
وءاخر فى السر الالاهى متيم * تغوص به الامواج حينا وترفع

وتوفي ليلة الجمعة ١٣ رمضان سنة ٨٤٢ ورثاه الشهاب ابن ابى مسعود المنوفى بقوله

مات قاضى القضاة ياعلم فاهجع * واطو من بعده بساط البساط
وابك شمسا اغارها القبر وافرش * للثرى وجنتيك بعد البساطى

اه

الفرعى وارجوزة تتعلق بالصوفية فى اجتماعهم على الذكر وغيره اخذ عنه جماعة منهم ابو البركات النايلى وولده ابو سالم العقبانى وحفيده محمد بن احمد والعلامة ابن زكرى والكفيف ابن مرزوق وابو العباس والونشريسى ومن تقدم ذكره فى خلق اه

اقول وهو ثانى العقبانيين العلماء الخمسة واولهم ابوه سعيد والثالث والرابع ولداه احمد وابراهيم والخامس حفيده القاضى محمد وفى نفح الطيب عند ذكر امة العزيز قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية فى كتاب المطرب من اشعار المغرب انشدتنى اخت جدى الشريفة الفاضلة امة العزيز الشريفة الحسينية لنفسها

لحاظنا تجرحكم فى الحشا * ولحظكم يجرحنا فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذى اوجب جرح الصدود

قلت (المقرى) هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضى ابى الفضل قاسم العقبانى التلمسانى رحمه الله تعالى جوابه والغالب انه من نظمه وهو قوله

اوجبه منى يا سيدى * جرح بخد ليس فيه الجحود
وانت فيما قلته مدع * فاين ما قلت واين الشهود

قاسم بن عيسى بن ناجى

(من البستان فى علماء تلمسان)

ابو الفضل وابو القاسم شارح المدونة والرسالة والجلاب الشيخ العالم الفقيه العلم الحافظ البارع الزاهد الورع القاضى اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشبيبى

وعن ابن عرفة وكثير من اصحابه وغيرهم كابي مهدى الغبريني والحافظ البرزلي والعلامة الابي والقاضي يعقوب الزغبي وقاضي الجماعة قاسم القسنطيني وابي القاسم السلاوي والفقيه المدرس ابي عبد الله محمد الوانوغي وعن القاضي ابي عبد الله بن قليل الهم والفقيه العدل عمر المسراتي القيرواني وابي علي الشنواني وابي عبد الله محمد بن بندار المرادى القيرواني والقاضي ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الفاسي القيرواني وغيرهم ولي القضاء بمواضع كباجة وجربة والقيروان وكان معه تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار للفروع له شرح حسن على الرسالة مفيد ويذكر ان المغيلي بالغ في الثناء على هذا الشرح و يقول له المذهب(١) وشرحان على المدونة الشتوى في اربعة اسفار والصيفي في سفرين اخذ عنه غير واحد كالشيخ حلولو وغيره توفي سنة ٨٣٧ قاله الونشريسي في وفياته اه ومثله في نيل الابتهاج . زاد في البستان فائدة قد كتب في زمن قاضي الجماعة بتونس يعقوب الزغبي مسألة وهي ان رجلا اوصى لاول ولد يولد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتاويهم يومئذ وبقيت المسألة الى ان تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد الانتفاع ولا ينتفع بها الا من كان حيا اه قلت وقد ذكر هذا الفرع الشيخ حلولو في شرح المختصر فانظره اه

---

(١) في نيل الابتهاج « المهذب »

محمد بن ابراهيم بن احمد العبدرى التلمسانى عرف بالابلى

(من نيل الابتهاج ومثله فى البستان)

الامام العلامة المجمع على امامته اعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه الامام المقرى هذا الامام نسيج وحده ورحلة وقته فى القيام على الفنون العقلية وادراكه وصحة نظره قال ابن خلدون اصله من الاندلس من اهل ابلة من بلاد الجوف انتقل منها ابوه وعمه فخدما يغمراسن صاحب تلمسان وتزوج ابوه بنت القاضى محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا ونشأ فى كفالة جده القاضى بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه فى تعلمها فلما اخذ يوسف بن يعقوب تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس لاسكندرية اشتدت عليّ الغلمة فى البحر واستحييت من كثرة الغسل فاشير علي بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت فقدمت الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندى والتبريزى وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن قصاراي الا تمييز اشخاصهم فحججت و رجعت لتلمسان وقد افقت من اختلاطى فقرأت المنطق والاصلين على ابى موسى ابن الامام . ثم اراد ابو حمو صاحب تلمسان اكراهه على العمل ففر لفاس واختفى هناك عند خلوف اليهودى(١) شيخ التعاليم فاخذ فنونها وحذق ثم

(١) المغيلي اه بستان

دخل مراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا ابن البنا فلازمه وتضلع عليه في المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد على الجبل عند علي بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ عليه واجتمع عليه طلبة العلم فكثرت افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقيَ السلطان ابو الحسن عند فتح تلمسان ابا موسى ابن الامام اثنى عليه(١) ووصفه بتقدمه في العلوم وكان يعتني بجمع العلماء في مجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه في طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمته واخذت عنه فنونا ثم طلبه ابو عنان بتلمسان فنظمه في طبقة علماء اشياخه وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) واخبرني ان مولده سنة احدى وثمانين وستمائة (٦٨١) اه قال تلميذه المقري اخذ بتلمسان عن ابي الحسن التنسي وابن الامام ورحل في ءاخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم للغرب فاخذ عن ابن البنا وسأل كثيرا من علمائه قال له قلت لابي الحسن الصغير ما قولك في المهدي فقال عالم سلطان ولقيته بعد فتح تلمسان واخذت عنه اه قال المقري ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلي فاسا رسولا عن صاحب بجاية زاره الطلبة فحدثهم انهم كانوا في زمن ناصر الدين يستشكلون ما وقع في تفسير الفخر في سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت في بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط في الجنس والبسيط مثل المركب في الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فلما رجعوا الى

---

(١) يعني اثنى ابو موسى على المترجم

الشيخ الابلى اخبروه بذلك فاستشكله ثم تأمله فقال فهمته وهو كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط فى الحس والبسيط قبل المركب فى العقل وان الحس اقوى من العقل فرجعوا الى المسفر فاخبروه فلجّ فقال لهم الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوا فى بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قال المقرى وحدثنى الابلى ان عبد الله ابن ابراهيم الزموري اخبره انه سمع من ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل فى اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين

اصل الضلالة والافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطين

قال وبيده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب كذا ثم رفعه ووضعه اه قال المقرى وسمعته يقول ما فى الامة المحمدية اشعر من ابن الفارض قال وقال طالب يوما مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ اما انا فلا اقول شيأ فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل قال وقال لى كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجى اذ وردت عليه رقعة من القاضى ابى الحجاج الطرطوشي فيها « خيرات ما تحتويه مبذولة ومطلبى فيها تصحيف مقلوبها » فقال لى ما مطلبه فقلت له نارنج اه اي فان مقلوبه تاريخ وتصحيفه نارنج قال ايضا وسمعته يقول انما افسد العلم كثرة التآليف واذهبه بنيان المدارس وكان ينتصف من المؤلفين والبانين وانه لكما قال بيد ان فى شرحه طولا وذلك ان التاليف نسخ الرحلة التى هي اصل جمع العلم فكان الرجل ينفق فيها مالا كثيرا وقد لا يحصل له من العلم الانزر يسيرلان غايته على قدر مشقته فى طلبه ثم يشترى اكبر ديوان بابخس ثمن فلا يقع منه اكثر من موقع عوضه فلم يزل الامر كذلك حتى

نسي الاول بالاخر وافضى الامر الى ما يسخر منه الساخر واما البناء فلانه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه اهل الرياسة للاجراء والاقراء منهم او من يرضى لنفسه دخوله في حكمهم ويصرفهم عن اهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان اجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه قلت ولعمري لقد صدق في ذلك وبر فلقد ادى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتابا للقراءة قط فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك انها صارت بالتوارث والرياسات اعاذنا الله حتى خلت هذه الساعة ممن يعتمد عليه في علمه . مصداق قوله ما ورد في ذلك . قال المقري ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغريبة اربابها ونسبوا ظواهر ما فيها لامهاتها وقد نبه عبد الحق في التعقيب على منع ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله اجمع ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف كان اهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمي لانها لم تصحح على مؤلفها ولم توخذ عنه واكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم انضاف الى ذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يوخذ من كتب المسخوطين كالاخذ من المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن هذا فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراذعي على نبلها ولم يستعمل منها على كره من كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته في اكثر ما

خالف فيه المدونة لابي محمد ثم كلّ اهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والاصول الكبار فاقتصروا على حفظ ما قل لفظه ونزر حظه وافنوا عمرهم في حل لغوزه وفهم رموزه ولم يصلوا لرد ما فيه الى اصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح بل حل مقفل وفهم امر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا انها تستنهض النفوس فبينما نحن نستكثر العدول عن كتب الايمة الى كتب الشيوخ اتيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات المسوخ فانا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى اصل العلم وتريك ما غفل الناس عنه اه قال المقري وسمعت العلامة الابلي ايضا يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بني اسراءيل لانا اتينا اكثر مما اتوا يشير الى افتراق هذه الامة على اكثر مما افترقت عليه بنو اسراءيل واشتهار باسهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع اقطارهم واختلاف انسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من ايديهم وساروا في الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكنا ءاخر الامم اطلعنا الله من غيرنا على اقل مما ستر منا وهو المرجو ان يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل ستره عنا فمن اشد ذلك اتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة اذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ اذ لا يمكن ذلك في مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالاهية وانما ذلك بالتاويل كما قال ابن عباس وغيره وانت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلاف وما حملت الآي والاخبار عليه من ضعاف التاويلات . قيل لمالك لم اختلف الناس في تفسير القرءان فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا . اين هذا من قول الصديق اي

سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتابه عز وجل برأيي كيف وبعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل واقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصد الى تحقيق نزول الاية بسبب او حكم او غيرهما و بعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صوروا المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها في الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق فذكروا ما ذكروه تمثيلا لا قطعا بالتعيين بل منه ما لا يعلم انه اريد لا عموما ولا خصوصا لكنه يجوز ان يكون المراد او قريبا منه وما يعلم انه مراد بحسب الشركة والخصوصية ثم اختلط الامران . والحق ان تفسير القرءان من اصعب الامور فالاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين تعبر الرؤيا كانك من ءال يعقوب فقال له تفسر القراءن كانك شهدت التنزيل . وقد صح انه عليه السلام لم يفسر من القرءان الا ءايات معدودة وكذا اصحابه والتابعون بعدهم وتكلم اهل النقل في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك ولا رخصة في تعيين الاسباب والناسخ والمنسوخ الا بتوقيف صحيح او برهان صريح وانما الرخصة في تفهيم ما تعرفه العرب بطباعها من لغة واعراب وبلاغة لبيان اعجاز ونحوها اه(1) قلت واخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد كثرة من الايمة كابن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والشرف الرهوني وابن مرزوق الجد وابو عثمان العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وابن خلدون في خلق اجلاء اه

---

(1) زاد في البستان هنا ما نصه : والظاهر ان اول هذا الكلام للابلي صاحب الترجمة وما بعده من كلام المقرى فتامله مع الكلام السابق والله اعلم . اه

وفي الجذوة ما نصه : محمد بن ابراهيم بن احمد العبدوى التلمسانى الشهير بالابلى الامام العلامة اعلم اهل عصره بالفنون المعقولية قال ابن خلدون اصله من الاندلس من ءابلة من بلاد الجوف منها انتقل ابوه وعمه فاستخدمهم يغمراسن ابن زيان صاحب تلمسان واصهر ابراهيم الى القاضى محمد بن غلبون فى ابنته فولدت له محمدا ونشأ بتلمسان فى كفالة جده القاضى فمال الى محبة التعاليم فبرع وعكف الناس عليه فى تعلمها وقصد الى الحج فلقي بالديار المصرية ابن دقيق العيد والصفى الهندى والتبريزى وغيرهم وقرأ المنطق والاصلين على ابى موسى ابن الامام بعد رجوعه لتلمسان ثم اراد ابو حمو اكراهه على العمل ففر الى مدينة فاس واختفى بها عند شيخ التعاليم خلوف المغيلى اليهودى فاخذ فنونها ومهر فيها ولحق بمراكش فى حدود عشر وسبعمائة ونزل على الامام ابن البنا فلازمه وتضلع عنه فى علم المعقول والتعاليم والحكمة ثم رجع الى مدينة فاس فانثال عليه طلبة العلم فانتشر علمه واشتهر ذكره ثم ان ابا موسى بن الامام مدحه للسلطان ابى الحسن المرينى فاستدعاه من فاس ونظمه فى طبقات العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازم ابا الحسن وحضر معه وقعة طريف وكان ابو عنان يقرأ عليه الى ان هلك بفاس اخذ عن ابى الحسن التنسى بتلمسان وتوفي بفاس سنة ٧٥٧ اهـ

وفي بغية الرواد(١) ما نصه : شيخنا العالم الاعلى الشيخ ابو عبد الله محمد بن

---

(١) بغية الرواد فى ذكر ملوك بنى عبد الواد تاليف الشيخ الفقيه العلامة ابى زكرياء يحيى بن خلدون اخى العلامة ابى زيد عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ الكبير الشهير الاول مات قتيلا فى تلمسان سنة ٧٨٠ وعمره نحو ٣٥ سنة والثانى مات سنة ٨٠٨ عن ٧٦ سنة غير اشهر وكانت ولادته قبل اخيه المذكور بعامين

ابراهيم الابلي المعلم الاصغر من بيت نباهة في الجند اخذ ببلده عن الشيخين العالمين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وبمراكش عن ابي العباس احمد ابن البنا وارتحل الى العراق في زي الفقراء السفارة فلقي به وبغيره من بلاد المشرق العلماء واخذ عنهم وعاد فاستخدمه السلطان ابو حمو ابن السلطان ابي سعيد في قيادة بني راشد من كور بلده ففر لذلك عنه واستقر بجبال الهساكرة عند علي بن محمد بن تاروميت وكان طلابا للعلم جماعة لكتبه فعكف عنده على النظر الى ان فاق اهل زمانه في العلوم العقلية باسرها حتى اني لا اعرف بالمغرب وافريقية فقيها كبيرا الا وله عليه مشيخة توفي رحمة الله عليه ورضوانه بفاس في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) اه

وقد رأيت في نفح الطيب ما لا ينبغي اغفاله من الكلام على العبدري التلمساني وعلى عبدريين ءاخرين رفعا للايهام والالتباس وافادة لبعض الناس ونصه : ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة احدهما عالم الدنيا والآخر نادرتهما اما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري الابلي التلمساني سمع جده لامه ابا الحسين ابن غلبون المرسي القاضي بتلمسان واخذ عن فقهائها ابي الحسن التنسي وابني الامام ورحل في آخر المائة السابعة فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم قفل الى المغرب فاقام بتلمسان مدة ثم فر أيام ابي حم موسى بن عثمان الى المغرب حدثني انه لقي ابا العباس احمد بن ابراهيم الخياط شقيق شيخنا ابي عثمان المتقدم ذكره فشكا له ما يتوقعه من شر ابي حم فقال له عليك بالجبل فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة فعرض عليه الهروب به قال فخفت ان يكون ابو حم قد دسه علي فتنكرت له فقال لي انما اسير بك

على الجبل فتذكرت قول ابى اسحق فواطأته وكان خلاصى على يده قال ولقد وجدت العطش فى بعض مسيرى به حتى غلظ لسانى واضطربت ركبتاي فقال لى ان جلست قتلتك لئلا افتضح بك فكنت أقوى نفسى فمر على بالى فى تلك الحالة استسقاء عمر بالعباس وتوسله به فو الله ما قلت شيئا حتى وقع لى غدير ماء فأريته اياه فشربنا ونهضنا ولما دخل المغرب ادرك ابا العباس بن البناء فاخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه قال لى قلت لابى الحسن الصغير ما قولك فى المهدى فقال عالم سلطان فقلت له قد أبنت عن مرادى ثم سكن جبال الموحدين ثم رجع الى فاس فلما افتتحت تلمسان لقيته بها فاخذت عنه فقال لى الابلى كنت يوما مع القاسم بن محمد الصنهاجي فوردت عليه طومارة(١) من قبل القاضى ابى الحجاج الطرطوشى فيها

خيرات ما تحويه مبذولة * ومطلبى تصحيف مقلو بها

فقال لى ما مطلبه فقلت نارنج . دخل على الابلى وانا عنده بتلمسان الشيخ ابو عبد الله الدباغ المالقى المتطبب فاخبرنا ان اديبا استجدى وزيرا بهذا الشطر « ثم حبيب قلما ينصف » فاخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته فاذا هو قصبتا ملف شحمى * ومر الدباغ علينا يوما بفاس فدعاه الشيخ فلباه فقال حدثنا بحديث اللطافة فقال نعم حدثنى ابو زكريا بن السراج الكاتب بسجلماسة ان ابا اسحق التلمسانى وصهره مالك بن المرحل وكان ابن السراج قد اتاهما اصطحبا فى مسير فآواهما الليل الى مجشر(٢) فسألا عن طالبه(٣)

(١) رقعة
(٢) مدشر يعنى قرية او دشرة
(٣) عالمة

فدلا فاستضافاه فاضافهما فبسط قطيفة بيضاء ثم عطف عليهما بخبز ولبن وقال لهما استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما وانصرف فتحاورا في اسم اللطافة لاي شيء هو منهما حتى ناما فلم يرع ابا اسحاق الا مالك يوقظه ويقول قد وجدت اللطافة قال كيف قال ابعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على مسمع هذا البدوي فضلا عن ان يراه ثم رجعت القهقرى حتى وقعت على قول النابغة

بمخضب رخص كان بنانه ❊ عنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالي انه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق اللين فجعل احدى النقطتين للطاء فصارت اللطافة اللطافة واللين اللبن وان كان قد صحف عنم بغنم وظن ان يعقد جبن فقد قوي عنده الوهم فقال ابو اسحق ما خرجت عن صوبه فلما جاء سألاه فاخبر انها اللبن واستشهد بالبيت كما قال مالك ولا تعجب من مالك فقد ورد فاسا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر رسولا عن صاحب بجاية فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم انهم كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع في تفسير سورة الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت في بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط في الجنس والبسيط مثل المركب في الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فرجعوا به الى الشيخ الابلي فتأمله ثم قال هذا كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط في الحس والبسيط قبل المركب في العقل وان الحس اقوى من العقل فاخبروا ابن المسفر فلج فقال لهم الشيخ التمسوا النسخ فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ والله يوتي فضله من يشاء . قال لي الابلي لما نزلت تازى بت مع ابي الحسن بن بري

وابى عبد الله النزجالى فاحتجت الى النوم وكرهت قطعهما عن الكلام فاستكشفتهما عن معنى هذا البيت(١) للمعرّى

اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وها شم

فجعلا يفكران فيه فنمت حتى اصبحا ولم يجداه. فسألانى عنه فقلت معناه اقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس شم لنا برقا . قلت وفى جواز مثل هذا نظر . سمعت الابلى يقول دخل قطب الدين الشيرازى والدنيران على افضل الدين الخونجى ببلده وقد تزييا بزي القونوية فسأله احدهما عن مسألة فاجابه فتعايا عن الفهم وقرب التقرير فتعايا فقال الخونجى متمثلا

عليّ نحت المعانى من معادنها * وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له ضم التاء يا مولانا فعرفهما فحملهما الى بيته . قلت سمعت الشيخ شمس الدين الاصبهانى بخنقاه قوصون بمصر يقول ان شيخه القطب توفي عام احد عشر وسبعمائة (٧١١) وله سبع وسبعون سنة وهذا يضعف هذه الحكاية عندي . سمعت الابلى يقول ان الخونجى ولي قضاء مصر بعد عز الدين بن عبد السلام فقدم شاهدا كان عز الدين اخره فعذله فى ذلك فقال ان مولانا

---

(١) هذا البيت امتحننى به شيخنا سيدى محمد المكى ابن عزوز فى حدود سنة ١٢٩٣ ونحن مسافرون من بسكرة الى الديس قرية اولاد سيدى ابراهيم لزيارة جده والدى سيدى الشيخ ابن ابى القاسم ثم لزيارة الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الهاملى ولما القاها علي وانا حديث السن لم اجد الى حلها سبيلا فافادنيه رضي الله عنه كما افادنى بكثير غيرها من الالغاز وكنا اذ ذاك بوادى الابيض فى معاطفه المسماه سبع كديات وبتنا فى اخيره وتلك اول سفرة سفرة معه واول زيارته قرى ابى سعادة اطال الله عمره وجمعنا به ءامين

لم يذكر السبب الذى رفع يده من اجله وهو الآن غير متمكن من ذكـره . سمعت الشيخ الابلي يحدث عن قطـب الديـن القسطلانـى انـه ظهـر في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث مذهـب ابن سبعيـن وتملك الططر للعراق واستعمال الحشيشة . سمعت الابلى يقول قال ابو المطرف بن عميـرة

فضل الجمال على الكمـال بوجهـه * فالحق لا يخفى على من وسطـه
و بطرفه سقم وسحـر قـد اتـى * مستظهرا بهما على مـا استنبطـه
عجـبا لـه برهـانـه بشـروطـه * معه فما مقصـوده بـالسفسطـه

قال فاجابه ابو القاسم بن الشاط فقال

علم التباين في النفـوس وانهـا * منهـا مغالطـة وغيـر مغالطـه
فئة رأت وجه الدليـل وفرقـة * اصغت الى الشبهات فهي مورطه
فأراد جمعهمـا معا فى ملكـه * هذى بمنتجـة وذى بمغلطـه

يعنى قولهم فى النام هو ما تحمل فيه البرهان الفصـل . واخبـار الابـلى واسمعتى منه تحتمل كتابا فلنقف على هـذا القـدر منها . وامـا النادرة فابـو عبد الله محمد بن احمد بن شاطر الجمحى المراكشى صحب ابا زيد الهزميرى كثيرا وابا عبد الله بن تيجان وابا العباس بن البناء واضرابه من المراكشيين ومن جاورهم ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستثقله وربما سئل عن نفسه فيقول ولي مفسود قلت له يوما كيف انت فقال محبـوس فى الروح وقال الليـل والنهار حرسيـان احدهما اسـود والآخر ابيـض وقد اخذا بمجامع الخلق يجرانهم الى القيامة وان مردنا الى الله تعالى . وسمعته يقـول

المؤذنون يدعون اولياء الله الى بيته لعبادته فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين ويصرفونهم عن الاشتغال بما لم يبين لهم فيخرجونهم ويغلقون الابواب دونهم . ووجدته ذات يوم فى المسجد ذاكرا فقلت له كيف انت فقال فهم فى روضة يحبرون فهممت بالانصراف فقال اين تذهب من روضة من رياض الجنة يقام بها على رأسك بهذا التاج واشار الى المنار مملوءا الله اكبر . مر ابن شاطر يوما على ابى العباس احمد بن شعيب الكاتب وهو جالس فى جامع الجزيرة طهره الله تعالى وقد ذهب به الكفرة فصاح به فلما رفع رأسه اليه قال له انظر الى مركب عزرائيل واشار الى نعش هنالك قد رفع شراعه ونودى عليه الطلوع يا غزى . واكل يوما مع ابى القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب جلجلانا فقال له ابو القاسم ان فى هذا الجلجلان لضربا من طعم اللوز فقال ابن شاطر وهل الجلجلان الا لوزة دقت . وسئل عن العلة فى نضارة الحداثة فقال قرب عهدها بالله فقيل له فمم تغير الشيوخ فقال من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين فقيل له فبخر افواههم فقال من كثرة ما تفل الشياطين فيها ، وكان يسمى الصغير فار المصطكى قال لى ابن شاطر لقيت عمى ميمونا المعروف بدبير لقرب موته وقد اصفر وجهه وتغيرت حالته فقلت له ما بالك وكان قد خدم الضاحكين ورزق بذلك القبول فقال انسدت الزربطانه فطلع يعنى العذرة يشير الى الاحتقان للطبيعة . انشدنى ابن شاطر قال انشدنى ابو العباس بن البناء لنفسه : قصدت الى الوجازة فى كلامى الابيات . واخبار ابن شاطر عندى تحتمل كراسة فلنقنع منها بهذا القدر

فصل ولما دخلت تلمسان على بنى عبد الواد تهيأ لى السفر منها فرحلت الى بجاية فلقيت بها اعلاما درجوا فامست بعدهم خلاء بلقعا . فمنهم الفقيه

ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر باحثته واستفدت منه وسألني عن اسم كتاب الجوهري فقلت له من الناس من يقول الصحاح بالكسر ومنهم من يفتح فقال انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح قلت و يحتمل ان يكون مصدر صح كحنان . وكتب الى بعض اصحابه بجواب رسالة صدره بهذين البيتين

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي * فكانما اهدت كؤوس القرقف
وكانها ليل الامان لخائف * او وصل محبوب لصب مدنف

ومنهم قاضيها ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي يوسف يعقوب الزواوي فقيه ابن فقيه كان يقول من عرف ابن الحاجب اقرا به المدونة قال وانا اقرا به المدونة . ومنهم ابو علي حسين بن حسين امام المعقولات بعد ناصر الدين . ومنهم خطيبها ابو العباس احمد بن عمران وكان قد ورد تلمسان واورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض الخاصة الا ان يزاد في الحد لمن قامت به لانها انما توجب فيه تميزا لا تمييزا وهذا حسن . ومنهم الشيخان ابو عزيز وابو موسى بن فرحان وغيرهم من اهل عصرهم

العبدري التونسي : قال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد ابن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل ما نصه : غذي نعمة هامية ومربع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افريقية الا من يخافه ويرجوه وبلغ هو مدة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهر المجن واشتد به الخمار عند فراغ الدن ولحق صاحبنا هذا بالمشرق بعد خطوب مبيرة وشدة كبيرة فامتزج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم ينله في اوطانه

واكتسب الشمائل العذاب وكان كابن الجهم بعث الى الرصافة ليرق فذاب ثم حوم على وطنه تحويم الطائر والم بهذه البلاد المام الخيال الزائر فاغتنمت صفقة وده لحين وروده وخطبت موالاته على انقباضه وشروده فحصلت منه على درة تقتنى وحديقة طيبة الجنى انشدنى فى اصحاب له بمصر قاموا ببره فقال

لكل اناس مذهب وسجية * ومذهب اولاد النظام المكارم
اذا كنت فيهم ثاويا كنت سيدا * وان غبت عنهم لم تنلك المظالم
اولائك صحبى لا عدمت حياتهم * ولا عدموا السعد الذى هو دائم
اغنى بذكراهم وطيب حديثهم * كما غردت فوق الغصون الحمائم

وقال

احبتنا بمصر لو رأيتم * بكاءى عند اطراف النهار
لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما القاه من بعد الديار

العبدرى الغرناطى : وقال لسان الدين رحمه الله فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيش العبدرى الغرناطى ما صورته معلم مدرب ومسهل مقرب له فى صنعة العربية باع مديد وفى هدفها سهم سديد ومشاركة فى الادب لا يفارقها تسديد لخاص للمنازع مختصرها مرتب الاحوال مقررها تميز اول وقته بالتجارة فى الكتب فساطت منه عليها ارضة ءاكلة وسهم اصاب من رميتها الشاكلة اترب بسببها واثرى واغنى جهة وافقر اخرى وانتقل لهذا العهد الاخير الى سكنى مسقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه جراية من احباسها ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحمام فكان من ترابها

البداية واليها التمام وله شعر لم يقصر فيه عن المدى وادب توشح بالاجادة وارتدى انشدنى بسبتة تاسع جمادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبعمائة (٧٥٢) يجيب عن بيتى ابن العفيف التلمسانى

يا ساكنا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى
لاي معنى كسرت قلبى * وما التقى فيه ساكنان
نحلتنى طائعا فؤادا * فصار اذ حزته مكانى
لا غرو اذ كان لى مضافا * انى على الكسر فيه بانى

وقال يخاطب الشريف ابا العباس واهدى اقلاما

انا ملك الغر التى سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصيب القطر
اتتنى منها تحفة مثل عدها * اذا انتضيت كانت كموهبة السمر
هي الصفر لكن تعلم البيض انها * محكمة فيها على النفع والضر
مهذبة الاوصال ممشوقة كما * تصوغ سهام الرمى من خالص التبر
فقبلتها عشرا ومثلت اننى * ظفرت بلثم فى انامل العشر

وقال فى ترتيب حروف الصحاح

اساجعة بالواديين تبوئى * ثمارا جنتها حاليات خواضب
دعى ذكر روض زانه سقي شربه * صباح ضحى طي ظباء عصائب
غرام فؤادى قاذف كل ليلة * متى مانأى وهنا هواه يراقب

مولده فى حدود ثمانين وستمائة (٦٨٠) وتوفي بغرناطة فى رجب عام ثلاث وخمسين وسبعمائة (٧٥٣) اه قلت رأيت بخط الجلال السيوطى على هامش جوابه عن بيتى ابن العفيف التلمسانى ما صورته قلت في هذا البيت تصريح

بان المضاف الى الياء مبنى على الكسر وهو رأى مرجوح عند النحاة ذهب اليه الجرجانى والصحيح انه معرب على ان ذاك لا يحتاج الى جواب كما يظهر بالتامل قاله عبد الرحمن السيوطى انتهى ويعنى بذلك ان الساكنين انما يكسر احدهما لا محلهما والله سبحانه اعلم اه

محمد بن ابى القاسم المشدالى

(من نيل الابتهاج)

محمد بن ابى القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالى وبه عرف البجاءى علامتها وفقيهها وامامها وخطيبها ومفتيها وصالحها ومحققها الفقيه العلامة المحقق الناظر الورع الزاهد البركة شهر بالمشدالى بفتح الميم المعرفة وشد الدال نسبة لقبيلة من زواوة اخذ عن ابيه بل ترقى معه فى بعض شيوخه وكان اماما كبيرا مقدما على اهل عصره فى الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس كمل تعليقة الوانوغى على البراذعى واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة فى مختصره بعدم وجوده وتتبع ما فى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لهما وحاذى به ابن الحاجب وخطب بالجامع الاعظم ببجاية وتصدر فيه وفى غيره بالتدريس وتخرج به ابناه وايمة وكان يضرب به المثل حتى يقال اتريد ان تكون مثل ابى عبد الله المشدالى رأيت من ارخه بسنة بضع وستين وثمانمائة اه من السخاوى يعنى ارخ وفاته قلت وفى وفيات الونشريسى ما نصه وفى سنة ست وستين وثمانمائة توفي ببجاية مفتيها وخطيب جامعها الاعظم ابو عبد الله المشدالى اه والله اعلم واما تآليفه فمنها تكملة حاشية ابى

مهدى عيسى الوانوغى على المدونة فى غاية الحسن والتحقيق تدل على امامته فى العلوم فى مجلد ذكر فى ءاخره انه فرغ منه عام ستة وثلاثين وهي مراد السخاوى بقوله كمل تعليقه الى ءاخره ومنها مختصر البيان لابن رشد رتبه على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحا له اسقط التكرار منه ورد كل مسألة الى موضعها من الاحالات فجاءت فى غاية الاتقان والتيسير وترك من المسائل ما لا تعلق له اصلا بكلام ابن الحاجب ولا يقرب اليه بوجه فجاء فى اربعة اسفار فى مقدار تسعين كراسا وقفت على ما عدا الثانى منها فلله الحمد واياه اراد السخاوى بقوله تتبع ما فى البيان الى ءاخره ومنها اختصار ابحاث ابن عرفة فى مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحه مع زيادة شيء يسير فى بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذى اراد السخاوى بقوله واستدرك ما صرح به ابن عرفة الى ءاخره وهو فى مجلد نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير واخذ عنه جماعة من الائمة كالامام ابى الربيع الحسناوى وابى مهدى عيسى بن الشاط والعالم محمد بن مرزوق الكفيف وولديه الاتيين قريبا وغيرهم وله فتاوى نقلها فى المازونية والمعيار اه

الشريف التلمسانى

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابى طالب هكذا وجدته بخط ولده عفا الله

عنه الشريف ابو عبد الله التلمساني قال ابن خلدون يعرف بالعلوني نسبة لقرية من اعمال تلمسان تسمى العلونيين ونسبته بينهم لا يدافع فيه وربما غمص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغو اه ويعرف ايضا بالشريف التلمساني علامة تلمسان بل امام المغرب قاطبة قال الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا اعلم اهل عصره باجماع اه وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الامام العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا ابو عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرز ابي العباس كان احد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول بلغ رتبة الاجتهاد وكاد بل هو احد العلماء الراسخين واخر الايمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرءان على الشيخ ابي زيد بن يعقوب واخذ عن الامامين ابني الامام والقاضي ابي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وابي عبد الله محمد بن محمد البروني وعمران المشدالي والقاضي ابن عبد النور والقاضي ابي العباس بن الحسن والقاضي علي بن الرماح وابن النجار ولازم الامام الابلي كثيرا وانتفع به واخذ ايضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطي بمدينة فاس وغيره حضر عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق والتهذيب وبعض الموطا والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام سبعة وستين وسبعماية (٧٦٧) اه قلت وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصريه الامام الخطيب ابن مرزوق الجد في رسالته التي رد فيها على ابي القاسم الغبريني واثنى عليه كثيرا قال ابن خلدون اخذ العلم بتلمسان عن مشيختها واختص بابني الامام وتفقه عليهما في الاصول والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتضلع من

معارفه واستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه ثم رحل لتونس سنة اربعين
فلقي شيخنا ابن عبد السلام وافاد منه واستعظم رتبته فى العلم وكان ابن
عبد السلام يصغى اليه و يوثر محله ويعرف حقه حتى زعموا ان ابن عبد السلام
يخلو به فى بيته فيقرأ عليه اي علي الشريف فصل التصوف من اشارات
ابن سينا لان الشريف قد احكم الكتاب على الابلى وقرأ عليه ابن عبد السلام
ايضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلاخيص ارسطو لابن رشد ومن
الحساب والهندسة والهيأة والفرائض علاوة على ما كان الشريف يحمله من الفقه
والعربية وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى فى الخلافيات وقدم عالية فعرف
له ابن عبد السلام ذلك كله واوجب حقه فرجع لتلمسان وانتصب
للتدريس و بث العلم فملأ المغرب معارف وتلامذ الى ان اضطرب المغرب
بعد واقعة القيروان ثم ملك ابو عنان تلمسان بعد مهلك ابيه سنة ثلاث
وخمسين فاختار الشريف لمجلسه العلمى مع من اختار من المشيخة ورحل به
لفاس فتبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه
ان عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان اوصاه على ولده واودع مالا له عند
بعض الاعيان من التلمسانيين وان الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف
واعتقله ثم سرحه عام اول ست وخمسين واقصاه ثم اعتبه بعد فتح قسنطينة فرده
لمجلسه ثم هلك ابو عنان وملك ابو حمو بن عبد الرحمن تلمسان فاستدعى
الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالامر عمر بن عبد الله فرجع لتلمسان
فتلقاه ابو حمو براحتيه واصهر له فى بنته فزوجها له وبنى له مدرسته فقام
يدرس حتى هلك سنة احدى وسبعين واخبرني ان مولده عام سبعمائة
وعشرة (٧١٠) اه قال الونشريسي هذا هو الصحيح في ولادته واما وفاته فرابع ذى

الحجة منهم عام احد وسبعين وسبعمائة (٧٧١) وكان شيخا حبرا اماما محققا نظارا شرح جمل الخونجي والف كتاب المفتاح في اصول الفقه اه وممن اخذ عنه ولده ابو محمد والامام الشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغري وابو عبد الله القيسي وابن خلدون وابن عباد وابن السكاك والفقيه ابن محمد بن علي الميورقي والولي ابراهيم المصمودي وغيرهم وذكر ابو زكرياء السراج والمسيلي ان مولده عام ستة عشر وما تقدم اصح وبعد ان كتبت ما تقدم وقفت على جزء لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه فلخصته في جزء سميته القول المنيف في ترجمة الامام ابي عبد الله الشريف فلنذكر هنا بعض ما تيسر منه . قال صاحب الجزء المذكور وكان ءاخر الايمة المجتهدين ولد عام عشرة وسبعمائة (٧١٠) فنشأ عفيفا صينا فتعلم العلم في صغره باخلاق مرضية نسيج وحده وفريد عصره انتهت اليه امامة المالكية بالمغرب وضربت اليه اباط الابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها احيي السنة وامات البدعة واظهر من العلم مابهر العقول نجب في القرءان على ابن يعقوب فلما ظهرت نجابته اجبه خاله عبد الكريم فكان يلازمه في مجالس العلم صغيرا حضر يوما مجلس ابي زيد ابن الامام في تفسير القرءان فذكر نعيم الجنة فقال له الشريف وهو صبي هل يقرا فيها العلم قال له نعم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ ودعا له ثم قيض الله له الابلي بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق التام فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه في طلب العلم حتى حدث بعضهم انه لازمه اربعة اشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر والبحث فاذا غلبه النوم نام نوما خفيفا فاذا فاق لم يرجع اليه اصلا ويقول

اخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من اخف الاشياء عليه ثم رجع للنظر .
ابتدأ الاقراء وهو ابن احد عشر عاما اخذ عن ابني الامام وكانا من اجلة العلماء
لم يكن في زمانهما اعظم منهما ولا اعلى قدرا ولا اوقع عند الملوك نهيا
وامرا فتضلع واخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل
وحضور الذهن فاتسع في العلم باعه وعظم قدره فاقرأ العلوم في زمن شيوخه
واقبل عليه الخلق مع سلامة العقل جاريا على نهج السلف عالما بايام الله مائلا
للنظر والحجة اصوليا متكلما جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقي بتونس
ابن عبد السلام فلازمه وانتفع به وذكر ولده ابو محمد عبد الله انه لما حضر
مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ في الذكر
هل هو حقيقة في ذكر اللسان فقال له ابو عبد الله يا سيدي الذكر ضد
النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر ان الضدين يجب اتحاد
محلهما فعارضه ابن عبد السلام بان الذكر ضد الصمت والصمت محله
اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر فيكون حقيقة فيه .
قال ابو عبد الله فسكت عن مراجعته تادبا معه وقد علمت ان الصمت انما
ضده النطق لا الذكر فلما جاء في الغد جلس في موضعه فقام نقيب الدولة
فاجلسه بجنب ابي عبد السلام بامره بذلك فاما فرغ من القراءة قال انت
ابو عبد الله الشريف قال نعم فاكرمه فكان يجلس بجنبه وكان يقرأ على الشيخ
في داره ولقي اكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم
جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم واحيا الشريعة فكان من احسن الناس
وجها وقدرا مهيبا ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع الملبس بلا تصنع
سري الهمة بلا تكبر حليما متوسطا في اموره قوي النفس مؤيدا بطهارة ثقة

عدلا ثبتا سلم له الاكابر بلا منازع اصدق الناس لهجة واحفظهم مروءة مشفقا على الناس رحيما بهم يتلطف فى هدايتهم و يعينهم بجهده حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطى نفقات عديدة ذا كرم واسع وكنف لين وصفاء قلب دخل عليه طالب فصيح فاعطاه وقرا ثم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله فذكر له انه قرأ القرءان بالقرويين فما اعطاه احد شيأ فتاسف الشيخ لحاله ففى الغد بعث اربعة من طلبته باربعة قراطيس دراهم وقال لهم احضروا مجلسه فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فاخذها الطالب ودعا لهم فعرف الناس حالته فانثالت عليه العطايا وسأله السلطان يوما عن مسألة من ابن الحاجب الاصلى فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب الفلانى وكان محتاجا فطلبه السلطان فقيل انه بسجلماسة فوجه لعاملها ان يعطيه نفقة وكسوة ويوجهه فوصل فى اسرع وقت فبين المسألة بين يدى السلطان فسئل عمن استفادها فقال عن سيدى ابى عبد الله الشريف وكان الطلبة فى وقته اعز الناس واكثرهم عددا واوسعهم رزقا فنشروا العلم واستعانوا بحسن لقائه وسهولة فيضه وحلاوته مع بشاشة لا يوثر عن الطلبة غيرهم يحملهم على الصدق و يبث لهم الحقائق يرتب كلا فى منزله ويحمل كلامهم على احسن وجوهه يبرزه فى احسن صورة يترك كل احد وما يميل اليه من العلوم ويرى الكل من ابواب السعادة ويقول من رزق فى باب فليلازمه مع كرم اخلاق قائما بالعدل لا يغضب واذا غضب قام وتوضأ جميل العشرة بساما منصفا يقضى الحوائج سمحا متورعا يوسع فى نفقة اهله ويصل رحمه لله ويواسيهم بجرايات كثيرة من ماله يكرم ضيفه ويقرب له ما حضر ويطعم الطلبة طيب الاطعمة وبيته مجتمع العلماء والصلحاء كان اشياخه يجلونه حتى قال ابن عبد السلام

ما اظن ان في المغرب مثل هذا وكان الابلى يقول هو اوفر من قرأ علي عقلا واكثرهم تحصيلا وقال ايضا قرأ علي كثير شرقا وغربا فما رأيت فيهم انجب من اربعة ابو عبد الله الشريف انجحهم عقلا واكثرهم تحصيلا واذا اشكلت مسألة على الطلبة عند الابلى اوظهر بحث دقيق يقول انتظروا ابا عبد الله الشريف قال له الشيخ ابن عرفة غايتك في العلم لا تدرك ولما سمع بموته قال لقد ماتت بموته العلوم العقلية وحضر بفاس في بدايته مجلس عبد المومن الجاناتي فانفق بحث فابدى فيه وجها بديعا فنظر اليه الشيخ عبد المومن فقال ما ذكرته من عندك او من نقل فقال من عندي فسأله عن بلده ونسبه ولاي شيء جاء فقال جئت للقراءة على الابلى فقال له الحمد لله الذى وفقك ودعا له وبحث يوما مع ابى زيد ابن الامام في حديث وتجاذبا فيه الكلام جوابا واعتراضا حتى ظهر فانشده الشيخ

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد(١) ساعده رماني

قال الشيخ ابو يحيى المطغرى لما اجتمع العلماء عند ابى عنان امر الفقيه العالم المقرى باقراء التفسير فامتنع منه وقال الشريف ابو عبد الله اولى مني بذلك فقال له السلطان تعلم انت علوم القرءان واهل تفسيره فاقرئه قال له ان ابا عبد الله اعلم بذلك مني فلا يسعني الاقراء بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر ابو عبد الله بحضرة العلماء كافة في دار السلطان ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير فاتى بما ادهش الحاضرين حتى قال السلطان

---

(١) في حاشية المحقق الصبان على الاشموني انه بالسين المهملة اي قوي كما في شيخ الاسلام وبعده

وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني

قال وهما لمعن بن اوس في ابن اخته اه

عند فراغه انى لارى العلم من منابت شعره وجاء اليه القاضى الفشتالى بعد خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب كذا وكذا وذكر كتبا معروفة عندهم فعلم القاضى ان الحسن للشنب وان الامر غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر ابو عبد الله لتونس كرهت مفارقته ولكن حمدت الله على رؤية اهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس يبحث عما يصدر من ابى عبد الله من تقييد او فتوى فيكتبه وهو اسن من ابى عبد الله وكان الفقيه المحدث القاضى ابو علي منصور بن هدية القرشي يقول كل فقيه قرأ فى زماننا هذا اخذ ما قدر له من العلم الا ابا عبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد والله اعلم حيث ينتهى امره وسمعت ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجالس كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل ابى عبد الله وولديه اه ووصل فى التفنن فى العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لا يشق غباره بل حط العلماء السماع منه فسر القرءان خمسا وعشرين سنة بحضرة اكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم احد عالما بقراءته ورواياته وفنون علومه من بيان واحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته فى الحديث وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وانواع فنونه الى الامامة فى اصول الدين قائما بالحق صحيح النظر كثير الذب عن السنة وازاحة الاشكال مندربا فى تعليم غوامضها حسن البسط فى التاليف الف كتابا فى القضاء والقدر وحقق فيه مقدار الحق باحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفزع علماء المغرب فى حل المشكلات . وجه العالم المحقق يحيى الرهونى من بلاد توزر اسئلة فاوضح مشكلها وكان من ائمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما

على الفروع والاصول ثبتا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوي التوجيه سريع النظر متورعا فى الفتوى متحريا فى مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه ما استطاع يدرس الفقه فى كثير اوقاته وغالبها يقرأ المدونة بعد التفسير حتى مات . لم ينتفع الطلبة باحد فى مصر من الامصار ما انتفعوا به فى زمانه وذكر بعض فقهاء فاس للسلطان ابى عنان انه غير متبحر فى الفقه حسدا فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وامره باقراء حديث اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم يختبر به حاله فى الفقه فاخذ فيها من غير نظر فاول ما قال فى هذا الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على اخذها من الحديث وترجيح ما رجح كانه يمليها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك اقبل على الطاعنين وقال لهم هذا الذى قلتم انه قاصر فى الفقه وكان لكلامه حلاوة ورونق وطلاوة قوة علمه فيه ظاهرة وانواره باهرة الف فى اصول الفقه مفتاح الاصول فى بناء الفروع على الاصول طبق فيه مسائل الفقه مع الاصول من اعلم الناس بالعربية وعلوم الادب نحوا وبيانا حافظا للغة والغريب والعشر والامثال واخبار الناس ومذاهبهم وايام العرب وسيرها وحروبها واخبار الصالحين وسيرهم واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحضر عذب الكلام منصفا فى البحث والمناظرة كثير البسط بلا عار ولا سرف خبيرا باخبار النفس وتزكيتها وتطهيرها مذللا صعاب الامور اماما فى العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقى وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة شرح جمل الخونجى من اجل كتب الفن . انتفع به العلماء قراءة ونسخا وتاليفا فى المعاوضات وكان قليل التاليف اكثر اعتنائه بالاقراء فتخرج به من صدور العلماء واعيان الفضلاء ونجباء الاولياء من لا يحصى وكان مهيبا محببا جعل الله

محبته فى القلوب من رءاه احبه وان لم يعرفه يجله الملوك ويقدمونه فى مجالسهم يلاطفهم تارة وينصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويقضى الحوايج وقال لبعض الملوك وقد امر بضرب فقيه ان كان عندك صغيرا فهو عند الناس كبير وانه من اهل العلم فنجى الفقيه وسرح مكرما ودخل بعض المرابطين على السلطان ابى حمو فى اول امره فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرف فاشتد عليه غضبه فقال ما له لا يبايعنى وهمّ بشر فقال له ابو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوك وهو من اهل الله فانكسر غضبه واكرم المرابط وولاه قبيلة كلها وكان يجلسه الملوك فى ارفع المجالس ينصتون له فيقيم الحق لا يخدمهم بدينه ولا يسألهم حوائج نفسه ولا يخاطبهم الا بما يسوغ شرعا يعظم اهل الحق فى قلوبهم ولا ينتصر لنفسه ويدفع حاسده بالتى هي احسن يلتمس لاولى الفضل فى عثرتهم احسن الوجوه ويتغافل عن غيره مع ما له من جميل الذكر وبعد الصيت وعلو المنصب لا يمارى العلماء فى مجالس الملوك ولا يرد على احد ولا يخطئ المفسرين ولا ينصر العامة ولا يجرئهم على المعاصى بل يعظم منصب العلم . مجلسه مجلس نزاهة ودراية وتحقيق اذا تكلم فى مسألة اوضحها . نهاره كله بين اقراء ومطالعة وتلاوة يقسم الوقت على الطلبة بالرملية ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلى ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية احزاب فى صلاته ومثله فى اول النهار ويواصب قراءة الحزب دائما ويقرئ فى التفسير نحو ربع حزب كل يوم مع البحث واذا طال بحث الطلبة امرهم بالتقييد فى المسألة ثم يفصل بينهم . يطالع كتبا كثيرة حدثنى بعضهم انه وجد بين يديه سبعين كتابا . قويّ اليقين بعيد النفس عن الطمع لا يشغله امر الرزق ارتاض نفسه للطلب حتى سهل عليه فنال خيرات الدنيا والاخرة وكان علماء

الاندلس اعرف الناس بقدره واكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان الدين بن الخطيب صاحب الانباء العجيبة والتآليف البديعة اذا الـف تاليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه ان يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام الصدر المفتي ابو سعيد ابن لب شيخ علماء الاندلس كلما اشكل عليه شيء كاتبه ليبين له ما اشكل فاقر له بالفضل واما زهده ومروءته ودينه فمعلوم . كان غني النفس بربه ساكن الجاش كثير النفقة لا يهتم في امرها حتى ذكر ولده عبد الله انه بقي في بعض الازمنة ستة اشهر مشتغلا بالعلم لم ير فيها اولاده لانه يقوم صبحا وهم نائمون وياتي ليلا وهم نائمون وذكر انه لم ياخذ مرتبا في مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه وانما ينفق من مال ابيه وربما وضع له طيب الطعام ليفطر به في رمضان وغيره فيشتغل عنه بالنظر حتى بسحوره فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منزها عن الرتب اتفق العدو والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوى في محبته البر والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الحدود مسلما للعبودية كثير الجد في الامر والنهي لا تعدل الدنيا عنده شيئا . يتباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه وحرصهم على قربه ورفعته ما تولى امرا من امور الدنيا بل يقف مع العلم حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان ابو سعيد يحبه حبا عظيما ويخاطبه بسيدي فلما انحل ملكه عرض عليه مالا وديعة فامتنع بالكلية فاودعه عند غيره واشهد ثم رفع الامر لابي عنان بعد ملكه واخبر به فوجه فيه وعاتبه شديدا حين لم يرفع الامر اليه وامتن عليه بتقريبه ورفعه على العلماء فاجابه وقال انما عندي شهادة لا يجب علي رفعها بل سترها واما تقريبك اياي فقد ضرني اكثر مما ينفعني ونقص به ديني وعلمي وشدد القول عليه اي على

السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن علي شيخ اعراب افريقية على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافريقية فقال خيرا غير انهم سمعوا بسجنك عالما شريفا كبير القدر فلامك فيه الخاصة والعامة فامر باطلاقه والاحسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهي اعظم محنة امتحن بها وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان امينا مامونا حافظا لسره مالكا لنفسه مقبلا على شانه يركن اليه اهل الدين والدنيا من القريب والبعيد وكان قاضي قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده امانة في قرطاس فوضعها في بيته فلما طلبه صاحبه اخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب فحله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فاعطاه له فمكث عنده يومين فرجع اليه وقال يا سيدي وجدت في الامانة زيادة خمسة وعشرين فقال انما لم اعدها عند اخذها منك فلما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم اجد العدد فكملتها ظانا ضياعها عندي فقال يا سيدي لم اعط الا خمسة وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا في اموره بالسنة راكنا لاهلها كثير الاتباع شديدا على اهل البدع ذا باس وقوة في نصر الحق لا تشاهد في قطره بدعة ولا يضع اسرار الشريعة في غير محلها ولا يشوش على احد و يزجر من اخذ فوق قدره . سأله بعضهم عن تفضيل ابي بكر عن عمر فزجره وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة فطال يوما على بعض الايمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه فسكت الوزير ولم يقطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على وجه التجمل بها فرأى الشيخ في المنام كانه يضع كتبه في موضع قذر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان كثير التدبر للايات والنظر في الملكوت بعبرة وفكرة . له كرامات كثيرة

منها انه اشتد الغلاء بقسنطينة فى محلة ابى عنان حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم وعظم الحال فكانت تصله الكتب وفى عنوانها تدفع لسيدى ابى عبد الله فاذا فتحها وجد بيضاء فيها ذهب لا يعرف من اين هي فيستعين بها على شانه حتى خلصه الله ومنها انهم اتوا فى واد حامل لا يجوزه الا الفرسان وكانت معه جارة يحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب الوادى فاتفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هناك ففى نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع فى اخبيتهم وانهدت ابنية السلطان فباتوا فى اسوء حال وهو فى منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه فى تلك الحال ويقول كيف علم بما يتفق الليلة ولم يعلمنا به . ولما وصل فى تفسيره للاخير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله مرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الاحد رابع ذى الحجة متم عام احد وسبعين وحدث الخطيب الصالح علي بن مزية والفقيه راشد وغيرهما انهم رأوه حين موته كانه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونه الملائكة . وذكر ولده ابو يحيى انه فى مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتني به فى الدنيا فاعززني به فى الاخرة ورءاه بعض الصلحاء بعد موته فقال له اين انت فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وتأسف لموته السلطان وقال لولده عبد الله ما مات من خلفك وانما مات ابوك لى لانى اباهى به الملوك ثم اعطاه المدرسة ورتب له جميع مرتبه اه ملخصا من الجزء المذكور . فائدة سئل رحمه الله من غرناطة عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله اهل المذهب عنه فى مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له فى المدونة كذا وفى الموازية كذا ويعتقدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين للمتاخر منها الذى يجب الاخذ به من المتقدم الذى يترك مع التقليد لصاحبها وهو واحد مع اتفاق

اهل الاصول على انه اذا صدر القولان عن عالم لم يعلم المتاخر منهما لا يوخذ بواحد منهما لاحتمال كون الماخوذ المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ احدهما فلم يعلم بعينه لايعمل بمقتضى واحد منهما واما المجتهد فياخذ برايه من حيث اجتهاده وقد وقعت هذه عندنا وتردد النظر فيها اياما فلم يوفق الا ان الضرورة داعية الى ذلك والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الاخذ مع الضرورة ان مالكا لم يقل بالاول الا بدليل وان رجع عنه فناخذ به من حيث الدليل وايضا غالب اقواله قال بها اصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وايضا فجميع المصنفين سطروا هذه الاقوال واقتدوا بها من غير تعرض لهذا الاشكال فبعيد اجتماعهم على الخطا هذا ما ظهر لنا وقد اجاب القرافي عن هذا الاخير في شرح التنقيح بما في علمهم . فاجاب رحمه الله اعلموا ان المجتهد اما مطلق وهو من اطلع على قواعد الشيخ واحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث عن حكم نازلة بنظره في دلالتها على المطلوب فينظر في معارض السند والتخصيص والتقييد والترجيح وغيرها ان لم يعلم المتاخر فيعمل بالراجح او الناسخ حيث ظهر ويصير المتقدم لغوا كانه لم يذكر البتة هذا نظره واما مجتهد في مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه واحاط باصوله ومآخذه وعرف وجوه النظر فيها ونسبته اليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن القاسم واشهب في المذهب والمزني وابن شريح في مذهب الشافعي وقد كان ابن القاسم واشهب والشافعي قرؤا على مالك فاما الشافعي فترقى للاجتهاد المطلق فكان ينظر في الادلة مطلقا بما اداه اليه اجتهاده واما ابن القاسم فيقول سمعت مالكا يقول كذا او بلغني عنه كذا وقال في كذا كذا ومسألتك مثلها فهذه رتبة الاجتهاد المذهبي وقد قال في غصب المدونة في الغاصب

والسارق يركبان المغصوبة او المسروقة بعد حكايته قول مالك ولولا ما قاله مالك لجعلت على الغاصب والسارق كراء ركوبه الخ فانت ترى شدة اتباعه لمالك وتقليده له واما مخالفته له في بعض المسائل كقوله يتعين ثلاث بنات لبون في مائة واحدى وعشرين من الابل كقول ابن شهاب ومالك يخيره في ذلك او حقتين وفيمن قال لعبده انت حر بتلا وعليك مائة دينار وقال مالك هو حر ويتبع بها وابن القاسم لا يتبع بشيء كقول ابن المسيب وفي الغرماء يدعون على الوصي التقاضي يحلفهم مالك في القليل وتوقف في الكثير ويحلفهم ابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز وغيرها فيحتمل انه رأى ان ما قاله هو في هذه المسائل هو الجاري على قواعد مالك فلذا اختاره فلم يخرج عن تقليده فيها ويحتمل انه اجتهد فيها مطلقا بناء على جواز تجزي الاجتهاد واما اصبغ فقال اخطأ ابو القاسم لما رءاه خالف فيها مالكا اما لانه رءاه خارجا عن اصوله وصريح قوله واما اشهب فالمحققون على انه مقلد لمالك غير مجتهد وقوله في مسألة من حلف بعتق امته ان لا يفعل كذا فولدت بعد اليمين وقبل الحنث لا يعتقون معها فقيل له ان مالكا قال يعتقون معها قال وان قاله مالك فلسنا له بمماليك يقتضي اجتهاده كما قال ابن رشد خلاف ما قاله الجمهور انه مقلد له فاذا تقرر هذا فالقولان لمالك والذي لم يعلم المتاخر منهما ينظر مجتهد المذهب ايهما اجرى على قواعد امامه ويجتهد له اصوله فيرجحه ويفتي به واذا علم المتاخر من قولي الامام فلا ينبغي اعتقاد انهما كاقوال الشارع بحيث يلغى الاول البتة لان الشارع واضع ورافع لا تابع فاذا نسخ الاول رفع اعتباره اصلا وامام المذهب لا واضع ولا رافع بل هو في اجتهاده طالب حكم الشرع متبع لدليله في اعتقاده وفي اعتقاده ثانيا انه غالط في اجتهاده الاول

ويجوز على نفسه في اجتهاده الثاني من الغلط ما اعتقده في اجتهاده الاول ما لم يرجع لنص قاطع وكذلك مقلدوه يجوزون عليه في كلا اعتقاديه ما جوزه هو على نفسه من غلط ونسيان فلذلك كان لمقلده اختيار اول قوليه اذا رءاه اجرى على قواعده ان كان مجتهدا في مذهبه وان كان مقلدا صرفا تعين عليه العمل بآخر قوليه لا غلبية اصابته على الظن فهذا سر الفرق بين صنفي الاجتهاد وفصل القضية فيهما وحاصله ان اقوال الشارع انشاء واقوال المجتهد اخبار وبهذا يظهر غلط من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثاني من المجتهد حكم الناسخ من قولي الشارع ويظهر صحة ما ذكره ابن ابي جمرة في اقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول اوشك فليس رجوعه عنه مما يبطله ما لم يرجع لقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد عند عدم النص فترجح اصحابه فياخذ بعضهم بالاول قال وفي المدونة من ذلك مسائل هذا كلامه ولم ار من اعترض عليه بان من اخذ بالقول المرجوع عنه فان ذلك لقوة مداركه عنده لا انه قلد مالكا فيها كما اشير اليه في السؤال وانما لم يصب لان نظر من اخذ بالقول الاول من اصحابه نظر مقيد بقواعده لا نظر مطلق كالمجتهد فلذا كان مقلدا له لتمسكه باصول مذهبه وقواعده وان خالف نص امامه ففي العتبية في سماع عيسى فيمن قال لامرأته انت طالق ان كلمتيني حتى تقولي احبك فقالت غفر الله لك اني احبك فقال حانث لقولها غفر الله لك قبل قولها احبك ولقد اختصمت انا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان كلمتك حتى تفعلي كذا فانت طالق ثم قال لها نسقا فاذهبي الان فقلت حانث وقال ابو كنانة لا يحنث فقضى لي مالك عليه فمسألتك ابين من هذا وصوب اصبغ قول ابن كنانة ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها

اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد فى المذهب مسائل ليست على اصوله تنحو لمذهب اهل العراق فانت ترى ابن رشد اختار خلاف قول ابن القاسم كما اختاره اصبغ جريا على اصل المذهب ولم يبالوا بقضاء مالك لابن القاسم لما رأوه خارجا عن اصول مذهبه حتى قال ابن رشد ان فى المذهب مسائل ليست على اصوله أترى من خالف فى تلك المسائل جريا منه على قواعد المذهب ومداركه يعد شاقا لامام المذهب كلا بل هو اولى بالاتفاق واحق بالتقليد وقولكم اتفق اهل الاصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين اللذين لا يعلم المتاخر منهما فلا اعرف فى كتبهم الا فى المقلد تفريعا على ان احدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتاخر وقد قدمنا ان مجتهد المذهب ينظر فى ترجيح احدهما فيعمل بما يوافق المذهب كفعل المجتهد فى اقوال الشارع وبينا ان قولى الامام ليسا كنسبة الناسخ والمنسوخ بما لا مزيد عليه وقولكم ان الضرورة داعية الى العمل بمثل ذلك والا ابطل معظم الفقه قلنا كان ما ذا واين هذه الضرورة من وجوب التوقف فى اقوال الشارع اذا لم يعلم المتاخر اذ لا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم فى مستند الاخذ بها ان مالكا لم يقل بكل الا بدليل فالماخذ به من حيث ذلك الدليل قلنا لا يصح هذا المستند عند من يقول ان القولين كدليلين نسخ احدهما الاخر ولم يعلم الناسخ واي اعتبار للدليل مع نسخه نعم انما يتم ذلك المستند على ما اصلناه من ان الشارع رافع وواضع والامام بان على دليله وتابع وقولكم ان غالب اقوال مالك اخذ بها اصحابه فنعمل بها من حيث اجتهادهم فاين هذا من قولكم اولا انهم يعملون بها مع تقليد صاحبها اللهم الا ان يحقق بما ذكرنا من عمل اصحابه باول اقواله بناء على اعتقادهم

جريه على قواعده واصوله فلم يزالوا فـي دركـ التقليـد وان اجتهـدوا فـي المذهب واما ان عملوا به بناء على الاجتهاد المطلق فقد بطلت وحدة الامـام ولزم الخروج عن مذهبه وقولكم ان المصنفين سطروا الاقوال الى قولكم بعيدا ان يجمعوا على الخطأ فهو رد اجمالي ما تبين فيه نكتة مستندها الاجماع السكوتي وهي ما اشرنا اليه واما جواب القرافي فضعيف عند التامل والله اعلم انتهـت فتواه ملخصة فتاملها مع ما فيها من التحقيق فبعض الشيء يوذن بكله وربك الفتاح العليم اه

وفي سلوة الانفاس : ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد المعروف بالشريف التلمساني العلامة الشهير والقدوة الكبير احد راسخي العلماء وءاخـر الائمـة المجتهدين العظماء امام اهل المغرب قاطبة واعلم اهل عصره باجماع واوحد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا افرد بعضهم ترجمته في جزء في عدة كراريس وترجمته ايضا في كفاية المحتاج واطال في ترجمته و بالغ في الثنـاء عليـه ووصفه ببلوغ رتبة الاجتهاد توفي رحمه الله بتلمسان في ذي الحجة منه سنة احدى وسبعين وسبعمائة (٧٧١)

محمد الجـلاب التلمسانـي

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن عيسى المغيلي الجلاب التلمساني الفقيه العلامة اخذ عن شيوخ الونشريسي والامام السنوسي وكان السنوسي يقول عنه انه حافظ لمسائل الفقه قـال الملالي ختم عليه السنوسي المدونة مرتيـن اه وله فتاوى في المازونيـة

والمعيار ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه قال الونشريسي في وفياته شيخنا الفقيه المحصل الحافظ توفي سنة ٨١٥ اهـ

محمد بن مرزوق الحفيد

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق الحفيد العجيسى التلمسانى الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الاواب القدوة النبيه الفقيه المجتهد الابرع الاصولى المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاستاذ المقرى المجود النحوى المقرى البيانى العروضى الصوفي المسلك المتخلق الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن باوفر نصيب الراعى فى كل علم مرعاه الخصيب حجة الله على خلقه المفتى الشهير السُّنى السَّنى الرحلة الحاج فارس الكراسى والمنابر سليل افاضل الاكابر سيد العلماء الجلة وصفي ائمة الملة وءاخر السادات الاعلام ذوى الرسوخ الكرام بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة باوفر محصول شيخ الشيوخ وءاخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الانيقة والابحاث الغريبة والفوائد الغزيرة المتفق على علمه وصلاحه وهديه السيد الزكي الفهامة القدوة الذى قل سماح الزمان بمثاله ابدا احد الافراد العالية فى جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتى الانام ذو القدم الراسخ فى كل مزلق ضيق والرحب

الواسع في حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات حامل لواء السنة وداحض شبه البدعة سيف الله المسلول على اهل البدع والاهواء الذائعة الذي افاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع على خليقته به نحلته معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن الشيخ الفقيه العالم ابي العباس احمد بن الامام العلامة الرحالة المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين بن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور ابي العباس احمد بن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد بن الولي الكبير ذي الاحوال الصالحة والكرامات محمد بن ابي بكر بن مرزوق . كان رحمه الله ءاية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الاكمل على الفنون باسرها اما الفقه فهو فيه مالك ولأزمة فروعه حائز ومالك فلو رءاه الامام لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمنك يسمع فقهي لا محالة او ابن القاسم لقر به عينا وقال له طالما دفعت عن المذهب عيبا وشينا او ادرك الامام المازري لكان من اقرانه الذي معه يجاري او الحافظ ابن رشد لقال له هلم يا حافظ الرشد او اللخمي لأبصر منه محاسن التبصرة او القرافي لاستفاد منه قواعده المقررة الى ما انظم لذلك من معرفة التفسير ودرره والاصطلاع بحقائق التاويل وغرره فلو رءاه مجاهد لعلم انه في علوم القرءان العزيز مجاهد او لاقاه مقاتل لقال تقدم ايها المقاتل او الزمخشري لعلم انه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتابه تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة او ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية او ابو حيان لاختفى عنه ان امكنه في نهره ولم يسل له نقطة من بحره الى الاحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متونه ونظم انواعه ورصف فنونه فاليه الرحلة في رواياته ودراياته وعليه المعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته

واما الاصول فالعضد ينقطع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحث حده حتى يترك ما عنده ويساعده والبرهان لا يهتدى معه لحجة والمقترح لا يقترح عنده بحجد واما النحو فلو رءاه الزمخشرى لتلجلج فى قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل او الرمانى لاشتاق لفاكهته وارتاح واستجدى من ثمار فوائده وامتاح او الزجاج لعلم ان زجاجه لا يقوم بجواهره وانه لا يجرى معه فى الفن الا فى ظواهره بل لو رءاه الخليل لاثنى عليه بكل جميل وقال لفرسان النحو ما لكم الى لحوقه من سبيل واما البيان فالمصباح لا يظهر له ضوء مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدى عنده للفتح واما فهمه فعنده تنحط الشهب الثواقب وبمطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول كم لله تعالى من مواهب لا تسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفضائل ما ثورة عتيدة واما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفضيله وخيرته الثقلان هو فاروق وقته فى القيام بالحق ومدافعة اهل البدع بالصدق هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فاقه البدر هو الدر بل دون منطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتجافاه فهو شيخ العلماء فى اوانه وقطب الائمة والزهاد فى زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادى وارتوى من بحر تحقيقاته الضمآن والصادى

حلف الزمان لياتين بمثله ۞ حنثت يمينك يا زمان فكفر

وربك الفتاح العليم غير انه كما قيل يالـه من عالم وامام جمع العلوم باسرها ولكن بخسته الدار فالله تعالى يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به ءامين وما قلناه من اوصافه فمما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومتى احتاج شمس الضحى لدليل على انا نذكر بعض ما قيل فيه شاهدا لما قلنا قال تلميذه ابو الفرج بن ابى

يحيى الشريف التلمساني شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبنانه وبالعلم محي السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت في الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الاقوم مستمر الارشاد والهداية والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج الائمة المحفوظين في زمن من لا عاصم فيه لامر الله الامن رحم ذو همة علية ورتبة سنية وخلق رضية وفضل وكرم امام الائمة وعالم الامة الناظر للحكمة ومنير الظلمة سليل الصالحين وخلاصة مجد التقى والدين نتيجة مقدمات البنين حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على اصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد ابن محمد بن احمد اتصلت به فآويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهي عليه ومثلت بين يديه فانزلني اعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم فافادني من بحر علمه ما تقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين والترمذي وابي داوود بقراءتي والموطا سماعا وتفقها والعمدة وارجوزته الحديقة في علم الحديث وبعض ارجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المغرب وجميع كتاب سيبويه تفقها والفية ابن مالك واوائل شرح الايضاح لابن ابي الربيع وبعض مغني ابن هشام وفي الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المتيطية والبيان لابن رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه في كتب الشافعية في تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي من اوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدوري

تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الخرقي تفقها ومن الاصول المحصول ومختصر ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح لجدي وقواعد عز الدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافي وجملة من الاشباه والنظائر للعلاءي وارشاد العميري وفي اصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفي القراءات الشاطبية تفقها وابن بري وفي البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها وفي التصوف احياء الغزالي الا الربع الاخير منه والبسني خرقة التصوف كما البسه ابوه وعمه وهما البسهما ابوه جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب الترجمة تحته صدق السيد ابو الفرج بن السدي فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه وبر وقد اجزته في ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر جعلني الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر قاله محمد بن احمد ابن محمد بن مرزوق اه وقال تلميذه الامام الثعالبي وقدم علينا بتونس شيخنا ابو عبد الله ابن مرزوق فاقام بها واخذت عنه كثيرا وسمعت عليه جميع الموطا بقراءة صاحبنا ابي حفص عمر بن شيخنا محمد القلشاني وختمت عليه اربعينيات النووي قراءة عليه في منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم ياخذ في البكاء فلم ازل اقرأ وهو يبكي حتى ختمت الكتاب وهو من اولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله واجمع الناس على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله في البلاد فكان بذكره تطرز المجالس جعل الله حبه في قلوب العامة والخاصة فلا يذكر في مجلس الا والنفوس منشوقة لما يحكى عنه وكان في التواضع والانصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا اعلم له نظيرا في ذلك في وقته فيما علمت ثم ذكر كثيرا جدا مما سمعه عليه من الكتب واطال فيه وقال ايضا في موضع ءاخر

هو سيدى الشيخ الامام الحبر الهمام حجة اهل الفضل فى وقتنا وخاتمتهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الاثير ومعدن الفضل الكثير سيدى ابو عبد الله محمد ابن الامام الجليل الاوحد الاصيل جميل الفضلاء سليل الاولياء ابى العباس احمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين ابى عبد الله ابن مرزوق وقال ايضا فى موضع ءاخر شيخى الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفظة الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاضل اقرانه اعجوبة وقته وفاروق اوانه ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية ابو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الامام ابى العباس احمد بن مرزوق اه وقال المازونى فى اول نوازله شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفى المطالب والحقوق اه وقال تلميذه الحافظ التنسى بعد ذكره قصية مالك فى اربعين مسألة فقال فى ست وثلاثين لا ادرى ما نصه لم نر فيما ادركنا من شيوخنا من تمرن على هذه الخصلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رءيس علماء المغرب على الاطلاق ابى عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق اه وقال تلميذه ابو الحسن القلصادى فى رحلته ادركت بتلمسان كثيرا من العلماء والزهاد والعباد والصلحاء واولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا ابو عبد الله بن مرزوق العجيسى رضي الله عنه حل كنف العلم والعلا وجل قدره فى الجلة الفضلا قطع الليالى ساهرا واقتطف من العلم ازاهرا فاثمر واورق وغرب وشرق حتى توغل فى فنون العلم واستغرق الى

ان طلع للابصار هلالا لان المغرب مطلعه وسما فى النفوس موضعه فلا ترى احسن من لقائه ولا اسهل من القائه لقي الشيوخ الجلة الاكابر وبقي حمده مغترفا من بطون الكتب والسنة الاقلام وافواه المحابر كان رضى الله عنه من رجال الدنيا والاخرة واوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرءان وتدريس علم وفتيا وتصنيف وله اوراد معلومة واوقات مشهودة وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية ونباهة تكسب النزاهة قرأت عليه بعض كتابه فى الفرائض واواخر ايضاح الفارسى وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرءان وصحيح البخارى والشاطبيتين وفرعى ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح فى علم الحديث ومنهاج الغزالى والرسالة وغيرها توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) وصلى عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة حضر جنازته السلطان فمن دونه لم ار مثله قبل واسف الناس بفقده وءاخر بيت سمع منه عند موته

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

اه ملخصا وفى فهرسة ابن غازى فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياجلى ما نصه انه لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الربانى ابا عبد الله ابن مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصفة اقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على اهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى غيره من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اه وقال غيره كان يسير سيرة سلفه فى العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين ءاية الله فى الفهم والذكاء

والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الاقوال والافعال ومحبة اهلها في جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع ومحبا لسد الذرائع اه

اخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة ابى محمد عبد الله ابن الامام العالم الشريف التلمساني والامام عالم المغرب سعيد العقباني والولي الصالح ابى اسحاق المصمودي افرد ترجمته بتاليف والعلامة ابى الحسن الاشهب الغماري وعن ابيه وعمه ابني الخطيب ابن مرزوق وبتونس عن الامام ابن عرفة وابى العباس القصار وبفاس عن الاستاذ النحوي ابن حياتي الامام والشيخ الصالح ابى زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي في جماعة وبمصر عن الايمة السراج البلقيني والحافظ ابى الفضل العراقي والسراج ابن الملقن والشمس الغماري والمجد الفيروزابادي صاحب القاموس والامام محب الدين ابن هشام ولد صاحب المغني والنور النويري والولي ابن خلدون والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم واجازه من الاندلس الايمة كابن الخشاب وابى عبد الله القيجاطي والمحدث الحفار والحافظ ابن علاق وابى محمد بن جزي وغيرهم واخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والامام محمد بن العباس والعلامة نصر الزواوي وولي الله الحسن ابركان وابى البركات الغماري والعلامة ابى الفضل المشدالي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة ابى العباس ابن ابى يحيى الشريف واخيه ابى الفرج وابراهيم بن فايد الزواوي وابى العباس احمد بن عبد الرحمن الندرومي والعلامة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل التجاني وولده العلم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والعلامة احمد بن يونس القسنطيني والعلم يحيى بن يدير وابى الحسن القلصادي والشيخ

عيسى بن سلامة البسكرى والعالم يحيى المازونى والحافظ التنسى والامام ابن زكرى فى خلق كثيرين من الاجلاء وقال الحافظ السخاوى هو ابو عبد الله حفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق ويقال له ايضا ابن مرزوق تلا بنافع على عثمان الزروالى وانتفع فى الفقه بابن عرفة واجازه ابن الخشاب والحفار والقيجاطى وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة (٧٩٠) رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلى بمكة وقرأ بها البخارى على ابن صديق . لازم المحب ابن هشام فى العربية ثم حج عام تسعة عشر وثمانمائة ولقيه رضوان الزينى بمكة وكذ القيه ابن حجر اه واما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة فى شرح البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون فى كل بيت والاوسط والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب والمفاتيح القرطاسية فى شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية فى استخراج رموز الخزرجية ورجزان فى علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين الفيتى ابن ليون والعراقى ومختصره الحديقة اختصر فيه الفية العراقى وارجوزة فى الميقات سماه المقنع الشافى فى الف وسبعمائة بيت وارجوزة الفية فى محاذاة الشاطبية وارجوزة نظم تلخيص المفتاح وارجوزة نظم تلخيص ابن البنا وارجوزة نظم جمل الخونجى وارجوزة فى اختصار الفية ابن مالك ونهاية الامل فى شرح جمل الخونجى واغتنام الفرصة فى محادثة عالم قفصة وهو اجوبة على مسائل فى الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة ابى يحيى ابن عقيبة الاتى فاجابه عنها والمعراج الى استمطار فوائد الاستاذ ابن سراج اجاب فيه العالم قاضى الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونحو

اليقين فى شرح اولياء الله المتقين تاليف الفه فى شان البدلاء تكلم فيه على حديث فى اول الحلية والدليل الموفى فى ترجيح طهارة الكاغد الرومى والنصح الخالص فى الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص فى سبعة كراريس الفه فى الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقبانى فى فتواه فى مسألة الفقراء الصوفية فى اشياء صوب العقبانى صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق ومختصر الحاوى فى الفتاوى لابن عبد النور التونسى والروض البهيج فى مسألة الخليج فى اوراق نصف كراس وانوار الدرارى فى مكررات البخارى وتاليف فى مناقب شيخه الزاهد الولى ابراهيم المصمودى فى مقدار كراس وتفسير صورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح صحيح البخارى وروضة الاريب فى شرح التهذيب والمنزع النبيل فى شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة فى مجلدين ومن الاقضية لآخره فى سفرين فى غاية الاتقان والتحرير والاستيفاء والتنزل لالفاظ الكتاب والنقول لا نظير له اصلا كخصه العلامة الراعى كما ياتى وايضاح المسالك فى الفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة او الموصول مجلد فى غاية الاتقان ومجلد فى شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المتنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازونى والونشريسى منها جملة وافرة فى كتابيهما وله ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى منحاه بنى السنوسى عقيدته الصغرى والآيات الواضحات فى وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم فى طهارة كاغد الروم واسماء

الصم في اثبات الشرف من قبل الام وذكر السخاوى ان من تآليفه شرح فرعي ابن الحاجب وشرح التسهيل والله اعلم ومولده كما ذكره هو في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول عام ستة وستين وسبعمائة (٧٦٦) قال وحدثتني امي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي احمد بن الحسن المديوني وكانت صالحة الفت مجموعا في ادعية اختارتها ولها قوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن انه اصابني مرض شديد اشرفت منه على الموت ومن شانها وابيها انهما لا يعيش لهما ولد الا نادرا وسموني ابا الفضل اول الامر فدخل عليها ابوها احمد المذكور فلما رأى مرضي وما بلغ بي غضب وقال ألم اقل لكم لا تسموه ابا الفضل ما الذي رأيتموه له من الفضل حتى تسموه ابا الفضل سموه محمدا لا اسمع احدا يناديه بغيره الا فعلت به وفعلت يتوعد بالادب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك اه ملخصا وتوفي كما قاله القلصادى وزروق والسخاوى وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) ولم يخلف بعده مثله في فنونه في المغرب وصلى عليه يوم الجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه الله تعالى وسياتي ترجمة ولده الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق الخطيب ابن حفصة ان شاء الله تعالى فائدة قال صاحب الترجمة حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة الزمان ابن عرفة رحمه الله اول مجلس حضرته فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة رائقة وابحاث حسنة فائقة منها انه قال قرئي يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها ابوحيان بكلام ما فهمته وذكر في النسخة خللا وذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامه فقلت يا سيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية

لما تضمنتها من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط اولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح كما ان الانصاف كان طبعه وعند ذلك انكر عليّ جماعة من اهل المجلس وطالبونى باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على دخول الفاء في خبر الموصول فى نحو الذى ياتينى فله درهم من ذلك فنازعونى فى ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزمه متسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط وانشدت من شواهد المسألة قول الشاعر

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقا للحال اه من اغتنام الفرصة وقد ذكر الشيخ ابن غازى الحكاية فى فهرسته فى ترجمة شيخه النيجى الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة لما تقدم فلنسقه قال حدثنى انه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة للزوال يقرئ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق اول ما دخل عليه وجده يفسر اية ومن يعش فكان اول ما فاتحه ان قال هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام او شاهد من كلام العرب فقال اما النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بيرا تريد بها اخا * فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذى يبغى على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة فانت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اه وهو خلاف ما تقدم ورأيت فى بعض المجاميع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما

انفصل المجلس اهـ فايدة اخرى ذكر الشيخ ابن غازى ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ ابا هريرة وان الاشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال ومال لمذهبهم شيخاي النيجى والقورى لوجوه طال بحثى معه فيها ليس هذا موضعه اهـ

وفى ترجمة يعقوب(١) الزغبى التونسى قاضى الجماعة ابو يوسف الامام العلامة المحقق الفقيه القاضى المفتى ما نصه : ويقال انه يعنى الزغبى اجتمع فى وليمة مع الامام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن رأى مصحفا فى نجاسة وهو غير طاهر فهل ياخذه فورا او يتيمم فقال صاحب الترجمة يجرى على محتلم انتبه وهو فى المسجد فقيل يجب خروجه فورا وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بان هذه الصورة اشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فورا لانه ان تركه اختيارا كان ردة بخلاف بقائه فى المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع اهـ من نيل الابتهاج

ابن مرزوق الخطيب جد الحفيد

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن مرزوق الخطيب شمس الدين شهر بالخطيب وبالجد بن مرزوق شارح

---

(١) بعد وصفه بانه من اكابر اصحاب ابن عرفة وتوليته قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بتونس وراء ابى مهدى الغبرينى وتوفي عن قضائها وانه اخذ عنه ابو القاسم القسنطينى وابن ناجى واكثر النقل عنه فى شرح المدونة وابو زيد الغريانى والثعالبى وغيرهم وقال رأيت لعصريه احمد الشماع الثناء عليه ولم اقف على وفاته اهـ من نيل الابتهاج

العمدة فى الحديث والشفا ذكره ابن فرحون فى الاصل اي فى الديباج واثنى عليه وذكر شيوخه ولنذيله هنا بما لم يذكره قال ابن خلدون صاحبنا الخطيب ابو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء ابى مدين بالعباد متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه فى حياته وجده الخامس او السادس ابو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة على ما اخبرني عام عشرة وسبعمائة ورحل مع والده للشرق سنة ثماني عشرة وسمع ببجاية على ناصر الدين ولما جاور ابوه بالحرمين رجع هو للقاهرة فاقام وقرأ على البرهان الصفاقسي واخيه وبرع فى الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين للمغرب ولقي السلطان ابا الحسن محاصرا لتلمسان وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد ابن مرزوق خطيبا به على عادتهم وتوفي فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعته يشيد بذكره فى خطبته ويثني عليه فقربه وهو مع ذلك يلازم ابنى الامام ويلقى اكابر الفضلاء وياخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وارسله للاندلس وقشتالة فى الصلح وفك ولده الماسور ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصارى وافدين على ابى عنان بفاس مع امه حظية ابى الحسن ثم رجع لتلمسان واقام بالعباد وبها يومئذ ابو سعيد عثمان واخوه ابو ثابت والسلطان ابو الحسن بالجزائر وقد حشد هناك فارسل ابو سعيد بن مرزوق اليه سرا فى الصلح فلما اطلع ابو ثابت على الخبر انكره على اخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم اجازوه البحر للاندلس فنزل على ابى الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقي عليها حتى استدعاه ابو عنان سنة اربع وخمسين بعد مهلك ابيه واستيلائه على تلمسان واعمالها فنظمه فى اكابر اهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام

لمان ليخطب له بنت السلطان ابي يحيى فردت الخطبة واختفت بتونس ووشي لابي عنان انه مطلع على مكانها وسخطه وامر بسجنه فسجن مدة ثم اطلقه قبل موته ولما تولي ابو سالم اثره وجعل الامور بيده فوطئ الناس اعتابه وغشي اشراف الدولة بابه وصرفوا اليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن عبد الله بالسلطان ءاخر اثنين وستين حبس ابن مرزوق ثم اطلقه بعد طلب كثير من اهل الدولة قتله فمنعه منهم ولحق بتونس سنة اربع وستين ونزل على السلطان ابي اسحاق وصاحب دولته ابي محمد ابن تافراكين فاكرموه وولوه خطابة جامع الموحدين واقام بها حتى هلك ابو يحيى سنة سبع وولي ابنه خالد ثم لما تولى ابو العباس الامر بعد قتله خالدا وبينه وبين ابن مرزوق شيء لميله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة بها فاجمع الرحلة للشرق وسرحه السلطان فركب السفينة للاسكندرية ثم للقاهرة ولقي اهل العلم وامراء الدولة فنفقت بضائعه عندهم واوصلوه للسلطان الاشرف فولاه الوظائف العلمية موفر المرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضاء ملازما للتدريس حتى هلك سنة إحدى وثمانين اه ملخصا

وقال في الاحاطة كان من طرف دهره طرفا وخصوصية ولطفا مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التاني خير السمت طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقدر الالفاظ عارفا بالابواب دربا بصحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه الفا مالوفا كثير الاتباع غاص المنزل بالطلبة منقاد للدعوة بارع الخط انيقه عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا في فنون من أصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف فلا يعدو

السداد فى ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هيابه رحل للشرق فى كنف وحشمة مع والده فحج وجاور ولقي جلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالشرق ورجع للمغرب فاشتمل عليه ابو الحسن وجعله مفضى سره وامام جمعه وخطيب منبره وامير وامين رسالته وقدم الاندلس وسط عام اثنين وخمسين فقلده سلطانها خطبة مسجده واقعده للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه جفن سره من اسلوب طماح ودالة فاغتنم الفترة وانتهز الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب في شعبان عام اربعة وخمسين فاستقر عند ابى عنان فى محل تجلة وبساط قربة مشترك اكجاه مجرى التوسط انتهى ملخصا

قال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس اكرم اكراما عظيما فخطب ودرس فى اكثر المدارس ثم قدم القاهرة فاكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر مات فى ربيع الاول سنة احدى وثمانين اه قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم واشهب له طريق واضح فى الحديث ولقي اعلاما سمعنا منه البخاري وغيره فى مجالس ولمجلسه لباقة وجمال وله شرح جليل على العمدة فى الحديث اه قلت وقرأت بخط العالم ابى عبد الله ابن الامام بن العباس التلمساني ما ملخصه كتب بعض السادات للامام زعيم العلماء الحفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب ابن مرزوق لما تفقه عمر بن عبد الله على يد الشيخ ابى يعقوب كتب مانصه :

الحمد لله على كل حال خرج الطبرى فى منسكه وابو حفص العلاءى فى سيرته عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التي باعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله

من هاهنا سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقال ابو بكر من هم يا رسول الله فقال هم الغرباء من امتى الذين يدفنون هاهنا ففى الموضع دفن والدى رحمه الله بعد سماعه الحديث بسبعة ايام افتراه لا يشفع فيمن اقال عثرة ولده افما يشترى هذا باموال الارض افلا يراعى لى ثمانية واربعين منبرا فى الاسلام شرقا وغربا واندلسا افلا يراعى له انه ليس اليوم يوجد من يسند احاديث الصحاح قراءة وسماعا من باب اسكندرية الى البرين والاندلس غيرى وقرأت عن نحو مائتين وخمسين شيخا والله ما اعلمه لكنى حرمنى الله منه فنبذت الاشتغال به وءاثرت اتباع الهوى والدنيا فهويت اللهم غفرانك افلا يراعى لى مجاورة نحو اثني عشر عاما وختم القراءن فى داخل الكعبة والاحياء فى محراب النبي صلى الله عليه وسلم والاقراء بمكة ولا اعلم من له هذه الوسيلة غيرى افلا يراعى لى الصلاة بمكة ستا وعشرين سنة وغربتى بينكم ومحنتى فى بلدى على محبتكم وخدمتكم من ذا الذى خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه استغفر الله استغفر الله استغفر الله من ذنوبى ذنوبى اعظم وربى اعلم وربى ارحم والسلام اهـ وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا ورأيت له فى بعض المجاميع ما ملخصه ومن اشياخ والدى سيدى محمد المرشدى لقيه فى ارتحالنا للشرق وحملنى اليه وانا ابن تسع عشرة سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عادته ان لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حينئذ من اعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع مثلهم فى غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوف من حضر من الفقهاء والخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا وانا خلف والدى

فوقع بصره علي فقال لى يا محمد تعال فقمت معه الى موضع خلوة فباحثني في الفروض والشروط والسنن قال فتوضات واخلصت النية فاعجبه وضوءى ودخل معي المسجد وقادني للمنبر وقال لى يا محمد ارق المنبر فقلت له يا سيدى والله ما ادرى ما اقول فقال لى ارقه وناولني السيف الذى يتوكأ عليه الخطيب عندهم وانا جالس مفكر فيما اقول اذا فرغ المؤذنون فلما فرغوا ناداني بصوته وقال لى يا محمد قم وقل باسم الله قال فقمت وانطلق لساني بما لا ادرى ما هو الا اني انظر الى الناس ينظرون الى ويخشعون من وعظي فاكملت الخطبة فلما نزلت قال لى احسنت يا محمد وقراك عندنا ان نوليك الخطابة وان لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت وحييت ثم سافرنا فحججنا واراد والدى الجوار وامرني بالرجوع لتلمسان لاؤنس عمي وامرني بالوقوف على سيدى المرشدى هناك فوقفت عليه وسألني عن والدى فقلت له يقبل ايديكم ويسلم عليكم فقال لى تقدم يا محمد واستند لهذه النخلة فان شعيبا يعني ابا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم دخل خلوته زمانا ثم خرج فامرني بالجلوس بين يديه ثم قال لى يا محمد ابوك من احبابنا واخواننا الا انك يا محمد فكانت اشارة منه لما امتحنت به من مخالطة اهل الدنيا والتخليط ثم قال يا محمد انت مشوش من جهة ابيك تتوهم انه مريض ومن (جهة) بلدك اما ابوك فبخير وعافية وهو الان عن يمين منبر الرسول عليه السلام وعن يمينه خليل المكي وعن يساره احمد قاضي مكة واما بلدك فباسم الله وخط دائرة في الارض ثم قام فقبض احدى يديه على الاخرى وجعلهما خلف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لى يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها

فقلت له كيف يا سيدى فقال ستر الله ان شاء الله على ما فيها من الذرارى والحريم ويملكها هذا الذى حصرها فهو خير لهم ثم جلس وجلست بين يديه فقال لله يا خطيب فقلت له يا سيدى عبدك ومملوكك فقال كن خطيبا انت الخطيب واخبرنى بامور وقال لى لابد ان تخطب بالجانب الغربى وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم اعطانى شيئا من كعيكات صغار زودنى بها وامرنى بالرحيل واما خبر تلمسان فدخلها المرينى كما ذكر وستر الله على ما فيها من الذرارى والحريم وكان هذا المرشدى يتصرف فى الولاية كتصرف ابى العباس السبتى نفعنا الله بهما اه ولصاحب الترجمة تآليف كشرحه الجليل على عمدة الاحكام فى اسفار خمسة جمع فيها بين ابن دقيق العيد والفاكهانى مع زوائد وشرحه النفيس على الشفا ولم يكمل وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق وشرح فرعى ابن الحاجب سماه ازالة الحاجب لفروع ابن الحاجب ولا ادرى كمل ام لا وبيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وابيه وجده وجد ابيه وكولديه محمد واحمد وحفيده الامام النظار الحفيد ابن مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب وهو ءاخر فقهائهم فيما اعلم اه

وفى جذوة الاقتباس ما نصه : محمد بن احمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى من اهل تلمسان يكنى ابا عبد الله ويلقب من الالقاب المشرقية بشمس الدين كان مليح الترسل مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة خير السمت طلق الوجه طيب الحديث دربا على صحبة الملوك عارفا بالابواب ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه غاص المنزل بالطلبة

بارع الخط انيقه متسع الرواية مشاركا في فنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدو السداد رحل الى المشرق فحج وجاور ولقي الجلة مع والده ثم فارقه وعرف بالمشرق فضله اخذ بالمدينة المشرفة على مشرفها افضل الصلاة والسلام عن خطيبها عز الدين ابى محمد الحسين بن علي الواسطى وعن جمال الدين محمد بن احمد بن خلف المصرى وعن الشيخ ابى الحسن على بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوى وعن قاضى المدينة شرف الدين الاسيوطى اللخمى وعن الشيخين ابى محمد وابى ابنى فرحون و بمكة عن الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الله الحجبى المكى توفي وقد قارب المائة وعن خليل بن عبد الله القسطلانى التوزرى وعن الشيخ عثمان النويرى المالكى وعن شهاب الدين احمد بن الحرانى اليمنى وعن ابى الربيع بن يحيى المراكشى وعن ابى القماح وعن شرف الدين عيسى بن محمد المغيلى وعن ابراهيم بن محمد الصفاقسى وبمصر عن علاء الدين القونوى وعن جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى المصنف وعن ابن منير الحنفى وعن شهاب الدين احمد بن منصور الحلبى الجوهرى وعن الشيخ اثير الدين ابى حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزى الغرناطى وعن الشيخ النسابة شهاب الدين ابى العباس احمد بن ابى بكر بن طى بن حاتم ابن حبيش الزبيدى المصرى تبلغ شيوخه نحو الفى شيخ وعن الشيخ محمد بن احمد بن ثعلب وعن شمس الدين محمد بن كتشغدى الخطابى الصيرفى وعن عماد الدين محمد بن علي بن المنجم الدمياطى عن تقى الدين علي بن عبد الكافى السبكى وعن برهان الدين الحكرى وعن محمد بن جابر الوادى اشى وعن ابى القاسم بن علي البراء وعن قاضى القضاة ناصر الدين بن

منصور بن محمد بن قيس الاسكندرى وبتونس عن المحدث النسابة ابى عبد الله محمد بن حسين الزبيدى وعن قاضى الجماعة ابى اسحاق بن عبد الرفيع والقاضى ابى محمد بن عبد السلام وابى محمد بن راشد القفصى وببجاية عن الامام ناصر الدين المشدالى وعن الحافظ ابى عبد الله الزواوى وعن ابى عبد الله المسفر وببلد تلمسان عن ابنى الامام والخطيب ابى عبد الله المجاصى وغيرهم وبفاس عن ابى عبد الله محمد بن سليمان السطى ولما قدم المغرب اشتمل عليه السلطان ابو الحسن اشتمالا خصه بنفسه وجعله محل سره وامام جماعته وخطيب منبره وامير رسالته ورحل بعد ابى الحسن الى الاندلس والف المسند الحسن على مآثر السلطان ابى الحسن ثم رجع للمغرب ايضا بخدمة ابى عنان فارس فكان فى محل تجله وكان عند اخيه ابى سالم بعد فارس وكان قد غضب عليه ابو عنان فاعتقله واخذ امواله وضيق عليه واجمع على قتله وتمادى عليه ذلك الى ان شملته عوائد الله تعالى معه فى الخلاص من الشدة وظهرت عليه بركة سلفه قال ابن الخطيب اخبرنى امير المسلمين سلطاننا اعزه الله قال عرض لى والدى رحمه الله فى النوم فقال يا ولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق فعينت لوجهة ذلك قاضى الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثنى الثقة من خدام ابى عنان مخبرا عن نفسه يعنى ابا عنان انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بتسريحه ثم ترك سبيله وابيح له ركوب البحر الى البلاد المشرقية باهله وولده فسار فى كنف الستر عام اربع وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة منها شرح العمدة جمع فيه بين الفاكهانى وتقى الدين بن دقيق العيد وشرح كتاب الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى ولم يكمل توفي بعد الثمانين وسبعمائة

ابن مرزوق حفيد الحفيد

وفى نيل الابتهاج ما نصه : احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق ولد العالم الكفيف ابن مرزوق ابن الامام الشهير الحفيد ابن مرزوق كان نجيبا صالحا من اهل تلمسان اخذ عن والده الكفيف وعن السنوسى والتنسى وابن زكرى ومات مغبوطا به وقع اسمه فى فهرسة ابن غازى ووصفه بالفقيه ابى العباس ونقل عنه صاحبه ابو عبد الله ابن العباس فى مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافى هذا المصرى العصرى انه ولد الامام الحفيد ابن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده وولد ولده الكفيف كما علمت والله اعلم

ابن مرزوق الكفيف

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن محمد بن احمد ابن الخطيب الشهير محمد ابن احمد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى عرف بالكفيف ولد الامام ابى الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم كان ولده صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوى بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الاولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الحافل الكامل ابو عبد الله بن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الاعلام الحبر البحر الناقد النحرير المشاور العمدة الكبير ذى التصانيف العديدة والانظار السديدة ابى عبد الله ابن مرزوق اخذ العلم عن جماعة منهم ابوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطا وغير كتاب من تآليفه وغيرها وتفقه عليه واجازه

ما يجوز له عنه روايته والامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام والامام العلامة قاضي الجماعة المعمر المشاور ابو الفضل قاسم العقباني والاستاذ المقرى العالم احمد بن محمد بن عيسى البجاءى الفاسي والامام العالم الولي الصالح المحدث عبد الرحمن الثعالبي والامام العالم الفقيه النظار ابو عبد الله محمد ابن ابي القاسم المشدالي والامام قاضي الجماعة العالم المحقق ابو عبد الله بن عقاب الجذامي التونسي والامام العالم الراوية الرحال قاضي الانكحة ابو محمد عبد الله بن سليمان بن قاسم البحيرى التونسي قرأ وسمع اليهم واجازوه عامة واجازه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مع اولاد مرزوق عام تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذى القعدة عام اربع وعشرين وثمانمائة (٨٢٤) اه قلت ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوى قدم صاحب الترجمة مكة فعرض عليه ظهيرة واخذ عنه في الفقه واصوله والعربية والمنطق في سنة احدى وستين وسمعت احدى وسبعين انه حي اه قلت وفي وفيات الونشريسي ان وفاته عام احد وتسعمائة ووصفه بالفقيه الحافظ المصقع واخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن اخيه وابن العباس الصغير ووصفه بشيخنا علم الاعلام وحجة الاسلام ءاخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين و بعض مختصرى ابن الحاجب الاصلي والفرعي وحضرت عليه جلة من التهذيب والخونجي وغيرها اه وبالاجازة ابن غازى نقل عنه في المازونية وتقدمت ترجمة جده وابيه الخطيب قريبا

ابـن صعـد التلمسانـي
(نـيـل الابـتـهـاج)

محمد بن ابى الفضـل بن سعيد بن صعد التلمسانى الفقيه العالم المحصـل العلامة اخذ عـن الامام خاتمـة المحققيـن محمد بـن العباس والحافظ التنسى والامام السنوسى والف كتاب النجم الثاقـب فيمـا لاولياء الله من المناقب وروضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحيـن وهم الهوارى وابراهيم التـازى والحسن ابركان واحمد بن الحسـن الغمارى وله تاليف فى الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربى الغرناطى « اذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها ابن صعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد » توفي بالديار المصرية فى رجب سنة ٩٠١ قاله الونشريسى فى وفياته

محمد بن احمد ابن مريم المديونى
(لم اقف على ترجمته)

الفقيه الصالح المؤرخ المؤلف محمد بن احمد الملقب بابن مريـم الشريـف المليتى المديونى صاحب كتاب البستان فى علماء وصلحاء تلمسان الـذى انتقاه من نيل الابتهاج للتنبكتي ومن بغية الرواد ليحيى ابن خلدون وغيرهما ولم اقف على ترجمته ومن تاريخ فراغه من تاليف البستان يعلم انه كـان حيا سنة ١٠١٤ وقد ذكر فى اخيره نبذة من الادب اعقبها بذكر تآليفـه وهي نحو الاحد عشر تاليفا فقال :

ومما يتزين به الطالب حفظ اليسير من الشعر . ينشد من سأل منه الرواية

كل العلوم سوى القرءان زندقة * الا الحديث والا الفقه فى الدين
.... * وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ودخل جماعة على بعض المحدثين يسألونه الرواية فانشدهم من حفظه

اهلا وسهلا بالذين احبهم * واودهم فى الله ذى الالاء
اهلا بقوم صالحين ذوى التقى * خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون فى طلب الحديث بعفة * وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى * وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ما يجرى به اقلامهم * اعلا وافضل من دم الشهداء
يا طالبى علم النبي محمد * ما انتم وسواكم بسواء

وانشد ابو زرعة الرازى

دين النبي محمد واثاره * نعم المطية للورى الاخيار
لا تغفلن عن الحديث واهله * فالرأى ليل والحديث نهار

وانشد ابو العباس بن العريف الصوفى

يا راحلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
إنا اقمنا على شوق وعن قدر * ومن اقام على شوق كمن راحا

وانشد ابو الحسن القابسي لنفسه

انست بوحدتى فلزمت بيتى * وطاب العيش واتصل السرور
وادبنى الزمان فلا ابالى * تركت فلا ازار ولا ازور

وانشد ابو الطاهر احمد السلفى لنفسه

انا من اهل الحديـ * ـث وهم خير البرية
عشت تسعين وارجو * ان اعيش بعد مية

وانشد ابو بكر الزبيدى صاحب مختصر العين

اترك الهم اذا ما طرقك * وكل الامر الى من خلقك
واذا ملّك قوم ابدا * فالى ربك فامدد عنقك

وانشد ابن مرزوق فى مجلسه

اصبحت عند الحسان رقما * قد غير الحدثان نقشى
وكنت امشى ولست اعيى * فصرت اعيى ولست امشى

وانشد ابو بكر بن المختار فى عمره

مضت لي ست بعد سبعين حجة * ولى حركات بعدها وسكون
فياليت شعرى اين اوكيف اومتى * يقدر ما لا بد ان سيكون

ولى(١) فى هذا المعنى بعد مضي ثمانين سنة

مضت سنون عاما من وجودى * وما امسكت عن لعب ولهو
وقد اصبحت يوما حول احدى * وثامنة على كسل وسهو
فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشمله بعفو

وانشد ابو عبد الله بن ابراهيم الاندلسى

رأيت الانقباض اجل شىء * وادعى فى الامور الى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تعود الى الندامة

(١) هكذا فى الاصل وانت ترى ابن الخطيب فى البيت الثالث وقد قاسيت من النصب فى تصحيح هذه الصفحات المنقولة من نسخة البستان ما ان مثله ليعجز عنه الضعيف مثلى ولكننى استعنت بالله تعالى فى تصويب ما حرفه الناسخون عفا الله عنا وعنهم

وانشد سيبويه

سيغنى لسان كان يعرب لفظه * فياليته من وقعة العرض يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقى لسان معجم

وانشد الغزالى عند انصرافه لبيت المقدس

لان كان لى من بعدُ عود اليكم * قضيت لبانات الفؤاد لديكم
وان تكن الاخرى ولم تك اوبة * وكان ممانى فالسلام عليكم

وانشد ابن الخطيب القرطبى

ليس الخمول بعيب * على امرئ ذى جلال
فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالى

وانشد ابو الفضل بن العمرى

من شاء عيشا سعيدا يستفيد به * مناهل العيش ادبارا واقبالا
فلينظرنّ الى من فوقه ادبا * ولينظرنّ الى من دونه مالا

وانشد بعضهم

اذ المرأ لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عريانا ولو كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

وللاخر

قد احدث الناس امورا فلا * تعمل بها انى امرؤ ناصح
ما مجمع الخير الا الذى * كان عليه السلف الصالح

ثم قال وهاهنا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذى بيناه ولا حول ولا قوة الا بالله وفي سنة اربع عشرة والف بمدينة تلمسان وضعناه نسأله سبحانه

جلت قدرته ان يجعله خالصا لوجهه على الوجه الذى يتقبله و يرضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاواه وعلى ءاله واصحابه الرفقاء له فى دنياه واخراه وقد انتقيته من نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ احمد بابا السودانى ومن بغية الوراد فى شرف بنى عبد الواد ومن تقييد سيدى محمد السنوسي فى مناقب الاربعة المتاخرين ومن النجم الثاقب ومن الكواكب الوقادة فيمن كان نسبته من العلماء والصالحين القادة ومن كتب عديدة وقد سألنى ولدى رضي الله عنه وعليه وبارك فيه وانعم عليه عما وقع لى من التاليف ليكتب ذلك فامليت ما صادفه زمانه لحرصه على هذه المسائل ولنسردها هنا تكملة للغرض فمنها غنية المريد لشرح مسائل ابى الوليد ومنها تحفة الابرار وشعار الاخيار فى الوظائف والاذكار المستحبة فى اليل والنهار ومنها فتح الجليل فى ادوية العليل لعبد الرحمن السنوسى المعروف بالرقعى ومنها فتح العلام لشرح النصح التام للخاص والعام لسيدى ابراهيم التازى ومنها كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة اهل التوحيد ومنها التعليقة السنية على الارجوزة القرطبية ومنها شرح على مختصر الصغرى اختصرتها لسيدى سليمان بن بوسماحة للنساء والعوام ومنها تاليف حديث نبوى وحكايات الصالحين ومنها تعليق مختصر على الرسالة فى ضبطها وتفسير بعض الفاظها ومنها شرح المرادية للتازى ومنها تفسير بعض الفاظ الحكم لم يكمل ومنها تفسير الحسام فى ترتيب وضيفة التازى وما يحصل من الاجر لقاريها ومنها هذا التاليف المشتمل على عدد اولياء تلمسان وفقهائها فى حوزها وعمالاتها الاحياء منهم والاموات اه

وجملة العلماء الذين ترجمهم فى بستانه رضي الله عنه نحو مائة واثنين وخمسين عالما وهم احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد

المناوى اصلا الورنيدى مولدا عرف بابن الحاج المتوفى قريبا من ٩٣٠ (دفن مع ابيه فى بنى اسماعيل من جبل بيدر) . واحمد بن عيسى الورنيدى يعرف بابركان . واحمد ابو العباس حفيد الشيخ محمد بن مرزوق المولود اول محرم سنة ٨٨١ (اخذ ببلده عن ابني الامام ابى زيد وابى موسى) . واحمد ابن موسى الاريسى تلميذ احمد بن الحاج (توفي بعد ٩٥٠) . واحمد بن صالح ابن ابراهيم (الذى ثقفه السلطان ابو يعقوب المرينى) . واحمد القيسى (من اكابر علماء تلمسان) . واحمد بن الحسن الغمارى المتوفى ثانى عشر شوال سنة ٨٧٤ (دفن بخلوة من شرق الجامع الاعظم منها) واخذ عليه سيدى احمد زروق . واحمد بن محمد بن زكرى . واحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغوا المغراوى التلمسانى المتوفى يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٤٥ وعمره نحو ٦٣ سنة فمولده على هذا سنة ٧٨٢ (اخذ عن ابى عثمان سعيد العقبانى وعن ابى يحيى الشريف) . واحمد بن احمد بن عبد الرحمن الاستاذ التلمسانى الندرومى (كان حيا بعد ٨٣٠) . واحمد بن ابى يحيى بن محمد الشريف التلمسانى (اخذ عن الامام الحفيد بن مرزوق) . واحمد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى ابا العباس (توفي بتلمسان سنة ٨٦٨) . واحمد ابن احمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى شهر بزروق (ولد يوم الخميس عند طلوع الشمس الثامن والعشرين من المحرم سنة ٨٤٦ وتوفي بتكران موضع من طرابلس فى صفر عام ٨٩٩) . واحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى قاضى تلمسان (توفي بتلمسان سنة ٨٤٠) . واحمد بن محمد المصمودى التاجورى التلمسانى (روى بالمدينة على الجمال الكازرونى واخذ عن ابى عبد الله محمد ابن يحيى بن جابر الغسانى) . واحمد بن عيسى البطيوى التلمسانى (كان

حيا سنة ٨٤٣) . واحمد بن العباس الشهير بالمريض (احد تلامذة ابن عرفة) .
واحمد بن محمد بن مرزوق (مات مقبوضا) اخذ عن والده الشيخ العالم محمد بن مرزوق الكفيف . واحمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيدة (توفي سنة ٩٥١) اخذ عن الامام السنوسي وعن احمد المنجور . واحمد بن يحيى بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (توفي سنة ٩١٤ وكان عمره نحو ٨٠ سنة) اخذ عن ابي الفضل قاسم العقباني وغيره . واحمد بن ابراهيم الوجديجي (توفي بعد دخول النصارى تلمسان) كان يدرس العلم بالجامع الكبير . واحمد بن حاتم السطي (مولده في جمادى الثانية سنة ٨٥١) اخذ بتلمسان عن جماعة . واحمد بن منصور صاحب الصلاة الخزرجي التلمساني .
وابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري التلمساني (ولد ءاخر ليلة من جمادى الاخرة بتلمسان سنة ٦٠٩ وتوفي بعد ٦٩٠) . وابراهيم الغوث ابو اسحاق الطيار (توفي قبل كمال ٧٠٠ وقبره مزار بالعباد) . وابراهيم بن علي الخياط (قبره معروف بتلمسان) . وابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني (توفي سنة ٨٨٠) اخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان . وابراهيم ابن محمد بن علي اللنتي التازي نزيل وهران (توفي يوم الاحد تاسع شعبان سنة ٨٦٦) اخذ بمكة والمدينة وتونس . وابراهيم الوجديجي التلمساني (كان شاعرا ماهرا له مولديات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم) . وابراهيم بن محمد المصمودي (توفي سنة ٨٠٤ ودفن بروضة ءال زيان من ملوك تلمسان) .
وابراهيم بن محمد بن يحيى الادريسي التلمساني (قاضي عدل من قضاة الدين) . وابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التونسي المطماطي (توفي بتونس) . وابو عبد الله الشوذي المعروف بالحلوي الاشبيلي (مات رحمه الله

وبتلمسان وقبره خارج باب علي) له مناقب كثيرة لا تحصى . وابو العلاء المديوني (توفي رحمه الله في جمادى الاولى عام ٧٣٥) وقبره بالعباد الفوقي . وابو عبد الله الشامي اصلا التلمساني مسكنا ودارا (اخذ عنه محمد بن عبد الرحمن السويدي وغيره) . وبلال الحبشي (قبره بالعبادى مزار) . وبلقاسم بن محمد الزواوى الشريف (توفي في صفر سنة ٩٢٢) . وابو سعيد الشريف الحسني (دفن شرق باب القرماد) . وابو جمعة الكواش المطغرى (مدفون مع سيدى الحاج ابن عامر في باب كشوط) . وجعفر الفقيه يعرف بالذهبي (من فقهاء تلمسان واعيانها) . وجعفر ابن يحيى الاندلسي (قرأ عليه (١) القلصادى) ولازمه الى ان سافر . والحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيد المزيلي الراشدي (اخذ عن الامام ابراهيم المصمودي والامام بن مرزوق الحفيد والسنوسي) . وحمزة بن المغراوى (وقيل المديوني نسبا الورنيدى مولدا ودارا (اجداده كلهم علماء واولياء) . وحمد ابن الحاج بن سعيد المنوى (توفي يوم الاربعاء عام ٩٩٨ ودفن في روضة سيدى احمد بن الحاج) اخذ عن والده وغيره . وحدادة بن محمد بن الحاج البيدرى (توفي في البحر حاجا ودفن في جربة عام ١٠٠٨) اخذ عن الشيخ علي بن يحيى وغيره * وداود بن سليمان بن حسن (ولد سنة ٨٥٢ ومات في ربيع الاول سنة ٨٦٣) . وزيان العطافي (اخذ عن الاستاذ محمد بن محمد بن مجبر وغيره) . وزيان بن احمد ابن يونس الجيزى (دفن بروضة بمصر) . وسعيد البجاوى اصلا التلمساني (من اكابر الاولياء) . وسعيد بن احمد بن ابي يحيى بن عبد الرحمن بن

---

(١) او قرأ هو على القلصادى

ابى العيش (مفتى تلمسان وخطيبها بالجامع الاعظم خمسا واربعين سنة) . وسليمان ابن الحسين البوزيدى ابو الربيع (توفي عام ٨٤٥) . وسعيد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى (ولد بتلمسان سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١١) اخذ عن ابى عبد الله الابلى وغيره . وسليمان المدعو خدموم الشريف (نسبه من بنى عد) . وشعيب بن احمد بن جعفر بن شعيب ابو مدين (ولد فى شعبان سنة ٧٢٧ وكانت وفاته سنة ٧٧٥) اخذ عن ابن عبد السلام وغيره . وشقرون بن محمد ابن احمد بن ابى جمعة المغراوى (توفي سنة ٩٦٩) اخذ عن الامام ابى عبد الله محمد ابن غازى . وصالح بن محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ بن محى الدين الحسنى الزواوى (ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ٨٣٩) . وطاهر بن زيان الزواوى (توفي بعد ٩٤٠) اخذ عن الامام احمد زروق . وعبد الله بن محمد بن احمد الشريف الحسنى التلمسانى (ولد سنة ٧٤٨ وتوفي غريقا فى البحر حين كان راجعا من مالقة الى تلمسان بلده فى صفر سنة ٧٩٢) اخذ عنه القاضى ابو بكر بن عاصم وغيره . وعبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم المجاصى (قبره بعين وانزوته من باب الجياد) اخذ عنه الخطيب بن الجد . وعبد الله بن محمد التلمسانى الشريف المدعو حم (توفي سنة ٨٦٨) . وعبد السلام التونسى (دفين سيدى ابى مدين) . وعبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن الامام (توفي سنة ٧٣٤) . وعبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمسانى المشهور بابن يحيى (ولد ليلة تاسع عشر رمضان المعظم سنة ٧٥٧ وتوفي عند الفجر ليلة السادس او يوم السادس والعشرين من رجب عام ٨٢٦) واخذ عنه جماعة . وعبد الرحمن بن محمد بن موسى (ولد في حدود ٩٦٩ وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ١٠١١ ودفن فى

روضة سيدى ابراهيم المصمودى) اخذ على الشيخ سيدى علي بن يحيى السلكسيني . وعبد الله بن منصور الكوتي ابن عيسى بن عثمان المغاوري (كان معاصرا لسيدى احمد بن الحسن الغمارى) . وعبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن اليعقوبى (شيخه سيدى احمد بن الحاج البيدرى دارا المناوى اصلا) . وعلي بن محمد التالولى الانصارى (توفي فى صفر سنة ٨٩٥) اقرأ اخاه محمد السنوسى فى صغره الرسالة . وعلي بن محمد بن علي القرشى البسطى الشهير بالقلصادى (ءاخر من الف التآليف الكثيرة من ايمة الاندلس) . وعلي بن محمد بن منصور الغمارى الصنهاجى التلمساني الشهير بالاشهب (توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان سنة ٧٩١) . وعلي بن عبد النور من اكابر العلماء التلمسانيين (مات بمكة المشرفة رحمه الله) . وعلي بن السيد الشريف ابى يعقوب يوسف بن يحيى (توفي بتلمسان رحمه الله) . وعلي بن منصور بن علي بن عبد الله الزواوى (لايخفى على احد فى زمانه وعصره) . وعلي بن يحيى السلكسيني (توفي يوم اثنين وعشرين من رجب سنة ٩٧٦) اخذ عن الشيخ علي احمد بن ملوكه الندرومى وغيره . وعلي بن رحو الزكوطى (توفي فى حدود ٩٥٠) اخذ عن سيدى احمد بن الحاج . وقاسم ابن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى (توفي فى ذى القعدة سنة ٨٥٤) اخذ عن والده الامام ابى عثمان . وقاسم بن عيسى ابن ناجى (توفي سنة ٨٣٧) اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشبيبى وابن عرفة وعن كثير . وابو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتد البلوى (وفاته بتونس سنة ٨٤٤) . وابو القاسم الكنباشى التلمسانى (اخذ عن الامام السنوسى) . وابن المكروب (له مختصر يسمى الكافى) . وكريم الدين البرمونى الحصرى (كان

حيا بمكة سنة ٩٩٨) اخذ عنه الناصر اللقاني ، ومحمد بن يحيى بن علي بن النجاري التلمساني (نادرة الاعصار) ، ومحمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر ابن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني الشهير بالمقري (اخذ عنه جماعة كالامام الشطي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون وغيرهم) ، ومحمد بن احمد بن علي بن محمد بن القاسم بن حماد بن علي بن عبد الله بن ميمون بن عمر بن ادريس بن ادريس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (ووجد بخطه الشريف الحسني التلمساني) ، ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن مرزوق الخطيب الجد شمس الدين (مولده بتلمسان عام ٧١٠) ، ومحمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي (توفي سنة ٨٠٣) ، ومحمد ابو عبد الله القاضي التلمساني المدعو حم (توفي سنة ٨٣٣) اخذ عنه ابو زكرياء المازوني ، ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق الحفيد التلمساني (مولده ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٧٦٦ وتوفي يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٨٧٢ ودفن يوم الجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه الله تعالى) ، ومحمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني الشهير بالابلي (وفاته سنة ٦٨١) ، ومحمد بن احمد بن ابي يحيى التلمساني الشهير بالحباك (توفي كما قال الونشريسي سنة ٨٦٧) ، ومحمد بن الحسن بن مخلوف الشهير بابركان (توفي سنة ٨٦٨) ، ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن الامام ابي الفضل التلمساني (توفي سنة ٨٤٥) ، ومحمد ابن النجار التلمساني (توفي عام ٨٤٦) ، ومحمد بن عبد الله الشريف التلمساني (توفي سنة ٨٤٧ ودفن بباب الجياد) ، ومحمد بن يوسف التلمساني عرف بالثغري (اخذ عن الامام الشريف التلمساني) ، ومحمد بن العباس بن محمد بن

عيسى العبادي الشهير بابن العباس التلمساني (توفي بالطاعون سنة ٨٧١ ودفن بالعباد) . ومحمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني (توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧١) اخذ عن جده قاسم . ومحمد ابن عيسى من سكان اجادير (قبره بباب العقبة) حج خمسة وعشرين حجة . ومحمد بن عمر بن خميس (شاعر المائة السابعة مات قتيلا بغرناطة) . ومحمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي (من ولد عقبة بن نافع الفهري) ولي قضاء بلده ومات بها . ومحمد بن عبد الحق بن ياسين (قبره عند باب زير داخل البلد) . ومحمد بن عبد الله (توفي ببجاية رحمه الله اميرا عليها سنة ٧٥٠) وسيقت جنازته الى تلمسان فدفن فيها في الزاوية الكاينة بطريق العباد . ومحمد بن عمر الهواري (توفي بوهران سنة ٨٤٣) اخذ بفاس عن موسى العبدوسي وببجاية عن احمد بن ادريس وغيره . ومحمد بن احمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني (توفي سنة ٨٧٥) ونقل عنه المازوني والونشريسي . ومحمد ابن قاسم بن تومرت التلمساني (قال تمليذه السنوسي ما رأيته قط نظر في كتاب الا مرة واحدة) . ومحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي (توفي في يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاخير سنة ٨٩٥) . ومحمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن ابي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالكفيف (مولده يوم الثلاثاء غدوة ذي القعدة سنة ٨٢٤ وكانت وفاته سنة ٩٠١) . ومحمد بن احمد بن ابي الفضل بن سعيد بن صعد وبه شهر التلمساني (توفي بالديار المصرية في رجب سنة ٩٠١) . ومحمد بن عبد الرحمن التلمساني (وفاته في ذي القعدة سنة ٩١٠) . ومحمد بن ابي العيش الخزرجي التلمساني (توفي في صفر سنة ٩١١) . ومحمد بن عبد الكريم بن عمر المغيلي التلمساني

(توفي بتوات سنة ٩٠٩) ، ومحمد بن ابى البركات النايلى التلمسانى احد المشهورين بها (له نظم حسن) ، ومحمد بن ابى مدين التلمسانى (توفي فى جمادى الاخيرة سنة ٩١٥) وهو تلميذ الشيخ السنوسى ، ومحمد بن محمد بن العباس التلمسانى الشهير بابى عبد الله (كان حيا فى حدود ٩٢٠) اخذ عن علماء تلمسان ، ومحمد بن موسى الوجديجي التجيبى (فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها) اخذ عن مفتى تلمسان سيدى محمد بن عيسى وغيره ، ومحمد بن عبد الرحمن ابن جلال الوعزانى التلمسانى (توفي فى ثامن رمضان سنة ٩٨١ ومولده سنة ٨٠٨) ، ومحمد بن شقرون بن هبة الوجديجي التجيبى التلمسانى (كان فقيها علامة) ، ومحمد بن يحيى المديونى المدعو ابو السادات (توفي بعد ٩٥٠ ودفن عند ضريح سيدى محمد بن يوسف السنوسى) ، ومحمد بن عبد الرحمن الوهرانى التلمسانى (يدرس الرسالة بالجامع الاعظم بتلمسان) ، ومحمد بن العباس الصغير (توفي يوم الجمعة سنة ١٠١١) ، ومحمد بن عمر بن الفتوح التلمسانى (وصفه ابن غازى فى كتابه بالشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولي الله) ، ومحمد بن محمد بن موسى الوجديجي المدعو بالصغير (توفي فى الوباء سنة ٩٨١) ، ومحمد بن محمد بن يحيى السنوسى عرف بالوجديجي (اخذ عن مفتى تلمسان وعالمها محمد بن موسى الصغير وعن والده محمد بن يحيى السنوسى) ، ومحمد بن احمد بن محمد الشريف المليتى (توفي رحمه الله وغفر له صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ٩٨٥) ، ومحمد المعروف القلعى (من اكابر تلامذة الامام محمد بن يوسف السنوسى) ، ومحمد بن محمد بن عيسى البطيوى نسبا التلمسانى دارا (توفي فى المدينة ودفن فى البقيع) ، ومحمد بن عياد الكبير العمرانى الراشدى الشريف (توفي سنة ٩٦٤ فى الوبا) ،

ومحمد بن يحيى بن موسى المغراوى التلمساني (ثم الراشدى دارا) . ومحمد ابن احمد بن داود العطافي التلمساني (اخذ عن محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويرى وغيره) . ومحمد بن عبد الله المديونى من جبل مديونة (مات بعد ٩٦٠) . ومحمد بن عبو الورنيدى السلاوى (توفي بعد ٩٦٠) اخذ عن احمد ابركان وغيره . ومحمد بن محمد بن الشرقى (توفي سنة ٩٦٤) اخذ عن محمد بن موسى الوجديجى وغيره . ومحمد بن زايد الجادرى التلمساني (توفي في حدود ٩٥٠) . ومحمد بن عزوز الديلمى (توفي بمدينة فاس) اخذ عن محمد بن موسى الوجديجى . ومحمد بن قاسم ابو عبد الله الانصارى (مات سنة ٨٩٤) . ومحمد ابو عبد الله بن الحاج بن سعيد المناوى اصلا الورنيدى مولدا ودارا (توفي سنة ١٠٠٩) . ومحمد بن محمد بن الحاج المكنى بامزيان (توفي سنة ٩٦٤ في الوباء) . ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن الوجة (توفي ضحى يوم الثلاثاء لاحد وعشرين من شوال سنة ١٠٠١) . ومحمد بن احمد الكتاني المعروف بوربوع (توفي بعد ٩٨٠) . ومحمد بن محمد ابن يحيى بن محمد المديوني ابو السادات التلمساني (توفي في الوباء سنة ٩٨١) . اخذ الفقه عن والده . ومحمد بن عاشور بن علي بن يحيى السلكسيني الجادرى التلمساني (توفي سنة ١٠١٤) . ومحمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودى الحجازى (توفي سنة ٩٥٠) . محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويرى (توفي سنة ٩٤٥) . ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالادغم السويرى (توفي في حدود ٩٨٠) . ومحمد بن علي رحو الزكوطى (توفي في حدود ٩٩٠) . ومنصور بن علي بن عبد الله الزواوى ابو علي نزيل تلمسان (وكان حيا في حدود ٧٧٠) . وميمون بن جبارة التلمساني (مات

ودفن بتلمسان) . وموسى النجار من اكابر العلماء والصالحين ومن فقهاء تلمسان المحدثين في عصره . وموسى المشدالي من اكابر العلماء والصالحين (مشهور في جميع البلاد) . ومحمد بن يوسف الزواوي من اكابر العلماء والاولياء بتلمسان . ومحمد بن ... التهامي (تقضى بتونس وسكن تلمسان ومات فيها) . ومحمد بن بلال (في بلاد تاسلا مات بها وقبره مزار) . ويوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي ابو الفضل (توفي بقلعة حماد في المحرم سنة ٥٠٣ عن ٨٠ سنة)

محمد بن عبد الجليل التنسي

(نيل الابتهاج)

الفقيه الجليل الحافظ الاديب المطلع من اكابر علمائها الجلة اخذ عن الايمة ابي الفضل ابن مرزوق وقاسم العقباني وابن الامام والامام الاصولي محمد النجاري والولي ابراهيم التازي والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر عليه حتى لقد ذكر عن الشيخ احمد بن داوود الاندلسي انه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري والله اعلم بصحته ووصفه ابن داوود المذكور في ما رأيته بخطه بشيخنا بقية الحفاظ قدوة الادباء العالم الجليل ابن الامام العلامة ابي محمد اه وله تآليف منها نظم الدرر والعقيان في دولة ءال زيان وتاليف في الضبط وراح الارواح وسمعت له تعليقا على فرعي ابن الحاجب وجواب مطول عن

مسألة يهود توات(١) ابان فيه عن سعة الدائرة فى الحفظ والتحقيق واثنى عليه عصريه الامام السنوسى غاية فمما قال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه فى تحقيق الحق وشفى غليل اهل الايمان فى المسألة ولم يبال لقوة ايمانه ونصوع ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطانى الشيخ الامام القدوة علم الاعلام الحافظ المحقق ابو عبد الله التنسى جزاه الله خيرا قد امد لابانة الحق ونشر اعلامه النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ فابدى من نور ايمانه الماحى ظلمة الكفر اعظم قبس اه ملخصا اخذ عنه جماعة كالعلامة ابى عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدى التنسى عشرة اعوام وحضرت اقراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها اه وعن الشيخ ابى القاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم قال الونشريسى فى وفياته توفي الفقيه الحافظ التاريخى الاديب الشاعر ابو عبد الله التنسى فى جمادى الاولى سنة ٨٩٩ اه ونقل عنه فى المعيار عدة من فتاويه

محمد بن عبد الكريم الفكون

(جذوة الاقتباس)

الشيخ الفقيه المشارك العلامة الفهامة سيدى محمد بن العلامة الفهامة الناسك الخاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن سيدى عبد الكريم ابن

---

(١) هي مسألة كبرى تضاربت لاجلها افكار الابطال وتصادمت فيها انظار الفحول وكل ما قيل فى حكمها سؤالا وجوابا مسطور فى معيار الونشريسى وكانت العاقبة على اليهود ثم على سيدى عبد الكريم المغيلى المترجم فى هذا القسم .

. محمد بن عبد الكريم الفكون هكذا وصفه ابو سالم فى رحلته ثم قال فيه وممن لقيته بطرابلس الخاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن رضي الله عنه ونفعنا به قدمها حاجا وهو امير ركب الجزائر وقسنطينة وتلك النواحى على نهج ابيه وعادته محافظا على سلوك سيرة والده من التؤدة والحلم والوقار فاحبته القلوب ومالت اليه النفوس ولم يطلع اميرا الا فى هذه السنة وقبل ذلك انما كان يطلع بالركب والده رضي الله عنه فلما توفي قام ولده هذا مقامه اعانه الله وسدده وكانت وفاته رضي الله عنه عشية الخميس ٢٤ ذى الحجة سنة ١٠٧٣ شهيدا بالطاعون وكانت لنا به رضي الله عنه وصلة وانتساب بالخدمة والولاء والاعتقاد الصالح لما حججنا معه فى سنة ٦٤ وقال رضي الله عنه لما طلبت منه الاتصال بحضرته والانخراط فى سلك اهل خدمته انى اقول لك كما قال الامام الشاذلى رضي الله عنه لك من الناس الكرمة وعليك ما علينا من الرحمة وكان رضي الله عنه فى غاية الانقباض والانزواء عن الخلق ومجانبة علوم اهل الرسوم بعد ما كان اماما يقتدى به فيها وله فيها تآليف كثيرة شهد له فيها بالتقدم اهل عصره والقى الله فى قلبه ترك ذلك والعكوف على حضرته بالقلب والقالب والتردد الى الحرمين الشريفين مع كبر السن وكان يقول اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قراناها لله وتركناها لله وقنعت منه رضي الله عنه بالكلمة التى قالها لى لما علمت حاله وخشيت ان اثقل عليه واكلفه بما لا تطيب به نفسه فانه رضي الله عنه من اهل القلوب ومروياته رضي الله عنه مستوفاة فى فهرسة شيخنا ابى مهدى عيسى الثعالبى فنحن نروي عنه جميعها بواسطة فلما لقيت ولده هذا تقربت له وانتسبت اليه بمعرفة والده فوجدت عنده بعض علم بى وقال لى انت الذى وصل الى الوالد

كتابك المبعوث من وادى ام ربيع قبل موته بسنة فقلت نعم ورحب بى وبش وهش وانس ووجدت عنده عدة من مؤلفات والده بعضها بخطه رضي الله عنه فاعارها لى مدة اقامته هناك ولم تطل اقامته فمنها شرحه على ارجوزة المكودى فى التصريف وهو مجلد اجاد فيه غاية الاجادة واحسن كل الاحسان واعطى النقل والبحث فيه حقهما ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشــروح ومعناه الا تكلم عليه واجاد كما هو شانه واول خطبته : الحمد لله الذى اجرى تصاريف المقادير بواسطة امثلة الافعال واوضح بيان افتقارها اليه بتغير حالاتها من حركة وصحة واعلال ونوع واشكال وعين وجودها الى ضم الانظام اليه وكسر الانكسار لديه وفتح الانفتاح فى مشاهدة العظمة والجلال اه ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه هذا المطلع من براعة الافتتاح ولطيف الاشارة الى انـواع الاعـراب والتصريف وقد فرغ من تاليفه اوائل صفر عام ١٠٤٨ وشرح صاحب الترجمـة هذا اوسع نقلا واكثر بحثا واتم تجريرا من شرح العلامة سيدى محمد المرابط الدلائى ولا ادرى ايهما سبق الى شرحه ومن تآليفه ديوان فى مـدح النبـي صلى الله عليه وسلم وجزء فى تحريم الدخان سماه محدد السنان فى نحـور اخوان الدخان وهو فى عدة كراريس مشتمل على اجوبة عدة من الائمة ثــم قال فى الرحلة المذكورة وقد كثر خوض المتأخرين من علماء هذا القرن فى امر هذا الدخان بين مبيح ومحرم والاكثر على التحريم منهم علامة زمانــه الشيخ ابراهيم اللقانى وشيخنا المحقق الشيخ سالم السنهورى وممن الف فى اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهورى انظر تمامه فقد اطال فى الرد على مـن اباحه واجاد . قلت والشيخ علي الاجهورى رجع عن تاليفه المذكـور فى اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا شيخنا العلامة الثبت الضابط الحجة سيـدى

محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني العنبري عن الشيخ العالم الضابط الثبت الحجة سيدي ابي بكر ابن محمد الدلاءي عن الشيخ محمد التركي احد كبار تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع عن القول بحلية طابة الى القول بتحريمها حدثنا بذلك شيخنا السرغيني المذكور وحدثنا شيخنا المذكور عن شيخه السيد الخير الثقة سيدي العافية عن اخيه العلامة الانور العالم المحقق الاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي انه لما حج ودخل مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشي شارح مختصر خليل وسئل بحضرته عن طابة فقال للسائل دعنا من الخبائث حدثنا بذلك شيخنا بالسندين المذكورين الى الشيخين المذكورين مرارا واذن لنا في التحديث عنه بذلك وقد وقع خبط كثير من ظهور هذه العشبة الى الان ولم يزل الخلاف في ذلك بين المتاخرين ولم يقع كلام فيها في القديم لحديث ظهورها والذي ندين الله به هو المنع وكفى دليلا لمنعها كونها تغيب الحواس سألنا عن ذلك حتى تحققناه ممن نراه يتعاطاها والشيخ العافية واخوه الشيخ محمد المذكوران في السند كلاهما من اعيان العلماء لمن تحقق ضبطه وثقته اه

وفي الصفوة : محمد بن عبد الكريم البكون بفتح الباء(1) وضم الكاف المشددة القسنطيني من العلماء المنتفعين بعلمهم حصل طرفا من الفنون ودرس فيها مرة ثم القى الله في قلبه تركها والعكوف على حضرته بالقلب وكان يقول اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قرأناها لله وتركناها لله وكان رحمه الله في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق وله تآليف منها شرح نظم الشيخ الماكودي في علم التصريف وهو في غاية الاتقان معنى واعرابا واول خطبته الحمد لله

---

(1) لعل الناسخ قطع رأس الفاء فصارت باء

الذى اجرى تصاريف المقادير بواسطة امثلة الافعال واوضح بيان افتقارها اليه بتغيير حالاتها من حركة وصحة واعتلال ونوع اشكال عين وجودها الى ضم الانضمام اليه وكسر الانكسار لديه وفتح الانفتاح فى مشاهدة العظمة والجلال ولا يخفى عليك حسن هذا المطلع ولطف منزعه وله ايضا محدد السنان فى نحور اخوان الدخان كراريس اشتمل على ادلة عقلية ونقلية على الجزم بتحريمه وقال منها ان الدخان تنفر منه طبائع الحيوان البهيمى كالنحل فكيف باعقل الحيوانات قال وقد ورد علينا جراد عام اربع وخمسين سد الافاق كثرة وكسا السهل والجبال حتى كان قنطرة على الوادى يعبر الناس عليها وتغير منه ماء الوادى ما يزيد على شهر وصار كالقطران ففقو الماء وعلا ولم يندفع الا بالدخان وله شرح على شواهد الشريف على الاجروميه والتزم عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب له وشرح الجمل للمجراد وكتاب فى حوادث فقراء الوقت وغير ذلك وقد ذكره فى نفح الطيب واثنى عليه اخذ عن والده عن سيدى عمار الوزان القسنطينى وتوفي عام ثلاث وسبعين والف اه

محمد بن عبد الكريم بن محمد
المغيلى التلمسانى التواتى

(نيل الابتهاج)

خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السنى احد الاذكياء ممن له بسطة فى الفهم والتقدم متمكن المحبة فى السنة وبغض

احداثها وقع له بسبب ذالك امور مع فقهاء وقته حين قام على يهود توات والزمهم الذل بل قلتهم وهدم كنائسهم ونازعه في ذلك الفقيه عبد الله العصنوني قاضي توات وراسله في ذالك علماء فاس وتونس وتلمسان فكتب في ذالك الحافظ التنسي كتابة مطولة كما تقدم بصواب رأى صاحب الترجمة ووافقه عليه الامام السنوسي فمما كتب السنوسي له من عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها لاسيما في هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية وعمارة القلب بالايمان السيد ابي عبد الله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد بلغني ايها السيد ما حملتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث اليهود اذلهم الله كنيسة في بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف اهل تمنطيطة فيه من جهة من عارضكم فيه من اهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين همم العلماء فيه فلم ار من وفق لاجابة القصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفاء الغلة ولم يلتفت لقوة ايمانه ونصوع ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطاني من مداهنة من يتقى شوكته سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم الاعلام ابي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي امتع الله به الى ءاخر كلامه المتقدم بعضه وممن اجاب في المسألة الرصاع مفتي تونس وابو مهدى الماوسي مفتي فاس وابن زكرى مفتي تلمسان والقاضي ابو زكرياء يحيى ابن ابي البركات الغماري وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل

جواب التنسي ومعه كلام السنوسي لتوات امر صاحب الترجمة جماعته
فلبسوا ءالات الحرب وقصدوا كنائسهم وامرهم بقتل من عارضهم دونها فهدموها
ولم ينتاطح فيها عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله علي سبع مثاقيل
وجرى في ذلك امور فنظم في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد اهر ودخل بلاد تكده
واجتمع بصاحبها واقرأ اهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنو وكشن من بلاد
السودان واجتمع بصاحب كنو واستفاد عليه وكتب رسالة في امور السلطنة
يحضه على اتباع الشرع وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقرر لهم احكام
الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها
ساسكي محمد الحاج وجرى على طريقته من الامر بالمعروف والف له تاليفا
اجابه فيه عن مسائل وبلغه هناك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فانزعج
لذلك وطلب من السلطان قبض اهل توات الذين بكاغو حينئذ فقبض
عليهم وانكر عليه ذلك سيدنا ابو المحاسن محمود بن عمر اذ لم يفعلوا شيئا
فرجع عن ذلك وامر باطلاقهم ورحل لتوات فادركته المنية بها فتوفي هنالك
سنة تسع وتسعمائة (٩٠٩) ويقال ان بعض ملاعين اليهود او غيرهم مشى لقبره
فبال عليه فعمي مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور جسورا جريء القلب
فصيح اللسان محبا في السنة جدليا نظارا محققا له تآليف منها البدر المنير
في علوم التفسير ومصباح الارواح في اصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين
ارسله للسنوسي وابن غازي فقرضاه وشرح مختصر خليل مزجا سماه مغني
النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه القسم بين الزوجات وله عليه قطع ءاخر من
البيوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة ارباع المختصر وحاشية سماها اكليل

المغنى وقفت منها الى التيمم وشرح بيوع الاجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وتاليف فى المنهيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر فى علم الحديث فيه ابحاث مع النووى فى تقريبه وشرح الجمل فى المنطق ومقدمة فيه ومنظومة فيه سماها فتح الوهاب وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدى بشرح حسن استوفى فيه وله ايضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وشرح خطبة المختصر ومقدمة فى العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويها فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبى والشيخ يحيى بن يدير وغيرهما واخذ عنه جماعة كالفقيه ايداجد والشيخ العاقب الانصمنى ومحمد بن عبد الجبار الفجيجى وغيرهم ووقع له مراسلة مع الجلال السيوطى فى علم المنطق فمما كتب للسيوطى فيه قوله

سمعت بامر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكمه حكم اصله
ايمكن ان المرء فى العلم حجة * وينهى عن الفرقان فى بعض قوله
هل المنطق المعنيّ الا عبارة * عن الحق او تحقيقه حين جهله
معانيه فى كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله
ارينى هداك الله منه قضية * على غير هذا تنفها عن محله
ودع عنك ابداه كفور وذمه * رجال وان اثبت صحة نقله
خذ الحق حتى من كفور ولا تقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن * به لا بهم اذهم هداة لاجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله

في ابيات تركتها فاجابه السيوطي بقوله

حمدت الاه العرش شكرا لفضله * واهدى صلاة للنبي واهله
عجبت لنظم ما سمعت بمثله * اتاني عن حبر اقر بنبله
تعجب مني حين الفت مبدعا * كتابا جموعا فيه جم بنقله
اقرر فيه النهي عن علم منطق * وما قاله الاعلام من ذم شكله
وسماه بالفرقان ياليت لم يقل * فذا وصف قرءان كريم لفضله
وقال به فيما يقرر رايه * مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك ابداه كفورو بعد ذا * خذ الحق حتى من كفور بختله
وقد جاءت الاثار في ذم من حوى * علوم يهود او نصارى لاجله
يعزز به علمنا لديه وانه * يعذب تعذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه * وقد خط لوحا بعد توراة اهله
وقد جاء من نهى اتباع لكافر * وان كان ذاك الامر حقا باصله
اقمت دليلا بالحديث ولم اقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الامام فكم له * لدي ثناء واعتراف بفضله

محمد بن عمر الهواري

(نيل الابتهاج)

الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب ابو عبد الله كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا اخذ بفاس عن موسى العبدوسي والقباب وببجاية عن شيخه احمد بن ادريس وعبد الرحمن الواغليسي وكان يثني على اهل بجاية

كثيرا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم في معاملاتهم على الحلال وسافر من فاس للشرق للحج فدخل مصر فلقى بها الحافظ العراقى وغيره واخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام وكان في جامع بني امية ياوى فى سياحته لغيضة ملتفة فتاوى اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر اخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق فى الاحوال وانتفع به جمع وعند قرب اجله كان اكثر كلامه فى مجالسه فى التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايته وعنه اخذ الامام ابراهيم التازى كما تقدم فى ترجمته وهو صاحب التنبيه المتقدم قال الشيخ ابو عبد الله ابن الازرق ووقفت لبعض العصريين ان الشيخ الولي الشهير الهوارى نزيل وهران لما الف السهو الذى عمل عليه التنبيه اخذه الفقيه ابو زيد عبد الرحمن المغراوى المقلاشى فوزن فيه اشياء واعرب فيه اشياء فاتى به الشيخ وقال له يا سيدى انى اصلحت سهوك فقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلاشي واما سهوى فهو (١) الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن اين العربية والوزن لمحمد الهوارى بل سهوى يبقى على ما هو عليه اه قال ابن الازرق وفى مراعاة هذا المعنى على الجملة انشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقوى لسان معجم

اه وذكر ابو عبد الله الملالى ان شيخه ابا الحسن التالولى كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهوارى كل يوم ورأيت بخطه ما نصه : ضمن مؤلفه

(١) بياض بالاصل

رحمه الله لكل من قرأ سهوه واعتنى به ان لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه ضامنه فى الدنيا والاخرة كذا نص عليه فى التنبيه الذى جعله فى فصل السهو وسمعناه من سيدى ابراهيم التازى ورأيناه يختم السهو بالنظر فى كل يوم للتبرك غير مرة اه وذكر ايضا ان هذا السهو جعله المؤلف للاولاد ولم يتعرض لوزن شعر ولا عربية فاياك والاعتراض تامل واقرأ تنتفع كذا سمعناه من سيدى ابراهيم التازى اه وقال بعضهم كان الشيخ ءاية الله فى فنونه ومكاشفاته ومن كراماته ان بعض العرب ومفسديهم اخذ مال بعض اصحابه فبعث فيه الشيخ اليه فاخذ رسوله فقيده وحبسه حين اغلظ القول فبلغ الخبر الشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدى ابراهيم التازى فلما دخل خلوته سمعته يقول مفرطخ مفرطخ يكرره مرارا ففى الوقت قام الظالم يلعب بخيله فى بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل أبيض الثياب اخذه على فرسه وضرب به الارض اسرع من طرفة عين فاذا هو ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه فى جوفه من شدة ضربه منكسا فاطلقت امه رسول الشيخ وقالت لولدها الميت حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فابيت فلا حيلة لى فيك اليوم اه وتوفي بوهران سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٣) وقد استوفى كراماته مع صاحبه ابراهيم التازى والحسن ابركان واحمد بن الحسن المغراوى الشيخ ابن صعد فى روضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحين فلينظر فيها

محمد بن المسبح القسنطيني

(من خط الشيخ احمدان الونيسي القسنطيني)

ابو عبد الله الشيخ العلامة الجليل الاديب الواعظ الخطيب قاضي السادة الحنفية ببلد قسنطينة كان رحمه الله اديبا بليغا عارفا بالعربية واللغة والحديث مطلعا على علله مشاركا في فنون من العلم جليلة خطيبا مصقعا فارس المنابر رقيق القلب كثير الخشوع له باع مديد في صناعة الخطابة والانشاء ذو صوت حسن فائق وتذكير مؤثر رائق اذا وعظ لين القلوب وازال الكروب ولم يكن في زمانه وبعده مثله اخذ عن الشيخ عبد القادر الراشدي وشيخ الاسلام ابي الحسن الونيسي والامام الحفصي وغيرهم وكان مالكي المذهب فحوله عثمان باي الى المذهب الحنفي وولاه الخطابة بجامع سوق الغزل وبه كان يصلي الامير وولي قضاء الحنفية بقسنطينة مرارا وتوفي رحمه الله عام ٢

محمد بن عمر المليكشي

(في نيل الابتهاج)

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشي البجائي ثم التونسي الجزائري كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد الجزيرة لان النسب اليها جزيري قال الحضرمي في مشيخته كان صدرا في الطلبة والكتاب فقيها كاتبا اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء

بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج و روى عن جماعة بالحجاز ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فاثنى عليه فانظره اه

وعرفه فى نفح الطيب بقوله : ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن ابراهيم المليكشى كاتب الخلافة . ومشعشع الادب الذى يزرى بالسلافة . كان بطل مجال . ورب روية وارتجال . قدم على هذه البلاد وقد نبا به وطنه . وضاق ببعض الحوادث عطنه . فتلوم به تلوم النسيم بين الخمائل . وحل منها محل الطيف من الوشاح الجائل . ولبث مدة اقامته تحت جراية واسعة . وميرة يانعة . ثم ءاثر قطره فولى وجهه شطره . واستقبله دهره بالانابة . وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله . وحطت رحاله . وله شعر انيق . وتصوف وتحقيق . ورحلة الى الحجاز سعيها فى الخير وثيق . ونسبها فى الصالحات عريق . ومن شعره قوله

رضا نلت ما ترضين من كل ما يهوى * فلا توقفينى موقف الذل والشكوى
وصفحا عن الجانى المسيء لنفسه * كفاه الذى يلقاه من شدة البلوى
بما بيننا من خلوة معنوية * ارق من النجوى واحلى من السلوى
قفى انشكى لوعة البين ساعة * ولايك هذا ءاخر العهد بالنجوى
قفى ساعدينى عرصة الدار وانظرى * الى عاشق ما يستفيق من البلوى
وكم قد سألت الريح شوقا اليكم * فما حن مسراها علي ولا ألوى

فياريح حتى انت ممن يغار بى * وياخذ حتى انت تهوى الذى اهوى
خلقت ولى قلب جليد على النوى * ولكن على فقد الاحبة لا يقوى

وحدث بعض من عنى باخباره . ايام مقامه بمالقة واستقراره . انه لقي بباب الملعب من ابوابها ظبية من ظبيات الانس . وقينة من قينات هذا الجنس . فخطب وصالها . واتقى بفؤاده نصالها . حتى همت بالانقياد . وانعطفت انعطاف الغصن المياد . فابقى على نفسه وامسك . وانف من خلع العذار بعد ما تنسك . وقال

لم انس وقفتنا بباب الملعب * بين الرجا واليأس من متجنب
وعدت فكنت مراقبا لحديثها * ياذل وقفة خائف مترقب
وتدللت فذللت بعد تعزز(١) * ياتى الغرام بكل امر معجب
بدوية ابدى الجمال بوجهها * ما شئت من خد شريق مذهب
تدنو وتبعد نفرة وتجنبا * فتكاد تحسبها مهاة الربرب
ورنت بلحظ فاتن لك فاتر * انضى وامضى من حسام المضرب
وارتك بابل سحرها بجفونها * فسبت وحق لمثلها ان تستبي
وتضاحكت فحكت بنير ثغرها * لمعان نور ضياء برق خلب
بمنظم فى عقد سمطي جوهر * عن شبه نور الا قحوان الاشنب
وتمايلت كالغصن اخضله الندى * ريان من ماء الشبيبة مخصب
تثنيه ارواح الصبابة والصبا * فتراه بين مشرق ومغرب
ابت الروادف ان تميل بميله * فرست وجال كانه فى لولب

---

(١) هكذا فى الاصل ولعله فتذللت بتعزز

متتوجـا بهـلال وجـه لاح فـي * حلل السحاب كحاجب ومحجب
يا مـن رأى فيهـا محبـا مغرمـا * لـم ينقلـب الا بقلـب قلـب
مـا زال مـذ ولي يحاول حيلـة * تدنيه من نيل المنى والمطلـب
فاجال نار الفكر حتى اوقدت * في القلب نار تشوق وتلهـب
فتلاقت الارواح قبـل جسومهـا * وكذا البسيط يكون قبل مركـب

وقـــال

اري لـك يا قلبي بقلبي محبة * بعثت بها سرى اليك رسـولا
فقابله بالبشـرى واقبـل عشية * فقد هـب مسك للنسيـم عليـلا
ولا تعتذر بالقطر او بلل النـدى * فاحسن ما ياتي النسيـم بليـلا

توفي عام ٧٤٠ بتونس رحمه الله تعالى اه من نفح الطيب للمقـرى والمقـرى نقله من الاكليل الزاهر فيما فضل من نظم التاج من الجواهـر للشيـخ لسـان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي المتوفى سنة ٧٢٦ كما في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

محمـد السنوسـى التوحيـدى

(نيـل الابتهـاج)

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب اشتهر بالسنوسي نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني نسبة للحسن ابن علي بن ابى طالب من جهة ام ابيه قاله تلميـذه الملالي في تاليفه التلمسانـي عالمها وصالحهـا وزاهدها وكبير علمائهـا الشيـــخ

العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الاستاذ المحقق المقرى الخاشع ابو يعقوب يوسف نشأ خيرا مباركا فاضلا صالحا اخذ كما قاله تلميذه الملالى عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوى والعلامة محمد بن تومرت (١) والسيد الشريف ابو الحجاج يوسف ابن ابى العباس ابن محمد الشريف الحسنى اخذ عنه القراءات وعن العالم المعدل ابى عبد الله الحباك علم الاسطرلاب وعن الامام محمد بن العباس الاصول والمنطق وعن الفقيه الجلاب الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن ابركان الراشدى حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركته وكان يحبه ويؤثره ويدعو له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ ابى الحسن التالوتى اخيه لامه الرسالة وعن الامام الورع الصالح ابى القاسم الكنابشى ارشاد ابى المعالى والتوحيد وعن الامام الحجة الورع الصالح ابى زيد سيدى عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنه الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث واجازه ما يجوز له وعنه وعن الامام العالم العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازى البسه الخرقة وحدثه بها عن شيوخه وبصق فى فمه وروى عنه اشياء كثيرة من المسلسلات وغيرها وعن العالم الاجل الصالح ابى الحسن القلصادى الاندلسى الفرائض والحساب واجازه جميع ما يرويه وغيرهم وكان اية فى علمه وهديه وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه . جمع تلميذه الملالى فى احواله وسيره وفوائده تاليفا كبيرا فى نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير (سماه بالمواهب القدسية فى المناقب السنوسية) واختصرته فى جزء نحو ثلاثة كراريس فلنذكر هنا طرفا من ذلك قال : له فى العلوم الظاهرة اوفر نصيب جمع من فروعها

---

(١) غير ابن تومرت مهدى الموحدين

واصولها السهم والتعصيب لا يتحدث فى فن الاظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلوم الاخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كانه يشاهد الاخرة . سمعته يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد وبه يفتح فى فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته يزداد الخوف منه تعالى اه وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء من العقائد كما اشار اليه وسمعته يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحقيقه فهو الذى يحضر مجلسه وتستمع فوائده اه وبموته فقد من يتصف بها وان كان العلماء الحافظون موجودون لكن المراد العلم النافع المتصف صاحبه بالخشية فهو فى علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها قد غاب بكلامه فيها فى غيب الله تعالى واطلع على معادن اسراره ومطالع انواره يؤثر حب مولاه ويراقبه لا يانس باحد بل يفر كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة فى معرفته فانكشفت له عجائب الاسرار وتجلت له الابصار فصار من وارثى الانبياء جامعا بين الحقيقة والشريعة على اكمل وجه له لطائف الاحوال وصالح الاقوال والافعال باطنه حقائق التوحيد وظاهره زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مريد كثير الخوف طويل الحزن يسمع لصدره انين من شدة خوفه مستغرقا فى الذكر فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب رحيما متبسما فى وجه من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتزاحم الاطفال على تقبيل اطرافه لينا هينا حتى فى مشيه ما ترى احسن خلقا ولا اوسع صدرا واكرم نفسا واعطف

قلبا واحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء معظما جانب النبوة غاية لا يعارضه احد الا اجمه جمع له العلم والعمل والولاية الى النهاية مع شفقته على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على اذيتهم وضع له من القبول والهيبة والاجلال في القلوب ما لم ينله غيره من علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعته ءاخر عمره يقول من الغرائب في زماننا هذا ان يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على اكمل وجه بحيث ينتفع به في العلمين فوجود مثله في غاية الندور فمن وجده فقد وجد كنزا عظيما دنيا واخرى فليشد عليه يده ليلا يضيع عن قرب فلا يجد مثله شرقا وغربا ابدا اه وكانه اشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى خطف فكانه كاشفنا بذلك ولاشك انه لايوجد مثله ابدا واما زهده واعراضه عن الدنيا فمعلوم ضرورة عند الكافة بعث اليه السلطان في اخذ شيء من غلات مدرسة الحسن ابركان فامتنع فالحوا عليه فكتب في الاعتذار كتابة مطولة فقبل منه وسمعته يقول الولي الحقيقي من لو كشف له على الجنة وحورها ما التفت اليها ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة العارف اه فهذا حاله واما وعظه فكان يقرع الاسماع وتقشعر منه الجلود كل من حضره يقول معي يتكلم واياي يعني جله في الخوف والمراقبة واحوال الاخرة لا تخلو مجالسه منه مع حلاوة له لا توجد في كلام غيره يعظ كل احد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشفتاه متحركتان بالذكر وربما يكلمه انسان واسمعه يذكر الله تعالى وتسمع لقلبه انينا من شدة خوفه ومراقبته على الدوام سمعته يقول حقيقة امتثال الامر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع اه كان اورع زمانه يبغض الاجتماع باهل الدنيا والنظر اليهم وقربهم خرجنا معه يوما صحراء فرأى على بعد ناسا راكبين

على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هولاء قلنا خواص السلطان فنعوذ بالله ورجع لطريق ءاخر ولقيهم مرة اخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل فى تفسيره سورة الاخلاص وعزم على قراءتها يوما والمعوذتين يوما سمع به الوزير واراد حضور الختم فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره عنده وطلبه السلطان ان يطلع اليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فالحوا عليه فكتب اليه معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فايسوا منه واذا سمع بوليمة احد من ابناء الدنيا تخلف يومه على الحضور خيفة ان يدعى فلا يظهر بالكلية حتى تمر ايام الوليمة وربما تخلف قبله اياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به وربما تاتى لداره وهو غائب فاذا وجدها انكر على اهل داره وتغير كثيرا ويقبل عطية غيرهم ويدعو لهم وكان رفيع الهمة عن اهل الدنيا يتطارحون عليه فيعرض عنهم واتى اليه ابن الخليفة يوما ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب منه قبوله فتبسم فى وجهه ودعا له وابى فلما أيس منه قال له تصدق بها يا سيدى على من شئت من الفقراء فامتنع منها مع ما جبل عليه من الحياء حتى لا يقدر ان يخالف الناس فى اغراضهم او يقابلهم بسوء وكان يكره الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعاتبه اخوه على التاوتى قائلا يوما لاي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال كلفت به فقال لا توافق عليه وقل لا اكتب فقال والله يا اخى يغلب علي الحياء ولا اقدر على المنع قال لا تستح من احد فقال له اذا دخل النار احد بالحياء فانا ادخلها وبالجملة فرفع همته عن الخلق معلوم عند الكافة لا يانس باحد ولا ينتسب فى معرفته ويود ان لا يراه احد وقال لى يوما والله يا ولدى اتمنى ان لا ارى احدا ولا

يراني احد بل اشتغل وحدى وما ياتينى من قبل الناس ان قصدوا به نفعى سلمت لهم فيه لا حاجة لى باحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير الصبر ربما يسمع ما يكره فيتصامم عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم وهذا شانه فى كل ما يغضبه ولا يلقى له بالا بوجه ولا يحقد على احد ولا يعبس فى وجهه يفاتح من تكلم فى عرضه بكلام طيب واعظام حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن يدعى انه اعلم اهل الارض لينقصه فما بالى به ولما الف بعض عقائده انكر عليه كثير من علماء اهل وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن اياما ثم رأى فى منامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقفا على رأسه بيده سيف اوعصى فهزها على رأسه وهدده بها وكانه قال ما هذا الخوف من الناس فاصبح وقد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ السنتهم فحلم عنهم وسمح فأقروا بفضله وبلغ من شفقته انه مر به ذيب يجرى معه الصياد والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض فبكى وقال لا اله الا الله اين الروح التى يجري بها وسمعته يقول ينبغى للانسان ان يمشى برفق وينظر امامه ليلا يقتل دابة فى الارض واذا رأى من يضرب دابة ضربا عنيفا تغير وقال لضاربها ارفق يا مبارك وينهى المؤدبين عن ضرب الصبيان وسمعته يقول لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها الا لمن اتسم برحمة جميع الخلق واشفق عليهم وما رأيته قط دعا على احد الا مرة رأى فى مسكن منكرا لا يقدر على صبره فغضب ودعا عليه باخلا فنفذ فى اقرب مدة واتاه فى مرضه بعض من يذمه من علماء عصره فطلب منه ان يسمح له فسمح له ودعا له ولما مات بكى عليه هذا العالم شديدا وتألم ومتى ذكره بكى ويقول فقدت الدنيا بفقده وسمعته يثني كثيرا على رجلين من علماء

عصره ممن يذمونه ويسيئون اليه وكان يصلح بين الخصوم ويقضى الحوائج ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفنى بها انسان لم اقدر على رده قال ولو كان انسان ينسخ مثل هذا فى كل يوم لظفر بعدة اسفار وهذه مصائب ابتلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى ينصرف وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا اعار كتابا رده فى اقرب مدة قبل طلب صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا فى ثلاثة ايام فيطالعه فى يوم واحد ويرده وكان يامر اهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من احب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا فى الغلاء . كثير التصدق بيده ويكثر الخروج للخلوات ومواضع الخرب الباقية ءاثارها للاعتبار واذا رأى ما كان منها متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيئا فاتقنه ويقول اين سكانها وكيف كانوا يتنعمون وسمعته يقول كم من ضاحك مع الناس وقلبه يبكى خوف ربه فهذا شان العارفين مثله . سأله بعض اصحابه ممن يبحث عن احواله لاي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيرا مع الانقباض فاجابه بعد تمنع بشرط ان لا يخبر به احدا فقال نعم فقال الشيخ اطلعنى الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها نعوذ بالله منها فمن حينئذ صرت انغير واحزن الى الآن فهذا سبب تغيرى وقال شيخنا ابو القاسم الزواوى حفظه الله من اكابر اصحابه سمعته يقول ضاقت علي العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم ارمنها ما يسرنى فلم امل لشيء منها بالكلية اه وحاله فى الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة وكثرة تفكره . كان يصوم يوما بيوم صوم داوود عليه السلام ويفطر على يسير طعام ولا يطلب يوم فطره ما ياكله وربما بقي ثلاثة ايام او ازيد لا ياكل

ولا يشرب ان اوتي بطعام اكل والا بقي كذلك وربما سألوه بعد مضي جل النهار امفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فيتبسم وربما مازح بعض اصحابه فلا ترى احسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبل يده وليس له لباس مخصوص يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر ويتراخى فى تكبيرة الاحرام بعد الاقامة ولا يكبر الا بعد حين واخبرتني زوجته انه فى بدأ امره اذا قام من الليل نظر السماء ويقول يا سعيد كيف تنام وانت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام ان رجع الى النوم متى استيقظ منه فمن حينئذ لا يرجع اليه اذا استيقظ حتى مات ينام اول الليل ويحييه كله الى الفجر حتى اثر فى وجهه اه وكان لكثرة انقباضه لا ينبسط مع احد ويشق عليه الخروج للمسجد للاقراء والصلاة ولا يخرج فى بعض الايام الا حياء ممن ينتظره ولما احس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة ايام ولما احتضر لقنه ابن اخيه مرة بعد مرة فالتفت اليه وقال له وهل ثم غيرها وقالت له بنته تمشي وتتركني فقال لها الجنة مجمعنا عن قرب ان شاء الله تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاخيرة عام ٨٩٥ وشم الناس المسك بنفس موته رحمه الله ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن عادته انه اذا صلى الصبح فى مسجده وفرغ من ورده اقرأ العلم الى وقت الفطور المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة بباب داره ثم دخل وصلى الضحى قدر قراءة عشرة احزاب ثم اشتغل بالمطالعة فى وقت طول النهار وربما زالت الشمس وهو فى الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع الا للغروب

او يبقى فى بيته فيتوظأ ويصلى اربع ركعات ثم خرج لمسجده وصلى بالناس الظهر وتنفل اربعا ويقرئ ثم تنفل وقت العصر اربعا ويصلى العصر ويقرأ وخرج لداره واشتغل بالورد الى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل بست ركعات ويبقى هناك حتى يصلى العشاء ويقرأ ما تيسر ورجع لداره ونام ساعة ثم اشتغل بالنظر او النسخ ساعة وتوضا ويصلى اويذكر الى طلوع الفجر هذا اكثر حاله واخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنه خمس وخمسون سنة اه من الجزء الذي لخصته من تاليف الملالى قلت ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل الملالى المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله اعلم ورأيت مقيدا فى موضع ءاخر من كراماته ان رجلا اشترى لحما من السوق فسمع الاقامة فى المسجد فدخل واللحم فى قبه فخاف من طرحه فوات ركعة فكبر كذلك فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي الى العشاء فارادوا طرحه فاذا هو بدمه لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه الى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه فى القدر فتذكر الرجل فذهب الى الشيخ فاعلمه فقال له يابنى ارجو الله ان كل من صلى وراءى ان لا تعدو عليه النار ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكتم ذلك اه وسمعت ايضا انه كان فى صغره اذا مر مع الصبيان على الامام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول نقرة خالصة واما تآليفه فقال الملالى منها شرحه الكبير على الحوفية المسمى المقرب المستوفى كبير الجرم كثير العلم اللفه وهو ابن تسعة عشر عاما ولما وقف عليه شيخه الحسن ابركان تعجب منه وامر باخفائه حتى يكمل سنه اربعين سنة لئلا يصاب بالعين وقال لا نظير له فى ما اعلم ودعا لمؤلفه ومنها عقيدته الكبرى التى سماها عقيدة اهل التوحيد فى كراريس من القالب

الرباعى اول ما صنفه فى الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها فى ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى وشرحها فى ست كراريس وهي من اجل العقائد لاتعادلها عقيدة كما اشار اليه هو . حدثنى بعضهم انه مات قريبه وكان صالحا فرءاه فى النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت ابراهيم الخليل عليه السلام يقرئ صبيانا عقيدة السنوسى يدرسونها فى الالواح ويجهرون بقراءتها اه قال الشيخ لا شك ان لا نظير لها فى ما علمت تكفى من اقتصر عليها عن سائر العقائد وقد نظم سيدى محمد بن يحيى التازى فى مدحها ابياتا وعقيدته المختصرة اصغر من الصغرى وشرحها اربع كراريس وفيه فوائد ونكت والمقدمات المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها جرما وشرحها خمس كراريس وشرح الاسماء الحسنى فى كراسين يفسر الاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسبيح دبر الصلوات تكلم على حكمته وشرح عقيدة الحوضى خمس كراريس وشرحه الكبير على الجزائرية فيه نكت نفيسة ومختصر الابى على مسلم فى سفرين فيه نكت حسنة وشرح ايساغوجى فى المنطق تاليف البرهان البقاعى كثير العلم ومختصره العجيب فيه زوائد على الخونجى وشرحه احسن جدا وشرح قصيدة الحباك فى الاسطرلاب شرح جليل وشرح ابيات الامام الاليرى فى التصوف وشرح الابيات التى اولها « تطهر بماء الغيب » وشرحه العجيب على البخارى وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح مشكلات البخارى فى كراسين ومختصر الزركشى على البخارى . قلت وقد وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال اللآلى ومنها عقيدة اخرى فيها دلائل قطعية يرد على من اثبت تاثير الاسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر حاشية التفتزانى على الكشاف وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين

وشرح جمل الخونجي في المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوبته وقال لي ان كلامه صعب سيما هذا المختصر تعبت كثيرا في حله لصعوبته الى الغاية لا استعين عليها الا بالخلوة ومنها شرح رجز ابن سينا في الطب لم يكمل ومختصر في القراءات السبع وشرح الشاطبية الكبرى لم يكمل وشرح الوغليسية في الفقه لم يكمل ونظم في الفرائض واختصار رعاية المحاسبي ومختصر الروض الانف للسهيلي لم يكمل ومختصر بغية السالك في اشرف المسالك للساحلي وشرح المرشدة والدر المنظوم في شرح الجرومية وشرح جواهر العلوم للعضد في علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا في ذلك الا انه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القرءان الى قوله اولئك هم المفلحون في ثلاثة كراريس ولم يمكن له التفرغ له وتفسير سورة ص وما بعدها فهذا ما علمت من تواليفه مع ماله من الفتاوى والوصايا والرسائل والمواعظ مع كثرة الاوراد وقضاء الحوائج والاقراء اه قلت سمعت ان له تعليقا على فرعي ابن الحاجب وغيره نفعنا الله به اخذ عنه اعلام كابن صعد وابي القاسم الزواوي وابن ابي مدين والشيخ يحيى بن محمد وابن الحاج البيدري وابن العباس الصغير وولي الله محمد القلعي ريحانة زمانه وابراهيم الوجديجي وابن ملوكة وغيرهم من الفضلاء اه

يحيى المازوني

(من نيل الابتهاج)

يحيي بن ابي عمران موسى بن عيسى المازوني قاضيها الامام العلامة الفقيه اخذ عن الايمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وابن

العباس وغيرهم ونجب وبرع والف نوازلـه المشهـورة المفيـدة فى فتـاوى المتاخرين اهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهـم فى سفريـن ومنـه استمد الونشريسى مع نوازل البرزلى فيما يظهر لى واضاف اليهما مـا تيسـر اي من فتاوى اهل فاس والاندلس والله اعلم توفي كما قال الونشريسـى عام ٨٨٣ بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اه

يـحـيى الـشـاوى

(خلاصة الاثر)

يحيى بن الفقيـه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسـى ابو زكرياء النائلى الشاوى الملياني الجزائرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره اعصر الاعلام واصبحت عوارفه كالاطواق فى اجياد الليـالى والايام المقـرر براهين التطبيق بتوحيـده فلا تمانع فيه الا من معاند علم مرجعـه عن الحق وتحيده اية الله تعالى الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرتلا وهو فى الفقه امامه ومن فمه توخذ احكامه واما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه وان اردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحـت المعانى والبيان فهما انموذج مزاياه اذا استخـدم القلم ابدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس واستنبط من بيان منطقه علم الجدل والقياس وبالجملة فنقصر همم الافكار عن بلوغ ادنى فضائله وتعجز سوابق البيـان عن الوصول الى

اوائل فواضله ولد فى مدينة الجزائر من ارض المغرب وقرأ بها وبمليانة بلده على شيوخ اجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد ابهلول (١) والشيخ سعيد مفتى الجزائر والشيخ علي بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم واجازه شيوخه وتصدر للافادة ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة ١٠٧٤ قاصدا الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلاؤها واخذوا عنه وروى هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشبراملسى واجازوه بمروياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظي عند اكابر الدولة واستمر على القراءة مدة قرأ فيها مختصر خليل وشرح الالفية للمرادى وعقائد السنوسى وشروحها وشرح جمل الخونجى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى امية مجلسا اجتمع فيه علماؤها وشهدوا له بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالغ فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى يجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجللا معظما مهابا موقرا وقد ولي بها تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقير اذ ذاك بالروم فالتمست منه القراءة فاذن فشرعت انا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ

---

(١) لعله سيدى محمد بن علي ابهلول صاحب مجاجة

عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضي الحلبي في القراءة عليه فقرأنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد والخطائي والالفية وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية واجازنا جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبه لي هذا (١)

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على الطاهر المجيد
وعلى ءاله اهل التمجيد

اجزت الامام اللوذعي المعبرا * امينا امين الدين روحا مصورا
سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقررا
باقرائه متن البخاري الذي به * تقاصر عنه من عداه وقصرا
موطا شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقريبه حقا تصدرا
وباقي رجال النقل حقا مبينا * وتفسير قول الله في الكل قررا
اجزت المسمى البدر في الشرع كله * كما صح لي فاترك مراء مكدرا
وعلم كلام خالي عن اكاذب الـ * فلاسفة الظلال والعدل نكرا
اقول لكل فلسفلي بدينه * الا لعنة الرحمن تعلو مزورا
أجبريلُ فَلَكُكَ عاشرُ يا عداتنا * اعاديَ شرع الله نلتم تحيُّرا
باي طريق قلتمْ عاشر عشرة * ونفي صفات والقديم تحجرا
حكمتم على الرحمن حجرا محجرا * ومنعكم خلق الحوادث دمرا
ابرئ الحبيب اللوذعي عن الردى * مجازا بدين الشرع كلا محررا
ولكن عليه النصح والجد والتقى * وان ناله امر القضاء تصبرا

(١) مثل هذا النظم يذكر تبركا لا دلالة على ان صاحبه شاعر

حماه إله العرش من كل فتنة * ونجاه من اسواء سوء تستزا
وصل وسلم بكرة وعشية * على من به احيا القلوب تحيرا

ثم رجع الى مصر وصرف اوقاته الى الافادة والتاليف وله مؤلفات عديدة في الفقه وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسنوسى نحو عشرين كراسا ونظم لامية في اعراب الجلالة جمع فيها اقاويل النحويين وشرحها شرحا حسنا احسن فيه كل الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطى اتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمود وقرظ له عليه علماء الروم منهم العلامة المنقارى قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كنسج الحرير ما نسج على منواله ناسج في هذه العصور تنشرح بمطالعته الصدور وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار للمسائل الغريبة وبداهة الجواب لما يسأل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر في ءاخر امره الى الحج بحرا فمات وهو في السفينة يوم الثلاثاء عشرى شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٦ واراد الملاحون القاءه في البحر لبعد البر عنهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وارسوا بمكان يقال له رأس ابى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بتربة السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق انه لما ارسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر وياتوا به اليه تاهوا عن قبره فاذا هم برجل يقول لهم ما تريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحالة لم يتغير منه شيء فوضعوه في تابوت واتوا به الى مصر فدفنوه بتربة المالكية التي كان جددها ورممها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة اشهر

فمات فدفنوه على ابيه ووجدوه على حالة لم يتغير منه شيء رحمهما الله تعالى

وترجم له في نشر المثاني بما نصه : ومنهم (ممن لم يقف على وفياتهم) الشيخ العالم الشهير ابو زكرياء يحيى الشاوي صاحب الحواشي على الصغرى ومدرس الازهر وكان له صيت عند المغاربة وتوصل بارباب الدولة الى ولاية قضاء المالكية ثم ولي امارة الحاج المغربي وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه واكثر منهم ذاموه وكان من اذكياء الطلبة النجباء له معرفة حسنة في علم النحو ومشاركة في غيره مواظب على العلم والتعليم الا ان الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر عن ذهاب رأسه قال جميع ذلك ابو سالم في رحلته ولم اقف على تعيين زمن وفاته وفي بعض التقاييد انه ورد الخبر بوفاته ثاني عشر ذي القعدة عام ١٠٩٧

وترجم له في صفوة من انتشر بقوله : ومنهم الفقيه العلامة ابو زكرياء يحيى الشاوي الجزايري كان رحمه الله فقيها متضلعا بفنون العربية وغيرها اخذ عن الشيخ التواتي النحوي ثم رحل الى الحجاز فدخل مصر ودرس بالازهر فاعصوصبت عليه جماعة من طلبة المغاربة فصار له صيت عند المغاربة الى ان توصل لارباب الدولة فتولى قضاء المالكية وترقت به الحال الى ان تولى امارة الحاج المغربي وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه واكثر منهم ذاموه ولاشك انه من نجباء الطلبة الا ان الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر به عن ذهاب رأسه ولم تزل حالته في ازدياد الى ان بلغه ان بعض الفقهاء بالمدينة المنورة انشأ محرابا في المسجد النبوي فذهب اليه من مصر بنية قتله فادركته المنية في الطريق سنة ١٠٩٧ وله تآليف حسنة منها حاشية على الصغرى وحاشية على التفسير سماها الحاكمة وغير ذلك اه

يحيى التدلسى (من دلس)

(نيل الابتهاج)

يحيى بن يذير بن عتيق التدلسى ابو زكرياء الفقيه العالم العلامة قاضى توات اخذ عن الامام ابن زاغو وغيره واخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلى وتوفي فى قسنطينة يوم الجمعة قبل الزوال ١٠ صفر عام ٨٧٧ كذا وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغيلى المذكور

يوسف ابو الفضل بن النحوى

(نيل الابتهاج)

يوسف بن محمد بن يوسف ابو الفضل عرف بابن النحوى ناظم المنفرجة توزرى الاصل من قلعة بنى حماد صحب للخمى قال ابن الابار اخذ صحيح البخارى عن اللخمى ولما جاء سأله اللخمى ما جاء بك فقال جئت لنسخ تبصرتك فقال له تريد ان تحملنى فى كفك للغرب او كلاما هذا معناه يشير الى ان علمه كله فيها واخذ عن المازرى وابى زكرياء الشقراطسى وعبد الجليل الربعى وكان عارفا باصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد له تآليف . حدث واخذ عنه وروى عنه القاضى ابو عمران موسى بن حماد الصنهاجى وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بنى حماد فى محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣) اه وقال ابو العباس الغبرينى فى عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله فى غالب امره له اعتقاد تام

باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوما في الجامع وهو يقرر للطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الحلقة فاخبر فامر بابطال الدرس فقال ابو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيه العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي وله اعتقاد في ابي الفضل فقال له ارجع لوالدك لتواريه فرجع فوجد اباه قتل صبرا قتله بعض اعدائه ويذكر ان ابا الفضل ما دعا قط الا استجيب وهو ناظم اشتدي ازمة تنفرج اه وقال ابو العباس النقاويسي توفي بالقلعة الحمادية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣) وقبره مشهور بها بالبركة احد ايمة الاسلام واعلام الدين قال القاضي ابو عبد الله بن علي بن حماد كان ابو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعملا وقال عياض اخذ هو والمازري عن اللخمي كان من اهل العلم والفضل شديد الخوف من الله غالب حاله الحضور معه تعالى لا يقبل من احد شيئا انما ياكل مما ياتيه من توزر (١)

اصبحت فيمن لهم دين بلا ادب * ومن له ادب عار من الدين
اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

اشار لقوله في الجهاد

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وكان يصلي فيكثر رفع الصوت من داره باللغط فقال ضيف عنده لا بنه اما تشغلون خاطر الشيخ قال اذا دخل في الصلاة لم يشعر بذلك ثم ادنى السراج من عينيه فما شعر لحضوره مع ربه وغيبته عن غيره واقروا بسجلماسة الاصليين فقال ابن بسام احد رؤساء البلد يريد هذا ان يدخل علينا علوما

---

(١) هكذا في الاصل المطبوع بفاس وانظر ترجمته المنقولة هنا من الجذوة

لا نتعارفها فامر بطرده من المسجد فقال امت العلم اماتك الله هنا فجلس ثاني اليوم لعقد نكاح سحرا فقتلته صنهاجة وجرى له مثله بفاس مع قاضيها ابن دبوس فدعا عليه فاصابته اكلة في رأسه فوصلت كلقه فمات وقطع ليلة خروجه في صبحها بسجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فاصبح ميتا ولما افتى الفقهاء بحرق الاحياء فاحرق في صحن مراكش ووصل كتاب سلطان لمتونة بذلك وتحليف الناس بمغلظ اليمين ان ليس عندهم الاحياء انتصر وكتب للسلطان وافتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين جزءا يقوم كل يوم في رمضان فينسخ جزءا قائلا وددت اني لم انظر في عمري سواه وكان اذا تاخر ما ياتيه من بلده دعا بدعاء الخضر اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عنه وشكى اليه بعض اهله الضيق من فراره من ظالم بلده ورغبه في رفع الامر للظالم لياذن له بالرجوع فقال سافعل وتضرع لله تعالى في تهجده فقال

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ※ وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا سيدي يا منتهى املي ※ يامن عليه بكشف الضر اعتمد
اشكوا اليك امورا انت تعلمها ※ مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي للضر مشتكيا ※ اليك ياخير من مدت اليه يد

ونظم منفرجته واعاد اهله السؤال فقال بلغ الامر اهله وسترى فعن يسير ورد الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبته ان يرجع فقال للسائل قضيت الحاجة ورأى الباغي في نومه فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فتنبه مذعورا ويتعوذ ثم ينام ويعاوده الى ان قال انما يتعوذ من الشيطان وانا ملك ومالك وللعبد الصالح قال الشيخ ابو القاسم ابن الملجوم الفاسي ورد ابو الفضل فاسا

فلزمه ابي وحفظ لمع الشيرازي عام اربعة وتسعين واربعمائة وسافر منها للقلعة فاخذ نفسه بالتقشف ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فمر يوما بالفقيه ابي عبد الله بن عصمة المفتي فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا توزري صفرت وجهك ورققت ساقيك وصرت تمر ولا تسلم فاعتذر فلم يقبل واغلظ له في القول فقال غفر الله لك يا فقيه يا ابا محمد فانصرف . وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي . وحصلت له المزية في الفقه والنظر واخذ عند جماعة من الائمة الاعلام النظار كالفقيه ابي عبد الله محمد بن الرمامة رئيس مفتي فاس والاخوين الفقيهين ابي بكر ومحمد ابني مخلوف ابن خلف الله والفقيه ابي عمران موسى ابن حماد الصنهاجي قال الحافظ الزاهد ابو الحسن ابن حرزهم اوصاني ابي ان اقبل يد ابي الفضل متى لقيته ولو لقيته في اليوم مائة مرة فبعثني اليه يوما ليدعو لي فاتيته عند الغروب فاذن واقام وصليت معه فلما اراد ان يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوته من شدة الخوف فلما سلم دعا لي فانصرفت لابي وقلت له رأيته صلى قبل وقت صلاة اهل البلد فقال لي أتتكلم في ولي الله وهل وقت المغرب الا الذي صلى فيه وانما ابتدعوا التاخير عنه ثم قال لامي هذا صبي نرجو ان ينفع الله به فاني وجدت بركة ابي الفضل ولقد دخل وعليه نور فعلمت اجابة دعوته فيه اه فكان كذلك ومن كريم خلقه ان شابا من الطلبة بادر السلام عليه فأراق الحبر على ثوبه وكان ابيض فخجل فقال الشيخ كنت اقول اي لون اصبغ ثوبي فالان اصبغه حبريا فبعث به للصباغ اه ملخصا

وفي جذوة الاقتباس : يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي يكنى ابا الفضل من قلعة حماد واصله من توزر ودخل سجلماسة ومدينة فاس

ثم عاد الى القلعة وبها توفي . صحب ابا الحسن اللخمي واخذ عن عبد الله المازري وابي زكرياء الشقراطيسي وعن عبد الجليل الربعي واخذ عن ابي الفضل ابي عبد الله محمد بن علي عرف بابن الرمامة وموسى بن حماد الصنهاجي وغيرهما وكان ابو الفضل من اهل العلم والعمل وكان ممن انتصر لعدم احراق الاحياء للغزالي وكتب علي ابن يوسف الى مدينة فاس بالتحرج على الناس في كتاب الاحياء وان يحلف الناس بالايمان المغلظة ان الاحياء ليس عندهم قال ابو الحسن ابن حرزهم لما وقع هذا ذهبت الى ابي الفضل استفتيه في تلك الايمان فافتاني بانها لا تلزم وكانت على محمله اسفار فقال لي هي من الاحياء ووددت اني لا انظر في عمري سواها قال ابن الرمامة المذكور وانشدني ابو الفضل

اصبحت فيمن له دين بلا ادب * ومن له ادب عار من الدين
وقد غدوت لفقد الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

وكان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي ولما التقى بابي الحسن اللخمي سأله ما جاء به فقال جئت لانسخ تاليفك المسمى بالتبصرة فقال له انما تريد ان تحملني في كفك الى المغرب يشير الى ان علمه كله في هذا الكتاب حكي عن ابن حرزهم انه قال كان ابو الفضل يلبس البياض فدخل عليه شاب من طلبة العلم فبادر ان يسلم عليه فاراق الحبر على ثوب ابي الفضل فخجل الطالب فقال له ابو الفضل مزيحا عنه الخجل كنت اقول اي لون اصبغ به هذا الثوب فالان اصبغه حبريا فجرده وبعث به الى الصباغ وببركة دعائه انتفع ابو الحسن ابن حرزهم وكان نزوله بفاس بعقبة ابن دبوس وكان عارفا باصول الدين والفقه ولقي من اهل فاس امورا يطول ذكرها فدعا على

القاضي ابن دبوس فاصابته اكلة في قرن رأسه فانتهت الى حلقه فمات وله المنفرجة الجيمية ونظمه في مدينة فاس

يا فاس منك جميع الحسن مسترق * وساكنوك اهنيهم بما رزقوا
هذا نسيمك ام روح لراحتنا * وماؤك السلسل الصافي ام الورق
ارض تخللها الانهار داخلها * حتى المجالس والاسواق والطرق

توفي رحمه الله بقلعة بلده سنة ٥١٣

هذا ما وجدته في كتب من اشرت اليهم في المقدمة وكله منقول منها بالحرف ولم اتصرف فيه بزيادة او نقص الا قليلا والقليل الزائد نسبته الى قائله ان كان منقولا وقد ادرجت تراجم بعضهم في هذا المجموع وفي المدرسة الثعالبية تذكارا وشكرا وهم الغبريني والتنبكتي والمديوني والمقري وابن الخطيب القسنطيني ولنترجم باقيهم هنا باختصار كثير الا الكتاني صاحب سلوة الانفاس لوفاته رحمه الله قبل اليوم بسنتين او ثلاث فقط

ابراهيم ابن فرحون

(في نيل الابتهاج)

ابراهيم بن علي بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري (بفتح الياء وسكون العين وفتح الميم) الاياني (بظم الهمزة وشد الياء) ثم الجياني الاصل المدني من اهل التحقيق يعرف ببرهان الدين . ابوه وعمه وجده علماء . كان واسع العلم فصيح القلم كريم الاخلاق حلو المنظر . رحل الى

مصر مرارا والى القدس ودمشق سنة ١٩٢ وتولى القضاء بالمدينة سنة ١٩٣ ومات سنة ١٩٩ . اخذ رحمه الله ورضي عنه عن والده وعمه والجمال الدمنهورى وابن جابر الهوارى ومحمد بن عرفة نزيل الحرمين ومن تآليفه شرح مختصر ابن الحاجب تسهيل المهمات على جامع الامهات جمع فيه ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم وتبصرة الحكام والديباج المذهب فى اعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه من نحو عشرين كتابا وكشف انتقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب . ومما لم يكمل اختصار تنقيح القرافى سماه اقليد الاصول وصل الى الناسخ . وتآليفه فى غاية الافادة لاتساع علمه . عاش لم يملك دارا ولا نخلا انما يسكن بالكراء وياكل بالسلف والدين مع كثرة عياله وامه شريفة وكذا ام ابيه ذكره الامام عمه ابو محمد بن فرحون فى تاريخ المدينة اه

احمد ابن القاضي

(فى نشر المثانى)

العلامة المورخ احمد بن محمد الشهير بابن القاضى صرح فى كتابه جذوة الاقتباس انه من نسل موسى ابن ابى العافية وتبرأ من فعل جده مع اهل البيت (وليس من نسله كما فى السلوة) كان فقيها مورخا ضابطا اخذ عن عدة شيوخ فى المغرب منهم ابو العباس المنجور ويحيى السراج وابن جلال وابن مجبر المسارى والقصار واحمد بابا السودانى ورحل الى المشرق واخذ عن عدة شيوخ منهم العلقمى والسنهورى والحطاب والبدر القرافى ايضا والف تآليف مفيدة منها جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ودرة الحجال

فى اسماء الرجال نظم ذيل به رقم الحلل لابن الخطيب ونيل الامل فيما به بين المالكية جرى العمل ولد رحمه الله عام ٩٦٠ وتوفي سنة ١٠٢٥ واشار المكلاتي لوفاته بقوله

وخر شهاب الدين احمد من به * وهو شهاب ظلمة الليل تنجلي

اه باختصار وترجمته في سلوة الانفاس (صفحة ١٢٢ من الجزء ٢ بطبع فاس سنة ١٣١٦ هجرية) احسن منها واطول

محمد امين المحبى

(من سلك الدرر فى اعيان القرن ١٢ للمرادى)

ترجمه ترجمة حافلة مختصرها انه محمد امين المحبى بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود المحبى الحموى الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفى العلامة الاديب المفنن المورخ الفاضل الشاعر الماهر اعجوبة الزمان ولد سنة ١٠٦١ وقرأ على شيوخ منهم الشيخ عبد الغنى النابلسي واخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى واجاز له الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وكان له خط عجيب والف مؤلفات حسنة كذيل ريحانة الخفاجى وخلاصة الاثر فى تراجم اهل الحادى عشر فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وناب فى القضاء بمكة ومصر ودرس بالامينية فى دمشق الى ان توفي رحمه الله سنة ١١١١

محمد بن الطيب القادري

(من سلوة الانفاس للكتاني)

سيدي محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري ولد رحمه الله يوم ١ ربيع النبوي عام ١١٢٤ وتفقه على جماعة كابي العباس ابن المبارك ومحمد ابن عبد السلام البناني والصمودي المعروف بالفندوز ومحمد الكبير بن ابن محمد السرغيني العنبري وهو والذي قبله عمدتاه وابي عبد الله جسوس واضرابهم وكان جليلا جميلا مشاركا اديبا مورخا صوفيا واسع الحلم كاظما للغيظ زكيا ذكيا غواصا على الدقائق في كل فن ولقي جماعة من الاشياخ كالدلائي والمدرع الاندلسي وعبد السلام التواتي وانتفع بارشادهم قولا وفعلا واستدعى الاجازة من الشيخ ابي عبد الله محمد بن سالم الحفناوي فاجازه بالاجازة العامة في جميع ما تجوز له وعنه روايته وكان قلمه ابلغ من لسانه والف رحمه الله تآليف عديدة في فنون مختلفة منها نشر المثاني لاهل القرن الحادي والثاني في سفرين ومستفاد المواعظ والعبر في اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر والاكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج وتوفي رحمه الله عشية يوم الخميس ٢٥ من شعبان سنة ١١٨٧ ودفن يوم الجمعة بعد صلاتها

انتهى القسم الاول

من كتاب تعريف الخلف برجال السلف

فهرسة الكتاب

ويليها جدول الخطا والصواب

لفظ الفهرسة عرب بالتعريف العربى والتاء المربوطة وهجر اصله الفارسى

القسم الاول من الكتاب

التراجم	الصحائف

جدول الخطا والصواب

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٢	١٢	يافوتهم	ياقوتهم
٣	٩	منتقع	منتفع
٥	١	الفطر	القطر
٥	١١	فانمة	قائمة
١٣	٣	تآليفا	تاليفا
١٤	٩	للافراء	للاقراء
١٦	في الذيل	الصحفة	الصفحة
١٧	١٩	عيشرتي	عشيرتي
١٨	١١	ابا عمران	ابي عمران
٢٠	١٠	ڢيها	فيها
٢٣	٣	من محجوبة	بن محجوبة
٢٥	١٤	بجانة	بجاية
٣١	١٨	الرواية	الزاوية
٣٥	٢١	الموصول	الموصوف
٣٦	١٧	لين	لأن
٤١	١٧	في اصول والفقد	في اصول الفقه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٢	١٥	العهم . المستفيم . فى . يفعب . العنى . فى	الفهم . المستقيم . فى . يقف . الفتى . فى
٤٢	١٦	زخروبها	زخرفها
٤٢	١١	التصنيب	التصنيف
٤٣	١١	واوفاته	واوقاته
٤٤	٨	المفرى .... نعح	المقرى .... نفح
٤٦	١٣	شرف	شرق
٤٦	١٤	لاتفم	لاتقم
٤٨	٧	وإلم	فالم
٤٨	٨	ويه الالوب .... ونقلت	فيه الالوف .... فنقلت
٤٨	١٠	وانى	واتى
٥٣	١٦	عطاما	عظاما
٦٢	١	مفنى	مفتى
٨٠	١	ترتيبهما	ترتيبها
٨٤	١٤	بن علوى	باعلوى
٨٧	١٤	الفضاء	القضاء
٨٨	فى تعليق ١	الابتهاح	الابتهاج
٩٠	١٩	العانحة	الفاتحة
٩٥	١	العبدوى	العبدرى
٩٦	١٣	نادرتهما	نادرتها
١٠٢	١٩	تلاحق	تلاحق

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	٤	علي الشريف	علي الشريف
١١٠	١٦	ابى عبد السلام	ابن عبد السلام
١١٢	٧	فانفق	فاتفق
١١٤	١	خمسة	خمس
١١٦	٣	بيضاء	بيضا
١١٨	٦	فانفق	فاتفق
١١٩	١٨	مذا	هذا
١٢٣	٥	فضعيف	فضعيف
١٢٣	١٠	عضره	عصره
١٢٣	١٢	وترجمته	وترجمه
١٢٤	٩	المفرى	المقرى
١٢٥	٣	خلفه	خلقه
١٢٥	٧	محمد بى الولى	محمد بن الولى
١٢٦	٣	بحجد	بحجة
١٢٨	١	ابوه	ابوهما
١٣١	١٠	ابن الملقى	ابن الملقن
١٣٢	١	البسدرى	البسكرى
١٣٢	٨	وكد القيه	وكذا لقيه
١٣٢	١٩	ونو	ونور
١٣٣	٩	وتفسير صورة	وتفسير سورة

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٣	١٩	واسماء	واسماع
١٣٨	٣	اثره وجعل	اثره جعل
١٤٠	٦	افلا يراعى له	افلا يراعى لى
١٤٠	١٠	اللهم غفرانك	اللهم غفرانك
١٥٠	٣	ذا تقى	ذا تقوى
١٥٢	٩	بابن زاغوا	بابن زاغو
١٥٣	١٩	قاضى	قاض
١٥٤	٤	العبادى	العباد
١٥٤	٨	فرا	قرا
١٥٦	١٥	الاخير	الاخيرة
١٥٩	١٨	المعروف القلعى	المعروف بالقلعى
١٦٠	٣	السوبرى	السويرى
١٦٩	١٩	ولا تغم	ولا تقم
١٧٣	٢	احمدان الونيسى	حمدان الونيسى
١٧٥	٣	كالغضن	كالغصن
١٨١	١١	فحام	فحلم
١٨٤	٢٠	نصاب	يصاب
١٨٦	٣	باكلوة	بالخلوة
١٨٦	٢٠	يجي	يحي
١٨٩	٢	الفانحة	الفاتحة
١٩٦	١٣	صحب للخمي	صحب اللخمى

ولاية عموم الجزائرية

القسم الثاني

من كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

تأليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

ابن سيدى ابراهيم الغول

عامله الله بلطفه

امين

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر

الحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى ءاله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فلما كان القسم الاول من كتاب تعريف الخلف برجال السلف الخاص بالمقيدين من علماء البر الجزائري فى المدرسة الثعالبية قد التزمت فيه تحت اسمائهم بذكر التآليف التى نقلت منها تراجمهم رأيت ان اشير هنا الى ان هذا القسم الثانى العام مقتطف منها ومن غيرها كوفيات الاعيان وفوات الوفيات والجبرتى وعقد الجمان النفيس واللالى والصباغ ومختصر النجم الثاقب وروضة النسرين ومغناطيس الدر النفيس والرحلة الورتيلانية والياقوتة الوهاجة فى نسب سيدى محمد بن علي مولى مجاجة ونقول اخرى جمعتها من اجوبة المحبين كما سياتى اثناء الكتاب غير انى التزمت فى هذا القسم ان لا اذكر بعض الكتب المنقولة منها تراجم اهله استغناء بذكرها فى القسم الاول فمن شاء

مراجعتها فعليه بها يجد ما هنا مسطورا فيها الا ما استفدته من المعاصرين الذين اجابوا النداء بما في استطاعتهم قياما بوظيفة القلم الذي علم الله به الانسان ما لم يعلم ولم ينخدعوا لخناس الجنة والناس فاذكره منسوبا اليهم

القسم الثاني

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن احمد الفجيجي

الشريف الرحالة المحدث الناظم الناثر اخذ بمدينة فاس عن الاستاذ الصغير وعن الشيخ ابن غازي وابي العباس احمد الونشريسي ولقي بتلمسان شيوخا جلة كالامام السنوسي ابي عبد الله محمد بن يوسف وابن مرزوق العقباني وغيرهم كالتنسي واخذ بمصر عن الامام السيوطي جلال الدين والبساطي وابن النجار الحنفي وبالمدينة المشرفة عن السخاوي والاشموني وله عن الجميع اجازات ومناولات وسلسلات وله قصيدة صيدية مطلعها(١)

يلومونني في الصيد والصيد جامع * لاشياء للانسان فيها منافع
فاولها كسب الحلال اتت به * نصوص كتاب الله وهي قواطع

---

(١) اطلعني عليها بشرحها محب العلم والعلماء ذو الطبع الطاهر والنفس الزكية الاخ المرحوم عبد القادر بن محمد المبارك قائد اولاد سيدي عيسى بن محمد . توفي رحمه الله صيف هذه السنة ١٣٢٤ عن اولاد اكبرهم احمد وفيه نجابة وكانه نسخة من ابيه اطال الله عمره و وفقه لما يرضيه ءامين

وهي طويلة جدا عليها شرح للراوية ابى القاسم الفجيجي وذكر ابو القاسم هذا ان من نظمه هذين البيتين فى نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهما

علقت شفيعا هال عقلى قرانه * كتاب مبين كسب لبى غرائبه
فدا معشر نفسى كرام خلاصتى * منى اليهم مذ نيل مجد عواقبه

ضمن اوايل الكلم حرفا من اسم اب من ءابائه الكرام صلى الله عليه وسلم فالعين من علقت لوالده عبد الله والشين لشيبة وهو عبد المطلب والهاء لهاشم والعين لعبد مناف والقاف لقصى والكاف لكلاب والميم لمرة والكاف ايضا لكعب واللام للؤى والغين لغالب والفاء لفهر والميم ايضا لمالك والنون للنضر والكاف لكنانة والخاء لخزيمة والميم لمدركة والالف لالياس والميم لمضر والنون لنزار والميم لمعد والعين لعدنان الجد المتفق فى النسبة اليه المختلف فيما فوقه الى ءادم عليه الصلاة والسلام وقيل ان البيتين للونشريسى او الزقاق . ولابراهيم المذكور من قصيدة يرثى بها عبد الحق السكونى الشريف الفجيجي

تغيرت البلدان واحلولك الليل * وشب ضرام الشر وانهمر السيل
ودان الرحيل من بلاد تامرت * بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة * ولا فتنة الا ويدخلها الغول
ولا صلح الا اثره الف غدرة * ولا قول الا غيره القول والفعل
سلام عليها لا تجاور جيرة * من الجور عتباهم اذا عاتبوا القتل
اتسكن ارض ليس ينهى سفيهها * ولا يتقى فيها قصاص ولا عقل
ولا يامن الاخيار شر شرارها * على خطر يبقى بها من له الفضل

وله كتاب منظوم فى الديانات سماه بالمفيد ضمنه عيون الفقه ونوادر المسائل توفي ببلد السودان بعد التسعمائة

ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام التلمساني الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن له علوم جمة توفي بمدينة فاس ودفن بباب الجيزمين سنة ٧٩٧

ابراهيم بن فائد القسنطيني

ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوى القسنطيني شارح مختصر خليل قال السخاوى ولد فى جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة (٧٩٦) واخذ الفقه عن ابى الحسن علي بن عثمان يعنى المنجلاتى فقيه بجاية قال ثم رحل لتونس فاخذ الفقه ايضا والمنطق عن الابى والفقه والتفسير عن القاضى ابى عبد الله القلشانى والفقه وحده عن يعقوب الزغبى والاصول عن عبد الواحد الغريانى ثم رحل لجبال بجاية فاخذ العربية عن عبد العالى بن فراج ثم دخل قسنطينة فقطنها واخذ الاصلين والمنطق عن حافظ المذهب ابى زيد عبد الرحمن الملقب بالباز والمعانى والبيان عن ابى عبد الله القيسى والاصلين والمنطق والمعانى والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن ابى عبد الله بن مرزوق عالم المغرب لما قدم عليهم قسنطينة فاقام بها ثمانية اشهر ولم ينفك عن الاشتغال والاشغال حتى برع فى جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيرا وشرح الفية ابن مالك وتلخيص المفتاح فى مجلد وشرح مختصر خليل فى ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف ازهار روض خليل وشرحا ءاخر كمل فى مجلدين سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة (٨٥٧) اه

قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من القسمة حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفي ءاخره جامع كبير محتو على فوائد كخصها من البيان لابن رشد وغيره ورأيت في خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الاول من شرح ءاخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن اسحاق مجلد ضخم

ابراهيم بن قاسم التلمساني

ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها ابو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتي الامة ابي الفضل قاسم اخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع والف وافتى وتولى القضاء بعد عزل ابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم الاتي قال الشيخ احمد زروق وكان ابو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا اه ونقل عنه المازوني في نوازله وممن اخذ عنه العلامة احمد الونشريسي واثنى عليه ونقل عنه في كتبه وذكر عنه في تعليقه على ابن الحاجب انه كان هو وابوه الامام قاسم يشددان النكير على ابن العربي في قوله بجواز ارسال الريح في المسجد توفي سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) ذكره الونشريسي في وفياته وغيره مولده سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) والله اعلم

ابراهيم بن محمد التازى

ابراهيم بن محمد بن علي اللنتى التازى نزيل وهران الشيخ ابو سالم وابو اسحاق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة الانيقة قال ابو عبد الله بن صعد فى النجم الثاقب كان سيدى ابراهيم من الاولياء الزاهدين وعباده الصالحين اماما فى علوم القرءان مقدما فى علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من ايمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده فى الفقه والاصول وعلم الحديث بخطه الرائق من اهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء ممتعا باداب الاولياء فلا نظير له فى كمال العقل ومتانة الحلم والتمكن فى المعارف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل ضرب بعقله وحلمه واشتهر فى الافاق ذكر فضله وعلمه حتى الان اذا بالغ احد فى وصف رجل قال كانه سيدى ابراهيم التازى واذا امتلأ احدهم غيظا قال لوكنت فى منزلة سيدى ابراهيم التازى ما صبرت لهذا لما كان يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو احد من اظهره الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة والمهابة مع ما له من القبول فى قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله ببصيرة وارشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار . كان احسن الناس صوتا وانداهم قراءة . .عاية فى فصاحة اللسان والتجويد ذكر انه ايام مجاورته

اذا قرأ البخاري او غيره انحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودته وصلى الاشفاع هناك في رمضان بالناس لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته واصله من بني لنت قبيلة من بربر تازا وشهر بالتازي لولادته بها وقرأ بها القرءان على العالم الصالح الولي العارف ابى زكرياء يحيى الوازعي وكان هذا الشيخ يعتني به على صغر سنه ويقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم وما زال على حالة الحسنة ونشأته الصالحة وهديه القويم الى ان رحل للشرق وعلماؤه على ساق وعرفت صديقيته هناك واشتهر ذكره وكان رفيقه في وجهته للبلاد المشرقية نظيره في العلم والدين الولي الصالح الزاهد الناصح احمد الماجري اهـ كلام ابن صعد ملخصا قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعي ولبسها من الشيخ صالح بن محمد الزواوي بسنده الى ابى مدين واخذ عنه حديث المشابكة وتبرك بالشيخ الولي الصالح ابى عبد الله محمد بن عمر الهواري وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عنه جماعة من الايمة كالحافظ التنسي والامام السنوسي واخيه سيدي علي التالوتي والامام احمد زروق وغيرهم قال القلصادي في فهرسته اقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدي ابراهيم التازي خليفة الهواري في وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحمق لا تواخيه اهـ قال ابن صعد واخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضي القضاة المالكية سيدي الشريف تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق واجازه وبالمدينة على جماعة كامام الايمة ابى الفتح ابن ابى بكر القرشي وغيره وكان كلامه في طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت

معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته واخذ بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسي وبتلمسان عن علامة وقته خاتمة العلماء محمد بن مرزوق واجازاه معا وزار بوهران شيخ المشائخ جنيد اقرانه وحكيم زمانه الهواري اه قلت قوله عبد الله العبدوسي لعل صوابه ابي القاسم عبد العزيز العبدوسي فهو نزيل تونس في ذلك الوقت واما عبد الله العبدوسي فهو ولد اخيه لم اعرف له رحلة لتونس ولا ذكره احد وانما كان بفاس وبها توفي والله اعلم وتوفي سيدي ابراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد ومن شعره رضي الله عنه

اما ءان ارعواؤك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من عرار
فخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعادى * وزينب والمعازف والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشيء * وما ايامها الا عوار
وليس بعاقل من يصطفيها * اتشرى الفوز ويحك بالتبار
فتب واخلع عذارك في هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله اكمل كل حسن * فلله الكمال ولا ممار
وحب الله اشرف كل انس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وانفع من زلال للاوار
ولا موجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشنار

ولـه مـن قصيـــدة

ياصاح من رزق التقى وقلى الدنا * نال الكرامة والسعادة والغنا
فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها * دار البلايا والرزايا والعنا
و ودادها رأس الخطايا كلها * ملعونة طوبى لمن عنها انثنى
لا تغترر بغرورها فمتاعها * عرض معد للزوال وللفنا
لعب ولهو زينة وتفاخر * لا تخدعنك جنانها مر الجنا
خداعة غدارة نكارة * ما بلغت كخليلها قط المنا
اليوم عندك جاهها وحطامها * وغدا تراه بكف غيرك مقتنا
فاقبل نصيحة مخلص واعمل بها * يدنيك من رضوان ربك ذو الغنا
يدخلك جنات النعيم بفضله * دار المقامة والمسرة والهنا

ولـه ايضا من قصيدة اخرى

وغنم مزيد فى انقياد لكامل * له خبرة بالوقت والعلم والكمال
هو السر والاكسير والكيميا لمن * اراد وصولا او بغى نيل ءامال
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * وءاخرهم شيخي وموضع اجلال
وقد قال لى لم يبق شيخ بغربنا * وذا منذ اعوام خلون واحوال
يشير الى اهل الكمال كمثله * عليه من الله الرضى ما تلا تال

ولـه ايضا من اخرى

حسامى ومنهاجى القويم وشرعتى * ومنجاي فى الدارين من كل فتنة
محبة رب العالمين وذكره * على كل احيانى بقلبى ولهجتى
وافضل اعمال الفتى ذكر ربه * فكن ذاكرا يذكرك بارى البرية

وما من حسام للمريدين غيره * وكم حسموا ظهرا لزار وباهت
وكم بددوا شملا لذى جرأة وكم * ابادوا عدوا مسهم بمضرة
وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهة ومبيرة
وافضل ذكر دعوة الحي فلتكن * بها لهجا فى كل وقت وحالة
فكثرة ذكر الشيء اية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة

ولە ايضا من اخرى رحمه الله

وخيرة الخلق من من اجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا
من خصه بلواء الحمد حامده * وبالمقام القيامي الذى حمدا
ويوم حشر الورى للفضل يرشده * الى محامد لم يرشد لها احدا
وكثرة الحمد من اوصاف امته * فى اليسر والعسر فى الكتب العلا وجدا
صلى الحميد على المحمود احمد ما * باالحمد افصح حماد وما سجدا
لله عبد شكور حامد وعلى * قرباه والصحب اعلا الامة الحمدا

وله ايضا قدس الله سره من اخرى

ابت مهجتى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وما تقوى
وان الهوى عز وعذب اجاجه * وعلقمه احلا من المن والسلوى
وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعي اللواحى فى السلي من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلو عته افك وصبوته دعوى
وليس بحر من تعبده الهوى * للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى
فما الحب الاحب ذى الطول والغنا * واملاكه والانبيا واولى التقوى
وخيرة رسل الله افضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى

ولد ايضا قدس الله روحه من اخرى

روحى وراحة روحى ثم ريحانى * وجنتى من سرور الانس والجان
ومأمنى واماني من سعير لظى * ذكر المهيمن فى سر واعلان
ومدح احمد احمى العالمين حمى * وذو المقام الذى ما قامه ثانى

الى ان قال

هذا السراج هو المنجى لمعتصم * هذا المعاذ وملجا الخائف الجانى
يا رحمت الله انى خائف وجل * يا نعمة الله انى مفلس عانى

الى غيرها من قصائده الكثيرة وقد ذكرت كثيرا من احواله فى غير هذا الموضع بل عرف به الشيخ ابن صعد فى نحو كراسين من النجم الثاقب

ابراهيم بن موسى المصمودى التلمسانى

الشيخ العالم الصالح الولى الزاهد ابو اسحق احد شيوخ الامام بن مرزوق الحفيد افرد ترجمته بتاليف . قال الشيخ ابو عبد الله بن صعد التلمسانى فى كتابه النجم الثاقب كان هذا الولى احد من اوتى الولاية صبيا وحل من رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام بن مرزوق فى جزء قال فيه ومن شيوخى الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين فى وقته ذو الكرامات الماثورة والديانة المشهورة الولى باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودى من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشا ثم طلب العلم واخذ بفاس عن جماعة من الاكابر كالامام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسى والامام الشهير محمد

الابلى وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء ابى عبد الله الشريف التلمسانى ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقبانى ثم لبُوَيْته المعروفة وما زال مقبلا على العلم والعبادة والاجتهاد فى المجاهدة ءاخذا بالغاية القصوى ورعا وزهدا وايثارا مثابرا على البر متبعا طريق السلف احب الناس مذاكرة للعلم لا يسمع بكبير فى علم او منفرد بفن الا اجتمع به وذاكره . اعلم اهل وقته بالسير واخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتاخرين كفاه الله ما اهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته . وله كرامات كثيرة وحدثنى كبير اصحابه الشيخ ابو عبد الله بن جميل انه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور فى مسألة واضطر لفعله فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب واصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة امى وسقط علي حجر ءالمنى شديدا واعتقدت انه عقوبتى لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما علم بذلك احد ثم زرت الشيخ وانا متألم فقال لى مالك يا فلان قلت له ذنوبى فقال لى فورا اما من قلد اصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه وهذا من اكبر الكرامات . وحدثنى بعض صالحى اصحابه قال كنت جالسا معه فى بيته ليس معنا احد وهو يقرأ القرءان ويشير بقضيب فى يده الى محل الوقف ضاربا على عادة اشياخ التجويد فقلت فى نفسى لم يفعل هذا أتراه يقرأ عليه احد من الجن فما تم الخاطر حتى قال لى يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرءان وذكر لى عن غير واحد ممن يهدى طعاما من لبن او غيره وربما رده عليهم فيتفقدون انفسهم فيجدون موجب الرد من شبهة من ضجر اهل البيت او غيره وحدثنى غير واحد انه كان خارج البلد فى وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه فى البلد اه قال ابن

صعد عن جده ابى الفضل ان الشيخ ابيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعرى رأسه اكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء انه فى ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع امعن النظر فى انواعه والوانه وصنعته فيغلبه الحال و يتواجد ويتبختر و يقرأ حينئذ هذا خلق الله فارونى ما ذا خلق الذين من دونه وقال عن جده عنه توفي عام خمس وثمانمائة (٨٠٥) وحضر جنازته السلطان ماشيا على قدميه اه وذكر الونشريسى فى وفياته ان وفاته سنة اربع وثمانمائة (٨٠٤)

ابراهيم بن ميمون الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح الاديب المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوى رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهم كان منقطعا عن الدنيا متعبدا متزهدا وكف بصره فى ءاخر عمره وكان حسن الحديث مستطرف الرواية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام فى النثر مستحسن ولقد رأيته نظم شعرا تفرس فيه معانى ودرس فيه على وقوع امر فيه توانى واستكتم من نظمه ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه فكان علم الله كما نظم وعلى نحو ما نوسم ورسم و يحتمل عندى والله اعلم ان يكون ذلك من جملة المكاشفات ومما شاهده فى مرآته الصقيلة كما يشاهد فى المرآة فانه كان اهلا لذلك لسلوكه من سبيل الخير والبر اقفل المسالك توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع من شعبان المكرم عام ستة وثمانين وستمائة (٦٨٦) اه عنوان

ابراهيم بن يخلف المطماطي التنسي

ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى في اقطار المغرب كلها ترد عليه اسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها . شرح التلقين لعبد الوهاب في عشرة اسفار فضاع الشرح في حصار تلمسان وما زال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع يرد زائرا ويقيم اشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شان مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء والسلطان القيام بها فاجابهم فاستوطنها ودرس بها وانتفع به خلق لا يحصون واليه الرحلة شرقا وغربا وكان من اولياء الله الجامعين بين علم الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ ابو عبد الله ابن الحاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه انه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان ءامنا فقلت في نفسي تعارضت الاقوال واختلفوا في معنى الامن فصرت اكرر واقول ءامنا ءامنا مماذا فسمعت صوتا خلف ظهري ءامنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات او مرتين قال ابن الحاج رحم الله شيخنا ابا اسحاق التنسي من ورعه انا مضينا معه في قرى مصر فاصابنا عطش شديد فادركنا بعض تلاميذه بلبن مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له كيف يا سيدي تتركه وانت في غاية الحاجة اليه فقال خفت ان يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لذلك خوفا ان ينقص من اجري ورد له الاناء اهـ لقي في رحلته اعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيلا وناصر الدين المشدالي وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهاني والمنطق والجدول على القرافي وحضر على السيف الحنفي

الارشاد للعميرى حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما اعادوا قراءته فاول ما قرر بد السيف الحنفى كلام المصنف قال الشيخ ابو اسحاق عندى تقريركم لهذا الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرره ثم احضر لهم غدا تقييدا قيده على الشيخ فى المرة الاولى فامر الشيخ بقراءته فقرئ عليه حتى ختم واستحسنه كل من حضروهو الشرح الموجود الان بيد الناس ينسبه بعضهم للسيف وتوفي رحمه الله بتلمسان كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع . وذكره الشيخ ابوعبد الله العبدرى الحاجى فى رحلته فقال كان الشيخ ابو اسحاق التنسى واخوه ابو الحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين وابو اسحاق اسنهما واسناهما وهوذو صلاح وخيروكان شيخنا الزين بن المنير حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة اهله فى العلم فقال لى بلاد فيها مثل ابى اسحاق التنسى ما خلت من العلم ولقيتهما بمصروكان ابو الحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم شيخنا ابا الفتح ابن دقيق العيد بمصر مدة واخذ عنه كثيرا

ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الله بن ادريس بن القايدى الوهرانى شهر بالحمزى لان اصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من عمل بجاية يكنى ابا اسحاق ويعرف بابن قرقول من اهل المرية وبها ولد ونشا سمع من جده لامه ابى القاسم بن ورد ومن ابى الحسن بن نافع وروى عن ابى عبد الله بن زغبية وابى الحسن بن معدان ويعرف بابن اللوان وعن

ابى الحجاج القضاعى وابى الحسن بن موهب وابى العباس بن العريف وابى محمد الرشاطى وابى عبد الله بن وضاح وابى محمد بن عطية وابى الحجاج بن يسعدن وابى الفضل بن شرف وابى عبد الله بن الحاج الشهير وابى الحسن بن مغيث وابى عبد الله بن مكى وابى بكر بن زيدان وابى جعفر بن العزيز وابى بكر بن العربى وابى اسحاق بن حبيش وابى الحسن بن بادش وممن كتب له بالاجازة ابو محمد بن عتاب وابو بكر الاسدى وابو الطاهر السلفى وابو عبد الله المازرى وله رواية عن طارق بن يعيش وابى الحسن بن هذيل وابى الوليد بن الدباغ وابى الفضل عياض بن موسى وابى الحسن علي بن عبد الله ابن النعمة ولقي بجزيرة شقر ابا اسحاق الخفاجى فحمل عنه ديوان شعره وبمكناسة ابى القاسم بن الابرش وكان رحالا فى طلب العلم حريصا على لقاء الشيوخ وله معرفة بالادب والحديث ورجاله . ولد بالمرية فى صفر سنة ٥٠٥ وخرج من اشبيلية الى تلمسان وبها اخذ عن ابن غزلون صاحب ابى الوليد الباجي ثم عاد الى الاندلس ولم يزل بمالقة الى ان انتقل منها الى سبتة سنة ٥٦٤ ثم الى سلا وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان سنة ٥٦٩ ودفن قريبا من برج الكوكب الذى يقال له اليوم سيدى علي المزالى وقد تكلم فيه بعضهم من جهة كتاب المطالع وهو ولابد كتاب مشارق القاضى ابى الفضل عياض كان القاضى قد تركه فى مبيضته فاستعارها وجرد منها ما امكن نقله لاستعمائها وصعوبتها ثم نقل الناس من كتابه قال ابن خاتمة ولم يتصل بنا انه نسب الكتاب الى نفسه ذكره ابن الابار وابن خاتمة وابن مومن فى مزينه

سيدى ابراهيم الحنيفى

الولي عند الناس بلا شك وهو والله اعلم كذلك وقلوبنا تشهد بذلك الشيخ سيدى ابراهيم الساكن فى ناحية احنيف مشهور معلوم احواله مرضية وانفاسه زكية ولطائفه وهبية واولاده مشهورون بالصلاح الى الان وقد ادركت منهم فضلاء كالفقيه سيدى ابى القاسم محب ذوود وصدق اه ورتيلانى

سيدى ابراهيم بن عمار

الولي الصالح والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزينة والامور المستحسنة المجاهد نفسه حق الجهاد سيدى ابراهيم بن عمار وقد قيل انه فى محله المعلوم ما فاتته صلاة الصبح مع شيخه سيدى يحيى العيدلى صيفا وشتاء وغيرهما اغتناما لبركة الشيخ وان ذلك خارق للعادة اذ لا يمكن ذلك فى النهار دائما فضلا عن الليل وقد قيل ان الشيطان يصنع النار له لعله يعوقه عن اللحوق به فيشعر به ولا يلتفت له اصلا ويلعنه ويستعيذ من شره . نفعنا الله به ءامين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ جميعنا من الزيغ والزلل اه ورتيلانى

سيدى ابراهيم الغول
ابن سيدى ابراهيم السلامى

قال القطب سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة انما سمي سيدى ابراهيم الغول لانه تغول فى الولاية ووصفه بحر الحقيقة سيدى الحاج عيسى

الاغواطي بمخ الشرفاء في قصيدة قالها عند ضريحه يستغيث به لما اهمله اهل ابي سعادة ولم يكرموا مثواه وهي من الشعر الملحون كسائر قصائده ويحفضها كثير من الناس في الناحية ولكن شرفه من قبل امه لا يختلف فيه اثنان لانها بنت شريف ابي سعادة وثبوت الشرف من قبل الام قال به المحققون والحقيقة تشهد بثبوته لان ثبوت البنوة للام اقوى من ثبوتها للاب ولا يعارض هذه القوة الا المتمسكون بالظواهر والحاكم بها يحتاج الى قوة من العلم والفهم يدرك بها مقتضيات الاحوال ويعتمد عليها في استخراج ادلة الاقوال مثل عالم الاولياء وسيد العلماء الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي الحفيد بن مرزوق التلمساني مؤلف رسالة اسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الام ولاشك ان المسالة ذات وجهين احدهما يرى في مرءاة الحقيقة والاخر في مرءاة الشريعة وتلازمهما معلوم والمقتصر على احداهما ملوم وقد سئل سيدي ابراهيم الغول عند موته عن شرفه الابوي فاجاب بان الشريف يظهر غدا اي في الاخرة ولهذا تجد بنيه لا يعتمدون على الشرف فلا ينحدرون في ما انحدر فيه غيرهم من الخصال المنافية له

تواتر ان سيدي ابراهيم الغول تركه ابوه في بطن امه واوصاها بتسميته باسمه ان لم يرجع اليها قبل سنة وسافر يريد حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام عليه افضل الصلاة وازكى السلام ولما وصل الى الجزائر ذاهبا اوءايبا استشهد في مرساها واقبر في موضعه وضريحه مقصود للزيارة والتبرك وكانت لكثير الدين معرفة به في الديار المشرقية فبنى عليه قبة فخيمة ورتب لها قيما ونفقات ووجد بخط يد سيدي محمد بن علي الخروبي خطيب الجزائر في وقته ان سيدي ابراهيم هذا جاء من الصحراء قاصدا حج البيت واستشهد في

الجزائر اهـ وهو مطابق لما كان يحكيه لنا اسلافنا الصالحون رحمهم الله تعالى ورضي عنهم وكاتبني به الوالد قدس الله سره . وذكر لي بعض الاصدقاء في الجزائر عفى الله عنه ان عنده كراريس من كتاب الفه بسكرى في رجال الصحراء وتعرض فيه لذكر ابي سعادة وسيدي ابراهيم وللحكاية السابقة نفسها . ويقال انه ساح في الصحراء ودخل توات وزاد في السياحة الى تنبكتو ورجع الى المغرب الاوسط ونزل في ابي سعادة وكانت وقتئذ قصرا صغيرا فيه دويرات وعين ومسجد يسمى اليوم جامع النخلة وهو العتيق ولما استقر زوجه سيدي سليمان بن ربيعة منهم وحملت منه زوجته وذهب الى الحج كما تقدم ولما وضعت حملها سمته باسمه ابراهيم السلامي نسبة الى دار السلام مقام سلطان الصالحين سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان واليا عليها ومنها جاء ابوه في البحر على طريق ازمير مع سيدي محمود بوفاله دفين المسيلة قيل وسيدي والى دادة دفين الجزائر والثلاثة اتراك ولعل سيدي والى دادة كان صغيرا وطال عمره بعدهما حتى ظن من ظن انه متاخر عنهما بكثير والله اعلم ولما توفيت امه رحمها الله تعالى تركته في كفالة اخيها وربته ام سيدي عيسى بن محمد (بالفتح) القطب الشهير وكانا يقرءان معا على سيدي محمد ابن دحيمين الرجل الصالح المتبرك بتربته الى الان في ابي سعادة فحفظا القرءان وكبرا اخوين في الله الى ان سارا الى رحمة الله تعالى وكان سيدي ابراهيم رضي الله عنه ذهب الى دار السلام واستبطأه سيدي عيسى وقد كبرت اخته وخطبها بنو قبيلتها اولاد سيدي سعيد فناداه وجاءه وقال لهم هذا زوجها قد حضر فبنى بها وبعد مدة مات سيدي ابراهيم عن ثلاثة بنين سيدي محمد (بالفتح) وسيدي النواتي وسيدي رابح وكثر بنوهم وصاروا قبيلة ومثلهم اولاد سيدي عيسى بن محمد وفي القبيلتين رجال اشتهروا

بالعلم والولاية فمن اولاد سيدى محمد سيدى ابى القاسم وسيدى محمد ابن مرزوق وسيدى الزيتونى وسيدى احمد بن عروس واولاد سيدى ابى القاسم سيدى محمد المبارك وسيدى عبد القادر وسيدى الزروق وسيدى عبد الله وسيدى محمد وسيدى رحمون واولاد سيدى محمد هم اهل قرية الديس ونواحيها وتسميهم الدولة اولاد سيدى بالقاسم واولاد سيدى النوائى هم اولاد سيدى اللعوبى وهم اهل ابى الزراريع والتربية واولاد سيدى رابح هم اهل قرية ابى النزوه ونواحيها فالفرق ثلاثة وفى كل منها رجال علم وولاية . فمن اولاد سيدى محمد الشيخ سيدى ابى القاسم وقبته متبرك بها فى الديس وسيدى محمد المبارك وقبته فى الجبانة الكبرى المعمورة بالصالحين والصالحات . ومن اولاد سيدى محمد المبارك القطب الاكبر مراد الله المجذوب اليه المجرد عن الدنيا سيدى البشير ابن السعيد وله كرامات كثيرة ومكاشفات لا تحصى ولم يزل فى قيد الحياة اطال الله عمره ونفعنا ببركاته وجمعنا به مومنين ءامنين ءامين . ومن اولاد سيدى رحمون سيدى احمد بن سليمان من تلاميذ الشيخ ابن عزوز البرجى ومثله ولده شيخنا سيدى محمد الصديق وولد ولده حفيدى الشيخ محمد ابن الصديق (حي) واخوه التقى سيدى عبد الله (حي) . ومن اولاد سيدى عبد القادر سيدى محمد الشلالى شاعر الحضرة النبوية وعاشقها نفعنا الله ببركته وسيدى دحمان بن الشريف وسيدى دحمان بن الفيصل (حي) وسيدى محمد بن عبد الرحمن الاول وولده سيدى محمد السنوسى وولد ولده شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الثانى وابن اخيه الشيخ الحاج ابن السنوسى (حي) وسيدى ابراهيم ابن المسعود (حي) . ومن اولاد سيدى عبد الله سيدى عبد الله بن مرزوق وسيدى محمد ابن يطو ابن قرار دفين المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسيدى

عبد الحق ابن محمد المحراك حامل كتاب الله تعالى (حي) ومن اولاد سيدى الزيتوني سيدى البشير بن عبد الملك . ومن اولاد سيدى ابن عروس سيدى محمد بن ابى العباس وسيدى الطيب بن الخرشي وسيدى محمد بن الصالح ومن اولاد سيدى ابن مرزوق العلامة سيدى محمد السنوسى شاعر الحضرة النبوية والمقام الجيلانى وجدى المازرى بن يطو شيخ الجماعة وامامها فى وقته وهو من مشائخ استاذ الطريقة والحقيقة وحافظ الشريعة شيخنا سيدى محمد بن ابى القاسم الهاملي وشيخنا سيدى محمد الصديق ومنهم والدى سيدى الشيخ بن ابى القاسم رضي الله عنه وهو جد الشيخ المكى بن عزوز لامه (حي) وستاتى ترجمته . ومن اولاد سيدى التواتى سيدى اللعوبى وقبته ظاهرة فى بسيط الحضنة الغربية ومن اولاده سيدى محمد بن عبد الله وابنه سيدى النذير وابنا ابنه سيدى الشيخ ابن النذير وسيدى محمد الطيب ومن اولاد سيدى الزروق سيدى احمد ابن ابى خروبة . ومن اولاد سيدى رابح سيدى محمد المبارك بن احمد بن الطيب والربعة الاخيرون احياء الآن فهولاء هم المشاهير فى علمى من عهد سيدى ابراهيم الى اليوم واما غيرهم من اهل الكمول فكثيرون ذكورا واناثا وقصصهم متواترة فى الحي ابا عن جد ولاولاد سيدى ابراهيم شهرة زائدة بالعلم والعمل ولاهل الديس منهم انظار دقيقة يتنبهون بها لما يتنبه له اهل التدقيق والتحقيق ومن طبعهم التنزه عن التظاهر بزى الواصلين ولكن لا يصبرون على تبجح المتفيقهين ولا يقيلون عثار المخطئين وقريتهم فى سفح جبل يسمى ابا العرعار من فروع جبل سالات المذكور غير ما مرة فى تاريخ العلامة ابن خلدون وهو جبل شامخ كثير السواعد وفيه ءاثار للاولين واقربهم الينا فى التاريخ بنو برزال المنتقلون الى الاندلس كما ذكره ابن خلدون ومن فروعه جبل القليعة وهو

جبل رفيع قمته مربعة وفى سطحها ديار كانت لاحد رؤساء زناتة ثم صارت الى بعض رؤساء العرب ومنهم قتيل ذئاب فى محل الرمل واليراع ويعنى بذلك كدية بانيو التى اكتشف فيها اليوم عنصر عجيب من صنع قدماء المهندسين وسيكون به لهذه الناحية شان عظيم لاعتبار فى باب الاستعمار ولا يبعد ان ستكون فيها مدينة غاصة بالسكان والسكة الحديدية مارة بها من المسيلة الى ابى سعادة

سيدى ابن الامين التواتى

الولي المجذوب سيدى ابن الامين بن احمد التواتى كان من اهل التلوين والحال العجيب وكان كثيرا ما يجرى على لسانه الله يسامح بالشيء وبلا شيء ومن عادته انه يسأل بالاسواق كثيرا وكان يتبعه من ياخذ منه كل ما يعطيه الناس توفي رحمه الله عام ثمانية وستين ومائتين والف (١٢٦٨) فى شهر الله صفر ودفن اسفل ضريح سيدى الدراس وشهد جنازته خلق كثير بعد النداء عليها وجهزه سيدى محمد ابن امير المومنين مولانا عبد الرحمن العلوى اه نشر المثانى

ابو اسحاق ابن العرافة البجاءى

الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصص وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية وكان معتكفا على ما هو بسبيله منزويا عن الناس ولقي من افاضل اهل العلم ببلده من اخذ عنه واستفاد منه وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية

ابو البركات التلمساني

ابو البركات ابن ابي يحيى الملالي التلمساني شارح خطبة خليل اخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقباني والفقيه المحقق سليمان البوزيدي الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هناك مختصر خليل واعتنى به اى بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة كالشيخ ابى الجود الفرضي وابى القاسم النويري وغيرهما . الف شرحا على الرجز للضرير المراكشي في علم البيان ولم اقف على وفاته وانجب محمدا ولده اه نيل الابتهاج

ابو بكر بن احمد التنبكتي

قال في نيل الابتهاج ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت التنبكتي الاصل نزيل المدينة الشريفة عمي الرجل الصالح الزاهد الورع التقي الاواه الولي المبارك نشا رحمه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبرزا فيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشاته الى وفاته . ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو اربعة اشهر ثم رحل باولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناك حتى مات فانح احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) مولده عام اثنين وثلاثين (٩٣٢) وهو اول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لى فيه في مدة قريبة بلا عناء وكانت له احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفرات بعضها بعضا رطب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله

الصالحين ذوى المقامات العلية الى زهد ورفض للدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما أوتى اهل بيته حينئذ من الرياسة والدولة . ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه . له تآليف صغار فى التصوف وغيره منها معين الضعفاء فى القناعة وغيره اهـ

ابو تمام الواعظ الوهرانى

الشيخ الفقيه العابد الصالح المبارك المتعفف المذكور من اهل وهران سكن بجاية واشتغل بها يعلم التذكير واستدعاء الخلق لباب الله تعالى وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين وكان جلوسه فى المسجد بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ولكلامه فى النفس اثر وكان الغالب عليه الخوف وكذلك كان اكثر مجلسه انما هو التخويف وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكد فى العبادة ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفنى بالكرامات ورأيتها منه غير ما مرة رحم الله جميعهم اهـ عنوان

ابو الحجاج الجزائرى

الشيخ ابو الحجاج بن سعيد بن يخلف الجزائرى قال فى عنوان الدراية شيخنا الفقيه الاستاذ الاديب النحوى اللغوى له علم بعلم العربية اللغة والنحو والادب وكان يقرأ عليه الفقه وكانت بضاعته فيه مزجاة واما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه خبيرا وكان له مجلس واسع الحضور يحضره كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره . يقرأ فيه الايضاح والجمل والمفصل وقانون

ابى موسى الجزولى ومقدمة ابن بابشاد واصلاح المنطق ويعرف فيه شعر حبيب والمتنبى والاشعار الستة والمقرى والحماسة لغير واحد ويقرأ فيه من الادب المقامات والامالى وغير ذلك من الكتب الادبية والنحوية واللغوية ويطيل مجاسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرءون وكان حسن الايراد مبارك الاقراء انتفع عنه خلق كثير كل على قدره ولقد حضرت مجلسه يوما فذكر القارئين عليه من الطلبة واستكثرهم واخذ يعد من علا منهم ممن له نبل وقدر فعد منهم نحو الثمانين ما منهم الا قد تخطط اقلها الكتابة خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره وهو من غير تخطط . قرأت عليه وسمعت منه واخذت عنه ولم يكن له رحمه الله عمل الا الاشتغال بالاقراء وكان يابى قضاء بعض النواحى بتولية قضاة البلد وكانت له نفس طيبة واخلاق حسنة وله فكاهة مستعذبة مستملحة رحمه الله اهـ

ابو العباس الجزائرى

ابو العباس المغربى الجزائرى نسبة الى بر الجزائر قال الجبرتى ومات (اي فى سنة ١٢٠٢) الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن ابو العباس المغربى اصله من صحراء عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر فى الالات (العلوم العربية) والفنون واذن له فى التدريس فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم وراج امره لفصاحته وجودة حفظه وتميز فى الفضائل وحج سنة ١١٨٢ وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ ابى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له فى الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد

موت شيخه عظم امره حتى اشير له بالمشيخة فى الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندى الاسيوطى عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين (يعنى مرتباتهم) وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره توفي ليلة الاربعاء حادي عشرى شعبان غفر الله لنا وله اهـ

سيدى ابو عزى التلمسانى

قال العلامة الكتانى فى سلوة الانفاس الشيخ النزيه المعظم المحترم الوجيه الشريف الاصيل البركة النبيل العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدى ابو عزى التلمسانى المهاجى من مهاجة وهي قبيلة من بنى عامر بقرب تلمسان له زاوية بوجدة واخرى بتلمسان وله فيهما اصحاب واتباع وكان هو من اصحاب الشيخ العارف بالله مولاى العربى الدرقاوى واليه ينتسب وكان من اهل الحقائق والعرفان وجلالة القدر وعظم الشان يتكلم بما يبهر العقول وبما لا يقدر عليه الا الفحول ويقول لو نزل الينا الملائكة من السماء لتذاكرنا معهم وكان مهما جالس العلماء افحمهم ولا يقدر احد منهم ان يجادله فى شيء ويقال انه كان فى اول امره ممن يغلب عليه الصمت حتى قال له شيخه المذكور يوما من الايام تكلم فانطلق حينئذ لسانه وتنسب له تصرفات عديدة واحوال صادقة وخصال حميدة توفي رحمه الله يوم الجمعة وكان موافقا للخامس عشر من شهر شتنبر عام سبعة وسبعين ومائتين والف (١٢٧٧) ودفن بمسجد سيدى ابى مدين الغوث المعروف باقصى حومة الرميلة من عدوة فاس الاندلس بقوس منه عن يمين المحراب وهو مزار متبرك به

تنبيه هذا المسجد من المساجد المباركة وهو من مزارات هذه الحومة وبه كان الشيخ سيدى ابو مدين المذكور لما كان قاطنا بفاس وبهذه الحومة منها كان يدرس العلم ويرقى المريدين اه

سيدى ابو علي المجاجى ابن سيدى علي ابهلول

الشيخ الفقيه وارث علوم اخيه سيدى محمد بن علي له حاشية على الشيخ خليل اختصرها جدا رايتها عند بعض علماء شرشال وزمانه الذى كان فيه هو زمن اخيه المتقدم . ومن ذريته سيدى هني صاحب زاوية كبيرة القدر كثيرة البذر يقصدها المتعلمون والمضطرون وشهرتها تغني عن التعريف ثم صار امرها الى ولده السيد محمد قاضي الناحية وهو رجل صموت وله جاه معتبر وهمة هامتها فى الثريا وثروة لا تطاول ولم يزل فى قيد الحياة وكان مدرسها قريبه علامتها الفقيه الشيخ محمد ابن عشيط وفارقها لعلة لا محل لها من الاعراب هنا

ابو القاسم بن محمد البجاءى

ابو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوى المشدالى البجاءى ولد العلامة محمد بن ابى القاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغى الاتى اخذ صاحب الترجمة عن العالمين احمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسى وغيرهما واخذ عنه الامام ابو زيد الثعالبى وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو فى بجاية

كالبرزلى بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن ابى القاسم الاتى . وابو القاسم بن محمد الزواوى من اكابر اصحاب الامام السنوسى وقدمائهم واخذ عنه محمد بن عمر الملالى

ابو القاسم الفجيجى

الفقيه ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجى له شرح على قصيدة ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجى الصيدية التى مطلعها

يلوموننى فى الصيد والصيد جامع ٭ لا شياء للانسان فيها منافع

ابو القاسم الكناشى البجاءى

ذكر الملالى انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسى واخوه ابو الحسن التالوتى ارشاد ابى المعالى وعنه اخذ السنوسى التوحيد اه

ابو القاسم المجاجى

الفقيه الشيخ ابو القاسم البزاغتى ولد فى اول القرن الثالث عشر ومات عام اربعة وثمانين منه ودفن بمجاجة وتفقه بام عسكر وتلمسان وتضلع بالمنقول والمعقول وصارت الفتوى اليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الاصنام اوائل الاستيلاء الفرانسوى وله شرح على كشف الاستار عن علم الغبار فى علم الحساب للقلصادى الذى اختصره من كتابه كشف الجلباب

من علم الحساب وله ايضا شرح ملحة الاعراب للحريرى وشرح نظـم مقدمـة ابن اجروم لابن الفخار اجاد فيهما

ابو القاسـم بن محمد بن عيسى

الشيخ العلامة كان اعجوبة الزمان فى الحفظ والاطلاع وقوة الفهم والادراك ارتحل مغربا ودخل الجزائر ومازونة ومليانة ووهران ثم رجـع الى زواوة فاخـذ بها عن علامة وقته الشيخ محمد ابى داوود ثم رجع واشتغل بالتدريس وتـولى الكتابة للحاج احمد باي . توفي رحمه الله فى قسنطينة سنة ١٢٣٤

احمـد بـن احمـد التلمسانـى

احمد بن احمد بن محمد المصمودى الماجرى التلمسانى الشيخ الفقيه الحـاج الرحلة ابو العباس روى بالمدينة على الجمال الكازرونى المدنى الشافعى وعن ابى الفرج ابن الامام ابى بكر العثمانى هكـذا وقـع فى فهرسـة ابن غـازى وذكر ان شيخه ابا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغسانى اخـذ عنه

احمـد بن ادريـس البجـاءى

الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقتـه كان ورعـا زاهـدا جليلا اماما علامة بارعا اخذ عنه ابو زيد عبد الرحمن الوغليسى واضرابه ذكره ابن فرحون فى الاصل واثنى عليه كثيرا وذكر انه توفي بعد الستين وسبعمائة

(٧٦٠) وان له تعليقا على البيوع من مختصر ابن الحاجب اه وله شرح على ابن الحاجب نقل عنه الناس كالشيخ ابى العباس القلشانى فى شرحه والامام محمد بن ابى القاسم المشدالى فى اختصاره لمختصر ابن عرفة والعلامة احمد ابن زاغو التلمسانى وغيرهم واخذ عنه يحيى الرهونى وابن خلدون ونقل عنه ابن عرفة وسماه الفقيه الصالح وذكر الشيخ عيسى بن سلامة البسكرى فى منافعه ان ثقة حدثه ان الشيخ الامام العالم الورع احمد بن ادريس مر بمصاب ومعه بعض الطلبة فقرأ فى اذنه فافاق فقال له الطالب يا سيدى وما قرأت فى اذنه فقال الفاتحة ففى يوم ءاخر مر الطالب على مصاب فقرأ الفاتحة في اذنه فتكلم الجان وقصد الطالب وقال له هذه الفاتحة واين قلب ابن ادريس ويشهد لهذا ما قاله الصفاقسى الشهير بابن التين فى شرح البخارى قال الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحانى واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلعزة هذا النوع فزع الناس للطب الجسمانى قال الشيخ السيوطى ويشير اليه حديث لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال اه ومن فوائد صاحب الترجمة ما ذكره المسيلى وغيره عنه من نظر الى جدي بنات نعش وقال ايها النجم الثاقب (ان كل نفس لما عليها حافظ . فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم) لم تلدغه عقرب ما بقى من عمره وان لدغته لم تضره وذكر انه جرب فصح

احمد ابن الاستاذ الندرومي

احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الاستاذ الندرومي اخذ عن الحفيد ابن مرزوق وارتحل الى القاهرة وتصدر فيها للاقراء وله تآليف منها اختصار شرح شيخه الحفيد على جمل الخونجي اختصارا حسنا وكان حيا بعد سنة ٨٣٠

احمد اقيت التنبكتي

احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قال سيدي احمد بن بابا والدي الفقيه العالم ابن الفقيه العالم بن احمد بن الفقيه ابي حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكا محصلا مفننا محدثا اصوليا بيانيا منطقيا مشاركا اخذ عن امام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للمشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الارميوني تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والاجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم . ولقي بمكة وطيبة خلقا كامين الدين الميموني وابن حجر المكي والعلاءي وبركات الحطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم واجازه بعضهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم رجع

سيدي احمد التارقي اللمتوني

الشيخ الولي الجليل الشهير القدوة العالم العارف بالله الكبير ابو العباس احمد المدعو بالصادق و لقبا له ابن الشيخ الولي الكبير اويس بن عبد القادر

التارقي اللمتونى القاطن باقزر بالقاف المعقودة والزاي بعدها مدينة بصرف بلاد السودان . زاويته هناك شهيرة وهو واولاده بها مزارة كبيرة . وممن اخذ عنه الشيخ الفقيه العارف ابو العباس اليمينى كان كثيرا ما يعظم صاحب الترجمة و يثنى عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير ويذكر مآثره ومفاخره . سمعه عم والدنا يقول ان طريقه اي صاحب الترجمة سهروردية رأيت ذلك بخطه قال سيدنا الجد فى نزهة الفكر واخبرنى بعض الفضلاء والثقات الضابطين الاثبات ممن دخل بلاد السودان ومر بارض التوارق ولقي اولاد الشيخ الصادق عنه انه كان يقول ان بالمغرب الاقصى دارا شهيرة هم منا وهم اولاد الشيخ ابى بكر الدلاءى وناهيك به صدقا و بصيرة . هو العمدة فيما يقول واليه منتهى صدق هذا المنقول فقوله رضي الله عنه هم منا يحتمل من عشيرته و بنى عمه الاقربين وان بين الدارين نسبا قريبا واما ان يكون نسبهما لقرابة العلم اذ كل من الدارين دارعلم وولاية و يحتمل انه من جملة لمتونة جماع جميعهم والتوارق بالقاف المعقودة كلهم من لمتونة بلا ريب حسبما ذكره المورخون وهو معلوم ايضا عند جميعهم وهم ذوو عدد وشوكة وجرأة اه

سيدى احمد التجانى

الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة الفائض النور والبركات على سائر الخليقة الواضح الايات والاسرار معدن الجود والافتخار البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته

الخاص والعام نادرة الزمان ومصباح الاوان القطب الجامع الغوث النافع ابو العباس مولانا احمد بن الولي الكبير والعالم الخبير ابى عبد الله محمد فتحا ابن المختار بن احمد بن محمد فتحا ابن سالم الشريف الحسنى الكاملى التجانى يرفع نسبه الى الامام محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل كان رحمه الله من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والخوارق العظام والكرامات الجسام قوى الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن عالى المقام راسخ التمكين والمرام بهي المنظر جميل المظهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وعلم وحال مفيد وكلمة نافذة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة . ولد سنة ١١٥٠ بقرية عين ماضى ونشا بها فى عفاف وامانة وحفظ وصيانة مقبلا على الجد والاجتهاد مائلا الى العزلة والانفراد مشتغلا بالقراءة معتادا للتلاوة فحفظ القرءان وهو ابن سبعة اعوام ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها وحصل معانيها ومن شيوخه فيها العلامة العارف سيدى المبروك بن بوعافية المضاوى التجانى ثم ارتحل الى ناحية المغرب لفاس واحوازها سنة ١١٧١ وهو ابن احدى وعشرين سنة وسمع فيها شيئا من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن اهل الخير واول من لقي حينئذ من المشائخ الكمل القطب مولاى الطيب الوزانى بوزان وتبرك به واخذ عنه واذن له فى تلقين الاوراد الا انه امتنع من التلقين لاشتغاله بنفسه ولقي ايضا القطب مولاى احمد الصقلى الا انه لم ياخذ عنه شيئا بل لم يكلمه بشيء اصلا ولقي الولي الصالح سيدى محمد بن الحسن الوانجلى من بنى وانجل من جبال الزبيب بمحله وتبرك به ولم ياخذ عنه

ولقي بفاس العارف بالله سيدى العربى ابن عبد الله معن الاندلسى وتبرك به ودعا له بخير واخذ بها الطريقة القادرية على يد من كان يلقنها فى ذلك الوقت ثم تركها بعد حين ثم اخذ الطريقة الناصرية عن الولي الصالح سيدى محمد بن عبد الله التزانى الشهير بالريف ثم تركها بعد حين ايضا ثم اخذ طريق القطب سيدى احمد الحبيب السجلماسى الصديقى عن بعض من له الاذن فيها ثم تركها بعد مدة ثم اخذ عن ابى العباس سيدى احمد الطواش نزيل تازة ودفينها ثم انتقل من المغرب قاصدا بلد الابيض فى ناحية الصحراء حيث ضريح سيدى الشيخ ومكث هناك خمسة اعوام مشتغلا بالقراءة والعبادة والتدريس والتلاوة و زار فى خلالها بلده عين ماضى دار ءابائه ثم ارتحل منها الى تلمسان واقام بها مدة يدرس فيها التفسير والحديث وغيرهما ويعبد ربه تبارك وتعالى الى ان لاحت عليه بوارق الفتح ومباديه وظهر عليه من الخوارق وما دان له به شانيه ومعاديه وذلك اوائل سنة ١١٨١ ثم انتقل من تلمسان قاصدا الحج سنة ست وثمانين (١١٨٦) فمر بتونس فحبسته الاقدار هناك سنة كاملة ثم بعدها حج وزار سنة سبع وثمانين ولم يزل يبحث فى طريقه عن العلماء والاخيار ويتبرك بهم فى سائر النواحى والاقطار حتى تبرك بعدد كثير منهم فلقي بزواوة الشيخ ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى (دفين الجزائر) واخذ عنه الطريقة الخلوتية وهو اخذها عن الشيخ الحفناوى وبتونس الشيخ عبد الصمد الرحوى وبمصر الشيخ محمود الكردى المصرى العراقى واخذ عنه واخذ ايضا بمكة عن الشيخ ابى العباس احمد بن عبد الله الهندى المكى من غير ملاقاة له انما كان الشيخ المذكور يراسله مع خادمه قال فى جواهر المعانى وهو معتمده فى العلوم والاسرار والخواص والانوار ثم لما كان بالمدينة لقي بها القطب الشهير

والعالم الكبير ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الكريم الشهير بالسمان احد تلاميذ سيـدى مصطفى البكرى الصديقى فاخذ عنه وتبرك به ثم لما رجع من حجه ووصل تلمسان سنة ثمان وثمانين اقام بها مجتهدا فى العبادة والدلالة على الله تعالى ثم سافر منها الى مدينة فاس بقصد زيارة قطبها وقطب المغرب باسره مولانا ادريس رضي الله عنه وذلـك سنة احدى وتسعين فوصل اليها وزاره وبقـي بها يتردد لزيارته مدة ثم رجع لتلمسان واقام بها مدة ثم ارتحل منهـا لناحيـة الصحراء سنة ست وتسعين ونزل بقرية القطب الكبير سيدى ابى سمغـون بالسين ويقال بالصاد ثم سافر منها الى بلاد توات فلقي بعض الاولياء بها منهم سيدى محمد الفضيل بالتصغير واخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفـادوا منـه علوما واسرارا فى الطريق ثم رجع الى قرية ابى سمغون واقام بها واستوطنها وفيها وقع له الفتح الكبير واذن له صلى الله عليه وسلم فى تلقين الخلق بعد ان كان فارا من ملاقاتهم وذلك فى السنة المذكورة وهي سنة ست وتسعين ومائة والف ثم لما كان رأس المائة الثانية عشرة وهو بابى سمغون وقـع له الفتح الاكبـر والمدد الاغزر على يده عليه الصلاة والسلام ومن هذا الوقت والاسرار والانـوار تترادف عليه والوفود من جميع النواحي تقصده وتاتى اليه ثم انتقل من بلاد الصحراء من قرية ابي سمغون سابع عشر ربيع النبوى عام ثلاثة عشر ومائتيـن والف قاصدا استيطان مدينة فاس وكان دخوله لها سادس ربيع الثانى من العام المذكور وفى محرم الحرام من السنة التى بعدها وهي سنة اربع عشرة حل رضي الله عنه مقام القطبانية الغوثية فنال بذلك من مطلوبه كل امنية وقد كان رضي الله عنه يقول اخذنا عن مشائخ عدة فلم يقض الله عز وجل منهم بتحصيل المقصود وسندنا واستاذنا فى هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقـال

ايضا سندنا فى الورد المعلوم النبي صلى الله عليه وسلم واما المسبعات العشر فاخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردى المصرى وهو اخذها عن الخضر مشافهة واما احزاب الشاذلى ووظيفة زروق ودلائل الخيرات والدور الاعلى فكلها اخذناها بالاجازة فيها عن شيخنا القطب سيدى محمد بن عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة وكان رضي الله عنه يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رءاه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وان الله تعالى اعطاه الشفاعة فى اهل عصره من حين ولادته الى حين وفاته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته . وذكر فى الاشراف ان والده العلامة الاكبر الصوفى المحدث الاشهر ابا الفيض سيدى حمدون ابن الحاج كان يثنى عليه فى العلم والمعرفة بالله ويقول انه من الكمل ومدحه بقصيدة حين كان متوجها للحج سنة ١٢٠٥ مطلعها

ان شئت تصبح فى رياض امان * واردت تغدو فى منى وامان
فعليك بالبدر المنير سنا ابى الـعـبـاس اعنى احمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى * بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندى مبد لنا حكما سمت * كفرائد فى العقد والتيجان
حبر امام قد سما بمعارج * فى الصالحات ولم يكن متوان

ومناقبه رضي الله عنه واحواله كثيرة ومن اراد بسطها فعليه بكتب اصحابه توفي رحمه الله صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الابرك سنة ١٢٣٠ وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها واعيانها وفضلائها وامرائها وصلى عليه اماما الفقيه العلامة ابو عبد الله سيدى محمد بن ابراهيم الدكالى وازدحم الناس على حمل نعشه وكسروا اعواده تبركا ودفن بزاويته المشهورة من

حومة البليدة وضريحه بها مشهور معظم محترم مزار متبرك به اه من سلوة الانفاس

سيدى احمد بن جيدة المديونى

سيدى احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيدة المديونى الجيزرى الوهرانى الشيخ الفقيه الموحد المسن الصالح البركة ابو العباس كان رحمه الله يدرس علم الكلام بفاس وكان من اهل الفضل والدين والعلم المتين اخذ عن فقهاء وهران وتلمسان كالشيخ ابى عبد الله السنوسى سمع منه مقدمته الصغرى فى العقائد لما قدم الشيخ على وهران لزيارة سيدى ابراهيم التازى وكتلميذ السنوسى ابى عبد الله محمد بن ابى مدين والكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له وابى عبد الله محمد ابن ابى جمعة الوهرانى واخذ التصوف عن ابن تاغررت عن ابى اسحاق ابراهيم التازى عن الهوارى وحضر كثيرا عند من ادرك من فقهاء فاس وكان يدرس العمدة والرسالة بكرسى ابن غازى وليه بعد موت ابى عبد الله الغزال تلميذ ابن غازى المذكور واخذ عنه الشيخ ابو العباس المنجور والشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز القصرى وغيرهما قال فى كتاب الدوحة توفي رحمه الله فى العشرة الرابعة بفاس اه وقال فى الجذوة والنيل توفي سنة ٩٥١ اه زاد فى الجذوة بمدينة فاس واورده ايضا فى لقط الفرائد فيمن توفي فى السنة المذكورة فى رجب منها ويؤيده ما ذكره المنجور فى فهرسته من انه توفي قريبا من وفاة شيخه ابى محمد عبد الواحد الونشريسى قبلها عن سن عالية تزيد على السبعين

بحسب الظن ووفاة ابى محمد هذا كما تقدم سنة ٩٥٥ وبه يرد ما ذكره فى ابتهاج القلوب من ان صاحب الترجمة توفي وعمره يزيد على السبعين سنة خمس وخمسين او ست وخمسين وتسعمائة والله اعلم

احمد بن الحاج البيدرى

احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد البيدرى الورنيدى عرف بابن الحاج اخذ عن سيدى احمد بن محمد بن زكرى التلمسانى الاصول والمنطق والمعانى والبيان والعربية والحساب وكان شاعرا ماهرا ومعاصرا للامام محمد بن غازى وكل منهما يلغز لصاحبه بالمسائل نظما ويجيبه نظما فمما بعث به اليه ابن غازى قوله

وميت قبر طعمه عند رأسه * اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم فيمشى صامتا متكلما * وياوى الى القبر الذى منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة * ولا هو ميت يستحق ترحما

فاجابه سيدى احمد بن الحاج

بحمد الاله ابتدى ثم بعده * اصلى على خير الانام مسلما
هو القلم القبر الدواة وطعمه * مداد كلامه الكتابة فافهما
وكاتب هذا احمد بن محمد * عفا الله عنه كل ما كان اجرما

وتخرج عليه جماعة كسيدى الحاج بن سعيد ولد اخته وسيدى محمد بن جلال المديونى اخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف وسيدى عبد الرحمن

اليعقوبى وشرح سينية ابن باديس وشرح البردة ولم يكمله فقيل له فى ذلك فقال انتقلت من رتبة الى رتبة اعلى منها جمع فيه بين شرح الحفيد ابن مرزوق وشرح العقبانى وشرح سيدى علي بن ثابت رضي الله عن الجميع وزاد فيه معنى واعرابا رضي الله عنه وارضاه عنا وكان يخدم نفسه بنفسه والمعاصرون له يسمونه سيدى احمد الجبلى لانه من جبل بنى ورنيد توفي فى حدود سنة ٩٣٠ ودفن فى روضة فيها ابوه سيدى الحاج فى بلد بنى اسماعيل من جبل بيدر . وله يطلب الاجازة من سيدى احمد بن زكرى

اجازة تعمه ونسله * حاوية معنى الذى سبقت له
تقضى له بالمجد والتعزز * وتبسط البذل بوعد منجز
وتقتضى رضى بغير سخط * تغنيه عن نوال كل معط
مطلقة فى الفقه والنحو وما * سواهما والقيد لن يلتزما
لانها كل العلوم شملت * ان تك مما قيدت به حلت
ولا تخصص نوع ما قد يحسن * لان قصد الجنس فيه بين
وما يكون منه منقوصا ففى * صحبته اياك مابه يفى
وانقل بها للثانى حكم الاول * مما روى عن الشيوخ الاول
حتى يرى اذا بها ينفصل * كحاله اذا بها يتصل
عجل بها فاننى بها كلف * واولها ما كان قبل قد الف
وما يرى من نسله قد تبعه * كالاول اجعله بلا منازعة
وما يكون للذى قد سبقا * للثانى والثالث ايضا حققا
جواز ذا عن المشائخ الضح * فما ابيح افعل ودع ما لم يبح
وقد مضى بالشرط ذكر ما اتفق * والغرض الان بيان ما سبق

والله ثم الله في الامضاء * ولو توالت زمر الاعداء
ورغبة في الخير خير وعمل * بر يزين من يثق به اشتمل
فانت اذ بلغتني السبيلا * مستوجب ثناءي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة * لي ولكم في هذه والاخرة
وما بجمعه عنيت قد كمل * فالحمد لله الذى اعطى الامل
يامن ينادي طالبا لن يقصدا * ما للندا يصلح نحو احمدا
اقصد ابا العباس بيت العرف * فذاك ذو تصرف في العرف
وسيدي يدني القصي ان دنا * ورجل من الكرام عندنا
ولبس ثوب للمعالي والهدى * ولا يلي الا اختيارا ابدا
وتابع هدى النبي المقدسا * فهو به في كل حكم ذو ائتسا
ما ان ترى عيناك من كتب الملا * ما ليس معناه له محصلا
حبر العلوم في ليال تذكر * وذاك في ظرف الزمان يكثر
وهو لكل معضل شريف * مبدى تاول بلا تكليف
وحائد عن القياس كلما * وجد ذاك ثابتا مسلما
وصادع اربى على الاكابر * ثبوت قصر بقياس ظاهر
اقسم بالله الذى هدى لذا * لقد سما على العدا مستحوذا
ومالنا غيره نرجو ابدا * فمالنا الا اتباع احمدا
وما سواه ناقص والنقص في * متبعيهم ظاهر غير خفي
فلا تقس حبرا به ولو نفذ * وعن سبيل القصد من قاس انتبذ
وزكه تزكية واجملا * في وصفه اجمال ما قد فصلا
يامن على كل الورى له اتى * زيد منير وجهه نعم الفتا

كل امتنان من لدنك قد حصل * من صلة اوغيرها نلت الامل
فرج دعاء مستغيث وجل * مروع القلب قليل الحيل
وجوزنه مطلقا فى كل ما * يجيز فيه من لذاك كلما
احصى من الكافية الخلاصة * كما اقتضى غنى بلا خصاصة
ثم الصلاة والسلام قل على * محمد خير نبىء ارسلا
وءاله والتابعين اثره * وصحبه المنتخبين الخيرة

احمد بن ابى حجلة التلمسانى

هو كما فى كتابه مغناطيس الدر النفيس شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابى بكر بن عبد الواحد المغربى مولدا الدمشقى منشأ نزيل القاهرة الشهير بابن ابى حجلة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥) بزاوية جده الشيخ الصالح الزاهد ابى حجلة عبد الواحد قدس الله روحه ونور ضريحه وكنى جده بذلك لصلاح حاله وتعلق الحجل والوحوش باذياله وزاوية جده بالمغرب مشهورة واحاديث بركته ماثورة يوخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب مع ابويه واخوته فبلغوا السول بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعد موتهم الاحوال وشاهد بمصر بعد رؤية ابى الهول الاهوال فصنف كتابه غرائب العجائب وعجائب الغرائب

وفيه يقول

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبا * تغنى النديم عن المدامة والطرب
يهتز سامعها لطيب حديثها * الا حسودا ليس يعجبه العجب

وله اكثر من ثمانين مصنفا فى الحديث والفقه والنحو والادب وله شعر ونثر فى كتابه ديوان الصبابة . انتهي ما كتبه سيدى مصطفى عبد الله النفهناوى على ظهر كتاب تزيين الاسواق فى تفصيل احوال العشاق للشيخ داوود الانطاكى المهمش بديوان الصبابة للمترجم وهو مطبوع بالمطبعة البهية العامرة الازهرية بمصر المحروسة المحمية ادارة درة الفضل والامتنان السيد محمد رمضان ءاخر شهر الحجة سنة ١٣٠٨ هجرية على صاحبها افضل صلاة وازكى تحية ءامين

اقول ومن نظم ابن ابى حجلة ونثره فى ديوان الصبابة ما ياتى ذكره

الحمد لله الذى جعل للعاشقين باحكام الغرام رضا . وحبب اليهم الموت فى حب من يهوونه فلا تكن يافتى بالعذل معترضا . فكم فيهم من عاشق . ومحب صادق

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فاعيا نيله فقضا

(احمده) حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . وشبب بذكر محبوبه ان كان تهاميا فى حجاز او شاميا فى نوى

طورا يمان اذا لاقيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنانى

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحميد المجيد . شهادة من اصبح موته لبعده اقرب من حبل الوريد . وقال لعاذله لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد

ولو ان ما بى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم

واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة من اخلص فى موالاته . وتبرا من الاثم حين تولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراءته . صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله

واصحابه الذين يحبهم ويحبونه . ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه . ماذر شارق وهام عاشق (اما بعد) فان كتابنا هذا كما قيل

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى * وسار بهم فى الحب فى كل مذهب
مقاطيعه مثل المواصيل لم تزل * تشبب فيه بالرباب وزينب

فهم ماهم تعرفهم بسيماهم قد تركهم الهوى كهشيم محتظر . واصبحوا من علة الجوى على قسمين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فهم ما بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد على اختلاف طبقاتهم واشكالهم وتباين مراتبهم واحوالهم وغير ذلك مما تصبح به اوراقه يانعة الثمر وتمسى به صفحاته فى كل ناحية من وجهها قمر

فاذا نظرت الى الوجود باسره * شاهدت كل الكائنات ملاحا

على ان جماعة من العصريين غلبوا من تقدم بالتاليف فى هذا الباب . ولم يفرق غالبهم فى التشبيب بين زينب والرباب

وكل يدعى وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا

فربع كتابنا هذا بذكر العامرية معمور . وهو بالنسبة الى ما الفه الشهاب محمود مشكور . ومن وقف علية علم صحة هذا الكلام . وانشد فى تصديق هذه الدعوى اذا قالت حذام . مؤلف طوق الحمامة بالنسبة الى حجلته يخجل . وصاحب منازل الاحباب ممن عرف المحل فبات دون المنزل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه * يسرى فيصبح دوننا بمراحل

(ءاخر)

فها دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال

فان قلت الفضل للمتقدم . وهل غادر الشعراء من متردم . قلت نعم في الخمر معنى ليس في العنب . واحسن ما في الطاووس الذنب

فدع كل صوت بعد صوتي فانني * انا الصائح المحكي والاخر الصدا

فكم ترك الاول للاخر ولا اعتبار بقول الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لأول منزل

فقد سقط في يديه . وقيل في الرد عليه

افخر بآخر من كلفت بحبه * لا خير في حب الحبيب الاول

اتشك في ان النبي محمدا * ساد البرية وهو اخر مرسل

وقال ديك الجن الحمصي يرد على حبيب قوله المتقدم

كذب الذين تحدثوا ان الهوى * لا شك فيه للحبيب الاول

مالي احن الى خراب مقفر * درست معالمه كان لم يوهل

فقال حبيب حين بلغه قول ديك الجن المذكور

كذب الذين تخرصوا في قولهم * ما الحب الا للحبيب المقبل

أ فطيّب في الطعم ما قد ذقته * من مأكل او طعم ما لم يؤكل

فقال ديك الجن ايضا حين بلغه قول حبيب هذا

ارغب عن الحب القديم الاول * وعليك بالمستانف المستقبل

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد اوكوصل مقبل

وقال ابو البرق وسلك بينهما جادة الانصاف . وبقوله يجب الاعتراف . لانه احسن في المقال . حيث قال

زادوا على المعنى فكل محسن * والحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحبوب ساعة وصله * ما الحب فيه لآخر ولاول

على انى لم اجحد ما فى منازل الاحباب من ذكرى حبيب ومنزل ولا تحملت على منصبه فواعجبا من قلبى المتحمل . ولكن قصدت التنبيه على ان حسن التاليف مواهب . وان للناس فيما يعشقون مذاهب . ومعلوم ان الجنون . فنون وكل حزب بما لديهم فرحون . ولم يزل كتابنا هذا فى مسوداته منذ حجج . وبيوته من بحورها فى لجج . لا ابيح ما فيه من منازل الاحباب لساكن . ولا امكن عاشقا من المرور بتلك الاماكن

اغار اذا آنست فى الحي نارة * حذار و خوفا ان تكون لحبه

حتى برز لطلبه المرسوم الشريف الملكى الناصرى ادام الله نشر اعلامه ولا اخلى كنانة من سهامه . ما نفذت مراسيم سهام المقل . وتثنى قوام الحبيب الذى طاب به الزمان واعتدل . فبادرت الى تجهيزه . وسبك ابريزه حسب المرسوم الشريف . من غير تسويف ولا تكليف . ولم ابح زهر منثوره لغير حضرته الشريفة من الانام . لانه كان يقال كل ما يصلح للمولى على العبد حرام لاجرم انه جاء بنظره السعيد نزهة النظر . وقال الواقف على عتبة بابه ان السعادة لتلحظ الحجر . فهو للسلطان بستان . وللعاشق سلوان . وللمحب الصادق . حبيب موافق . وللمهجور نجوة . وللنديم قهوة . وللناسى تذكرة . وللاعمى تبصرة . وللشاعر المجيد . بيت القصيد . وللاديب الماهر . مثل سائر . وللمحدث قصص . وللحاسد غصص . وللفقيه تنبيه . وللحبيب بالقمر تشبيه

تبادره بالبدر منه بوادره * وتحلو له عند المرور نوادره
فقيه له فى كل يوم وليلة * حبيب ملم او نديم يسامره

ولی فیه نظم ان تضوع نشره * ففی طیه حر الكلام ونادره
ولی فیه منثور غدا فی مقامه * وعرف سناه مشرق الروض عاطره
ولی فیه من سحر البیان رسائل * اذا ما جفانی احور الطرف ساحره
ولی فیه اسرار الحروف لانه * ینقطه دمعی فتبدو سرائره
فمنثور دمعی مثل نظم سطوره * خدودی اذا ما خط فیها دفاتره
تمد مداد الدمع اقلام هدبه * فدمعي حبری والسواد محابره
خدمت بدیوان الصبابة عاملا * فباشر قتلی من سبانی ناظره
فلولا الهوی ما مات مثلی عاشق * ولا عمرت بالعامری مقابره
وفی غزلی ذكر الغزال ومربع * تطارحنی فیه الحدیث جآذره
انزهه عن وصف خدر عنیزة * ومنزل قفر سرر عنه اباعره
تجر قوافیه معان غدا بها * جریر كعبد اوثقته جرائره
یشیب بها فود الولید لانه * یسیر وجنح اللیل سود صفائره
ولست اری یوما بدارة جلجل * سوی شاعر دارت علیه دوائره
اذا ما نسی ذكری حبیب ومنزل * فانی لمن اهواه ما عشت ذاكره
اجاور فی سفح المقطم جیرة * فیا حبذا المحبوب حین تجاوره
فیا طیف من اهواه طرفی ان غفا * اتهجره باللّه ام انت زائره
وحقك لو سایرته بعض لیلة * لسایرت صبا مات فی الحب سائره
یمثلك الشوق الشدید لطرفه * فتجری به كالكاجری محاجره
ویاتیه طیف من خیالك طارق * فیطرق اجلالا كانك حاضره
وبی من یحج الغصن رمح قوامها * اذا بات فی الروض النضیر یناظره
اذا اقبلت فی الحلي والطیب قیل لی * حبیبك بستان تضوع ازاهره

وان رمت منها وهي غضبى التفاتة * ثنت عطفها نحو الغزال تشاوره
ايبرد ما القاه من حر هجرها * وقد حميت يوما على هواجره
تحصنت فى حصن الهوى من عواذلى * وبات لقلبى جيش هم يحاصره
ولو لم يكن اعمى البصيرة عاذلى * لما عميت عمن هويت نواظره
يشبهها بالغصن والغصن عندها * يشاهدها يغضى ويطرق ناظره
أ للغصن خد كالشقيق اذا بدا * وشعر كجنح الليل سود غدائره
لئن طاب ذلى فى هواها فانني * وحقك ممن عز فى مصر ناصره
مليك يهز الرمح اعطاف قده * كما اهتز غصن طار فى الحب طائره
مليك تريه قبل ما هو كائن * بصيرته اضعاف ما هو ناظره
مليك اذا ما جئته حسن اللقا * جميل المحيا بارع الحسن باهره
مليك اذا ما صار كالبدر فى الدجا * فاولاده مثل النجوم تسايره
مليك ارى من حوله كل عالم * يذكره فى العلم ما هو ذاكره
مليك له فى كل يوم وليلة * بشير توالت بالهناء بشائره
مليك اسود الغاب تحذر باسه * لان ملوك الارض طرا تحاذره
تروعهم شهب السما وبروقه * وما هي الاسمره وبواتره
اذا اقترعت اشكال حال اجتماعهم * فاي ضمير لم يدس فيه ضامره
واي كماة لم يرعهم نزاله * واي مكان ما علته منابره
واي قصيد بحرها لم يرق له * وغائص فكرى ناظم الدر ناثره
ولى فيه من غر التصانيف خمسة * وهذا الذى طوق الحمامة عاشره
بضوع به المنثور كالزهر عند ما * تراوحه ريح الصبا وتباكره
فكم فيه لى من مرقص حول مطرب * بتشبيبه فى الحي يطرب زامره
ولو لم يكن مثل السكردان ما غدا * بحضرته يوما تطيب حواضره

نعم اللقنه باسم مولانا السلطان على الوجه المشروح . وتوليت لاجله عمله بنفسى فجاء كما قيل عمل الروح للروح

أهيم بمن هام الحبيب بحبه ✽ الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

وسلكت فى تاليفه الاختصار على النوادر القصار لانه كان يقال الوضع وضعان وضع له افتخار ووضع له نجار وقال يحيى بن خالد لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وحدثوا باحسن ما تحفظون وخذوا من كل شيء طرفا فانه من جهل شيئا عاداه (وسميته) ديوان الصبابة ليصبح الواقف عليه مولها . ويعلم انه ان لم اكن انا للصبابة من لها

ما يعلم الشوق الا من يكابده ✽ ولا الصبابة الا من يعانيها

وفى ءاخر ديوان الصبابة ما نصه : (ومنهم قتيل) وهو مما رأته عيناي وسمعته اذناي ووعاه قلبى وذلك انى لما كنت فى دمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة اتفق ان شابا من ابناء دمشق جميل الصورة عدا على انسان كان يحبه فقتله فحمل الى الوالى فلما سأله انكر فعراه ليضربه بالسياط فتقدم انسان كان يعشق ذلك الشاب وقال للوالى لا تضربه فانه ما قتله وانما قتلته انا فاحضر الوالى الشهود وكتب عليه محضرا باقراره بالقتل واطلق الشاب وكان اينمش نائب دمشق يومئذ فلما حكيت له هذه القصة واطلع على باطنها توقف فى قتله وامر بحبسه فلم تمض الا ايام قلائل حتى حضر ارغون الكاملى من حلب عوضا عن اينمش فى نيابته بدمشق فكان اول شيء حكم فيه من الدماء فشنق ذلك العاشق المسكين بمقتضى المحضر المكتتب عليه ولقد رأيته تحت القلعة وهو مشنوق والناس

حوله يتاسفون عليه ويذكرون حكايته ويتعجبون منها وحديث هذه الحكاية للقاضى كمال الدين بن النحاس فتعجب منها واخبرنى عن القاضى زين الدين بن السفاح واخيه القاضى شمس الدين وجماعة من اهل حلب الموجودين الان انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن يكتوب احد كتاب المنسوب المعروف بالقلندرى كان يهوى مغنية لا تزال زرموزتها معه فى كيس حرير اطلس معلق فى رقبته تحت ثيابه فاذا حضر فى مجلس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس ووضعها قدامه وجعل يبكى فان لم يتفق له بكاء شديد انشد

لا متعت عين محب بما ❋ يسرها ان هي لم تسجم

ثم انه يامر من حضر بربط رجليه وضربه عليهما حتى يبكى انتهى ما اخبرنى به القاضى كمال الدين . قلت ولهذا البيت المتقدم حكاية غريبة وهي ما حكاه المسترد عن النميرى ان رجلا قدم على الملك كسرى انوشروان وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال اخلاقه المحمودة فحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه فى بلده فمطله كسرى بالاذن وحمله على التسويف فبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه رجل من بلده ونعى اليه حبيبه ودفع اليه خاتمه فاذا فيه كتابة بالهندية فترجمت لكسرى فاذا هي كلام موزون بالموسيقى يشاكل من الشعر العربى

لا متعت عين محب بما ❋ يسرها ان هي لم تسجم
على حبيب تلفت نفسه ❋ من التباريح ولم يصرم

فلما قرأها لم يملك نفسه خوفا وجزعا فاسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش فى الدنيا ان لم تسعده بالبكاء على حبيبه وهي اقوى حاسة من اليسرى فكان يسمى الصابر (قلت) ومن غريب ما يحكى ان ناصر الدين القلندرى المتقدم ذكره كان يضع المحبرة فى يده الشمال والمجلد من الكتاب على زنده ويكتب منه وهو يغنى ويضرب برجله الارض ويكتب فى هذه الحالة ما شاء ولا يغلط ولا يلحن واخبرنى بعض من كتب عليه ان من غريب ما شاهد من حاله انه كان يهوى شابا من اولاد الجند بطرابلس كان يكتب عليه وكان ءاخر ما تمثل به ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥) قول الصاحب ابن عباد

يا من وهبت له نفسى فعذبها * ورمت تخليصها منه فلم اطق

ادرك بقية نفس فيك قد تلفت * قبل الممات فهذا ءاخر الرمق

الى ان قال: وليكن هذا ما وقع عليه الاختيار وطابت به لابن ابى حجلة حين سقط بمصر اوطار وكيف لا وقد سقطت منه على الخبير واتيت من اخبار من غفر الله لنا ولهم بالجم الغفير فشهداؤه من اعيان المشاهد. وقتلاه وان اختلفت اسباب موتهم داؤهم واحد ففى ذلك والحمد الله كفاية وان كان التقصير قصرا غير مقصود عن الغاية على ان فى رحلتى نشر العلمين فى زيارة الحرمين ما هو كفص الخاتم لهذه الخاتمة. والامواج العظيمة لهذه الابحر المتلاطمة. لاجرم انى لم اذكر من اخبار اهل الحجاز الا ما اشار اليه هذا الكتاب ببيان بيانه وبدا من ورقه وقلمه على صفحات وجهه وفلتات لسانه فكم فى الرحلة المذكورة فى ذكر من مات على هذه الصورة من اخبار منيم امتنع من هجوعه واصبح غريقا بسحاب دموعه

وقال بعد ذلك

لدى سمرات الحي برق يسامره * يذكره بالثغر ما هو ذاكره
يذكره عهد العذيب وما حوى * على حاجر سالت عليه محاجره
اذا ما بدا البرق اليمانى لعينه * فما هو الاوشيه وحبائره
سقى السفح من ذيل المقطم عارض * تعارضه من دمع عينى مواطره
فكم فيه من صب قضى وغرامه * اوائله لا تنقضى واواخره
تطاول ليلى فى هواه ولو يشا * لقصره من حجبته مقاصره
فيا للهوى العذرى ما العذر عند ما * تغادر يومى مثل ليلى غدائره
صحا ما صحا من نال فى الحب عقله * بسكرة حب لا تزال تخامره
ايبرد ما القاه يا جارتى وقد * سبانى ظبى فاطن الطرف فاتره
احاول منه وصله كل ساعة * فتمنعنى استاره وستائره
ولو لم يكن سلطان حسن لما سرى * بمصر وكل العاشقين عساكره
يجود عليهم حين يسرى جواده * فيحضر فى قلب المتيم حافره
فلولاه ما امضى امير ذوى الهوى * ولا نفذت فى العاشقين اوامره
ولو لا سطا السلطان فى مصر ما مشى * مع الذيب ظبي كان قبل يحاذره
هو النصر والمنصور والعادل الذى * بباطنه ما جار فى الملك ظاهره
له فى سبيل الله خير ذخيرة * وحسن الثنا بين الملوك ذخائره
ودرياقه فى الثغر اقرب نبله * وسمر عواليه بمصر نواشره
جزى الله عنه مصر ما هو اهله * فكم امنت فى قطرها من يجاوره
جواد غدت نعماه منا قريبة * وان بعدت فى السبق عنا ضوامره
فما عابه ان الجنود جنائب * وما ضره ان البروق ضرائره

له من بياض الصبح والليل ادهم * واشهب كالبازى ينفض كاسره
فلا جابر يوما لما هو كاسر * ولا كاسر يوما لما هو جابره
ولله سر فى علاه لاجل ذا * تباهى به فوق السرور سرائره
وتستقبل الامال كعبة جوده * كما استقبل البيت المعظم زائره
فاي نوال ما اضاءت شموسه * وما هي ان حققت الا دنانره
هو البحر الا ان منهل جوده * موارده راقت به ومصادره
ولو لم يكن يجرى ونظمى دره * لما عرضت يوما عليه جواهره
اجود فيه المدح كل عشية * واذ كار فكرى بالثناء تباكره
اذا تاه مدحى فى دجى ليل نفسه * عن القصد دلته عليه مآثره
عبرت على الشعرى العبور فاو مات * الي وقالت انت والله شاعره
فمدحى له مدح المحب حبيبه * اذا زاره والليل قد نام ساهره
وحبى له ما ان يقاس بغيره * لانى قيس الحب فيه وعامره
وقد مات قلبى اول الحب وانقضى * ولو مات امسى الحب قد مات ءاخره
وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

احمد بن الحسن بن سعيد المديونى

جد الحفيد الامام ابن مرزوق لامه قال هو: جدى هذا قاضي تلمسان، كان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا اجازه ابو جعفر بن الزبير ولقي ابا حيان والجلال القزويني وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة (٧٦٨) اه وقال غيره نشا بتلمسان واخذ عن ابني الامام واستعمله

ابو الحسن المرينى فى الزكوات وسماع الشكاة الى ان ولي قضاء تلمسان فى زمن ابى عنان واستمر عليه الى ان توفي

احمد بن الحسن الغمارى التلمسانى

ابو العباس احمد بن الحسن الغمارى التلمسانى الولى الكبير الشان ذو الكرامات الظاهرة والايات الباهرة . بقي بندرومة زمنا طويلا ملازما للتهجد فى المساجد ليلا . شاهد له اهل عصره كرامات كثيرة ظاهرة وءايات باهرة . وتوفي بتلمسان ثانى عشر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة (٨٧٤) ودفن بخلوته شرقى الجامع الاعظم منها . اخذ عنه الامام احمد زروق

احمد بن سعيد التنبكتى

احمد بن سعيد التنبكتى سبط البركة سيدى محمود بن عمر كان رحمه الله عالما بالفقه مطلعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لامه فى الرسالة وخليل مرة ثم اخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين الى وفاته فى المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة (٩٧٦) وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به . اخذ عنه الاخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد واخوه احمد قرءا عليه الموطا والمدونة ومختصر خليل وغيرها وله استدراكات فى الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل . مولده عام احدى وثلاثين ادركته وحضرت درسه وانا صغير رحمه الله

سيدى احمد بن سعيـــد العفيفـــى

سيدى احمد بن سعيد ولي معظم عنـد بنى عفيـف ضريحـه مشهور يـزار واولاده افاضل على الخير والطاعة وهومن اولاد سيدى علي جمانة محب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذى اشغف القوى من اجله حتى ظهر ذلـك للعامة والخاصة بحيث لا يشك احد فى ولايته . اخذ من قرننا هذا ومن القرن الحادى عشر . نعم الزوار وفقراء زمانه انتفعوا به اي انتفاع وسمعت من بعضهم انه قال كان الشيخ علي يجتمع مع رجال الغيب ويحضر ديوانهم والله اعلم وكان كريما اذا لم تاته الضيوف يبعث اليهم ومهما ابطؤا عليه ضـاق وحـزن وان اتوا اليه سر وفرح وقد سمعت حكاية عنه ان صحت وهي مشهورة لدى العامة ونصها ان الشيـخ علي المهاجـرى كان زمارا فى الاعراس بان بلغ الغايـة فى صنعته بحيث يشترطه اهل الاعراس دائما حيث فاق اهل صنعته وهي صنعة محرمة لان مثل زمارته تلهى كل اللهو على ما حكوا عنه ولو على قول ابن كنانـة الذى يقول بجوازها ان لم تله كل اللهوسيما مع انضمام مفاسد اليها كحضـور النساء والشبان والرقص وذكر الخدود والقدود فان كان ذلـك كذلك فحرام لا يقول احد بحليته ابدا قد اتى الى هذا الشيخ فى حاجة عرس اوغيرها فقضـى حاجة الشيخ على احسن ما يريد فعطفه الله عليه وقال له ان مررت بمحل كذا فى طريقك تمرغ بالموضع الفلانى فلما وصل اليه تمرغ فيه وكان قبله مجتمع الاولياء ديوانا هنالـك فاثر فيه الحب لله بان صبغ حينئـذ قال وبعد ذلـك لا احضـر الا عند العروس لزوجها واذهب بعد الى المسجـد فاشتغل بالصـلاة والعبادة الي ان يطلع الفجر او ما شاء الله والناس يظنون انه هو الـذى يرقص

ويشطح ويغني وليس كذلك وانما خلقت صورة شيطانية مثل صورته مع
انه لا اثم عليه كما يخلق الله الملائكة على صورة الانسان تفعل الطاعة ويكون
الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من حلال
يخلق الله من كل قطرة منه ملكا يعبد الله تعالى وثواب ذلك للمغتسل اوكما
قال صلى الله عليه وسلم اي تفعل ما يفعل وهذا ان صح عنه غير بعيد غير انه
واقع والله اعلم ويدلك عليه اني صغير في بني عيدل فذهب كلب الى
قبره فاستخرجه منه كما دفن ولم يتغير منه شيء والمدة التي بين اخراجه واقباره
سبعون او ثمانون سنة فالغالب من ذلك انه من الذين يحبون الله ومن
احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نفعنا الله به ءامين وولداه على
الطاعة والخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدي ابراهيم وهو كبير السن
والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر قد مات وكانت طريقته كابيه سيدي
محمد السعيد نفعنا الله بهم اه ورتلاني ثم ذكر بعض من لقيهم بقوله
ومنهم الولي الصالح ذو الكشف الواضح سيدي محمد امشالي او امشاي ومثله
في ذلك مع زيادة في العبادة سيدي محمد بن علي ومثلهما في ذلك
او اعظم سيدي يخلف اذ كلهم في القرن الحادي عشر متعاصرون نفعنا الله
بهم غير ان طريقهم مختلفة اما الشيخ سيدي محمد بن علي فتبع لسان العلم
وكثرت عليه المجاهدة حتى اثرت فيه تاثيرا قويا اذ غلب عليه حال الخوف
واما سيدي محمد امشالي فقد غلب عليه الجمال واما سيدي يخلف فقد كثرت
عليه الخلوة والاعتزال بحيث اذا بقي في موضع مرءى للناس جازوا عليه
ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد يخفى عليه امر كما اخبرني من
رءاه وصحبه وهو امي لا يقرأ وهو من المغرب ومثله ولده سيدي الطاهر في

الخلوة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وقوة الكشف واما اشالى فانه من بنى يعدل اي بنى جعفر واما سيدى محمد بن علي فمن بنى يعلى واولاد الجميع على الخير والطاعة والحمد لله تعالى تتمة اما سيدى محمد صالح الدكالى فمعلوم واما سيدى احمد بن سعيد واولاده فمن اولاد دراج لان طائفة من بنى عفيف منهم واما سيدى السعيد بن الحبيب فمن وانوغة واما سيدى علي الصافى فلا ادرى من اين هو والله اعلم اه

سيدى احمد الشريف الورتيلانى

قال العلامة الورتيلانى ما نصه : الولي الصالح جدنا سيدى احمد الشريف نسبا اذا ثبت ذلك وهو الشريف الحسنى والذى سمعناه من اعالى اسلافنا انه من شرفاء تافيلالت واما مقره ومقر اوائله ففى بجاية وجدنا هذا نجل الشيخ سيدى علي البكاي وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا انه قدم بخمسمائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بنى يعلى ان طلبة الشيخ فى محله اذا قرءوا الحزب سمعوهم من بنى يعلى يعنى من مدشرة الخميس وهو الكدية ومدشر الزراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والمحل الذى يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة وقبره يزار وقد سمعت من العدل الصالح بلا شك سيدى محمد الحاج حين بتنا معه ليلة الجمعة فى روضته لما اخذنا النوم واستوى علينا وجاء مع جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا من النوم واتينا الى محل الاقتراء وسأله بعض الطلبة عن الحكمة فى اتياننا نصف الليل وثلث

الليل الاخير اولى فقال اعلمكم غير انكم لا تخبروا احدا الا بعد موتى فعاهدناه على ذلك فقال لما نمتم امتلا الموضع برجال الغيب ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيدى عبد القادر الجيلانى فايقظتكم والحمد لله على ذلك . وقد سمعنا ان الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير ان ليلة الاثنين للشيخ سيدى عبد القادر وليلة الجمعة للنبي صلى الله عليه وسلم ولما بنى داره قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فابى فقال له والله لو ارسلت نفسك لوقعت فى الكعبة وقد سمعنا ايضا انه من بات عنده فى روضته سبع جمعات متواليات قضيت حاجته اي حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته ايضا ان سيدى محمد اعنى الذى كان فى صدوق المشهورة ولايته الجوادى اخذ عنه وكان شيخا له فلما قربت وفاته قال له اذا مت فمن اشاوره بعد ذلك فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك فصار يكلمه من قبره الا مرة واحدة اتى اليه يشاوره فى امر فنادى الشيخ على عادته فلم يستجب له اي لم يجبه فبكى من ذلك وظن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة اخرى فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدى يحيى كان غائبا فلما رجع ذهب الاولياء اليه وكان ولده سيدى يحيى فى مجانة باهله مكث فيها عشرين سنة وكان يركب معه من مماليكه ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال له الشيخ قل لولدى يحيى انت نائم وارادوا قتلك فانا الذى ايقظتك حتى ركبت فرسك ونجوت منهم ثم بعد ذلك رجع الى وطنه الى ان قضى الله امرا كان مفعولا وكان جدنا سيدى يحيى فى مجانة وعنده بنتان كل واحدة منهما نسخت التوضيح وقد سمعت سيدى الطاهر الشريف يقول احدى النسختين فى املال الى الان وكانت عنده خزانة عظيمة بحيث لا توجد عند

غيره ولما سلط عليهم الوباء ولم يبق الا ولدان صغيران ضاعت الكتب والاملاك الربانية التي في بني عبد الجبار ومن اولاده الفاضل الكامل الفقيه الورع سيدي الحسين جدي كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالم ينسخ منه كل ليلة نصف كراس في القالب الكبير اخبرتني بذلك زوجته والدة ابي وهو يدرس الى ان مات وكان يفتي ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بالفتيا على لسان بعض من يراه يقظة من المحبين له وكذا والدي في غاية الاتباع اكثر من ابيه توخذ السنة من كلامه ومن افعاله بالمدخل والشيخ عبد الله بن ابي جمرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت ان من جعل واحدا منهم قدوة كفاه فكيف بالجميع قلت وقد اخبرني انه قال رأيت جدي هذا فقلت له اعطني سرك فقال سري مقسوم بين اولادي ولا ادري هل قال له وانت لك الحظ الوافر ام لا نفعنا الله به ءامين اه

ابو العباس احمد العباسي

الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد العباسي اخذ عن الشيخ ابي محمد سيدي حسين الشريف خطيب جامع الزيتونة وعن غيره و رجع لقسنطينة فكان ءاية زمنه حفظا واتقانا وتبيانا في علم البلاغة والبيان عارفا برجال الحديث وعلله له اليد الطولى في فن المنطق والكلام والعلوم الالهية عالما بقراءة السبعة متمكنا من ادب المناظرة ولي النظر على الاوقاف ثم القضاء مرتين والخطابة بسيدي علي بن مخلوف ثم بمسجد رحبة الصوف له تقاييد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات توفي في ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو العباس احمد بن عثمان التلمسانى

قال الجبرتى الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس احمد بن عثمان بن علي ابن محمد بن علي بن احمد التلمسانى الازهرى المالكى اخذ الحديث عن الامام ابى سالم البصرى المكى وابى العباس احمد بن محمد النخلى المكى الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب واخذ عنه الشيخ ابو سالم الحفنى والسيد علي بن موسى المقدسى الحسينى وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة ١١٥١

احمد بن عبد الرحمن العباسى
جد اولاد مقران

الولى الصالح والبدر الواضح ترياق وطنه وامين بلده سيدى احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مقران وهو والله اعلم تلميذ الشيخ سيدى يحيى وقد سمعت انه قال للشيخ سيدى يحيى انى رأيت فى النوم النار تخرج من بولى فعبرها له الشيخ بان قال يصير منهم اي من اولاده من هو من اهل الظلم والجور وكان الامر كذلك ولعل بركة جدهم تعمهم وكذا الشرف وقد رأيت ابن فرحون نص فى طبقاته على شرفهم والله اعلم اه من الورتلانى

احمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى

الشيخ الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد المرابط بن الشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى الاصل الفاسى

الدار والمولد قال صاحب المطمح فى فهرسته كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينا عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا فى غيرهما توفي رحمه الله فجاة سنة تسع وسبعين والف (١٠٧٩) واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابى محمد عبد القادر الفاسى وعمه ابى عبد الله محمد العربى الفاسى وعن عمه ايضا الفقيه المفتى الخطيب ابى العباس احمد بن الامام ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان واربعين والف (١٠٤٨)

احمد بن عبد السلام المسيلى

ابو العباس احمد بن عبد السلام الغافقى الشهير بالمسيلى رحل حاجا وقفل الى بلده وحدث عنه ابو بكر ابن خير بوفاة القاضى ابن ابى حبيب وروى عن ابن ابى محمد ابن ابى السعادات المروروذى الخراسانى وانه انشده بثغر الاسكندرية عند وداعه اياه قال انشدنى ابو تراب جندل عند الوداع لبعضهم

السم من السن الافاعى * اعذب من قبلة الوداع
ودعتهم والدموع تجرى * لما دعا للوداع داع

نفح الطيب

احمد بن عبد الصمد البجاءى

احمد بن عبد الصمد بن ابى عبيدة ابن عبد الحق الخزرجى ابو جعفر القرطبى نزيل بجاية روى عن ابن العربى . له تاليف سماه مافاق الشموس واعلاق

النفوس و روى عنه ابو القاسم ابن بقي وابو سليمان ابن حوط الله . توفي بفاس عام ٥٨٢ وولد عام ٥١٩ ذكره ابن الابار

ابو العباس احمد العلمى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد العلمى كان فقيها محققا عارفا بالاحكام تقلد فتوى المالكية ثم القضاء ومات مقتولا سنة ١٢٢٩

احمد بن علي البسكرى

الشيخ احمد بن علي بن احمد البسكرى بظم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفى رحلة الهند فى زمانه ذكره الشلى واثنى عليه ثناء جميلا ثم قال اخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيف الذات كامل الصفات اكثر همه الاستعداد ليوم المعاد قال فى النور السافر كان صاحبنا احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قائما بالكفاف ولا يرى فى اكثر الاوقات الاشغولا بمطالعة اوكتابة مظهرا للجمالة له جلة مصنفات وكان كف بصره قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدايح فمن ذلك ما قاله فيه اديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير من قصيدة

اعنى به احمد المختار سيرته * خلقا وخلقا سواه لا يساويه
شهاب نجل علي البسكرى بلدا * المالكى مذهبا من ذا يضاهيه

قد خصه بجميل الفضل خالقه * بسر طيّ معان فى معاليه
له بديع بيان فى الخطاب يرى * وغير انظر وقد جلت معانيه
اخباره قد اتت فى الحال تخبر عن * ابيات افكاره المخصوص من فيه
حديثه الحسن العالى روايته * اعلت لسامعه شانا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة تسع بعد الالف بمدينة احمد ءاباد ودفن بها رحمه الله تعالى اه من خلاصة الاثر

ابو العباس احمد بن علي المليانى

قال لسان الدين (ابن الخطيب) فى الاكليل فى ترجمة الكاتب صاحب العلامة ابى العباس احمد بن علي المليانى ما نصه الصارم الفاتك والكاتب الباتك اي اضطراب فى وقار وتجهم تحته انس العقار اتخذه ملك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جملة من اشياخ مراكش بثار عمه ويطوقهم دمه بزعمه ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه اذ سعوا فيه حتى اعتقل ثم جدوا فى امره حتى قتل فترصد كتابا الى مراكش يتضمن امرا جزما ويشمل من امور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي اسبابهم ولما اكد على حامله فى العجل وضايقه فى تقدير الاجل تأنى حتى علم انه قد وصل وان غرضه قد حصل فر الى تلمسان وهي بحال حصارها فاتصل بانصارها حالا بين انوفها وابصارها وتعجب من فراره وسوء اغتراره ورجمت الظنون فى ءاثاره ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على اعلام تلك القبيلة فتركها شنيعة على الايام وعارا فى الاقاليم على جملة الاقلام واقام

بتلمسان الى ان حل مخنق حصرها وازيل هميان الضيقة عن خصرها فلحق بالاندلس ولم يعدم برا ورعيا مستمرا حتى اتاه حمامه وانصرمت ايامه توفي بغرناطة يوم السبت ٩ ربيع الاخر عام ٧١٥ ودفن بجبانة باب البيرة . ومن نظمه

العز ما ضربت عليه قبابي * والفضل ما اشتملت عليه ثيابي
والزهر ما اهداه غصن يراعتي * والمسك ما ابداه نقش كتابي
فالمجد يمنع ان يزاحم موردي * والعزم يابى ان يسام جنابي
فاذا بلوت صنيعة جازيتها * بجزيل شكري اوجزيل ثوابي
واذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعامي من دمي وشرابي
واذا طلبت من الفراقد والنهى * ثارا فاوشك ان انال طلابي

توفي يوم السبت تاسع ربيع الاخر عام خمسة عشر وسبعمائة ودفن بجبانة باب البيرة ذكره ابن الخطيب في الاحاطة

احمد بن عمر الدلسي

الولى الصالح سيدى احمد بن عمر الدلسى سمعت به فى صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرني بذلك البعض من اهل الخير ممن يوثق بهم وكان رضي الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم فى المشرق والمغرب وانه اخبرنى بان سيدى احمد الزروق ابن مصباح وسيدى الحسين بن اعراب من بنى يراتن وسيدى احمد ابن اياس الفليسى وسيدى احمد بن عمر الدلسى كلهم من اهل الوقت وهو غير بعيد بل هو الحق ان شاء الله تعالى نعم هؤلاء فقهاء مدرسون متبعون

للسنة وقد ظهر عليهم ءاثار الفضل وانوار الحق مشرقة عليهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهدت من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدى ابن اعراب كان يحدثنى عن رجال الغيب ويقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولولا الاطالة لذكرت عن كل واحد ما فيه العجب من اطلاعه على بعض المغيبات نعم احوال الكشف فيه ظاهرة وقد روينا من بحره رضي الله عنه وكذا من الجميع فى محالهم وقد زرتهم مرارا مع الطلاعى على بعض اسرارهم والحمد لله تعالى . انفصلنا من مقامنا بنية زيارة سيدى احمد وقضاء الحوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات البين اذ القتال بين المسلمين فى وطننا كثير والفتنة بينهم قل ان ترتفع والهرج بينهم يزيد ازال الله ذلك بمنه وكرمه فيجب على من يقبل منه ان يذهب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول فى النار الحديث . وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين والا عصى الله تعالى وقد نص ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر اليهم ولا التفرج فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها وهو شريك بالنظر انظره فى الاسئلة تره بالعيان وبالجملة فذهبنا لبعض القرى وقد خربت من اجل ذلك وكان ذلك فى يد متولى امرهم سلطان مجانة بتخفيف الجيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الحذاق ويوثق به فى اللغات وهو المعظم الاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد بن احمد القندوز المقرانى ثم العباسى زرته مع عمنا العلامة المحقق الفهامة سيدى محمد الصغير بن رقية والفاضل الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدى احمد بن علي نجل الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسيدى احمد الطيب نجل الشيخ الفاضل

سيدى مهنا وخديم الصالحين الحاج علي التبرونى وغيرهم وتلميذى سيدى محمد الكسلاوى الجزائرى اذ كان يقرأ علي كبرى الشيخ السنوسى بالشيخ اليوسى قراءة تحقيق فى ايام الزيارة وغيرها وشاورنا سيدى احمد بن عمر على الحج فقال توكلوا على الله ثم رجعنا واخذنا على بنى افراوسن بلاد الشيخ ابن معطى صاحب الفية النحو الذى قال فيه ابن مالك • فايقة الفية ابن معطى وسيدى محمد الزواوى صاحب المراءى المعلومة صديق سيدى سعيد الصفراوى القسنطينى وصاحبه فنزلنا قرية الجمعة اعنى الصهريج وهي قرية عظيمة ذات بساتين وعيون فى وسط العمارة نحو مائة عين كما قيل ونزلنا عند المعظم سيدى محمد بن القاضى الشريف سلطان زواوة وعاهدنا على الحج ومشى معنا ثم مات رحمه الله عليه بعد خروجنا من المدينة المشرفة ودفن بين الينبع ونقب على فى شهر المحرم عام ١١٨٠ ثم اتينا بنى بوشعايب وزرنا جملتهم ثم مررنا على بنى يحيى وزرنا جملتهم ايضا وتلاقينا مع بعض فضلائهم اولاد الفقيه من قرية تن وزرنا سيدى علي بن الطالب ولي مشهور كان صبغة فى عصره وكان ياتيه الرجل فيبلغ لله تعالى فى ساعتين وزرت قبره مرارا وادركت من اصحابه جملة منهم سيدى احمد بن عمر وسيدى احمد بن ام زرق الصغير قد تجرد للعبادة وخدمة طلب العلم وله كرامات كثيرة وورع شديد صاحب انقباض والمرابط سعيد بن تقترين ادركت منه المنا وانا صغير والولى الصالح سيدى يحيى بن حمودى وكلهم اصحاب وقت فى عصرهم اه من الورتلانى

احمد بن عمر التنبكتي

احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكروري التنبكتي عرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة المعروفين فى قطرهم بالعلم والدين والد والدي رحمه الله كان خيرا فاضلا صالحا متورعا محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري حبا فى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه متبعا لذلك ولقراءة الشفا لعياض على الدوام معتنيا به فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق . اخذ العلم عن جده لامه وكان قاضي تنبكتو وعلى اهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للمشرق فحج عام تسعين وثمانمائة لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا والف شرح تخميسات العشرينيات الفازازية لابن مهيب فى مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلي فى المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب حاشية على شرح التتاءى على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جمل الخونجى وفى الاصول وغيرها وعلى صغرى السنوسى والقرطبية وجلس لاسماع البخارى فى رجب وتالييه نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي فى شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فاشار عليه شيخنا العلامة محمد بغيع فقطع القراءة وكان جالسا بحذائه ثم توفي ليلة الاثنين بعده سابع عشر من الشهر اخذ عنه جماعة منهم العلامتان الصالحان الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد ابني الفقيه

محمود بغيغ قرءا عليه الاصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الاخوان القرينان عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود بن عمرت وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه وكتب لى بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ والشفا . مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائه (٩٢٩) ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من اهل بيتنا وغيرهم فاخبرنى بحالهم وقلت ما حال والدى فقال اعطي والدك افضل مما اعطي الفقيه احمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرءانى كانى اتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اه ثم بعد ذلك اخبرنى بعض الناس انه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير ان اخبره برؤيتى فقوي ظنى بذلك والمواهب بيد الله سبحانه اه نيل الابتهاج

احمد بن عيسى ابركان الورنيدى

سيدى احمد بن عيسى الورنيدى الزكوطى عرف بابركان كان يقرى رسالة ابن ابى زيد القيروانى ومختصر ابن الحاجب الفرعى وعقائد السنوسى والفية ابن مالك ونظم ابى مقرع والسلم المرونق للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وحكم ابن عطاء الله . اخذ عن سيدى علي بن يحيى واخذ عنه سيدى محمد البطحى ووفاته مقيدة فى شاهد قبره

احمد بن عيسى البجاءى

علامتها وفقيهها وصالحها فى طبقة ابن ادريس اخذ عنه الوغليسى وابو القاسم المشدالى وابو الحسن المنجلاتى وغيرهم وله فتاوى

احمد بن عيسى البطيوى

الفقيه العدل الموثق ابو العباس التلمساني كان حيا سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٣) هكذا وقع فى المعيار للونشريسي وليس ولد ابى مهدى عيسى المواسى المفتى فذلك احمد بن ماواس البطيوى الشيخ الفقيه الصالح ابو العباس توفي بفاس عام اثنين وثمانمائة (٨٠٢)

احمد بن عيسى الغمارى البجاءى

الفقيه القاضى الجليل النبيل ابو العباس احمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى رحل الى المشرق وقرأ هناك وجد واجتهد وحصل واتقن لقي جلة مشائخ منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره له علم باصول الفقه وحظ من اصول الدين ومشاركة فى علم الادب وكان ممن يستفاد بالنظر عليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة الايراد عذبة المورد بغريب ما يستفاد كان يبدا بين يديه رحمه الله بقراءة الدقائق اولا وبعد ذلك بالفقه واصول الفقه وكان يقرأ التهذيب عليه ويقرأ الجلاب فيكثر البحث ويشحذ القرائح ويجيء بالمسألة الخلافية فيرتقى احد وجهيها فيبحث عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ثم ياخذ الطرف الاخر ويلزم اصحابه ما كان هو يناظر عليه فلا يزال الى ان يظهر الرجحان فى ذلك الطرف ويقع التسليم وهذا من حدة فكره وجودة نظره وكان له لسان يستنزل به الهمم وكان جادا طالبا مقاصيا للامراء ومناصفا لهم وسيوسا مع ذلك لهم وولي المنصب مع ذلك فى بلاده وفى بجاية كرتين وتوجه رسولا الى ملك

المغرب مرارا من المستنصر بالله وما زال ناجح السعى سديد الراى وكان سريع البديهة بالجواب يطبق المفصل بمطابقة الصواب ومن ملح جوابه انه لما كان ببجاية فى ولايته الثانية ونزل امير المومنين المستنصر على قسنطينة وجاءه واعتنى به رسولا عن بجاية واهلها فاجاب بما يليق به الجواب ثم قال له الملك يا فقيه سمعنا ان والى بجاية لو اراد ان يبنيها لبنة فضة ولبنة ذهبا لفعل فقال له مبادرا يا مولانا يكون ذلك بالتفاتكم اليها وعطفكم عليها فسكت وهذا جواب حسن مانع لمقصد الملك بسهولة فقال له سمعنا انه مسرف فقال مجاوبا انما رأيته اذا وقع الحضور معه فى النهار لا يزال ناعسا ونائما فاشار له بذلك الى سهره بالليل فيما يعرف واجوبته كلها مستحسنة مستعذبة ملخصة مهذبة ولقي من اصحاب فخر الدين جملة من فضلائهم واستفاد بهم وكان رحمه الله يحكى عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبله وفضله والله لو رءاك مولانا الفخر لاحبك وكان رحمه الله يثنى على الفخر كثيرا ولا يرى له نظيرا وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدمين والمتاخرين وتوفي بتونس على ما قيل عام اثنين وثمانين وستمائة (٦٨٢)

ابو القاسم احمد الغبرينى

ابو القاسم احمد بن احمد بن احمد الغبرينى فقيه تونس ومفتيها اخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وتولى الفتيا بتونس قال البرزلى هو شيخنا الفقيه الراوية المفتى الصالح المسن ابو القاسم قال تلميذه ابو الطيب ابن علوان

شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتى الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية اه واخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضى ابى مهدى عيسى الغبرينى وابى عبد الله القلشانى . وصاحب الترجمة ولد ابى العباس الغبرينى صاحب عنوان الدراية وقاضى بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة واخوه شقيقه ابو سعيد احمد بن احمد بن احمد الغبرينى قال ابن علوان هو شيخنا الفقيه الامام الخطيب الموقر المشاور الرئيس المسند المحدث بقية المشائخ اه ولم يذكر وفاته

مولاى احمد الفجيجى

الشريف الانور البركة الصالح الاذكر ابو العباس مولاى احمد الفجيجى الملقب بالبركة المعينة كان رحمه الله ذا كشف وصلاح منسوبا الى الخير والبركة والفلاح توفى فى شهر ذى الحجة الحرام متم عام خمسة وتسعين ومائتين والف (١٢٩٥) ودفن فى فاس

ابو العباس احمد بن ابى قاسم البجاءى

ابو العباس احمد بن ابى قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمى الخطيب الشيخ الفقيه القاضى الجليل الفاضل الوجيه هو اول بيت ابن الخطيب ببجاية ولي قضاءها من مراكش كان له صلابة فى الاحكام وقلة مبالاة باحد من الحكام وكان اذا حكم امضى واذا وصل ارضى واذا خشي كشف العورة اغضى وربما كان يتفرس فى الاحكام احيانا فراسة لا تخرجه عن قانون الشريعة ولا

تستهويه ان يكون حكمه كسراب بقيعة واستمرت مدته وطالت ولايته وكان اكثر الناس حضوة عند بني عبد المومن ولقد اسهموه ما لم يسهموا بد احدا من صنف الطلبة وما زال ظل شرفه ضافيا على عقبه ومسبلا اثواب النعمة على ذوى نسبه.

احمد بن قاسم العقباني

احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضى تلمسان والد الحفيد العقباني وولد شيخ الاسلام قاسم توفي سنة اربعين وثمانمائة (٨٤٠) بتلمسان

مولاى احمد بن القاضى المعسكرى

الفقيه الاجل العلامة الافضل الشريف الامجد ابو العباس مولاى احمد بن احمد شهر بابن القاضى المعسكرى دارا ومنشأ وهو من ذرية مولاى علي الشريف توفي رحمه الله بهذه الحضرة عام اربعة وستين ومائتين والف (١٢٦٤)

احمد بن محمد ابن ذافال الجزائرى

احمد بن محمد بن ذافال الجزائرى من اهل المائة التاسعة ومن طبقة قاسم العقباني . نقل عنه فى المازونية والمعيار

احمد بن محمد المبارك القسنطينى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن محمد المبارك كان وقاد الفريحة بديه الادراك واسع الفكر عريض الفهم والادراك اسندت لعهدته رياسة الطريقة

الشاذلية فساسها على فنون الشريعة وهذبها بنصائحه المفيدة درس والف مؤلفات فى شمائل الرسول ومعجزاته وله حاشية على شرح الاخضرى بجوهره المكنون مفيدة فى بابها وعارض عدة قصائد فى مدح خير البرية اخذ عن العباسى وغيره والاول عمدته وولي مفتيا للمالكية والخطابة بالجامع الكبير مات رحمه الله عقب سنة ١٢٦٥

احمد بن محمد بن المسيلى

الشيخ العالم المفسر اخذ عن الامام ابن عرفة وابى الحسن البطرنى والولى ابن خلدون وابى مهدى عيسى الغبرينى وغيرهم له تقييد جليل فى التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت ووقع له فيه قصة وذلك انه لما الفه سمع بذلك الامير الفقيه الحسن ابن السلطان ابى العباس الحفصى فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله ايام ثم ارسل اليه وامر رسله ان لا يفارقوه حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد فى الامر اخذ منه من سورة الرعد الى الكهف ودفع لهم الباقى فمشوا به ثم مات ومات الامير ايضا وبيع التقييد فى تركته فسافر به مشتريه الى بلاد السودان فبقي اهل تونس لا شعور لهم به فلذلك كان اصل نسخه من نسخة السودان ومن هناك انتشر وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود ببلد فاس ومراكش بيد الناس وذكر فى التقييد المذكور انه اول ما حضر عند ابن عرفة عام ٧٨٥

احمد بن محمد العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى شهر بالعبادى يكنى ابا العباس توفي بتلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن محمد العقبانى

سيدى احمد بن محمد بن قاسم العقبانى ابو العباس الفقيه قال في الدوحة كانت له حصة مباركة من الفقه قدم مع الشيخ ابى العباس احمد العبادى والشيخ ابى عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما فى ادراك العلوم وتوفي فى ءاخر العشرة الثامنة يعنى من القرن العاشر (٩٨٠) بفاس وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل

احمد بن محمد المعافرى القلعى

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافرى الشيخ الفقيه المقرى المتقن الاستاذ النحوى اللغوى المحصل المقدم ابو عمرو وقوته فى علم القراءات قرأ على ابيه بالقلعة الحمادية بجامعها الاعظم فى عشر التسعين وخمسمائة وارتحل الى بجاية ولقي بها افاضل منهم والده ابو عبد الله بن عبد الله ومنهم الشيخ ابو زكرياء الزواوى رضي الله عنه كان ملازما له وعاكفا عليه والقارى بين يديه ولقي ابا عبد الله بن حماد وغيره وكان استاذ الاساتذة فى وقته كان جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الاعظم ببجاية شرفها الله بذكره وقرأ عليه عالم

واستفاد منه خلق كثير وكل من اخذ عنه يصفه بالاتقان والدراية وجودة الرواية وكان لا يتسامح فى الاجازة بوجه ولا يمكن منها الا بعد التحصيل ومن ظفر من الطلبة باجازته فقد ظفر بالغاية القصوى ووصل الى المرتبة العليا وما ادركت من ادركت من الطلبة الا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه واختصر كتاب التفسير لابى عمرو والدانى اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه وجودة فهمه وتوفي رحمه الله ببجاية عن جلة تلاميذ وفضلاء اساتيذ

احمد بن محمد الوهرانى

احمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديونى الوهرانى اخذ عن الامام السنوسى مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له واخذ التصوف عن ابن تازغدوت وهو احد تلاميذ سيدى ابراهيم التازى واخذ ايضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسى وتوفي سنة احدى وخمسين وتسعمائة (٩٥١) واخذ عنه الشيخ المنجور وذكره فى فهرسته

احمد بن البشير المختارى

الفتى الشاب سيد من جاوز الكهولة وشاب من اغناه الفهم والحفظ عن كل عبارة من الكلام المفيد المركب فى اللفظ . دعته النجابة فكان لها خير عشير الفقيه النجيب السيد احمد بن البشير المختارى اخذ الفقه من حفيد السيد احمد بن هنى وولد ابنه ابى راس المازونى حفيد الشيخ ابى راس الناصرى

ثم العسكرى وابن بنته والنحو عن ابن عمه مستطرف الزمان وعلامة همدان ابى علي السيد حسن الملقب بالشريفى بالكاف المعقودة المختارى وهذا الولد عريق فى السيادة وتابع لاسلافه فى علو الفخر والمجادة كما قيل اذا طاب اصل المرء طابت فروعه

وجده الفقيه الهمام كان فارسا فى نوازل الاحكام متصديا للفتوى باذن من قضاة الانام كم من خلاف رفعه بفتواه وروض المذهب ثمره ومرعاه فلا يقتطف من زهر اقواله الا المشهور وما اتفق عليه ائمة الجمهور ويقول الحق ولا يبالى ومع ذلك اذا اعضلت الدعوى وتكررت بها فى مجالس القضاة والحكام الشكوى تنهى اليه ويقول انا لها اذا نالت الناس قضية ولا ابا حسن لها فابن المختار المختارى اذا بلغت فتواه للقاضى يتلقاها بالقبول ويقول كل فاض اختياره فوق اختيارى اه من رحلة المشرفى

احمد بن مزيان الورجى

الشيخ الفاضل ذو التصانيف الجيدة الولى الكبير والعالم الشهير صاحب وقته محب النبي صلى الله عليه وسلم وخليله سيدى احمد بن مزيان فى قرية ورجة وهي قرية طيبة فيها بساتين ووسط داره عين جارية وله حلاوة بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الاصيلى والف كتابا فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصاريف اللغة وحاز قصب السبق فيها وله سر عظيم وانفعال جسيم فاينما توجه رأيت الناس حافين به . وقد تمكن فى علم الاوفاق تمكنا كليا مع الكشف التام وقد اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتي يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات

مشهورة منها انه اتاه فقيره فى ايام الحج فقال له والله ان احج فى هذه الايام فلما الح على الشيخ وذلك فى زمان الخريف اعطى له عنقودا فاتم اكله فى مكة المشرفة ثم لما اكمل حجه وجد نفسه فى داره نفعنا الله به وولده حي اخ لنا وصديق لدينا وهو لا يشبهه لكثرة احوال الدنيا اه من الورتلانى

احمد بن مسعود القسنطينى

احمد بن مسعود القسنطينى ابو العباس الشهير بابن الحاجة الامام المقرى المتبتل المتعبد النحوى المجيد صاحب الاوقات وامام الحضرة اخذ عن ابن برال وابى العباس الزواوى وغيرهما واخذ عنه البرزلى وابو الطيب ابن علوان وغيرهما

احمد المسبح ابو العباس القسنطينى

فى منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية لسيدى عبد الكريم الفكون ما نصه : الفقيه المدرس ابو العباس احمد المدعو حميدة المسبح كان من المفتين بقسنطينة ومن ذوى فتياها وممن له معرفة ونباهة وصدق وممن له الشورى فى النوازل ويقال ان اعتماد اخيه ابى محمد عليه فى بعض المهمات الا ان اخاه ابا محمد اشهر ذكرا لاجل مخالطته الامراء توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨١ اه من خط الشيخ حمدان الونيسى

احمد بن معمر البجاى

الشيخ سيدى احمد بن معمر الولي الكامل والليث الفاضل من زار بجاية ولم يزره لم يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك فى نفس الامر غير ان اسباب الحرمان كثيرة فالحذر الحذر والادب الادب توجهت لزيارة رجال النخلة المدفونين فى مسجد الخميس اعنى السوق وكذا من فى مقبرة السوق نفعنا الله بهم فقد سمعت ممن يوثق به ان بعض الناس من بجاية وصل الى عمراوة فصار يستغيث بالصالحين فيما اصابه فاتاه بعض الاولياء فقال له الا رجعت الى بجاية فاستغثت برجال النخلة فمن استغاث بهم يغث باذن الله تعالى وبعد توجهت بوجهى الى المدفونين فى جبل خليفة بعد ما زرت سيدى الصديق وسيدى عبد الحق الفيجيجى ولم يثبت عندى شيء فى حقهما نعم اهل بجاية يعظمونهما غاية التعظيم الا ما سمعت عن بعض طلبة بجاية من ان الشيخ عبد الحق هذا هو الذى قتله السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك ان بعض الزنادقة كان يتعبد فى الظاهر فى الموضع المسمى بمضيق فلما اشتهر امره صار الناس ياتونه افواجا فمكر به والعياذ بالله تعالى فكان من امره ان كل امرأة لا تلد فى بجاية تاتيه ويختلى بها فتلد طفلا فعلا صيته بهذا الامر وذهبت زوجة سيدى عبد الحق هذا اليه وهو معها فلما وصلت طلبها للخلوة على عادته ليطاها فتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك وقال هذا ممنوع شرعا فرجع هو وزوجته وكانت امرأة السلطان قد فعل بها ما فعل قبل فى النساء ولما رجع الشيخ عبد الحق نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله الخسيس وافتضح امر الرجل واصابت السلطان المعرة

العظيمة فطلب سيدى عبد الحق على مقالته فقتله وجعل رأسه عند باب المدينة وانما فعل ذلك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأى العالم منكرا ولم يغيره فعليه لعنة الله نعم بقي رأس الشيخ هناك مدة غير انه اذا جاء البواب عند الغروب ويقول الباب ليدخل من كان خارجا يقول الرأس لم يبق الى عبد الحق الذى مات على الحق بلسان فصيح سمعه الناس كلهم فعند ذلك رأوا الشيء عيانا وظهر الحق وزهق الباطل ورفعوه وعظموه وجعلوا روضة على قبره وقد قيل فيه انه ولد الشيخ سيدى علي المظلوم المدفون عند الحلق قيل انه مظلوم فى قتل ولده هذا وبعده توجهت لزيارة من فى الجبل وقد قيل ان فيه اثنى عشر الف قطب وانه ينيخ بالحلة فى الجنة كما ينيخ البعير بحمله وكان توجهى على القنطرة التى عند الباب اذ سمعت ايضا من بعض الصالحين انه يقول من وقف على تلك القنطرة وتوجه للجبل فسأل الله شيئا اعطاه إياه وبعد ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدى الصوفى ولم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانه من اهل التصريف فى بجاية نفعنا الله به ءامين وبعده زرت خلوة الشيخ سيدى ابى مدين الغوث وقد زرت قبره والحمد لله فى العباد فى تلمسان ارض الجدار وزرت معه الشيخ السنوسى والامام ابن زكرى والعقبانيين والامام ابن مرزوق وولدى الامام وهؤلاء كلهم مؤلفون نفعنا الله بجميعهم وابو مدين كان فى القرن السادس فى بجاية حتى سعى به بعض الشياطين من الحساد الى امير مراكش فبعث اليه فلما سمع اهل بجاية عز امره عليهم وارادوا الخروج من طاعته وقال خليفة بجاية لا تذهب فانى اخرج عن طاعته من اجلك فقال اذهب والله غير ان الناس لا يرونني ولا اراهم وذهب فلما قرب تلمسان

اشار بموته فقال احملونى على بغلة فالموضع الذى تبرك فيه فذلك قبرى فبركت فى العباد ودفن فيه فصار رحمة لاهل تلمسان ومزارة نفعنا الله به وكان اصحابه كثيرين منهم الشيخ ابو محمد صالح الدكالى فانه ذات يوم اتى الشيخ ابا مدين فقال له اردت الفقر الى الله اما ترى واحدا يبلغنى فقال لم ار لك مثل الشيخ عبد القادر فى بغداد فذهب اليه فلما وصله قال اردت الفقر الى الله فادخله الخلوة بمكث اربعة وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد القادر فقال ما اردت فقال اردت الفقر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يد قلبك لقلبى قال فنظر في نظرة فامتحق قلبى من حينه ثم قال انظر الكعبة فنظرت الطائفين بها ثم قال لى انظر الى المغرب فنظرت شيخى فى المغرب ثم انه قال لى اتريد مكة ام المغرب فقلت شيخى فى المغرب فقال لى فى خطوة او كما جئت قلت كما جئت فاغنانى بتلك النظرة دنيا واخرى انفق فيهما ثم ان ابا محمد قيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادى اقبو وهو وادى بجاية فرغب فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد وقال دعنى ارفع ولدى فانه ستظهر شمس فى القرن التاسع فى بنى عيدل تغيب النجوم كلها معها فمنعه السلطان منه وذهب وتركه نعم قيل ان اولاده هم اولاد سيدى محمد صالح الان عندنا والله اعلم وقد قيل انه هو الذى طلع بدابته عمود السوارى فى الاسكندرية حيث قال لهم اين يبيت الغريب فقال البواب له استهزاء به فى عمود السوارى فبات فيه وهو لا يمكن عادة المبيت فيه نفعنا الله به واما الشيخ عبد القادر فكان فى القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعة واربعين سنة ثم بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابى محمد المرجانى المعلوم الذى

ينقل كلامه صاحب المدخل و يعتمد عليه ولا يشك احد في ولايته وقال ابن عرفة قادحا اثقل شيء علي قولهم قيل لي او علي قال فلا اقبله ولو من المرجاني المقطوع بولايته اه فقد جزم بولايته قلت نقل كلامه هذا الشيخ زروق و رده بقوله الثقل ليس بحجة وقوله ايضا المرجاني المقطوع بولايته فان اراد القطع بحسب الكرامات فثم من هو اظهر منه كرامة وان اراد ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد الان بذلك الا بعد دخول اهل الجنة الجنة ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد القادر وخلوة سيدى ابى العباس السبتي الكائنتين في برج اللؤلؤة وقبر سيدى ابى العباس في مدينة مراكش واما قبر الشيخ سيدى عبد القادر فمعلوم في بغداد افاض الله علينا من بحر انوارهما وزرت الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج المذكور الذى كان فيه تسعون مفتيا اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد لا يعرف ابا علي المسيلى اي ناحية كان ثم بعد ذلك توجهت الى الشيخ عبد الحق الاشبيلى ويقال له اليماني ويقال له البجاءى ايضا وهو الذى الف العقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريق ابى زكرياء الزواوى وكان رضي الله تعالى عنه لوذعيا فاضلا كريما لا نظير له وكانت تاتيه امته مرارا في يوم واحد لمجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته هذا شيء كثير يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاثة شينات شيخ وشحيح واشبيلى اه وايضا كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موته فاتى بعض النصارى فرفعها فلما وصل بها الى بلده تشاءم بها وردها بنفسه الى قبره نفعنا الله به امين ثم زرت من دفن في تلك المقبرة وقد دفن فيها ايضا قرب السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة ذكره صاحب عنوان الدراية بما يحرك

قلب الناظر اليه وقد قيل ان في تلك المقبرة الغافقي ثم توجهت لزيارة الشيخ ابي زكرياء يحيى الزواوي وقد كان في القرن السادس وقبره مشهور. قال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة قبور يستجاب الدعاء عندها قبر معروف ببغداد وقبر ابي مروان في بونة اي عنابة وقبر ابي زكرياء يحيى الزواوي الذي هو هذا وقبر ابي مدين في تلمسان وقد زرت والحمد لله الثلاثة بلغني الله الى الرابعة وهو قبر معروف بجاه من ذكرته من الاربعة آمين ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل الا السمك فيصطاد بنفسه طلبا للحلال وكان كثير التردد على المساجد يتعبد فيها بنواحي بجاية وكان رحمه الله له مجلسان في العلم مجلس في الحديث ومجلس في التفسير الا ان التفسير يقربه بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته وكان يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه ففهم اكثر الحاضرين ان الشيخ يموت وكان رحمه الله سخي الدمعة يبكي ويبكي اكثر الحاضرين معه الى ان قربت صلاة العصر وذهب لزاويته قرب الجامع فسمع له من في المسجد حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة العصر فلما فرغ منها رجع الى زاويته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ودفن صبيحة يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كذا وكذا نعشا تحته رحمة ورغبة فيه وهو حسناوي من بني عيسى وبلدهم معلومة بقرب الجزائر ودفن معه الولي الكبير ابن عربي غير الحاتمي وغير الحافظ وانما هو رجل على صورة البله يلعب بقصبة . واما الشيخ سيدي المليح فلم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدونه من اهل التصريف وكذا سيدي عيسى وجده سيدي علي البكاي الا ان جده والله اعلم قد ذكر صاحب

عنوان الدراية فى طبقاته ان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم واما الشيخ سيدى علي المسيلي فقد كان حجة فى بجاية وتولى القضاء فيها . والدعاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير ومن تآليفه التذكرة والنبراس فى الرد على منكر القياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقى يقول « قال صاحب النبراس » وهو من اواخر القرن السادس . ومن اهل القرن التاسع ايضا الشيخ سيدى التواتى وهو ولي صالح كبير الشان عالم على الاطلاق وله مؤلفات كما كنا نسمع وهو عند اهل بجاية من اهل التصريف وقد سمعنا ان فتواه لا ترد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدى يحيى العيدلى وله زاوية وطلبة الى الان وخدام فى الجبل وغيره نفعنا الله تعالى به اه ورتيلانى

سيدى احمد بن عمار الجزائرى

هو العلامة المحقق والفهامة المدقق ابو العباس سيدى احمد بن عمار مفتى مالكية الجزائر رحمه الله تعالى ورضي عنه . كان من نوابغ عصره وافاضل مصره وهبه الله حظا من سيلان القلم وطلاقة اللسان . لحق به شأو لسان الدين والفتح بن خاقان . وبديهة فى البيان والمعانى . زاحم بها الحريرى والهمذانى . وذكر فى المشارق والمغارب . اغنى اهله عن الاطراء وتلفيق المناقب . وكفى به تعريفا ما طبعته الحكومة من كتابه نحلة اللبيب . باخبار الرحلة الى الحبيب . اذ فيه من زواهر منظومه . ما يهدى ناظره الى شموس علومه وانوار فهومه . ومن نثره فى ديباجة رحلته

قوله : اعلم وفقني الله واياك لمرضاته . وعصم كلامنا من الخطإ والخطل والزلل في حركاته وسكناته ولحظاته . انى عزمت على الرحلة الى الحجاز . عزما نسخت حقيقته المجاز . اوائل سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة والف

هذا وقد جرت عادة اهل بلادنا الجزائر . حرسها الله من الفتن وحاطها من الدوائر . انه اذا دخل شهر ربيع الاول . انبرى من ادبائها وشعرائها من اليه الاشارة وعليه المعول . الى نظم القصائد المديحيات . والموشحات النبويات . ويلحنونها على طريق الموسيقى بالالحان المعجبة . ويقرعونها بالاصوات المطربة . ويصدعون بها في المحافل العظيمة . والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء النظيمة . من المساجد والمكاتب والمزارات . وهم في اكمل زينة واجمل زي واحسن شارات . تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الاسلام . واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام . فلما استهل هذا الشهر الشريف من هذه السنة . ولاح هلاله المسبى المنيف لعين لم تكتحل بسنة . انشأت هذه القصيدة الموشحة . جعلها الله لمنصب القبول مرشحة . وهي قولي . مستعينا بحول الله وقوته متنصلا من قوتي وحولي

يا نسيما بات من زهر الربا يقتفي الركبان
احملن مني سلاما طيبا لاهيل البان

اقرأن مني سلاما عبقا * ان بدت نجد
ان لي قلبا اليها شيقا * شفه وجد
وفؤادي يجتنيها حرقا * وضنى يعدو

ودموع العين تهمي سحبا قطرها هتان
والكرى عن مقلتي قد غضبا وجفا الاجفان

يا رعى الله فؤادي كم له ✻ للحمى توق
كلما حث الركاب بزلة ✻ هزه شوق
وحنينا يتقضى ليلة ✻ ان سرى برق
السخ

ثم قال : ولى من هذا النمط وغيره من التوشيح والقريض قصائد شتى فى مدحه صلى الله عليه وسلم ضمنتها بطن ديوان . وكننتها من اوراقه بصوان . ياتى ذكرها ان شاء الله تعالى اذا بلغ القلب الكئيب السول . واقرت العين المشوقة بالمثول بين يدى السيد الرسول . وضمت الحضرة النبوية والمثابة اشلاء الجسد الى الروح . واقدمت المسرات واحجمت النزوح . وانشدتها على صاحبها صفوة الوجود . الذى ضربنا لاجله الاغوار والنجود . خيرة ولد ءادم واكرمهم على ربه . المحبب الى القلوب فى حالي بعده وقربه . لازالت الانفس بدنوه مرتاحة . وصعاب الامانى بحنوه متاحة ✻ وبدور السعود ملتاحة . وشموس الرسالة مشرقة للعيون فى افاق تلك الساحة . ودامت فى حماه الارواح ممتعة بوصله . محدودة بجنسه وفصله . راجعة فروعها الى اصله . حائزة برعيه صلى الله عليه وسلم قصب السبق مع خصله . محروسة برمح بطشه وسهمه ونصله . ان شاء الله تعالى وهذه الطريقة التى مدحنا بها النبي صلى الله عليه وسلم عليها جرى اهل بلادنا . وارباب طارفنا من البلاغة وتلادنا . والشعر القريض عندنا فى هذا الغرض ما انزره واقله . فى هذا العصر والذى قبله . ومجلى هذه الحلبة . ومقدم الجماعة . وناقل الجعبة . وامام الصناعة . وركاب صعابها . ومذللها . ومسبل شعابها . ومسهلها . عاشق الجناب المحمدي ومادحه بلا معارض . ومثلث طريقتى

البوصيري وابن الفارض . الشيخ ابو العباس سيدي احمد المانجلاتي اتحفه الله بمنفهق رضوانه . واتحفه مطارف التكريم في اعالي جنانه . وقد اثبت هنا من مولدياته ما يطرب ويروق . ويبهر الشمس عند الشروق . فمن ذلك قوله

* نلت المرام *

بالله حادي القطار * قف لي بتلك الديار * واقر السلام

سلم على عرب نجد * واذكر صبابة وجدي * كيف يلام

من بادرته الدموع * شوقا لتلك الربوع * مع المقام

الخ

قال : وهذا الرجل الصالح من عشاق الشمائل المحمدية . المشرقة العاطرة الندية . وله ديوان قصائد مولدية . تزرى بالازهار الندية . ثم جاء مصليا خلفه علم الاعلام . اللاعب لسانه باطراف الكلام . سحبان البلاغة وقس البراعة . ومالك ازمة المعاني ومصرف اليراعة . فارس الادب المفرد وحامي ذماره . وحارس روضه الانف ومطلع شمسه واقماره . شيخنا ابو عبد الله محمد ابن محمد الشهير بابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي وولي . وقد اثبت له هنا ما يرشف رحيقا * وينشق مسكا سحيقا * ويستروح نسيما . ويستلمح محيا وسيما . ويسترق عذبا زلالا . ويستنطق سحرا حلالا . فمن ذلك قوله

* هاج الغرام *

بالله طاوي القفار * عرج بذاك المزار * حيث الكرام

عرج بربع المعالي * وابرد بذاك الوصال * حر الغرام

حسب المشوق الكئيب ٭ ان شمله بالحبيب ٭ لـم التئـام
نأت علينا الديـار ٭ وفى الفؤاد جـار ٭ لها انصـرام
الخ

قال : وهذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع . ليس لغليل الادب بعده نقع . وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتـاح الـي . ويالطال ما كان يفرغ من سجال ءادابه علي . ومضت لى معه مجالس كقطع الرياض . تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض . وشعره كثير . وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير . ونثره على جودتـه قليـل . وسيفه فيه غير فليل . وله ديوان اشعار . تغلو فى عكاظ الادب اذا رخصـت الاسعار . وكان رحمه الله تعالى فى نظمه متين الجد لطيف الهزل . محكم النسج رقيق الغزل . وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر . فى فضلاء العصـر . وباسمه صدرت فى الكتاب وافتتحت . وبطل ادبه رقرقت زهره وفتحـت اه منه وفيه كفاية للتعريف بمبلغه من العلوم الادبيـة وهي حياة اللغـة العربيـة ومن تمكن منها بالفعل تمكن بالقوة من سائر الفنون ولم اقف على وفاته

ابو طالب احمد بن محمد الاغريسى

ابو طالب احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي ابـى طالـب الراشـدى الحسنى ولد فى وادى الحمام قرب معسكر سنة ١٢٥٢ وانتقل ابـوه الى فـاس ومكث بها اعواما ثم الى طنجة وبها قرأ المترجم القرءان على سيدى سليمـان الوهرانى واخذ مبادى العلوم العربية عن العلامة محمد الدكالى فـى طنجـة ومبادي الفقه عن عمه احمد بن علي ابى طالب وعن الفقيـه محمـد بن علال

التلمسانى صهر ابى عبد الله محمد بن محمد المجاوى الجليلى ثم تولى عمه احمد المذكور خطة القضاء بسطيف وانتقل هو مع ابيه محمد ابى طالب الى تونس وحضر دروس الشيخ العفيف والشيخ بيرم الكبير وغيرهما من علماء جامع الزيتونة ولما توفيت امه بنت محمد السعيد بن محى الدين بن مصطفى بن المختار ذهب مع جده هذا لدمشق الشام و بها اخذ عنه وعن خاله العلامة الشيخ محمد المرتضى والامير الحاج عبد القادر بن محى الدين و رجع الى ابيه في مدينة سطيف فتولى قضاءها وتولى ابوه قضاء دايرة قسنطينة و فى سطيف اشتهر امره وظهر علمه وقيد التقاييد العجيبة وانشا القصايد الطنانة وانتقل الى قضاء الاربعاء من دايرة الجزائر وهناك اجتمع بالعلامة على الحقيقة الشيخ حيدة العمالى مفتى السادة المالكية فى الجزائر وحضر دروسه فاعجبه ترتيب اقرائه وتقريب العلم الى الافهام مع التحقيق التام ولما ولي العلامة علي بن الحفاف الافتاء بعد موت الشيخ العمالى صار يجتمع به ايضا وقرأ عليه التجويد والتصوف ومدحه هو وسيدى علي مبارك صاحب القليعة وسيدى احمد الكبير صاحب البليدة بعدة قصائد وانتقل الى قضاء مستغانم وبعد ذلك حدث شقاق بين العلامة السيد محمد المصطفى المشرفى والشيخ علي بن الحفاف اداهما الى اشهار القلم فى مسالة من مسائل رمضان وقابل كل منهما الاخر بما يعلمه واساء الاول الادب على الثانى فانتصر المترجم لابن الحفاف وجعل رسالة عظيمة الشان سماها الانصاف فى رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف فرد عليه المشرفى برسالة سماها السهام الصائبة فى رد الدعاوى الكاذبة فاجابه المترجم برسالة سماها الحسام فى تكسير السهام والحاصل انه رجل مشهود له بطول الباع فى القريض والتوثيق ومعرفة النوازل . بقي فى القضاء نحو ٣٠

سنة لم يزل فيها مطالعا للكتب مقررا على هوامشها مستعينا بصهره العلامة الشيخ عبد القادر المجاوى الموصوف هنا فى ترجمة والده الشيخ محمد بن عبد الكريم المجاوى لانه كان لا يفارقه . توفي رحمه الله فى سطيف سنة ١٣٠٧ ودفن بمقبرتها قرب ضريح الولي الصالح سيدى سعيد الزواوى واعقب اولاد نجباء احسن تربيتهم وحثهم على التعلم عليه وقت فراغه وعلى صهره الشيخ عبد القادر المذكور فنبغ منهم الاديب الاريب السيد محى الدين القاضى الان فى عمالة قسنطينة والفقيه السيد ابو بكر قاضى البليدة والشاب السيد محمد المامون الباش عدل فى وهران . ومن نظمه رحمه الله مادحا احمد فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب المشهورة واثبت الممدوح ذلك فى كتابه كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب شكرا للمادح والعلم قوله

سنا سر الليالى(١) اضاء ليلا * فانسانى مسامرتى لليلى
وذكرنى المثانى لا المبانى * واذهلنى فروانى وعلا
ففى ادراجه عين المعانى * معينا من حديث البحر نيلا
فما رشف الغوانى بالاغانى * باشهى من مذاقته واحلا
مسائله تحاكى فى انسجام * لما لعسى بتول حين تتلى
فما خطرت على فكر ولكن * بفكرة فارس الاداب تحلى
وحيد فى الفصاحة لا يجارى * فريد فى البلاغة لا يجلى
اصاب بفهمه غرض المعالى * وحاز بحزمه القدح المعلى
وكم جابت جوائبه بلادا * وجاب بيانها حزنا وسهلا

(١) اشارة الى كتاب سر الليال فى القلب والابدال لاحمد فارس رحمه الله تعالى

بنيت لك الوداد ايا سليم * على عهد يدوم له محلا
فدم بدر السعادة في البرايا * ومن يشناك يلق اسى وذلا

ولد ايضا رحمه الله في الولي الصالح سيدى علي مبارك دفين القليعة

ايا زائرا فك المطى بالمبارك * وسلم على المولى علي المبارك
وقبل ترابا طالما فاح نشره * باخمصه كالمسك ياخير ناسك
ولذ بالجناب واحتم بجواره * فلا تخش ضيما لا ولاهتك هاتك
وقل ياولي الله غوثا فانني * بما مسني قد صرت بين المهالك
فانت ملاذ الخائفين وكهفهم * كبدر الدجا بين النجوم الشوابك
ايجتمع الضران فقر وفرقة * واني بمرأى منك بين الشبابك
واولادى في عش الضنى تستفزهم * غرابيب ضنك العيش بالخير دارك
الهي انلني من رضى كل عارف * وكل تقي قد جذبت وسالك
بجاه شفيع الخلق والصحب كلهم * واتباعهم كالشافعي ومالك

وله ايضا رحمه الله في الولي البركة سيدى احمد الكبير دفين فحص البليدة

أورد فاح في اليوم المطير * وسر لاح بالقطب الكبير
ببلدته البليدة قد تسامى * على الاقران كالبدر المنير
تدفق سره كالنيل يروى * بفرقفه اللهيف من النمير
فسقيا ايها المولى بكاس * ودرها بالكبير وبالصغير

وله ايضا رحمه الله تعالى في الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة

مليانةُ يا طالب الارباح * ملئت بسر لاح كالمصباح
وتتوجت بلطافة قدسية * ومن المحاسن وشحت بوشاح
باكر صباحا مع الصباح وروض * برياضها متكاسل الارواح

واستنشق النسمات من ازهارها * واستنطق الاطيار في الادواح
ورد الزلال من المعين تعلة * تغنيك عن بنت الكروم صاح
فاذا تجلى الهم عنك فابتهج * واحمد الهك فالق الاصباح
او لا فلذ باحمد التلعي من * يعزى ليوسف في بهى وصلاح
اس النقى من اشرقت انواره * في الغرب مثل الكوكب الوضاح
لازال يعطى الوافدين منالهم * ويجود مثل العارض السياح
كم من اسير فكه ومكسر * اضحى صحيحا في هنا وفلاح
يا سيدا انى ببابك واقف * ابغي رضاك فردني بنجاح
متوسلا بك للذى رفع السما * وافاض سر الروح في الاشباح
ولاحمد العدناني اهدى تحية * تغشاه بالاصال والاصباح
صلى عليه الله ما انتعشت لنا * ارواحنا باريجه الفياح
وعلى القرابة والصحابة ثم من * اهدى الانام لمنهى الارباح

ومما قاله ايضا في الشيخ سيدى الحاج علي بن الحفاني

ختم الحديث له الاكوان تنفتح * لا سيما ما ببدإ الوحي مفتتح
والخير والنفع والاقبال فيما روى * عن نافع مالك والصدر ينشرح
والحسن كاد فيما قال حدثنا * او قال انبانا لا فرق يتضح
فشنف الاذن من اسماع نازله * ورد مسلسله تعلو وتستترح[1]
لاتترك النقل عن اشياخه ابدا * ولو لمبهمه فالقوم قد ربحوا
هم الكرام فمن يلمم بساحتهم * يجد مديحا بعز فضله رجحوا
قد نقحوه باربع ففازوا بها * فسربنا نستمع اسرار ما نقحوا

---

[1] كما هو في الاصل

بطيبه نهتدي به لطيبه * ونوره نقتدي به ونتشح
فمن قلاه فهذا الواقدي روى * لابن شهاب بحر النار يفتضح
فكيف نبغي بقول المصطفى بدلا * امكيف لا نفرحوا(١) به ونسئمحوا(٢)
وهذه روضة التحديث قد فتحت * عن زهرى الختم فيه الفتح منسرح
اسمع سماع قبول عن تفهمه * فى فتية بعلى الكفاف قد منحوا
شهم له السند الاعلى تحمله * عن سادة فى بحار المجد قد سبحوا

احمد بن محى الدين الاغريسى

السيد احمد بن السيد محى الدين بن السيد مصطفى الحسنى امام لا يدرك شأوه . ولا يجارى فى حلبة اللطائف خطوه . طلع فى جبهة عصره غره . واضحى غنيا عن الوصف بالشهره . ولد رحمه الله تعالى فى شعبان سنة ١٢٤٩ فى القيطنة من ضواحى وهران وتربى فى حجر اخيه العلامة السيد محمد السعيد لوفاة والده قبل فطامه ولما بلغ سن التمييز شرع فى حفظ القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب وهو دون البلوغ ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على اخيه المنوه به طرفا من مبادىء الفقه وغيره وقرأ على ابنه السيد مرتضى جانبا من النحو والوضع . وحضر فى علم الكلام على اخيه العارف الجليل الامير الشهير السيد عبد القادر قدس سره وفى الفقه ايضا على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدى ولما قدم الامير الى فرنسا سار المترجم مع اخوته الى عنابة من اعمال الجزائر واقام هو واخوته بها نحوا من خمس سنين ثم قدموا دمشق سنة ١٢٦٣ واخذ

---

(١) (٢) كذلك فى الاصل وغالب علماء القطر الجزائرى فى غفلة عن هذا الفعل مع تبحرهم فى النحو

المترجم فى تكميل تحصيل العلوم والفنون فحضر فى فن النحو والكلام والبيان والمنطق والوضع والاصول عند العلامة المحقق الشيخ محمد الطندتائي الازهرى ثم الدمشقي ولازمه سنين وقرأ فى النحو ايضا على ابن عمته العلامة السيد مصطفى ابن التهامى امام المالكية بالجامع الاموي · وحضر فى التجويد وغيره على العلامة الشيخ يوسف المغربى مدرس دار الحديث الاشرفية وحضر في التفسير على اخيه العلامة السيد محمد السعيد المتقدم . وتلقى الحديث عن العلامة الشهير الشيخ قاسم الحلاق وسمع منه صحيح البخارى بطرقيه بعد العصر فى جامع السنانية فى شهر رمضان وحضره فى اوائل تفسير البيضاوى فى حجرته بجامع حسان . وسمع على اخيه الامير صحيحي البخارى ومسلم فى مدرسة دار الحديث الاشرفية . وحضره فى مواقفه الشهيرة وفى الفتوحات المكية فى داره لما قرئت بحضوره بعد تصحيحها على نسخة مؤلفها · وولع المترجم بفن التصوف وانكب على النظر فيه . وتلقن ذكر الطريقة القادرية من السيد محمد علي افندى الكيلاني ومن اخيه الامير ايضا واشتهر فضله وصلاحه ونبله واقرأ فى داره فى فنون متنوعة وكذا فى جامع العناية فى جواره من قسم باب السريجة درسا عاما بين العشائين مدة . وكان محافظا على اوقاته قسمها على الذكر والتلاوة ومطالعة العلم والتاليف وزيارة الاخوان وصلة الارحام والرياضة وكان له ميعاد بين العشائين ليلتى الاثنين والجمعة فى دارة يجتمع عنده فيهما بعض مريديه يذكرون الله تعالى قعودا الى العشاء . وكان شديد المحافظة على الجماعة اول الوقت قبل ان تفوته الا ان يغلب عليها لامر مهم . وكان شديد المحافظة على قيام الليل سفرا وحضرا يطيل القيام والركوع والسجود فى ابتهال وتضرع زائد .

وكان مجالا عند الخاصة والعامة محببا للكافة مقصودا لحل المشكلات سمحا بجاهه فيه دعابة تشف عن رقة حاشية وله ذوق عربي يقدر قدر البليغ من الكلام ويقضي بما هو من رقة وانسجام . مشربه الحديث الصحيح والعمل به والدعوة الى التمسك به والحث عليه . الوفا ودودا متواضعا حسن المحاضرة غزير النادرة وكان لا يجيب دعوة من يعلم ان مكسبه حرام وان اضطر الى الحضور فلا ياكل بل يجلس على المائدة ويعتذر بانه اضطر الى طعام قبل حضوره . وان اكل في بعض الاحيان فيتقلل منه ثم يتصدق بقيمة ما اكل هكذا عادته يتأثر بها بعض الصوفية عليهم الرحمة والرضوان . وله كتابات حسنة في مسائل فقهية وغيرها كما ان له رسائل لطيفة يتخلل مباحثها شذرات من اصول الصوفية وجمع اخيرا تاريخا في سيرة اخيه الامير ولم يزل على طريقته المثلى الى ان الم بمزاجه مرض اعيي نطس الاطباء واسلم معه الروح الطاهرة صباح الاربعاء ١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٢٠ وصلي عليه في الجامع الاموى في مشهد حافل ثم واروه جدث الرحمة في تربة الباب الصغير قريبا من المرقد المنسوب لبلال الحبشي الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه اﻫ ما وجد بصدر رسالته المسماة « نشر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة » التي طبعت بنفقة نجله السيد محمد بدر الدين الحسني الجزائري حفظه الله في المطبعة الاهلية ببيروت سنة ١٣٢٤ وقد استعرتها من قريبه السيد ابو بكر بن احمد المجاهد قاضي البليدة في التاريخ ووجدتها غريبة في بابها لم يسبقه اليها سابق من اهل فنها فشكرا لمن نشرها وافاد بها ورحم الله مؤلفها وطابعها امين ومن عجيب الاتفاق انها اتصلت بي قبل الفراغ من باب الالف والحاء بقليل فكان العناية الالهية ساقتها الي لا نقل منها ترجمة السيد في هذا الكتاب

الخاص بعلماء قطر الجزائر اشارة الى جمع شمله بهم وعدم بقاء ذكره غريبا عن ذكرهم . ذكر مقيدها انها ملخصة من كتاب « تعطير المشام فى مـآثر دمشق الشام » فى ذكر طبقات مشاهير القرن الرابع عشر

احمد بن مقداش

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن مقداش كان ءاية زمانه فى علم القراءة برواية السبع متضلعا من الحديث اخذ عن الحفصى وتولى الامامة بمسجد سيدى مفرج مات رحمه الله سنة ١٢٤٧

احمد بن موسى الادريسى[1]

سيدى احمد بن موسى الادريسى تلميذ سيدى احمد بن الحاج من اكابر العلماء والاولياء وكان صاحب اوراد ووظائف ودار سكناه فى مدشر ادريس[2] من جبل بنى ورنيد وكان يدرس الرسالة والعقائد وابن الحاجب الفرعى ويقرئ الطلبة القرءان والخراز وابن برى وتوفى بعد ٩٥٠

احمد بن نصر الداودى التلمسانى

قال ابن فرحون فى الديباج ومن اهل افريقية من الطبقة السابعة احمد بن نصر الداودى الاسدى ابو جعفر من ايمة المالكية بالمغرب كان فقيها فاضلا متقنا

(١) وفى نسخة الاريسى
(٢) فى نسخة اريس

مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر الف كتابه النامى فى شرح الموطأ والواعى فى الفقه والنصيحة فى شرح البخارى والايضاح فى الرد على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم يتفقه فى اكثر علمه على امام مشهور وانما وصل بادراكه . حمل عنه ابو عبد الملك البونى (العنابى) وابو بكر ابن محمد بن ابى زيد . توفى بتلمسان سنة ٤٠٢ وقبره عند باب العقبة

العلامة احمد النقاوسى البجاءى

قال تلميذه ابو زيد عبد الرحمن الثعالبى شيخنا الامام المحقق الجامع بين علم المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية

احمد بن يعقوب العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى ابا العباس توفي فى تلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن ابى يحيى التلمسانى

العالم العلامة قاضى الجماعة بغرناطة ابو جعفر بن الامام العلامة المحقق المفسر ابى يحيى بن الامام الاوحد العلامة الشريف التلمسانى اخذ عن الامام الحفيد ابن مرزوق وله مراجعة وبحث فى مسالة المتيمم يدخل فى

الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار . وفي وفيات الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) توفي بتلمسان الفقيه الامام ابو العباس احمد بن ابى يحيى الشريف

احمد بن يوسف الملياني

قال في سلوة الانفاس هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد العارف العالم المحصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية المحقق الحجة ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى نسبا ودارا الملياني كان رحمه الله من اعيان مشائخ المغرب وعظماء العارفين احد اوتاد المغرب واركان هذا الشان جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة وانتهت اليه رياسة السالكين وتربية المريدين بالبلاد الراشدية والمغرب باسره واجتمع عنده جماعة من كبار المشائخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر ذكره في الآفاق شرقا وغربا واوقع الله له القبول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت انواره لديهم وكان متواضعا ورعا زاهدا يحبب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم الى الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كثير وهداهم الله تعالى بسببه وهو من تلاميذ الشيخ زروق ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الاوحد العلامة الصالح ابو عبد الله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلعته فأتى اليه فقبل الزيتوني رجليه وقال له قد اعطاك الله من قاف الى قاف فقال له الملياني هذا قليل بل اعطاني اكثر وحكي ان بعض اصحابه قال له ان سيدى

عبد الرحمن الثعالبي قال من رأى من رءانى لا تاكله النار الى سبعة فقال الملياني كذلك من رأى من رءانى لا تاكله النار الى عشرة وحلق له مرة حلاق رأسه فقال له لو لا خفت عليك من الناس لقلت جميع من يجالس في حجرك لا تعدو عليه النار وقال رضي الله عنه دعوت الله في ثلاث فاعطانيها في ليلة واحدة طلبته ان يرزقنى العلم بلا مشقة فاعطانى علم الظاهر والباطن وطلبته ان يبلغنى مبلغ الرجال فبلغنى فوقهم وطلبته ان يرينى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فرأيته في اليقظة وفتح الله علي في علوم ببركته لم يطلع عليها غيرى يعنى من اهل عصره وعنه ايضا قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك لاحد غيرى اي في عصره وقال ايضا جميع من اكل معي او شرب اوجالسنى او نظر في لا اسلم فيه غدا يوم القيامة وسئل رضي الله عنه عن السبحة هل يجوز اخذها باليمين فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهامز للفرس ومن كلامه رضي الله عنه والله وثم والله من عرفنى حتى يندم ومن لم يعرفنى حتى يندم وقال ايضا انما المح بعض اصحابى لمحة فيبلغ بها مقام الاولياء وكلامه رضي الله عنه واخباره ومناقبه كثيرة جدا وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن علي الصباغ القلعي النسب في تاليف له جمعه فيه بالخصوص سماه بستان الازهار في مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار سيدى احمد بن يوسف الراشدى النسب والدار وقد اكرمنى الله تعالى بالوقوف عليه وهو في مجلد ضخم غاية اه ومن اصحابه ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسينى بالتصغير الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل وسيدى احمد بن يوسف توفي سنة ٩٢٧ فيكون سيدى عمر الشريف من اهل القرن العاشر وفي نشر

الثاني سيدي عمر من صالحي فاس وروضته بها في ربوة عدوة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدي غالب يفصل بينهما المحجة

وفي كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تاليف الشيخ احمد بن خالد الناصري السلاوي ما نصه

قال في الدوحة : كان الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي نزيل مليانة تظهر على يده الكرامات وانواع الانفعالات فبعد صيته وكثرت اتباعه فغلوا في محبته وافرطوا فيها حتى نسبه بعضهم الى النبوة قال وفشا ذلك الغلو على يد رجل ممن صحب اصحابه يقال له ابن عبد الله فانه تزندق وذهب مذهبا باطلا على ما حكي عنه واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من الغوغاء واجلاف العرب واهل الاهواء من الحواضر وتعرف هذه الطائفة باليوسفية قال ولم يكن اليوم بالمغرب من طوائف المبتدعة سوى هذه الطائفة وسمعت بعض الفضلاء يقول انه قد ظهر ذلك في حياة الشيخ ابي العباس المذكور فلما بلغه ذلك قال من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة . قال صاحب الدوحة : ولقد أشار الفقهاء على السلطان الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد هذه الطايفة فسجن جماعة منهم وقتل آخرين وهؤلاء المبتدعة ليسوا من احوال الشيخ في شيء وانما فعلوا كفعل الروافض والشيعة في ائمتهم وانما اصحاب الشيخ كابي محمد الخياط والشيخ الشطيبي وابي الحسن علي بن عبد الله دفين تافلالت وانظارهم كلهم من اهل الفضل والدين والائمة المقتدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية والعلم والمعرفة اه . وقال في المرآة ما نصه : والشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي الملياني من كبار المشايخ اهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية

وكان كثير التلقين فقال له الشيخ ابو عبد الله الخروبي اهنت الحكمة في تلقينك الاسماء للعامة حتى النساء فقال له قد دعونا الخلق الى الله فأبوا فقنعنا منهم بان نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبي فوجدته اوسع مني دائرة . قال صاحب المرآة : وانتسبت اليه الطائفة المعروفة بالشراقة بتشديد الراء وهو بريء من بدعتهم فما كان الا امام سنة وهدى مقتدىً به في العلم والدين قد نزهه الله وطهر جانبه وقد اظهروا شيئا من ذلك في حياته فتبرأ منهم وقاتلهم وبلغ المجهود في تشريدهم . قال وحدثني شيخنا ابو عبد الله النيجي ان الشيخ ابا البقاء عبد الوارث اليالصوتي لما ظهرت بدعة الشراقة وانتسابهم اليه وقع في نفسه من ذلك شيء فقيل له ان الشيخ ابا محمد الخياط من اصحابه فقال انا تائب الى الله كفى في طهارة جانبه ان يكون الخياط من اصحابه وكانت وفاة الشيخ المليانى سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٧٢٧) لكن ما كان عنفوان تلك البدعة المدسوسة عليه الا في دولة السلطان الغالب بالله كما مر والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

احمد بن يونس القسنطيني

احمد بن يونس بن سعيد القسنطيني عرف بابيه تفقه بمحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوي او الزيندوي وابي القاسم البرزلي وابن غلام الله القسنطيني وقاسم الهزميري . اخذ عن الاول الحديث والعربية والاصلين والبيان والمنطق والطب واخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها ابي عبد الله ابن مرزوق الحفيد لما قدم عليهم واخذ عن البساطي شيئا من العقليات وله من المؤلفات رسالة

فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وغيرها وله اجوبة عن اسئلة وردت من صنعاء سماها رد المغالطات الصنعانية وقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا اعظم الخلق عند الله منزلة ❋ ومن عليه الثنا فى سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة (٨١٣) وتوفي فى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة (٨٧٨) صح من الضوء اللامع للسخاوى وهو اخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودى الشافعي والامام احمد زروق والشمس التتاءى

سيدى اسماعيل الفلاى

الولي المعلوم ذو البركة العظيمة والخيرات الجسيمة سيدى اسماعيل الفلاى واولاده على الخير والبركة والعلم والفضل والرحمة نفعنا الله بجميعهم ولا اعلم تاريخ وفاته وقد سألت البعض عنه فقال من اهل القرن السابع غير انى لم اثق به اه ورتيلانى

بركات البارونى الجزائرى

يكنى ابا الخير شارح ابن الحاجب قال الونشريسى سمعت شيخنا الحاج القاضي اباعبد الله العقبانى يحكى ان الشيخ ابا الخير بركات البارونى الجزائرى كان من العلماء الجلة الاعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا فى سبعة اسفار وانه كان ياخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها ابو حمو موسى ابن يوسف من بلده لتلمسان ثم غفل عنه اه . ونقل عنه المازونى وفى

المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج انه هو محمد اليحصبى البارونى التلمسانى المذكور فى ءاخر المحمديين من الديباج وعندى انهما رجلان شرحا ابن الحاجب فابو عبد الله اليحصبى التلمسانى استقر ءاخرا بالجزائر وصاحب الترجمة ابو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لى والله اعلم

ابو محمد بركات القسنطينى

الفقيه النجيب المشارك ابو محمد بركات ذو معرفة ودراية كان مشتغلا بالقراءة والاقراء والعكوف على الدرس والتدريس حريصا على الانتفاع . يقال انه لا يكتفى بما يقرأ فى الدرس حتى ياتى الى الجد عبد الكريم ابن يحيى فيقرأ عليه ويمسكه فى اي موطن جاء وربما كان بدكانة سقيفته رحمهم الله وغفر لهم وكان واخوته الثلاثة ممن لهم محبة خالصة فى الجد عبد الكريم بن يحيى يقفون عند اقواله معتقدين فى ءارائه لا يخرجون عن فتواه فى نازلة ما . توفي رحمه الله فى زمن الطاعون عام ٩٨٢ اه من منشور الهداية . فائدة الشيخ عبد الكريم ابن يحيى هو المعروف فى عائلة بنى الفقون بسيدى عبد الكريم الشارف دفين زاوية بنى الفقون برأس الخرازين من بلد قسنطينة . يقال انه يستجاب الدعاء عند ضريحه وتوفي عام ٩٨٨ كما هو مرقوم برخامة عند رأس ضريحه نفعنا الله ببركاته واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته امين . واما الشيخ البركة سيدى عبد الكريم الفقون فهو من علماء القرن الحادى ترجمته اشهر من شمس على علم ذكرها صاحب نفح الطيب وصاحب نزهة الحادى والعياشى فى الرحلة وخلائق

لا يحصون نفعنا الله واياكم بعلومه ءامين اه من كتاب الثائدة اه من خط العلامة حمدان الونيسى القسنطينى

الفقيه البغدادى المستغانمي

العلم المفرد والجهبذ الاوحد ملجأ الرائح والغادى الفقيه العلامة السيد البغدادى قرأ على اشياخ تلمسان منهم الفقيه ابن حمزة ومنهم الحاج محمد ابن ابى سيف الفقيه ابن طالب والعلامة السيد ابن عبد الله بن العيذونى الفحلى ثم الغسانى القبيلة الحافلة المنسوبة للعرب العرباء المعروفة بغسان التى كان جبلة بن الايهم رئيسها اللاحق بقيصر عند ارادة الاقتصاص منه باللطمة التى لطم الاعرابى بها حال طوافه والقضية معلومة حيث تنصر بعده غسان وجاء لقتال الصحابة وقاتلهم فى ستين الفا من قومه وهم اولو قوة واولو باس شديد وهو القائل فى قضيته مسندا الانفة الى قومه

تنصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

وصاحب الترجمة من ءال سيدى عبد الله بن الخطاب المجاهدى القبيلة الحافلة بساحة مستغانم جدها زغبة صنو عامر وصبيح فعامر جد لبنى عامر وصبيح جد لقبيلة صبيح التى هي بشاطى واد شلف اه رحلة العلامة المشرفى

سيدى بهلول بن عاصم

الولي الصالح والشريف الواضح سيدى بهلول بن عاصم نفعنا الله به وبذريته . اشتهر انه تلميذ الشيخ سيدى يحيى والله اعلم وانه تزوج بنت

الشيخ المذكور وكرامته كثيرة وحال اولاده مع الناس كذلك وقد بدات بزيارة الذاكر لله كثيرا الفاضل الصالح الفقيه المحلى بحلية القبول سيدى محمد بن سعيد الشريف البابورى وقد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وقد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدى احمد بن عبد العظيم وسيدى احمد هذا كان من المحققين في كل علم وشهد بولايته كل من رءاه من اهل عصره وقد سمعت ممن سمع سيدى ابراهيم الحاج البجاءى انه سمع الحيتان في البحر تقول سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله وسيدى ابراهيم هذا كان صاحب الوقت في زمانه واني سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا القاسم الحاج صاحب قوراية في بجاية راى السيد ابراهيم في السماء الرابعة بحذاء الشمس مع الملائكة وكفى به واني سمعت العدل الكامل الصالح سيدى علي ابن عبد الرحمن البجاءى يقول انه سمع الفقيه الصالح سيدى يحيى الصنهاجي يقول سمعت سيدى ابراهيم هذا يقول لا يقف على قبرى شقي وتواتر عنه هذا الخبر وقبره معلوم وذلك داخل السور عند باب ميسور قرب الشيخ ابي حامد الصغير ابي علي المسيلى وسيدى علي بن عبد الرحمن هذا سمعت منه انه رأى فاطمة الزهراء في النوم رضي الله عنها فقالت له انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات في المدينة المشرفة ودفن في البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جميعهم . وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدى بهلول بن عاصم وفعلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم احرقوهم بالنار واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان فيهم من يقرأ القرءان ومن يفهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تقليدهم سيف الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ثم بعد زيارتهم وقضاء الحوائج منهم ذهبنا لزواوه فزرنا اهلها الحي

والميت والظاهر والخفى على الجملة الى ان بلغنا بيت الفاضل الاخ سيدى احمد الطيب واجتمعنا فيها بفضلاء من الناس اه ورتيلانى

سيدى الجودى بن الحاج

المحاسب نفسه على كل نفس الشيخ على الحقيقة . شيخ الطريقة . ولا يته ظاهرة . واحواله فاخرة . واسراره سنية . وانواره قدسية . كراماته واحواله مشهورة . وعلومه منشورة . وقد بلغ رحمة الله عليه حالة التربية اذ سمعنا ان طالبا كان يتعلم عليه وذات يوم غلبته نفسه فاتعبها فى غير شيء بان شغف بامرأة اجنبية وتعلق بها للمعصية بحيث اراد مباشرتها فوجد الشيخ بينه وبينها فاستحى واصابته حشمة عظيمة ولم يرجع له بعد ذلك نحو خمسة عشر يوما حتى بعث اليه رضي الله عنه وقد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل الفضل المرابط سعيد بن تقرين يحكى عن ابيه وجده عن الشيخ سيدى الجودى انه سرقت لبعض احبابه سرقة ولم يعلم بها الا الله تعالى فوقعت الشكوى من اربابها له فبعث لكل من اتهم بها وكنت فى جملتهم ولما وصلنا اليه امرنا بردها ووعدنا بالخير العظيم والفضل الجسيم على ذلك فابى الكل وكنت السارق فلما انفصل الجميع عنه مسكنى وقال انت الذى سرقت ردها بما تريده فانا متكفل به فقلت له نعم انا على ما تريده فرددتها ثم قال لى كلما وقعت بدشرة فاستغث بى فانا اغيثك اينما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة وتحصيل اسبابها فركبت سفينة حرب فاسرجيعنا ووقعت عند من لا حلم له ولا شفقة اصلا وصار يعذبنى تعذيبا شديدا فلما كان ذات ليلة

خرجت هاربا الى شاطئ البحر مختفيا في الشجر فلما علموا بامرى صار الصياح والنداء من وراءى الى ان وصل الجميع الى محلى غير انى حجبنى الله عنهم بعد ان وصل كلبهم الي يبصبص بى ثم يرجع اليهم وانا معتمد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين و بقيت انا ثم ملتجئا الى الله ثم الى الشيخ فمرت علي سنة (بكسر السين) واذا بالشيخ يقول مد يدك الي فمددت يدى اليه فمسكها و رفعنى فاستيقظت فوجدت نفسى فى الجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونفعنا بعلومه واحواله وانواره بمنه وكرمه · واولاده الى الان على الخير والفضل والعلم والحمد لله تعالى وهو من اهل القرن الحادى عشر اعنى اوله ولم ادر هل اخذ من العاشر ام لا وقد حشى على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه رأيته لا باس به لانه محقق فى عصره اه ورتيلانى

سيدى الجودى العلمى

ذو الفضل العظيم والخير العميم الولى المشهور ذو السر المأثور سيدى الجودى العلمى من ءاخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سيدى علي تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدى علي بن مبارك ذو السر القوى والنور السني فانى رأيت بعض مرائيه من اعجب العجاب تكاد ان تكون كمراءى الثعالبي او ابن ابى جمرة نفعنا الله بهما وقد رأيت سيدى الجودى نوما فيما مضى وصورته لم تزل عنى الى الان وامسكنى من يدى وقال لى جدك سيدى احمد الشريف ما دام يبقى يزيد حرارة كالسمن العتيق اوكلاما هذا معناه نفعنا الله به ءامين واولاده ولا شك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه ورتيلانى . انظر هل هو السابق او غيره

سيدى الحاج الداودى التلمسانى

شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه العلامة المشارك النبيه الدراكة المتقن النحوى اللغوى البيانى الاصولى المتفنن الشريف الصالح البركة الناصح ابو محمد سيدى الحاج الداودى التلمسانى قدم على فاس من حضرة تلمسان واقرأ بها علوما جمة وانتفع على يده فيها خلائق . اخذ عن عدة اشياخ ببلده تلمسان وكانت له قبل استيطانه بفاس رحلة اليها وقراءة بها على اشياخها ثم الى مصر واخذ بها عن جماعة وحج واعتمر وولى القضاء بتلمسان وكان متفننا فى علوم شتى من فقه وحديث ونحو ومنطق وبيان وعروض وغير ذلك والف تآليف عديدة منها شرح همزية البوصيرى وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخارى لم يكمل الى غير ذلك وكان له اذن فى الطريقة الناصرية وخدمة لها اخذها عن بعض مشائخها وكان من اهل الخير والدين والصلاح وممن ظهرت عليهم ءاثار الفلاح توفي رحمه الله ليلة السبت رابع عشر محرم الحرام فاتح عام واحد وسبعين ومائتين والف (١٢٧١) ودفن بالزاوية الناصرية من هذه الحومة بالمراح المتصل بقبتها بركنه الذى عن يمين الداخل بالقبر الثانى من القبور التى به متصلة بحائط القبة وذلك بامر مولوى وحضر جنازته جم غفير من الناس وكسر العامة اعواد نعشه وقطعوا الحصيرة التى كان عليها تبركا اه سلوة الانفاس

سيدى الحاج عاشور الفجيجى

الولي الصالح الذاكر الصائم القائم الصابر القانت الخاشع الشريف البركة الخاضع سيدى الحاج عاشور الفجيجى الحسنى الادريسى كان رحمه الله قاطنا

بزاوية سيدى محمد بن ابراهيم الخياطى التى بدرب الحرة من طالعة فاس وكان يصوم الدهر ويقوم الليل كثير الذكر والقراءة لدلايل الخيرات والتلاوة فى المصحف وله كرامات عجيبة واحوال غريبة . توفي فى التاسع من شهر ربيع الاول عام اربعة وستين ومائتين والف (١٢٦٤) وشهد جنازته خلق كثير ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالروضة المذكورة

سيدى الحاج قاسم التواتى

الولي الصالح والمسك الفائح ابو البركات سيدى الحاج قاسم التواتى رأيت بعضهم اثنى عليه وذكر انه ظهرت له على يديه كرامات ووفاته والله اعلم اواسط القرن الثالث بعد الالف

سيدى الحاج محمد التواتى

بكهف كان ياوى اليه حال حياته بالوكجة ووفاته اواخر القرن الثالث او اوائل الرابع بعد الالف وفى لسان غير واحد من الناس عنه كرمات عديدة

سيدى الحاج محمد التواتى

الولي الصالح ابو عبد الله سيدى الحاج محمد التواتى به عرف كان رحمه الله قاطنا بالقصبة القديمة وكان ذا احوال ربانية واسرار عرفانية وكان خاملا متقشفا جامعا بين الجذب والسلوك والجذب اغلب عليه وكان فى بعض الاحيان

يخرس لسانه ولا ينطق قط وتارة يشير باشارات تدل على انه ولى وقته ويخبر باخبار سماوية واخرى ارضية وكان يطوف بحرم مولانا ادريس رضي الله عنه سبع مرات صباحا ومثلها مساء واذا فرغ من الطواف جلس مع السائلين الذين يكونون هناك هذا دابه وعادته الى ان توفي. اخذ رحمه الله عن الشيخ مولاى الطيب الوازانى وكان يعتمده . توفي عام ثلاثة وثمانين ومائة والف (١١٨٣) ودفن (فى فاس) بقرب سيدى ابى بكر ابن العربى وكانت له جنازة عظيمة وكانت له زوجة طيبة العشرة دينة صالحة كريمة الاخلاق كان هو يدعى انها السبب فى ربحه وكانت هي تدعى فى حياته وبعد مماته انه السبب فى ربحها توفيت بعده بايام ودفنت بازائه . ترجمه فى سلوك الطريق الوارية

سيدى الحاج محمد الرامى التواتى

الشيخ الجليل المشهود له بالولاية والتفصيل البهلول المتبرك به ابو عبد الله سيدى الحاج محمد الرامى التواتى قال فى الابتهاج لما تكلم على بعض من كان يذعن لبركة الشيخ ابى المحاسن وينقاد لسطوته ويشهد له بالشيخوخة ما نصه ومنهم الولي الجليل السيد الحاج محمد التواتى دفين خارج باب الجيسة من فاس اخذ عنه الولي الشهير سيدى جلول العيساوى دفين داره داخل باب الجيسة واليه ينسب فيقال سيدى جلول بن الحاج لانه كثيرا ما كان يقول بابا الحاج كان سيدى الحاج يعنى صاحب الترجمة صاحب التصريف بفاس وكانت فى يده فمر به سيدى ابراهيم الصياد فقال له انت من اصحاب سيدى يوسف ثم قال احلوتى وكان لا يقوم على رجليه فحمل فى ظهر رجل

وصار يطوف على الشهود ويقول اكتبوا انا ملكنا فاسا لسيدى يوسف وضمنا
له كل شيء حتى ملح العجين فكتب رسما تضمن ذلك وطاف به على
الشهود كلهم وبعث به للشيخ ابى المحاسن وسمعت من شيخنا الوالد رضي
الله عنه لما دخل الشيخ ابو المحاسن فاسا رحل هو الى فاس الجديد واسلم له
المدينة ولم يدخلها الا مرة احتاج لامر فدخل فى حمى بعض اصحابه وهو
سيدى علي البيطار لائذا به متادبا وكان قوى الحال جليل القدر من اهل
التولية والعزل نفعنا الله به قال الشيخ الوالد رضي الله عنه ولعله كان فى البلاد
على حسب النيابة عنه لانه كان بهلولا فلما جاء من هو اكمل منه واكبر دفع
له امانته وانما كان نائبا فى التصريف لا فى التربية والظهور للخلق فخروجه
من الاشارة الحسية لامر خفى وقد كان ينوه به من قبل ويشير اليه وانه صاحب
الوقت وكان يبعث اليه صاحبه الحاج محمد البريهى فلما كان ءاخر مرة قال
له حسبك ما ادفعك وترجع الي فاختص بعد بخدمة الشيخ ابى المحاسن
نفعنا الله تعالى بهم اجمعين اه . وقال فى الممتع فى ترجمة سيدى يوسف ما
نصه فانتقل الى فاس بعد ان بعث تلميذه سيدى ابراهيم الصياد اليها فالتقى
مع البهلول الذى كان بها وهو سيدى الحاج محمد الرامى دفين خارج باب
الجيسة شيخ سيدى جلول دفين داخله فذهب به الى الشهود فاشهد على
نفسه بتمكين الشيخ ابى المحاسن من فاس بجميع منافعها ومرافقها ثم
احتملوه وكان مقعدا فاخرجوه من فاس فكان ياوى تارة بناحية سبو وتارة
بفاس الجديد الى ان توفي وعرضت له يوما حاجة اكيدة بقصبة فاس فما
دخلها الا متمسكا برجل من اصحاب الشيخ ابى المحاسن ولائذا به فقضى
حاجته وخرج سريعا اه وكان رضي الله عنه قبل خروجه من فاس قاطنا بباب

النقبة من عدوة فاس القرويين وكان صاحب الوقت بفاس قبل ورود الشيخ ابى المحاسن اليها فلما ورد فاسا اسلمها اليه وخرج منها كما سبق ولا يعرف له شيخ كما قاله فى المقصد . ووفاته اواخر القرن العاشر واوائل الحادى وضريحه قال فى المقصد خارج باب الجيسة بازائها عن يمين الخارج منها وقال فى الروض هو دفين خارج باب الجيسة عن يمين الخارج منها ازاء السور بقرب ضريح الشيخ الاديب مالك بن المرحل فاذا دخلت ضريح ابن المرحل المذكور يبقى سيدى الحاج محمد الرامى المذكور فى الفضاء عن يمينك وليس هو فى الروضة الكائنة امامها هنالك بل هو فى الموضع ازاء السور

سيدى حبيبى التواتى

السيد البركة المتوجه القلب الى مولاه فى السكون والحركة سيدى حبيبى المدعو بب التواتى كان رحمه الله يركب على حمار يدور به فى الازقة والاسواق وكان منسوبا الى الخير متبركا به من الخاصة والعامة وينتسب فى الطريق لسيدى الحاج العربى الوازانى توفي رابع صفر الخير عام تسعة وستين ومائتين والف (١٢٦٩) ودفن (فى فاس) بروضة السادات اهل وازان نفعنا الله بهم وهي الكائنة اسفل الجرف بطرف حافة الكدارين التى بها ضريح سيدى عبد الرحمن الشريف

سيدى الحبيب الحميانى

الولي الصالح المجذوب السائح ابو البركات سيدى الحبيب الحميانى توفي رحمه الله ثامن عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين والف (١٢١٣)

حسن بن ابراهيم التلمسانى

الشيخ حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابى زكون التلمسانى يكنى ابا على ويعرف بابن زكون اصله من تلمسان.ونزل مدينة فاس وكتب بها عن ابى موسى عيسى بن يوسف بن الملجوم ودخل الاندلس فسمع بقرطبة من ابى محمد بن مكتاب وبمرسية من ابى علي بن سكرة وابى محمد بن ابى جعفر وله تاليف فى الرأى . مولده فى شعبان سنة ٤٨٤ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٥٥٣ قال ابن الابار استفدته من عبد الرحمن بن الملجوم

حسن بريهمات الجزائرى

الصدر العالم العامل امام المحافل والجحافل حاز الادب مذ طر شاربه وصفت فى المكرمات موارده ومشاربه وفاز بالخلق والخلق الحسن . والف السهاد لبناء المحاسن وجفاه جفن الكرى والوسن . السيد حسن ابن ابراهيم المدعو بريهمات كانت له اليد الطولى فى الاداب العربية والعلوم الدينية . كان رحمه الله لطيف الطبع سليم الذوق جميل الصورة فاخر الهياة

عذب المنطق متواضعا للمتصاغرين متطاولا على المتكبرين محسنا للفقراء محبا للعلماء قامعا لذوى الزعم مذلا لاهل الرياء له خبرة بماجريات الاحوال وعلم عجيب بالتاريخ وطبقات الادباء وتفرس مصيب ينفذ به في البواطن فيستخرج مكنونها بالمعيته مع دهاء يقود العدو الى الكتف ويسوق الحسود الى رغم الانف وكان بين معاصريه فى الجزائر احبهم الى النزيل والزائر لما خص به من كرم السجايا واسداء المزايا وحلاوة اللسان وطلاوة المحيا والاقبال على الخلق بما يسر القلوب و يزيل القطوب فهو من اعيانها الرجل الوحيد الذى يمثل لك فى الجزائر اديبها المترف وعالمها الحكيم وموظفها الصالح وكريمها البشوش . لما ساقتنى الاقدار الى الجزائر كان المرحوم اول من ضمنى اليه واطلعنى على غثها وسمينها وقد جئتها طالب علم علمائها و زيارة اهلها فاغنانى عن احيائها بما عنده فى المدرسة الدولية وكان رءيس ادارتها الى ان توفي رحمه الله يوم ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٠١ ماسوفا عليه داخل الجزاير وخارجها عن ولدين اكبرهما بديع زمانه السيد احمد الترجمان العسكرى سابقا واصغرهما السيد عمر المدرس الان فى المدرسة الثعالبية وكلاهما نسخة من ابيه وفائق العصر على بنيه وثالثهما حفيدهما الحكيم السيد الزروق بن محمد بن المترجم الشيخ حسن بريهمات وقد تخرج على الشيخ جم غفير من تلامذة مدرسته وكلهم تولى الوظائف الشرعية منهم من قضى نحبه ومنهم من لم يزل فى قيد الحياة كالعلامة النحرير السيد يحيى بن محمد الجرومى قاضى تيزى وزو وهذا الرجل كان كاحد ابنائه ملازما له ممتثلا لامره ونهيه فنال من بركته علوما جمة مع تمكن فى اللغة الفرنسوية فهما وكتابة وتكلما بشهادة اهلها مثل ابناء شيخه

السيد محمد والسيد احمد والسيد عمر والسيد الزروق وكان الشيخ نفسه يحسن التكلم بها خطابا وجوابا وله نظم رقيق المعنى نبيل المبنى منه قوله في تقريظ كتاب اقوم المسالك في احوال الممالك للمرحوم خير الدين باشا سنة ١٢٨٤

لله درك خير الدين من علم * ابدى منار الهدى للناس في القنن
نهجت نهجا قويما قل سالكه * الى السياسة كي ينجو من الفتن
بينت طرق السداد بل واقومها * وقمت منتصرا للدين والوطن
نصيحة منك حق شكر قائلها * ومنة منحت من اعظم المنن
ما شرعت من ضلال لا ولا ابتدعت * بل ابدعت سننا ناهيك من سنن
نعم على الشرع قد بنيت ضابطها * مراعيا فيه حال الناس والزمن
لله شرح له ابان غامضه * وسنة بينت مقاصد السنن
اهدى لاهل النهى محاسنا حدثت * وكف اهل الهوى بالقيد والرسن
ومذهبا واضحا تبدى دلائله * عن سبق تجربة لقصده الحسن
من المصالح والاخف من ضرر * ومن ضروريه جنيت حين جني
اطلقت طائفة كانت مقيدة * من حيث قيدت اخرى فهي في قرن
افاد تاريخك الميمون مطلعه * شهادة بافتخار جل عن وهن
حق على امة الاسلام شكركم * ورعي تاليفكم بالقلب والاذن
عليك مني سلام الله ما طلعت * شمس وما غرد القمري في فنن

وله اجازة من جد اولاده العلامة السيد مصطفى بن الحاج احمد الحرار في العلوم كلها وفي دوائر من سند المصافحة حررها له سنة ١٢٧٢ ونصها

ولدنا السيد حسن بن السيد ابراهيم المدعو بربيهمات احسن الله عقباه وزين اخراه مع الحياة الطيبة والعافية الدائمة على ممر الاوقات بابرك

رغيد النعم المتهاطلة ولذائذ الاوقات كان حفظ الله مهجته وخلد عافيته قد لزم دروسنا سنين فحمل عنا من العلوم العقلية والنقلية ما فاق فيه كثيرا من معاصريه وجالت فيه فرسان بنيه ولما كان الاسناد حبل الشريعة الممدود وبابه لطالبيه غير مسدود اذ هو من خصائص هذه الامة ولم تزل الاجازة عادة الاجلة من الائمة اوصلته بما اوصلني به مشائخي واجزته بما اجازوني به في سائر العلوم العقليه والنقلية واذنته ان يروى عني جميع مروياتي ومسموعاتي على اختلاف انواعها وتباين اجناسها اجازة مطلقة عامة بشرطها المعروف وسننها المالوف حسبما تلقيت ذلك واخذته عن مشائخي الاعلام مفاخر الزمان منهم الشيخ الهمام بدر الاعلام ومفتي الانام علامة زمانه ووحيد عصره واوانه الشيخ علي المنجلاتي رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الصالح البركة الغائص في بحر العلوم والمستخرج منه دره شيخ الاسلام سيدي محمد بن ابراهيم بن موسى رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الهمام الامام شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدي علي بن الامين رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الولي الصالح القارئ الخاشع البركة سيدي احمد بن الكاهية صاحب الاخلاق العلية والمقامات العرفانية رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام المتقن المحرر المدقق سيدي محمد واعزيز ادام الله حياته وإبقاه للعباد رحمة ومنهم الشيخ الامام الاسد الضرغام قطب الاعلام خاتمة المحققين وبقية الاعلام المجتهدين ينبوع العلوم الشرعية والفنون العقلية والمعارف اللدنية سيدنا ووسيلتنا الى الله البارى مولاى الشيخ سيدى محمد صالح البخارى الرضوى بن خير الله نسبة الى سيدى على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر

ابن سيدنا زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وامدنا بمددهم ومنهم الطود الشامخ والهيكل الراسخ العلامة سيدى الحاج حموده الجزائرى المنشا والدار والوفاة رحمه الله تعالى ورضي عنه فهؤلاء مشائخي الاعلام الذين تحملت عنهم العلوم العقلية والنقلية واجازوني بالاجازة المطلقة والمقيدة رحم الله تعالى جميعهم وضاعف اجورهم ونفعنا ببركاتهم واول من اخذت عنه الاستاذ خاتمة العباد سيدى الشيخ احمد بن الكاهية به عرف الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة فقد اخذت عنه كتاب البخارى رحمه الله تعالى ورضي عنه عرضا لجميعه وسماعا لبعضه واجازة فيه بالاجازة العامة والمطلقة كما اخذته بالاجازة العامة عن شيخنا ابى المحاسن والوفاء مولاي السيد مصطفى مفتى المالكية ومحرر القضايا الدينية ابقى الله وجوده واعلا مناره وافاض جوده الجزائرى الاصل سماعا لجميعه وعرضا واجازني فى تاديته رواية ودراية كما اخذته بالاجازة العامة بل فى جميع العلوم عن الشيخ علي المنجلاتى المذكور الجزائرى المنشا والدار والوفاة وقد اخذ مشائخنا هؤلاء الثلاثة كتاب البخارى عن الاستاذ البركة شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ ابو الحسن سيدى على بن عبد القادر بن الامين به شهر الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه . الى ان قال وقد جمعت فى اجازتى هذه لولدى الفاضل المذكور بين الامرين تتميما لشرف المطلبين وظفرا بالسريين ضاعف الله لنا وله الاجور ووهبنا واياه محاسن الامور وعواقب الدهور وقد اشتمل السند المذكور من طريق السيد شمهورش الصحابى الجليل رضي الله عنه على جملة لطائف منها قرب اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم فباعتبار ثلاثيات البخارى يكون بيننا

وبين النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وبيننا وبين البخارى ثلاثة ومنها ان رجاله كلهم رجال ائمة ما بين مكى وبخارى وجنى من انسى ومنها ان فيه رواية صحابى هو السيد شمهورش قاضى الجن رضي الله عنه عن تابع تابع التابعين وقد قال وكيع لايكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه ومثله ودونه وسمعت من استاذنا الشيخ محمد صالح البخارى قدس الله سره ان المحدث لايبلغ الدرجة الكاملة فى الحديث حتى ياذن له السيد شمهورش رضي الله عنه ويجيزه فيه لفوزه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه قال وقد كتب لى بخطه الاجازة فى الحديث رضي الله عنه واما بقية مشائخى ممن ذكرت فقد اقتطفت من ازهار بساتين علومهم ورتعت فى رياض حدائق فنونهم واتصلت باسانيدهم وتشرفت بمسموعاتهم خصوصا خاتمتهم عماد قلبى ووسيلتى الى ربى صاحب الفيض الالهى والمدد الربانى الشيخ الامام الجهبيذ الهمام حسنة الدهر المرقومة على صفحات الايام الجامع بين المعقول والمنقول والمستخرج من روح مجراها ما تعجز عنه الفحول الذى اشرقت علينا بطالعه السعيد شمس العز التى لا يعتريها افول وسطعت علينا ببرق سناه نيرات الفضل التى لايعقبها افول ولا نحول حبر الوقت عظيم الصيت من جرى لنا بحر جوده الفياض فارعد بالانوار وابرق واشرق نور بدر سماه فما غرب بعد ما اشرق حجة الاسلام الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة تعلقا وتخلقا مولاي الشيخ محمد صالح البخارى المذكور المتوفى بالمدينة المنورة على صاحبها اشرف صلاة واعطر تحية سنة ١٢٦٥ فى جمادى الثانية عن اثنين وستين سنة او ثلاث وستين فانه لما قدم الجزائر التى هى نعيم القاطن وسلوان الزائر سنة ١٢٦١ يوم التاسع والعشرين من رمضان اجازنى

اجازة مطلقة عامة بما صحت له فيه روايته وثبتت عنده درايته كما اجازه بذلك شيخنا قطب وقته بمكة المشرفة سيدى عمر بن عبد الكريم المكى افاض الله تعالى من بركاته وامدنا بمدده قال فمن يوم قال لى تينك الكلمتين حين دخلت مكة المشرفة من بخارى اطلب الحديث والتفسير واجتمعت به الى اليوم اثنان وثلاثون سنة لم اطالع كتابا ولا ورقة وقد مزقت القرطاس وكسرت القلم وحفظت القرءان فى عشرين يوما وقد فوض الي دروسه واقامنى مقامه وانقطع لتربية المريدين وتوصيل السالكين وقد اوصلنى مولاي الاستاذ المذكور شيخنا العلامة سيدى محمدِ صالح البخارى بمروياته ومسموعاته التى اخذت عليها فهرسة الشيخ الامام عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصرى المسماة بالامداد فى علو الاسناد وكذا فهرسة الشيخ العلامة الامام بدر الاعلام الشيخ صالح بن محمد الفلانى العمرى المسماة بقطف الثمر فى رفع اسانيد مصنفات فى الفنون والاثر وكذا فهرسة الشيخ الامام سيدى ابراهيم الكورانى المسماة بالاسم لايقاظ الهمم اه . قال كاتبها وكتبت عن اذن الاستاذ الاعظم والطود الافخم مولانا وشيخنا ابى المحاسن والوفا السيد مصطفى بن الحاج احمد الحرار الواضع اسمه بخط يده المباركة فى ءاخر دائرة من دوائر سند المصافحة اعاد الله تعالى من بركاته ووهبنا والمسلمين صالح دعواته ونفعنا بآثاره وحسناته ءامين اه

حسن بن ابى القاسم بن باديس القسنطينى

قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث ابو علي روى عن ناصر الدين المشدالى وابن غريون البجاءى وابن عبد الرفيع القاضى

وغيرهم وفى الاخير عن صلاح الدين العلاءى وخليل المكى وابن هشام النحوى واخبرنى عن ابن هشام هذا انه ختمت عليه الفية ابن مالك الف مرة على ما اخبره . كانت ولادته سنة احدى وسبعماية (٧٠١) وله تقاييد منها شرح مختصر ابن فارس فى السيرة وادرك فى حداثته من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره فى سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن ادرك حياته توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة (٧٨٧)

حسن بن ابى القاسم بن باديس ابو علي

ذكره العبدرى فى رحلته وقال شيخ من اهل العلم يذكر فقهها ومسائل ذو سمت وهيئة ووقار بقسنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدى الامام ابى الحسن اللخمى فى حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه احتياطا على النفس او الاستسلام فى التوجه اليه ومال اللخمى الى ترجيح الترك قال وفى المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما اقول فقال نعم فانشده

ان كان سفكك دمى اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفكك دمى

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على ان الاولى تحمل الخطر فى التوجه والاعراض عن العوائق اهـ وكانت ملاقاة العبدرى لصاحب الترجمة فى اواخر السابع اهـ . وبهذا يعلم انه غير سابقه

الحسن بن حجاج الهوارى البجاءى

الحسن بن حجاج بن يوسف الهوارى اصله من ناحية بجاية واهل بيته ينتمون فى تجيب وسكن مراكش يكنى ابا على روى عن ابيه وغيره وتفقه بالقاضى ابى موسى بن عمران ودخل الاندلس مرارا و ولي الخطبة باشبيلية بعد ابى الحسن المالقى فى سنة ٥٨٠ وكان بليغا فصيحا سماه ابو الربيع بن سالم فى مشيخته توفي بمدينة فاس سنة ٥٩٨ واحتمل بعد اشهر لمراكش فدفن بها

حسن بن حسين البجاءى

حسن بن حسين البجاءى ابو علي الامام المشهور قال ابن الخطيب القسنطينى الفقيه العلم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه اخذ عن الامام ناصر الدين المشدالى ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع فى مسالة ثبوت الشرف من جهة الام امره الامام ناصر الدين بالجواب عنه فالف رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع . توفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة (٧٥٤)

حسن بن خلف الله القسنطينى

حسن بن خلف الله بن حسن بن ابى القاسم بن ميمون بن باديس القيسى القسنطينى . قال ابن الخطيب القسنطينى هو ابن عم السابق وابن خالته شيخنا الفقيه القاضى العدل الخطيب الحاج المرحوم ابو علي روينا عنه الحديث وغيره

ولد في حدود سبعة وسبعمائة (٧٠٧) روى عن ابن غريون وغيره واخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاضي قسنطينة عام اربعة وثمانين وسبعمائة (٧٨٤) اه من رحلته ووفياته . وقال ابو زكرياء في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته للحجاز اعلاما كثيرين واخذ عنهم واجازوه كاثير الدين ابي حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسي الوادياشي وابن غريون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب البليغ المحدث محمد بن احمد بن مرزوق والخطيب القاضي الاعدل الراوية ابو البركات ابن الحاج البلقيني والفقيه الحاج الصالح ابو عبد الله ابن سعيد الرعيني والفقيه الحاج الخطيب ابو علي عمر بن محمد عرف بابن البحر . توفي ببلده قسنطينة اه ملخصا

الحسن بن ست الافاق البسكري

الفقيه الصالح كان من اهل الفضل والعبادة والاجتهاد كثير الصدقة وكان له مال انفقه على اهل الفضل والدين في بناء القناطر وعمارة المساجد وكان صاحب ورع اصله من بسكرة واستوطن مدينة فاس حتى توفي بها رحمه الله تعالى . ذكره الكتاني في المستفاد ولم يذكر وفاته

الحسن بن عثمان الونشريسي

ابو علي الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي قال ابن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من اهل الحساب والقيام

على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوى السذاجة والفضل يقرض الشعر وله ارجوزة فى الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى اه . قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى الاديب الحاج ابو علي ابن الفقيه الصالح ابى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسى اجازنى عامة . اخذ عن الفقيه المفتى الخطيب المعمر القاضى المحدث الراوية خاتمة محدثى المغرب ابى البركات ابن الحاج البلفيقى ومولده فى حدود ٧٢٤ وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة (٧٩٠) ذكر الونشريسى فى المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه وقال فى وثائقه القاضى العلامة يعنى صاحب الترجمة وقعت له قضية مع عدول مكناسة وذلك ان السلطان ابا عنان فارس امر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة وكتب فيهم اسم الشيخ ابى علي هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول الموخرين لحداثة سن ابى علي فلما علم تشنيعهم صنع رجزا ورفعه الى مقام السلطان المتوكل على الله ابى عنان ونصه

نبدا اولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهى
ثم نوالى بالصلاة والسلام * على نبي دونه كل امام
وبعد ذا نسأل رب العالمين * ان يهب النصر امير المومنين
خليفة الله ابا عنان * لا زال فى خير وفى امان
ملككم الله من البلاد * من سوس الاقصى الى بغداد
يا ايها الخليفة المظفر * دونك امرا انه مفسر
عبدكم نجل عطية الحسن * قد قيل لا يشهد الا ان يسن
وهو فى امركم المعهود * من جلة العشرة الشهود

نص عليه امركم تعيينا ٭ وسنه قارب اربعينا
مع الذى ينتسب العبد اليه ٭ من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له ارجوزه ٭ ابرز فى نظامها ابريزه
ومجلس له على الرساله ٭ فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا امير المومنين ذاكا ٭ وعدله قد بلغ السماكا
وعلمه قد طبق الافاقا ٭ وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حى ٭ قصر عن ادراكه حاتم طى

يقال انه لما وصلت الابيات للسلطان امر باقراره على ذلك ورجزه فى الفرائض حسن سلس وفى بعض التقاييد عن ابن غازى ما نصه حج صاحب الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهم ان يتفرغ للعبادة حتى يموت فقالت له امرأته اما ان ترجع للقضاء واما ان تطلقنى فانى استانست ان يخدمنى النساء فرجع الى القضاء فبقى خمسة عشر يوما ثم مات اه فنعوذ بالله من كيدهن وشرهن

الحسن بن عطية التجانى الونشريسى

قال ابن الاحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى ابو على ابن الشيخ الصالح عطية توفي عام ٧٨١ اجازنى الموطا رواية يحيى بن يحيى اخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتى المدرس البحر ابى عبد الله محمد بن ابى الفضل ابن الصباغ الخزرجى المكناسى اه

حسن بن علي القسنطيني

حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون يكنى ابا علي قال العبدري في رحلته سألت عنه ابا علي حسن بن بلقاسم ابن باديس القسنطيني فذكر لي انه ادركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولدا ولا وفاة ودخل مدينة فاس في رحلته لمراكش وله قصيدة مشهورة في رحلته من قسنطينة الى مراكش كتب بها الى ابي البدر ابن فردقيس وهو بقسنطينة وهي .

الا قل للسري بن السري * ابي البدر الجواد الا ريحي
اما وبحقك المبدي جلالا * وما قد حزت من حسب علي
وما بيني وبينك من ذمام * وما اوتيت من خلق رضي
لقد رمت العيون سهام غنج * وليس سوى فؤادي من رمي
فحسبك نار قلبي من سعير * وحسبك دمع عيني من لتي
وكنت اظن ان الناس طرا * سوى زيد وعمرو غير شي
فلما جئت بلة خير دار * امالتني بكل رشى ابي
وكم اورت ظباء بني ورار * اوار الشوق بالريق الشهي
وجئت بجاية فجلت بدورا * يضيق بوصفها حرف الروي
وفي ارض الجزائر هام قلبي * بمعسول المراشف كوثري
وفي مليانة قد ذبت شوقا * بلين العطف والقلب القسي
وفي تُنس نسيت جميل صبري * وهمت بكل ذي وجه رضي
وفي مازونة مازلت صبا * بوسنان المحاجر لو ذعي

وفي وهران قد امسيت رهنا * لظامي الخصر ذوي ردف روي
وابدت لي تلمسان بدورا * جلبن الشوق للقلب الخلي
ولما جئت وجدة همت وجدا * بمنخنث المعاطف معنوي
وحل رشا الرباط رشى رباطي * وتيمني بطرف بابلي
واطلع قطر فاس لي شموسا * مغاربهن في قلب الشجي
وما مكناسة الا كناس * لاحوى الطرف ذي حسن سني
وان تسأل عن ارض سلا ففيها * ظباء صائدات للكمي
وفي مراكش ياويح قلبي * اتى الوادي فطم على القري
بدور بل شموس بل صباح * بهي في بهي في بهي
ابحن مصارع العشاق لما * سعين به فكم ميت وحي
بقامة كل اسمر سمهري * ومقلة كل ابيض مشرفي
اذا انسينني الولدان حسنا * انسيهم هوى غيلان مي
فها انا قد تخذت الغرب دارا * وادعى اليوم بالمراكشي
على ان اشتياقي نحو زيد * كشوقك نحو عمرو بالسوي
تقسمني الهوى غربا وشرقا * فيا للمشرقي المغربي
فلي قلب بارض الشرق عان * وجسم حل بالغرب القصي
فهذا بالغدو يهيم غربا * وذاك يهيم شرقا بالعشي
ولولا الله مت هوى ووجدا * وكم لله من لطف خفي

في نفح الطيب: ومنها كتاب وافاني من عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها سلالة العلماء الاكابر وارث المجد كابرا عن كابر المؤلف العلامة سيدي الشيخ عبد الكريم الفكون حفظه الله ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من

انزل عليه وانك لعلى خلق عظيم وءاله وصحبه وسلم افضل التسليم من مدنس الازار المتسربل بسرابيل الخطايا والاوزار الراجى للتنصل منه رحمة العزيز الغفار عبد الله سبحانه عبد الكريم ابن محمد الفكون اصلح الله بالتقوى حاله وبلغه من متابعة السنة المصطفية ءاماله الى الشيخ الشهير ذى الفهم الثاقب والحفظ الغزير الاحب فى الله المواخى من اجله سيدى الصدر النحرير ابو العباس احمد المقرى احمد الله عاقبتى وعاقبته واسبل على الجميع عافيته اما بعد فانى احمد الله اليك واصلى على نبيه سيدنا محمد ولا زائد الا صلاح الدعاء وطلبه منكم فانى احوج الناس اليه واشدهم فى ظنى الحاحا عليه لما تحققت من احوال نفسى الامارة واستنبطت من دخيلاتها المثابرة على حب الدنيا الغرارة كانها عميت عن الاهوال التى اشابت رءوس الاطفال وقطعت اعناق كمل الرجال فتراها فى لجج هواها خائضة وفى ميدان شهواتها راكضة طغت فى غيها وما لانت وجمحت فما انقادت ولا استقامت فويلى ثم ويلى من يوم تبرز فيه القبائح وتنشر فيه الفضائح ومنادى العدل قائم بين العالمين وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فالله اسال حسن الالطاف والستر عما ارتكبناه من التعدى والاسراف وان يجعلنا من اهل الحمى العظيم وممن يحشر تحت لواء خلاصته الكريم سندنا سيدنا ومولانا وشفيعنا النبي الرءوف الرحيم ولنكف من القلم عنانه لما ارجو من اجله ثواب الله سبحانه وقد اتصل بيدى جوابكم اطال الله فى العلم بقاءكم فرأيت من عذوبة الفاظكم و بلاغة خطابكم مايذهل من العلماء فحولها و ينيلها لدى الجثو لسماعه سولها وماءمولها بيد ما فيه من اوصاف من امره قاصر وعن الطاعة والاجتهاد فاتر واصدق قول فيه

عنده مخبره ومرآه ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لكن يجازيكم المولى بحسن النية البلوغ فى بحبوحة الجنان غاية الامنية وقد ذيلتم ذلك بابيات انا اقل من ان اوصف بمثلها على انى غير قائم بفرضها ونفلها فالله تعالى يمدكم بمعونته ويجعلكم من اهل مناجاته فى حضرته ويسقينا من كاسات القرب ما نتمتع منه بلذيذ منادمته وقد ساعد البنان الجنان فى اجابتكم بوزنها وقافيتها والعذر الي اننى لست من اهل هذا الشان والاعتراف بانى جبان واى جبان والكمال لكم فى الرضى والقبول والكريم يغضى عن عورات الاحمق والجهول وظننا لكم حققه الله ان تجعل على منظومتكم الكلامية يعنى اضاءة الدجنة تقييدا ارجو من الله توفيقا وتسديدا بحسب قدرى لا على قدركم وعلى مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم وان ساعد الاوان وقضى بتيسير رب الزمان فاتى به ان شاء الاجل معى لاننى بالاشواق الى حضرة راكب البراق ومخترق السبع الطباق وكنت عازما على ان ابعث لكم من الابيات اكثر من الواقع الا ان الرفقة اعجلت وصادفتنى ايام موت قعيدة البيت فلم يتيسر عاجلا الا ما ذكر عاجلا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل

يا نخبة الدهر فى الدراية * علما تعاضده الرواية
لازلت بحرا بكل فن * يروى به الطالبون غاية
لقد تصدرت فى المعالى * كما تعاليت فى العناية
من فيك تستنظم المعانى * بلغت فى حسنها النهاية
رقاك مولاى كل مرقى * تحوى به القرب والولاية
اعجوبة مالها نظير * فى الحفظ والفهم والهداية

يا احمد المقرى دامت ۞ بشراك تصحبها الرعاية
بجاه خير العباد طرا ۞ والآل والصحب والنقاية
صلاة ربى عليه تترى ۞ يكفى بها الشر والغواية

واختم كتابى بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب بغاية عجلة يوم السبت سابع او ثامن رجب من عام ١٠٣٨ للهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام والمذكور عالم الغرب الاوسط غير مدافع وله سلف علماء ذوو شهرة ولهم فى الادب الباع المديد غير ان المذكور مائل الى التصوف ونعم ما فعل تقبل الله عملى وعمله وبلغ كلا منا امله ولاشهر اسلافه العلامة الشيخ حسن بن علي بن عمر الفكون القسنطينى احد اشياخ العبدرى صاحب الرحلة قصيدة (تقدم ذكرها) مشهورة عند العلماء بالمغرب وهي من در النظام وحر الكلام وقد ضمنها ذكر البلاد التى رءاها فى ارتحاله من قسنطينة الى مراكش اه

وقال غيره كان من الادباء الذين تستطرف اخبارهم وتروق اشعارهم عزيز النظم والنثر وكانهما انوار الزهر رحل الى مراكش وامتدح خليفة بني عبد المومن كانت جائزته عنده من احسن الجوائز وله رحلة نظمها في سفرته من قسنطينة الى مراكش ووافق فى مقامه بمراكش طلوع الخليفة لزيارة قبر الامام المهدى رضي الله عنه فنظم فى ذلك وله ديوان شعروهو موجود فى ايدى الناس ومحبوب عندهم وهو من الفضلاء النبهاء وكان مرفع المقدار وممن له الحظوة والاعتبار وكان الادب له من باب الزينة والكمال ولم يحترف به لاقامة اود او لاصلاح حال واصله من قسنطينة من ذوى بيناتها ومن كريم اروماتها وتواشيحه مستحسنة ومن مليح شعره

دع العراق وبغداد وشامهم * فالناصرية ما من مثلها بلد
بر وبحر ومرج للعيون به * مسارح بان عنها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والنما والعيشة الرغد
والنهر كالطل والجنات مشرفة * والنهر والبحر كالمرآة وهو يد
ان تنظر البر فالازهار يانعة * او تنظر البحر فالامواج تطرد
يا طالبا وصفها ان كنت ذا نصف * قل جنة الخلد فيها لاهل والولد

ومن نظمه رحمه الله تعالى هذه القصيدة القافية والقطعة الميمية التى تذكر بعدها نظمها فى بعض سادات بنى عبد المومن رحمهم الله تعالى قال فى سياق ذكره وقد ذكروا جمال قصر الربيع

عشونا الى نار الربيع وانما * عشونا الى نار الندى والمحلق
ركبنا بواديه جياد زوارق * نزلنا اليها عن ضوامر سبق
وخضنا حشاه والاصيل كانه * بصفحته تبدى مروّق زنبق
وسيدنا قد صار فيه لانه * بزورقه انسان مقلة ازرق
فقلت وطرفى يجتلى كل عبرة * وزورقه يهوى به ثم يرتقى
ايا عجبا للبحر عب عبابه * تجمع حتى صار فى بطن زورق
ولما نزلنا ساحة القصر راعنا * بكل جمال مبهج الطرف مرتق
فما شئت من طل يروق وجدول * وروض متى تلمم بد الريح يعبق
وشاد مغانى الحسن فى نغماته * يجاوبه شدو الحمام المطوق
فيا حسن ذاك القصر لازال ءاهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق
رتعنا به فى روضة الانس بعد ما * هصرنا به غصن المسرة مورق
ويضحكنا طول الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق
فتضحى مصوغات الدموع هدالة * ونحن على طرف من الدهر ابلق

لمنأيهما من منزه ونزاهة * يجر ذيول الدل كل موفق
فلله ساعات مضين سوانح * عليهن من زي الصبا اي رونق
خلعنا عليها النسك الا اقله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى

ولما نضب ماء الاصيل ورق نسيمه العليل وهم العشى بانصرام وداع النهار بسلام وارخى الليل فوقنا سدوله وجرر على الافق ذيوله وعدنا الى زورقنا ذلك والجو غير محتجب ووجه الافق غير متلفع بثوب الغمام ولا منتقب وقد بسطت الكواكب فى الماء فكانما يجرى بنا زورقنا فى السماء امروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة فبادرتهم بهذه العجالة

وليل مسرة ما زلت منها * امر على سراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى ان * تحررت الرجوع من النجوم
فنهنا بالمجاجل قد تراءت * على شطيه جنات النعيم
يسر النفس ذى نظر وشيم * من المرأى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حذى * جرت فى قعره شهب الرجوم
واشكل منظرا علوا وسفلا * من الفلك الاثير الى التخوم
وما تمتاز ارض من سماء * وحوت الماء من حوت النجوم

حسين بن عبد الله الجزائرى

قال الفاضل النبيل المؤرخ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى مفتى دمشق الشام رحمه الله تعالى فى كتابه سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر ما نصه حسين بن عبد الله المعروف بالجزائرى الكاتب الشهير

بحسن الخطوط واتقانها كان في الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسنطيني واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرهاربا من قسنطينة من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة ١١٢٥ بمصر القاهرة رحمه الله تعالى

الحسن ابركان التلمساني

الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدى ابو علي شهر بابركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير اخذ عن الامام سيدى ابراهيم المصمودى والامام الحفيد ابن مرزوق واخذ عنه الحافظ التنسي وسيدى علي التالوتي واخوه لامه الامام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رأيت المشايخ والاولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن ابركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الاتبسما وكان رحيما شفيقا بالمومنين يفرح لفرحهم ويتاسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن ابى زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسي واخوه

على قالا كان يتوضأ فى صحراء يوما فاذا باسد عظيم قد اقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الاسد فقال له تبارك الله احسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحيى ثم قام ومضى وذكر السنوسى ايضا قال حدثنى السيد العلامة الولى سعيد بن عبد الحميد العصنونى بمنزله من وانشريس وكان من اصحابه القدماء قال دخلت فى يوم حار عليه فوجدته فى تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال اتدرى مم هذا التعب الذى انا فيه قلت لا يا سيدى فقال انى كنت ءانفا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشيطان فى صورته التى هو عليها فقمت اليه فهرب امامى فتبعته وانا اوذن فمازال يهرب بين يدى ويضرط كما ذكر فى الحديث الى ان غاب عنى والان رجعت من اتباعه قال السنوسى ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره فى الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا فى ءاثارها كيف اخذها الخراب واستولى على اهلها الجلاء واذا بكلب اقبل وجلس بالقرب منى وحاله فى انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالى فقلت فى نفسى هل تعود هذه القرية عامرة ام لا فرفع الكلب رأسه وقال لى بلسان فصيح الى يوم يبعثون اى لا تعود عامرة ابدا فلما سمعت نطقه لى بذلك رجعت لتلمسان اه٠ قال القلصادى فى رحلته وحضرت مجلس الولي الصالح الحسن ابركان وشهرته تغنى عن تعريفه اه وذكر الشيخ ابن صعد جملة من كراماته فى تاليفه روضة النسرين توفي ءاخر شوال سنة ٨٠٧

سيـدى الحسيـن الورتيلانـى

هو الامام العالـم العامل العلامـة الكامل الاستـاذ الهمـام شيخ مشايـخ الاسلام الورع الزاهـد الصالح العابد المتبـع لاثر الرسول الجامع بين المعقـول والمنقول بحر الحقائق وكنز الدقائق مفيد الطالبيـن ومربى السالكين وقدوة العلماء العاملين وبقيـة السلف الصالحين محيى السنة والطاعـن فى نحـور مخالفيها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين فى كل عصـر واوان الجامع بيـن العلمين والكامل فى النسبتين حامل لواء الشريعة والحقيقـة ومعدن السلـوك والطريقة ذو التاليف المفيدة والتصانيـف العديـدة العالـم الربانى والقطـب الصمدانى والشريف النورانى الشيخ سيدى الحسين الورتيلانـى نسبـة الى بنى ورتيلان قبيلة بالمغرب الاوسط قرب بجاية التابعة للجزائـر كان رحمـه الله مجاب الدعوة شديد السطوة لا تاخذه فى الله لومة لائم ليله قائم ونهاره صائم

تـراه يصـلى ليله ونهـاره * يظل كثير الذكر لله سائحـا

متعلقا برب الاربـاب متوكلا على الكريم الوهاب قد استوى عنده الذهـب والتراب فهو ممن ترك الجيفة للكلاب وراى المصطفـى فى المنام فاحتضنه فاول ذلـك بزهده فى الدنيا والحطام ظهرت على يده الكرامـات وخوارق العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين وقطع به دابر الملحدين ولم يزل متضـرعا لله فى السر والنجوى يصـدع بالحق ويقيم السنـة صادق اللهجة واضح المحجـة مستقيم الحجة قصد بيت الله مرارا وحجـه طاهر الجنان رطب اللسـان ناشط الاعضـاء فى العبادة والاركان .

حلف الزمـان لياتين بمثلـه * حنثت يمينك يازمان فكفر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما رءاه اكثر من ثلاثمائة مرة وفي بعضها قال له عند تعلقه به

تضلع من علم الشريعة بعدما * تضلع من علم الحقيقة(١) وتدرعا

اخذ العلم عن والده واشياخ وطنه ثم رحل الى المشرق فحج واجتمع بالخضر عليه السلام بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماق(٢) صاحب الطريقة المشهورة بالمدينة المنورة ودخل مصر القاهرة فوجدها طافحة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرع واستفاد واخذ العلوم العالية عن اولائك الاسود والاسياد فممن اخذ عنه الصعيدي والحفناوي والجوهري والنفراوي والعفيفي والسيد البليدي والملوي والصباغ والعمروسي وخليل الازهري وعمر الطحلاوي والزياتي والاشبيلي وابي القاسم والربيعي والهاشمي وابن شعيب والكردي واجازوه في العلمين ثم رجع من المشرق بعد ان امتلا وطابه وفاض عبابه فعلم وافاد والف واجاد ودعا الى الله العباد وقهر الجهلة اهل التعصب والعناد فمن تاليفه الرحلة السنية التي سارت بها الركبان وقد دعا لناسخها ومالكها وناظرها فهي حصن حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن الاخضري في التصوف وحاشية على السكتاني وكتاب المرادين وقصيدة فيها خمسمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهمزية لكنها ميمية وشرح على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على قول بعضهم خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله ورسالة في حل اللغز الذي ارسله سيدي احمد بن يوسف الملياني الى علماء فاس فعجزوا عنه واما وفاته رحمه الله فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٢) هكذا بالاصل

فاخبره انه يعيش الى السنة العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما اخبر به الصادق المصدوق لانه لاينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق ومن رءاه فقد راى الحق كما فى صحيح البخارى اه ما وجد فى ءاخر المطبوع الحجرى من الرحلة الورتيلانية وقد ذكر فيها من العلماء والاولياء فى الجهات الجزائرية التى ساح فيها خلقا كثيرا ذكرنا بعضهم فى هذا الكتاب والبعض نذكره هنا مجملا لقصر ما ترجمهم به وذلك قوله

ان صلحاء بلدنا لم يتعرض لهم احد قبل لعدم الاعتناء وضيق المعيشة اردت التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار نعم اذكر ما دون وادى ءاقبو واما جبل زواوة فهو منفرد واولياؤه شهرتهم تغنى عن ذكرهم وتعظيمهم يقوم مقام بيانهم وتبيانهم وجميل ءاثارهم ولم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم المقصود الروحانى والنور الربانى فاقول والله المعول

الولي الصالح سيدى احمد بن يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده ونسبه يتصل مع نسب اهل عروس ببلاد زواوة وهم مشهورون وكذا فرقة فى جبل بقرب بجاية وانه من قبيلة مزاية وكان فى اواخر القرن التاسع وهو تلميذ ابن غازى هكذا تصفحت اخباره رضي الله عنه وكراماته كثيرة ينبغى للعاقل ان يزوره ويزور من دفن معه فان اكثرهم صلحاء * الشيخ ابن ام رزق صالح من اولاده الشيخ سيدى الموفق زاهد ورع خديم للطلبة وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون بالعلم بان ياتى لهم بمدرس وكان محبا لوالدنا وجدنا نعم يحب الجانب العالى اعنى الاشراف بحيث لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مملوك لهم وقد غلب عليه القبض نفعنا الله به وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب واوصافه الطيبة واخلاقه السنية لا تكاد تحصى رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه * ابن عمه العالم الفقيه

سيدى علي بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا قد نفع وانتفع نفعنا الله به * الشيخ سيدى امزال قبره فى قرية الجمعة وعليه مسجد واهل امتين يعظمونه وهو فى السبعة نفعنا الله به واما تاريخه فلا علم لى به ونسبه والله اعلم من جملة من هو معه غير انه اقبل على الله فاقبل عليه وهو اظنه قريب * الفقيه المتكلم المتفرد فى زماننا بالتسجيل وجودة الخط سيدى احمد زروق بن الحاج نفعنا الله به وكان صديقا ملاطفا لابى ثم تخلف عنه وبقيت صحبته لنا كذلك الى ان مات فى مصر بعد رجوعه من الحج وقد سافرنا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك العام وبقى هو فى زاوية الولي الصالح الزاهد على الاطلاق الكريم كل الكرم سيدى احمد المجذوب الزمورى وقد دفن فى جبل افريقية عند ولده الفاضل ونخبته الكامل سيدى بن الحاج العلم الفاضل فحج نفعنا الله به *

سيدى علي بن جاب الله كان صديقا لابى وكان رضي الله عنه فى غاية الترقى فى العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه * سيدى يحيى الشريف بن رقية فى قرية و زرانة هاجر من بنى عمه وفر بنفسه من قرابته ليكمل اسره و يظهر سره وهو من شرفاء العش شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح مجاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادى عشر نفع الله به و بامثاله جميعنا * الشيخ الولي الصالح نسبا كما هو عند ابن فرحون فى طبقات الشرفاء سيدى احمد ابن عبد الرحمن نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلى واولاده الان معلومون بالجور والتعدى والظلم فى مجانة بتخفيف الجيم امراء ومحاربون ولعل جدهم يشفع فيهم وفينا وهو من القرن التاسع وولده هو الذى بنى قلعة بنى علباس واخرهم فى مملكة القلعة سيدى ناصر فاضل عالم عدل زاهد وقيل انه من زهده يلبس الغرارة شعارا على

محمه وقد رتب طلبة العلم نحو الثمانين فحسده بنو علبساس على ذلك فقتلوه مكرا وخديعة و رثاه بعض علماء فاس بقصيدة رايتها وهي عندنا فى الزاوية * الولي الصالح سيدى محمد ابركان قبره عند ولده سيدى احمد بن عبد الرحمن فى الوادى معلوم يزار و يعظم واولاده اين ما كانوا فى بنى عباس وغيرهم علماء فضلاء اجلاء يقتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح منهم سيدى احمد زروق المذكور وغيره * سيدى احمد بن يوسف الولي على الاطلاق يعتقده العام والخاص نفعنا الله به وهو فى هنديس قرب الوادى ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة فى جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من الشيخ المعلوم صاحب الفتح الواضح سيدى احمد بن يوسف المليانى الذى كان حجة الله فى ارضه الى الان والله اعلم * سيدى محمد بن محرز قبره بالقلعة ظاهر البركة قوى التعظيم يزار واهل القلعة يظنون انه سترهم والله اعلم * الولي الصالح سيدى ابو التقى معلوم البركة قوى النفع معظم عند اهل مجانة نفعنا الله به . سيدى موسى الولي الكبير الامر العظيم السر واولاده فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واظن انه من القرن التاسع كما وجدته فى بعض الرسوم نفعنا الله به * سيدى يدير الحاج ولي صالح معظم معتقد فى بنى يعدل اولاده معظمون صلحاء ذوو بركة وخير ونجاح نفعنا الله بهم * سيدى سعيد القرطاس ولي صالح معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادى عشر * الشيخ الولي الصالح المعلوم سيدى محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادركنا سيدى احمد زروق وسيدى احمد بن المبارك فقد كان فيهم العلامة الفاضل

والمحقق الكامل محيي السنن سيدى الحسين نفعنا الله بهم * الولي العالم سيدى محمد بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جمعوا فاوعوا لا سيما سيدى محمد بن عبد القادر وولده سيدى الموهوب فانهما من فضلاء الوقت يقصدان للفتوى رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم ءامين * الولي المشهور سيدى احمد اغوبة ظاهر البركة قبره مزار معلوم لدى الخاصة والعامة يقصده الزوار من بعد وله طلبة الى الان و روضته بينة نفعنا الله به وافاض علينا من بحر انواره ءامين واظنه من القرن السابع كما سمعته من البعض والله اعلم وكراماته مشهورة ومناقبه وقد سمعت من بعض من يوثق به انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيث من استغاث به * الولي سيدى ابراهيم صالح مشهور عظيم الشان معظم عند الناس بركاته ظاهرة ونوره قوى وسره صمدانى واولاده علماء صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نفعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان فى القرن الحادى عشر معاصرا لسيد موسى الوغليسى ولا اعلم انه اخذ من العاشر املا والله اعلم * الولي الشيخ سيدى عيسى بن محمد قد انتفع به العامة والخاصة وقد رد ببركاته عينا من ماء قطرانا بحيوانه وانه يشبع كل من اتى اليه وقد مسح على عين الاعور فرجعت احسن مما قبل فقال من لا معرفة له عين عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير ذلك من كراماته رضي الله عنه ونفعنا الله به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم وجاهه وله قبران قبر فى اطراف وانوغة اعنى المسيلة والاخر فى ثرواو وبينهما نحو اليومين وقد زرتهما معا والحمد لله * اولاد سيدى احمد التواتى فضلاء كرماء اهل خير من العهد الاول نفعنا الله بهم * الشيخ الصالح المجذوب الذى فاض عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدى محمد بن المبارك الشريف من اولاد سيدى بوزيد واولاده من لم يكن ذا

علم فهو ذو فضل وبركة ومـآثره مشهورة من القرن الحادى عشر نفعنا الله بهم وافاض علينا من بركاتهم * سيدى سعيد المسبح والولي الصالح سيدى ابو ناب والشيخ الولي الشهير سيدى عطاء الله هم اولو الفضل والصلاح والخير والفلاح واولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم ءامين * الشيخ الولي الصالح سيدى علي بن ابى زيد كان فى الحادي عشر * سيدى سعيد بن شتوان ادركناه استاذا فى القرءان مشتغلا بالله ومقبلا عليه مع تعليم القرءان وقد ورد فيه الخير الكثير واولاده على الخير والبركة رضي الله عنهم نفعنا الله بهم * شرفاء تمنغاش كلهم او جلهم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلهم والله اعلم من الرابطة واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وقرءان وحياء سيما الشيخ سيدى السعيد وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه * سيدى سعيد الزيتونى ولي كبير وامره عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدى سليمان فقد كان حبيبا لنا واولاده سيدى الحسين وولداه الفاضلان الكاملان سيدى محمد وابوه وقد كان راى البعض النبي صلى الله عليه وسلم قال فسألته عن الاشراف فاجابنى بقوله الزياتنة ولا ادرى زاد وما نسب لهم املا ولا ادرى تاريخ سيدى سعيد واظنه من اواخر التاسع او اول العاشر نفعنا الله به وبامثاله ءامين * المحسن والحليم ذو المعروف والمـآثر صهرى وذخرى سيدى الموهوب بن محمد لا ياتى الزمان بمثله وفيه قلت بيتا

فانه يحاكى ابريز الذهب * والفخر من فنونه قد ارتقب

فعزه مبجل ، من اهل قطرة ممن علا ومن سفل ، قدس الله ضريحه ، وعطرنا شذاه وريحه ، واما قرابة سيدى احمد بن عبد العظيم فهم على الخير والحمد لله جعلنا الله فى زمرتهم ءامين يا رب العالمين ، سيدى ناصر

الخلوفى كان فقيها مفتيا حافظا للانقال وهو من قرننا هذا ومن الحادى عشر معاصر لجدى والد ولدى واولاده على الفضل والعلم والحلم والحمد لله نفعنا الله بهم ءامين

حمــزة بن محمـــد المغربـــى

حمزة بن محمد بن حسن البجاءى المغربى نزيل الشيخونية ولد تقريبا عـام تسعة وثمانمائة ببجاية (٨٠٩) واخذ عن ابى القاسم المشدالى وولده ابى عبد الله وفد تونس فى سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة (٨٥٨) وتمهر فى الاصلين والعربية والصرف والمعانى والبيان والمنطق وقدم القاهرة فى شعبان سنة سبعة وخمسين وثمانماية (٨٥٧) وحج ورجع ونزل فى الخانقات الشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا للسيد عبد الله عفيف الدين وجاور ايضا واقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيجـــى واجتمع به الفضلاء فكان من اعيان من اجتمع به المحى بن تقى والخطيـب الوزيرى صح من السخاوى وقال الداوودى توفي فى المحرم سنـة اثنيـن وتسعمائة (٦٠٢) صح من ذيل القرافى

جودة المقايسى الجزائـــرى

الشيخ جودة بن محمد بن جودة بن عيسى الشريف الجزائرى المعـــروف بالمقايسى السيد الفاضل واللوذعى الكامل فخر الاشراف المعظمين وسلالة بنى هاشم المعتبرين بهذه التحلية حلاه العلامة المحقق الشيخ محمد الدسوقى المالكى صاحب الحاشية المنتفع بها على شرح القطب الدردير شارح مختصر الامام خليل

وجدت ذلك في اجازة كتبها للمترجم في اخير ورقة من شرح القطب الرازى على الشمسية ونصها : بسم الله الرحمن الحمد لله المنان ذى الطول والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى ءاله واصحابه الذين شادوا الدين بالبنان والبرهان اما بعد فقد لازمنى فى حال قراءتى لهذا الشرح السيد الفاضل واللوذعي الكامل الى ان قال وبحث واجاد ولازم واستفاد وطلب منى اجازة بذلك ظنا منه انى اهل لها فاجبته راجيا من الله تعالى ان يحقق ذلك قائلا قد اجزته به وبغيره مما تلقيته عن اشياخى من منقول ومعقول وفقه واصول طالبا منه الدعاء لى بحسن الحال اطال الله عمره وبلغه مأموله ءامين كتبه الفقير محمد الدسوقى المالكى خادم الفقراء بالازهر اه وختمها بخاتمه وهو مسبع الزوايا وبداخله كلمات لا يقرأ منها الا لفظة الدسوقى وكتب حولها المترجم ما نصه وقع ختمه (شرح القطب) يوم الاثنين المبارك ٢٦ شعبان سنة ١٢٠٤ ونبه على الفرق بين القطبين الرازى والشيرازى بما نصه شارح الشمسية هو القطب الرازى شارح المطالع وهو صاحب المحاكمات شرح الاشارات حاكم فيه بين الامام الرازى والمحقق الطوسى قال وقطب الشمسية له يد طولى فى تحقيق المعقولات وخصوصا منها المنطق ومن تردد فى ذلك فليطالع شرحه على المطالع وهو شيخ مبارك شاه شارح حكمة العين وشيخ السيد الشريف وهو غير القطب الشيرازى شارح المفتاح الملقب بالعلامة فهو اجل شانا من القطب الرازى وان كانا معا من نوادر الزمان وفضلاء الاوان فقد يشتبه احدهما بالاخر لاجل الاشتراك فى اللقب ولو اشتهر احدهما بالعلامة ايضا دون الاخر فاعلم ذلك اه وفى الورقة التي قبل الورقة المكتوبة فيها الاجازة نبذة بخط المترجم نصها : الحمد لله مبلغ الآمال وقابل صالح الاعمال ،

والصلاة والسلام على بدر الكمال . سيدنا محمد وصحبه والال . ختم هذا الشرح النفيس . الخالي عن الشكوك والتلبيس . تدريسا وتحقيقا . وتدقيقا وتنميقا . على حضرة استاذنا خاتمة المحققين . وصدر الاعلام المدرسين . الحبر الهمام . والبحر الصمصام . الفرد المجد . مولانا الشيخ محمد . المعروف بالدسوقي بلغه الله امانيه وانجح مساعيه بالنبي وءاله والتابعين على منوالهم ءامين . تحريرا في يوم الاثنين المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم ونسال الله تعالى العلم والعمل كاتبه الفقير حمودة القاطن بالازهر اه وكتب رحمه الله تعالى على لفظة حمودة ما نصه المقايسي صناعة الجزائري وطنا وكتب بعده ما نصه ولما قرأت بالازهر وحصلت القطب بحاشية عبد الحكيم والمطول والعقائد النسفية وغيرها مع مراجعة حواشي عبد الحكيم واذن لي اشياخي كالشيخ الصبان والدسوقي والشيخ الامير وغيرهم مررت بتونس واقرأت اهلها وطلبوا مني الجلوس هناك ويقومون بما احتاج فلم ارد الا الذهاب (الى الجزائر) فوجدت فيها علماء اصحاب جاه وكان في ذلك الوقت لا يسود الا من يتردد على اصحاب المملكة فكنت اتعيش بالصنعة واكلت كتبي والسلام اه وكتب المترجم في اخير ورقة من تقرير القوانين الكتاب المعروف في ءاداب البحث والمناظرة ما نصه الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده سيدنا محمد وءاله وصحبه وجنده قد طالع هذا الكتاب المفتقر لرحمة الغفار حمودة بن محمد الجزائري المالكي الازهري مع اخيه الفاضل المحقق سيدي حسن بن محمد العطار الشافعي الازهري عاملني الله واياه باحسانه ووافق الفراغ من مطالعته ليلة السبت اواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٢

وكانت تلك المطالعة بمنزل الشيخ حسن المتقدم ذكره الكائن بالمشهد الحسيني تجاه مسجد سيدنا الحسين حشرنا الله في زمرتهم وغفر الله لنا ولوالدينا ولاقاربنا ومشائخنا آمين اه وكتب في اخير نسخة بخط يده من حكم ابن عطاء الله الاسكندري ما نصه وكان الفراغ منها يوم الاحد ١٣ من رمضان سنة ١٢٠٣ بالجامع الازهر من مصر المحروسة وابتدأت قراءتها على شيخ الجميع الشيخ الامير اول رمضان من السنة المذكورة وكان ختمها يوم الثلاثاء ٢٢ من رمضان المذكور بالازهر اه ووجد بخط يده اجازته في الموطأ والشفاء وسنن ابي داوود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي ونصها الحمد لله طريق الموطأ من رواية يحيى ابن يحيى قال الشيخ صالح العمري الفلاني المجاور بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام اروي الموطأ قراءة تحقيق لبعضه واجازة بالباقي على الشريف المعمر المحقق محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني وهو قرأه كذلك على الشريف المعمر ابي عبد الله محمد الوولاتي وهو قرأه كذلك على شيخ الاسلام وصدر الايمة الاعلام ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري مفتيها عرف بقدوره وهو قرأه كذلك على ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التنسي وابي زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمي الشهير بسقين السفياني الاول عن والده الحافظ محمد ابن عبد الله التنسي قراءة والثاني قراءة على ولي الله تعالى ابي العباس احمد ابن احمد البرنسي المعروف بزروق قراءة على ولي الله تعالى سيدي ابي زيد عبد الرحمن الثعالبي وهو قرأه قراءة بحث وتحقيق على محمد بن مرزوق الحفيد وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي قال

حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى وهو ءاخر من
حدث عنه قال حدثنى القاضى ابو العباس احمد بن يزيد بن بقى القرطبى
وهو ءاخر من حدث عنه حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبى
مؤلف كتاب اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ءاخر من حدث عنه
حدثنا القاضى ابو الوليد يونس بن مغيث القرطبى وهو ءاخر من حدث عنه
حدثنا ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبى وهو ءاخر
من حدث عنه حدثنا عم ابى مروان عبيد الله بن يحيى القرطبى وهو ءاخر
من حدث عنه اخبرنا يحيى بن يحيى القرطبى وهو ءاخر من حدث عنه
قال اخبرنا امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه سماعا
لجميعه الا الابواب الثلاثة الاخيرة من كتاب الاعتكاف فاننى شككت فى
سماعها فارويها عن زياد بن عبد الرحمن بسطون لانى كنت سمعت جميعه
منه قبل الرحلة بسماعه من الامام مالك رضي الله عنه * طريق الشفا
قال الشيخ صالح الفلانى اروى الشفاء عن الشيخ المعمر محمد بن سنة عن
مولاي الشريف عن الشهاب احمد المقرى قال اخبرنى به عمى مفتى
تلمسان ستين سنة سعيد بن احمد المقرى التلمسانى عن ابى عبد الله
محمد بن محمد التنسى بفتح التاء والنون عن والده الحافظ محمد بن عبد الله
ابن عبد الجليل التنسى ثم التلمسانى عن الامام الحبر ابى الفضل محمد
ابن احمد بن محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد عن ابيه عن جده الخطيب
وعن جده ايضا بالاجازة عن القاضى ابى علي حسن بن يوسف بن
يحيى الحسنى التلمسانى القزاز السبتي المولد والنشاة عن الخطيب ابى
القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الطيب السبتى عن القاضى

ابى عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازى الانصارى السبتى عن الامام عياض رحمه الله ومن لطائف هذا السند ان رجاله مالكيون مشهورون بالفقه * سنن ابى داوود قال الشيخ صالح الفلانى قرأته الى باب السواك عن شيخنا المعمر محمد بن سنة واجازنى بباقيه قال قرأته كله عن المعمر محمد بن عبد الله الشريف باجازته عن المعمر محمد بن اركماش الحنفى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابى علي محمد بن احمد بن المطرز عن ابى النون يونس بن ابراهيم الدبوسى عن ابى الحسن علي بن الحسين بن المغير عن الفضل بن سهل الاسفرائنى عن ابى بكر احمد بن علي الخطيب البغدادى عن ابى محمد القاسم ابى جعفر الهاشمى عن ابى علي محمد بن احمد اللؤلؤى مؤلفه الحافظ ابى داوود فيقع لنا ثلاثيه بخمسة عشر وليس له الا ثلاثي واحد * جامع الترمذى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن الشيخ محمد بن سنة عن مولاي الشريف عن محمد بن اركماش عن الحافظ بن حجر عن ابى اسحاق التنوخى قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكى المزى انا الفخر بن البخارى سماعا بسماعه عن ابى حفص عمر بن طبرزد قال انا ابو الفتح عبد الملك ابن ابى القاسم الكروخى انا بجميعه القاضى ابو عامر محمد بن القاسم الازدى انا ابو محمد عبد الجبار الجراحى المروزى انا ابو العباس محمد بن احمد ابن محبوب المحبوبى المروزى انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى * سنن ابن ماجة قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن المعمر محمد بن سنة عن مولاي الشريف عن محمد بن اركماش عن الحافظ ابن حجر عن ابى العباس احمد بن عمر بن ابى علي البغدادى اللؤلؤى عن الحافظ ابى الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزى عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابى عمر بن قدامة

المقدسي عن الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة عن ابى زرعة طاهربن محمد بن طاهر المقدسي عن الفقيه ابى منصور محمد بن الحسين ابن احمد القزويني عن ابى طلحة القاسم بن ابى المنذر الخطيب عن ابى الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان عن الحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد القزويني رحمه الله * سنن النسائى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه قراءة لبعضه واجازة بالباقي عن المعمر محمد بن سنة اجازة عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الورلاتى الادريسي باجازته من محمد بن اركماش الحنفى عن الحافظ بن حجر العسقلانى عن ابى اسحاق ابراهيم بن احمد التنوخي بسماعه على ابى العباس احمد بن ابى طالب باجازته من ابى طالب عبد اللطيف بن محمد القطيبى بسماعه لجميعه على ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابى محمد عبد الرحمن بن حمد الرونى سماعا قال اخبرني القاضي ابو نصر احمد ابن الحسن ابن السكار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السنى الدينوري الحافظ قال اخبرنا به الحافظ الحجة ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ابن علي بن بحر النسائى * وتوفي المترجم رحمه الله فى الجزائر عام ١٢٤٥

الاستاذ حميدة العمالى

مفتى المالكية فى الجزائر توفي سنة ١٢٩٣ كان من العلماء العاملين واستفاد منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف واتصلت بتاليف من تآليفه فى القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضى وشروط القضاء وكان يزاحمه تلميذه الارضى الاحظى ابو علي الحسن ابريهمات فى سائر العلوم

وقد اجيز فيها كما اجيز فيها شيخه وممن اجازه الشيخ محمد صالح بن خير الله الرضوى البخارى رضي الله عنه . هذا ما امكن ان اترجم به هذا العلامة المشهور فى مدينة الجزائر المشهود له على السنة علمائها فى وقته بالتحقيق والبحث العميق وتوخى سبيل الجد فى كل ما يحاوله ولم يترك بعده من يجمع الخلق عليه فى المسجد الاعظم وغيره لتدريس صحيح البخارى بدراية اهل الدراية ذوى النقل المناسب والعقل الكاسب

الفقيه الخبزاوى

انسان العين وعين الانسان فصيح القلم واللسان من دعته امارة المجلس بالجزائر والعدالة بتلمسان طبيب الابدان والاديان وهرس الحكماء للتداوى الفقيه العلامة الخبزاوى العامرى الحجازى ثالث ثلاثة فى العدالة والزهادة وعليهم يستند القاضى شعيب (اطال الله عمره) فى الشهادة ولا رتبة اعلا من هذه الرتبة فاليها يرجع القاضى بفاس اذا عزل دون سخط اذ فيها رزق العتبه ولاتنصت لمن لامه على دنو المرتبة ولازم عتبه اه مشرفى

الفقيه الزقاى

شيخ الاكابر فى الديانات الحافظ لودائع المعلومات والامانات فريد العصر ووحيد المصر السيد المولى الحاج الفارس العجاج ابو عبد الله بن الشيخ بن عبد الله الزقاى لقبا العبادى نسبا ومثل ابى عبد الله السيد محمد ابى سيف الداثرى لزمه مدة من ست سنين وابن الطالب الكرغلى فقيه تلمسان

الذى ارتحل الى فاس وتبرك باشياخها وجاس فيها قليلا وعجل الاوبة لعرينه بالعبـاد وقد بلغ مرتبة التاليف وحاز ملكة التراكيب والتصانيف وله تاليف فى اوصـاف الخيل شرح به منظومـة عالم الدنيا سيدى عبد القادر الفاسـى ويقـال انه شرح مقدمة ابن اجروم فى النحـو وشرح الاسئلة الفقهيـة فى مجلدين وشرح القصيدة الزقائية التى مدح بها العلامة السيد حسن ابريهمات حين قدم لتونس فى مجلد والزقاي هذا بلغ الغاية القصوى فى درك العلوم وتمهر بمصر وتونس اه مشرفى

سحنون بن عثمان المداوى

الشيخ سحنون بن عثمان بن سليمان بن احمد بن ابى بكر المداوى دفين بنى وعزان قبيلة بنواحى ونشريس وقبره مشهور يقصده الزوار للاقتباس مـن نوره كان فى حدود القرن الحادى عشر ولم اقف له على تاريخ صحيح وتفقه بمليانة والجزائر وله شرح على السراج منظومـة الشيخ عبد الرحمن الاخضـرى فى علم الفلـك ولما تكلم على ظل الـزوال عند قول النظام

هذا وان الجهل بالاوقـات ✻ جهل بوقت الصوم والصلاة

وضبطه بالاقدام على قاعدة الفلكيين او انملة الابهام قال وتختلف باختلاف العرض قال وجربتـه ببلدنا ونشريـس والجزائر فوجدتـه صحيحـا او قريبا اه وذكرنا هذا استدلالا على صحة نسبته الى ونشريس اه مـن خط الشيخ ابـن دوبة رحمه الله

سعادة الرحماني
(من ابن خلدون)

سيدى سعادة الرحمانى القائم بالسنة فى رياح كان هذا الرجل من مسلم احدى شعوب رياح ثم من رحمان منهم وكانت امه تدعى خصيبة وكانت فى اعلا مقامات العبادة والورع ونشأ هو منتحلا للعبادة والزهد فارتحل الى المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد بنواحى تازة ابا اسحاق التسولي واخذ عنه ولزمه وتفقه عليه ورجع الى وطن رياح بفقه صحيح وورع وقاد ونزل طولقة من بلاد الزاب واخذ نفسه بتغيير المنكر على اقاربه وعشيره ومن صحبه او عرفه فاشتهر بذلك وكثرت غاشيته من قومه وغيرهم ولزم صحبته منهم اعلام عاهدوه على التزام طريقه كان من اشهرهم ابو يحيى بن احمد بن عمر شيخ بنى محمد بن مسعود من الذواودة وعطية بن سليمان بن سباع شيخ اولاد سباع بن يحيى منهم وعيسى بن يحيى بن ادريس شيخ اولاد ادريس من اولاد عساكر منهم وحسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة بن يحيى بن دريد ابن مسعود منهم وهجرس بن علي من اولاد يزيد بن زغبة ورجالات من العطاف من زغبة فى كثير من اتباعهم والمستضعفين من قومهم فكثر بذلك تابعه واستظهر بهم على شانه فى اقامة السنة وتغيير المنكر على من جاء به واشتد على قاطع الطريق من شرار البوادى ثم تخطى فى ذلك الى العمال فطالب عامل الزاب يومئذ منصور بن فضل بن مزنى باعفاء الرعايا من المكوس والظلامات فامتنع من ذلك وعزم على الايقاع به فحال دونه عشائر اصحابه وبايعوه على اقامة السنة والموت دونه فى ذلك واذنهم ابن

مزني بالحرب ودعا لذلك اقيالهم ونظراءهم من قومهم وكان لذلك العهد علي بن احمد بن عمر بن محمد قد قام برياسة اولاد محمد وسليمان بن علي بن سباع قد قام برياسة اولاد يحيى واقتسموا رياسة الذواودة فظاهروا ابن مزني على مدافعة سعادة واصحابه المرابطين من اخوانهم وكان امر ابن مزني والزاب يومئذ راجعا الى صاحب بجاية من بني ابي حفص وهو الامير خالد بن الامير ابي زكرياء والقائم بدولته ابو عبد الرحمن بن عمرو بعث اليه ابن مزني في المدد فامده بالعساكر والجيوش واوعز الى اهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها وابتنى بجانبها زاوية ونزل بها هو واصحابه ثم جمع اصحابه المرابطين وكان يسميهم السنية وزحفوا الى بسكرة وحاصروا ابن مزني سنة (هنا بياض في النسخ) وقطعوا نخيلها وامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم اعادوا حصارها سنة (هنا بياض ءاخر) وامتنعت ثم انحدر اصحاب سعادة من الذواودة الى مشاتيهم سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥) واقام المرابط سعادة بزاويته من زاب طولقة وجمع من كان اليه من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وغزا مليلي وحاصرها اياما وبعثوا بالصريخ الى ابن مزني العسكر السلطاني مقيم عنده ببسكرة فاركبهم ليلا مع اولاد حربي من الذواودة وصبحوا سعادة واصحابه على مليلي فكانت بينهم جولة قتل فيها سعادة واستلحم الكثير من اصحابه وحمل رأسه الى ابن مزني وبلغ الخبر الى اصحابه بمشاتيهم فظهروا الى الزاب وروساؤهم ابو يحيى بن احمد بن عمر شيخ اولاد محرز وعطية بن سليمان شيخ اولاد سباع وعيسى بن يحيى شيخ اولاد عساكر ومحمد بن حسن شيخ اولاد عطية ورياستهم جميعا راجعة لابي يحيى بن احمد ونازلوا بسكرة وقطعوا نخيلها وتقبضوا على عمال ابن مزني فاحرقوهم بالنار واتسع الخرق بينهم وبينه ونادى ابن مزني في اوليائه من

الذواودة فاجتمع اليه علي بن احمد شيخ اولاد محمد وسليمان بن علي شيخ اولاد سباع وهما يومئذ نحلاء الذواودة وخرج ابنه علي بينهم بعساكر السلطان وتزاحفوا بالصحراء سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٧١٣) فغلبهم المرابطون وقتل علي ابن مزني وتقبض على علي بن احمد فقادوه اسيرا ثم اطلقه عيسى بن يحيى رعيا لاخيه ابى يحيى بن احمد واستفحل امر هؤلاء السنية ما شاء الله ان يستفحل ثم هلك ابو يحيى بن احمد وعيسى ابن يحيى وخلت احياء اولاد محرز من هؤلاء السنية وتفاوض السنية فيمن يقيمونه بينهم للفتيا فى الاحكام والعبادات فوقع نظرهم على الفقيه ابى عبد الله محمد بن الازرق من فقهاء مقرة(١) وكان اخذ العلم ببجاية على ابى محمد الزواوى من كبار مشيختها فقصدوه فى ذلك واجابهم وارتحل معهم ونزل على حسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة واجتمع اليه السنية واستفحل بهم جانب اولاد سباع واجلبوا على الزاب وحاربوا علي بن احمد طويلا وكان السلطان ابو تاشفين حين كان يجلب على اوطان الموحدين ويخيب عليهم اولياءهم من العرب يبعث الى هؤلاء السنية بالجزائر يستدعى بذلك ولايتهم ويبعث معهم للفقيه ابن الازرق بجائزة معلومة فى كل سنة ولم يزل ابن الازرق مقيما لرسمهم الى ان غلبهم على امرهم ذلك علي بن احمد شيخ اولاد محمد وهلك حسن بن سلامة وانقرض امر السنية من رياح ونزل ابن الازرق بسكرة واستدعاه يوسف بن مزني لقضائها تفريقا لامر السنية فاجابه ونزل عنده فولاه القضاء ببسكرة الى ان هلك سنة (بياض فى النسخ) ثم قام علي بن احمد بهذه السنة بعد حين ودعا اليها

---

(١) هى المدينة المنسوب اليها المقرى صاحب نفح الطيب واهل صحرائها كلهم ينطقون بها ساكنة القاف

وجع لابن مزنى سنة اربعين وسبعمائة ونازل بسكرة وجاءه مدد اهل ريغ واقام محاصرا لها اشهرا وامتنعت عليه فاقلع عنها وراجع يوسف بن مزنى وصار والى الولاية الى ان هلك علي بن احمد وبقى من عقب سعادة فى زاويته بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزنى رعاية وتعرف لهم اعراب الفلاة من رياح حقا فى اجارة من يجيرونه من اهل السابلة اه ومن اولاد سيدى سعادة فى الجزائر لهذا العهد رجلان متصفان بالفضل والصلاح والمحافظة على الخمس والطهارة القلبية والقالبية احدهما اسمه الحاج صالح بن سعادة والاخر صهره زوج ابنته واسمه احمد بن سعادة وللاول ولد يدعى عبد الرحمن وللثانى ءاخر يسمى الصادق

سيدى سعيد الصفراوى

وهو شيخ الشيخ ابى المواهب المذكور فى الطبقات ويقال له الغراوسنى الزواوى ذكره فى كتابه المراءى التى راى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألته عن الشيخ الصفراوى هل هو ولي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم انه ولي واصل الشيخ سعيد الصفراوى من بلد بجاية فجاء ومعه تلميذه المذكور قاصدا للحج فمات الشيخ سعيد بالقرب من قسنطينة فحمل اليها ودفن فيها بكدية عاتى وخرج امير البلد لجنازته وهو عامل لملوك تونس الحفصيين وذلك فى القرن التاسع اه ورتيلانى

سيــدى سعيــد العلمــى

ذكره سيدى عبد الرحمن الثعالبى والشيخ سيدى عبد الرحمن الوغليسى صاحب التاليف المعلوم فى الفقه الذى شرحه سيـدى عبد الكريم الزواوى شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يغنى الناظر عن غيره وطريقتـه رضي الله عنه طريقـة ابن ابى جمرة وصاحب المدخل وشرحـه سيدى عبد الرحمن الصبـاغ ايضا وسيدى عبد الكريم هذا كان ينقل منه الشيخ عبد الباقى وغيره وقد زرت قبره فى بـلاده اعنى بنى يتورغ من زواوة لانـه قال رجع سيدى السعيـد العلمى من بعض نواحى بجايـة اليها فلما قرب وجد البـاب مغلقا فرجع الى قبر سيدى عبد الرحمن الوغليسـى فبات عنده واذا الشيخ سيدى عبد الرحمـن قام من قبره واصحابه من بجاية مجتمعون عليه يقرئهم و يعلمهم اذ مات رحمه الله وترك ختمة لم تـكمل فكملها لهم فى قبره بعد موته وهي كرامـة عظيمة للشيخ سيدى سعيد وللشيخ سيـدى عبد الرحمن ولتلامذته نفعنا الله بجميعهم وجعلنـا فى زمرتهم و رزقنا العافية وجمع شملنا باهلنا ونصرنا على اقامة السنـة واظهارها بمنه وكرمه وقال سيدى عبد الرحمن الثعالبى دخلت بجايـة فى اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغليسى متوافرين اه ورتيلانى

سعيـد بن محمـد التلمسانـى

سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى امامها وعلامتهـا ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم سمع من ابنى الامام وتفقه بهمـا واخذ الاصول عن الابلى وغيره وصدارته فى العلـوم

مشهورة ولي قضاء الجماعة ببجاية في زمن ابي عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولي ايضا قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما ينيف على اربعين سنة . والف شرح الحوفي لانظير له وشرح جمل الخونجي وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين في الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح اتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة اه وقال غيره العقباني نسبة لعقبان قرية بالاندلس اصله منها تجيبي النسب امام فاضل فقيه متفنن في علوم شتى قرأ الفرائض على الحافظ السطي ولي قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش وكان يقبال له رعيس العقلاء وقال ابن صعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اه الف شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتي الانعام والفتح وشرح البردة وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلي اخذ عنه الايمة كالامام العارف بالله ابراهيم المصمودي والامام العارف ابي يحيى الشريف والامام الحجة ابن مرزوق الحفيد وولده الامام العلامة قاسم العقباني والامام ابي الفضل ابن الامام والامام الفاضل ابي العباس ابن زاغو وغيرهم وبالاجازة الامام المحقق النظار محمد بن عقاب الجذامي قال الونشريسي في وفياته مولده بتلمسان عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠) وتوفي عام احد عشر وثمانمائة (٨١١) اه وترجمه في بغية الرواد بقوله الفقيه القاضي ابو عثمان سعيد بن محمد العقباني اول نجباء بيته ذو نبل ونباهة ودراية وتفنن في العلوم ومهارة حذق في الحساب والهندسة ولي قضاء الجماعة بتلمسان وبجاية ومراكش وسلا ووهران وهنين فحمدت في جميعها سيرته عدلا وجزالة وهو الآن خطيب الجامع الاعظم بتلمسان

سيـــدى سعيـــد المقـــرى

الفقيه الامام العلامة ابو عثمان سيدى سعيد بـن احمد المقـرى نسبـة لمقـرة قرية من قرى بلاد الزاب كان رحمه الله اماما فى العلوم اقام مفتيا بتلمســان ستين سنة اخذ عن شيوخ فاس كابن الونشريسى والزقاق وغيرهم واخذ عنه جماعة كاحمد بن القاضى وسعيد قدورة وابن اخيه ابو العباس المقـرى مؤلـف نفح الطيب وكان يحدث عن عمه صاحب الترجمة بكرامات منها انه لما اراد ان يخرج من تلمسان قال له عمه انـك ستنـال الفتـوى واكخطابـة بجامـع القرويين خمسة اعوام وخمسة اشهـر فكان الامـر كذلـك ولـد قبـل الثلاثيـن وتسعمائة وتوفي سنة عشر والف (١٠١٠) قال فى الجذوة القرشى ابـو عثمـان الفقيه المفتى بتلمسان نسبة الى مقرة بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة مدينة من الزاب وافريقية كذا ضبطه نسيبهم الونشريسى وقيـل بسكـون القـاف اخذ بمدينة فاس عن ابى مالـك الونشريسى وابى الحسن علي بن هارون وابى محمد بن عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبى وغيرهـم فقيـه معقـولى انتهت اليه رياسة بلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائـة (٩٣٠) . وقـال سيدى احمد المقرى فى نفح طيبه ان ضبط المقرى بفتح الميـم وتشديـد القاف عول عليه اكثر المتاخـرين وهو مع سكون القاف لغتان فـى البلـدة التى نسب اليها وهي مقرة من قرى زاب افريقيـة وانتقـل منها جـده الى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدى ابي مدين رضي الله عنه ثم قال رجع الى تكملة مولاي الجد فى حق اوليته قال رحمه الله تعالى بعد الكلام السابـق فى حق جده عبد الرحمن ما صورته ثم اشتهـرت ذريته على ما ذكر مـن

طبقاتهم بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الابار وتامين التجار واتخذوا طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكان ولد يحيى الذين احدهم ابو بكر خمسة رجال فعقدوا الشركة بينهم فى جميع ما ملكوه او يملكونه على السواء بينهم والاعتدال فكان ابو بكر ومحمد وهما ارو متناسبى من جميع جهات امى وابى بتلمسان وعبد الرحمن وهو شقيقهما الاكبر بسجلماسة وعبد الواحد وعلى وهما شقيقاهم الصغيران بايوالاتن فاتخذوا بهذه الاقطار الحوائط والديار وتزوجوا النساء واستولدوا الاماء وكان التلمسانى يبعث الى الصحراوى بما يرسم له من السلع ويبعث اليه الصحراوى بالجلد والعاج والجوز والتبر والسلجماسى كلسان الميزان يعرفهما بقدر الخسران والرجحان ويكاتبهما باحوال التجار واخبار البلدان حتى اتسعت اموالهم وارتفعت فى الضخامة احوالهم ولما افتتح التكرور كورة ايوالاتن واعمالها اصيبت اموالهم فيما اصيب من اموالها بعد ان جمع من كان فيها منهم الى نفسه الرجال ونصب دونها ودون مالهم القتال ثم اتصل بملكهم فاكرم مثواه ومكنه من التجارة بجميع بلاده وخاطبه بالصديق الاحب والخلاصة الاقرب ثم صار يكاتب فى تلمسان يستقضى منهم مآربه فيخاطبه بمثل تلك المخاطبة وعندى من كتبه وكتب ملوك المغرب ما ينبئ عن ذلك فلما استوثقوا من الملوك تذللت لهم الارض للسلوك فخرجت اموالهم عن الحد وكادت تفوت الحصر والعد لان بلاد الصحراء قبل ان يدخلها اهل مصر كان يجلب اليها من المغرب ما لا بال له من السلع فتعاوض عنه بماله بال من الثمن الى ان قال ولما درج هؤلاء الاشياخ جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم ولم يقوموا بامر التثمير قيامهم وصادفوا توالى الفتن ولم يسلموا من جور السلاطين فلم يزل حالهم فى

نقصان الى هذا الزمن فها انا ذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا اصوله حرمة ومن جلة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلب فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت اهل البلاد لقاء واخذت عن بعضهم عرضا والقاء سواء المقيم القاطن والوارد والظاعن انتهى كلامه في اوليته . وقد نقله لسان الدين في الاحاطة . وقال مولاي الجد رحمه الله تعالى كان مولدي بتلمسان ايام ابي حم موسى بن عثمان بن يغمراسن ابن زيان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفح عنه لان ابا الحسن بن مومن سأل ابا طاهر السلفي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا الفتح بن زيان عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا بكر محمد ابن عدي المنقري عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا اسماعيل الترمذي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة للرجل ان يخبر بسنه انتهى قلت ولما تذاكرت مع مولاي العم الامام صب الله تعالى على مضجعه من الرحمة الغمام هذا المعنى الذي ساقه مولاي الجد رحمه الله تعالى انشدني لبعضهم

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة * بمكفر وبحاسد ومكذب

قال الونشريسي في حق الجد ما نصه القاضي الشهير الامام العالم ابو

عبد الله محمد بن محمد المقرى التلمسانى المولد والمنشا الفاسى المسكن كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا ظريفا نبيهاذكيا نبيلا فهما متيقظا جزلا محصلا انتهى
وقد وقفت له بالمغرب على مؤلف عرف فيه بمولاي الجد وذكر جملة من
احواله وذكر انه طلبه بعض اهل عصره فى تاليف اخبار الجد فالف فيه ما ذكر
وقال فى الاحاطة فى ترجمة مولاي الجد بعد ذكره اوليته ما صورته حال هذا
الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا ودعوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا
ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهيئة
مفرط الخفة ظاهر السذاجة ذاهب اقصى مذاهب التخلق محافظ على العمل
مثابر على الانقطاع حريص على العبادة مضايق فى العقد والتوجه يكابد من
تحصيل النية بالتوجه واليدين مشقة ثم يقاقص الوقت فيها ويوقعها دفعة متبعا
اياها زعقة التكبير برجفة ينبوعنها سمع من لم تؤنسه بها العادة بما هو دليل على
حسن المعاملة وارسال السجية قديم النعمة متصل الخيرية مكب على النظر
والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصف فى المذاكرة حاسر للذراع
عند المباحثة راحب عن الصدر فى وطيس المناقشة غير مخطار للقرن ولاضنان
بالفائدة كثيرا الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهتة
قائل بفضل اولى الفضل من الطلبة يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير
ويحفظ الحديث والتاريخ والاخبار والاداب ويشارك مشاركة فاضلة
فى الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
ويتكلم فى طريقة الصوفية كلام ارباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها . شرق
وحج ولقى جلة والف رحلة مفيدة ثم عاد الى بلده فاقرا به وانقطع الى خدمة
العلم فلما ولى ملك المغرب السلطان محالف الصنع وتشيدة الملك واثير

الله من بين القرابة والاخوة امير المومنين ابو عنان اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه وولاه قضاء الجماعة بمدينة فاس فاستقل بذلك اعظم الاستقلال وانفذ الحق والان الكلمة وءاثر التسديد وحمل الكل وخفض الجناح فحسنت عنه القالة واحبته الخاصة والعامة حضرت بعض مجالسه للحكم فرايت من صبره على اللدد وتانيه للحجج ورفقه بالخصوم ما قضيت منه العجب (دخوله غرناطة) ثم لما اخر عن القضاء استعمل بعد لاى فى الرسالة فوصل الاندلس اوائل جمادى الثانية من عام سبعة وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) فلما قضى غرض رسالته وابرم عقد وجهته واحتل مالقة فى منصرفه بدا له فى نبذ الكلفة واطراح وظيفة الخدمة وحل التقييد الى ملازمة الامرة فتقاعد وشهر غرضه وبث فى الانتقال طمع من كان صحبته واقبل على شانه فخلى بينه وبين همه وترك ما انتحله من الانقطاع الى ربه وطار الخبر الى مرسله فانف من تخصيص ايالته بالهجرة والعدول عنها بقصد التخلى والعبادة وانكر ما حقه الانكار من ابطال عمل الرسالة والانقباض قبل الخروج عن العهدة فوغر صدره على صاحب الامر ولم يبعد حمله على الظنة والمواطاة على النفرة وتجهزت جملة من الخدام المجلين فى مازق الشبهة المضطلعين باقامة الحجة مولين خطة الملام مخبرين بين سحائب عادمى الاسلام مظنة اعلاق النقمة وايقاع العقوبة والاشادة بسبب اجارته بالقطيعة والمنابذة وقد كان المترجم به لحق بغرناطة فتذمم بمسجدها وجار بالانقطاع الى الله وتوعد من يجبره بنكير من يجير ولا يجار عليه سبحانه فاهم امره وشغلت القلوب ابدته وامسك الرسل بخلال ما صدرت شفاعة اقتضى له فيها رفع التبعة وتركه الى تلك الوجهة ولما تحصل ما تيسر من ذات انصراف محفوفا بعالى القطر قاضى الجماعة ابى القاسم الحسينى المذكور

قبله والشيخ الخطيب ابى البركات بن الحاج مسلمين لوزوده مشافهين بالشفاعة فى غرضه فانقشعت الغمة وتنفست الكربة واستصحبا من المخاطبة السلطانية فى امره من املاءى ما يذكر حسبما ثبت فى الكتاب المسمى بكناسة الدكان بعد انتقال السكان المجموع بسلا ما صورته : المقام الذى يحب الشفاعة ويرعى الوسيلة وينجز العدة ويتم الفضيلة ويضفى مجده المنن الجزيلة ويعيى حمده المادح العريضة الطويلة مقام محل والدنا الذى كرم مجده ووضح سعده وصح فى الله تعالى عقده وخلص فى الاعمال الصالحة قصده واعجز الالسنة حمده السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله سبحانه لوسيلة يرعاها وشفاعة يكرم مسعاها واخلاق جميلة تجيب دعوة الطبع الكريم اذا دعاها معظم سلطانه الكبير وممجده مقامه الشهير المنشيع لابوته الرفيعة قولا باللسان واعتقادا بالضمير المعتمد منه بعد الله على الملجا الاحمى والولي النصير فلان سلام كريم طيب بر عميم يخص مقامكم الاعلى وابوتكم الفضلى ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله الذى جعل الاخلاق الحميدة دليلا على عناية بمن حلاه حلاها وميز بها النفوس النفيسة التى اختصها بكرامته وتولاها حمدا يكون كفؤا للنعم التى اولاها واعادها ووالاها والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله المترقى من درجات الاختصاص ارفعها واعلاها المناز من انوار الهداية باوضحها واجلاها مطلع ءايات السعادة يروق مجتلاها والرضى عن ءاله وصحبه الذين خبر صدق ضمائرهم لما ابتلاها وعمل ذكرهم فى الافواه فما اعذب اوصافهم على الالسن واحلاها والدعاء لمقام ابوتكم حرس الله تعالى علاها بالسعادة التى يقول الفتح انا طلاع الثنايا وابن جلاها والصنائع التي تخترق المفاوز بركائبها المبشرات فتفلى فلاها فانا كتبنا اليكم

كتب الله تعالى لكم عزة مشيدة البناء وحشد على اعلام صنايعكم الكرام جيوش الثناء وقلدكم من قلائد مكارم الاخلاق ما يشهد لذاتكم منه بسابقة الاعتناء من حمراء غرناطة حرسها الله والود باهر السنا ظاهر السناء مجد على الانا التشيع رحب الدسيعة والفناء والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحرس مجدكم فاننا خاطبنا مقامكم الكريم فى شان الشيخ الفقيه الحافظ الصالح ابى عبد الله المقرى خار الله تعالى لنا وله وبلغ الجميع من فضله العميم امله جوابا عما صدر عن مثابتكم فيه من الاشارة الممتثلة والمآرب المعملة والقضايا غير المهملة نصادركم بالشفاعة التى مثلها بابوابكم لا يرد وظماؤها عن منهل قبولكم لا تجلى ولا تصد حسبما سنه الاب الكريم والجد والقبيل الذى وضح منه فى المكارم الرسم والحد ولم نصدر الخطاب حتى ظهر لنا من احواله صدق المخيلة وتبلج صبح الزهادة والفضيلة وجود النفس الشحيحة بالعرض الادنى البخيلة وظهر تخليه عن هذه الدار واختلاطه باللفيف والقمار واقباله على ما يعنى مثله من صلة الاوراد ومداومة الاستغفار وكنا لما تعرفنا اقامته بمالقة لهذا الغرض الذى شهره والفضل الذى ابرزه للعيان واظهره امرنا ان يعتنى باحواله ويعان على فراغ باله ويجرى عليه سيب من ديوان الاعشار الشرعية وصريح ماله وقلنا اما انك من غير مسألة مستند صحيح لاستدلاله ففر من مالقه على ما تعرفنا لهذا السبب وقعد بحضرتنا مستور المنتمى والمنتسب وسكن بالمدرسة بعض الاماكن المعدة لسكنى المتسمين بالخير والمحترفين ببضاعة الطلب بحيث لم يتعرف وروده ووصوله الا ممن لا يؤبه بتعريفه ولم تتحقق زوائده واصوله لقلة تصريفه ثم تلاحق ارسالكم الجلة فوجبت حينئذ الشفاعة وعرضت على سوق الحلم والفضل من الاستلطاف والاستعطاف البضاعة وقررنا ما تحققناه من امره

وانقباضه عن زيد الخلق وعمره واستقباله الوجهة التى من ولى وجهه شطرها فقد اثر اثيرا ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا وخيرا كثيرا وسألنا منكم ان تبيحوه ذلك الغرض الذى رماه بعزمه وقصر عليه اقصى همه فما اخلق مقامكم ان يفوز منه طالب الدنيا بسهمه ويحصل منه طالب الاخرة على حظه الباقى وقسمه ويتوسل الزاهد بزهده والعالم بعلمه ويعول البرى على فضله ويثق المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الامان وهو ارب من اراب وفائدة من جراب ووجه من وجوه اعراب فراينا ان المطل يعد جفاء والاعادة ليس بثقلها خفاء ولمجدكم بما ضمنا منه وفاء وبادرنا الان الى العزم عليه فى ارتحاله وان يكون الانتقال عن رضا منه من صفة حاله وان يقتضى له ثمرة المقصد ويبلغ طية الاسعاف فى الطريق ان قصد ان كان الامان لمثله ممن تعلق بجناب الله من مثلكم حاصلا والدين المتين بين نفسه وبين المخافة فاصلا وطالب كيمياء السعادة باعانتكم واصلا ولما مدت اليد فى تسويغ حالة هديكم عليها ابدا يحرض وعلمكم يصرح بمزياتها ولا يعرض فكملوا ابقاكم الله ما لم تسعنا فيه مشاحة الكتاب واكتفوا بالاصل حديث هذه الاباحة فهو اصح حديث فى الباب ووفوا غرضنا من مجدكم وخلوا بينه وبين مراده من ترك الاسباب وقصد غافر الذنب وقابل التوب باخلاص المتاب والتشمير ليوم العرض وموقف الحساب واظهروا عليه عناية الجناب الذى به اعلق الله به يدكم من جناب ومعاذ الله ان تعود شفاعتنا من لدنكم غير مكملة الاراب وقد بعثنا من ينوب عنا فى مشافهتكم بها احد المثاب ويقتضى خلاصها بالرغبة لا بالغلاب وهما فلان وفلان ولولا الاعذار لكان فى هذا الغرض اعمال الركاب بسبق اعلام الكتاب وانتم تولون هذا القصد من مكارمكم ما يوفر الثناء الجميل ويربى على

التاميل ويكتب على الود الصريح العقد وثيقة التسجيل وهو سبحانه يبقيكم لتاييد المجد الاثيل وانالة الرفد الجزيل والسلام الكريم يخص مقامكم الاعلى ومثابتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته في الحادى والعشرين جمادى الاخرة من عام سبعة وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) انتهى كلام ابن الخطيب في الاحاطة (وذكر في الريحانة) انه كتب في هذا الغرض ما نصه فاننا وقفنا على كتابكم الكريم في شان الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابى عبد الله المقرى وفقنا الله واياه لما يزلف لديه وما بلغكم بتقاعده بمالقة وما اشرتم به في امره فاستوفينا جميع ما قررتم واستوعبنا ما اجملتم في ذلك وفسرتم واعلموا يا محل ولدنا امتعنا الله ببقائكم الذى في ضمنه اتصال السعادة وتعرف النعم المعادة اننا لما انصرف عن بابنا هو ومن رافقه عن انشراح صدور وتكييف جذل بما تفضلتم به وسرور تعرفنا انه تقاعد بمالقة عن صحبه واظهر الاشتغال بما يخاصه عند ربه وصرف الوجه الى التخلى مشفقا من ذنبه واحتج بان قصده ليس له سبب ولا تعين له في الدنيا ارب وانه عرض عليكم ان تسمحوا له فيما ذهب اليه وتقروه عليه فيعجل البدار ويمهد تحت ايالتكم القرار فلما بلغنا هذا الخبر لم يخلق الله عندنا به مبالاة تعتبر ولو اعددناه فيما يذكر فكيف فيما ينكر وقطعنا ان الامر فيه هين وان مثل هذا الغرض لا تلتفت اليه عين فان بابكم غنى من طبقات اولى الكمال ملى بتسويغ الامال موفور الرجال معمور بالفقهاء العارفين باحكام الحرام والحلال والصلحاء اولى المقامات والاحوال والادباء فرسان الروية والارتجال ولم ينقص بفقدان الحصى اعداد الرمال ولا يستكثر بالقطرة جيش العارض المنثال مع ما علم من اعانتكم على مثل هذه الاعمال واستمساككم باسعاف غرض من صرف وجهه الى ذى الجلال ولو

علمنا ان شيئا يهجس في الخاطر من امر مقامه لقابلناه بعلاج سقاهه ثم لم ينشب ان تلاحق بحضرتنا بارزا في طور التطلل والتخفيف خالطا نفسه باللفيف قد صار نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسة منقبضا عن الناس لا يظهر الا لصلاة يشهد جماعتها ودعوة للعباد يخافي اضاعتها ثم تلاحق ارسالكم الجلة الذين تحق لمثلهم التجلة فحضروا لدنيا وادوا المخاطبة الكريمة كما ذكر الينا وتكلمنا معهم في القضية وتنحلنا في الوجوه المرضية فلم نجد وجها اخلص من هذا الغرض ولا علاجا يتكفل ببرء المرض من ان كلفناهم الاقامة التي يتبرك بيمن جوارها ويعمل على ايثارها بخلال ما نخاطب مقامكم بهذا الكتاب الذي مضمونه شفاعة يضمن حياؤكم احتسابها ويرعى انتماءها الى الخلوص وانتسابها ويعيدها قد اعملت الخطوة اثوابها ونقصدكم ومثلكم من يقصد في المهمة فانتم المثل الذائع في عموم الحلم وعلو الهمة فان تصدروا له مكتوبا مكمل الفصول مقرر الاصول يذهب الوجل ويرفع الخجل ويسوغ من مشاربه لديكم الامل ويخلص النية ويرتب العمل حتى يظهر مالنا عند ابوتكم من تكميل المقاصد جريا على ما بذلتم من جميل العوائد واذا تحمل ذلك كان بفضل الله ايابه واناخت بعقوة وعدكم الوفي ركابه ويحصل لمقامكم عزه ومجده وثوابه وانتم ممن يرعى امور المجد حق الرعاية ويجري في معاملة الله تعالى ما اسس من فضله البداية وتحقق الظنون فيما لديه من المدافعة عن حوزة الاسلام والحماية هذا ما عندنا اعجلنا به الاعلام واعملنا فيه الاقلام بعد ان اجهدنا الاختيار وتنحلنا الكلام وجوابكم بالخير كفيل ونظركم لنا وللمسلمين جميل والله تعالى يصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام انتهى قلت وهذه عادة مخالطة الملوك فان مولاي الجد

المذكور كان نزل عن القضاء وغيره فلما اراد التخلي الى ربه لم يتركه السلطان ابو عنان كما رأيت انتهى

وقال في نفح الطيب ايضا رأيت في تلمسان المحروسة بخط عمي ومفيدي ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المفتي الخطيب سيدي سعيد بن احمد المقري صب الله عليه سجال الرضوان خطبة من هذا النمط اه يعني كخطبة القاضي ابي الفضل عياض فمن خطبة ابي عثمان سعيد المقري الحمد لله الذي افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفى من ءال عمران رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا . ومد مائدة انعامه ورزقه ليعرف اعراف انفال كرمه وحقه على اهل التوبة وجعل ليونس في بطن الحوت سبيلا ونجى هودا من كربه وحزنه كما خاص يوسف من سجنه وجبه وسبح الرعد بحمده ويمنه واتخذ الله ابراهيم خليلا الذي جعل في حجر الحجر من النحل شرابا نوع باختلاف الوانه واوحى اليه بخفي لطفه سبحانه واتخذ منه كهفا ومن خطبة القاضي عياض : الحمد لله الذي افتتح بالحمد كلامه . وبين في سورة البقرة احكامه . ومد في ءال عمران والنساء مائدة الانعام ليتم انعامه ، وجعل في الاعراف انفال توبة يونس والر كتاب احكمت ءاياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامة وسبح الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ليومن اهل الهجر انه اذا اتى امر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ الا اليه الخ . ومن محاسن محمد بن احمد بن علي الهواري ويكنى ابا عبد الله ويعرف بابن جابر رجل كفيف البصر من اهل المرية قصيدته التي في التورية بسور القرءان ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد وكثير من الناس ينسبها للقاضي عياض وهي هذه

في كل فاتحة للقول معتبره * حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في آل عمران ما قد شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماه مائدة * عمت فليست على الانعام مقتصرة
اعراف نعماه ما حل الرجاء بها * الا وانفال ذاك الجود مبتدره
به توسل اذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معتكرة
هود و يوسف كم خوف به امنا * ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي * بيت الاله وفي الحجر التمس اثره
ذو امة كدوى النحل ذكرهم * في كل قطر فسبحان الذى فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه * بشرى ابن مريم في الانجيل مشتهرة
سماه طه وحض الانبياء على * حج المكان الذى من اجله عمره
قد افلح الناس بالنور الذى عمروا * من نور فرقانه لما جلا غرره
اكابر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالنمل اذ سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت اتى * اذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره
في الروم قد شاع قدما امره وبه * لقمان وفق للدر الذى نثره
كم سجدة في طلى الاحزاب قد سجدت * سيوفه فأراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلا كرما * لمن بياسين بين الرسل قد شهره
في الحرب قد صفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الاعادى هازما زمره
لغافر الذنب في تفصيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصره
شوراه ان تهجر الدنيا فزخرفها * مثل الدخان فيعشى عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين اتى * احقاف بدر وجند الله قد نصره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا * واصبحت حجرات الدين منتصره

بقاف والذاريات الله اقسم فى * ان الذى قاله حق كما ذكره
فى الطور ابصر موسى نجم سودده * والافق قد شق اجلالا له قمره
اسرى فنال من الرحمن واقعة * فى الغرب ثبت فيه ربه بصره
اراه اشياء لا يقوى الحديد لها * وفى مجادلة الكفار قد ازره
فى الحشر يوم امتحان الخلق يقبل فى * صف من الرسل كل تابع اثره
كف يسبح لله الحصاة بها * فاقبل اذا جاءك الحق الذى قدره
قد ابصرت عنده الدنيا تغابنها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا و رغبته * عن زهرة الملك حقا عند ما نظره
فى نون قد حقت الامداح فيه بما * اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
بجاهه سأل نوح فى سفينته * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملا تابعا للحق لن يذره
مدثرا شافعا يوم القيامة هل * اتى نبي له هذا العلا زخره
فى المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
الطافه النازعات الضيم فى زمن * يوم به عبس العاصى لما ذعره
اذ كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجرة
وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك منتثره
فسبح اسم الذى فى الخلق شفعه * وهل اتاك حديث الحوض اذ نهره
كالفجر فى البلد المحروس غرته * والشمس من نوره الوضاح مستتره
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم * نشرح لك القول فى اخباره العطره
ولو دعا التين والزيتون لابتدرا * اليه فى الحين واقرأ تستبن خبره
فى ليلة القدر كم قد حاز من شرف * فى الفخر لم يكن الانسان قد قدره

كم زلزلت باجياد العاديات له * ارض بقارعة التخويف منتشره
له تكاثر ءايات قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذى كفره
الم ترالشمس تصديقا له حبست * على قريش وجاء الروح اذ امره
اريت ان اله العرش كرمه * بكوثر مرسل في حوضه نهره
والكافرون اذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكفره
اخلاص امداحه شغلى فكم فلق * للصبح اسمعت فيه الناس مفتخره
ازكى صلاتى على الهادى وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشره
صديقهم عمر الفاروق احزمهم * عثمان ثم علي مهلك الكفره
سعد سعيد عبيد طلحة وابو * عبيدة وابن عوف عاشر العشره
وحمزة ثم عباس وءالهما * وجعفر وعقيل سادة خيره
اولئك الناس ءال المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البرره
وفي خديجة والزهرا وما ولدت * ازكى مديحى ساهدى دائما درره
عن كل ازواجه ارضى واوثر من * اضحت براءتها في الذكر منتشره
اقسمت لازلت اهديهم شذى مدحى * كالروض ينشر من اكمامه زهره

قال وقد عارض منحاها جماعة فما شقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول بعضهم وذكر قصيدته واولها

بسم الاله افتتاح الحمد والبقره * مصليا بصلاة لم تزل عطره
على نبي له الرحمن ممتدح * في ءال عمران ايضا والنسا ذكره
كذا بمائدة لانعام فضله * ووصفه التم في الاعراف قد نشره
انفاله نزلت ايضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما امره

الى ان قال وممن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندى اذ قال

عوذت حبى برب الناس والفلق * المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق
اخلاص وجدى له والعذر يقلقنى * تبت يدا عاذل قد جاء بالملق

قال وهذه القصيدة وان لم تلحق قصيدة ابن جابر فهي مما يتبرك به والاعمال بالنيات ووقفت على اخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وذكرها بتمامها واولها

بحمد الاه العرش استفتح القولا * وفى ءاية الكرسى استمنح الطولا
وفى ءال عمران بدا ذكر احمد * نساؤهم بالعقد قد انعموا النولا
باعراف رجاه بانفال جوده * شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى

وذكر فى هذا الباب من هذا النوع نظما ونثرا ما يطول بنا استطراده فعليك بمراجعته ان كنت ممن يميل الى هذا المعنى ويحلو لك ارتياده . ومن رجال الاعتناء بهذا الباب والدى سيدى الشيخ بن ابى القاسم فقد وجدت بخط يده قصايد كثيرة من هذا النوع رحمه الله تعالى وله قصيدة يتوسل فيها بسور القرءان ستاتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى

سليمان بن الحسن التلمسانى

سليمان بن الحسن البوزيدى الشريف التلمسانى ابو الربيع الامام العالم المحصل السيد قال الشيخ ابو البركات التالى شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقه ابن عبد السلام وابحاثه نصب عينيه اه . قال القلصادى فى رحلته حضرت مجلس سيدى سليمان البوزيدى

وكان فقيها اماما عالما بمذهب مالك اه . وذكر ابن غازى فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياغلى ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصفه بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الافضل اه . قال الونشريسى شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس ابى عبد الله ابن عقاب فاجابه عنها اه . وقال فى وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع ابو الربيع سليمان الشريف سنة ٨٤٥

سليمان الحسناوى البجاءى

سليمان بن يوسف ابن ابراهيم الحسناوى البجاءى قال السخاوى اخذ عن عمه ابى الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالى وتقدم فى الفقه والاصلين والفرائض والحساب والمنطق كتب شرحا للمدونة وصنف فى الفرائض والحساب والمنطق واشير اليه بالجلالة واكره على قضاء الجماعة فاقام به ازيد من سنتين فاعرض عنه ولازم التدريس والافتاء الى ان مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٨٨٧) تقريبا وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد ومخالفة امامه فى كثير من الفروع . وقال الشيخ زروق فى حقه الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو الربيع مفتي بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة

سليمان بن عبد الرحمن التلمسانى

ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن ابن المعز المقرى الصنهاجى المعروف بالتلمسانى الفقيه شيخ ابى بكر بن خلف المعروف بالمواق وابى العباس احمد

ابن محمد المعروف بالحصار . كان زاهدا فى الدنيا واهلها ورعا على سنن اهل الفضل والدين وكان موثقا بمدينة سلا فاذا اعطاه احد على الوثيقة اكثر من حقها رده اليه واستقر بمدينة فاس الى ان توفي بها قيل ان اخاه مات بسلا فاجتمع فى متروكه الف دينار فحملت الى ابى الربيع بمدينة فاس فابى من اخذها وقال كان اخى لا يعرف وجوه التجر فاخذها احد بنيه واتجر فيها فهلكت فقال له ابو الربيع الم انهك عنها وقلت لك انها غير طيبة وذكر ان امرأته ماتت بفاس وتركت بها دارا بزقاق بدبالة فقال له تلامذته هذه الدار شمنة فسعى ان تباع ويشترفى بثمنها دونها فبيعت واشتريت له دويرة ورأى بعضهم فى منامه قائلا يقول له اذا صليت الصبح فصل عند السارية الفلانية فانك تصلى عندها مع رجل من اهل الجنة فلما اصبح دخل المسجد وجاء الى تلك السارية فوجد عندها ابا الربيع المذكور وكان له رضي الله عنه تلامذة واصحاب توفي بفاس سنة تسع وسبعين وخمسمائة (٥٧٩) ذكره التادلي فى التشوف وتبعه على ذلك فى الجذوة

سليمان الورنيدى

سليمان الورنيدى المدعو بابى يعريين الشيخ العالم النحوى اخذ عن الاستاذ الصغير وتقدم فى النحو والقراءات وتصدر لاقرائهما اخذ عنه موسى الزواوى وتوفي حادى عشر شعبان عام احدى وتسعين وثمانمائة (٨٩١) هكذا نقل من خط ابى القاسم ابن ابراهيم الفاسى اه . وقال الشيخ زروق فى كناشته الاستاذ ابو الربيع عرف بابى يعريين احد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير

جلس مجلسه بعده لافادة الاداء فى السبع وانتفع به كان قيما على ما هو به
توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ الصيمدى اه

سليمان الوهراني

سليمان الحميدى الوهرانى ابو الربيع قال القلصادى فى رحلته اجتمعت
به فيها وكان فقيها اماما

سيدى ابو مدين الغوث التلمساني

شعيب بن الحسن الاندلسى شيخ المشائخ سيدى ابو مدين سيد العارفين
وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل الف ابن الخطيب القسنطيني
فى تعريفه واصحابه جزءا قال هو وغيره كان من افراد الرجال . ومن صدور
الاولياء الابدال . جمع بين الشريعة والحقيقة اقام هاديا وداعيا للحق وقصدت
زيارته من جميع الاقطار وشهر بشيخ المشائخ وذكر التادلى وغيره انه تخرج
به الف شيخ من الاولياء اولى الكرامات . وقال ابو الصبر كبير مشائخ وقته
كان ابو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال اسرار
المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل اثاره قال التادلى
كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه حتى مات وهو
يقول فى اخر زمنه الله الحق وكان من اعلام العلماء وحفاظ الحديث
خصوصا جامع الترمذى قائما عليه رواه عن شيوخه عن ابى ذر يلازم كتاب
الاحياء وترد عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى وقتها له

مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع وربما
مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه اهل الحب تخرج به جماعة من العلماء
والمحدثين وارباب الاحوال قال وكان شيخه ابو يعزى يثنى عليه ويعظمه بين
اصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الحافظين ابى الحسن ابن حرزهم
والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عنه انه قال كنت فى ابتداءى اذا سمعت
تفسير اية او حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس اتخذه للعمل
بما فتح على به فاذا خلوت تاتينى غزالة تؤنسنى وامر فى طريقى بالكلاب
فيبصبصون لى ويدورون حولى فبينا انا يوما بفاس اذا رجل اندلسى من
معارفى سلم على فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لا دفعها
له فلم اجده هنالك فحملتها معى وخرجت لخلوتى على عادتى فتعرض لى
الكلاب فمنعونى الجواز حتى جاء رجل حل بينى وبينهم ولما وصلت
قرينى جاءتنى الغزالة على عادتها فشمتنى ونفرت عنى وانكرت على
فقلت ما اوتى على الا من هذه الدراهم التى معى فرميتها عنى فسكنت
الغزالة وعادت لحالها معى ولما رجعت لفاس رفعتها معى ولقيت الاندلسى
فدفعتها له ثم خرجت للخلوة فدار بى الكلاب فبصبصوا على عادتهم وجاءت
الغزالة فشمتنى واتت كعادتها وبقيت كذلك مدة واخبار ابى يعزى تورد
على وكراماته يتداولها الناس فملأ قلبى حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا
اليه اقبل عليهم دونى واذا حضر الطعام منعنى من الاكل معهم فبقيت ثلاثة
ايام فاجهدنى الجوع وتحيرت من خواطر ترد على وقلت فى نفسى اذا قام
الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهى فلما قام مرغته فاذا انا لا ابصر شيئا
فبكيت ليلتى فلما اصبح دعانى وقربنى فقلت يا سيدى قد عميت فمسح

بيده على عينى فبصرت ثم على صدرى فزالت عنى تلك الخواطر وفقدت الم الجوع وشاهدت فى الوقت عجائب بركاته ثم استاذنته فى الانصراف للحج فاذن لى وقال لى ستلقى فى طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عنى فكان الامر كما قال وتوجه للمشرق وانوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام علمائها واستفاد من زهادها واوليائها وتعرف فى عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلانى فقرأ عليه فى الحرم كثيرا من الحديث والبسه الخرقة واودعه كثيرا من اسراره . وحلاه بملابس انواره . فكان ابو مدين يفتخر بصحبته ويعده افضل مشائخه الاكابر وعن بعض الاولياء قال رأيت فى النوم قائلا يقول قل لابى مدين بث العلم ولا تبالى . ترتع غدا مع العوالى . فانك فى مقام آدم ابى الذرارى . قال فقصصتها عليه فقال لى عزمت على الخروج للجبال والفيافى وابعد عن العمران ورؤياك هذه تامرنى بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع العوالى اشارة لحديث حلق الذكر مراتع اهل الجنة والعوالى اصحاب عليين ومعنى قوله ابى الذرارى انه اعطى قوة النكاح وامر به ولم يجعل له قوة على كونهم مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا ببثه وتعليمه ولا قدرة لنا على كون اتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم وطريقتنا هذه اخذناها عن ابى يعزى بسنده الى الجنيد بسنده للحسن البصرى عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربى قال سمعت ابا مدين يقول اوقفنى ربى عزوجل بين يديه وقال لى يا شعيب ماذا عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن

رءاك او رأى من رءاك وعن ابى العباس المرسى قال جلت فى الملكوت فرأيت سيدى ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل اشقر ازرق فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومى احد وسبعون علما ومقامى رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامى العبودية وعلومى الالوهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمته سرى وجهرى واضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الا من اوتى قلبا سليما . يسلم من سداه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل فى مجلسه عن الحب فقال اوله دوام الحب ووسطه الانس بالمذكور واعلاه ان لا ترى سواه واختلف اهل مجلسه هل الخضر ولى او نبي فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبى وابو مدين ولى وذكر التادلى وغيره ان رجلا جاء ليعترض عليه فجلس فى حلقته فقرأ صاحب الدويلة فقال له ابو مدين امهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك فقال له ما الذى فى كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ فى اول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ اول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا من الخاسرين فقال ابو مدين اما يكفيك هذا! فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق احد خواص اصحابه قال مر الشيخ فى بلاد الغرب فرأى اسدا افترس حمارا ياكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء ابو مدين واخذ بناصية الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واستعمله فى الخدمة بموضع حمارك

فقال يا سيدى اخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع ان يوذيك فمر بالاسد يقوده والناس ينظرون فلما كان ءاخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ وقال يا سيدى هذا الاسد يتبعنى اين ما ذهبت وانا خائف منه لا طاقة لى بعشرته فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعد ومتى ءاذيتم بنى ءادم سلطتهم عليكم ومن مشهور كراماته انه كان ماشيا يوما على الساحل فاسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من الاسارى فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وايقن الروم ان لا يقدرن على السير فقال بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من اصحاب السرائر عند الله تعالى فاشاروا اليه بالنزول فقال لا الا ان اطلقتم كل من فيها من الاسارى فعلموا ان لا بد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال ومنها انه لما اختلفت طلبة بجاية فى حديث اذا مات المومن اعطى نصف الجنة فاشكل عليهم ظاهره اذ بموت مومنين يستحقان كل الجنة فجاؤوه وهو يتكلم على رسالة القشيرى فقال لهم بلا سوال المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن عن مقعده لينتعم به وتقرعينه ثم النصف الاخر يوم القيامة وكان ياتيه الاولياء من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسى عنه انه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى على الماء وكان رجل ياتينى عند طلوع الفجر فيسألنى عن مسائل الناس فوقع لى ليلة انه موسى الطيار الذى اسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذى يسألنى فقلت له انت موسى الطيار فقال نعم ثم سألنى فانصرف ثم جاءنى مع ءاخر فقال لى صليت الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم فى الصبح فاعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم فى الظهر

فقال صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل وبه امرنا فاختلفنا فقال ابو مدين فقلت لهم اما اعادة الصبح بمكة فانها عين اليقين وبغداد علم اليقين وعين اليقين اقوى من علمه وصلاتكم بمكة وهي ام القرى فلاتعاد في غيرها قال فقنعا به وانصرفا وفي حقائق المقرى عن ابي يزيد البسطامي انه قال يظهر في ءاخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو ابو مدين اه وكان استوطن بجاية ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الحلال وما زال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الافاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وانه يشبه الامام المهدي قد كثر اتباعه من كل بلد فوقع في قلبه واهمه شانه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره ووصى صاحب بجاية به وان يحمله خير محمل فلما اخذ في السفر شق على اصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت . وبغير هذا المكان قدرت . ولابد منه وقد كبرت وضعفت لا اقدر على الحركة فبعث الله لي من يحملني اليه برفق وانا لا ارى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته فارتحلوا به على احسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لاصحابه ما اصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد مرضه ونزلوا به هناك فكان ءاخر كلامه الله الحق فتوفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة (٥٩٤) فحمل للعباد مدفن الاولياء الاوتاد وخرج اهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ ابو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة او اقل والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعي مع الله

تعالى حالا وليس على ظاهره شاهد فاحذره وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر في كل نفس وحال فاى قلب رءاه موثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام . وترك الشفقة عليها من الطوارق والالام . وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصى خير من صولة المطيع وقال علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم . وسرك بالتعظيم . والشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة في غير هذا الموضع نفعنا الله به ءامين اه نيل الابتهاج

الشيخ بن ابى القاسم الديسي

المعروف بابن عروس

هو والدى الشيخ بن ابى القاسم بن الصغير بن محمد المبارك بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن مرزوق بن سيدى ابراهيم الغول دفين مدينة ابى سعادة

قال الوالد رحمه الله تعالى وءاباءى هؤلاء كلهم كانوا يحفظون القرءان ويعرفون من الفقه ما لابد منه ولهم خطوط جيدة موجودة بهوامش كتب الفقه المتوارثة فى قرية الديس ووالدى ابو القاسم اخذ الفقه عن سيدى عبد الباقى الجلالى نسبة الى مدينة اولاد جلال فى الزاب وهو شيخ له صيت طائر فى صحراء بسكرة وزاويته مشهورة بالعلم يعرفها العام والخاص قرأ فيها والدى واخوته سيدى التومى بن الصغير وهو كبيرهم وسيدى الصحبى وسيدى الاكحل وكان صاحب الزاوية متزوجا بعمتهم القدحية بنت محمد المبارك وسبب تزوجه بها انه قرأ مع ابيها فى زاوية الشيخ ابن ابى داوود على سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود وكانا متحابين فى الله فخطبها منه ولما رجع الى بلده واستراح تاهب للزفاف وقصد زاوية اولاد سيدى ابراهيم فى الديس فدخلها وقوبل فيها باكرام واعظام وذلك شان اهل الديس مع كل قادم اليهم على قلة ما فى ايديهم وبعد ايام ذهب الشيخ عبد الباقى بزوجته الى زاويته اما زاوية ابن ابى داوود فهي ام الزوايا العلمية فى القرون الثلاثة الاخيرة ومنها انتشر الفقه والنحو والفلك والحساب فى بلاد زواوة وما والاها الى قسنطينة شرقا والى الاغواط جنوبا والى المدية غربا قال الوالد رحمه الله اخذت الفقه والعربية عن الشيخ سيدى ابى القاسم وهو عن ابيه سيدى السعيد وهذا عن ابيه سيدى عبد الرحمن ابن ابى داوود وقد تواتر ان سيدى السعيد اجتمع بشيخ الطريقة الخلوتية قطب العارفين وسيد العلماء العاملين سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وطلب منه الورد الرحمانى فاشار عليه بالعلم وتفل فى فمه ودعا له بالبسر والبركة ومن يومئذ جلب الله الخلق الى الانتفاع بالعلوم واغترافها من بحر الشريعة والحقيقة

فى زاوية تاسلانت اعنى زاوية ابن ابى داوود وكنت ممن انخرط فى سلك المنتفعين بعلومها واسرارها والمنتسبين الى اهلها نفعنا الله ببركاتهم وجمعنا بهم فى دار النعيم المقيم بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه وعلى ءاله افضل الصلاة والتسليم ولى اجازة فى التدريس بخط شيخنا سيدى ابى القاسم المذكور وهي موجودة الآن بيدي ونلت منها بركة عظيمة فالحمد لله على حسن النية وعناية المشائخ وقد اشار لى قبل التعليم فى هذه الزاوية شيخ الطريقة وطود الحقيقة الغوث سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة حين كنت عنده صغيرا اقرأ القرءان فاند ضمنى اصدره بشفقة ورافة وحنانة ورحمة وقال لى انت عالم زاويتى ومعلم ابنائى فقلت له يا سيدى انا صغير لم ابلغ الحلم ولم احفظ القرءان فكيف ذلك فقال لى لابد من هذا والسبب فى اشارته هذه ان احد المقاديم نهرنى ولامنى على التفريط فى تنوير مصابيح الزاوية وانا المكلف بها فسمع الشيخ سيدى علي بن عمر بقهره لى وتحامله علي واقبل الي وضمنى كما ذكرته والتفت الى المقدم غاضبا وقال له اما تعرف منزلة هذا يا اعمى القلب فو الله لهو ذو سر عظيم فى الارض والسماء ثم عزله واخرجه من الزاوية ولما حفظت القرءان عنده ذهبت الى جبل زواوة ويسمى فى عرف الاولياء والعلماء جبل النور ولازمت ابن ابى داوود ودخلت زاوية شلاطة وهي زاوية ذات شهرة تغنى عن وصفها وشيخها من اهل الكمال والجلال سيدى ابن علي الشريف رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته وعنايته وبقيت فى مقام ابن ابى داوود الى ان اجازنى الشيخ كما تقدم وسمع بى سيدى علي بن عمر فطلبنى لاقراء اولاده وامتثلت امره فوجدته سار الى الدار الآخرة وقابلنى ولده البركة سيدى علي بن عثمان فاحسن نزلى واكرم مثواي وقال لى الشيخ رحمه الله يامرك

بتعليم ولده اخينا الحفناوى فاجبته بالقبول وواظبت على تعليمه نحو ستة اعوام فتعلم الفقه من مختصر الشيخ خليل . والنحو من الاجرومية والازهرية والقطر . والتوحيد من العقائد السنوسية . والمنطق من سلم سيدى عبد الرحمن الاخضرى ثم من ايساغوجـى . والحساب من الدرة البيضـاء ثم من القلصادى الصغيـر والكبير . والمعانى والبيـان من الجوهر المكنون والسمرقندية ثم من مختصر السعد . والعروض من الخزرجية وكلها مبادى وقواعد تمكن منها وارتقى بها الى ما فوقها بعد ان فارقتـه ولم افارقه حتى جلس فى مجلسى بجامع سيدى عبد القادر فى الزاوية بـازاء ضريح ابيه شيخنا سيدى علي بن عمر رضـي الله عنه وشـرع فى تعليم طلاب العلم من اهل الناحية والغربـاء وكانوا فى مدة تدريسـى هناك لا يقلون عن الاربعيـن والخمسين طالبا بقريحة وجد في التحصيل والاستفادة حفظـا وفهما ومن ورائهم جم غفير من المستمعين يضيق عنهم الجامع فى بعض الاحيان مع سعته اما الذين كانوا ملازمين لدرسـى فمنهـم اخوة سيدى الحفنـاوى وهم اذ ذاك سيـدى احمد بن عمر وسيـدى بالقاسم وسيدى الشيخ وسيدى ابراهيم . ومنهم سيدى المسعود بن عبد الله بن سيدى مازوز وسيدى احمد بن رحمون وسيـدى علي بن غضاب وسيدى علي ابن بخوش البوشقرونى و رجال من طولقة ومن المخادمة وبنطيوس واو مـاش ومن اورلال وبسكـرة وسيدى عقبـة ومن اولاد ساطان والقنطـرة والعامرى والبرج واولاد جـلال وسيدى خالد والسحـارى وغمرة والعمـو ر وآل بن علي وليوه والسحيـرة واولاد سيدى سليمان وشرفـاء الزاب واولاد سيدى زيـان وفرفار وليشانه وفوغالة واولاد سيدى بوزيد الرحالـة واهل مدكال واولاد دراج واولاد عمـرو واولاد بوحديجة وخلق كثيـرو ن من تلك القبائل التليـة

والصحراوية من قسنطينة الى سوف ومن نفطة الى الاغواط ولما اجزت الشيخ سيدى الحفناوى واذنته فى نفع الخلق بما علمه الله طلبت التسريح من الشيخ سيدى علي بن عثمان ورجعت الى الديس وقصدت الجلفة ومسعد وفيهما التقيت برجال رفعهم العلم ورفعوه وطووه ونشروه كسيدى الشريف ابن الاحرش واخيه سيدى بالقاسم وسيد محمد بن احمد السنوسى وسيدى مصطفى وسيدى الموفق وسيدى البشير وسيدى عبد القادر وسيدى محمد بن ابى القاسم ثم لازمت بيتى فى الديس وقل سفرى وكثر ولدى واعتمدت على الله فى كسب المعاش باسبابه العادية كالزراعة وتربية الماشية وتفرغت مع ذلك لنسخ بعض الكتب ومطالعتها وتعليم اولادى ومن يريد اه كلامه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته . اقول ومن تلاميذه المنتفعين ببركته الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن البصير العلامة المولف الشهير المقيم بزاوية الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى الطائر صيته فى الاقطار رضي الله عنه ونفعنا به ءامين . توفي الوالد رحمه الله تعالى فى الديس عشية يوم الثلاثاء ٢ صفر عام ١٣١١ الموافق ليوم ١٥ غشت او اوط سنة ١٨٩٣ ودفن يوم الاربعاء صباحا بغربى صهره العالم العارف سيدى محمد الصديق ابن احمد بن سليمان بن ابى العدل رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ءامين وكان له خط جميل لانظير له فى البر الجزائرى قال تعلمته فى نفطة زمن تعلمى العلم على الشيخ المدنى ابن عزوز وكنت اطالع له لانه بصير وعنده اخذت علوم الادب والدين اه وله وثائق كثيرة بايدى الناس ونسخ كتبا جمة بخطه وكانت له اوراد خاصة يواظب عليها ولصورته وذاته ووجهه كمال وجمال قل وجودهما فى غيره ومن نظمه هذا التوسل الذى بعثه الي لأحفظه وذكر لى انه مضمون الاجابة ونصه

احمد واجب الوجود المطلق * الملك القدوس رب الفلق
مصليا على الذى تدور * بنوره الشموس والبدور
المصطفى من قبل فتق الرتق * محمد اصل وجود الخلق
وءاله وصحبه والامة * ما اعقب الدعاءَ كشفُ الغمة
هذا وقد قال القريب المستجيب * اذا دعى الداعى فاننى قريب
وفى الحديث النبوىّ المشتهر * بعد سؤال الدعا من القدر
فينبغى الالحاح بالدعاء * لجلب نفع او لدفع داء
وافضل الوسائل المبروره * وخيرها الادعية المأثوره
وما اتى به الكتاب المعجز * المحكم الذكر العزيز الموجز
مع جاه من لنا بد التوصل * لله أولى من به التوسل
وها انا قدمت للرحمن * توسلى بسور القرءان
رجاء رضوان ومحو سابقه * وقصد صفح عن خطايا لاحقه
مستمسكا بالهاشمى المصطفى * وصحبه والتابعين وكفى
اليك يارب ولامنعرجا * عنك بسطت كف خوف ورجا
بسط خضوع وخشوع واعتراف * بما اتته من خلاف واقتراف
اجب انينى داعيا بالبسمله * بعد التعوذ وقبل الحمدله
وبالثلاث بعدها ام الكتاب * عفوا عن الزلات فى يوم الحساب
بافضل القرءان اعنى البقره * اجعل امورى كلها ميسرة
بآل عمران وبالنساء * اسألك الحفظ من الباساء
بسورة المائدة المنزله * على ابن مريم رفيع المنزله
وسورة الاعراف والانعام * توفنى ربى على الاسلام

بسورة الانفال ثم التوبه * ارجو العناية وحسن الاوبه
بيونس الصديق والرعد الخليل * انسني اللهم بالوعد الجميل
بالحجر والنحل معا انادى * يارب انت السؤل فى معادى
بسورة الاسراء فى الطباق * بالمصطفى على البراق راقى
مخترق السبعة والافلاك * صحبة جبرائيل والاملاك
من خلف الناموس عند المنتهى * وزج فى الانوار اذ لا منتهى
حتى دنا من الكريم الواهب * وخصه باعظم المواهب
لاسيما تحية الاكرام * اذ قابلت تحية الاعظام
فجاء بالدين الحنيفى ناسخا * لكل دين واستمر راسخا
ولا يزال قائما فى الارض * شمس هدى فى طولها والعرض
يافوز من وفقه الله الى * قبوله وبالفروض عملا
فقال لا اله الا الله * محمد ارسله الاله
وقام بالصوم وبالصلاة * ومستطاع الحج والزكاة
يا ربنا بالعروة الوثقى التى * بها اعتصامى وازديان حلتى
وباتباعى شرعنا المحمدى * اقبل دعاءى لصلاح ولدى
يا مظهر الوجود والحيوة * هون علينا سكرة الوفاة
يا مبدع الكون بلاسبق مثال * على نظام متعذر المنال
ادعوك بالكهف ومريم التى * اكرمتها بهز جذع النخلة
واتوسل اليك بالشفيع * محمد طه المشفع الرفيع
بالانبيا والحج والفلاح * والنور والمشكاة والمصباح
بسورة الفرقان ان تغمرنى * بالرحمتين مع من جاورنى

وكل من احبنى فى الله ❊ لله لا لغرض او جاه
يا من يرى ولا يرى يا اعلم ❊ منا بنا انت الحكيم الاعظم
اجزل لنا من جودك الفياض ❊ ما يبرئ القلب من الامراض
وجد علينا برضاك الابدى ❊ وبرضى نبينا محمد
بالشعرا والنمل ياذا الخلق ❊ والامر بصرنى بعين الحق
بقصص النبى شعيب والكليم ❊ موسى المؤيد بنصرك العظيم
بالعنكبوت الروم لقمان الحكيم ❊ الواعظ المعروف ذى النوح الجسيم
بالسجدة الست المنجيات ❊ وما حوت من باهر الايات
اجعل لسانى ذاكرا وقلبى ❊ موحدا كى لا اخاف سلبى
ونجنى من فتنة الشيطان ❊ فى سكرة الخوف على الايمان
وحفنى بسر روحك الامين ❊ وسرنى بوجد خير العالمين
واولنى من نوره المحمدى ❊ عند السؤال ما يقوى عضدى
يا ربنا بسورة الاحزاب ❊ وما حوت من نصرة الاواب
بالسورتين سبأ وفاطر ❊ حل بيننا وبين سوء الخاطر
يا ربنا بفضل خمس كلمات ❊ قلب الكتاب فى رواية الثقات
اودعتها ياسين من سلام ❊ قولا الى رب رحيم سام
أجمع شتاتى وازل خصاصتى ❊ وارحم فقرى واعف عن منقصتى
بالصاد مع ما قبلها والمكيات ❊ من بعدها هون علينا كل عات
توسلى بزمر وغافر ❊ لردع كل حاسد مكابر
توسلى بسجدة فى فصلت ❊ ثم بشورى عصبة قد عسلت
بسورة الزخرف والدخان ❊ تحفظنا من فتنة الشيطان

بسورة الجاثية الاحقاف * ارجو عفافي وكذا كفافي
توسلي في نيل كل مقصدي * بسورة للمجتبي محمد
بفتح مكة بما قد فازا * بد الحبيب يومه وحازا
بمن على الايمان بالأيمان * قد بايعوه بيعة الرضوان
اسألك اللهم يا حنان * يا حي يا قيوم يا منان
بالحجرات وبقاف الذاريات * صيانتي من العدا والضاريات
بالطور ثم النجم ثم القمر * اسبغ علينا غيث خير القدر
بسورة الرحمن ثم الواقعة * هون علينا هول يوم القارعة
بالباس والنفع اللذين في الحديد * حل بيننا وبين ظلام العبيد
ياربنا ياربنا بقد سمع * لاتجعل الباطن عنك منقطع
بسورة الحشر والامتحان * لاتخزنا في موقف الميزان
بالصف والجمعة الفضيلة * انعم على الرسول بالوسيلة
وارزق عبيدك اتباع امره * والانتهاء عمانهي باسره
وبالمنافقين والتغابن * اسألك الامن من التباين
واتوسل بسورة الطلاق * اليك في حمايتي يوم التلاق
بسورة التحريم في ادواء * غنت عن الطبيب والدواء
بسورة الملك بنون والقلم * انقذني اللهم من كل ألم
بالحق حقق يا الاهي املي * وبالمعارج تقبل عملي
بنوح والجن وبالمدثر * بعد المزمل اطل لي عمري
لعلني افوز في ما يأتي * بصالح يرضيك في حياتي
يا ربنا بسورة القيامة * اسألك الصحة والسلامة

بهل اتى والمرسلات والنبا * اعذني اللهم من شر الوبا
يا ربنا بعبس وكورت * بعدهما اذ السماء انفطرت
وبالمطففين الانشقاق * افض علينا وابل الارزاق
بسورة البروج ثم الطارق * كن حسبنا في اخذ كل طارق
بسبح اسم ربك الاعلى اقبل * عبدا اتاك بقليل العمل
ربي بسورة حديث الغاشية * صير وجوهنا وجوها راضية
بسورة الفجر ومن صلاه * بالبلد البيت ومن اعلاه
بالشمس والليل الضحى وبألم * الاهي ادفع كل داء قد ألم
بالتين والزيتون ثم بالعلق * اول سورة بها النبي نطق
بسورة القدر بفضل ما نزل * فيها من الوحي على ختم الرسل
بسورة البينة المعروفه * بسورة الزلزلة الموصوفه
بالعاديات الموريات القارعه * وسورة العصر التكاثر معه
بسورة الويل لكل همزه * وذلك الاخنس وهو اللمزه
بالفيل والرحلة والماعون * اسألك النصر على الملعون
بكوثر المخصوص بالسياده * اسألك الحسنى مع الزياده
لكي انال بعد ذاك ريا * من حوضه فلا اخاف غيا
بسورة النفي وبالنصر المسد * يا ربنا وقل هو الله احد
ثلث كتابك الاعز في الاثر * اي سنة المحمود رحمة البشر
ربي توسلت اليك بالفلق * ان تمنح الداعي كل ما سبق
وبالتعوذ برب الناس * من شر نزغ الآيس الوسواس
اجعل الاهي حسد الحسود * وكيده في صدره الموقود

واقرن بذا التوسل الاجابة ۞ يا من اليه العود والانابة

والحمد لله مصليا على ۞ محمد وصحبه ذوى العلا

ما ام بيت الله حادى العيس ۞ وروح القلب نسيم الديس

ورتلت السنة الطلاب ۞ وسط الليالى سور الكتاب

وارتحلت للجدث الاشباح ۞ وانتقلت للبرزخ الارواح

وفاز عندك الذى قد نظمه ۞ بسوله وحاز حسن الخاتمة

والى الوالد رحمه الله يرجع من جهة الام نسب الشيخ المكى ابن سيدى المصطفى ابن عزوز دفين نفطة لان امه السيد عامنة بنت المترجم رضي الله عن جميعهم والشيخ المكي من ابطال العلم وصناديد العمل الصالح وله شهرة طائرة فى البر الجزائرى والتونسي وتآليفه تكتب بماء الذهب ومحاضراته دروس لا يستغنى عنها طالب علم وهو الان فى الاستانة من منذ عشر سنوات وكان ذهابه ابتداء بقصد الحج ثم بلغه فى اثناء الطريق ان السبيل غير مامونة ومن طبعه الخوف الشديد والتاثر بكل ما يسمعه فحمله الحذر على تاخير الحج الى وقته المامون وزاد فى السير يزور مدن الشرق الى ان قربه القرار فى الاستانة وترك ابنيه الكامل ومصطفى وقد اجتمعت بالاول فى الجزائر وتوسمت فيه انه نسخة من والده الا انه ظهرت فيه سجية من سجايا خال ابيه وهي وزن الاقوال والاحوال بميزان الاعتبار والجواب بكلمة عن كلمات والتنقيب عن الحقيقة اطال الله عمره ومتعنا بحياته وحياة ابيه عامين . كما يتصل به من جهة الام العلامة الاديب الشيخ محمد الصديق بن محمد الصديق الديسى وهو من نوابغ العصر فى تحصيل العلوم العربية الدينية والادبية ادام الله وجوده ونفع به اخوانه عامين . اما اولاده لصلبه فجامع هذا الكتاب وشقيقه النقيه

النبيه السيد المدني واخوانا عبد القادر واحمد واخواتنا سبعة ومن اولادهن السيد محمد السعيد بن محمد بن احمد بن ابي القاسم واخوه السيد النذير والسيد محمد ابو العلا واولاد اولاد المترجم ما ينوف على العشرين نفسا منهم ولدي عبد الرحمن اطال الله عمر الجميع في صحة وعلم وعافية وهناء وغنى واماتنا واياهم على احسن خاتمة

سيدي الصادق

الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحوال باهرة واسرار مشتهرة ضريحه في الوادي معلوم يزار وهو من اهل القرن العاشر اعني اواخره ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور واهله واعلام اجلة كالفاضل الولي والصالح العلي والفقيه السني سيدي يحيى ابن الموهوب ومثله في الفضل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواتي والفقيه سيدي يحيى بن الواثق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه راى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملوء بالكتب فاخذ منه كتابا واعطاه لي فوجدته الشيخ بهرام وعلمت انه اذن لي في مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح به على غيري وقد اخبرني عمي سيد محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى من الاجهوري وانا وبعض الطلبة اعني سيدي محمد امزيان في ايدينا الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم (الشبرخيتي) فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا في عين اللفظ وشائر سيدي الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم امين اه ورتيلاني

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة (٨٣٩)

ابو طالب الاغريسى

هو الشيخ العالم الفاضل المحقق الكامل الجامع بين الشريعه والحقيقة المجذوب السالك الطريقة سيدى الحاج علي ابو طالب بن البركة الشيخ العلامة سيدى الحاج مصطفى بن الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار بن الشيخ المشهور بسيدى قادة بن المختار المقصود بالزيارة للخاص والعام رضي الله عنه ولد لسنتين بقيتا من القرن الثانى عشر بعد الهجرة بمحل يقال له كاشرو قرب معسكر وتوفي منتصف رمضان المعظم عام ثمانية وخمسين ومائتين والف (١٢٥٨) بارض اولاد ميمون بقرب تلمسان على نحو اربع ساعات ودفن داخل مقام شيخ الشيوخ ابى مدين الغوث رضي الله عنه بقرية العباد خارج تلمسان بوصية منه بعد ان كان دفن بالارض المتوفى بها جبرا من اهلها بقصد التبرك به اذ هم من جلة خدام الدار ثم بعد ايام سرقه اولاده ليلا واخذوه الى حيث اوصى . كان رضي الله جامعا بين المعقول والمنقول والشريعة والحقيقة مهابا ذا صورة حسنة وهيأة مستحسنة توفي والده وتركه في حجر اخيه الشيخ سيدى الحاج محى الدين وسنه اذ ذاك نحو الاثنتى عشرة سنة فاتم القرءان

واشتغل بطلب العلم فقرأ النحو والفقه والحديث وغير ذلك على اخيه المذكور وعلى الشيخ العلامة سيدى الحاج احمد بن المكى الخروبى قاضى معسكر

الطاهر المختاري

منور الباطن والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختاري السيد السند الفقيه النجيب الماشي في روض العلم الخصيب الحائز من زهره الزاهى اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثمد المطالعة مما يجب ويستحسن قرأ على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الحلوى من رحلة اه المشرفى .

الطاهر القسنطيني

طاهر بن زيان الزواوى القسنطينى الشيخ الفقيه الصوفى الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة اخذ عن الامام القطب سيدى احمد زروق وعن ولده الشيخ احمد زروق الصغير وانتفع بهما وله تآليف فى التصوف كنزهة المريد فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى الله فى كراسين وتوفي بعد الاربعين وتسعمائة (٩٤٠)

العاقب بن عبد الله التنبكتى

العاقب بن عبد الله الاصمنى المسوفى من اهل اكداس بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة . فقيه نبيه ذكى الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر

مشتغل بالعلم في اسانه حدة . له تعاليق من احسنها تعليقه على قول خليل وخصصت نية الحالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره في جزء سميته تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف والف جزءا في وجوب الجمعة وخالف غيره من شيوخ بلده وراسلوا علماء مصر فصوبوه والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة الامير اجاب فيها السلطان اسقر الحاج محمد وغيرها . اخذ عن الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي وعن الامام السيوطي لما حج وغيرهما ووقع له منازعة مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل . كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائة اه نيل الابتهاج

العاقب بن محمد بن عمر التنبكتي

العاقب بن محمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قاضي تنبكتو كان رحمه الله مشددا في احكامه صلبا في الحق ثبتا فيه لا تاخذه في الله لومة لائم قوي القلب مقداما في الامور العظام التي يتوقف فيها غيره جسوراً على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويطاوعونه في كل ما اراد اذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا . موسعا عليه في دنياه مجدودا في اموره مع التحري والتوقي اخذ عن ابيه وعمه ورحل وحج ولقي الناصر اللقاني وابا الحسن البكري والشيخ البسكري وتلك الطبقة . اجازه اللقاني جميع ما يجوز له وعنه واجاز كذلك هو سيدي احمد بابا التنبكتي وكتب له بخطه . مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة (٩١٣) وتوفي حادي عشر رجب عام احد وتسعين وتسعمائة (٩٩١)

عبد الحق الانصارى البجائى

الشيخ ابو محمد عبد الحق ابن ربيع بن احمد بن عمير الانصارى اصله من ابله وجده عمير هو الواصل الى بجاية مستوطنا . ولد ببجاية وقرا بها ولقى مشائخ وكان رحمه الله روح بلده ومصره وواسطة اهل زمانه وعصره كان يحمل فنونا من العلم الفقه والاصلان اصول الدين واصول الفقه والمنطق والتصوف والكتابتان الشرعية والادبية والفرائض والحساب وكان ابن مقلة زمانه له خطوط جميلة واخلاق حسان لم تكن لغيره وكانت فيه دعابة مستحسنة مستظرفة وكان من املح الناس نوادر على طريقة امثاله من فضلاء اهل العلم والتخلق وكان اذا اثني عليه بحسن الخلق يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع فى الميزان لم يكن عنده غيره ان هذا يجرى مجرى الانفاس . تخطط فى بلده بالعدالة وكانت له صفة ونـاب عن القضاء فى الاحكام مطلقا وكان هو المشاور عندهم والمعول على ما عنده وكان هو القاضى على القضاة بالحقيقة لان مرجع امرهم انما كان اليه وكان له باطن سليم سمعته رحمه الله يقول والله ما بات قط فى نفسى شر لمسلم فجزاه الله بنيته وعامله بالحسنى عن طويته وكان مصمتا مفوها حسن العبارة مليح الاشارة اربى فى وثايقه على من تقدم لورءاه ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم لاتبعه ولقد رأيت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن سبعين رحمه الله اثنى عليه فى بعض كتبه ثناء حسنا وذكر حاله فى الوثيقة والوثيقة مع هذا انما هى صفة من صفاته واخرى من حاجاته ولما كانت معرفته باللسان بمواقع المعانى مجملة ومفصلة وبالاحكام كلية وجزءية على حال احاطة تقدمت وثيقته

الوثائق وأماطت الشبه والعلائق وسمعت عن الفقيه ابى المطرف ابن عميرة انه قال ومن طرائف اخباره وملح ءاثاره مما رأيت وشهدت ما تصغى له الاذان ويسعد به الفؤاد والجنان ولقد اجيبت فيه دعوة ابيه سمعت انه لما حج دعا له حيث يجاب فقال يا عبد الحق رزقك الله لفظا وخطا فكان كذلك وقد نظم فى مدة قراءته على الشيخ ابى الحسن الحرالى القصيدة التصوفية وكانت من نحو خمسمائة بيت فلخصها له الشيخ رحمه الله فى هذه الابيات انتقاها منها وترك ما عداها وهى

سفرت على وجه الجميل فاسفرا * وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت مكاشفة القلوب باسرها * وسقت شراب الانس منها كوثرا
ورأيتها فى كل شىء ابصرت * عيناي حتى عددت كلى مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلهم * بالحمد والتسبيح عنها اخبرا
وبها ركبت زواخرا من حبها * ولبست سر السر ثوبا احمرا
وبها فنيت عن الفناء وغصت فى * ماء الحياء مسرمدا ومدهرا
فى الماء يظهر كل شىء كائن * وبه يرى مثل الوجود مصورا
وانا ارى فى كل ماء ماءه * وارى وراء الماء ماء ءاخرا
فاذا وصلت به اليه فراجعن * تلك المنازل نقلة متفكرا
فمتى اردت ابانة عن بعض ما * فى القلب من سر مصون عبرا
فارفع به ظلم الحجاب فرفعها * ينجيك من غرس المنى ما اثمرا
فتراه حين تراك ذاتا رافعا * للبس حتى لا ترى الا العرا
فهناك يفتح بابه ولطالما * قد كان مبهما ومتعذرا

افصاح نحوى لاتفى بمواجدى ❊ وبيانه لا يستقل بما جرا
لوكان سر الله يكشف لم يكن ❊ سرا ولكن لم يكنه ليذكرا

قلت وهذه القصيدة حسنة المعنى قدسية المبنى ولقد وقع الحديث معه فى حديث مقتضياتها ونظم مفرداتها من دوحاتها وكان اكثر الناس انصافا فى المذاكرة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه ووصل اليه كتاب المستنصر بقضاء قسنطينة حرسها الله فاعتذر وتعطف فى الاستعفاء عنه وسمعت كثيرا من اهل العلم يثنون عليه و يقولون انه لم يكن فى وقته بمغربنا الاوسط مثله توفي رحمه الله فى الثامن والعشرين لربيع الاول من عام خمسة وسبعين وستمائة (٦٧٥) ودفن بخارج باب المرسى وكان له مشهد لا يكون الا لامثاله وتاريخ وفاته فى رخامة وضعت لحدا على قبره وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب الفاضل ابى نصر الجيني

بكيتك عبد الحق حقا لانني ❊ بكيت بك الدنيا وما فى جميعها
من الدين والافضال والعلم والحجى ❊ وان كنت زين الدين زهر ربيعها

وكان رحمه الله اعلا الناس همة وارفعهم منزلة وكان اذا اولى المعروف لا يذكره وربما من فعل معه لا يعلم انه هو الفاعل له انما قصده وصول النفع الى الموصل اليه علم ذلك او لم يعلمه ومن ذلك ما هو مشهور عند اصحابنا وهو ان القاضى ابا اسحاق ابن عياش رحمه الله ايام كان ببجاية ساعيا فى نيل الخطة وعاملا على تحصيل الحظوة سعى فى شانه عند القاضى الجليل ابى محمد بن الطير ان يرسمه برسم العدالة ويقدمه للشهادة فطلبه ان يكتب فيه رسما يتاهله لذلك تحوطا منه فكتب رسما وشهد فيه وشهد معه شاهد ءاخر

استكتمه الفقيه في ذلك واعطى الرسم للقاضي فاذن له في الشهادة وبقي القاضي مدة بقائه بها وانفصل الى افريقية وانتقل ايضا ابو اسحاق ابن عياش الى حاضرة تونس واستوطنها وكان احد عدولها المنتصبين للوثيقة بها وتوفي القاضي ابو محمد ابن الطير بعد مدة بتونس و وقع الحضور لتركته وحضر لها شهيدان لا نعلم هل القاضي ابو اسحاق واحد منهما فوجد الرسم في تركته واطلع عليه القاضي ابن عياش فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رحمه الله بما وجب وقال والله ما شعرت بهذا قط ولا عرفت ودخلت عليه رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه فتالمت لالمه وذرفت عيناي لما اعتراه من سقمه فقال لي يا فلان والله ما بي موتي وانما بي ما قاله افلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده قال والله ما بي ان اموت وانما بي ان اموت ولم ارق باصحابي الى مراقيهم التي اقتضتها صفاتهم واستحقتها ذواتهم فشكرته على ذلك وعاقه الامل بالحياة وطول البقاء الى ان يوفي لاصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء اهـ من عنوان الدراية باختصار

واختصره في نيل الابتهاج بما نصه : عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصاري ولد ببجاية وقرأ بها على مشائخ وكان روح بلده ومصره وواسطة نظام اهل عصره عنده فنون من العلم من فقه واصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية حسن الخلق اذا اثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع في ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الاساس . ناب عن القضاة في الاحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضي على

القضاة فى الحقيقة لرجوعهم اليه . كان سليم الباطن سمعته يقول والله ما بت قط فى نفسى شر لمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن العبارة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشرى ربيع الاخير سنة خمس وسبعين وستمائة (٦٧٥) ببجاية

سيدى عبد الرحمن باش تارزى القسنطينى

العلامة الفهامة الولى الهمام الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن احمد بن جودة ابن مامش باش تارزى الجزائرى منشأ القسنطينى دارا ناشر الطريقة الرحمانية فى قسنطينة كان وحيد دهره علما وحكمة واتقانا وصلاحا ومن مؤلفاته عمدة المريد فى بيان الطريقة لم ينسج ناسج على منوالها ومنظومة الرحمانية التى شرحها ابنه الشيخ مصطفى وله بعض قصائد وموشحات غريبة وغنية المريد شرح نظمه مسائل التوحيد وهي ٤٥ مسألة وفى شرحها من التحقيق ما يدل على ان الشيخ يتكلم عن بصيرة وعلم لدنى واحسن ما علق بذهنى منه ان للهيللة ذكرين شرعي واصطلاحى والشرعى له شروط عربية لغوية ونحوية وتجويدية والاصطلاحى ليس له الاشرط واحد قلبي وهو استحضار المعنى عند ذكر الكلمة المشرفة سواء حصل الشرط العربى او لم يحصل وبهذا التقرير يرجع اللوم على من ابطل ذكر العوام او الامة

وفى الروض الباسم(١) : صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والحقائق الباهرة والعلوم اللدنية والمعانى النورانية والفتح الموثق والكشف المشرق والباع

(١) فى ترجمة الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم لابن اخيه العلامة سيدى محمد بن الحاج محمد الهاملى

الطويل والايضاح عن حقائق الايات والنظر الخارق لعرائس المغيبات والمجلس العالي في حضرة القدس والمقر السامي في ارائك الانس والمنهاج الموطوء على متن الملكوت الى ملك الجبروت وله اليد البيضاء في معاني المشاهدات وعلوم المنازلات وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه في الكون وخرق له العادات واجرى على لسانه الحكم ومكنه من الاحوال في النهاية وملكه اسرار الولاية ونصبه حجة وقدوة وهو احد اركان هذا الشان علما وعملا وزهدا وتحقيقا ورياسة وجلالة اه وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٢ او ١٢٢١

عبد الرحمن بن محمد الجزائري

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن السطاح الشيخ الفقيه النحوي الاستاذ اللغوي العدل الرضي اصله من الجزائر ورحل الى اشبيلية وقرأ بها ولقي ابا الحسن بن زرقون وابا بكر بن طلحة وابا عبد الله محمد بن علي بن طرفة وغير هؤلاء وروى وحصل واجاز له ابو الحسن بن زرقون اجازة خاصة وعامة فيما نص عليه وعينه وعامة فيما لم يعينه حسبما اقتضى ذلك كله رسم اجازته له وكتب له بذلك بخط يده وذلك في عقب ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥) وهو اول من ادخل كتاب الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار الى العدوة نسخة بخط يده وكان بارع الخط حسن الضبط استوطن بجاية واقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة في الانكحة وكان فاضلا خيرا مرضيا ويتصل اسناد الغبريني صاحب عنوان الدراية عنه عن

شيخه ابى عبد الله القلعي عنه عن ابى الحسين بن زرقون عن اشياخه رحمهم الله وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة (٦٢٩)

ابن الوفاد
عبد الرحمن بن محمد التلمسانى

العلامة المحدث ابو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمسانى عرف بابن الوقاد كان رحمه الله اماما مشاركا فى عدة فنون منقطع القرين فى خفض الجناح ولين الجانب ولي مكان ابيه وتصدر للتدريس بمدينة تارودانت فكان عليه المدار فيها اخذ عن ابيه وسيدى احمد بابا السودانى وابى عثمان سعيد الهوزالى ومن اشياخه ايضا امام الدين الخليلى وافد المشرق على الايالة المنصورية وكان الخليلى جال فى البلاد ولقي المشائخ بالحجاز ومصر والشام وسكن القسطنطينية مدة ومنها انتقل لمراكش فنزلها قال ابو زيد انشدنى الخليلى قال انشدنى ابو البركات العطوى لنفسه

عن النبي اتانا من راى امرأة * فحل فى قلبه للحسن موقعها
ان ياتى زوجته وليقض حاجته * فان ما معها هو الذى معها

توفي الخليلى فى رجوعه من تارودانت بمراكش قتيلا بالطريق سنة ٩٩٩ ووقعت بين صاحب الترجمة وبين الامام ابى زيد التنمارتى منازعة فى مكتب فاستخفه صاحب الترجمة فقام فى ذلك ابو زيد التنمارتى وقعد وابرق ورعد ولم يكتف بالتخطية حتى خرج للمشاتمة حسبما فى فوائده والله يسامح الجميع بمنه وقد تقرر فى علم الحديث ان كلام الاقران بعضهم فى بعض لا

يقدح ولصاحب الترجمة ايضا مراجعة مع القاضي ابى مهدى السجستاني في ارض تارودانت هل يصح تملكها ام لا حسبما يوقف عليه في اسئلة ابى مهدى المذكور توفي رحمه الله عام ١٠٥٧

ابـــو يـــحـــيـــى
عبـد الرحمن بن محمـد التلمسانـي

عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمساني المشهور بابـي يحيـى الشريف الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامـة المحقـق ابـي عبد الله الشريف كان من الايات في القيام بتحقيق العلـوم والاتقـان لهـا ومعرفتها محققـا نظارا حجة قال الامام ابو العبـاس : الامام العلامـة الاوحـد شريف العلماء وعالم الشرفاء ءاخر المفسرين من علماء الظاهر والباطـن ابـن العلماء الايمة اه وقال بعض من عرف به وبابيه واخيه ولد ءاخر ليلـة التاسـع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة وبشر به ابوه في منامه كاخيه وكان ليلة مولده بات مع ابيه الفقيه ابو زيد بن خلدون والقاضي ابو يحيى بـن السكاك فطلب منه كل ان يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه ابا يحيى وكان يحبه ابواه شديدا ويتفرس فيه ابوه قرأ عليه ابن الحاجب الاصلي والموطأ وحفظ ودرس في حياته ثم لما مات اخذ عن اخيه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة وعلى العالم الصالح ابي عثمان العقباني اصلي ابن الحاجب وجمل الخونجي وحضر عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرب والزجاج وسمع من الشيخ العالم ابي القاسم بن رضوان صحيـح مسلـم وشفاء عيـاض

واجازه . وجد فى الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل ابى عبد الله ولديه ولما مرض اخوه عبد الله امره بالجلوس فى موضعه للاقراء فامتنع تادبا حتى عزم عليه فساعفه سنة اربع وثمانين وبلغ الغاية فى العلم والنهاية فى المعارف الالاهية وارتقى مراقى الزلفى ورسخ قدمه فى العلوم وناهيك بكلامه فى اول سورة الفتح ولما وقف عليه اخوه عبد الله كتب عليه : وقفت على ما اولتموه وفهمت ما اردتموه فالفيته مثبتا على قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتاخرين وتلك شنشنة اعرفها من اخزم اه ملخصة قال ابن مرزوق الحفيد توفي سيدنا الشريف العلامة ابو يحيى مع الفجر سادس وعشري رجب عام سنة وعشرين وثمانمائة (٨٢٦) اه اخذ عنه جماعة كالشيخ ابى زيد الجادرى والعلامة بن زاغو واثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ ابى عبد الله القيسى وكان قد دخل فاس واقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه الله

عبد الرحمن وعيسى
ابنا الامام الشريف التلمسانى

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو زيد الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو واخوه شقيقه ابو موسى عيسى بابني الامام . التلمسانيان الصالحان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان

العلامتان ذكرهما ابن فرحون فى الديباج قال : ابو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الاوحد اكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسى البركشي وهما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان ابى الحسن المرينى تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي ابو زيد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة (٧٤٣) اه قال تلميذهما الامام المقرى كانا رحلا فى شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن العطار والبطرنى وتلك الطبقة وادركا المرجانى من اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة الثامنة تلمسان على امير المومنين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ ابو الحسن على بن يخلف التنسى ورحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا ايضا الجلال القزوينى صاحب التلخيص وسمعا البخارى على الحجار وقد سمعت عليهما وناظرا التقى بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت للتقى المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولى هذا قلت وهذه الزيادة اعنى قوله كنزولى هذا اثبتها عليه ابن بطوطة فذكر فى رحلته انه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولى هذا فنزل عن درجة المنبر الى التى تحتها اه نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله اعلم قال المقرى وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما حللت بيت المقدس وعرف مكانى من الطلب وتناظرت مع بعضهم اتى الي بعض المغاربة فقال لى ان مكانك فى النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم اخذك عن ابنى الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقل

سمعت منهما واخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما انت عند هؤلاء الناس الاخليفتهما وان الامر وفقهما قال المقرى وكان ابو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثنى امير المومنين المتوكل على الله ابو عنان ان والده امير المومنين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل علي بن ابى طالب قال وكان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من خلفه لئلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقرى وهذا من مليح الفقه • قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير ابنا الامام كانا اخوين من اهل برشك من عمالة تلمسان اكبرهما ابو زيد وابوهما امام برشك قتله المتغلب يومئذ على البلد زيرى بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض اعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس ءاخر المائة السابعة فقرءا العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على اصحاب ابى عبد الله بن شعيب الدكالى وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فاقاما بالجزائر يبثان العلم بها لا متناع برشك عليهما من اجل متغلبها زيرى والسلطان ابو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منديل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكنانى هذان الاخوان فاوصلهما الى ابى حمو واثنى عليهما فاغتبط بهما ابو حمو واختط لهما المدرسة بتلمسان فاقاما عنده على هدى اهل العلم وسننهم ثم مع ابنه ابى تاشفين الى

ان ملك ابو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة فى اقطار المغرب ما اثبت لهما فى انفس الناس عقيدة صالحة فادناهما واشار بتكرمتهما ورفعهما عن اهل طبقتهما واجمل مجالسه بهما وحضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما فتوفي ابو زيد وتبوا ابو موسى الكرامة ثم صحبه الى افريقية سنة ثمان واربعين مكرما موقرا عالى المحل قريب المجلس فلما استولى على افريقية سرحه الى بلده فاقام يسيرا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع واربعين وبقى اعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا العهد اه قال المقرى رحمه الله شهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين عبد الرحمن موسى قرئ فيه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الاالله. فقال له الاستاذ ابو اسحاق ابن حاكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافى ان الشيء انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكره هو بل نقول اساء حيث احتج فى موضع الوفاق ثم انا لوسلمنا نفى الاجماع فلنا ان نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل الى الاختصار لما فيه من الابهام اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت ومن تواليف ابى

زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا ادرى هل كمل ام لا واخذ عنهما جماعة من الايمة لا يحصون كالشريف التلمسانى والمقرى وابى عثمان العقبانى والخطيب ابن مرزوق الجد وابيه وعمه وابى عبد الله اليحصبى فى ءاخرين وقال ابو العباس الونشريسى واما بنو الامام فاعلاهم طبقة الشيخان الراسخان الشامخان العلمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة ءاخر صدور اعلام المغرب بشهادة اهل الانصاف شرقا وغربا ابو زيد والعلامة النظار ءاخر اهل النظر وجامع اشتات المعارف ابو موسى ابنا الامام ثم الشيخ ابو سالم ابراهيم بن ابى زيد وابن عمه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق بن ابى موسى ثم العلامة القاضى الرحال ابو الفضل بن ابى سالم لم يبق لهما الان عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذه الخير الفاضل ابو العباس احمد بن ابى الفضل المذكور اه

قال المقرى ذكر لسان الدين رحمه الله تعالى فى الاحاطة شيوخ مولانا الجد فلنذكرهم من جزء الجد الذى سماه نظم اللالى فى سلوك الامالى ومنه اختصر لسان الدين ما فى الاحاطة فى ترجمة مشيخته فنقول قال مولاي الجد رحمه الله تعالى فممن اخذت عنه واستفدت منه علماها يعنى تلمسان الشامخان وعالماها الراسخان ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله ابن الامام وكانا قد رحلا فى شبابهما من بلدهما برشك الى تونس فاخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار واليفرنى وتلك الطبقة وادركا المرجانى وطبقته من اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة الثامنة تلمسان على امير المسلمين ابى يعقوب وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ ابو الحسن علي بن يخلف التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصور فلم يعد

وارتفع شانه عند ابى يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة احد قبله وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنـا اليوم حدثنى الحاج الشيخ بعباد تلمسان ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ان ابا يعقوب طلع الى جنازة التنسى فى الخيل حوالى روضة الشيخ ابى مدين فقال كيف تتركون الخيل تصل الى ضريح الشيخ هلا عرضتم هنالك خشبة واشار الى حيث المعراض الان ففعلنا فلما قتل ابو يعقوب وخرج المحصوران انكرا ذلك فاخبرتهما فاما ابو زيان وكان السلطان يومئذ فنزل وطاطا رأسه ودخل واما ابو حمو وكان اميرا فوثب خلفها ولما رجع الملك الى هذين الرجلين اختصا بابني الامام وكان ابو حمو اشد اعتناء بهما ثم بعده ابنه ابو تاشفين ثم زادت حظوتهما عند امير المسلمين ابى الحسن الى ان توفي ابو زيد فى العشر الاوسط من رمضان عام احد واربعين وسبعمائة (٧٤١) بعد وقعة طريف باشهر فزادت مرتبة ابى موسى عند السلطان الى ان كان من امر السلطان بافريقية ما كان فى اول عام تسعة واربعين (٧٤٩) وكان ابو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة فتوجه صحبة ابنه امير المسلمين ابى عنان الى فاس ثم رده الى تلمسان وقد استولى عليها عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان فكان عنده الى ان مات الفقيه عقب الطاعون العام قال خطيب الحضرة الفاسية ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندى لما ازمع الفقيه ومن اطلق معه على القفول الى تلمسان بت على تشييعهم فرايتنى كانى نظمت هذا البيت فى المنام

وعند وداع القوم ودعت سلوتى * وقلت لها بينى فانت المودع

فانتبهت وهو فى فى فحاولت قريحتى بالزيادة عليه فلم يتيسر لى مثله ولما استحكم ملك ابى تاشفين واستوثق رحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث انى لما رحلت فلقيت ابا علي حسين بن حسين ببجاية قال لى ان قدرت ان لا يفوتك شيء من كلام القونوى حتى تكتب جميعه فافعل فانه لانظير له ولقيا ايضا جلال الدين القزوينى صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الحجار وقد سمعته انا عليهما وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت له مقالات فيما يذكروكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثنى شيخى العلامة ابو عبد الله الابلى ان عبد الله بن ابراهيم الزمورى اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل فى اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطين

قال وكان فى يده قضيب فقال والله لو رايته لضربته بهذا القضيب هكذا ثم رفعه ووضعه وبحسبك ما طار لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق وانى لما حللت بيت المقدس وعرف به مكانى من الطلب وذلك انى قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم ليضع لى يده على رسم استوجب به هنالك حقا فلما اطلعت عليه عرفه بى بعض من معه فقام الي حتى جلست ثم سألنى بعض الطلبة بحضرته فقال لى انكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الجحفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عين المواقيت لاهل الافاق هن لهن ولمن مر عليهن من غير اهلهن وهذا قد مر على ذى الحليفة وليس من اهله فيكون له فقلت له ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهلهن اي من غير اهل المواقيت وهذا سلب كلي وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزءى عليه لانه من بعض اهل المواقيت قطعا فلما لم يتناوله النص رجعنا الى القياس ولا شك انه لا يلزم احدا ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به لكن من ليس من اهل الجحفة لا يمر بميقاته اذا مر بالمدينة فوجب عليه الاحرام من ميقاتها بخلاف اهل الجحفة فانها بين ايديهم وهم يمرون عليها فوقعت من نفوس اهل البلد بسبب ذلك فلما عرفت اتانى ءات من اهل المغرب فقال لى تعلم ان مكانك فى نفوس اهل هذا البلد مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم انقباضك عن ابنى الامام فان سئلت فانتسب لهما فقد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما الى غيرهما فتضع من قدرك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وان لا احد فوقهما وليس لما لبنى يد الله هادم وشهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين عبد الرحمن ابن ابى حم ذكر فيه ابو زيد بن الامام ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر باصول مالك ونازعه ابو موسى عمران بن موسى المشدالى وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله واتى من ذلك بنظائر كثيرة قال فلو تقيد بمذهبه لم يخالفه لغيره فاستظهر ابو زيد بنص لشرف الدين التلمسانى مثل فيه الاجتهاد المخصوص باجتهاد ابن القاسم بالنظر الى مذهب مالك والمزنى الى الشافعى فقال عمران هذا مثال والمثال لا تلزم صحته فصاح به ابو موسى بن الامام وقال لابى عبد الله بن ابى عمرو تكلم فقال لا اعرف ما قال هذا الفقيه والذى اذكره من كلام اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولى

محقق فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتما الرجل فان المُثُل كما توخذ على جهة التحقيق كذلك توخذ على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ اعنى ابن ابى عمرو وكيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم به فاذا صح ان المثال قد يكون تقريبيا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل لفساده فهذان القولان من اصل واحد وشهدت مجلسا ءاخر عند هذا السلطان قرئ فيه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله فى صحيح مسلم فقال له الاستاذ ابو اسحاق بن حكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافى ان المشتق انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال لا يقال انه احتج على ذلك بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر ايضا بل نقول انه اساء حيث احتج فى موضع الوفاق كما اساء اللخمى وغيره فى الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع فلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على وقت التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن الاحتضار لما فيه من الابهام الا ترى اختلافهم فيه هل اخذ من حضور الملائكة او حضور الاجل او حضور الجلاس ولاشك ان هذه حالة خفية يحتاج فى نصبها دليلا

على الحكم الى وصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او من حضور الموت وهو ايضا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات فاما وجب اعتبارها وجب كون تلك التسمية اشارة اليها والله تعالى اعلم كان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول ابن ابى زيد واذا سلم الامام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف ان ذلك بعد ان ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه ليلا يمر بين يدى احد وقد ارتفع عنه حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قلت وهذا من ملح الفقيه واعترض عند ابى زيد قول ابن الحاجب ولبن الادمى والمباح طاهر بانه انما يقال فى الادمي لبان فاجاب بالمنع واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم اللبن للفحل واجيب بان قوله ذلك لتشريكه المباح معه فى الحكم لان اللبان خاص به وليس موضع تغليب لان اللبان ليس بعاقل ولا حجة على تغليب ما يختص بالعاقل . تكلم ابو زيد يوما فى مجلس تدريسه فى الجلوس على الحرير فاحتج ابراهيم السلوى للمنع بقول انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فمنع ابو زيد ان يكون انما اراد باللباس الافتراش فحسب لا حتمال ان يكون انما اراد التغطية معه اووحدها وذكر حديثا فيه تغطية الحصير فقلت كلا الامرين يسمى لباسا قال الله عزوجل هن لباس لكم وانتم لباس لهن وفيه بحث . كان ابو زيد يصحف قول الخونجى فى الجمل والمقارنات التى يمكن اجتماعه معها فيقول والمفارقات ولعله فى هذا كما قال ابو عمرو بن العلاء للاصمعى لما قرأ عليه

وغررتنى وزعمت انـ * ـك لابن بالصيف تامر

فقال انت فى تصحيفك اشعر من الحطيئة او كما حكى عمن صلى بالخليفة فى رمضان ولم يكن يومئذ يحفظ القرءان فكان ينظر فى المصحف فصحف

ءايات صنعة الله . اعيب بها من اساء . انما المشركون نحس . وعدها اياه .
تقية الله خيرلكم . هذا ان دعوا للرحمن ولدا . لكل امرفي منهم يومئذ شان يغنيه
وسمعت ابا زيد يقول ان ابا العباس الغماري التونسي اول من ادخل معالم
الامام فخرالدين للمغرب وبسبب ما قفل به من الفوائد رحل ابوالقاسم بن
زيتون وسمعته يقول ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا
وحفظت من وجادة انه ذكرعند ابي عبد الله بن قطرال المراكشي ان ابن
الحاجب اختصر الجواهرفقال ذكرهذا لابن عمرو حين فرغ منه فقال بل ابن
شاس اختصركتابي قال ابن قطرال وهو اعلم بصناعة التاليف من ابن شاس
والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير الا في الشيء اليسيرفهما اصلاه
ومعتمداه ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد
مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يخشون الله حدثني امير المومنين المتوكل
ابن عنان ان والده امير المسلمين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم
على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي
ركعتين كما فعل علي ابن ابي طالب وسأله ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب
ذات يوم عن حاله وهو قاعد ينتظر خروج السلطان فقال له اما الان فانا مشرك
فقال اعيذك من ذلك فقال لم ارد الشرك في التوحيد لكن في التعظيم
والمراقبة والافاي شيء جلوسي ههنا والشيء بالشيء يذكر قمت ذات يوم
على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه فقام الى جانبي شيخ من
الطلبة وانشدني لابي ابن خطاب رحمه الله تعالى

ابصرت ابواب الملوك تغص بالـ * ـراجيـن ادراك العـلا والجـاه
مترقبيـن لهـا فمهمـا فتحـت * خـروا لاذقـان لهـم وجبـاه

فانفت من ذاك الزحام واشفقت ٭ نفسي على انضاء جسمي الواهي
ورأيت باب الله ليس عليه من ٭ متزاحم فقصدت باب الله
وجعلته من دونهم لي عدة ٭ وانفت من غي وطول سفاهي

يقول جامع (١) هذا المؤلف (٢) رأيت بخط عالم الدنيا ابن مرزوق على هذا المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ورأيت باب الله ما صورته قلت ذلك لسعته او لقلة اهله

ان الكرام كثير في البلاد وان ٭ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

قل لا يستوي الخبيث والطيب الاية انتهى رجع الى كلام مولاي الجد قال رحمه الله تعالى ورضي عنه وحدثني شيخ من اهل تلمسان انه كان عند ابي زيد مرة فذكر القيامة واهوالها فبكى فقلت لاباس علينا وانتم امامنا فصاح صيحة واسود وجهه وكاد ينفجر دما فلما سري عنه رفع يديه وطرفه الى السماء وقال اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل واخباره كثيرة واما شقيقه ابو موسى فسمعت عليه كتاب مسلم واستفدت منه كثيرا فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق واذا استلحق مجهول النسب الى قوله او الشرع بشهرة نسبه كيف يصح هذا القسم مع فرضه مجهول النسب فقال يمكن ان يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق فكانه يقول الحكم ابتداء ودواما مالم يكذبه احد هذه هي احدى الحالين الا ان هذا انما يتصور في الدوام فقط ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع وكثيرا ما ينكشف الامر بخلافه ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة والجواز والطوع لبرئوا من ذلك فقال لي لما كان مبنى الشهادة واصلها العلم لم يجمل

(١) المقري — (٢) نفح الطيب

ذكر الظن ولا ما فى معناه احتمال فاذا امكن العلم بمضمونها لم يجز ان يحمل على غيره فاذا تعذر كما هنا بنى باطن امرها على غاية ما يسعه فيه الامكان عادة واجرى ظاهره على ما ينافى اصلها صيانة لرونقها ورعاية لما كان ينبغى ان تكون عليه لولا الضرورة قلت ولذلك عقد ابن فتوح وغيره عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير مع ان ذلك انما يدرك بما غايته الظن فى الحزر والتخمين وكانا معا يذهبان الى الاختيار وترك التقليد اهـ

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى الاشبيلى الاصل الامام ولى الدين ابو زيد قاضى القضاة العلامة الحافظ المورخ قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصل رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالى الهمة قوي الجاش طامح لقنن الرياسة متقدما فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصدر بليغ الخط مقرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر التخوم الغربية من ذرية وائل بن حجر اخذ القرءان عن برال والعربية عن الزواوى وابن العربى وتادب بابيه واخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشى وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطى والرئيس ابى محمد الحضرمى ولازم العلم الشهير الابلى وانتفع به وورد على الاندلس فى ربيع الاول عام اربعة وستين واكرمه سلطانها واركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وابره . شرح البردة شرحا

بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تفسيرا مفيدا في المنطق للسلطان ولخص محصول الفخر والف في الحساب وفي اصول الفقه . مولده بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢) اه قال ابو جعفر البقني في مختصر الاحاطة والف تاريخه المشهور الذى سحر به الخاص والجمهور سماه بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر اخترع فيه مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والحلوم اه وقال بعضهم وخلدون بفتح الخاء المعجمة وءاخره نون حفظ القرءان والشاطبيين ومختصر ابن الحاجب الفرعي وتفقه بابي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وابي القاسم بن العصير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند واخذ العربية عن والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وكان يسلك في اقرائه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع انكار طريقة طلبة العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتاخرين والعلم وراء ذلك كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول انه اقعد واعرف بالفن زاعما ان ابن الحاجب لم ياخذه عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله مرارا عن القضاء وولايته . نسب في تاريخه الى عظيمة نقلها عنه ابو الحسن بن

ابى بكر قال ابن حجر ولم توجد فى تاريخه مات قاضيا فجاة يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٨٠٨) عن ست وسبعين دون اشهر ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر اه

وعرف هو بنفسه فى تاريخه فاطال فيه نحو اربعة واربعين ورقة من كامل الشامى وذكر فيه انه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره وانه وقع بينه وبين ابن عرفة شىء وممن اخذ عنه الامام بن مرزوق الحفيد والشيخ البسيلى والبدر الدمامينى والعلامة البساطى وغيرهم

عبد الرحمن بن موسى البجاى

قال الشيخ زروق احد المدرسين ببجاية وايمتها كان فقيها ذا دين وعفاف وسناء وتجمل وعقل صبارا توفي فى كذا صح من الكناشاة

سيدى عبد الرحمن المجاجى

صاحب المغارسة تفقه بمجاجة على الشيخ سيدى محمد بن علي ثم رحل الى تلمسان واخذ عن علمائها ايضا ثم رحل الى فاس وله تآليف عديدة كما يشير اليها فى كتابه التبريج فمنها كتابه الذى سماه التبريج فى احكام المغارسة والتصيير والتوليج المغفولات لابن الحاجب والشيخ خليل فاتى على اصطلاح الشيخ خليل فى المتن ثم شرحه شرحا عجيبا وله حاشية على مختصر ابن ابى جمرة فى علم الحديث ذكر فيها انه اخذ على الشيخ سيدى محمد بن على اه

سيدى عبد السلام النواتى

الشيخ الزاهد العابد السالك السنى المتواجد ذو الاحوال الربانية والاشارات العرفانية والمعارف الوهبية المقطوع بولايته المتفق على جلالته وخصوصيته العارف بالله الدال عليه بظاهره ونجواه ابو محمد سيدى عبد السلام ابن صالح البركة سيدى الحاج محمد النواتى الجعفرى ثم الفاسى ينسب لسيدنا عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب القرشى الهاشمى كان رحمه الله فى اول امره على ما ذكره الشيخ التاودى فى فهرسته غبارا قال فيها قلت له يوما هل كنت تصلى فى ذلك الزمان قال لا اه وقال غيره كان يتعاطى اسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الزكاة منها اصلا وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم انه ورد لفاس مولاي التهامى الوزانى فذهب اليه وزاره وتبرك به ثم جعل يتردد لسيدى عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكرامة للدنيا والخوض فيها وكان فى زمان غفلته قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج لبعض الكهوف بجبل زعفران خارج باب الجيسة وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع ادمان الصوم والذكر يذكر كل يوم سبعين الفا من الهيللة ومثلها بالليل ورأى فى ذلك من العجائب ما لايحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له من الفتح العظيم وتقول له هنيئا لك لم يبلغ هذا المقام احد الا امن من السلب الا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لايشاهد فى العالم الا وجهه الشريف حيث توجه

وبقي كذلك مدة قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك وحينئذ طلعت عليه شموس المعارف وادرك ما لايكيف من الاسرار واللطائف ولقي الخضر عليه السلام وقال له انا الخضر بعثني الله اليك لاخبرك بان ما تشاء يعطيك الله اياه واذن له في الجلوس في القرويين فلازم الجلوس فيها وكان يجلس اليه اقوام لاستماع معارفه فكان ياتي من ذلك بما يسحر الالباب ويقضي منه العجب العجاب وكان رضي الله عنه من الذاكرين الله كثيرا لاتراه قط ساكن الشفتين مستغرقا في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يظهر ذلك عليه في بعض الاحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بامور في طيها فوائد وكان اذا اعتراه الحال احمرت عيناه وعلا صدره عن جسده حتى تراه يستند في مشيه الى الجدران وينفخ نفخا شديدا ويعرق جبينه جدا وترى العرق ينحدر منه كالجوهر وكان اذا دخل في الصلاة خلف الامام لايكاد يطيق ما يتلقاه من المشاهدات فاذا سلم الامام سلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه بانه يستريح بالتحرك والمكالمة مع الناس وكان من لاعلم عنده ينكر عليه ذلك ومن كلامه اجساد الشرفاء اقوى على المشاهدة من اجساد غيرهم وكان ايضا يقول اولها يعني الطريق فنون ووسطها جنون وءاخرها قيل يكون وقيل لايكون ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حي ومن غاب عن الله في غيره فهو ميت ادرك رحمه الله جماعة من الاولياء وتبرك بهم واخذ عنهم منهم سيدي عبد الرحمن معاذ دفين خارج باب الجيسة وسيدي عنتر الخلطي دفين داخل باب الفتوح وطريقته الاولى عن ابيه عن جده عن سيدي علي بن احمد اللنجري دفين صرصر عن سيدي عيسى بن الحسن المصباحي الخلطي دفين الغرب ثم اخذ كما سبق عن مولانا التهامي الوازاني عن ابيه عن جده ثم عن سيدي عزوز

ابن مسعود وكان يعتقده ويقول ان سيدى عزوزا اكل طعاما عند وفاته وقاءه وامرني باكله فاكلته ففتح علي وكان له اصحاب واتباع وتلامذة واشياع يذكرون عنه امورا كبيرة ومقامات خطيرة وينهون امره لما ادركه كبار الاولياء وخاصة الخاصة من الاصفياء وكان الناس كلهم يتبركون به ويرجون من الله الفضل بسببه وكان اكثر دعائه اذا سئل منه الدعاء الله يرحمنا بالمرحوم وكان يتفجر علما مع كونه اميا لايعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه مكاشفات واخبار بمغيبات قال الشيخ التاودي في فهرسته واخبرني بعض من وثقت به انه جاءه رجل يوما وهو بحصن القرويين فقال له يا سيدى اردت ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال ائتني بجميع ما تملك فذهب ثم جاء بعد يوم او يومين بدراهم وقال هذه القرويون وبالله الذى لا اله الا هو لا املك شيأ ءاخر فعجب منه وجعل يقول له انت هبيل احمق اذهب حتى يرجع لك عقلك والرجل يبكي ويقول لا اقيلك فلم يزل به حتى قال له اذهب الى سيدى محمد بن الحسن وارجع فرجع الرجل وذكر انه عند ما خرج من باب الجيسة اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم منحدر من ناحية القلة عن يسار الباب هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكلمه وقال اقرأ عبد السلام مني السلام فلما وصل له قال له اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له والله ان حدثت بهذا احدا لاتنظر بعينيك فما حدث به الابعد موته وبالجملة فمقامه كبير عظيم وشانه رفيع فخيم توفي رحمه الله في مهل رجب سنة خمس وخمسين ومائة والف (١١٥٥) قال في النشر ودفن بدار براحا اشتريت له بقصد ان يدفن فيها وبنى عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدى ابى الرجاء من طالعة فاس واتخذ ضريحه مقبرة للدفن وهو الرئيس الانوه الشيخ احمد بن

الشيخ موسى العونى السنوسى الشرقى كما صرح به فى النشر فى بعض نسخه وقال فى الروضة المقصودة دفن برحبة قنديل من طالعة فاس اسفل من قبة شيخه ولى الله سيدى عزوز بن مسعود بنحو مائتى ذراع وذلك بالقرب من سيدى ابى الرجاء وبنيت عليه قبة اه وروضته هى المقابلة لدرب اهل تادلا عن يمين الهابط وهى مشهورة معروفة وعلى ضريحه بها دربوز يزار به ويتبرك . ترجمه فى النشر والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة وغيرها واورده الشيخ التاودى فى فهرسته فيمن لقى من صلحاء المغرب

عبد العزيز بن مخلوف العيسى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية الشيخ الفقيه الجليل القاضى العالم المتقن المحدث ابو محمد وابو فارس خزانة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به اسند اليه قضاء الانكحة ببجاية عن قضاتها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر تكرر اليها مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ ابى الحسن الحرالى وابى العباس الملتانى ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاخيرة عام اثنين وستمائة (٦٠٢) اه

عبد القادر الراشدى

العلامة المحقق المجتهد الاصولى الكلامي قرافى وقته وعضد زمانه نسبته الرواشد مدشر من مداشر فرجيوة توفي اوائل العشرة الثانية من القرن الثانى

عشر له من المؤلفات كتاب حافل في مباحث الاجتهاد يدل على تبحره في علمي الكلام والاصول ادعى فيه الاجتهاد وله حاشية محشوة بالتحقيق والاتقان على شرح السيد للمواقف العضدية وتاليف صغير الحجم تعرض فيه لكثير من عائلات قسنطينة وقبائلها و بيان الشريف منهم والعربي والبربري ورأيت له قصيدة فائضة في غاية من البلاغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تولى قضاء قسنطينة وفتواها مرارا اه من خط الشيخ الونيسي . وله رسالة في تحريم الدخان شحنها اولا ببيان شاف في حال الدخان ثم جلب من الادلة المقتضية لحرمته ما لامزيد بعده وله رسالة في وزن الاعمال ضافية تعرض فيها لمباحث علم الكلام وناقش فيها بوجه خصوصي العلماء القايلين بالتاويل في مبحث المتشابه كما ان له قصيدة شرحها في الرد على اضداده في قضية المتشابه مطلعها

خبرا عنيَ المؤول اني ✽ كافر بالذي قضته العقول

ما قضته العقول ليس من الديـ ✽ ـن انما الدين ما حوته النقول

وله تعليقات جة وفتاوى ومسائل ابتكارية جليلة وتفسير عدة ءايات وقعت بمجالس صالح باي اه من خط الشيخ محمود كحول القسنطيني

قال العلامة الورتيلاني في رحلته وقد وقعت بينه وبين طلبة قسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة في مسألة حتى رموه بالتجسيم بل بعضهم كفره ومن الاسلام اخرجه وذلك خطر كبير في الدين قال الشيخ زروق ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم واحد بشبهة كفرية وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة قوله تعالى لما خلقت بيدي فقال هو في اليد انها حقيقة ومع ذلك انها ليست جارحة

ولا جسما بل يستحيل ذلك لانه يودي الى الحدوث والامكان وقدح في التاويل لها بقدرة او صفة زائدة يخلق الله بها الاشراف من الخلق لان التاويل محوج الى الدليل والخروج من الحقيقة الى نوع من المجاز فلم يكترث بالتاويل اذ البقاء مع الحقيقة هو الاصل ولان التاويل وان كان صحيحا ففيه ابتغاء الفتنة وانما تنتفي على التسليم في صحة التاويل وان كان في علم الله كذلك لان المصيب في العقائد واحد فقد اتفق اهل السنة قاطبة على نفي الجارحة وما يؤدي الى الامكان والحدوث والتجسيم فمن قائل ان له يدا حقيقة والعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم الذي يستلزم ما لا يليق به جل جلاله فاني او كيف او متى يلزمه وانما هو تحامل عليه سببه الحسد والبغض والتنافس وانما رموه بذلك لما علموا منه من كونه طويل اللسان عليهم بالعلم بل وقد نسبوا اليه كثرة الرشوة وغير ذلك مما لا يناسبه بل سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت حين اجتماعي بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها بالقدرة ومنهم من توقف فلما اراني الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رأيتها منقحة سالمة من سوء الاعتقاد خصوصا التجسيم وغايتها انه يبطل ادلة المؤول ويصحح القول باليد حقيقة غير انها لا يعلمها الا الله لكن هذا كله بعد نفي التجسيم وما يشعر بالامكان والحدوث وقد بالغوا في تضليله الى ان ارادوا الفتك به عند السلطان فسلم والحمد لله ونجا من شرهم غير انهم اخرجوه عن الموضع المعد له من القضاء وصيروه لا نفسهم بالتعلق ممن كان متمكنا من السلطان نعم قلبي سالم من جميعهم ومحب في جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم ما هو لديهم وقد قال خليل ولا عالم على مثله كالتيوس فبينهم قرح وعلى غيرهم لا قدح ولا جرح فان

كانت الشريعة لم تقدح فيهم فكيف بمثلى ان يجعله غرضا لسهام الناس ويرميهم بالاغراض الخبيثة والخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف ونزههم من هذه الاخلاق الخسيسة اه

ابو محمد عبد الكريم القلعى

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن الطيب الازدى الشيخ الفقيه العالم المتقن المحصل المجيد عرف بابن يبكى من اهل قلعة حماد صاحب الرباط المعروف الان برابطة ابن يبكى بداخل باب اميسون من اعلا سند بجاية وهنا قبره رحمه الله وهو الموقف للاوقاف المعروفة الان بها كان من جلة اهل العلم ومن اكابر اولى النهى والفهم وكان معروفا عند خلفاء بنى عبد المومن وكان ينحو للظاهر وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة فى الدين والعلم وسمو قدر وهو من نظراء العالم ابى عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمسانى واليه كان يرجع فى الفتيا وعلى قوله العمل وكان له مع ذلك انقباض عن الناس واشتغال وجد خرجا عن القياس

ابو محمد
عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى

الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المدرس من اصحاب الشيخ ابى زكرياء الزواوى رضي الله عنه ومن قرابته كان من اهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة

ولما كان من امر الفقيه ابى زكرياء الزواوى فى شان ابن حزم ما قد اشتهر وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش اقتضى نظر الفقيه ابى زكرياء رضي الله عنه ان يتوجه عند الفقيه ابو محمد عبد الكريم لمراكش فتوجه وحمل تاليف الفقيه ورده على ابن حزم المسمى حجة الايام وقدوة الانام ولما وصل حضرة مراكش استحضره امير المومنين بين يديه بمحضر الفقهاء وعرض تاليف الفقيه عليهم وكان الفقيه ابو محمد عبد الكريم هو النائب فى الحديث فاحسن واجاد واطلع امير المومنين ومن حضر من الفقهاء من كلام الفقيه رحمه الله ما دلهم على فضله ودينه وعلمه فكان من قول الخليفة بترك هذا الرجل على اختياره ان شاء القى وان شاء سكت وانقلب ابو محمد عبد الكريم وهو المبرور وسعيه المشكور

عبد اللطيف المسبح

قال العلامة عبد الكريم الفكون القسنطينى فى منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية ما نصه الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسى نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن ابن صغير الاخضرى طالعناه زمن الشبيبة فرأينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا يلوى اليه الا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومآخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابى محمد المترجم له شرحا

على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ ابى زيد عبد الرحمن الاخضرى ولم اضفر به نعم رأيت له تكملة لشرح الشيخ على منظومته فى الفرائض الذى مات والله اعلم قبل اكماله فتممه صاحب الترجمة ابو محمد مقتصرا فيه على العمل دون التبيين لكلامه توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨٠

عبد الله بن احمد بن عيسى البجاءى

عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضى الاعدل الاصولى له علم بالفقه واصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة ولى قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى احدهما قضاء الانكحة والاخر النظر فى الاحكام وكان يقرأ عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه واصوله على طريقة الاقدمين اه من عنوان الدراية

عبد الله الباجى القلشانى

عبد الله الباجى القلشانى والد الامام محمد القلشانى قال حفيده احمد القلشانى شارح الرسالة كان جدى هذا كما اخبرنى والدى وقورا حليما صبارا على اخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم فى احد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على احد ما سمع قط تشكى او قدح فى احد شديد الرحمة لا يتظلم اليه احد الا نصره بمنتهى قدرته ويبكى لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده الاذكار والمسبعات حتى توفي مع جد فى الطاعة والمطالعة واخبرنى الفقيه

الصالح الحاج ابو العباس القلشانى ان اباه المذكور كان فى صغره فى غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطا فى وفرة شعره ويجعله فى مسمار فى الحائط فاذا كب رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحمه قريب له ويرغبه فى الشفقة على نفسه فيأتى ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسى تنازعنى فقلت لها اصبرى ❊ موت يريحك او صعود المنبر

توفى ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (٧٦٥)

سيدى عبد الله البرناوى

الشيخ العارف بالله سيدى عبد الله البرناوى وهو احقهم بالتقديم . واولاهم بالتعظيم . الشيخ العالم الكبير الولى المحب الشهير قطب الطريقة وامامها . وعالم الحقيقة المنقاد اليه زمامها . والمنشورة عليه اعلامها . ابو محمد عبد الله ابن السيد الامام الجليل ابى محمد عبد الجليل بن عمر البرناوى والحميرى كذا وصفه فى المقصد بالبرنوى قال الحلبى فى ريحان القلوب واما نسبه فانه يتصل فيما اخبرنا به السيد ابو العباس اليمنى المذكور بحمير بن يحصب ابن يعرب بن قحطان اهـ ذكره فى اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو من بلاد السودان قاطنها ودفينها . كان رضي الله عنه اعجوبة وقته . حدث تلميذه الشيخ الولى الشهير العلامة الكبير سيدى احمد بن محمد اليمنى عنه بعجائب مؤذنة بجلالة قدره وعظم امره وكان كثير المكاشفات . واول ما قدم عليه فوقع بصره عليه قال أعرفت وحكى الشيخ سراج الدين احمد بن عبد الحيى الحلبى فى كتابه ريحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنوى من اسرار الغيوب عن

الشيخ اليمنى المذكور انه قال كانت ام الشيخ عبد الله البرنوى حال حملها به لاتحضر لهوا و لازهوا ولاشيأ مما لاينبغي حضورها فيه لمقتضى الشرع الا واخذها وجع عظيم فى جوفها والم جسيم واضطراب وانزعاج ونحو ذلك ولما وضعته رضع ثديها فتارة تاخذه حال عظيمة ويضطرب ويمتنع من الرضاع مدة ثم بعد ذلك يرضع ثدى امه ثم تحصل له تلك الحالة ايضا الى ان نطق وقت بلوغ النطق على العادة فاخبر امه بجميع ما كان ياخذها من الوجع والالم واخبرها باسباب ذلك وكانت حالته رضي الله عنه الاقتار قال بعض اصحابه انا ما فى يدي شيء من الدنيا سوى مدين من الدخن فقال له الشيخ انا ما عندي ولو مدا ولا املكه قال الشيخ اليمنى لما حدث عنه بهذا وهذه صفته حتى لحق بالله تعالى قال وكان لايلتفت لما ياتيه من الهدايا فانها كانت تنزل بين يديه لايامر فيها ولاينهى فيجيء من والى فياخذها او ياخذ منها ما شاء فكانها ما هى بين يديه وما هى فى تصريفه وكان يذهب باصحابه الى موضع خال من الفلات فيامرهم بالتفرق فيجلس كل وحده وينعزل عنهم هو وحده فى ناحية الى وقت الظهر فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون الى قرينهم هكذا كانت حالته كل يوم وكان دأبه التواضع مع الكبير والصغير دائم البشر يستوى عنده البعيد والقريب فى الاكرام ولا يلبس الا قميصا واحدا اضيق الكمين الى نصف ساقه وكان شديد الاحتمال واسع الخلق حكى عنه تلميذه الشيخ اليمنى انه ما رءاه مغضبا الا يوما واحدا اذ قال له رجل بحضرته اللهم اقطع اصل التوارق قبيلة وافرة من العرب يقطعون الطريق فتغير وجه الشيخ ثم قال للرجل لاتساكنني ثم شفع فيه الفقراء فسمح له ووشى به القاضى ابو بكر من علماء بلده الى السلطان فلم يقبل حتى اوهمه انه يحاول

الملك ويفسد عليه الرعية فاثر ذلك فيه فاشخصه اليه فلما دخل الشيخ على الامير استعمل السنة النبوية في دخوله وسلامه وخطابه فاثر ذلك في قلب الامير تاثيرا حسنا وكان من قول ابي بكر للسلطان في شان الشيخ انه كافر فقال الشيخ للسلطان صدق ابو بكر ايها الامير الجهل كفر فنسب لنفسه الجهل رضي الله عنه ليلا يزكي نفسه وكان يقول ذيلي طويل يطؤه العدو والصديق وهذا كما قال الجنيد لايكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطؤه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب اه والحامل لابي بكر على فعله الحسد لانه كان عالما لاكن اكب الناس على الشيخ دونه فكانوا يزدحمون عليه اشد الازدحام قال الشيخ الحلبي في ريحان القلوب واما علومه اي الشيخ عبد الله البرنوي وفهومه الربانية الظاهرة والباطنة فقد حدثنا العارف الرباني ابو العباس اليمني ان الشيخ عبد الله البرنوي رضي الله عنه هو البحر المحيط في العلوم التوحيدية والفهوم الكلامية . والوسوم الظاهرة . من علوم اللسان الباهرة . وانه اية الله الساطعة الانوار . فيما للصوفية من الدقائق والاسرار . احتوى على الدقائق الالاهية . والرقائق الاحمدية . والاطلاعات الغيبية . والمطالعات الكشفية . والذخائر الالهامية . والموارد الوهبية . واشتمل على العلم بالخواطر والقلوب وعلى الاطلاعات على المقامات والدرجات لكل سالك من مبتدى ومنتهي ومتوسط من جميع البلاد في جميع الاعصار من سبق عصره وما ياتي بعده ومقدار كل واحد وحد مقامه وما قدر له وجيء به الى الكُتّاب وهو طفل صغير فكان لوحه موضوعا حذاءه وهو جالس لايقرأ فيه ولكن ينظر فيه مرة واحدة فياخذه شبه السنة فياتي على اللوح كله مرة واحدة فاذا افاق حفظ ما في اللوح فلا ينساه ابدا وهكذا دابه حتى حفظ

القرءان في الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية لم يعرف له شيخ تعليم لا في العلم الظاهر ولا في العلم الباطن فلم يعرف له شيخ في الطريق فلهذا قال ولده الشيخ عمر لما سئل هل للشيخ عبد الله والده شيخ في الطريق فاجاب بقوله ومنهم من يتولاه الجليل وذلك نادر ماله مثيل اه وفي غريب حاله انه كان مشاركا في جميع علوم اللسان بزيادة على ما عنده من علوم القلوب كالنحو والفقه والبيان والاصول والكلام وغيرها من جميع علوم اللسان وكان يفسر القرءان تفسير العلماء الاكابر ولما سمع بعضهم اصحابه يثنون عليه بذلك قال في نفسه لعل هذا مدح الفقراء قال فلما كنت معه في موضع خال اخذ بيدي وقال لي ما اظهر الله وليا الا امده ونصره بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الاوامر وترك النواهي وقال انا من قبل لا اعرف من هذا الامر شيأ لكن كلما سئلنا عنه نجيب عنه باذن الله وقال بعضهم في نفسه لما سمعه يقرأ الفية ابن مالك ما يصنع الشيخ بالنحو فقال الشيخ له على سبيل الكشف لولا الفقهاء ما نعبأ بهذا العلم وقال في اثر ذلك الكلب لا يخليك الا اذا كان بيدك العصا تضربه بها اه وقد بين كلامه الشيخ الحلبي في ريحان القلوب وبسط القول فيه كما ينبغي واجاب عن قوله لولا الفقهاء ما نعبا بهذا العلم باجوبة ثلاثة نقتصر على البعض من الاول منها وحاصله انه لما علم انهم لا يعظمون الا من كان عالما بعلمهم اللساني اراد ان يرحمهم لئلا ينقصوه فيهلكوا ولهذا نظائر معلومة وهو من جملة ما وجه به ما كان يستعمله الشيخ ابن عباد رضي الله عنه من اللباس الرفيع . ومات صاحب الترجمة في محاربة وقعت بين التوارك وبين اهل مدينة كنبر من السودان التي كان بها الشيخ فاستشهد في تلك الوقعة هو وجماعة من اصحابه لاغارتهم اي

التوارك على المدينة وارادتهم استيصال من فيها فتغير حال التوارك من يومئذ وسلط عليهم قائم من اهل السودان فقتل منهم العدد العديد انتقاما من الله تعالى وحرمة لهذا الولى قال سيدنا الجد رحمه الله فى كتابه نزهة الفكر وحكى فى ريحان القلوب عن الشيخ اليمنى عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة ان الشيخ عبد الله لما قتل فيمن قتل فتش عليه فلم يوجد فى القتلى ولا فى المصرع ثلاثة ايام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الجن فافلته ونحو هذا مما يحاسبه الله عنه ثم ظهر لولده الشيخ عمر فاظهره للناس حتى شاهدوه من كل فج وكشفوا عنه من وجهه الى صدره حتى رأوه عيانا وتحققوه وكان خرج معه ولده الشيخ عمر للقتال فرده والده وقال له ارجع ليسكن بك قلوب النساء فكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين والف (١٠٨٨) وهو ابن ثلاث وستين سنة قاله ولده الشيخ عمر فى بعض مراسلاته للشيخ ابى العباس اليمنى بعد قدوم الشيخ اليمنى للمغرب ورجع منه لزيارته فوجده توفي ثم رجع للمغرب واستوطنه قال فى ريحان القلوب حدثنا الشيخ ابو العباس اليمنى عن صفة سيدى عبد الله البرنوى انه كان مليح الشارة صبيح الوجه نيره مشرقه فيه ادمة صافية مفتوحة يعلو وجهه نور الجلالة والجمال طويل القد واسع العينين متوسط الجسم حديد النظر مع الحياء والوقار والسكينة والتؤدة والخشوع اه قلت وفى الابريز تاليف سيدى احمد ابن مبارك السجلماسى ان من شيوخ شيخه الذى حدث عنه بعجائب وهو سيدى عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رجلا يسمى بسيدى عبد الله البرنوى وان سيدى عبد العزيز لقيه بباب الجيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير صاحب الترجمة اشترك معه فى اسمه العلم وفى نسبته لان صاحب الترجمة

توفي عام ثمانية وثمانين والف (١٠٨١) كما تقدم بنص ولده الشيخ عمر في مراسلة كتبها للشيخ سيدى احمد اليمنى وهي موجودة بخطه وبنص تقييدها بخط الشيخ العلامة الحجة سيدى المهدى بن احمد الفاسي وكون وفاته في هذا التاريخ ضرورى عند جميع الاعلام من اصحاب سيدى احمد اليمنى المذكور وعند غيرهم كذلك واما سيدى عبد العزيز الدباغ انما كانت ولادته بعد التسعين بالمثناة والف كما ذكره شيخنا ابن المبارك المذكور في تاليفه المذكور في قضية الشاشية والسباط التي اوصى بها سيدى العربى الفشتالى لمولاى عبد العزيز المذكور وايضا ففي تاليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدى عبد الله البرناوى الذى لقيه مولاى عبد العزيز توفي عام ست وعشرين ومائة والف (١١٢٦) فالمتعين بالضرورة انهما متباينان وانما وقع بينهما الاشتراك لفظا فقط في العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة القدم الراسخ في التربية وتفقد اصحابه وجمعهم على الله قال الشيخ ابو العباس الولالى في كتابه مباحث الانوار حاكيا عن الشيخ سيدى احمد اليمنى وكان الشيخ عبد الله البرنوى تهدى له النساء فيتزوجهن لتكميل غرض المهديين وربما ولد معهن ثم يطلقهن ويزوجهن بعد العدة للصعاليك الفقراء فيصير اولاده ارباء عند الفقراء ومن اطوع الاشياء عنده الدال على كمال حاله انه لاتابى المرأة ما امرها به من التزوج ولو كانت بنت ملك كما لاياباه زوجها قال وهو في تلك البلدة لا يتسبب ولا يبيت على معلوم ونرى من معه من الفقراء منقطعين الى الله تعالى كل الانقطاع ولا تلتفتون الى هم رزق ولا الى خوف خلق ومن عادتهم بعد فراغهم من اوراد الصبح انهم يتفرقون ويذهب كل واحد منهم الى جهة من الغابة المحيطة بالبلد سواء كان الحر او القر فيعبدون هنالك ولا يهمهم ملبوس ولا ماكول الى

الزوال فتراهم ينزلون من الغابة كالوحش فيمتلئ بهم المسجد ليحافظوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ وتهتز الارض باذكارهم ولا يزالون كذلك بقية النهار والليل الى الصباح فيتفرقون وهذا دابهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم اه وتقدم قريب من هذا عن الشيخ الحلبي عن الشيخ اليمنى المذكور وهذه طريقة عزيزة الوجود غريبة لم نسمع بمثلها فى كل الاغوار والنجود . وكفى ما برز منها فى غربنا من الشيخ ابى العباس اليمنى رضي الله عنه سمعت من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدى الكبير السرغينى عن سيدى احمد اليمنى المذكور ولا ادرى أسمعه منه او بواسطة من غير واحد ان الشيخ اليمنى قال، لامنة عليه لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي الله عنه قال انه زاره يوما بضريحه بداخل باب الفتوح من عدوة فاس فقضيت له حاجة من عند الله عظيمة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجمعين

ابو محمد عبد الله البسكرى

ذكره ابو العباس سيدى احمد بن عمار الجزائرى فى رحلته التى طبعت منها الحكومة الجزائرية عام ١٣٢٢ الهجرى الموافق لسنة ١٩٠٤ المسيحية اول مقدمتها وحلاه بقوله العارف بالله الشيخ ابا محمد عبد الله البسكرى عاطفا له على قوله ويرحم الله العلامة ابا الحسين محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى فى قوله (ابيات) والقاضى عياض فى قوله (ابيات) والعارف ابا محمد عبد الله البسكرى فى قوله

دار الحبيب احق ان تهواها * ونحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك ان تغشاها

فلانت انت اذا حللت بطيبة * وظللت ترتع فى ظلال رباها
مغنى الجمال منى الخواطر والتى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها * هيهات اين المسك من رياها
طابت فان تبغ التطيب يافتى * فادم على الساعات لثم ثراها

سيدى عبد اللـه التواتـى

ابو محمد سيدى عبد الله التواتى كان مأواه بفندق القاعة من عدوة فاس القرويين وكان اعزب لا اهل له اخذ عن سيدى الحاج الوازانى وظهرات عليه بركته وكان موسوما بالخير والصلاح توفي عن سن عالية يوم الجمعة ١٦ جمادى الثانية عام ١٢٥٧

عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائرى

الشيخ الفقيه القاضى العدل المرضى العفيف ابو محمد كان ابوه رجلا من اهل العلم اخذ عن ابى بكر بن العربى وغيره واخذ عنه العالم ناس وكان صالحا فاضلا وكان قاضيا بالجزائر وبها نشا ابو محمد عبد الله ثم انتقل الى بجاية قاضيا بعد تاخير ابى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان من اهل العلم والفضل والدين وقافا مع الحق عاملا على الصدق مشاورا لاهل العلم وطالت مدته فى القضاء وكان احسن الناس سيرة وانقاهم باطنا وسريرة ودخل الاندلس وله رواية عن الجزولى وغيره وكان رحمه الله فى مدة ولايته القضاء ببجاية مع طول مدته لا ياكل من مرتبه شيأ وانما كان يصرفه فى الصدقة وصلات اهل

الخير والبر وما كان يتناول الا من شيء يصله من فوائد عقارة ببلاد الجزائر مما ورثه عن ابيه وتوفي رحمه الله في عشر الاربعين وستمائة وخلف خمسة من الولد عبد الرحمن وعبد الواحد واحمد ومحمد وعمر كلهم ساد وبنى على مكارم من سلف واجاد اما الفقيه ابو زيد عبد الرحمن فانه ولي قضاء قسنطينة والجزائر واما الفقيه ابو عبد الله فكان من الفضلاء والادباء ومن اهل النسك والفضل ولي قضاء بجاية بعد ابيه مدة فكان احسن الناس سيرة وافضلهم طريقة واكثرهم تخصصا وكان كثير المعروف يضعه في مواضعه وسمعت عن شيخنا ابي الحسن الزبري رحمه الله انه كان يقول ما رأيت اعرف بطريق اهل المعروف منه واما الفقيه ابو محمد عبد الواحد فولي الخطبة بجامع الموحدين ولم يزل خطيبا الى ان توفي رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة وولي قضاء بجاية وهو من الصلحاء الفضلاء لا تاخذه في الله لومة لائم واما الفقيه ابو علي عمر فولي القضاء في بعض اكوار بجاية ثم ولي قضاء الانكحة ببجاية في مدة ولاية اخيه ابي محمد القضاء بها واما ابو العباس فكان من الصلحاء الفضلاء كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس لم يدخل مع الناس نفسه في شيء من امور دنياهم وانما كان مقتصرا على حال نفسه مشغولا بأخرته وبيتهم بالجملة بيت كريم واحوالهم جارية على المنهج القويم والصراط المستقيم

عبد الله بن عمر المسوفي

عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي السوفي كان رحمه الله في غاية الزهد والورع والتوقي قوي الحفظ جدا

درس بولاتن وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائـة (٩٢٩) مولده سنة ست وستين وثمانمائـة (٨٦٦) ومن تحريه انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد ان خالط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال

سيدى عبد الله بن غانم الدراجى

السيد عبد الله بن غانم الدراجى الهـذالى النجاعى كان رحمه الله من اهـل العلم والدين والزهد واليقين انتقل من وطنه قسنطينة عالما يريد العلم متجـردا عن الدنيا واهلهـا الى ان لقي الله تعالى بعمل صالح يشهـد له به كل من رءاه ولازمه . واصله من فرقة الهذالة من قبيلة اولاد دراج الضاعنة فى الحضنة من احواز المسيلة واستوطنت عائلته مدينة قسنطينة وبها تعلم وانتقل منها الى تونس عالما واخذ فى قراءة البخارى دراية وروايـة وحضر ختمه باي تونس سيدى احمد الحسينى واعيان المدينة علمـا وسياسة فوقع له ما وقع وذهب الى المدينـة المنورة فالقى عصى التسيار بها واقبل فيها على علوم الآخرة ونشرها ولقيه بها العلماء زوار الضريح النبوى على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام واخـذوا عنه واجازهم وانتفعوا به ومنهم فى وطنـا العلامة العامل الفاضل الورع البركة ابن البركة شيخنا سيدى محمد الكفناوى بن القطب سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقـة ومنهم الفقيه المفسر المحـدث النحوى الصوفى العالـم النقي خاتمة علمـاء وقته فى مدينة الجزائر سيدى الحاج علي بن الحفـاف مفتى السادة المالكية بها ووقعت بينه وبين صاحب الترجمة مخاطبـات فى

مسائل كثيرة عمل فيها بقوله ورجع من الحج يحدث عنه بعجائب من المكاشفات والكرامات ومنهم من استجازه في بلده واجازه كشيخنا نخبة العصر ونابغته قاموس العلوم وقابوسها حفيدنا سيدى المكى بن القطب سيدى المصطفى ابن القطب الشيخ بن عزوز البرجي والحاصل ان الشيخ عبد الله الدراجى قد انتهى به فى المدينة المنورة ما انتهى بالشيخ عليش فى مصر وبعد كل نهاية بداية نسال الله تعالى العفو والعافية فى الدارين . كان الشيخ عالما صارما لا يخاف فى الله لومة لائم فلا يبالى بامر امراء المدينة ولا بنهيهم فى ما يراه مخالفا للشريعة حكى اهل الثقة والصدق انه مر باكرم الشريف فوجد فيه نساء الحجاج واولادهم على حالة تنافى حرمة المحل فلم يتمالك ان هجم عليهم بعصاه واخرجهم منه وصارت ضجة عظيمة انتهى خبرها الى والى المدينة فامر الوالى بان لا يبقى الشيخ فى المدينة بعد ثلاثة ايام ولما اخبروه بالامر قال لهم قولوا له هو الذى يخرج من المدينة قبل ثلاثة ايام وما اصبح الصباح حتى شاع ان الوالى مشرف على الهلاك وكان كذلك واضطر الوالى بعد المعالجة ونحوها الى استرضاء الشيخ فرضي عنه وزال ما به . وله من التآليف ارشاد اهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الادعية النبوية على اختلاف احوالهم الزكية فيه ثمانية فصول فى نحو سبعة كراريس ومنها اتحاف المريدين بتحقيق رابطتهم بالحضرتين ومن احفاده فى مدينة الجزائر اليوم قاضى السادة الحنفية الفقيه الشيخ حمو بن الدراجى واخيه الاديب الاريب علي الدراجى مترجم ادارة المجابى الجزائرية . توفي سيدى عبد الله سنة ١٢٩٦

ابو محمد عبد الله بن محمد العباسى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابى القاسم بن عثمان التميمى الشيخ الفقيه القاضى الفاضل الوجيه احد قضاة العدل وولاة الدين والفضل لقى ابا محمد عبد الحق الاشبيلى واخذ عنه وسمع منه واجاز له ابو الطاهر السلفى وولى قضاء سبتة وكان بقاؤه فى القضاء على اصالة وعلو منصب وجلالة وكان من الوجاهة والنباهة بمحل وله من التحصيل ما لا يشغله عنه شاغل فى الحل والمرتحل وتوفي بمدينة تونس فى شهر ربيع الاول من عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠)

عبد الله بن محمد التلمسانى

عبد الله بن محمد بن احمد الشريف التلمسانى الحسنى الامام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتقن ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم ابى عبد الله الشريف امام بلا مدافع كان صاحب الترجمة من اكابر علماء تلمسان ومحققيهم كابيه وقال بعض من عرف به وابيه واخيه فى جزء ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة (٧٤٨) فنشا على عفة وصيانة وجد مرضى الاخلاق محمود الاحوال موصوفا بنبل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشربه فى النوم رأى قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم فكان كذلك قرأ القرءان على الاستاذ النحوى ابى عبد الله بن زيد بفاس وابوه بها حينئذ وكان الاستاذ يقرأ اولا الشرفاء والعظماء لعلو قدره فى النحو والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرءان وجمل الزجاجى والفية ابن مالك

وقرأ على الفقيه النحوى الاستاذ الصالح ابن حياتى الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن مرزوق جملة من البخارى وعلى الفقيه ابى عمران العبدوسى جملة من المدونة وعلى الفقيه الصالح احمد القباب التلقين والرسالة وقصيدة الكفيف فى اصول الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى والشيخ الصالح ابى العباس الشماع فرعى ابن الحاجب وعلى القاضى ابى العباس احمد بن الحسن الموطا تفقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعى ثم اقبل ابوه عليه وقد كمل تهيئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه فى الاصول الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سيناء والمقاصد للغزالى ومختصر ابن الحاجب وتاليفه المسمى مفتاح الاصول فى بناء الفروع على الاصول وفى البيان الايضاح والتلخيص وفى الجدل كتاب المقترح البرونى وفى الهندسة كتاب اقليدس وفى المنطق جمل الخونجى مرارا والمطالع للسراج الارمدى وفى التصوف ميزان الغزالى وسمع منه اكثر الصحيحين رواية والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحاق والشفا سماعا وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل الى الختم ومن اوله الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير ايضا فاشتغل بكثير من هذه العلوم حياة ابيه الامام ودرس فيها . قرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا وختم اقراء الرسالة فى حياة ابيه وكان مع طلبة ابيه اهل فهم وحفظ ودراية فاذا بحثوا فى شيء امرهم بالتقييد فيه ويحضر مجالسه كبار الفقهاء فصدرت منه اجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس مجالس ابيه بعد موته وحضره من يحضر اباه ولم يشق عليه احد منهم فجرى

على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضي علي ابو الحسن المغربي يقول انتفعت به في اصول الفقه اكثر من ابيه لحسن تقريبه وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فاقرأ احكام عبد الحق وفرعي ابن الحاجب ويحضره طلبة فاس وشانهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفي لكل طريقه . حدث الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسي انه كان وجماعة من اصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فياتون بالكتب التي ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه ابو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره فرفع له في جرايته من غير سعي فيه فكان يكثر في اقرائه النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالغا وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من اصول وبيان وعربية وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى لم يكن بالمغرب اكثر اجتهادا منه في الاقراء وانتفاع الطلبة وارتحلوا اليه من الافاق وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو العباس احمد بن موسى البجاءي وكان ممن رحل اليه واخذ عنه علما جما لا يوجد اليوم من يرحل عن هذا البلد اليه مثل شيخنا ابي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح وكان يثني عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء علته في العلم الا عنده وتبرز صدرا من صدور العلماء الايمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والاحكام والنوازل نحويا خالط النحو دمه حافظا للغة والغريب والشعر والمثل واخبار العلماء ومذاهب الفرق مشاركا في جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحا مليح المنطق محسنا لرحمه مشفقا على الطلبة متثبتا في الفتوى متحريا فيها

ولما وقف القاضي ابو عثمان العقباني على جوابه عن سؤال الجاءيين في مسألة اصول الدين كتب تحته شرح الله صدرك و رفع من اهل العلم قدرك والسلام اه ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصا قلت ثم رحل ودخل غرناطة من الاندلس واقرأ هناك وتوفي انصرافه من مالقه غريقا في البحر قاصدا بلده تلمسان في سفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٧٢) هكذا ذكر وفاته تلميذه الامام ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمسة واربعين سنة واخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن العباس كان الشريف ابو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا ءاخر الحفاظ في الفتوى العلية ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا اه ونقل عنه في المعيار فتاوى فائدة قال الامام ابن مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة ابو محمد الشريف وقد سأل في مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو ارفع قيمة من الذهب لان القصد المبالغة في عدم ما يتقبل من الكافر في الفداء فاجاب بانه انما عظمت قيمة ما ذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا المقصود الذهب وغيره وسيلة اليه قال ابن مرزوق وهذا غاية في الحسن ومثل هذا كانت اجوبته على المسائل بديهة رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد التلمساني

الشريف الفقيه ابو محمد ابن القاضي ابي عبد الله المدعو حمو الشريف توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨) وتوفي اخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح

ابو العباس احمد بن القاضي جو سنة سبع وستين وابوهما جو المذكور من علماء تلمسان وليس هو بالشريف التلمساني الامام المعروف لانه من اهل الثامنة وهذا من اهل التاسعة فاعلمه

عبد الله بن محمد القلعي

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر القلعي الفقيه المحصل العدل الرضى التاريخي المحدث من قلعة حماد يدرس بالجامع الاعظم بالغداة بمجلس القضاة منه وكان حافظا للخلاف العالي والمذهب المالكي حسن النظر والتوجيه حافظا للتاريخ وذاكرا لحظ صالح من الحديث وكان مشاورا شاهدا بالديوان وانتهت الرياسة اليه وتاخر عنها راغبا في التاخر كان رحمه الله يقول في مجلس التدريس ان لي منذ انتهيت من الديوان ستة اعوام وان من هو هناك في خطته يقدر انه اكتسب لي بهذه المدة ستة ءالاف دينار واني قد اكتسبت فيها ستة ءالاف دينار وحديث بدينار اشرف من دينار وكانت قراءته رحمه الله ببجاية لقي بها مشائخ كالشيخ ابي زكرياء اللفنتي وابي يزيد اليزناسي وابي العباس الملياني وغيرهم وكان من اسباب التوفيق له انه اخذ اسيرا فوافق في الاسر بعض الفقهاء فشرع القراءة عليه ثم خاص الله كلاهما فجد بعد خروجه واجتهد الى ان حصل ما حصل وقاده زمان التوفيق الى ما اليه يميل قال في عنوان الدراية وقد قرات عليه رحمه الله وسمعت واخذت عنه وهو اول من بدات قراءة الفقه عليه وكان يبدا في مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية وكان محبا في العلم واهله ومات عن انقطاع

الدنيا متخل عنها واشتغال بنفسه وكانت له ببجاية وجاهة ونباهة وكانت جموع الامراء فى الامور المجتمع لها لا تنعقد الا بوجوده وهو كان لسان النـاس فيها توفي عام تسعة وتسعين وستمائة (٦٩٩) اه من عنوان الدراية

عبد الله بن محمد المسيلى

جمال الدين ابو محمد الامام العلامة الاوحد البارع المتفنن صاحب المصنفات البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه فى غاية الجودة والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكـى توفي سنـة ٧٤٤ بالقاهرة اه من الديباج

عبد الله بن محمد بن موسى البجاءى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن علوان الشيـخ الفقيه الكاتـب الاديب المنشي من اصحابنا الذين هم فى وقتنا لقى مشائخنـا ابا الحسـن الحرالى رضي الله عنه رؤية عين وتبرك واكثـر نظـره على شيخنـا ابى محمـد عبد العزيز القنيني وابى العباس الغمارى تخطط بالعدالة وهي صفته وله فقه جيد وهو جامع للكتابتين الادبية والشعرية شيخ كتـاب الكتابـة الشرعيـة فى وقته وعلى شهادته العمل فى الدار السلطانية صانها الله وهو المخصوص بالشهادة على الامارة العلية اعلا الله امرها وله تخصص ووقار ورواء حسـن واعتبـار وله نظم فى الفرائض سلك فيه طريقـة الحجازيـن والنجدييـن ينحو فيـه الى اللطافة ويتجانب عن الكثافة وله توقف وتثبت فى الامور وجـرى على

الطريقة المحمودة عند الخواص والجمهور وهو النائب فى صلاة الفريضة بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره

ومن نظمه

من ارض نعمان هبت نسمة السحر * جاءت بنشر عبير طيب عطر
نمت بسر خزاما الجزع واحتملت * ما ضاع من نفحات البان والسمر
لله ما هيجت من وجد مكتئب * وما اثارت من الاشجان والفكر
فاستشف منها بمن نحو الحما نفحت * تخبرك عن ساكنيه طيب الخبر
ياليت ايام وصل فيه عائدة * بشادن نلت منه منتهى وطرى
يبدى لمنظره من وجهه قمرا * على قضيب لجين ناعم نضر
اذا تثنى تثنى قده غصنا * وان ينم سل اسيافا من الحور
مهفهف بت اسقى من مراشفه * خمرا فاسقى الظما من بارد حصر
يفتر عن اقحوان يانع عبق * وعن عقيق وعن نور وعن درر
ما لاح لى بارق من افق مبسمه * الا استهلت دموع العين كالمطر
ولا تطلع من ازرار حلته * الا زرى بضياء الشمس والقمر

عبد الله بن محمود بن عمر التنبكتي

عبد الله بن محمود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن اخى السابق آنفا كان فقيها ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معتنيا بذلك خصوصا مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لا حظ له فى غير الفقه توفي بعد امتحانه واجلائه مع اهل بيته الى مراكش اول يوم من شعبان يوم الاثنين

عام ستة والف (١٠٠٦) في الطاعون مطعونا تقبل الله شهادته وكان رحيما رقيق القلب رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الملك الراشدى

قدوة العلماء ورئيس النبلاء حامل لواء الحفظ وجامع شتات المذهب المالكى تولى الفتيى المالكية وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٢

عبد الملك بن زيادة الله الطبنى (١)

ابو مروان الطبني وهو عبد الملك بن زيادة الله قال في الذخيرة كان ابو مروان هذا احد حماة سرح الكلام وحملة الوية الاقلام من اهل بيت اشتهروا بالشعر اشتهار المنازل بالبدر . طرءوا على قرطبة قبل افتراق الجماعة وانتشار شمل الطاعة واناخوا في وكحقوا بسروات اهلها وابو مضر ابوه زيادة الله بن علي التميمى الطبنى هو اول من بنى بيت شرفهم ورفع في الاندلس صوته بنباهة سلفهم قال ابو حيان وكان ابو مضر نديم محمد بن ابى عامر امتع الناس حديثا ومشاهدة وانصفهم طربا واحذقهم بابواب الشحذ والملاطفة واخذهم بقلوب الملوك والجلة وانظمهم لشمل افادة ونجعة انتهى المقصود منه ثم قال في الذخيرة فاما ابنه ابو مروان هذا فكان من اهل الحديث والرواية ورحل الى المشرق وسمع من جماعة من المحدثين بمصر والحجاز وقتل بقرطبة سنة ٤٥٧

---

(١) طبنة مدينة كبيرة كانت في نواحى المسيلة مثل مدينة نقاوس

انتهى وقد ذكر قصة قتله المستبشعة واتهم باغتياله ابنه ومن نظم ابى مروان الطبنى المذكور ما وجده صاحب الذخيرة فى بعض التعاليق بخط بعض ادباء قرطبة قال لما عدا ابو عامر احمد بن محمد بن ابى عامر على الحذلمى فى مجلسه وضربه ضربا موجعا واقر بذلك اعين مطالبيه قال ابو مروان الطبنى فيه

شكرت للعامريّ ما صنعا * ولم اقل للحذيلميّ لعا
ليث عرين عدا بعزته * مفترسا فى وجاره ضبعا
لا برحت كفه ممكنة * من الامانى فنعم ما صنعا
وددت لو كنت شاهدا لهما * حتى ترى العين ذل ما خضعا
ان طال منه سجوده فلقد * طال لغير السجود ما ركعا

قال ابن بسام وابن رشيق القائل قبله

كم ركعة ركع الضبعان تحت يدى * ولم يقل سمع الله لمن حمده

ثم قال ابن بسام فى الذخيرة ما نصه والعرب تقول فلان يركع لغير صلاة إذا كنوا عن عهر الخلوة ومن مليح الكناية لبعض المتقدمين يخاطب امرأته

قلت التشيع حب اصلع هاشم * فترفضى ان شئت او فتشيعى
قالت اصيلع هاشم وتنفست * بابى وامى كل شيء اصلعى

ولما صنت كتابى هذا من شين الهجا وكبرته ان يكون ميدانا للسفها اجريت ها هنا طلقا من مليح التعريض فى ايجاز القريض مما لا ادب على قائليه ولا وصمة عظمى على من قيل فيه والهجاء ينقسم قسمين بقسم يسمونه هجو الاشراف وهو مالم يبلغ ان يكون سبابا مقذعا ولا هجوا مستبشعا وهو ما طاطا قديما من الاوائل وثل عروش القبائل انما هو توبيخ وتعيير وتقديم وتاخير كقول النجاشى فى بنى العجلان وشهرة شعره منعتنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات وفعل ذلك بالزبرقان حين شكا بالحطيئة وساله ان ينشد ما قال فيه فانشده قوله

دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

فسال عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما ارد بما قال له حمر النعم وقال حسان لم يهجه ولكن سلح عليه بعد ان اكل البشيرم فهم عمر رضي الله عنه بعقابه ثم استعطفه بشعره المشهور وقال عبد الملك بن مروان يوما احسابكم يا بني امية فما اود ان يكون لى ما طلعت عليه الشمس وان الاعشى قال في

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال انحن نفعل هذا بجاراتنا ودعا عليه فما ظنك بشيء يبكي علقمة بن علاثة وقد كان عندهم لو ضرب بالسيف ما قال حسن وقد كان الراعي يقول هجوت جماعة من الشعراء وما قلت فيهم ما تستحي العذراء انْ تنشده في خدرها ولما قال جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

اطفا مصباحه ونام وقد كان بات ليلته يتململ لانه راى انه قد بلغ حاجته وشفي غيضه قال الراعي فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا وسمعنا البيت قد سبقنا اليه حتى اتينا حاضر بني نمير فخرج الينا النساء والصبيان يقولون قبحكم الله وقبح ما جئتمونا به والقسم الثاني هو السباب الذي احدثه جرير ايضا وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فاضحكوا وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتا ولا عيرت به قبيلة وهو الذي صنا هذا المجموع عنه واعفيناه

ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيمته ما شانه اسمه وبقي عليه اثمه ومن مليح التعريض قول بعضهم في غلام كان يصحب رجلا يسمى بالبعوضة

اقول لشادنكم قولة * ولكنها رمزة غامضة
لزوم البعوض له دائما * يدل على انها حامضة

وانشدت في مثله لبعض اهل الوقت

بيني وبينك سرلا ابوح به * الكل يعلمه والله غافره

وحكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه قال عاتبت بعض الاخوان عتابا شديدا عن امر اوجع فيه قلبي وكان ءاخر الشعر الذي خاطبته به هذا البيت

واني على ما هاج صدري وغاضني * ليامنني من كان عندي له سر

فكان هذا البيت اشد عليه من عض الحديد ولم يزل يقلق به حتى بكى الي منه بالدموع وهذا الباب ممتد الاطناب ويكفي ما مر ويمر منه في اضعاف هذا الكتاب انتهى كلام ابن بسام في الذخيرة بلفظه ولاخفاء انه عارض بالذخيرة يتيمة الثعالبي ولذا قال في خطبة الذخيرة اما بعد حمد الله ولي الحمد واهله والصلاة على سيدنا محمد خاتم رسله فان ثمرة هذا الادب العالي الرتبة رسالة تنثر وترسل وابيات تنظم وتفصل تنثال تلك انثيال القطر على صفحات الازهار وتتصل هذه اتصال القلائد على نحور الخرائد وما زال في افقنا هذا الاندلسي القصي الى وقتنا هذا من فرسان الفنين وائمة النوعين قوم هم ما هم طيب مكاسر وصفاء جواهر وعذوبة موارد ومصادر لعبوا باطراف الكلام المشقق

لعب الدجن بجفون المورق وجدوا بفنون السحر المنمق جد الاعشى ببنات الملحق اه نفح الطيب

ابو محمد عبد المنعم الجزائرى

الفقيه القاضى الفاضل الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى من اهل الجزائر لقي المشيخة التى لقيها الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع كانت قراءتهما معا ولقي الفقيه ابا علي بن عبد النور الجزائرى بالجزائر ولقي بها ابا عبد الله بن منداس وكان له فقه وادب وعلم بالفرائض واحكام الصناعة للوثائق كان فيها تلو الفقيه ابى محمد عبد الحق السابق وهو المصلى ولم يكن احد بعدهما يلحق بهما فى وقتهما وكانت له نزاهة ووجاهة وديانة وصيانة وله شعر رائق وكتب ادبي فائق وكان ينشى البياءات والكتب السلطانى انشاء وجوابا تخطط بالعدالة وهي صفته وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة وعفاف وقيام بحق الله على الواجب وكان كثيرا ما يشاور اهل العلم والفضل ويقف عند قولهم ويعمل على رايهم وكان له رواء وسمت حسن وكانت له فصاحة لسان وتمام بيان وكان معظما عند اهل بلده وعند ولاة الامر وبحضوره كان انعقاد المجلس وكان مجلسه العضوى معتدلا لا هو بالموسع ولا هو بالضيق ولقد جرت فى مدته خصومة لبعض الفقهاء وكان يتحفظ فيها كثيرا فتارة قائم وتارة قاعد يقول انما مثله كما قال الشاعر

لا تظن فى فليشى * ضل فى الحكم يرتشى
فهو يصحو وينتشى * فترى الحكم غدوة * وترى النقض بالعشى

وكان كثيرا ما يجرى على لسانه رحمه الله هذا البيت .

فياليت شعرى اين او كيف او متى ✻ يقدر ما لابد ان سيكون

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره ولاجرم ان سحنونا هو قاضى قضاة المغرب وما كان العمل بالمغرب الا على قوله كما كان العمل بالديار المصرية الا على قول ابن المواز . صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا بركة رأيه رحمه الله وغفر له توفي بتونس فى عشر الثمانين وستمائة (٦٨٠) ومن شعره .

لكل نبي دعوة مستجابة ✻ وسيدهم طرا خباها لامته
الى يوم لا يغنى عن المرأ منطق ✻ فصيح ولا يدلى البليغ بحجته
ويوم يفر المرء من ولد له ✻ حبيب ولا يجزى اب بابوته
ترى الناس فيه بين باك وصارخ ✻ وذاكر ما قد فات من فرط زلته
فكل به حيران يندب شجوه ✻ وسكران لا من خمرة بل بغمرته
وكل نبي يسأل الله نفسه ✻ ويضرب صفحا عن سؤال لامته
خلا شافع فينا كريم مشفع ✻ به يشمل الله العباد برحمته
اذا لم يطق شخص فعالا مخلصا ✻ ولم يلف ما ينجيه من غمر حسرته
يعمهم المختار احمد بالذى ✻ خبى لهم للحشر من فضل دعوته
فمن ذا له فضل كفضل محمد ✻ على امة او من له مثل نعمته
فيا ربه بلغ عبيدك قبره ✻ ليحضى بتقبيل لطاهر تربته
ويانس فى الدنيا به فى جواره ✻ ويدخل يوم العرض فى اهل طيبته
وجازه عنا بالذى انت اهله ✻ وخير الورى انت الكفيل بمنته

عبد الواحد بن احمد التلمساني

عبد الواحد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي الجماعة بتلمسان توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة (٨٩٦)

سيدي عبد الواحد الونشريسي

كان متضلعا في الفقه والنحو والادب وغيرها من الفنون محققا لجميعها مع طلاقة اللسان وحسن التعبير وسرعته وجودة الخط والشعر الرائق يرتجل المكاتبات في الامور العويصة وياتي فيها بالعجب العجاب وكان له مجلس يحضره اكابر العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما ولد بفاس بعد انتقال ابيه اليها من تلمسان واخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي وغيرهما من اهل عصرهما ولم يكن في حياة ابيه في جد طلب بل يوثر الراحة على التعب زوجه ابوه سنة عشر او احدى عشرة وتسعمائة فلما اعرس أطلق القاضي المفتي ابو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالقاضي المكناسي يده على الشهادة وقال لابيه هذه هديتي لهذا العرس وكانت الشهادة عند هذا القاضي عزيزة كان يقول من طلبها لي فكانما خطب ابنتي ثم وليه بعد ابيه دروسه الوقفية ثم ولي القضاء والفتوى بفاس فبقي نحوا من ثمان عشرة سنة ثم تخلى عن القضاء الى الفتوى بعد موت ابن هارون وكان ممن لا تاخذه في الله لومة لائم وتوفي قتيلا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٩٥٥) اه

عبد الوهاب بن يوسف البجاءى

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر الفقيه الفاضل احد الافاضل قل ان يسمح بمثله قرأ ببجاية ولقى بها ناسا ورحل للشرق ولقى افاضل حج مرتين وله تحصيل جيد فى الفقه والاصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة فى المنطق خصوصا على طريقة المتاخرين ولم يكن فى وقته اعلم منه بكشف الاسرار الذى وضعه الجوهرى فى علم المنطق وهو اعلم من واضعه ولى قضاء جملة بلاد فى افريقية كتوزر وقفصة وغيرهما وحقه ان يتقدم على اكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول فالارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ توفي بتونس فى عشر السنين وستمائة · صح من عنوان الغبرينى قيل طريق المتاخرين طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابى

سيدى عثمان السودانى

الفقيه ابو سعيد عثمان السودانى ممن قرأ على سيدى عبد القادر الفاسى

ابو محمد عطية الله اليراتنى

الشيخ ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوى اليراتنى الفقيه الصالح العابد الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ما صار به اسمه المبارك جاء ما بين الاضافة والعلمية وهو جمع بين العلم والعمل وبلغ فى مراقى التقوى الى غاية

الامل سمعت ممن اثق به ان وليين من اولياء الله تعالى وردا على منزله ضيفين وهو حديث السن وكان بعيد الحفظ فتوسما فيه سمة العلم والتقوى وقوى فى باطنهما انه ممن يستحق مناصب اولى العلم والنهى فاتفقا على الوجهة الى الله تعالى فى امره والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره فاخذاه واجلساه بين ايديهما وجعلا يجبذان شعر رأسه واذنيه ويقرءان عليه ولا يظهر لهما فى امره جلاء وهما يقولان لن نغلب عليه لن نغلب عليه فلم يزالا كذلك الى ان ظهر لهما انجح حاله وعقب مثاله فارسلاه من ايديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار وتبدت له غرائب واسرار وكان فى غاية الحفظ والاتقان لا يطالع شيأ الا حفظه من ساعته ولقد سمعت من بعض الشيوخ رحمهم الله انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة وانه وجه اليه فى نسخه فتعلل عليه فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة فاسعفه لذلك فطالعه من اوله الى ءاخره فحفظه من ليلته فاعاد الكتاب اليه ثم املاه من صدره وذكر لى ان اسمه الذى سمي به لم يكن عطية الله وانما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الامر عليه فكان يقال عطية الله يكنى عن هذه المواهب التى وهبه الله ثم غلب عليه هذا الاسم حتى اتسمه وصار لا يعرف بسواه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء رزقنا الله بركة اوليائه وجعلنا من خواص الاصفياء بفضله اهـ

عفيف الدين التلمسانى

فى فوات الوفيات لابن شاكر ما نصه سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى كان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى كان حسن العشرة كريم

الاخلاق وله حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم اربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في اخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وانا فرحان بلقائه قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وحكى لي الشيخ طي الكافي قال كان عفيف الدين مباشرا استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين اريد منك ان تعمل لي اوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة اخرى ومرة وهو يقول نعم فقال في الاخر اراك كلما اطلب منك الاوراق تقول نعم واغلظ له في القول فقال له الشيخ عفيف الدين ويلك لمن تقول هذا الكلام ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول للسلطان فقام الناس الى الاسعد وعرفوه بالشيخ وقالوا له متى دخل الى السلطان اذاك فسألهم رده واستعذر له وقال الشيخ اثير الدين المذكور هذا الشيخ عفيف الدين اديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وتارة مجردا قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه وشيخها الشيخ شمس الدين الايلي وكان متخيلا في اقواله وافعاله طريقة ابن العربي توفي الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فما اغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى
وكم فيه امسينا وبتنا بربعه * حيارى واصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنى * ولولا النصارى ما ثملنا ولا ملنا
ثملنا وملنا والدموع مدامنا * ومن اجل بدر التم في حسنها اسنا

نسائل بانات الحمى عن قدودهم ❊ ولا سيما فى لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها ❊ سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنى
فوا أسفا فيه على يوسف الحمى ❊ ويعقوبه تبيض اعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلي لاجل ذا ❊ به نحن نحنا والحمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغي الى الصدا ❊ فيسالنا عنهم بمثل الذي قلنا

ومنه

لا تلم صبوتى فمن حب يصبو ❊ انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى ❊ وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذاري اذا خبت لي نار ❊ وحبيبي انواره ليس تخبو

وشعره جيد للغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

علي بن ابى القاسم التلمساني

ابو الحسن علي بن ابى القاسم عبد الرحمن بن ابى قنون او بهنون روى عن ابى الحسن شريح وابى عبد الله احمد الخولانى وابى علي الصدفى وابى عمران بن ابى تليد وروى عنه ابو الحسن بن محمد بن خيار وابو الخطاب بن الجميل وابو طالب عقيل بن عطية وابو عبد الله بن عبد الحق وابو محمد قاسم ابن الحشا وكان متبحرا فى الفقه محققا لاصوله وله تواليف كثيرة اجلها المقتضب الاشفى فى اختصار المستصفى وكان سري الهمة كثير المعروف خيرا فاضلا ولي قضاء تلمسان بعد ابى يوسف بن حجاج فعدل واحسن السيرة وتوفي سنة سبعة وخمسين وخمسمائة (٥٥٧)

علي بن احمد الشريف بن مالك الجزائري

لا اعرف من تاريخه الا قصيدته هذه

ايا جيرة حلوا بخير مقام * لكم قد صبا قلبى وطاب مقام
سعدت فبشرى اذ منحت بحبكم * وذاك مناءى فى الدنا ومرام
لقد اضرم الاشواق بدر مجيئكم * واتلف صبرى فى الهوى ومنام
وصاد بكم لبى رشا احور الجفو * ن أحوى عليل الخصر عل عظام
برى حبه جسمى وصيرنى الهوى * حليف سهاد ما لضعفي حمام
لقد اضرمت نار الخليل بمهجتى * فهام لها دمعى كقطر غمام
ومن عجب ماء ونار تالفا * واعجب من ذا كونه عن ضرام
له الله من ضبي شرود فكم رمى * فؤادى على بعد بريد حمام
وقد الحشا يوما بخد تسلسلت * عليه عذار فوق ورد كلام
فناديته والقلب برحه الجوى * أمولاي صلنى اننى فى هيام
وزار على غيظ الحسود تعطفا * وحيانى احيانا فاحيا عظام
ومقلته الوسناء تدنو تغافلا * كلحظ غزال قد رنى من منام
وغصن النقا يختال فى الروض اذ بدا * حياء بقد قد كل قوام
اراقب بدر الافق عنه اذا اهتدى * وانشق ريّ المسك حين ابتسام
قضى حسنه الوضاح عن كل ناظر * بالا يرى الا قتيل غرام
ولما رأى العذال بعض جماله * رثوا لى ورقوا واهتدوا لهيام
وما صبوني فيمن رأوك حقيقة * ولاكننى اصبوا بحب امام
ابى زيد القطب الاجل الثعالبى * امام الورى طرا بكل مقام

سليل خيار احرزوا الفضل والندا * واعطوا نجارا فى البرية سام
لهم كل فضل ينتمى فجنابهم * وعنصرهم اصل لكل فخام
حباهم اله العرش كل فضيلة * واربوا على اعلى السهى بهمام
هنيئا وبشرى للجزائر اذ غدت * به مقصدا شوقا لاهل الغرام
به لبست ثوب الفخار وجررت * ذيول المنى واستبشرت بمرام
وامطرها سحب المكارم والتقى * وسيقت لها الخيرات طول الدوام
وحل بها الفتح المبين لقاصد * لديه المنى والامر من كل رام
الاحبذا ربع تضمن قبره * رياض من الفردوس قرب خيام
مقام له قد زر اسرار سندس * حواليه رايات علت بسهام
فمن بادر التوفيق حاز ظلالها * ومن حاد عن تقوى رمته بسام
كما الصافنات الغر تملك رسنها * تراعى بها الاملاك فحل امام
قوائمها الدر المجوف سرجها الـ * ـزبرجد موصولا بخير زمام
كذا شيخه حبر الانام وكنزها * ابوجمعة الاتقى سميّ المقام
فيا فوز من اضحى نزيلا رباهما * هنيئا له يافوزه بمرام
ويا ربح من حل السداء لقلبه * وزار على الايصال غوث الانام
يصافحه التوفيق من كل وجهة * ويحظى بتقوى الله زاد الكرام
لقد ضم اسرارا وعلما وحكمة * وراوحه الرضوان طول الدوام
وامسى به الربع الشريف مقدسا * يباهى به الفردوس دار السلام
تطوف به الاملاك من كل جانب * لتامين داع قد دعا بغرام
عليك به يامن يريد سعادة * وفوزا من المولى وكل همام
هو البحر عذب الورد مهما قصدته * سقاك به نهلا سقاء كرام

لقد خص قدما بالمكارم واغتذى ٭ ثدي العلوم الجم قبل فطام
اذا ما بدا فى الجو طالع نوره ٭ تردت بدور الافق ثوب ظلام
فكم شاد من علم عزيز وحكمة ٭ وكم بث اسرارا بحسن نظام
افاد جزاه الله خير جزائه ٭ وبوأه الفردوس اعلا مقام
جواهر تسمى بالحسان فكم رمت ٭ بكشف معان للقران عظام
عليك بها تشفى الغليل فقد حوت ٭ بتبيانها الوضاح كل مرام
فلله كم اجرت براعة نهرها ٭ وابدت معان عذبة باحتكام
رياض له للصالحين افاده ٭ كروضة انوار بديع النظام
وكم من تآليف افاد لها النهى ٭ تعد بابداع وحسن انسجام
فمن بعده للعلم والحلم والندا ٭ ومن بكتاب الله بادى القيام
ومن بعده يروى الحديث تفهما ٭ وحفظا واسنادا بعذب كلام
لقد اقسمت ايدى الزمان بانها ٭ عقيم على مثل له بدوام
فهذا وان اردت شيئا فسر له ٭ تنل كل مطلوب بخير مقام
بقبر له كم فاز اهل الهدى وكم ٭ انال المنى صبا اتى متـرام
له اولياء الله القت زمامها ٭ تراه لها بدرا كبدر التمام
وسلطانها بل قطبها وسراجها ٭ وعروتها الوثقى لكل الانام
ابو زيد الارضى الابر الثعالبى ٭ امام الهدى بحر الندا المتطام
لقد اودع الله الجزائر رحمة ٭ وعمت بها النهى بغوث همام
به اشرقت انوار صدرى واورقت ٭ غصون مناءى فى رياض اكام
بقلبى قد اضمرت حبه كأنما ٭ فلم تدر ما بالقلب منه عظام
منازله عادت الينا مناهلا ٭ تمتع بها يا قلب والعيش سلم

الاحدثــن عمــن هويت واسنــدن * روايـاتـك القربـى بعهـد امـــام
وكرر لنا ذكر الحديث مسلسـلا * فـذكـرك تريـاق لاهــل الغـرام
لقـد رق لى فيه النسيب وساعدت * عليـه قوا فى الشعـر حيـن نظـام
مـآثـــره لا تنقضــــى لمحــــدث * ومـن ايـن لى عـد لقطـر الغمــام
امـولاي يا غـوث الانـام تعطفـــا * وجـودا عـلى عبـد لكم متـــرام
خدمتـك يا مولايَ ارجوا تكرمـا * قبـولا لـديكم يزدهـــى بتمـــام
فانت الذى يعطى الجزيـل لقاصـد * وانت لريب الدهر كهف الانام
وانت الـذى حـاز المفاخـر والعـلا * وفضلك فى السبع السماوات سام
وانـت الذى اخبـرت انـك فائـز * بحـب من المـولى وكل امــام
وانـت الـذى بشـرت خير بشـارة * مـن اللـه بالغفــران ثم ســـلام
وانت الذى اعطيت خير كرامـة * من الله اذ سمـاك قطب الانـام
وانت الذى من ام فبرك هدمت * لـه سيئـات مـع بلـــوغ مـــرام
وانت الـذى حور الجنـان تاهبت * لوصلك فاشتاقـت لـه بغـــرام
وانت الذى توجت تاج البها بحضـ * ـرة المصطفـــى شفعتـــه بغـــرام
وانت الذى ترجي لكل عظيمـة * وانـت الذى تسطـو لكل مضـام
وانــت اذا جـار الزمـان بنكبـة * جديـــر بنصـــر حافـــظ لذمـــام
وانت الذى ينجـو العليـق بذيلـه * ويروى كؤوس الوصـل بعد اوام
امـولاى انى قـد عرفـت بحبكم * وحاشـاكم ان تسلمونـى لــرام
فحبكم ذخرى وكنزى ومقصـدى * ومدحكم قوتى ونـور ظلامـــى
الاهى بقطـب الاوليـاء الثعالبـى * اجب دعوتـى وامنن بكل مـرام
وهب لى أيا منـان علمـا وتوبــة * وحسـن اتبــاع يزدهـى بتمـــام

وبلغ مرادى من زيارة احمد * الاهي متعني بذاك المقام
لطيبة كم اصبوا ومالي قدرة * وللمنحنى حن الحشا بغرام
اهيل الحمى منوا علي بزورة * افوز بها يوما ولو بمنام
واضحى لديكم في الانام منعما * بقرب رسول الله بدر التمام
نبي الهدى المبعوث للخلق منة * شفيع الورى يوم اشتداد الخصام
هو الرحمة المهداة للخلق منة * هو المجتبى الداعي لدار السلام
هو البدر الا انه الكامل الذى * يلوح ولا نقص له بدوام
وبحر الندا مجلي الصدا اينما بدا * ومعطي العدا ثوب الردى بلزام
له معجزات افحمت كل ناكر * واعظمها القرءان عذب النظام
له اتت الاشجار ساجدة كما * انى البدر منشقا سريع التئام
وكالشمس اذ ردت له بعد ميلها * واكرامه حفظا بظل غمام
وارواء جيش من زلال بكفه * تفجر كالانهار بعد اوام
وبالغار نسج العنكبوت لآية * كما رد حزب الخزي نسج حمام
وتسليم ثعبان عليه وضبية * شكت هول صياد لها بحمام
ورد لسان قص بعد انفصاله * وكم ءاية لا تنقضي لهمام
هو المصطفى المختار من خير امة * هو المجتبى الهادى وذخر الانام
الاهي به والآل هب لي تخلصا * وثبت لنا الاسلام عند الحمام
وشفع أيا رحمان فينا محمدا * وخذ بيدى عفوا بيوم الزحام
وعمّر الاهي من محبة دينه * جوارحنا وامنن بحسن ختام
وواصل على خير الانام تحية * صلاة شذاها عنبري الختام
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا * وما امت العشاق اهل الخيام

اثبتها علي بن احمد الشريف بن مالك رحمه الله ونفعنا به ءامين

سيــدى علي التواتـــي

الولي الصالح المجذوب السائح ابو الحسن سيدى علي التواتـي ترجمـه في كتاب التفكر والاعتبار فقال ومنهم الشيخ المجذوب الموله سيدى ابو الحسن علي بن الحاج التواتى دفين بين المدن عدوة فـاس بقرب مسجـد الشـوك توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين والف (١٠٥٨) اه واورده فـى التنبيـه ولم يذكر له وفاة ولا غيرها وكذا الشيخ المدرع فى منظومته فقال

وسيـــدى عـلي التـواتـى ✽ بجامع الشوك من السراة

وضريحه رحمه الله مشهور الى الان مزار متبرك به

علي بـن ثابـــت التلمسانى

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بـن عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن ياسين بن عبد الملك ابن محمد بن قيس بن احمد بن محمد بن ابان بن عثمان بن عفـان القريشـى الاموى هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد فى اجازته له . كان مقطوع النظيـر فى الورع والاجتهـاد والدين قائم الليل صائم النهـار له من التواليـف نحو ثمانية وعشرين تاليفـا اكثرها فى اصول الدين والحديـث والتاريخ والطـب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسـط والصغير وشرح لتنقيح القرأ فى وشرح عقيـدة الضرير اخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفـي فى ذى الحجة منه عام تسعة وعشرين وثمانمائة (٨٢٩) وسنه سبع وخمسون سنة

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم النحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقهنا . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابني من دون تامل بان النهار او الليل لامفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدته مع علامة المغربين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخاري خصوصا وفي غيره على ما اظن عموما فاجازه وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذى الوزارتين التلمسانى

علي بن ذى الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعى التلمسانى المولد الفاسى الوفاة الاندلسى الاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن ابى عنان المرينى فرسه بالشماعين

مولاى لاذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمرى فهو ظالمها
قد هالها ما اعتراها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفى النبى رسول الله اسوتنا * اعلا النبئين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * فى جنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى لصلى صلاة جالسا ثبتت * لنابه سنة لاحت معالمها
صلى الاله عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال فى القصة الولى ابو عبد الله محمد بن عباد الحميرى الرندى

ان الجواد ما كبا * الا لما فيه نبا
لكن قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابى الطلاق ابو سرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

علي الزيات البجائي

الشيخ الفقيه الصالح الاصيل الفاضل المتعبد ابو الحسن حافظ المذهب محصل له متقن مجيد قرأ بالاندلس واستوطن بجاية واقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ثم رحل لحاضرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب والرسالة والجلاب والتلقين وغيرها الى ان توفي بها ياكل من كد يمينه معرضا عن خطط الفقهاء ولو ارادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية قلت وهو من شيوخ العارف بالله ابن ابى جمرة

علي بن سليمان البربني

الولى الصالح والنجم الواضح سيدى علي بن سليمان البربني معظم عند اهله ومحترم عند اهل وطنه قبره يزار واولاده فيهم العلم والصلاح وخدمة الخير واهله ومحبة العلم وذويه سيما سيدى علي بن الصالح وكان حبيبا لجدى ولوالدى وقد ظهرت انواره وقويت اسراره وعلمه وفضله ظاهر اذ قد درس واسس وعلم وانس نبراس زماله وعبقري او انه وليث مكانه اه ورتيلاني

سيدى علي الصافى

الشيخ الفاضل العالم كبير السن عظيم الشان سيدى علي الصافى من ذرية الولي الصالح سيدي موسي وسيدى علي هذا ادركناه عابدا كان اقبل على

مولاه ضريحه في قريتـه واما جده فضريحه عند بنى ابراهيم معظـم قبره يزار واولاد سيدى علي هذا افاضل الى الان هم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله نفعنا الله بكلهم ءامين اه ورتيلانى .

علي بن عبد الرحمن بن احمد القبائلى

يكنى ابا الحسن الفقيه الكاتب كاتب ابى سعيـد بن ابى العباس المرينى وهو الذى كان مريضا عند مقتل ابيه ولما اعترى ابا سعيد المذكور مرض فى شعبان من سنة سبع وثمانمائة وصح من مرضه وهنأته الشعراء بقصائد كثيرة هناه من جملتهم ابو الحسن المذكور بقصيدة وهى

هنيئـا لنا ولكـل الانـام ❊ براحـة فخر الملوك الهمـام
امـام اقـام رسـول العـلا ❊ وحـل من الحجـر اعلا سنـام
بـه قـرة العيـن لمـا بـدا ❊ صحيحـا وما ان به من سقـام
وهـل هو الا كبـدر الدجـا ❊ يـوارى قليـلا وراء الغـمـام
ويظهـر طـورا فيجلـوا بـه ❊ عن الناس ياصاح داجى الظلام
او الليث يعكف فى غيلـه ❊ فتحـذر منه السبـاع اهتجـام
امولاى عثمـان بحر النـدى ❊ ومرزى العـداة ونجل الكـرام
لقـد رفـع الله سلـطـانـه ❊ بنفسى الفداء له مـن امـام
امولاى عبدك قـد ضـره ❊ افول رضاكـم وبعد المـرام
واضحى كئيبا لا بعادكـم ❊ مشوقا لتقبيـل ذاك المقـام
فكن راحمـا يا امـام الـورى ❊ عطوفا لمملوكك المستهـام

لعـل الذى نالــه ينقـضـى ٭ وتشملـه بالهبـات الجـسـام
فايـدك الله بالـنصـرمـا ٭ ترنم فـوق الغصـون الحمـام

توفي بفاس ذبيحا سنة ٨٠٩ ﻫ من الجذوة

ابو الحسن علي بن عمران المليانـى

ابو الحسن علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطيـر الشيـخ الفقيه الاصولي الجليل الفاضل الشيخ الحكيم ابو الحسن لقى المشيخـة ببجايـة كالشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه وغيره وكان من خواص اصحابه ومن فضلائهم كان له علم بالفقه وامر الدين والتصوف وعلوم الحكمـة وكان له علـم بالوثيقة وكان من عدول بجايـة وخيارهـا وكان متخصصـا متزهـدا مقللا من الدنيا متعففا مقتصدا ومضى له زمان وهو فيه فى غاية التخلى والانقطـاع فى مدة الشيخ ابى الحسن رضي الله عنه وكان يحمل خبزه الى الفرن بيـده وكان يرغب فى ان تحمل عنه فيمتنع من ذلـك وكثيرا ما كان يشترى ما يحتـاج اليه من ضرورية منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احدا يحمله عنه ولـم يكن ذلـك منه الا قصدا للبراءة من الكبر لانه كانت له رياسـة وهمـة وعلو ولم يكـن من هو دونه فى المنزلـة يفعل مثـل ذلـك وكان شيخنا ابو محمـد عبد الحق رحمه الله يقول فيه العالم المطلق وكان يعظمه كما كان يعظم مشيختـه وما رأيته يعظم احدا من اصحابه مثل تعظيمه له وكان يقرأ عليه فقرأ عليه بعض خواص اصحابنا كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بحيـث تقـرأ

عليه العلوم التى ذكرت انه يحملها لو تبسط لها وكان اعقل اهل وقته وابعدهم من الشر توفي ببجاية فى عشر السبعين وستمائة

سيدى علي بن عبد العزيز الدوسنى

الولي الصالح العلامة الفاضل والمحقق الكامل النقاد الابريز سيدى علي من ذرية سيدى ابى الحسن الشاذلى كما هو بخط الجم الغفير والعدد الكثير انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدى عبد العزيز الخراز الزابى فى الصحراء وهو معلوم فى بلد الدوسن نفعنا الله بهم وكراماته ظاهرة واسراره باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ الولي سيدى عمر الوزان القسنطينى وكان رضي الله تعالى عنه بنى دارا واسعة عظيمة بحيث لا يكفيها جذوع الارض والذى رءاها يتعجب بما يكون به السقف وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على الدار اى القناطيس من جبل الزاب وبيننا وبينه يوم كامل وقد علموا ان ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب للجوزى بخطه واولاده افاضل على الخير والطاعة والحمد لله وهو من القرن العاشر اى اوله ولا ادرى هل اخذ من التاسع ام لا نفعنا الله ببركاته وجعلنا فى زمرته ءامين اه ورتيلانى

ابى الحسن علي القربانى

كان فقيها محققا عارفا باصول مذهب مالك بارعا فى فنونه متقنا لمسائله مشاركا فى جميع الفنون ولى الفتوى المالكية والقضاء مرارا توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨

علي بن عيسى الراشدى التلمسانى

نزيل فاس المحروسة كان بجامع النارنجة من حومة الازدع قرب فندق اليهودى اخذ عند ابو العباس المنجور وابو عبد الله محمد بن يوسف التوخى وغيرهما توفي سنة ٧٨٢

سيدى علي الفجيجى

الشريف الزاهد البركة العابد الفقيه الارضى الولى الصالح المرتضى ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن الفجيجى كان رحمه الله من طلبة العلم القاطنين بالمدرسة المصباحية وكان تقيانقيا ورعا زاهدا متقشفا ذاكرا يصوم الدهر ويقوم اليل يختم السلكة فى كل ليلة بالقيام وكان من تلامذة الشيخ سيدى بدر الدين السابق يحضر مجلسه وكان الشيخ سيدى بدر الدين المذكور يحبه ويثنى عليه كثيرا لما يرى من تقواه و زهده وورعه وتقشفه وكثرة صلاته وصيامه توفي رحمه الله بعد وفاة شيخه المذكور واظنه سنة نيف وسبعين ومائتين والف (١٢٧٠) ودفن معه بضريحه وراءه وجعل على قبره مقبرية من رخام

على بن محمد بن احمد بن محمد التنسى

ابن اخى البدر محمد بن احمد شقيق الشهاب احمد اخذ عن ابى القاسم النويرى والاميرى وابى الفضل المشدالى المغربى واخذ عن الاخيرين الاصول والعضد عن الثانى وعن الشمنى والكافيجى المعانى والبيان وعن

الشمنى علوم الحديث ودرس الفقه بالجمالية بعد منازعة القرافى وبجامع طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى الاقراء تخرج به جماعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر فى قضاء الشام بعد ان تعب فيه ناظر الخاص وتالم اكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام احد وثلاثين وثمانمائة (٨٣١) وتوفي فى سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة (٨٧٥) اه من السخاوى

علي بن قاسم الشهير باكداد الوهرانى

قال القلصادى فى فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه

علي بن محمد التالوتى الانصارى التلمسانى

اخو الامام محمد بن يوسف السنوسى لامه قال تلميذه الملالى شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح ابو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا قرأ عليه اخوه محمد السنوسى الرسالة فى صغره وكان من اكابر اصحاب الحسن ابركان ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا او قارئا للقرءان او مشتغلا بمطالعة او نحو يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب قراءة بحث وافادة وسألته عن وضع الكتاب فى الارض فقال حكى شيخنا الحسن ابركان فيه قولين لمتاخرى اهل تونس وبجاية جوازا ومنعا وسألته عن مستند الناس فى

عادتهم من عدم اخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فياخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن ابركان فقال هكذا راينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدى علي ولعله علم نسي اه قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودى الشافعى فى كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالى وسألته عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر اخوه السنوسى انه يوخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر فى سفره على الدابة اه قلت وهذا الاخذ نقله ابن ناجى عن بعض الشيوخ قال الملالى رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حواليها خطا وهو فى داخل الخط ويقول فى داخله ثلاثا الله الله ربى لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع اثقاله فى حرز الله وهو مجرب اه وتوفي فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) ورأى اخوه السنوسى قبل موته فى المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفعة فقيل له هي لا خيك علي يدخل فيها عروسا اه من الملالى

ابو الحسن علي بن محمد الزواوى

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الزواوى اليتورغى شيخنا الشيخ العابد الزاهد المتقى الولى لله تعالى من جلة الاعلام المتقين ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم فى الدين له عبادة وديانة وصلاح وانقطاع وزهد وولاية وكانت له كرامات ظاهرة متواترة وكان على سنن السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا خزعبلات المتلبسين شيء

ولقيته رحمه الله بنى يتوغ بموضع سكناه منها وانا على اول السن ففرح بى وسر واستدنانى لنفسه واخذ يقول ويمسح على رأسى ويجبذ باذنى الى ان استوفى ما اراد ان يقرأه وما شاء الله من ذلك وانا يومئذ فى المكتب كان ذلك منه من غير سؤال سُئِله وانما فعله من تلقاء نفسه فوجدت بركة ذلك وتعرفت يمنه وهو احد اشياخى المباركين رحمه الله واخبرنى بعض من وثقت به انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا لفراقه واستوحشوا فقال لا عليكم مهما اصابكم امر او عارض فاتوا الى قبرى واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم وما زال اولاده بعده مهما عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه واخبرنى بعض من وثقت به ان رجلا ممن عرض له ضرورة قوت اتاه ان ينظر له نظرا يستعين به وكانت للرجل عائلة قال فدخل الى منزله فاخرج لى اربعة امداد قمحا وقال لى لا تناول منها الا انت على طهارة ولا تناول منها امراة فحملتها ولزمت ما قال لى وكان ذلك فى ءاخر الشتاء واوائل الربيع فكفانى ذلك وعائلتى حتى وصلنا الى الاكل من حراثتنا بعد دخول زمن الصيف وهذا من كراماته رحمه الله تعالى اهـ عنوان الدراية

علي بن محمد الجزائري

قال الجبرتى فى وفيات سنة ١١٨٥ ومات احد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز انواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي ابن محمد الجزائرى المعروف بابن الترجمان ولد فى الجزائر سنة ١١٣٦ وكان

ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه فى تحصيل انواع العلوم واجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي بارباب الدولة واتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة او اثنتين حتى فى اسفاره ولما ورد الامير احمد آغا امينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف فى لسانهم قليلا وبامره توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى قتال العدو فكتب المترجم عرض حال الى السلطان مصطفى فيه ان من قرأ استغاثة ابى مدين الغوث فى صف القتال حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا ففاجأه الامر من حيث لا يحتسب واخذ فى الحال وكتب مع المقاتلين وتوجه رغما عن انفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله تعالى الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر فاسر مع من اسر وذهب به الى بلاد المسكو وبقي اسيرا مدة ولم يغنه احد بخلاصه منهم حتى توفي هناك غريبا شهيدا رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن منصور الغمارى التلمسانى

علي بن محمد بن منصور الغمارى ابو الحسن عرف بالاشهب قال تلميذه الامام ابن مرزوق الحفيد فى حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد ارسل اليها

من تلمسان عام احد وتسعين وسبعمائة (٧٩١) اه وقال المنشورى فى فهرسته شيخنا الاستاذ الحاج الراوية نور الدين ابو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام احد وتسعين اه وممن اخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم والشيخ ابو جعفر البقنى الجد شارح البردة وغيرهم

علي بن محمد بن منصور الصنهاجى التلمسانى

علي بن محمد بن منصور بن علي بن الاشهب الصنهاجى التلمسانى نور الدين ابو الحسن الفقيه الاستاذ الرواية الحاج الرحالة توفي بمدينة فاس فى شهر رمضان سنة ٧٩١ اخذ عنه المنشورى

علي بن محمد الحلبي الجزائرى

فقيهها وعلامتها ومفتيها من معاصرى الامام محمد بن العباس التلمسانى له فتاوى نقل كثيرا منها فى المازونية والمعيار

علي بن موسى

الولى الكبير والقطب الشهير سيدى علي بن موسى ومررنا على بنى منجلات وبنى بترون وبنى عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدى علي بن موسى بتنا فى مقامه المشهور وضريحه الترياق وقد ظهر من امره نفعنا الله به ان من قصده لحاجة دنيوية او دينية يعطي لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ

كل حاجة بما تشترى من القدر المعلوم تقضى باذن الله وفضل الله عليه عظيم وصبغة الله عليه جالية وزائره مقبول دواء ربانى وطب الهى وقد كان فى القرن التاسع معاصرا للشيخ سيدى يحيى العيدلى وصديقا له كراماته باهرة واحواله ظاهرة قلت قال الشيخ سيدى علي بن موسى فيه خاصية الرقية لم تكن فى احد من اهل عصره قال وقد رقا لى عكازا اى عصا فكنت ارقى بها للناس فيظهر ءاثارها وقيل انه ذهب لبنى يجل فى وادى بجاية ونواحيه ولد كبير بلغ حد المشي وتجاوزه ولم يقدر على المشى بان صار مقعدا لا يقوم اصلا فمسح عليه ورقاه فمشى من حينه نفعنا الله به ومن كراماته ما اشتهر عنه انه اقام بقرة بعد ذبحها وقسم لحمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغير ذلك من كراماته وكان له مزودا اذا امتلأ يكفيه ثمانية ايام بلغ الضيوف ما بلغوا الفا او اكثر افاض الله علينا من بركاته وجعلنا فى زمرته بمنه وكرمه ثم ذهبنا بعد الزيارة وطلبنا عنده ما طلبناه عند الشيخ سيدى يحيى الى قرية الدلس المحروسة لزيارة سيدى احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وقلبى متعلق به حتى جمع الله بيننا وبينه عام ١١٧٩ فلما وصلنا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنا سرورا قويا ودعا لنا بعزم وقوة همة من صميم قلبه وخلوص الاعتقاد واقمنا ثلاثة ايام فيها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمرهم الله وجعل البركة فيهم ثم ان فضلاءها ونجباءها سالونى عن قول بعض الاولياء وقفت بساحل وقفت الانبياء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارتجالا وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة اه ورتيلانى

علي بن موسى البجــاءى

احد شيوخ القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى بن عبد الله بن محمـد بن هيدور التادلى كان اماما فى الفرائض والحسـاب حسن الخط كثيـر التقليـد له مسائل فى فنون . شرح تلخيص ابن البنا وقيد على رفع الحجـاب لـه . توفي عام سنة عشر وثمانمائة (٨١٦)

الحاج علي التماسينى

(من كشـف الحجـاب عن من تلاقى
مـــع التجـــانى مـــن الاصحـــاب)

القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامـات الجمـة والفضائل الشايعـة بين هذه الامة بدر السعادة الذى ضاءت به الغياهـب وشمس الهدايـة التى تقتبس منها الانوار فى سبل المطالب ذو الكشف الصريح والفضل الصحيـح الفاضل الجليل الشريف الاصيل ابو الحسن سيدنا الحاج علي بن سيدنا الحاج عيسى التماسينى رضى الله عنه هذا السيـد الجليـل من خاصـة الخاصـة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح الكبير فى حياته وبعدها وقـد كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وكان يفعل امورا خارقة للعادة مما يدل على عظيم مقامه عند الله وكان عند سيدنـا رضى الله عنه بمكانـة عظيمة وقد ترجم له صاحب البغية عند قول المنية فى تعداده لرجال الطريقـة المشهود لهم بالفتح بين الخليفة

وغوث عصرنـا التماسنـي * قطب الورى سيدنـا علي

ونصه بعد ذلـك البيت اراد به العارف الكبير قطب اوانه وحامـل رايـة التربية والترقية بهذه الطريقة الاحمدية فى زمانه ابو الحسن سيدنا الحاج علي ابن الحاج عيسى التماسينى نسبة الى تماسين من ارض الجريد وشهرته كافيـة كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنـا رضى الله عنه وممـن شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الاكبـر فى حياتـه حتى انه كان اذا قـدم عليه زائرا بفاس يقدمه للامامة الزاويـة مع كثرة من بها اذ ذاك من اكابـر العلماء والفضلاء وقد اتفق له يوما فى الصلاة شيء مما ينحل بها فذكـر ذلك للشيخ رضى الله عنـه وكان ذاكر ذلـك يستفهمـه هل يؤثـر ذلـك خللا فى صحتها فاعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما اراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة وناهيك بهذه شهـادة من الشيخ رضى الله عنه لهذا السيد وتنويها بقدره وحدثنى الشريف الاجل المقدم البركة المبجل خديم سيدنا رضى الله عنه سيدى الطيـب بن محمـد السفيانى انه فى المـدة التى ولاه سيدنا رضى الله عنه النيابة فى الانفـاق على داره وقضـاء حوائجـه سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض اماته وكانت مريضـة فقـال له هل اشتريت لها الدواء قال فقلـت له يا سيـدى قد اشترينـا لها عـدة من الادوية فلم يظهر لها اثر ولعل الاوفق لها هو الكتابة يعنى الرقية قال فقـال لى رضى الله عنه ومن يكتب لهـا ثم قـال رضى الله عنه ما رأيـت من هو اهـل لذلـك الا سيدى الحاج علي التماسينى لو كان حاضرا قال فقلـت له وانـا اريد ان ياذن لى فى ذلـك يا سيدى كل من اذنت له فهو سيـدى الحـاج علي قال فلم يقبل منى ذلـك وجعل رضى الله عنه يقول واين مثـل سيـدى

الحاج علي يافلان وكررها منكرا على ما قلته حتى وددت انى ما ذكرت له ذلك وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالخير والبركة ومن المتواتر عن هذا السيد صاحب الترجمة رضى الله عنه انه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس ياتى الى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه وقال له ان كنت تريد مواصلتى لله فلا تاتنى الا كهيأة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والاعياء والخوف وغير ذلك وحدثنى بعض الخاصة من اصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ان سيدنا الشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب داره وصلى معه جماعة نحو الثمانية من اصحابه وحين التفت من صلاته واقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا ان سقط بينهم عرجون تمر فنظر اليه الحاضرون ولم يعرفوا من اين سقط عليهم وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه ذلك من حالهم قال لهم هذا فعل ذلك الرجل ووصفه بالبهلول او نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر انه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلك وقال له ما حملك عليه فقال يا سيدى اعذرنى فانى كنت فى ذلك الوقت فى حائط لى والخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فاعجبنى فتمنيت ان يصل الى دارك على حالته فحملنى ذلك على ان رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه ءاثار الفتح الكبير وتصدى للتربية فى الطريق وظهر عليه فيضان وجدانى لا يوجد مثله الا فى كمل المشائخ فصار الناس ياتونه من سائر الافاق للاخذ عنه والتبرك به واخبرنى ثقة انه كان

اتاه فى زاويته زائرا فاتفق ان اجتمع عنده فى مدة اقامته لديه نحو مائتي رجل كلهم يطلبون التقديم اي الاذن منه رضى الله عنه فى اعطاء الورد وكلهم من الافاق البعيدة وما وصفته به من التربية وصفه به غير واحد من اهل البصائر وذكر لى بعض الافاضل من اصحابنا انه كان حين حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فاذن له فى اعطاء الورد قال لى فلما رجعت اجتزت بسيدى الحاج علي يعنى صاحب الترجمة وطلب منه الاذن فى بعض الاذكار فقال لى وهل عندك اذن فى تلقين الاوراد لمن طلبها منك قال فلم اهتد لما هو الصواب فقلت له عندى قد اذن لى فى ذلك المقدم سيدى فلان قال فقال لى هو مرب يستفهمنى وكررها فلم ادر ما اجيبه به ولم يتفطن هذا الانسان الى انه يشير له الى انه هو من اهل التربية حتى فارقه واخباره كثيرة وكراماته اوضح من شمس الظهيرة وفى هذا القدر كفاية اه وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى فى المكاشفة والتصرف التام وكان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عنه فى البغية حين تكلم على رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم منقبة تشهد لما قلناه ونصه وقد بلغنى من طريق الثقات الاثبات ان اخص اصحاب سيدنا رضى الله عنه العارف الكبير الموصوف بالقطبانية فى زمانه من غير دفاع ولا نكير ابا الحسن سيدى الحاج علي التماسينى رضى الله عنه تجاذب اطراف المذاكرة مع بعض الاخوان يوما فى مثل ما نحن فيه فقال له يافلان ان من الرجال الحاضرين معك فى هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل او جل الا على اذن منه صلى الله عليه وسلم من طريق المكافحة والعيان حتى انه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه الا اذا امره صلى الله عليه وسلم بذلك وقد فهم عنه من سمع

منه ذلك انه يعنى نفسه وله من شواهد حاله ما يصدقه فيما ابداه من مقاله توفي رحمه الله تعالى سنة ستين ومائتين والف (١٢٦٠) ورمز لهذا التاريخ الولي الصالح سيدى العربي بن السائح بجمل العجز من هذا البيت

وعام موته بلا تمويه ❊ قضى لروح الثقلين فيه

ودفن رضي الله عنه بداره فى تماسين لازالت تمطر قبره الرحمات كل حين ءامين اه من كشف الحجاب باختصار

العبدلاوى احمد

(من كشف الحجاب)

وقال فيه لو لم يكن من حسنات سيدى محمد بن قويدر العبدلاوى رحمه الله الا كونه ابا لسيدنا العارف بالله الكبير والولي الشهير ذى المناقب الفاخرة والكرامات الظاهرة بقية السلف الصالح فى هذه الملة وواسطة عقد الخلف بين الجلة سيدى ومولاي احمد بن محمد بن قويدر العبدلاوى نفعنى الله والمحبين ببركته ءامين لكفى فى التنويه بقدره وعن التعريف به لغيره وحسب مثلى عند ذكره الاطراق هيبة لجلاله رضي الله عنه وارضاه ولقد ارشدنى الله والحمد له الى معرفته وطوى قلبى على محبته فسقانى لما تحقق صدق محبتى بكاس اسراره واطلعنى على بعض معارفه الدالة على رفيع مقداره بعد ان لا حظنى بعين الوداد وسلك بى والحمد لله سبيل الرشاد فهو اب روحى الشفيق جزاه الله عنى افضل ما جازى به اولياءه وقد ذكرت فى هذا التاليف وفى غيره من الاسرار التى تلقيتها منه ما يشفى الغليل ويبرى كل سقيم وعليل وغالب ما فى هذا الكتاب مروى

عنه وماخوذ منه املاء وكتابة وليس له فيه الا مطلق الجمع والكتابة فقط ولو تتبعت ما رأيته من المناقب والكرامات لضاق عن حمل ذلك هذا الموضوع ولكن نذكر هنا بعض ذلك تلميحا واختصارا فاقول ولد رضي الله عنه واطال حياته قبل وفاة سيدنا رضي الله بنحو شهرين عام ثلاثين ومائتين والف (١٢٣٠) وحضر لسابع ولادته جمع من افاضل اصحاب سيدنا رضي الله عنه كالقطب الشهير سيدنا الحاج علي التماسيني واضرابه وفي اليوم الذي ازداد فيه جاء الى والدته وهي نفساء به الولي الشهير والعارف الكبير ذو الاحوال الغريبة والكرامات العجيبة صاحب سيدنا رضي الله عنه الشريف سيدي ابو الحسن علي بن شنيوي وقال لها هذا ولدي ومن شك فيه يخاف على نفسه ثم رجع من حيث اتى ولم تعرف من اين دخل عليها ثم تبين انه ما اتى الا لبشارتها بذلك تنويها بقدر ولدها المذكور لتكون على بال منه ثم انه تربى في حجر الولاية ملحوظا بالعناية معظما عند الاقارب والاباعد منذ كان صبيا ملازما لدار سيدنا رضي الله عنه بعين ماضي لاسيما سيدنا محمد الحبيب ابن سيدنا رضي الله عنه فانه اتخذه اخا وصديقا وحبيبا ورفيقا فهو خزانة اسراره وجليسه في المذاكرة والمسامرة في ليله ونهاره الى ان توفي سيدنا محمد الحبيب رضي الله عنه وهو عنه راض وقد حدثني اطال الله بقاه مما وقع له مع ابن سيدنا رضي الله عنه اخبارا كثيرة مما يدل على خصوصيته معه قال كنت في بعض الايام مشتغلا بحفظ بعض المصنفات في النحو فرءاني سيدنا محمد الحبيب رضي الله عنه فقال لي اترك عنك هذا واقرأ ما يعود نفعه عليك قال فتركت ذلك امتثالا لامره قال فبينما انا معه في بعض الايام جالس اذ قال لي يافلان وسماه ان عندي بعض اذكار الشيخ رضي الله عنه المكتومة التي لا ينبغي

ان يطلع عليها الغير واريد ان اذكرها ولكنني خفت من ان الحن فيها والان اردت قراءة النحو فلا بد لنا ان نقرا معا الالفية قال فصرت اكتب عشرة ابيات في اليوم واحفظها وهو يكتب اربعة ابيات فقط فلما بلغت لباب حروف الجر نظرت الى لوحه فوجدت فيها ءاخر الالفية وهو احصى من الكافية الخلاصة الخ فتعجبت من ذلك وقلت له يا سيدى ما هذا فقال لى انا لست مثلك انام الليل كله وانما انام ساعة واحدة فقط واشتغل بما انا بصدده قال ثم اشتغلنا بقراءتها تدريسا على العلامة سيدى احمد بن عاشور رحمه الله الى ان توفي رحمه الله

وكان الخليفة الاكبر القطب الاشهر سيدنا الحاج على التماسيني يحب سيدى احمد العبدلاوى المذكور المحبة التامة وينوه به بين الخاصة والعامة ويوسمه بالصدق فى جميع اخباره ويرسله للامور المهمة من اوطاره وذلك كله لما جبله الله عليه من الشمائل السنية والاخلاق السنية والمكارم العظيمة والمحامد الجسيمة ولازال القطب سيدى الحاج علي رضى الله عنه يربيه احسن تربية الى ان توفي رضى الله عنه وهو عنه راض بعد ما ارواه كؤوس المعرفة دهاقا واطلعه على كنوز الاسرار فى مضمار الفوز بالمقصود فلم يدرك غيره له التحاقة ثم تلاقى بعد ذلك بالعارف بالله سيدى محمد اكنسوس رضى الله عنه ورأى من كراماته ما يبهر العقول واجتمع ايضا بالولي الصالح سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه بقيد الحياة قائما مقام الجميع فى الدلالة والارشاد ولازلنا نقتبس من مشكاة انواره ما يطمئن به قلب الموفق بين العباد ولنذكر هنا طرف رسالة بعثها المقدم الاشل العلامة الاجل ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن مفتي وهران المتوفى قريبا فى رمضان عام ١٣٢٤ وكانها

منه رحمه الله وداع لصاحب هذه الترجمة نص المقصود منها والدنا الروحانى وطبيبنا النفسانى ولى نعمتنا ملاذى وعمدتى وقدوتى حامل لواء الطريقة المحمدية ومظهر اسرار التجانية العارف بالله من الله الى الله سيدنا ومولانا احمد العبدلاوى ابقى الله وجودك واشرق فى سماء العرفان شموسك ايا شريكى فى الصورة الانسانية وان كنا واحدا من حيث الحقيقة المحمدية نورك الكل والورى اجزاء ويا نظرة العارف بالله سيدى الحاج على التماسينى قدس الله سره ويا خزانة اسرار سيدنا محمد الحبيب نجل سيدنا الشيخ رضى الله تعالى عنه اشهد بالله انى ما سمعت ولا علمت بعد انتقال سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه ولا رأيت من يقوم مقامك فى هذه الطريقة المحمدية ولا من يعرف شروطها الصحية والكمالية ولا ءادابها ولا اسرارها ولا احوال سيدنا رضى الله عنه واولاده مثلك سيما ركنها الاعظم وهو رفع الهمة عن الخلق وعدم الالتفات الى ما فى ايديهم ابقاك الله علما ومزارا ومركزا لهذه العصبة المحمدية الابراهيمية الحنيفية وبارك لك فى عمرك الى ان ياتى الله بالفتح او امر من عنده وجعلك من ورثة المقام المحمدى عين الرحمة الربانية التى وسعت كل شيء الى ان قال فهنيئا ثم هنيئا لك فيا خيبة من جهلك وبعدا لمن عاداك ويا حسرتى من لم يعرف قدرك ويا غبنى من لم يفز بموالاتك ومحبتك وكائن من ءاية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون الله الله فى دعائك الصالح لصلاح احوالى وتسديد اقوالى وفتح بصيرتى وفك قيودى وخلاصى من ربقة الغير والغيرية حتى نرى الحق بالحق من الحق للحق سلام الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الخ بتاريخ رجب سنة ١٣٢٤ وقد

تفطن صاحب الترجمة رضى الله عنه لصاحب هذه الرسالة من انه يستودعهم وامرنى بان اقوم مقامه فى جوابه فلما اتيته بالجواب اخبرنى بموته رحمه الله اه من كشف الحجاب

علي بن موسى بن علي بن هارون

وبه اشتهر المطغرى بالطاء مطغرة تلمسان ابو الحسن قال المنجور شيخنا الفقيه الفرضى العددى الاستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتى لازم ابن غازى بعد انتقاله لفاس عام احد وتسعين وهو قارئ دروسه فى المدونة والموطا والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعا وحصل عنه علما جما حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده اجازه ابن غازى عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخارى نحو عشر ختمات والموطا بالباجى وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول لابن الاثير وترغيب المنذرى واكتفاء ابى الربيع بقراءة ولد الشيخ احمد بن غازى وانتفع عليه فى هذه الكتب وفى شروحها وغريبها وكذا فى الاصول وعقيدة ابن ابى زيد واصلى ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة وقانون ابن العربى وجمع الجوامع وموافقات الشاطبى والتنقيح وفى الرسالة اربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والالفية مرارا واللامية والاجرومية والمغنى والشاطبية الكبرى والتيسير وابن برى ومورد الظمئان والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق مرارا وابن ابى جمرة على البخارى والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر

الاحياء للبلالي وجمل الخونجي الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفي وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسي وشرحها لابن عيسى وتلخيص ابن البنا ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها ونظم ابن جماعة للحباك شيخه ونظم شيخه الغوري ايضا ورجز العبدوسي في شهادة السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيئا من المدارك وابن خلدون ورسالة القشيري وكثيرا من مقطعاته ومنظوماته في الفقه والادب وغيرها واجازه في الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام ستة وتسعمائة ثم لازمه بعد ذلك اربعة عشر عاما حتى مات واخذ ايضا عن ابي العباس الونشريسي والمكناسي والاستاذ الوقت ابي العباس الزاجني وادرك المواسي والطنجي واقرا المدونة في حياة ابن غازي . اخذ عنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتني ايهما افقه هو او عبد الواحد الونشريسي فقال لي ابن هارون افقه لانه لازم ابن غازي تسعة وعشرين عاما في البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسي لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان كان دراكا سالم الذهن منشئا بل كان يتادب مع ابن هارون توفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين (٩٥١) وقد ناف على ثمانين وافادته لا ساحل لها حتى كانه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية في الحفظ لا يقف . لم يختلف بعده في فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجنائز حضر جنازته السلطان فمن دونه اه ملخصا

علي بن مكي المليانـــي

من فقهاء مليانة اخـذ عن الامـام عبد الرحمن الوغليسي له ذكـر في نوازل المازوني ولم اقف على ترجمته

عـــلي بـــن ابـــي نصـــر

الشيخ الفقيه العالم العابد الورع المبـارك ابو الحســن علي بن ابي نصــر فتح بن عبد الله من اهل بجاية ولد بها سنة ست وخمسمائة (٥٠٦) وتوفي بهـا ليلة التاسع والعشرين الجمادى الاخيرة من عام اثنين وخمسين وستمائـة (٦٥٢) كان له فضل وعلم ونسك وصلاح وديانة ووجاهـة ونباهـة رحل الى الاندلـس وبعدها الى المشرق واستقر قراره ببجاية وكان بها يروي ويسمـع ويتفقـه عليـه وله علو سند في الحديث وانقطع في ءاخر عمره عن الناس وما زال رحمـه الله منقطعا وكان ملك الوقت يزوره في منزلـه ويغتنم مسرتـه ويتلقـى باليـد والقبول حاجته وكان ممن ظهرت له الكرامات وعرف بالاحوال السابقـات اخبرني غير واحد عن الفقيه ابي يوسف الزواوي رحمه الله عنه قـال مشيـت الى الفقيه ابي الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيـه ابي العبـاس بن عجـلان اسأله في مسألة القائل « الحلال علي حرام » فلما وصلت الى المنزل قبـل ان اضرب الباب قال الفقيه لمن حضره في المجلـس افتحوا لا خيكـم فلان فانـه جاء يسأل في مسألة الحلال علي حرام قال ففتح الباب فدخلـت فسلمـت على الشيخ فقال لي امرك الفقيه ابو العبـاس ان تسألني عن مسألة الحلال

علي حرام سلم عليه وقل له انت اولى بهذا مني فانك انت اليوم مشتغل وانا تارك وهذه كرامات لا واحدة وانظر الى فضله رضي الله عنه حيث ابى ان يفتي فيها وتورع عن ذلك الامر الى غيره ولم يظهر الا ان ذلك لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله ومن كراماته رحمه الله انه كان له بنات كن متسترات فسأل الله تعالى ان لا يطلع عليهن احد فمتن في حياته وسمعت عنه رضي الله عنه انه حج ثمان عشر حجة بعضها في ءاخر المائة السادسة وبعضها في هذه المائة نفعنا الله به وقبره بمقربة من قبر الفقيه ابي زكرياء الزواوي رحمهم الله وله رابطة بخارج باب اميسون وهي اليوم دائرة وشيوخه منهم ابو محمد بن يونس بن يحيى الهاشمي سمع منه بمكة شرفها الله تعالى وسمع ببيت المقدس من ابي الحسين جبير وسمع بدمشق من ابي القاسم عبد الصمد محمد المرستاني ومن ابي محمد عبد الواحد بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي وسمع بالاسكندرية من ابي القاسم الحسن بن عبد السلام ويتصل سندنا بالفقيه ابي الحسن بن ابي نصر المذكور من قبل الفقيهين ابي محمد بن ربيع وابن كحيلة وغيرهما وسنده في البخاري عن الشريف ابي محمد بن يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات عن ابن الموقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابي الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر بن داوود الداودي عن عبد الله بن احمد بن حمويه عن محمد بن يوسف عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المذكور وهذا السند عال وقد روى عنه الاندلسيون ببجاية لقصور سندهم عن هذا السند روى عنه ابو بكر بن محرز فان سند ابي بكر في البخاري وهو عن سند قاصر عن هذا السند وهذا السند اعلا منه وهو من اعلا الاسانيد ومن احسن ما

تلقى وذكر الشيخ الصالح ابو عبد الله بن القائد القصار رحمه الله قال حضرت مع السيدين الصالحين العالمين العاملين ابى زكرياء الزواوى وابى الحسن بن ابى نصر فتح ابن عبد الله نفع الله بهما ورضى عنهما فى عام خمسة وستمائة مجلسا سأل فيه الشيخ ابو زكرياء الشيخ ابو الحسن عن رحلته الى المشرق وما رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب فقال له حضرت بعض دروس العلم فى عام اثنين وستمائة مع حفيد من حفدة سلالة الشيخ الطاهر المبارك عمار المعمر بما سبق له من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورغبت منه يرينيه لاتبرك به ففعل ودخلت معه اليه رضى الله عنه فوجدته فى مهد ملفوفا بقطن وعيناه تتقدان كانهما اليواقيت ولحيته كحلاء وقد تجددت بعد سقوطها فسلمت عليه فرد علي فقال له حفيده يا جداه هذا طالب من المغرب يقرأ معى وقد رغب منى ان يراك ويتبرك بك وتدعو له قال فدعا لى رضى الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته وقلت له يا سيدى انت رأيت سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم فعساك تحدثنى حديثا ارويه عنك وارويه فقال نعم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا ان نكثر من القرءان بسور قلائل من الكتاب العزيز ويقول هي امان من الفقر قلت هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فانه يعد بها من التابعين وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله وذكر ان سكنى بلدة هذا المعمر تسمى قطنة

ابو الحسن علي الونيسي

نسبة لسيدى ونيسي الولى الصالح ذى المسجد الكائن بقرب السفنية شيخ الاسلام ومفتى الانام مات فى الثاني والعشرين من القرن الثالث عشر وله من العمر اثنان وتسعون سنة له من المؤلفات شرح البخارى فى اثني عشر جزءا وحاشية على شرح السيد للمواقف العضدية وحاشية على القطب وجزء فى المحاكمة بين القطب والسيد ابدع فيه ما شاء وفتاوى حافلة فى النوازل التى بين يديه واجوبة عن مسائل فى فنون متفرقة واختام كثيرة للبخارى ومسلم والشفا والموطا وغير ذلك ونظم بديع فى ذكر من حضر بدرا من الصحابة وذكر انسابهم ورسالة فى النبي سيدى خالد الكائن بقرب اولاد جلال ورسائل كثيرة غيرها

ابو منصور عمار بن شريط القسنطينى

العلامة الشهير الشيخ ابو منصور عمار بن شريط الفرد الامام والقدوة الهمام الحافظ الدراكة نخبة اهل زمانه فقها وادبا وعلما بالحديث والاصول طويل الباع فى علم البلاغة من نظراء الحفصى وامثاله تولى الفتيا المالكية ثم نظر الاوقاف مات فى حدود سنة ١٢٥٠

ابو راشد عمار الغربى القسنطينى

العلامة الشيخ ابو راشد عمار الراشدى المعروف بالغربى كان اديبا له الباع الطويل فى المعقول والمنقول شاعرا مجيدا ولى الفتوى المالكية والخطابة بسيدى

علي بن مخلوف والتدريس بمدرسة سيدى الكتانى ثم الى جامع القصبة الف حاشية جليلة على الشيخ ابراهيم الشبرخيتى شارح المختصر توفي فى جمادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو منصور عمار الشريف القسنطينى

العلامة الشريف ابو منصور عمار الشريف كان نخبة قسنطينة ودرة اعيانها فقيها اديبا اصوليا بيانيا مشاركا فى جميع الفنون اخذ عنه الونيسى الاصغر والميلى وتقلد نظارة الاوقاف والقضاء مرتين والخطابة بجامع رحبة الصوف مات رحمه الله سنة ١٢٤١

ابو الطاهر عمارة الشريف

الفقيه سيدى ابو الطاهر عمارة الشريف بن يحيى بن عمارة الشريف الحسنى هكذا من خط يده رحمه الله يكنى ابا الطاهر له علم وادب وفضل ونبل تقضى فى بعض النواحى ببجاية وكان متقدما فى علم العربية والادب وله تاليف فى علم الفرائض منظوم وتواشيحه فى نهاية الحسن وبها يضرب المثل وكثيرا ما يقول الناس عند ما يتشطط الانسان على الانسان فى الطلب « واغنى لك موشحا لعمارة » وقد ذكر لى ان شعره قد جمع فى ديوان ولكنى ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطعة مستحسنة من شعره وانا اذكرها واذكر سببها قبلها وذلك ان بجاية كانت بلد غزات وكانت اجفان اسحاق بن غانية تصل ايضا من ميورقة كما تصل به اجفان بجاية وكان

اسحاق بن غانية بجزيرة ميورقة وهو بقية اللمتونيين فوجه له من مراكش من قبل خليفتها من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة فامتنع من ذلك وكان بين يديه ولداه على ويحيى فقال للرسول وانا لا اراهم ولا يرونى ولكن قل للموحدين يهيئون ما ينفقون على رأس هاذين واشار الى ولديه فانفصل الرسول عنه وتجهز الولدان بعد كبرهما فى طوائف فيها بعض الفرسان ووصل الى شاطى بجاية وكانت البلد شاغرة من الجيش فتلقاهم الناس على عادة تلقيهم ولما وصلت له الخيل مستعدة والناس ما عندهم من شانهم خبر طلعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب اللوز الى قصبة البلد ولم يكن فوق باب اللوز سور فى ذلك الزمن وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم وكان الشريف ابو الطاهر عمارة رحمه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما عرض فى بعض مقاله جريا على عادة الشعراء امثاله ثم ان الموحدين تجهزوا برا وبحرا من فورهم ليستاصلوا من البغاة شافة امرهم فانفصل على ابن غانية عن الحال وتبع الموحدون الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال وكان من جملة الامر انه لما خطب لهم قال الخطيب في خطبته والحمد لله الذى اعاد الامر الى نصابه وازاله من ايدى غصابه فاشتددت وطأتهم على اهل العلم واعتقلوا انا سامنهم وكان فى جملة من اعتقل الشريف ابو الطاهر عمارة ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التى كان فيها قاضيا فوجه اليه وجىء به مصفدا فى الحديد فبقى معتقلا مع اصحابه مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول سبيلا الى ان سمع منشدا ينشد سحرا لعلى بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

فتحرك بلباله وزال عن لسانه عقاله فكتب بالقصيدة التى منها هذه

القطعة الاولى فتلقاها بالقبول وشفع فيه وفي اصحابه جده النبي الامي خير شفيع واكرم رسول وهي هذه

سلام كعرف المندل الرطب في الجمر * ولا كما هب النسيم على الزهر
فلله من مقلة بعبرة * تعبر فوق الخد عن كامن السر
وقد راعني ايماض برق بذي الغضا * كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر
بدا لي ان الليل اوري زناده * ولا نار الانور برق له يسري
ونار باكبادي اكابد حرها * وقلب سليم قلّب في لظى جمر
وما طائر فوق الغصون مسرح * كمن بات مقعد الجناحين في وكر
فلم انس توديع البنين مصفدا * واصغرهم يجري وادمعه تجري
ابا زيد اني بالحسين وسيلتي * وجدي شفيع الناس في موقف الحشر

وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة كانت اديبة اريبة فصيحة لبيبة وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءا وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله اذا ختم السفر وتم التاريخ كتب بخط يده : وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني وتكتب ابنته القطعة بخطها وهي نسخة عتيقة ما رأيت احسن منها ولا اصح ولقد رأيت منه نسخا كثيرة منتقدة الا هذه النسخة ولقد يجب ان تكون هذه النسخة اصلا لهذا الكتاب حيث كان ويقع التصحيح منها وهذه النسخة من جملة الخزانة السلطانية ببجاية ابقاها الله وحفظها ومن الغريب اني رأيت هذا الكتاب في سفر واحد رأيته بحاضرة قسنطينة عند امام جامع قصبتها المحروسة وهو لاباس به ومن شعر الشريفة عائشة رحمها الله

اخذوا قلبى وســـاروا * واشتياقى اودعونـــى
لا عدا ان لم يعــودوا * فاعذرونـى او دعونـى

ويقال انها بعثت بهما الى ابن الفكون شاعر وقته وقالـت له عارضها او زد عليها فكتب اليها معتذرا عن الجواب : الاقتصار عليهما هو الصواب . ولها ايضا

صدنى عن حلاوة التشييــع * اجتنـابى مرارة التوديـــع
لم يقم خيرذا بوحشة هـــذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ولها فى معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه الى مراده وقالت هذه الابيات تداعب صاحبتها من الفتيات

عذيريّ من عاشـق اصلـــع * قبيـح الاشـــارة والمنـــزع
يـروم الـــزواج بما لو اتــى * يروم به الصفـع لـم يصفـع
برأس حويـج الى كيــة * ووجـه فقيـــر الى برقـــع

ولها رحمه الله طرائف اخبار ومستحسنات اشعار لكن هذا الموضع لم يقصـد به هذا المعنى فيقع منه الاكثار وانما المقصـود منه صورة التعريف بالرجـال وذكر بعض شواهد الحال اهـ

سيـــدى عمر الاشهـــب

الشيخ سيدى عمر الاشهـب اهـل وانوغـة يعظمونـه غايـة التعظيـم واولاده معظمون ايضا وقد بقى منهم الفاضل سيدى الطيب نفعنا الله ببركاته ءاميـن ومن اولاده سيدى عمر فى وادى الخميـس من هـذا العـرش وجدهم هـو

المؤلف المعلوم للكتب المتداولة اعنى الوانوغى . واولاده فيهم البركة نفعنا الله بهم ومنهم شرفاء القصبة دار علم وكرم وشجاعة وقد زرت الجميع والحمد لله تعالى اه ورتيلانى اه ورتيلانى

سيــدى علي الطيـــار

الولي الصالح والقمر الواضح سيدى علي الطيار معظم فى الصحراء والتل واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سيدى محمد بن المبارك واولاده نفعنا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وذكر بعده : ومن زمورة اولاد بوشيبة وهم شرفاء اهل فضل وبركة وقد رأيت فى بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن فرحون انه قال ما نصه ولا شريف فى زمورة اعنى بنى فرقان الا طائفة يقال لها ابو شيبة نفعنا الله بجميعهم اه

ابو علي عمر بن احمد العمرى البجائي

الشيخ الفقيه الاصولى المبارك من اهل بجاية رحل الى المشـــرق ولقى الافاضل وحج بيت الله الحرام ورجع الى بجاية بعد تحصيل واستفادة فكان من عدولها المرضيين وانتصب للتدريس بها وكان يقرأ عليه الفقه والاصلان وهو احد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله واخبرني بعض الطلبة انه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التى اوصى بها فخر الدين ابن الخطيب رحمه الله قبل موته وشارك الشيخ العالم ابا الحسن الحرالى

رضي الله عنه في جملة من مشائخه الذين قرأ عليهم بالمشرق وتوفي رحمه الله بجاية في عشر الستين وستمائة (٦٦٠) اه عنوان

سيدى عمر الشريف

الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسينى بالتصغير من اصحاب الشيخ ابى العباس احمد بن يوسف الميانى تلميذ الشيخ زروق ذكره من اصحابه فى الطرفة قائلا اثناء عده لبعضهم والشيخ ابو حفص عمر الشريف الحسينى بالتصغير دفين داخل باب الفتوح اه والميانى توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة (٩٢٧) فيكون صاحب الترجمة من اهل القرن العاشر وفى نشر المثانى فى ترجمة سيدى احمد بن عمر الشريف دفين داخل باب الجيسة ما نصه ولا يعلم احد ينتسب لوالديه ولا لقرابته فى النسب ولا للاخذ عنه فى الطريقة نعم من صالحى فاس سيدى عمر الشريف وروضته بعدوة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدى ابى غالب وسيدى عمر هذا شريف حسينى بالياء وهنا اقوام ينتسبون الى بعض اعماله اه وفى التنبيه ما نصه ومنهم سيدى عمر الشريف ضريحه يقابل سيدى ابى غالب اه وروضته هي المقابلة لسقاية الشيخ ابى غالب المذكور وضريحه بها معروف عند بعض الناس وهو مزار متبرك به الى الان

تنبيه سيدى احمد بن يوسف المذكور شيخ لصاحب الترجمة

عمر بن عبد المحسن الوجهانی الصواف

الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المتبتل الزاهد الولي ابو علي عمر نشا على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق فی عشر الستين وستمائة (٦٦٠) وحج بيت الله الحرام ولقی افاضل وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم وفكر متصل ملازم وظهر امره بالديار المصرية ظهورا كليا ورغب اليه الملوك ان يزوروه او يزورهم فتمنع من ذلك ولم يتمسك بشيء من الدنيا لا بمال ولا بجاه وكانوا يرغبون فی الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصدا للخلاص والسلامة وكان يرغب فی الفتيا فاذا افتی ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك ولقد اخبرنی بعض الطلبة الذين توجهوا الى المشرق برسم الحج انه قال خرجت معه من الديار المصرية فی الركب المصری وهو متوجه نحو الحج فبلغته قال لانبرك به فلم يزد فی سفره على حاله فی البلد شيئا قال خرج بقميص وعمامة ومئزر وعكاز وركوة ماشيا على قدمه وخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على روءسهم فضلا ان يحملوه على المحامل وهو يمتنع من ذلك فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستقل تحت مئزره واخبرنی انه قال اذا اشتد مشي الركب والحوا فی السير واشتدوا قال كنت اراه لا يزيد على نقل قدميه على الثانی شيئا وانا اكد وراءه جريا فلا ادركه الا بتعب ومشقة ونصب وظهرت من كراماته فی حرم الله الشريف عجائب ووقف له منها على غرائب قال المخبر وما كنت اعلم له وجها لمعيشته فی الركب ولا كيف تناولها توفي رحمه الله فی عشر التسعين وستمائة (٦٩٠)

عمر بن عثمان الونشريسي

الفقيه الاستاذ في فن العربية ابو علي عمر بن عثمان الونشريسي قال لسان الدين حضرت مذاكرة في مسألة اعوزت عليه وطال عنها سؤاله وهي قول الشاعر

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ٭ ما لم يروا عنده ءاثار احسان

وصورة السؤال كيف وقوع افعل بين شيئين لا اشتراك بينهما في الوصف اذ اوقع الشاعر اكيس بين الناس وبين ان يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك انتهى قلت الاشكال مشهور والجواب عنه بضرب من المجاز ظاهر وقد اشار اليه ابو حيان في الارتشاف وجماعة ءاخرون في قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من ان تحصى ولولا السئامة لذكرت ما قيل في ذلك وخلاصة ما قالوه ان في الكلام تقديرا والله اعلم

عمر بن عزوز السلمي

الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل ابو علي رحل للشرق وقرا به ومهر ووصل بجاية وظهر واستمر وقضى بها وشوور وافتى وعليه مع الفقيه ابي عبد الله الاريس يتوقف حال القاضي ابي محمد ابن حجاج اه من عنوان الدراية

عمر بن محمد صالح الوقرتي

قال في نشر المثاني السيد المتبرك به سيدي عمر بن محمد صالح الخزرجي الشامي صاحب زاوية بلاد وقرت بالكاف المعقودة على مرحلتين من توات

شرقا ذكره ابو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم انه يوصف بالقطبانية وانه توفي عام ١٠٠٨ وانه اخذ عن سيدى محمد بن ابى بكر الودغاغي وهو عن سيدى موسى المسعودى وكلاهما بتيجرارن (تيڤورارن او ڤورارة) وهو عن سيدى احمد بن يوسف الملياني وعن سيدى عبد الله الخياط ذكر هذا في اول الرحلة المذكورة قلت وصاحب الترجمة من الشعبة الخضرية المعروفة بفاس من الشاميين الخزرجيين صرح به الشيخ ابو عبد الله المسناوى في طرة كتبها على كلام ابى سالم الذى اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لاتفاقه معهم بالوصف بالشامى الخزرجى وان اسلافهم قدموا على فاس من تيجرارن كما رأيته في تقييد عند بعض الاماثل منهم وهو عنده من جملة المحفوظات الاكيدة ويحتمل الامر خلاف ذلك والله اعلم

عمر بن محمد المانقلاتي الجزائري

(من نشر ازاهر البستان)

العلم الاشهر . والحبر الاكبر . حائز الشرفين العرضى والذاتى . ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن المانقلاتي . ابقاه الله . ونضر مرءاه . هو بقية السلف . وبركة الخلف . الذى حمى الله به ذلك القطر من التلف . اذ عليه المدار في السير والاخبار . واليه المرجع في كل خطب مفزع . واحكامه لقواعد العلوم . هو الذى امطاه قنن النجوم . واعطاه شرفا غير مروم . لانه يصول بنصول الاصول . ويطول على كل ذى منطق بذوابل الجدل وصوارم المنطق . الى شمائل كنسمات الخمائل . وهمة

اكسبت الدهر غمة . وفصاحة رائقة . وبلاغة فائقة . اذا حدث او املى فما ابدع وما احلى . وان استطرد في درسه حكاية لتنميق رواية . كان ذلك اعذب واسوغ . من منادمة الظبي الالثغ . يقود عصابات القلوب بيانه . فلولا تقاه كنت احسبه سحرا على انه دنا من ارذل العمر واقترب . وبات من ورد الثمانين على قرب . فما ظنك به اذ برد عمره نضير . وبدر شبابه مستدير . وروض فنائه مورق . ونور ذكائه مونق . وقد افصحت عن علاه في قصيدة طرزتها ببعض حلاه . وانشدتها بين يديه . يوم ختمي جمع الجوامع عليه . وهو يوم السبت الرابع من جمادى الاول من شهور سنة اربع وتسعين والف (١٠٩٤) وهي هذه

حي على الانس ان طيف الهموم سرى * وسل نفسك وانهج نهج من صبرا
ولا تصخ لدواعي البث ان صدحت * ان دواعيه تستجلب الضررا
واذكر معاهد قد راقت نضارتها * فان في ذكرها انسا ومعتبرا
لله منها اصيلان جنيت بها * في روضة اللهو من نخل المنائه را
اذ الاحبة بعد و عن وصالهم * بعد يؤجج في احشائنا سقرا
حيث ائتلفنا ولا واش ينم بما * نلنا عدا الاعطرين الورد والزهرا
ولا رقيب على الافراح يحسد نا * دينا خلا النيرين الشمس والقمرا
وزهونا بتلاقينا والفنا * اغرى بنا الاعجمين الطير والوترا
فصاح ذاك على افنان دوحته * حي على الانس ان طيف الهموم سرا
وبث ذا ببنان الذيل حركه * خذ ما صفا لك وانبذ كل ما كدرا
والبحر مثل مذاب التبر حاك به * كف النسيم دروعا حسنها سحرا
والورق تسقط في امواجه دررا * كما سقطت على بحر العلا عمرا

حبـــر الجزائـــر والدنيـــا برمتهـــا ✻ من عالج العلـم حتى ذاع وانتشـرا
بدر الجـلال ومصبـاح الكمال ومقـ ✻ ـباس الجمال الذي كل الورى بهرا
شيـــخ احاط بانـــواع المديح فمـــا ✻ ابقـــى لمن بعـــده شيـــأ ومـا وذرا
ان تنـم اهل العـــلا الى محاسنـــة ✻ تجـد جميعهـــم من بحـــره نهـــرا
ذو همـة شغفـــت بالمجـد عـاليـة ✻ هم بهـا احـد النسريـن فانكـدرا
الى شمائـل ازرت بالنسيم ضحـى ✻ وخلـق كالخلـوق قد هفا سحـرا
من يبلـغ الاهـل انى بعـد بينهـم ✻ جالست بدر هدى بالشمس معتجرا
وقد ظفـرت بما قد كنت ءاملـه ✻ لما قضـت منيتـى من نوره وطـرا
حتى لقد خلـت ءامالى قوائـل لى ✻ قدك ابن زاكور هذا البحر فاقتصـرا
من ذا يطـاولنى والمجد صافحنـــى ✻ والبـدر اقبسنـى والعلـم لى سفـــرا
قد كنت قدمـا احس للنوى ضـررا ✻ فاليوم حين اكتسبت المجد لاضررا
ما احسن البين اذ كانت اساءته ✻ تفضى الى مثل مصباح الدجى عمرا
بقيـة السلـف الماضـى ونخبتـــه ✻ لكـن محاسنـه ازرت بمـن غبـرا
قاضى القضاة الذي لا شيء يعـدله ✻ فى عدله الذ فشا فى الناس واشتهـرا
بحر العلـوم التى غاضت مناهلهـــا ✻ منذ زمـان وسيـل الجهـل فيها جـرا
شمس الاصول التى تعشى اشعتهـا ✻ عين الجهـول فلم يسطـع لهـا نظـرا
كم من فوائـد اولانى غدوت بها ✻ اطـــاول العالـم الحبـر الذي مهـــرا
هذا وجمـع الجوامـع الذي بهـرت ✻ غر معـا نيـه من غـاب ومن حضـــرا
ابدى لنا كل ما تحويه من نكـت ✻ نفيســة تخجـل الياقـوت والـدررا
واها لهـا من لئـال قد ظفـرت بهـا ✻ فالحمـد لله حمـــدا طيبـا عطـــرا
سحت على قبر تـاج الدين غاديـة ✻ تخفـف الاثقليـن الترب والحجـرا

ولا تخططت محليه بتحلية * باهى بها الثقلين الجن والبشرا
نعم المحلّيُ مولانا المحلِّيُ اذ * نظم من دره ما كان منتشرا
يا رحمة الله عوجى بضريحهما * ولا تزالى تنشى لهما خبرا
ان الامام ابا حفص الرضى عمرا * اضحى يطرز ما حكى وما ابتكرا
بدر الجزائر صان الله بهجته * عن ان يرى بخسوف البدر مستترا
و بحرها العذب لازالت جداوله * تروض العالمين البدو والحضرا

ولما عزمت على الترحال . ونويت ان اعمل فيه الوخذ والارفال . طلبت منه الاجازة فيما اقبسنى من انواره واودعنى من اسراره . فكتب لى بعد الامتناع بخطه ما ازرى بالدر النثير الخ..... وذكر المجيز فى هذه الاجازه ما نصه : وكنت (اي المنقلاتى) قرات على مشائخ جلة اعلام ومن اجلهم عندى سيدى ومولاي الذى لازمته اربعة عشرة سنة نهارا وليلا فى غالب الاوقات ابو الحسن سيدى علي بن عبد الواحد السجلماسى الانصارى قدس الله روحه فى دار النعيم مع جماعة من الطلبة الاخيار والنجباء الابرار اخذت عنه فى الاصول والبيان والمنطق ومصطلح الحديث والفقه والحديث والسير والتصوف ففى الاصول قرأنا جمع الجوامع مرارا ومختصر ابن الحاجب نصفه وفى البيان تلخيص المفتاح مرارا وفى المنطق الجمل للخونجى مرارا ومختصر الشيخ السنوسى ونظم الشيخ سيدى عبد الرحمن الاخضرى وفى المصطلح الفية العراقى مرارا وجملة من كتب السير وفى الحديث صحيح البخارى ومختصر خليل فى الفقه ونظم ابن عاصم فى الاحكام كما قرأنا كتاب الشفا للقاضى عياض مع البردة للامام البوصيرى فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والسينية وعقائد الشيخ السنوسى قراءة ضبط وتحقيق وكنت اخذت عن غيره

من المشائخ من اعظمهم واولاهم شيخ الاسلام سيدى سعيد بن ابراهيم الجزائرى امام الجامع الاعظم نفع الله به ونفعد بعلومه واسكنه بحبوحة الجنان الحديث والفقه والنحو وشيئا من التصوف كالحكم لابن عطاء الله والتنوير وعن غيره الحساب والفرائض وشيئا من علم الوقت الى غير ذلك واخذت عن غير من ذكر الخزرجية بشرحها للشريف الغرناطى واقرأتها للطلبة ما ينيف على اربعين ختمة كما اخذت لامية ابن مالك فى التصريف كل ذلك بجد واجتهاد مع التفرغ والاشتغال بالعلوم وهم رضي الله عنهم اخذوا ذلك عن مشائخ جلة من اعلام المغرب والمشرق قراءة واجازة واعلاما وها انا اكملت غرضه (اي ابن زاكور) واذنت له ان يروى ذلك عنى بشرطه عمن رويته عنه ووالله مع هذا ما ظننت انى فى هذه الطبقة ولكن . خلت الديار فسدت غير مسود . وكان شيخنا ابو عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم يتأوه عند ذكر مشيخته وينشد لابن الحاجب

لقد سئمت حياتى اليوم لولا * مباحث صاحب فى الاسكندرية
كاحمد سبط احمد حين ياتى * بكل مليحة كالعبقرية
تذكرنى مباحثه زمانا * واخوانا عهدتهم سوية
زمانا كان الابياري فينا * يدرسنا وتغبطنا البرية
مضوا فكانهم اما منام * واما صبيحة اضحت عشية

وكذلك نحن مضى اشياخنا واخواننا الذين كنا نتذاكر معهم وتالفنا بهم وخلفنا وتحولت الاحوال واشتغل البال نسأل الله ان يلحقنا بهم غير مبدلين ولا مغيرين بجاه سيد المرسلين وكتب عن عجل والقلب فى وجل صبيحة الاربعاء المكمل عشرين من شهر جمادى الاخرى من عام اربعة وتسعين

بعد الالف عبد الله واصغر عبيده عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجزائرى الدار والمنشا المانقلاتى نسبا اصلحه الله وكان له ولذريته وليا ونصيرا ءامين ءامين ءامين والحمد لله رب العالمين

سيدى عمر بن موسى

ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور يزار واولاده على الخير والبركة والعلم والصلاح والفلاح ومن بركاته ان اهل محله يقسمون به صغيرا اوكبيرا وان قرينه والله اعلم ما وصلت الى خراب فى الظاهر وهلاك الانفعها فقد علمت ان الولي رحمة فى قومه ما داموا يعظمونه ويجلونه مع مراعاة اولاده ان كانوا على وفق العلم قال تعالى وكان ابوهما صالحا قيل الجد التاسع ولا اعلم تاريخ وفاته رحمنا الله به وبامثاله اه ورتيلانى

سيدى عمر الواصلى

رجل من الاكابر وصلاحه وولايته معلومان فى الضمائر فان اهل وطنه بنى سليمان يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصا الاجل الخير وذو الخير الشهير سيدى الموهوب كبير السن عظيم الشان والحمد لله حبيب لنا نفعنا الله بهم ءامين اه منه

سيدى عيسى بن احمد الهنديسى ابن الشاط

بفتح الهاء فنون ساكنة فدال مهملة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة البجاءى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم فى الفقه واصوله

والعربية وغيرها حفظا لها وفهما لمعانيها مع فروسية وتقدمة فى انواعهـا وديانة وتصدى للافتاء والاقراء وناب فى الخطابة بجامع بجاية الاعظم وهو الان فى سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة اهلها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو مهدى مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة اه قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن بلقاسم المشدالى الاتى منازعة فى مسألة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم العقبانى فاجابهما . نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة فتاوى

عيسى بن محمد التلمسانى

عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو موسى احد الاخوين المعروفين بابناء الامام التلمسانى تقدم كثير من حاله فى ترجمة اخيه ابى زيد قال القاضى ابو عبد الله المقرى سألت ابا موسى بن الامام ءاخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذى لا يفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه قال له ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه واوشك ان لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرءوا من عهدة ما وراء ذلك فقال لى ذلك ايهام فى الشهادة ومبناها على العلم فاذا تعذر او تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى اصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر امرها على ما جرت به العادة ان المعتبر

في مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره او تعسره اه سأل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو مجتهد في مذهب مالك مقلد له فاجاب بانه مجتهد في المذهب فقط لا مطلقا واما اجتهاده في بعض المسائل فاما بناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو اختيارنا كما ان المجتهد المطلق قد يقلد في بعضها لامر ما فلا ينافي عروض اجتهاده في بعضها كونه مقلدا كما ان المجتهد المطلق لا يخرجه عروض التقليد عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك اقواله واقوال الايمّة وبيانه ان المجتهد انما يتبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له ادنى اطلاع وذلك ان المجتهد انما يجيب عن المسائل باجتهاده في الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما في الاسمعة والروايات وهذا عين التقليد وليس في شيء من الاجتهاد فان قلت لعله انما اجاب به قبل نظره لعجزه قلت لا يجوز التقليد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ومن امكنه الرد اليه تعلى فتركه عصى وانما ينظر ذلك عند العجز واجوبته هو بقول مالك كثيرة بل لا يضيف لنفسه الا عند خروج مالك عن قواعده واختياره هو احد اقوال مالك وان لم نقف نحن عليه كما ياتي فان قلت ولعل سائله انما سأله عن مذهب مالك فقط قلت علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك ام لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزانة مذهب مالك وناشر اقواله فهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر في الادلة مطلقا وايضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وايضا فلم لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به وايضا فعادته في جوابه عن مسائل لا تحصى

ان يقول لان مالكا قال كذا في كذا وقد قال مالك كذا فيحتج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول احد ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل لقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب واحمد بن حنبل انهما قالا اذا لم نجد اثرا قلدنا قول مالك لان قوله اثر من الآثار ونقل عن ابن القاسم انه قال اخترت مالكا لنفسي وجعلته بيني وبين النار ولا معنى لاختياره له الا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه وبين النار الادلة لا شخصا معينا فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه اولا لا لتقليده آخرا حين تبحر قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت باكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع ان ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لازمه اكثر من غيره فقد اخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن ابي حازم وغيرهم وايضا فقد قال الشريف التلمساني احد محققي الايمة المتاخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وابي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم واشهب في مذهب مالك وابي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب ابي حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان اردت هذا الشان يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضي ابو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابي القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزانة علمه ولا يوصف المجتهد بانه لم يخلط به غيره وقد حكى الحارث ابن راشد القفصي وكان ثقة مجاب الدعوة يختم في كل ليلة من رمضان القرءان انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب

مالكا انه قال لابن وهب اتق الله وانظر عمن تنقل ولابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالك اصل افادته يامره بنشر ما سمع وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد ان يجهل مالك من حاله ما يعلمه غيره وقد عمل هو بما اوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه قال النساءى ابن القاسم رجل صالح ثقة ما احسن حديثه واصحه عن مالك لا يختلف في كلمة ولم يرو احد الموطا عنه اثبت من ابن القاسم وليس احد من اصحابه مثله لا اشهب ولا غيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اه ولهذا شرط اهل الاندلس في سجلات قرطبة قطب مدنها علما ان لا يخرج القاضي عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالك الذي قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخالطه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالك وهو خلاف ما علم من ايمتهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم احد حفاظها فقال فد وصل اهل الاندلس في تقليد مالك حتى يعرضون كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والا طرحوه واخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية اعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك وان كان على كلامه حديث ليس هذا محله وهم حين فتح الاندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الاولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازي بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فاخذ الامير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحاموا عليه بالسيف الا من لا يؤبه به حتى ان الامير الحكم بن المستنر وكان ممن بحث عن احوال الرجال بحثا يفر عنه كثير

من العلماء حتى ان خزائن من كتبه فى غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما قوبل باصل منها ولو بوسائط اطلع عليه فى غاية الصحة كتب الى الفقيه ابى ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا فى اخبار الفقهاء الى الان فلم نر مذهبا اسلم منه فان فى المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة الا مذهب مالك فما سمعنا عن احد قلده بشىء من البدعية فالتمسك به نجاة ان شاء الله اه فهل ترى مع هذا التصميم فى هذا الاعتقاد خلفا عن سلف ان يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك بل ذلك لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما ياخذه وايضا فلا ينكر احد انه مالكى المذهب وناشره والمجتهد مطلقا لا ينسب لاحد سواه لا يقال انما صدقت النسبة لاجل الاستفادة لانا نقول يبطل بالشافعى فهو من الطبقة الوسطى من اصحاب مالك وكان يقول مالك معلمى ومنه تعلمنا العلم وما احد امن عليّ من مالك وعنه اخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه انه مالكى لاجتهاده وكون مستنده الدليل فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم مطلقا مخالفته لمالك فى مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده قلت انما تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك فى المسألة الا الرأي وخالفه فيه ولعل له قولا ءاخر رجحه ابن القاسم فان قلت قوله ارى او هو رأيى اناطة للحكم برأيه فحمله على ما قلت خلاف الظاهر قلت ترجيحه ما صار اليه رأي حقيقة بلا تاويل ويؤيده ما ذكره الباجى فى فرق الفقهاء قال جمع ابو عمر الاشبيلى اقوال مالك فى كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قولة لاصحابه الا وهي لمالك فى ذلك الكتاب لان

الحكم ابن عبد الرحمن اخرج الاسمعة من خزانته لابى عمر وامره بجمع اقواله حيث كان فقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى اقوال مالك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك ايضا ما ذكره بعض الأيمة ان ابن القاسم واشهب في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفى قول الاخر فسألا ابن وهب فاخبرهما ان مالكا قالهما معا فحجا قضاء ليمينهما فهما امامان لازما مالكا غاب عليهما قوله فكيف بمن تاخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره لمالك فلا يدل على اجتهاد لجواز انه رأى خروج مالك عن اصوله سهوا فقاسه هو عليها فلا يخرج بذلك عن تقليده . ذكر ابو اسحاق الشيرازى ان اسدا اتى الى ابن وهب وسأله ان يجيبه في مسائل ابى حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فاجابه عنها بما حفظ من مالك وغيره يقول سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك مثلها ومنها ما اجابه على اصول مالك وهذا يحقق ما قلناه فهذه الاسدية اصل مدونة سحنون اصلح ابن القاسم منها اشياء على يد سحنون وايضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل ولكن لا يخرجه عن التقليد كما ان تقليد اقوالهم (١) وقد قال اسماعيل بن ابى اويس قيل لمالك قولك في الموطا الامر المجتمع عليه والامر عندنا وببلدنا وادركت اهل العلم فقال اما اكثر ما في الكتاب فرأيي ولعمرى ما هو رأيي بل سماعي عن غير واحد من اهل العلم المقتدى بهم فكثروا علي فغلب رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة ادركوهم عليه وادركتهم انا عليه وارثة توارثوها قرنا عن قرن الى وقتنا وما كان رأيي فهو كذا والامر المجتمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا وببلدنا

(١) هكذا في الاصل (نيل الابتهاج للتنبكتي)

وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض اهل العلم فشيء استحسنت من قول العلماء وما لم اسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب اهل المدينة وان لم اسمع شيأ نسبته التي بعد اجتهادي مع السنة وما عليه اهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى الله عليه وسلم والايمة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره فان قلت يلزم على هذا اما تقليد مالك لغيره اوكون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قرأ عن مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان اوجب تقليده لزم الاول والا لزم الثاني قلت لا بل اتباع قول مالك ليس لمجرد قول غيره بل الدليل عنده مطلقا كعمل الصحابة او اجماع اهل المدينة او استحسان وافق رأيه وغير ذلك كما اشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح ويخرج على اصول مالك كما تقدم فهو مقلده اذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق والله اعلم اهـ جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما اختاره اخوه الامام ابو زيد وغيرهما .

فائدة قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام ابا موسى بن الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما احدثه العزفي وولده ابو القاسم بالمغرب في ليالي المولد وهما من الايمة ويستصوبون قصدهما فيه والقيام به ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندي ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونة ءاله وتعظيم حرمهم وفعل انواع البر افضل مما سواها مما احدث اذ لا يخلو من مزاحم في النية او مفسد للعمل او دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف فالافضل تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعمال البر اهـ ملخصا

الامير عبد القادر الجزائري

هو الامام الاوحد والعلم المفرد العارف بالله والتقي الاواه عالم الامراء وامير العلماء الامير الخطير السيد عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد ابن المختار بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن احمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوى ابن احمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وام الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم

ولد في شهر رجب سنة ١٢٢٢ في القيطنة وهي قرية اختطها جده في ايالة وهران من اعمال الجزائر وتربى في حجر والده الى ان بلغ سن التمييز فحفظ الكتاب العزيز في المدرسة التي اسسها والده في القيطنة وتلقى بها بعض العلوم وكان والده كاسلافه من العلماء الاعلام الذين يرجع اليهم في مشكلات الاحكام . ولما بلغ سنه اربع عشرة سنة سار الى وهران لاستكمال فنون العلوم

وفي سنة ١٢٤١ سافر مع والده منها برا الى الحجاز على طريق مصر وبعد اداء فريضة الحج قصدا المدينة المنورة لزيارة الحضرة الشريفة النبوية ومنها توجها الى دمشق صحبة الركب الشامي ثم سافرا الى بغداد فزارا حضرة القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني « قدس الله سره العزيز » واخذ كل منهما الاجازة بالطريقة القادرية عن الشيخ محمود القادري نقيب الاشراف وشيخ السجادة القادرية ثم رجعا الى دمشق ومنها عادا الى الحجاز فحجا مرة ثانية

ثم رجعا الى الوطن وذلك سنة ١٢٤٣ وكان « طاب ثراه » فى مدة سفره يتولى خدمة ابيه بنفسه مع كثرة الخدم الذين كانوا معهم

وفى سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر وولوه القيام بامرهم وذلك بعد ان طلبوا مبايعة والده فاعتذر عن قبولها فلما الحوا عليه اشار عليهم بمبايعة ولده المشار اليه لما رأى منه من الكفاءة بما يتعلق بهذا الامر الجلل ولما اشتمل عليه من الاوصاف الجميلة التى تجعل النفوس الابية خاضعة له ومنقادة اليه « وصورة المبايعة مذكورة فى كتاب عقد الاجياد فى الصافنات الجياد لسعادة محمد باشا » فلما بايعوه قام بالامر فى تلك الاقطار واحسن السياسة فى رعيته مقتفيا آثار اسلافه السادة الادارسة الذين كانوا ملوكا فى المغرب الاقصى والاوسط والاندلس فتمكن حبه فى قلوبهم وبذلوا نفوسهم فى طاعته وامتثال امره وفى مدة امارته ضرب سكة نقود سماها المحمدية وانشامعامل للاسلحة والادوات الحربية وملابس للجند وظهرت منه شجاعة خارقة للعادة تحدث بها القاصى والدانى ودونها اصحاب التواريخ وكان يتقدم الجيش بنفسه ولا يبالى ولما رأى ان الثبات لا سبيل اليه جنح الى السلم وفاوض اعيان من كانوا معه فى ان يستأمن دولة فرنسا لنفسه واهله ومن يتبعه من قومه على ان يحملوه الى الاسكندرية او عكا من ارض الشام فوافقوه على ذلك وفى الحال خابر قائد الجيش الفرنسوى فيما تفقوا عليه على شروط قررها له فاجابه الى ما طلبه واشترطه ثم خصصوا له مركبا حربيا وحملوه ومن معه وكانوا ينيفون على ثمانين نفسا الى طولون وبعد ستة اشهر نقلوه الى انبواز فاقام بها اربع سنين وستة اشهر ولما افضى امر فرنسا الى نابليون الثالث زار الامير بها واظهر له كل تجلة واحترام واسف اسفا شديدا على تاخير الوفاء بانجاز الشروط الى ذلك الوقت وبعد

ان بشره بالتسريح الى بلاد الاسلام فرق على اتباعه عشرين الف فرنك واهداه سيفا مرصعا ورتب له في السنة خمسة عشر الف ليرة على ان تصرف له مشاهرة ثم ركب الامير ومن معه مركبا حربيا وسافر الى الاستانة العلية فتلقاه بعض الوزراء على المينا ومعهم العجلات السلطانية والخيول الجياد وذهبوا به الى المابين الهمايوني وتقابل مع حضرة السلطان عبد المجيد خان فاحتفل به احتفالا عظيما وعامله بما يليق بمثله واكرمه غاية الاكرام وانعم عليه بدار عظيمة في مدينة بروسة بما اشتملت عليه من الاثاث والرياش فسكنها مع آله وحشمه واقبل على بث العلم وافادة الناس

وفي سنة ١٢٧٠ ذهب الى الاستانة ومنها الى باريز ثم رجع الى بروسة وحصل له في هذه الحركة اقبال عظيم واحتفال جسيم

وفي سنة ١٢٧١ عزم على مبارحة بروسة لتوالى الزلازل الهائلة بها فاختار الاقامة بدمشق فأتى اليها فتلقاه اهلها باحتفال عظيم وانزلته الدولة العلية في احسن دار

وفي سنة ١٢٧٣ توجه لزيارة بيت المقدس والخليل ثم رجع الى دمشق واقبل على قراءة الكتب العلمية كالبخاري ومسلم وكان قسم من دار الحديث قد استولى عليه بعض الاجانب فسعى في استخلاصه ببذل اموال طائلة

وفي سنة ١٢٧٧ وقعت الواقعة المشهورة في ذلك التاريخ فبذل الامير جهده في اسعاف المسيحيين قياما بما يوجبه امر الدين ولشجاعته وحسن تدبيره « قدس سره » تيسر انقاذ الوف عديدة منهم فاهدته الدولة العلية وسائر الدول العظام علامات الشرف من الدرجة الاولى ثم سافر الى حمص وحماه فزار في حمص اسد الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ورجع الى دمشق

وفي سنة ١٢١٩ قصد البلاد الحجازية واقام بها مدة سنة ونصف مقبلا بها على العبادة والخلوة والحج والاعتمار وحصل له هناك فتح عظيم اشار اليه في قصيدته الرائية التي مطلعها

أمسعود جاء السعد والخير واليسر * وولت ليالي النحس ليس لها ذكر

وفي سنة ١٢٨١ توجه الى الاستانة لزيارة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان والسعي في اسعاف من نسبت اليهم الواقعة المنوه عنها وتخفيف الجزاء فاجتمع به واكرمه غاية الاكرام واهداه الوسام العثماني من الدرجة الاولى وهو اكبر وسام في ذلك العصر واسعفه بمطلوبه ثم توجه منها الى باريز للمقصد نفسه فكان له الفضل في المسألة بدءا وعودا

وقد زاده حينئذ الامبراطور نابليون الثالث على مرتبه السابق الفين وخمسمائة ليرة وكان له فرط شغف به لمكارم اخلاقه ثم توجه من باريز الى لندرا فاحتفلوا به غاية الاحتفال ثم عاد الى الشام ومن ذلك الوقت قويت المناسبات بينه وبين ملوك اوربا والرؤساء المشهورين هناك فكان ذلك وسيلة لقضاء حوائج المسلمين الذين هم في مستعمراتهم وحصل لهم بذلك من المنافع ما لا يوصف

وفي سنة ١٢٨٦ دعي الى مصر لحضور الاحتفال بافتتاح خليج السويس الذي دعي اليه ملوك اوروبا وامراؤها فذهب اليه ثم رجع الى دمشق

وفي سنة ١٢٨٨ ارسل نسخة من الفتوحات المكية مع عالمين جليلين الى قونية لمقابلتها وتصحيحها على نسخة موجودة هناك بخط مؤلفها الشيخ الاكبر قدس الله سره وبعد تصحيحها بكل اتقان قرأها على بعض الخواص من العلماء فحصل لهم بذلك نفع عظيم

وفي منتصف ليلة السبت التاسع عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٠٠ انتقل هذا الامير الجليل الى رحمة الله تعالى في قصره الكائن قرب قرية دمر التي تبعد عن دمشق مسافة ساعة بعد ان مرض نحو خمسة وعشرين يوما وكان مشتغلا فيها بالمراقبة والذكر ولم تبد منه شكوى وانما كانت تلوح عليه سيماء الاستبشار بلقاء الله تعالى والرضى باحكامه وقد تولى غسله وتكفينه نزيله الشيخ عبد الرحمن عليش احد علماء الازهر وحمل نعشه المبارك على اكتاف الرجال الاماجد الى الجامع الاموي وبعد الصلاة عليه شيعه اهل دمشق بغاية الاحتفال والتعظيم ولم يزالوا سائرين بجنازته وعليها من الهيبة والوقار ما تخشع له القلوب وتشخص له الابصار الى ان اوصلوه الى حجرة الشيخ الاكبر فدفن بها في جواره و رجع الناس متأسفين على فراقه لمحاسن اوصافه ومكارم اخلاقه

وقد خلف رحمه الله عشرة من البنين اكبرهم الامير محمد ويليه الامير محيي الدين والامير الهاشمي(١) والامير ابراهيم والامير احمد والامير عبد الله والامير علي والامير عمر والامير عبد المالك والامير عبد الرزاق وخلف ايضا ستا من البنات وزوجة واربع امهات اولاد

وقد كان « طيب الله ثراه » مربوع القامة معتدل الجسم ابيض اللون اسود الشعر كث اللحية اقنى الانف اضبط « اي يعمل بيساره جميع ما يعمله بيمينه » اشهل العينين يمشي الهوينا وكانت له مبرات كثيرة من جملتها انه كان يوزع

---

(١) توفي الامير الهاشمي رحمه الله في مدينة ابي سعادة ودفن في مقبرتها الاولية وخلف اولادا منهم الامير الخطير الشهم الشهير السيد خالد الذي ارتقى هذه الايام (شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ — ماي سنة ١٩٠٨) الى رتبة قبطان في الجيش الفرنسوي بالمغرب الاقصى جزاء شجاعته واقتداره واقدامه وانتصاره

وكان خرجه اكثر من دخله الوافر حيث توفي وعليه ديون اقتضت بيع بعض املاكه لوفائها وهذا اكبر دليل على وفور كرمه وكان يعظم اهل العلم حسن المسامرة لطيف المعاشرة لا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا وكانت رسائله تترى الى سائر الجهات بحيث لو جمعت لبلغت عدة مجلدات لا ينسى احدا من الذين تعودوا احسانه ولم يكن عنده شيء من الكبر الذى تنزهت عنه نفسه المطمئنة ولا يتأنق فى الملابس والمطاعم لتحقيقه بالزهد والتواضع وعدم النظر الى زينة الحيوة الدنيا وله رحمه الله خلوة بمنزله فى قرية اشوفية صحنايا كان مائتي ليرة فى كل شهر على العلماء والفقراء فضلا عما كان ينفقد فى وجوه البر يتحنث بها فى شهر رمضان مع العزلة التامة وكان مدة عمره يتعبد على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتنافس بزيارة الفضلاء ويتمثل باشعار الادباء وكانت تاتى اليه من كل فج ويكافى عليها بالجوائز العظيمة حتى جمع له من القصائد التى مدح بها فى حياته ديوان ضخم ورثاه الشعراء البلغاء بابكار افكارهم

وله « احسن الله اليه » تآليف مفيدة اشهرها المواقف فى التصوف وتعليق على حاشية لاحد اجداده فى علم الكلام والمقراض الحاد والرسالة المسماة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ومن اطلع على هاته المؤلفات عرف قدر فضله وسعة علمه وكانت له سليقة جيدة فى نظم القريض وكان يتمثل فى المعارك ببيت من قصيدته الحماسية المشهورة وهو

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي وبي يحتمي جيشي وتحرس ابطالي

هذه لمعة من ترجمة حياة هذا الامير الشهير ماخوذة عن اوثق المصادر وقد جمع له « طاب ثراه » ترجمة عظيمة فى نحو مجلدين ضخمين قدس الله تعالى

سره واغدق عليه سحائب الرضوان والمبره بجاه جده خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام اهـ ملخصا من ترجمته على ظهر كتابه المطبوع « ذكرى العاقل وتنبيه الغافل »

سيــــدى الغـــزالى

صاحب الفضل والفواضل سيدى الغزالى جعل الله البركة فى اولاده بمنه وكرمه وله احوال سنية وكرامات ظاهرة سيما اجابة الدعوة وابوه اعظم واقوى وقد عمت بركته الدانى والقاصى نعم زرنا قبره و بتنا فى خلوته وتوضأنا من عينه ولم تك تلك القريبة الا باذنه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سيدى محمد السعيد والد سيدى احمد الطيب وكان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا ءاكلا من عمل يديه طلبا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام عصى الله شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سيدى احمد بن مزيان وانفعلت فيه سريرته وظهرت عليه ءاثار انواره وقد سمعت ممن يوثق به انه قال لو شئت ان تصير لى الجبال ذهبا لفعلت ولكن اخترت ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل فى الدنيا ونفض يد القلب منها قطعا والحمد لله على محبة ءاثارهم ومعرفة احبابهم رضي الله تعالى عنهم ثم بعد زيارتنا للشيخ فى محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سيدى يحيى العيدلى عطفه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمى الينا من الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه فلما بلغت البيت حدث لى العزم التام نعم

اخذنا في التأهب الى السفر والاخذ في اسبابه واشتهر امر سفرنا وبلغ امره اطراف نواحي عمالة الجزائر فقامت لذلك فضلاء الخاصة والعامة ثم وقع النداء في اسواق بلدنا فيمن عزم السفر ثم بعد ذلك عرض لي امر اوجب لي السفر لوادي بجاية فلما ذهبت الى الوادي سمع بي جماعة من فضلائها كالعلامة الفاضل قاضيها تلميذنا سيدي ابي القاسم نجل الكامل سيدي ابراهيم والفقيه المفتي سيدي محمد والمعظم الاجل قاضيها سيدي احمد الصطنبولي محب الخير واهله وكان والده اصطنبوليا تاب على ايدينا رحمه الله آمين . فلما وصلت الى اولاد الشيخ سيدي محمد امقران في محلهم اذ هم انسابي نويت زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدي ابراهيم بن ثابت في بني مسعود فوجدت تلك الجماعة قاصدة ملاقاتي فاجتمع كلنا عند سيدي ابراهيم المذكور فبعد زيارتنا له الحوا علي في الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا عليهم قبل غير انهم لما أكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لاني محب فيها غاية وذلك قبل بلوغي وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمي الطلبة راجيا ان يكون لي حظ وافر منهم ونصيب كامل من عندهم حقق الله رجاءي بمنه وكرمه اه ورتيلاني

احمد الغزال الجزائري

(من رحلة المشرفي)

ومن علماء الجزائر النخبة العليا في آداب الدين والدنيا سيدي احمد الغزال وله يمدح شيخه سيدي احمد بن عمار هذه القصيدة

روينا احاديث الالى ورثوا العلا * قديما ففازوا بالثناء المؤيد
فقيل اناس قد تقضى زمانهم * فهل مثلهم يوما شهدت بمشهد
فقلت لهم والقول منى صادق * ولم اك فيما قلته بمفند
اذا شئتم ان تنظروا شبه من مضى * ومن فاز بالذكر الجميل المخلد
هلموا الى بحر العلوم ومن غدا * بانواره اهل المعارف تهتدى
هلموا الى طود المكارم والندا * هلموا الى سبط الرسول محمد
هلموا الى ماوى المفاخر والعلا * هلموا الى الاسمى ابن عمار احمد
امام جليل فاضل اي فاضل * همام جميل منجد اى منجد
بوالده دينا وعلما قد اقتدى * لقد جل نجل كان بالاب يقتدى
فاكرم به من ماجد وابن ماجد * وانعم به من سيد وابن سيد
له خضعت ارباب علم لعزه * وكيف وفيهم قام اعظم مرشد
مشاهده فى مجلس الدرس لم يزل * مقرا له بالرقى فى اليوم والغد
عبارته فى العلم ما بين اهله * تدل على الفتح المبين المؤيد
فقد شنفت اسماعنا عند شرحه * لاسمى حديث عن رسول ممجد
فما سمعت اذنى ولا العين ابصرت * شبيها له غربا وشرقا بمعهد
وما هو الا البحر بحر فضائل * لقد فاز من امسى له خير مورد
وردت معينا من بحار وداده * فحق لنا البشرى بنيل التودد
وما زلت ارجو الله قرب جواره * بجنة فردوس بارفع مقعد
هناك يطيب الانس حيث نعيمه * بغير انقضاء زهره فى تجدد
وظنى جميل فى الكريم تفضلا * يبلغنى المامول من كل مقصد

فاجابه تلميذه ابن الشاهد رحمه الله بمثلها وفى رويها بما نصه

عسى ان يلم الشمل بعد تبدد * عشية هذا اليوم او صحوة الغد
ويطوى بساط الهجر من بعد نشره * ويلبس مطوي الوصول المجدد
وتاتى من الاحباب صولة منصف * فتخمد للواشين فتنة معتد
وتقرأ ءايات من العتب بيننا * فينسخ منها الود كل توعد
سقى عهدهم صوب الحيا وسقاهم * وان هم سقونى كاس هجر مزرد
ليالي نسقى بالمسرة اكؤسا * دهاقا ولا نخشى الرقيب بمرصد
ونخلو وما غير العفاف نديمنا * حليفى وما من نائم ومسهد
انزه فى خد الحبيب نواظرى * واكحلها من عارضيه باثمد
ليالى لا نغضى العيون على القذا * وليست ترى فيما ترى غير مسعد
فلله ذاك العهد حسنا كانما * اعيد له طبع المهذب احمد
فتى قد تناهى فى محاسنه غدا * رسول امير المومنين المؤيد
فغرب وشرق لست تبصر مثله * واتهم اذا ما شئت ذاك وانجد
رقاق المعانى واليراع لطيفة * فهل ملكت للفكر منه ولليد
يفتح من ارائه كل مغلق * يضيق به رب الحسام المهند
يجود لرقياه البخيل بماله * فقد مد من فصل الخطاب بمنجد
فكم مشعر قد غير الظالم رسمه * وعاد له حسن البناء المشيد
وانجد اسرى المسلمين وكنبهم * وايد دين الله كل مؤيد
وشيد للاسلام عزا ممنعا * وكل بتوفيق الامام محمد
وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
وهل تصلح الاعضاء والقلب فاسد * وانى ترى عقدا بدون مقلد
اغزال هذا العصر من رق غزله * له العذر ان لم يكفه غير عسجد

كمدحك مولانا وقطب بلادنا * وبدر علاها بين نسر وفرقد
فلست وقد ابصرته وسمعته * وخاطبته في مدحه بمقلد
تناسبتما اسما وارتقاء وسوددا * وفضلا وفي خلق كريم ومحتد
فيافخر افاق الكمال وانتما * معا قمراها لاتحين لمهتد
فللمجد دوما يارضيعيى لبانة * عزيزين محفوظين من كيد حسد
اجاريك في مدح وان كنت سابقا * ومن ذا الذى جارى الرياح باجرد
فانت اذا جليت غير منازع * وانى اذا صليت غير مفند
فصل في الاعادى صارما ابن صارم * ودم للمعالى مفردا ابن مفرد
ولا زال ذاك المجد والله حافظ * له موردا يحلو على كل مورد

ولابن الشهد المذكور المدعو باديب العصر * وريحانة المصر * مادحا الامام الهمام خاتمة المحققين سيدى محمد البنانى الفاسى لما وصلته حاشيته على الزرقاني وانتفع بها الخلق وتلقتها اكابر المشائخ بالقبول بقصيدة بديعة وضمن ابواب المختصر فيها فقال متغزلا ولله دره

رفعت بدمع العين حكم عواذلى * ومطلقه في الخد غيره الدم
دم طاهر سود العيون سفكنه * ازالته عن ميت الحب تحرم
نقضت عهود الصبر عنكم وها انا * غسلت سواد العين نوحا عليكم
باعتابكم مسح الخدود يلذ لى * ومن لم يجد ماء اللقا يتيمم
وان خيف من ذاك الجمال فانه * تحيض العذارى ان رأته وتسقم
لو اختيرت اوقاتا تليق بوصلكم * لأذن فيها الف واش واعلموا
واغرب ما في الارض يلفى طهارة * من الرقبا ما اصعب الستر منهم
اجن اذا استغنيت مغناكم ومن * فرائض شوقى من قيام اسلم

واقض مراما لم اكن عند ساهيا * واسجد فى تلك البقاع والثم
خذوا مهجتي ولاخذ نفل واشهدوا * جماعة قومى انكم فيه اكرم
لو استخلفت روحى بكم بدلا فما * اقصر فى اقضايها وهى اظلم
جمعت الى حمل الهوى خوف هجركم * اعيدوا رضاكم فهو عيد وموسم
فلا كسفت منكم شموس منيرة * وسقاكم دمع من العين مسجم
فكم مات من شوق لكم اذ منعتم * زكاة نصاب الحسن صب متيم
وليس لكم فى الحب مثلى مصرف * وفطريَ من صوم المحبة يحرم
عكفت على مغناكم وحججتها * فما بال جمع الشمل فيها محرم
ولو منع الاعداء منها قطعتها * « بياض بالاصل »
تباح دماء منهم لو تعرضوا * لصاروا ضحايا للوحوش تقسم
يمينا على ما قلته بالذى حوى * كتاب ببنانى فاس مترجم
ونذرا بمشى نحو ارض تضمد * اذا لم اجاهد فيه عقلى فيفهم
واضرب من جدى على العجز جزية * فاسبق قوما بالتعصب قدموا
لقد خص من انشاه بالعلم فابتنى * على الغيد من ابكاره (بياض)
به رضيت بعد الخيار فكملت * به عتقها من رق من يتعلم
واصدقها ما حاز دون منازع * من الفهم والحد الذى ليس يسام
واولم بالتحقيق فى الدرس قاسما * مكارمه اذ غيره ليس يقسم
ولو سألته النفس خلعا اجابها * فطلقها فى نيل ما هو اكرم
والى التقى مأوى وفوض امره * الى الله فى الدنيا وذلك اسلم
ولما يراجعها وءالى من الهوى * وظاهر من كيد اللعين المذمم
بمثلك تعقد الرياسة واحدا * ومثلك مفقود ومالك توءم

ليستبرأ الدهر الليالي فانها * حبالى واتيانا بمثلك تزعم
فلا موجب والجهل عم انتشاره * تراضعه قوم عن الرشد قد عموا
وقد انفقوا الاعمار فيه فاصبحوا * رقيقا عليهم للجهالة ميسم
وباعوا الحيا واستبدلوه بضده * فاربوا على فرعون ثم هم هم
وما منعوا علما من العلماء بل * اذا عظم المطلوب قل المساوم
ولو ان للعلم الخيار باهله * زوى ربحه عمن به يتعلثم
وكل بناء ما تناول شكله * اساسا مكينا عن قريب سيهدم
وما لاختلاف المسلمين سوى فتى * بفاس مقيم نعم ذاك المخيم
لقد اقرض الايام حاشية غدت * فريدة هذا العصر تعلو وتكرم
وليس لها يوم القصاص مثوبة * سوى جنة الفردوس والله اكرم
غداة توفى كل نفس رهينة * بما كسبت والدين يقضى ويغرم
ازلت بها حجرا على كل عالم * تصدر للافتاء والشرح مبهم
واصلحت سهوا فيه دون احالة * وضامنك النقل الصحيح المسلم
وقلت ولم تترك مقالا لقائل * بغير شريك فسخه لك تلزم
واذ صرت بالتحقيق فيها مؤكلا * اقر لك الاعلام انك اعلم
وكل دعيّ ففهد بك ملحق * وان قل ما اودعته سيعظم
اعرت شيوخ العصر منك محاسنا * وبعض على غصب المحاسن صوم
متى يستحقون المعالي ولم يكن * شفيع لهم في نيلها حين تقسم
وما ضربوا في الارض كي يدركونها * وبالكبر عن سقي المحابر احجموا
ولكنهم ظنوا المواهب اجرة * على قدر تكبير العمائم تقسم
بهائم للاسفار تكرى كحملها * وحمامهم يوم الجزاء جهنم

جعلت على القلب الموات تميمة * حواشيك لما ان وقفت عليهم
جواهر منها يا حكيم وهبتها * لملتقط والشرح كنز مطلسم
على مشرق فيها قضيت لمغرب * ومنك ومنها شاهد ومحكم
سفكت دماء الحاسدين بحسنها * كذاك الذى يبغى على الناس يقصم
اذا ارتدت الافهام عند اختلافها * اليها ففيها مرشد ومعلم
فما وطئ الغبرا ولا قذف الحصى * بخيف منى فى فنها منك اعلم
ولوان يمنى سارق اومحارب * تلى كتبها كانت على القطع تكرم
ومنها تعرفنا الحدود كانها * الى منتهى ما لابن عرفة سلم
محررة لوكان تدبير مابه * كتابتها لى قلت بالتبر ترسم
هى الام فى تدوين مذهب مالك * مدونها المولى الاجل المعظم
الا ان من اوصى بنيه بحفظها * وورثهم تحقيقها فهو احزم
وكانت فهوم الشرح مشكلة ومذ * اتتنا فلا اشكال والله اعلم

الشيخ العالم فتح الله

ولد بالشام ثم انتقل لقسنطينة وتولى خطابة مسجد سيدى الكتانى والتدريس بمدرسة جامع سوق الغزل ثم الافتاء على المذهب العثمانى ثم القضاء على المذهب المذكور وقتل فى حدود سنة ١١٨٥

قاسم بن محمد القسنطيني

قاسم بن محمد بن محمد بن احمد القسنطيني الوشتاني ابو الفضل وابو القاسم الامام العالم العلامة مفتي الانام ورئيس الفقهاء الاعلام وفريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضي الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع اشتات العلوم معقولها ومنقولها ❊ قال السخاوي اخذ عن ابي مهدي الغبريني وغيره ولي قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا يخاف في الله لومة لائم وقام في ايام قضائه على الامام احمد بن عمر القلشاني شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق ان ابا القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع واربعين وثمانمائة (٨٧٤) ومن شيوخه ابو يوسف يعقوب الزغبي واخذ عنه هو ابو القاسم بن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة ووقع في زمن القاضي يعقوب الزغبي مسألة في رجل اوصى لاول ولد يتزائد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها الا من كان حيا وقد ذكر الشيخ حلولو هذه المسألة في شرح خليل فانظره

الشيخ قدور بن محمد بن سليمان المستغانمي

امام اهل العرفان حائز قصب السبق في ميدان الشهود والعيان الدال على الله بالله على منوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله في السر والاعلان

العارف الاكبر والغوث الاشهر استاذنا سيدنا ومولانا قدور بن محمد بن سليمان كان رحمه الله ورضي عنه من اشرقت بدايته وركب مطية العزم والصدق في توجهه الى الله فاثمر له ذلك بفضل الله شروق النهاية وبلوغ المقام الاسنى الذي لاغاية لمرامه وطريقته التي سار لله على منوالها وبلغ مبلغ الرجال فيها هي الطريقة الشاذلية ثم اضيف اليها الطريقة التجانية لقنها له اولا شيخه وعمدته العارف بالله سيدنا ومولانا محمد الموسوم قدس سره ونور ضريحه لما حصل له الاذن فيها ثم لقنها له سيدي احمد التجاني طيب الله ثراه وانالنا رضاه في حضرة روحانية ثم لقنها له رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم شفاها واذن له في تلقينها لمستحقها وله رضي الله عنه تاليف مفيدة رائقة محتوية على افانين من علوم القوم رضي الله عنهم فائقة فمنها شرحه على صلاته المسماة بياقوتة الصفا في حقائق المصطفى صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ومنها كتاب جلاء الران وتنوير الجنان فيما اشكل من طرق الميراث على الاخوان ومنها لوامع انوار اليقين بل السيف المنير في قطع السنة من نقص الايمة المجتهدين ومنها درر الفيض اللدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسني ومنها ومنها الى ما يزيد على العشرين تاليف واما بيان حاله في سلوكه وتدريجه في اطوار منازلاته ومشائخه الذين اخذ عنهم واجتمع بهم بشبحه او روحه وما يتلو ذلك من مناقبه وكراماته وما وقع من البشائر النبوية لا حبابه كقوله احبابك كقميصي هذا على كمي وقوله عليه السلام احبابك مقربون عارفون ءامنون مطمئنون وقوله عليه السلام اصحابك اصحابي وتلامذك تلامذي وحضرتك حضرتي الخ فقد ذكر مبسوطا في المرائي وغيرها من كتبه ولا تسعه النبذة من ترجمته توفي رحمه

الله ورضى عنه وطيب ثراه وانالنا والاحبة بركته ورضاه يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر الله المحرم من سنة ١٢٢٢ ودفن فى زاويته وسنه اذ ذاك نيف وستون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وسلم تسليما اه

وهذه الترجمة منقولة من خط كاتب الرسالة الاتى نصها وهي : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . الفاضل الاديب ولدنا السيد ابن قطاط الحبيب اخذ الله بيدك اخذه بيد الاحباب وفتح لك من الخير كل باب وسلام عليك يشمل الاهل والاصحاب ورحمة الله وبركاته تصحبانكم فى جميع الاراب خصوصا من هو لكل فضيلة حاوى العلامة الاوحد سيدى محمد الحفناوى وقل له فدونكم ما يسره الله تعالى من تراجم اولائك السادات الاعيان مسطرا حسبما اقتضاه الحال وسمح به الزمان وتصرفوا فيه بما يقتضيه وضع كتابكم وما جريتم عليه فيه من اصطلاحكم فان الناس فى التراجم على اساليب كثيرة كما يعلم بالوقوف على ما سطر فيها من الكتب الشهيرة وكل يوفى بما قدر ومن الله يستنجد العون ويستمطر ولو كان لنا فى هذا الامر سعة من الزمان لحصلنا منه بفضل الله ما تقر به الاعيان فان هذا الامر قد صار فى حينا نسيا منسيا وكانه لم يكن شيا فلا جرم يحتاج لبحث ومعاناة حتى يستهل حيا ويتمثل بشرا سويا فالى الان بعض الاحباب الذين كاتبناهم فى القضية بعد البحث والامعان واعدين لنا بالجواب على ما تحصل لهم من ذلك الشان لكن لما حددتم لنا الوقت وكان ما فى الغيب محتمل الادراك والفوت بادرنا لكم بهذا القدر(١) وصلى الله سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

---

(١) ما افادنى به الكاتب هو ترجمة الشيخ قدور بن سليمان رحمه الله وهي المسطورة قبله باحرف وطرف من ترجمة الشيخ محمد بن حواء ومن ترجمة الشيخ ابى راس ومن ترجمة الشيخ مصطفى الرماصى

تسليما والمطلوب منكم الجواب على الوصول ليطمئن القلب بحصول ذلك المامول عن اذن محبكم وحليف ودكم سيدى الحاج محمد بن عيسى كان الله له وللجميع معينا وانيسا تاريخ اوائل رجب عام ١٣٢٤ وموافقا ٣٠ اوط سنة ١٩٠٦ اهـ

اقول وكاتبها العلامة الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى مفتي مستغانم وعالمها وكلامه فيها يدل على كماله والمكتوب له من اعيان التجار المحبين لحضرة المفتى كالمكتوب اليه السيد الحبيب المذكور

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

سيدى الصادق

سيدى الصادق الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحواله باهرة واسراره مشتهرة ضريحه في الوادى معلوم يزار وهو من القرن العاشر اعنى اواخره ولا ادرى هل بلغ الحادى عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور واهله اعلام اجلة كالفاضل الولي والصالح العلى والفقيه السني سيدى يحيى ابن الموهوب ومثله في الفضل سيدى محمد الموهوب وسيدى التواتى والفقيه سيدى يحيى ابن الواثق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه رأى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو بالكتب فاخذ منه كتابا فاعطاه لى فوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لى

فى مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح على غيرى وقد اخبرنى عمى سيدى محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى من الاجهورى وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا الشيخ عبد الباقى والشيخ ابراهيم فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا فى عين اللفظ ومآثر سيدى الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم امين اه ورتيلانى

الطاهر بن حسن المختاري

الفقيه النجيب الماشى فى روض العلم الخصيب الحائز من زهرة الزهى اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثمد المطالعة مما يجب ويستحسن من فرع الذى يليه وفى النجابة والمجادة نبيه منور الباطن والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند قرأ صاحب هذه الترجمة على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الخلوي اه مشرفى

محسن بن ابى بكر البجائى

ابو المعالى محسن بن ابى بكر بن شعبان الشيخ الفقيه النبيه التالى المحصل المدرس المجيد شهير الذكر نبيل القدر من اصحاب الفقيه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الاصولى وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى وبه فى معالم العلم والرياسة ترقى وكان ابو عبد الله الاصولى يعتمد عليه ويشير فى

مجالسه اليه وكان له حظ بارع ورأيت كثيرا من كتب الحكمة بخطه في نهاية الاتقان وجودة الخط عليها تنبيهات وتطريرات تدل على نبل مستنبطها وكان مشاركا في العلوم وهو احد العدول المعول عليهم ببجاية والفضلاء المشهود لهم بالمعرفة والدراية

محمد بن ابراهيم البجائي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل المحكم الضابط كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة وهمة وهو احد المقتدى بهم والمعول عليهم وكان عالما بالكتابتين الادبية والشعرية متقدما فيهما وعليه كان المعتمد في وقته في المخاطبات السلطانية انشاء وجوابا وعليه كان اعتماد القضاة في التسجيلات واليه كان يهرع اهل البلد فيما يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والامور المستعوصات وولي الخطابة بجامع القصبة المحروسة من بجاية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط ولقي ابا محمد عبد الحق الاشبيلي والقاضي ابا علي المسيلي والاستاذ ابا زيد عبد الرحمن بن الحجر وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق كثير الاجلال له والتعظيم لقدره وكان يعده من اشياخه

محمد بن ابراهيم المشتهر بالاصولي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدي المشتهر بالاصولي الشيخ الفقيه الاصولي المتكلم العالم المجتهد النبيل الفاضل الجليل من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقي العلماء الجلة من اهل العلم وولي قضاء المدن بجزيرة الاندلس

واستخلف بمراكش وولي قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن ءاخرها سنة ثمان وستمائة وتوفي ببجاية(1) بين عيد الاضحى والفطر سنة ثنتي عشرة وستمائة له فضل وجلال وتقدم علم رقي فيه الى غاية الكمال وكان جلدا صلبا قوي الجاش وكان اذا حضر مجلس امير المومنين ابن عبد المومن وتقع المذاكرة بين يديه ويسامحه الحاضرون من الطلبة في المذاكرة كان هو لا يسامحه في شيء وكان بينه وبين القاضي ابي الوليد ابن رشد ايخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التي تكلم عليها ابو الوليد في كتاب الحيوان له حيث قال رأيت الزرافة عند ملك البربر وهمّ امير المومنين بالفتك به لم يكن سبب نجاته غيره مع موافقة القدر وتسبب في ذلك بوجهين احدهما انه كان جرى في مجلس امير المومنين ان لا عمل بالشهادة على الخط ولما وجد صك القضية هم بالعمل بها فحاج امير المومنين وقال له منعتم الشهادة على الخط في الدرهم والدينار وتجوزونها في قتل المسلم والوجه الثاني انه قال انما الكتاب : ورأيت الزرافة عند مالك البربر . وانما جاء فيه زيادة ونقص وهذا احسن وكل ذلك من قوة الجاش ومن طرفه رحمه الله انه لما وقع الحضور بمجلس امير المومنين واحضرت فيه لئالي نفيسة في طبق وعرضت على الحاضرين في المجلس واستحسنوها فعدت وفقدت منها واحدة فهم امير المومنين بتفتيش الحاضرين فاشار عليه بسوق قلة ماء مملوة ويدخل كل انسان يده سترا على الفاعل فسيقت القلة وابتدأ بمن عن يمين الفقيه ابي عبد الله او من عن يمين امير المومنين وكان هو على يساره فلما انتهت القلة

---

(1) هذه الترجمة مختصرة في نيل الابتهاج جيدا وفيها « وتوفي ببجاية ذبيحا »

اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهي عندي فصبوها فوجدوها فخلص من الشك فيه وهذا من عقله وسياسته رحمه الله وكان له علم بالفقه والاصليين والخلافيات والجدل وله في المعقول الحكمي نظر وسأل في التصنيف فامتنع وقال قد سبق الناس بذلك وحسبي ان آتي به فعد هذا من عقله وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييدا على المستصفى لابي حامد واظنه صحيحا ولعله انما عاق عنه ورأيت بخطه رحمه الله تاليفا في الموسيقا وقال لي بعض الطلبة انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ويظهر لي انه كلام ابو علي بن سينا وكانت فيه دعابة وفكاهة لا تخل برتبته ولا تحط عن منصبه ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين اصحابه من الطلبة مشاحنة فقال له صاحبه تعايبني بهذا وانا اسن منك واسنى واجل فقال له نعم اسن بموسى واسنى بسانية واجل في مربطك فتضاحكا واصطلحا وكان مؤثرا لاهل الطلب قابلا على اهل الادب اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله قال لي كان القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم الاصولي ينتابه من يكرم عليه ممن له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بازائه فاذا جاء طالب افسح له بينه وبينه ثم كلما اتى طالب فعل ذلك حتى يعود ذلك الاحظى عنده القريب المجلس عنده ابعد الناس مجلسا عنه فكان لا يرى الحضرة الا للعلم وكان شديدا على ولاة الامر الذين يكونون معه ببلد قضائه لا يسامحهم في شيء من امورهم ويجاهدهم بما يكرهونه في حق الله وفي حق المسلمين وقد جرى يوما بينه وبين والي بجاية كلام كانت فيه غلظة فقال له الوالي والله لقد اصاب سيدنا امير المومنين المنصور فيكم فقال له ان اصاب امير المومنين المنصور فقد أخطأ فينا امير المومنين الناصر فافحمه ورجع فاسترضاه وكان امير

المومنين المنصور كتب فى شانه وشان ابى الوليد وكان من امرهم ما رأيت الاساءة عنه ثم جاء امير المومنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ولولا صورة استطراد الكلام ما ذكرت هذه لانى مازلت انقد على من يذكر فضل اهل العلم ثم يغمز فى شانهم ويشير الى القادح فيهم فلا اريد ان اذكر الاخيرا ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله

محمد بن ابراهيم التلمسانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجى التلمسانى المالكى نزيل ثغر الاسكندرية كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطا على ابى محمد بن عبد الله الحجرى مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة(٦٥٦) عن اثنين وسبعين صح من تاريخ السيوطى قلت وهو شارح الجلاب المشهور والله اعلم اه

محمد بن ابراهيم التلمسانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابى الفضل التلمسانى الامام العالم العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادرى الرحالة احد اقران الامام ابن مرزوق الحفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الحافظ التنسى شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين واضروفة الزمان ابو الفضل اه قال السخاوى ارتحل فى سنة عشر وثمانمائة فاقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر فى اثنى عشر الى الشام فزار

القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله واجلوه ذكره المقريزي في عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم الا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه وقال ابو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ في البيان والتصوف والادبيات والشعر والطب وهو اول من ادخل المغرب شامل بهرام شرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة وتوفي عام خمسة واربعين وثمانمائة (٨٤٥) اه وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما بالمعقول اه قلت وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المقري في مسائل التفسيرية مفيدة كتبتها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده التفسيرية واخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام وممن اخذ عنه بالشرق التقي الشمني شارح المغني وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة ابو الفضل ابن الامام التلمساني اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد لا يفيد الا الظن والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعلى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وانا لا اقول بصحته اه قال الشمني ويجاب بعد قيام البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الكتب بان هذا الحديث وان كان احادا في نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه

التواتر وافاد القطع وان كانت تفاصيله ءاحادا كجود حاتم وشجاعة على اه هذا ما قال فتامله قلت والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعلى يايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فهو نص قطعى ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد

محمد بن ابراهيم الغسانى

العالم العلامة محمد بن ابراهيم الغسانى اخذ ببلده تلمسان عن ابى عبد الله التجيبى وابن عبد الحق وغيرهما بسبتة عن ابى العباس احمد العزفى وباشبيلية عن ابى بكر بن طلحة وابى علي الشلوبين واستوطن اسفى من بلاد المغرب الاقصى كان ذا خط حسن عدلا فى رواية الحديث ضابطا للغة ذاكرا للادب والتاريخ عالما بالانساب مشاركا فى الفقه ضاربا فى قوط الشعر بحظ وافر يحترف بالتجارة فى حانوت بقيسارية اسفى وكان مع ذلك متين الدين توفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة (٦٦٣) فاتبعه الناس ثناء جميلا رحمة الله تعالى عليه

محمد ابو راس

العلامة المحقق الحافظ والبحر الجامع المتدفق اللافظ من هو ليث الدين اوثق اساس واضوأ نبراس الامام القدوة المتفنن سيدى محمد ابو راس بن احمد ابن ناصر الراشدى الناصرى كان رحمه الله ورضى عنه اماما فى المعقول والمنقول واليه يرجع فى الفروع والاصول ورحل فى طلب العلم واكتساب المعارف

وافى الافاضل من اهل مصر وتونس وفاس واخذ عنهم التالد والطارف ودرس وافاد ورفع منار العلم واشاد وكان يدعى فى زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحضار مسائله حتى كان العلوم كتبت بين عينيه وله تآليف مفيدة بديعة سارت بها لعزتها الركبان واشتدت اليها لنفاستها رغبة القاصى والدان فمنها رحلته التى ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب وذكر من لقي فيها من الاعيان وما جرت فيه المذاكرة بينهم وما يتنزه الطرف فيه ويتعجب ومنها حاشيته على الخرشى مع الزرقانى وحاشية على السعد وحاشية على المكودى وشرح المقامات الحريرية وشرح العقيقية وشرح الشمقمقيه وشرح حالة السندسية وكتاب التاسيس وكتاب درء الشقاوة وغير ذلك توفي رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته عام ثمان وثلاثين ومائتين والف(١٢٣٨) وقد جاوز التسعين وصلى عليه الف وخمسمائة نفس بتحرير من حضر جلهم حملة قرءان وعلماء واشراف وكان امام الجميع تلميذه العلامة سيدى احمد الدائح رحمه الله ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا على وعليه بناء مشهور اه وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن ابى زيد الخزرجى

الفقيه الاجل محمد بن ابى زيد عبد الرحمن بن ابى العيش الخزرجى الاشبيلى الاصل روى ببلده تلمسان عن ابى بكر محمد ابن يوسف بن مفرج وابى عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى وابى عبد الله بن عبد الحق وابى محمد بن حوط الله وكان رحمه الله اديبا بارع الكتابة شاعرا مجيدا

رائق الخط ذا مشاركات في فنون العلم مؤلفا متقنا فسر الكتاب العزيز وشرح الاسماء الحسنى وصنف عقائد اصولية في الدين وكتابا في اصول الفقه وله في التصوف نظم حسن وكثير في الزهد وسبل الخير والوعظ وتنزيه الباري سبحانه وتعالى فمن ذلك قوله رحمه الله

اللہ قل ودع الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته * عدم على التفصيل والاجمال
فالعارفون فنوا ولما يشهدوا * شيئا سوى المتكبر المتعال
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا * في الحال والماضي والاستقبال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال
فالمح بطرفك او بعقلك هل ترى * شيئا سوى فعل من الافعال
وانظر الى اعلى الوجود وسفله * نظرا تؤيده بالاستدلال
تجد الجميع يشير نحو جلاله * بلسان حال او لسان مقال
هو ممسك الاشياء من علو الى * سفل ومبدعها بغير مثال
وجب الوجود لذاته وصفاته * فردا عن الاكفاء والامثال
فاسكن اليه بهمة علوية * متنزها عما سوى الفعال
يبقى وكل يضمحل وجوده * ما واجب كمقيد بزوال
وهو الذي يرجى ويخشى لا الذ * بسواه في حال من الاحوال
فالشرع جاء بذا وانوار الهدى * قد ايدته فعش رضي البال

وله رضي الله عنه يصف بعده عن الخلق وانقطاعه الى الحق

قنعت بما رزقت فلست اسعى * لدار ابي فلان او فلان
وأثرت المقام بكسر بيتي * ولا احد اراه او يراني

ولا القى خليلا غير صبر ٭ معين فى المعارف او معان
وقد ايقنت ان الرزق ءات ٭ وان لم ءاته سعيا اتانى
وقد حققته فهما وعلما ٭ وقد شاهدته رأي العيان
فلازم ذا باخلاص تمكن ٭ هنا وهناك من اسنى مكان

وتوفي بتلمسان ودفن خارج باب كشوط

محمد بن ابى سيف البحيرى

حاج الحرمين الشريفين وزائر المقامين المنيفين ابو عبد الله السيد محمد بن ابى الحسن علي بن ابى سيف البحيرى الصابرى اصلا العبادى دارا فى مجاورة الغوث ابى مدين الاشبيلى نفعنا الله ببركاته الحائز لمنقبة الفتوى بتلمسان وكان قبل مدرسا بمدرستها النظامية قرأ على اشياخ عديدين من جملتهم والده ابو الحسن المذكور قرأ عليه القرءان وشيئا من العربية بالثغر الوهرانى ثم انتقل بعد وفاة والده الى زاوية عمه القطب الاشهر والكبريت الاحمر المدعو بابى العباس احمد بن ابى سيف بالعين الكبيرة من جبل اترار بنوولهاص ثم سافر الى مازونة وقرأ بها مختصر خليل على شيخ الشيوخ الراسخ القدم فى علم الفروع غاية الرسوخ ابى العباس السيد احمد بن هنى اذ هو شيخ الجماعة بها واجازة عامة وقرأ بعد انتقاله من مازونة الى مدينة المعسكر او قبل ذهابه الى مازونة على بعض المحققين من شرفاء المشارف العلماء الغطارف ثم رجع الى زاوية عمه المذكور فدرس فيها ثم ارتحل الى المشرق وحج اربعا واعتمر وجاور بالمدينة المنورة على ضجيعها الف صلاة والف سلام مدة من اربع سنين

وقرأ بها على اشياخ عديده ومنهم سراج الدين المدني الدار قرا عليه التفسير فى مدة اقامته ولازم مجالس الادب والتربية للعلامة شيخ الاسلام والصوفية ابى عبد الله سيدى محمد بن السنوسى المجاهدى واخذ عنه ورد الاذكار وكان من اهل صفة داره ءاناء اليل واطراف النهار وشافهه بما اجازه ودعا له بالخير والصلاح وفاز منه بما حازه ومن اشياخه بمصر ابن لقمان الشيخ عليش وغيره من سقاة الظمئان كالشيخ الباجورى الشافعى خليفة شمس الدين اليافعى واجازه صنوه الارضى المحقق الاحظى ابن عبد الله المدعو بالزقاى بما كتبوا له على الثبت للشيخ الامير المصرى وكذا الشيخ السقا وغيرهم مما يطول بنا ذكرهم ويشق بنا تتبعهم وممن اخذ عن هذا المجاز العلامة المحقق السيد محمد بن دحمان العبادى مدرسا فى العلوم بتلمسان والشيخ المحقق السيد محمد بن عبد الله الفحلى والفقيه السيد محمد بن حفدة ولى الله سيدى الخوان الفحلى نفعنا الله ببركاته مدرسا بالجامع الاعظم مسجد القرويين بفاس لانتقاله اليها اه من الرحلة المشرفية وفيها جملة من علماء تلمسان

شيخنا

الاستاذ محمد بن ابى القاسم الهاملى

سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى ❊ الذى من انتمى اليه كان من السعدا ❊ القطب الربانى ❊ والفرد الجامع الصمدانى ❊ العلامة الامام ❊ والقدوة الهمام ❊ شيخ المالكية شرقا وغربا ❊ قدوة السالكين عجما وعربا ❊ مربى المريدين ❊ كهف السائلين ❊ سيدى ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم بن ربيح بن الولى العارف بالله سيدى محمد بن عبد الرحيم بن

سائب بن المنصور الشريف الحسنى نسبا المالكى مذهبا الاشعرى اعتقادا الرحمانى طريقة الهاملى مسكنا الجزائرى اقليما كان رضى الله عنه وارضاه واعاد علينا من بركاته واسراره ءامين من اكابر المشائخ العارفين واعيان المحققين واعلام العلماء الراسخين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال النفيسة والانفاس الصادقة والمعارف السنية وكان يلقب قدوة الفريقين بهى السمت طاهر الوضاءة فصيح الكلام فيما يشرحه من احوال القوم وكان يلبس لباس اعيان العلماء ويركب الفرس وهو احد اركان هذا الشان وامام ايمة ساداته واجلاء القادة اليه ورءيس الدعاة الى الله له القدم الراسخ فى التمكين والباع الطويل فى اشرف الاخلاق وانعقد عليه اجماع المشائخ والعلماء رضى الله عنهم على اعتقاده بالتعظيم والتبجيل والاحترام واوقع الله تعالى محبته فى القلوب وتخرج بصحبته غير واحد من اعيان المشائخ فى الظاهر وانتمى اليه من مشائخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره فى الافاق وقصد بالزيارات من كل مكان وله كلام فى الحقائق وتسليك المريدين واداب الصادقين كثير مشهور رضى الله عنه وكان له الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة والاحوال الخارقة والمقامات السنية والمكانات العلية له الباع الطويل فى التصريف النافذ مع اليد المبسوطة فى علوم المشاهدات والقدم الراسخ فى التمكين والطور الارفع فى معالم القدس وهو احد من اظهره الله الى الخلق وصرفه فى الوجود ومكنه من احوال النهاية فى افاضة اسرار الولاية وخرق له العادات واظهر على يديه الاحوال الخارقات وانطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكمة وملا القلوب بمحبته والصدور بهيبته وكان رضى الله عنه ما دعا الا اجيب ولا عاد مريضا الا عوفى ان كانت له بقية من الاجل ولا نظر بعين الرضى الى قلب خرب الا عمر ولا عكسه الا خرب اعاذنا الله من

ذلك وما وقع نظره على عاص الا اطاع ولا على ناس الا استيقظ ولا مر بارض مجدبة الا انبتت ولا دعا فى شيء بالبركة الا وظهرت شواهد الاجابة وهو احد من جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة وافتى بالاقليم الجزائرى على مذهب الامام مالك بن انس رضى الله عنه وقصده طلبة العلم واخذوا عنه وانتفعوا بكلامه وانتهت اليه الرياسة فى العلم بالمغرب

وقفت الناس عند فتاويه وكان متقشفا فى ما كله ومفرشه وكان خلقه واسعا اذا تجادل عنده الطلبة والاخوان يشتغل هو بالذكر حتى يفرغ جدالهم وكان يقضى بعض مصالحه بيده وكان كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعاشرة حلو الكلام وكان مهاب المنظر عليه خفر العلماء العاملين والاولياء والصالحين وكان نهاره وليله فى الطاعة اما فى علم او تلاوة قرءان او ذكر ورد او فكر فى مصنوعات الرحمان او قضاء حوائج المسلمين

ويقصده الناس من جميع الجهات لتفريج كربهم وقضاء ديونهم فما يذهبون من عنده الا بالشيء الكثير فوق مرادهم والخلق فى الاحسان عنده على حد سواء ويقول الخلق عيال الله يراعى حق الكبير والصغير والغنى والفقير والقوى والضعيف والوضيع والشريف حتى الوحوش والطيور وكل مخلوقات الله يعظم العلماء والصالحين وذريتهم واهل الفضل وكل عزيز فى قومه ويواسيهم عموما وخصوصا ذرية مشائخه اهل سنده الظاهر واهل سنده الباطن له اليد الطولى والنعمة الكاملة عليهم يعظم مكانهم ويقدمهم على غيرهم من الخاصة والعامة ولا يملك معهم شيئا من الدنيا مع طيب نفس بل لو ياخذون جميع ما يملك لكان عنده ذلك من احسن ما يكون واجل وافضل ما هو كائن ويعادى من عاداهم ويحسن الى من احسن اليهم ويبالغ فى الادب معهم

ويحفظ حقوقهم في الغيبة والحضور ويقيل عثراتهم ولا يلتفت الى هفواتهم ولله در العلامة الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسي حيث قال في بديعيته في مدح الاستاذ .

ما كفه كالغيث حين يهمع * فذاك يمكث وهذا يقلع
او لم يشابه الغمام كفه * لما استجاد الناس منه وكفه
وفضله في الخافقين قد علم * اشهر من نار على رأس علم
وان سألت عنه فهو البحر * يخرج منه جوهر ودر
قد شابهت اخلاقه الرياضا * لطافة وكفه الحياضا
والارض لولا غوثنا لدكدكت * لانها قدما لدينا اشتكت
لكل عصر مفرد امام * غوث به احواله تقام

ولد رضى الله عنه وارضاه بالبادية بمحل يقال له الحامدية ضاية الحرث على جهة جبل تاسطارة وهي بلاد اولاد الاغويني فريق اولاد سي محمد في رمضان سنة تسعة وثلاثين بعد المائتين والالف ومن اسم الحامدية المولود فيها اخذ الفال فحمده اهل السماء واهل الارض

ولما حفظ القرءان قدم الى زاوية الولى لله سيدى السعيد بن ابى داود بزواوة ولازم ابن ابنه بها العلامة الشيخ سيدى احمد وجد واجتهد حتى برع في المذهب المالكى وكان رضى الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة مفرط الادراك بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة جبل علم مناظرا محاججا

وفي سنة خمس وستين ومائتين والف ابتدأ التدريس ببلدة الهامل فاصبحت به زاهرة يانعة وانهالت له الخلق من كل جهة لطالب العلم وحصل

بد النفع الكثير وكان يحضر درسه فى الفقه نحو ثمانين تلميذا او اكثر وكانت مؤونة الطلبة فى هذه السنوات من عنده وابتدا من التفاسير بتفسير الواحدى ومن كتب الحديث بشرح العارف بالله سيدى عبد الله بن ابى جمرة وتقديمه لهاذين الكتابين التماس بركة صاحبيهما لان الكتابين كانا من ملك جده الولى المشهور سيدى محمد بن عبد الرحيم ولسيدى محمد بن عبد الرحمن فى مدحه ايضا

صل يا رب وسلم ابدا * على خير الخلق عرب وعجم
ما جمال الروض ما ذكر ارم * ما غناء ما عصير من كرم
ما سمو البدر فى افق العلا * كعلا شهم سجاياه الكرم
امة الامة فى امتنا * قطب فضل خير استاذ يؤم
مرشد الخلق الى سبل الهدى * زاكي الاحوال محمود الشيم
من اعاد الغرب روضا يشتهى * بعد ما كان مواتا لم يرم
بذر الخير به حتى ازدهى * فلارض الغرب فخر قد عظم
جدد الدين وقد كان وهى * نصح الامة فى الوقت الاهم
ولقد احيي رسوما درست * بدروس كم لها فضل وكم
حق ان تسعى المطايا نحوه * لوذعى تاج ارباب الهمم
علم الاعلام معلى قدره * اذ تراهم رفعوا الاسم العلم
واسمه الحمد البليغ المرتضى * واشتقاق الاسم من فعل وسم
طابق الاسم فعالا حسنها * يخجل الدر النفيس المنتظم
ورث السودد عن اسلافه * اذ لهم فى ذروة المجد قدم
نسب مثل لئالى نسقت * منه حتى المصطفى خير النسم

طاب اصلا وفروعا وجنى * منبع الاسرار مصباح الظلم
شمس فضل طلعت فى افقنا * فانجلى عنا بها كل قتم
حجة الله على الخلق فمن * عارض الحجة فهو المنفصم
خادم السنة مخدوم الورى * فاعجبوا من خادم كيف خدم
ظهرت اسراره وانبجست * من طواياه ينابيع الحكم
زاده الله تعالى رفعة * فلقد اسدى لنا النفع الاعم
حدثوا عنه بما شئتم ولا * حرج عنكم فهذا الكبريم
قد روى الفيض لنا عن نائل * عن عطاء عن يسار عن كرم
وروى الكل لنا عن جابر * عن سعيد انه السعد الاتم
صرت ياعيد به عيد هنا * كيف لا وهو الامام المحترم
انت تاتى بسرور ينقضى * وهو للخلق سرور ونعم
ذو مزايا لا يفى المدح بها * كيف يحويها قصورى لا ولم
ومرامى منكم نيل الرضى * ان قلبى لكسير ذو الم
فانظرونا نظرة تصلحنا * واعتقوا ذا الرق فالفضل لكم
قد نزلنا ساحة الليث ومن * كان جار الليث قط لم يضم
وحللنا حرما امنا ولا * احد يجنى على من باكحرم
وعليكم من تحيات سمت * ما اضاء البرق او سحت ديم
وعلى الاخوان طرا سيما * من اتى المسجد او من قد خدم
وعلى الاقطاب اشياخ لنا * ذكرهم يشفى عضالات السقم
شيخنا المختار شىء كاسمه * وابن عزوز الجناب المنفخم
تارزيّ باشا من حاز العلا * ازهرى فخر عرب وعجم

جد لنا يا ربنا من فيضهم * واصلحن احوالنا يا ذا الكرم
صلوات الله تترى للذى * قد هدانا وبه الامر ختم
وعلى ءال وصحب كرموا * ما سرى البدر وما خط القلم
« ضاع عرف البان » اذ ارخها * تاسع الحجة يوم يغتنم

وله ايضا فى مدح الاستاذ سنة قدومه للجزائر

سلام يفوق نيرات الزواهر * ويفضل نشرا طيبات الازاهر
اخص به قطب الوجود الذى عنى * بصاحبه الاعزاز ام الجزائر
فدته نفوس المومنين فانه * امام الهدى النبراس مجلى الدياجر
ملاذ الورى انسان عين زماننا * وهل تبصر العينان الا بناظر
فيابهجة الدنيا ويا غاية المنى * ويا كعبة الاسلام انس الخواطر
تحن اليك الصالحون ويشتفى * بطلعتك الغراء داء السرائر
نصحت وارشدت العباد لربهم * لانك تاج العارفين الاكابر
تطيب بك الايام اذ انت نورها * وكيف وانت الغوث كنز الذخائر
فياسعد من اضحى محب جنابكم * على حبكم لله عقد الخناصر
هنيئا لارض حل فيها ركابكم * يحق لاهلها الهنا بالبشائر
فيا اكمل الوراث من سيد الورى * عليه صلاة كالبحار الزواخر
اليك اشتياقنا طويل مديده * بكامل وجد بالمدامع وافر
وابت بامن ظافرا ومؤيدا * فيانجل قاسم حميد المئاثر
عليك من الرحمان اثواب عزه * وحسن جلال الله اقوى الستائر
بحرمة جدك الحبيب محمد * وءاله والاصحاب اهل المفاخر
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا * وما دام ذكرهم باعلا المنابر

توفي رضي الله عنه يوم الاربعاء ثاني محرم سنة ١٣١٥ فى بويرة السحارى ءايبا من حاضرة الجزائر الى مقامه الشريف وكنت رأيت فى نومى ليلة وصوله الى الجزائر قمرا منخسفا مطلا عليها من جهة الصحراء فى سماء معتكر بالغيوم وفى الغد سمعت بقدومه فعلمت ان العام سنة وقد كان ما لاح لى ولا حول ولا قوة الا بالله . ترك رضي الله عنه بنتا صالحة توفيت بعده بسنوات واخا صالحا وتوفي اخوه ايضا عن اولاد اكبرهم الشيخ محمد بن الحاج محمد اعلمهم واتقاهم الشيخ المختار وكلهم تلامذة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسى وعنه اخذوا ومنه استفادوا

ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسنى

الفقيه العالم الاعرف ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسنى احد رجال الكمال علما ودينا لا يعزب عن علمه فن عقلي اخذ عن الشيخين ابى زيد وابى موسى ابني الامام وعن ابى عبد الله الابلى وغيرهم وبلغ الغاية القصوى من الادراك والتبحر وفصاحة اللسان عند الالقاء واحد عصره رحمة الله عليه وتوفي فى ذى الحجة متم سنة ٧٧١ فامر مولانا امير المسلمين ابو حمو ايده الله بدفنه عند قبر والده المولى ابى يعقوب تبركا له بجواره اه وولده الفقيه ابو محمد عبد الله من علية الفقهاء وصدور المدرسين مشارك فى فنون التعاليم والنظر والفقه اه

محمد بن احمد بوتشنت

الشيخ العارف بالله صاحب الفتوحات الربانية والفيوضات اللدنية السيد محمد بن احمد المعروف ببتشنت صاحب جبل ندات من حوز ثنية الحد نشا بجبل ندات اخذ على الشيخ السيد الحاج الزراق وهو اخذ على علماء مازونة وتضلع صاحب الترجمة بالعلوم النقلية والعقلية واللدنية وقبره بجبل ندات مشهور يزار يتبركون به مات عام ستة عشر من القرن الرابع عشر وله تاليف فى علم القوم ومنها تأليف فى صلاة النبي عليه الصلاة والسلام ممزوجة بشمائله عليه الصلاة والسلام اه

محمد بن احمد القسنطينى

الشيخ الامام العالم العلم والركن الملتزم المستلم العلامة القدوة المشارك النحرير ذو البركات الظاهرة والقدر الخطير اعجوبة الزمان وفريد العصر والاوان الدراكة الحافظ المتقن المحقق الضابط الفهامة المدرس المدقق فارس المعقول والمنقول والاتى فى درسه بما يبهر العقول ملحق الاواخر بالاوائل وعلم السراة القادة الافاضل الصالح البركة ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد القسنطينى الشريف الحسنى المعروف عند اهل بلده بالكماد قدم رحمه الله على فاس وتصدر للتدريس بها فافاد واجاد واخذ عنه الجم الغفير من كل بلاد وكان اية من ءايات الله فى الحفظ والاتقان والتحرير العجيب وعزة الشان اماما نظارا مطلعا وبنفائس العلوم ودقائها متضلعا له الملكة فى المنطق وعلم

الكلام والحفظ التام فى علم حديث خير الانام مرجوعا اليه فى الفقه وادواته مقصودا فى حل مشكلاته كبير الباع تام الاطلاع اذعن له الكافة من علماء عصره وعظم صيته لدى الرؤساء وغيرهم من اعيان دهره واخبر عن نفسه انه يحسن اثنى عشر علما اخذ بجبل زواوه عن ابى عبد الله سيدى محمد المقرى وبالجزائر عن سيدى محمد بن سيدى سعيد قدورة وعن غيرهما قال فى اثناء بعض اجازاته لبعض تلامذته وقد اخذت صحيح البخارى وروايته عن الشيخين الامامين ابى عبد الله سيدى محمد المقرى وابى عبد الله سيدى محمد ابن الامام الشهير الذكر الطيب النشر سيدى سعيد قدورة ودراية لبعضه عن الثانى واجازة عن الشيخ العلامة الشريف المنيف سيدى محمد بن محمد بن عبد المومن قاضى الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق ابى الحسن على الشبراملسى عن شيخ المحدثين فى زمانه الشيخ ابراهيم اللقانى عن الامام ابى النجاة سالم السنهورى بقراءته لجميعه عن العلامة رحلة المحدثين نجم الدين الغيطى عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى اه المراد منها ثم ارتحل الى فاس برسم القراءة على مشائخها ويقال انه وقف على الدالية لابى علي اليوسى فاستحسنها وسأل عن ناظمها فاخبر بانه حى بالمغرب فاقبل للاخذ عنه فلما بلغه وجده مشتغلا بزحام الفقراء المتلقين منه فتصدر بفاس لاقراء جمع الجوامع للسبكى فابدع فى اقرائه ورأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون فاكثروا الازدحام عليه وتوجهت عيون اهل الدولة اليه فارتفعت مرتبته واجريت له المرتفقات العالية وشمله درور احسان السلطان فمن دونه وكان مقبلا على ما يعنيه دءوبا على المطالعة لا يرى الا فى درسه او مطالعة كتبه قليل الكلام كثير الصمت ذاهمة علية ومآثر سنية لا يدع التهجد بالليل حضرا وسفرا وكان يقرأ

فى زمان الشتاء ويتفرغ فى زمن المصيف لمراجعة ما يلقيه فى زمن الشتاء واجتمعت الكلمة على انه احفظ علماء عصره بل ظهر من حفظه ما بهر العقول وممن اخذ عنه الشيخ سيدى محمد بن عبد السلام البنانى والاستاذ العلامة سيدى ادريس بن محمد المنجرى الحسنى وكان يقول فيه انه لم تر عيناى مثله قال فى النشر وله اجوبة حسنة فى نوازل كثيرة دالة على مهارته واتساع ملكته قال وللازمته فى التدريس لم يتفق له التصنيف والا فهو احق به ولما دخل تطوان فى اول قدومه للمغرب وقع بينه وبين قاضيها الفقيه ابى عبد الله بن قريشى وحشة فكتب له صاحب الترجمة بابيات على حفظى منها قوله

لهف نفسى على كسوف شموس * للعلوم وذلة الغرباء
لهف نفسى على زمان عبوس * قمطرير ذى قسمة ضيزاء
فانا للعلى سموت وجزت * رتبة لا تسام بالجوزاء
وورثت العلوم قدما يقينا * عن اباء قساور نجباء
فانا شمسها ونجم سماها * حافظ العصر سيد النبلاء

وحدث عنه اصحابه قال بينما انا جالس بالمشرفة التى بجامع الابارين دخل علي رجل فقال لى فى هذا العام بنى ربع دارك فلم افهم مراده وظنى بباب المشرفه مغلق فتعاهدته فوجدته كما تركته فلم ادر من اين ولج الرجل على ثم اتانى فى العام المقبل فقال لى بنى فى هذا العام نصف دارك ثم اتانى فى العام الثالث فقال لى بنى ثلاثة ارباع دارك ثم من العام المقبل اتانى فقال لى بنيت دارك فكان يعلم بقرب اجله فلم يمض الا يسير فمرض مرض موته فاغمى عليه ثم افاق فقال لى جاءنى ملك فقال لى تخلق

بخلق النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يعني بذلك فقال ان اختار الرفيق الاعلى وتوفي رحمه الله عند غروب شمس يوم الجمعة الرابع من شهر الحرام فاتح سنة ست عشرة ومائة والف (١١١٦) وصلى عليه اماما الشيخ سيدي محمد ابن عبد القادر الفاسي بايصائه بذلك قال في الصفوة ودفن قريبا من ضريح سيدي ابي غالب وبنيت عليه قبة اه وهي ساقطة في هذه الازمان ليس لها أثر ترجمه جماعة منهم تلميذه ابو العلاء المنجري في فهرسته وصاحبا الصفوة والنشر

محمد بن عبد الله الاريسي الجزائري

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسي الشيخ الفقيه المحصل المتقن العدل المرضي ابو عبد الله محمد بن احمد من نظراء الفقيه ابي علي عمر بن عزون[1] وكان مشاورا مفتيا معمولا على قوله موقوفا عنده وعلى الفقيه ابي علي بن عزون كان اعتماد القاضي ابي محمد بن الحجاج وبينهما كان جلوسه وهما المشاوران عنده وله جلال ووقار وهمة عاوية واخلاق مرضية وكان في غاية الجودة في الخط المشرقي وله لطائف علم ودقائق فهم وبه كان انفكاك ما يخفى معناه من الامور الفقهية والنوازل الشرعية

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الجزائري

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسي المعروف بالجزائري الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارع حفيد الفقيه الجليل ابي عبد الله الاريسي

(١) لعله هو المضاف اليه في باب عزون بالجزائر

كان من ادباء الكتاب ومن نظراء ابي عبد الله التميمي في علم النظم والقريض ومن اصحابه كان حسن النظم والنثر مليح الكتابة حسن الرواقة في البطاقة سهل الشعر كثير التجنيس ياتيه عفوا من غير تكلف ان اطال في شعره اعرب وان اقتصر واقتصد اعجب وكان شيخ الكتابة كتابة الديوان ببجاية وله شعر كثير في كل فن من فنون الشعر ومن نظمه

يامن على جوده المعهود اتكل ❊ وياملاذى اذا ضاقت بي الحيل
غرقت في بحر اثامي فخذ بيدى ❊ وامنن بعفوفانى خائف وجل

ولـه ايضـا

ادرها فقد هبت نسيمة دارين ❊ ونم بسر الروض نشر الرياحين
وقام خطيب الورق يدعو هزيله ❊ وغنى فاغنى عن ضروب التلاحين
وذكر ايام الصبابة والصبا ❊ ولذة عيش كان لى غير ممنون
فثار كمين الوجد من مستقره ❊ وبحت بسر بين جنبي مخزون
فياساكنى نجد أطرق حيكم ❊ وارجع مقلوبا بصفقة مغبون
وياساكنى الجرعاء ان كان عندكم ❊ نصيب من الصبر الجميل فواسوني
تركت فؤادى عند خيمة زينب ❊ وما سحر عينيها علي بمامون
اغارت عليه حين لم يلف ناصرا ❊ واغرته بي حتى تعلم يجفوني
فكم قلت ان الحب لا يستفزني ❊ وان التصافي خلقة لا تواتيني
وكم صنت عن نظم القريض وصنته ❊ الى ان ارت عيني علي بن ياسين

ولـه ايضـا

لعلك بعد الهجر تسمح يابدر ❊ بوصل فقد اودى بمهجتني الهجر
ابيت كما ترضى الكئابة والاسا ❊ واضحى كما تهوى الصبابة والفكر

اذا قنطت نفسى ينادى بها الرجـا * رويـدك كم عسر عـلى اثره يسـر
وان ذكرت يوم الفراق تقطعـت * علائـق امـال يرحمهـا الـذكر
ولا انـس يومـا للسـرور وبيننـا * عتـاب كبرد الماء لاكنه الجمـر
ولا كاس الاما سقانـى به اللمـا * ولانقـل الامـا حيانـى بـه الصـدر
تقـول وقد مالـت بمعطفهـا الطـلا * وخفـت لان تخطو فاثقلها السكر
وقد جاذبت ريح الصبا فضل مرطها * فاومـض لى بـرق تظمنـه الثغـر
أمن يومنـا بالجـزع انـت مولـه * تفيض من الاماق ادمعك الحمـر
دع العتب فالعتبى احـق بيومنـا * وعد عن الشكـوى فقد قضي الامـر
علمنـا وان لـم يعلـم الحـب انـه * ذلول الهوى صعب وحلو النوى مر
وليل اللقا صبح وصبح النوى دجى * وشهر الرضـى يوم ويوم النوى شهر
فوالله ما ادرى لطيـب حديثنـا * اضمن سحـرا لفظهـا ام هو السحـر
فياحبـذا يـوم فقـدت بـه الحجـا * وودعنـى اذ ودعـت شمسه الصبـر
خليـلي قولا ان بدا لكمـا الحمـا * اهيل الحمى مشغوفكم مسه الضـر
على ما تناسيتـم حديـث عهودكم * وليـس لـه ذنـب وليـس له عـذر
اهيـل الحما منوا بطيـف خيالكم * عسى نلتقى او يلتقى النوم والشفـر
بمـا بيننـا لا تقبلـوا مـن وشاتنـا * فمـا ضـاع لى ودومـا ذاع لى سـر
فكم رمت ان اقضى فريضة حقكم * فلمـا اردت السعي اثقلنى الـوزر

ومن نظمه رحمه الله تعالى

اهل الحمى هل لكم من قصتي خبر * وان ليـلى بليـلى كلـه سهـر
وفـى ضلوعـي نيـران يضرمهـا * دمـع عـلى صفحـات الخد ينهمـر
لمـا رأيـت بـدور الحـي سافـرة * عن النقـاب بـدا لى انه السفـر

ولا عوامل الا من قدودهم * ولا صوارم الا ما بها الحور
سالتك الله ياحادي المطي بهم * قفا علي لعل الصدع ينجبر
عرج علي فلي قلب يميل الى * حديث من قتلوا منا ومن اسروا
وانت يا سعد ان غنت صباؤهم * فقف تعاين فؤادي كيف ينفطر
ورب ليل بليلى بت اسهره * وحاسدي نومه والليل معتكر
تبدو كشمس الضحى تعلو قضيب نقا * وتنثنى مثل غصن فوقه قمر
تقول والحسن يطغيها فتظلمنى * ولامواز الا صارم ذكر
دع الحسام وضع حمل السلاح فما * فى كل وقت يفيد الحزم والحذر
ما للمهند حكم فى محلتنا * بل للمهند فيها الحكم والنظر
وللظبى فتكات بين ارحلنا * ترنو وتعنو الضبا المضروبة البتر
فان طمعت بلين فى لواحظنا * فنحن اهل قلوب مثلها الحجر
وان حلت لك الفاظ نرددها * ما بيننا فهنالك الصاب والصبر
انا لنخرج من الحاظ مبصرنا * لا كننا من سواد القلب ننتصر
فارحم شبابك وارحل دون مغلبة * واقبل من الحسن ما اعطاكه النظر
فعندها ايقنت نفسي بغيتها * واقسمت مهجتى ان لست اصطبر
وقمت القط من الفاظها دررا * وانظم السحر حتى اقبل السحر

محمد بن احمد التلمسانى

الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسانى ويعرف بابن الوقاد اصله من تلمسان بها نشا ثم انتقل منها بعد التحصيل الى المغرب فنزل

مدينة ترودانت وولى بها قضاء الجماعة نحوا من ستة اشهر ثم استعفى لكونه لا يعرف البربرية التى هي لسان اهلها فأعفى ثم وجه به الى سجلماسه قاضيا خطيبا فبقى بها مدة ولقي بها سيدى عبد الرحمن من لا يخاف وعبد العزيز ابن ملال وغيرهما ثم انتقل لمكناسة الزيتون فقضى بها وخطب ثم نقل لفاس فولى الخطابة بجامع الاندلس منها ثم رد لتارودانت فقدم للفتوى والخطابة فالقى بها عصى التسيار وتصدر لنشر العلم فنفع الله به امة من الناس وهو اول من اقرأ بها البخارى قراءة ضبط واتقان واول من خطب فيها ببراعة اللسان وكان السلطان المنصور يقول فيه ليس عندنا اخطب من ابن الوقاد الا ان الله اختاره لتارودانت وان لم تكن كرسى الخلافة وكانت له رحمه الله وجاهة عند ملوك وقته بحيث اجروا عليه الجرايات ولم يصيروه لاحد من ابناء جنسه وهو مع ذلك لا يبالى بالدنيا قال صاحب الفوائد لما قعد اول مرة للتدريس بتارودانت جلس بين يديه طالب من فقهاء جزولة فافتتح القراءة عليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بغير سيادة فنهره وقال له منكرا عليه هو قرينك تاكل معه فى القصعة قل على سيدنا محمد . اخذ رحمه الله عن الامام التنسى ختم عليه البخارى ست عشرة مرة قراءة بحث وتحقيق وعن سيدى شقرون بن الوجدى مفتى مراكش وعن ابن جلال والبسيتنى وغيرهم وجاءته امراة من جيرانه فقالت له رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى اقرئى السلام للشيخ التلمسانى فبكى وقال نعيت الى نفسى يا فلانة فلم يبق الا اياما قليلة وتوفي رحمه الله سنة احدى والف (١٠٠١) بمدينة تارودانت وخلفه ولده الخطيب ابو زيد عبد الرحمن فى علمه وهديه المتقدم ومن شعره قوله

كتاب البخاري واصب على * قراءتـه واروه فى الشدائـد
فهـو المجـــرب ترياقـــه * لدفع سموم الافاعى الاساود

وكان كثيرا ما ينشد فى التحذير من خلطة الملوك وابناء الدنيا

كل التراب ولا تعمـل لهم عملا * فالشر اجمعه فى ذلك العمل

محمد بن احمد بن محمد التلمسانى

محمد بن احمد بن محمد اللخمى ابو عبد الله بن اللحام لقب لابيه مولده بتلمسان سنة ٥٥٨ قرأ السبع على ابى العباس الاعرج واخذ العلم بفاس عن ابى الحجاج بن عبد الصمد وابى القاسم بن يوسف بن زانيف واختص بصحبة ابى زيد الفزازى روى عنه ابنه ابو محمد عبد الله وابو زكرياء بن محمد ابن طفيل وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الادب والشعر غزير الحفظ يحفظ من سمعة واحدة كل ما يطرق اذنه . استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف العسكرى بن عبد المومن بن علي الى مراكش فاستوطنها وحظى عنده وعند ملوكها الناصر والمستنصر وله فى الوعظ كتاب حجة الحافظين ومحجة الواعظين واختصره بعده ابو زكرياء يحيى بن محمد بن طفيل فى سفر واحد سماه مجالس الاذكار وابكار عرائس الافكار ولو سماه مختصر حجة الحافظين ومحجة الواعظين لاحسن ومن نظم المترجم فى التصوف قوله

غريب الوصف ذو علم غريـــب * عليل القلب من حب الحبيـب
اذا ما الليـل اظلم قـام يبكى * ويشكو ما يحين من النحيب
يقطـــع ليله فكـرا وذكـــرا * وينطق فيه بالعجب العجيـب

بـه مـن حـب سيـده غـرام ٭ يجل عن التطبـب والطبيـب

ومن يك هكذا عبدا محبا ٭ يطيب ترابه من غير طيـب

توفي بصيرا في مراكش رحمه الله تعالى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان عام ٦١٤

محمد بن احمد القرشي التلمساني

محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن علي القرشي التلمساني المقرى يكنى ابا عبد الله قاضى الجماعة بمدينة فاس وبتلمسان كان مشارا اليه بالمغرب محافظا على العمل حريصا على العبادة مكبا على النظر والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفا في المذاكرة يقوم اتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والادب ويشارك في الاصلين والجدل والمنطق ويتكلم في طريق الصوفية وله فيها موضوع وحج ولقى جلة من الفقهاء والعلماء والصلحاء ورجع الى بلده وانقطع الى خدمة العلم فلما ولى ابو عنان اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه وولى له قضاء الجماعة بمدينة فاس فاشتغل بذلك اعظم الاشتغال واستعمل في الرسالة . اخذ عن ابني الامام ابى زيد عبد الرحمن وابى موسى عيسى وابن ابى عمران موسى بن يوسف المشدالى وابى عبد الله بن عبد النور وابراهيم بن حكم السلوى الكتانى وابى عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط ادرك ابا اسحاق الطيار وابا عبد الله محمد بن محمد القرموني وله

لا تعجبن لظبى قد دها اسدا ٭ فقد دها اسدا من قبل سحنون

قال القاضي سمعت ابن حكم يقول كتب بعض ادباء فاس الى صاحب له

ابعث الى بشيء * مدار فاس عليه
وليس عندك شيء * مما اشير اليه

مولده بتلمسان ايام ابى حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان وقال ابن الخطيب كذا وجدت بخطه ورأيت الصفح عنه ان ابا الحسن موسى سأل ابا الطاهر السلفى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا الفتح بن زيان بن مسعود عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت بعض اصحاب الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت السائب بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة اخبار الرجل عن سنه اخذ ابن الخطيب السلمانى عنه وتوفي بمدينة فاس فى اخريات محرم عام تسعة واربعين وقيل خمسين وسبعمائة (٧٥٠) وبقى سنة بفاس ثم نقل من قبره الى تلمسان ودفن بعرصته داخل تلمسان من اجياد

محمد بن احمد التلمسانى

الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن احمد المرى الشريف التلمسانى كان فقيها صالحا يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقرويين وقال انه كانت وقفة فى ايامه وطلب الناس منه ان يخرج للاستسقاء فاخذ جميع ما عنده من الزرع وفرقه على المساكين وقال الان اخرج للاستسقاء حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح احد ابواب فاس والناس معه قال لهم انتظرونى حتى ارجع اليكم فلما رجع سئل

عن الخبر فقال تفقدت خميرة العجين لم افرقها فرجعت لذلك ووجد بخط الفقيه ابى زيد عبد الرحمن بن   قال اخبرنا صاحب الترجمة انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا رسول الله حديث من كان ءاخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة صحيح قال فقال لى نعم صحيح فقبلت احدى ركبتيه ثم قبلت احدى رجليه وهو صلى الله عليه وسلم جالس توفي رحمه الله عام ثمانية عشر والف (١٠١٨)

محمد بن احمد الوهرانى المليانى

الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد الوهرانى ناب فى القضاء والخطابة مرات وكانت وفاته فى اوائل ربيع الثانى من سنة ثلاث عشرة والف (١٠١٣) هكذا ذكره فى المطمح ولم يزد عليه اه

محمد امزيان

الفقيه الشيخ محمد امزيان بتغليظ الزاء وكان بعض الفقهاء بمليانة يقول ابن مزيان بالترقيق وله شرح حافل على صغرى السنوسى سماه المستفيد فى عقيدة التوحيد بل كنز الفوائد فى شرح صغرى العقائد افاد فيه واجاد وانه ابان فيه التضلع بعلم الاصول والفروع وعلم الحكمة وهو موجود رايته عند بعض العلماء بمليانة ورحل الى مصر واشتهر بها حتى صار مسموع الكلمة نافذ الامر توفي فى حدود القرن الحادى عشر على ما سمعناه من بعض الثقات اه الشيخ ابن دومة

محمد امقران

سيدى محمد امقران من اكابر اوليائه وهو من القرن العاشر يعنى ءاخره واخذ من الحادى عشر وكراماته ظاهرة واحواله باهرة فلا يحتاج لذكرها اه ورتيلانى

محمد ابن الامير الجزائرى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد ابن الامير الجزائرى كان فقيها عالما بالاحكام متمكنا من علم الحساب ذا دراية بالتوثيق ولسان بليغ مات رحمه الله سنة ١٢٤٨

محمد التواتى

ابو عبد الله سيد محمد التواتى الذى كان قاطنا بحومة الصباح من عدوة فاس الاندلس غير سيدى محمد التواتى الذى كان بساباط الهيادزيين من عدوة فاس القرويين ودفن بحومة الشرشور منها ايضا . اخذ رحمه الله عن الشيخ سيدى الحاج العربى الوازانى وظهرت له كرامات وخوارق عادات وتوفي يوم الاربعاء ١١ رمضان عام ١٢٦٦ (سلوة)

محمد التواتى

سيدى محمد التواتى الولى الصالح الشهير الواضح ذو الكرامات العديدة والمناقب الحميدة ابو عبد الله سيدى محمد كان رحمه الله بسابط الهياد ريين من

فاس القرويين بحانوت هناك وكان له فتق عظيم مثل الدرلامة العظيمة بين يديه وكانت له كرامات واضحة واسرار لائحة سمعنا بعضها من افواه الناس اخذ عن كبير السادات الشرفاء اهل وازان في وقته الولي الصالح سيدي علي ابن احمد وبعده عن ولده سيدي الحاج العربي الوزاني واخبرني بعض الثقات من الاشراف القادريين انه بات ليلة بوليمة عند بعض الناس ثم انه خرج منها في جوف الليل ومر بحومة النواعريين فوجد سيدي الحاج العربي المذكور قد بات عند بعض الناس وهو يركب في ذلك الوقت على بغلة له ومعه بعض اصحابه قال فقلت اذهب معه واستانس به في هذا الليل قال فما وصل الى درب من الدروب الا قال لبعض اصحابه مد يدك اليه وحاه فيحله حتى وصل الى سابط الهياديين الذي به سيدي محمد التواتي فقام سيدي محمد اليه وجعل يبندق له ويقول الله يبارك في عمر سيدي حتى بندق له ثلاث مرات فقال له الشيخ سيدي الحاج العربي محمد التواتي هل عمر المشور فقال له نعم يا سيدي فقال له هل اشتكى بنا احد فقال له لا فكر راجعا من حيث جاء قلت وهذه القضية تدل على انه من اهل مشور سيدنا ومولانا ادريس رضي الله عنه وناهيك بذلك فانه لا يحضره الا الاكابر توفي رحمه الله ثاني شوال عام اربعة وخمسين ومائتين والف (١٢٥٠) ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالزاوية المذكورة يسار محرابها قريبا منه وكسرت العامة اعواد نعشه تبركا

محمد بن الحبيب القسنطيني

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحبيب كان في العلم لا يدرك له غبار واخذ عن اجلة من العلماء الاعيان وغلب عليه الزهد والتصوف بملازمة القطب

سيدي عبد الرحمن باش تارزي فتحلى بعلم الباطن وبرقت له بارقة من نور الجلال والجمال فاتخذ الخلوة مسكنا والاعتزال وطنا ولازم مدرسة سيدي الاخضر حتى نودي للرفيق الاعلى سنة ١٢٥٢

محمد الكرشاوي الندرومي

الفقيه النبيه ابو المكارم الوجيه المتابط لسير المناوي العلامة الفهامة السيد محمد الكرشاوي الندرومي المدرس بالجامع الاعظم اخذ العلم عن اهله والفرع تابع لاصله وقد قالوا بل الفرع خير من الاصل لان فيه ما في الاصل و زيادة قرأ على اشياخ عديدة منهم شيخ الجماعة بمازونة السيد احمد بن هني حفيد الشيخ ابي طالب نفعنا الله ببركاته اخذ عنه مختصر خليل واجازه بما سمعه منه ومنهم الفقيه السيد العباس بن رحال الندرومي اخذ عنه نظم ابن عاشر الذي جمع فيه قواعد الاسلام وشيئا من العقائد السنوسية ثم ارتحل لفاس وحضر في مجالسها العلمية مدة يسيرة واذا نور الله للعبد السريرة وفتح له البصيرة كان له ذلك في الايام اليسيرة واذا اعمى له البصيرة اطال له الجلوس على الحصيرة والى الخسران كان مصيره فقد نص في المعيار وغيره على ان الانسان يقام من المدرسة بعد عشرين سنة اذا لم تحصل له نتيجة في فن من الفنون والله اعلم اه مشرفي

محمد بن حسن الجزائري

قال الجبرتي في وفيات سنة ١١٨٧ ومات : العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد ابن حسن الجزائري ثم المدني الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده تاجرا

باكرمين فى حدود السنين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا لسؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى اثناء ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشائخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امراة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء فى محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه ويقال ان زوجته سمته (سنة ١١٨٧)

محمد بن الحسن القلعى

الاستاذ النحوى المحصل التاريخى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن على ابن ميمون التميمى القلعى من قلعة بنى حماد كان جده ميمون قاضيا فيها نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل الى بجاية مستوطنا وبها قرأ وبرع ولقى فيها مشائخ منهم الشيخ ابو الحسن الحرالى والفقيه ابو الحسن بن ابى نصر والفقيه ابو بكر بن محرز والفقيه ابو المطرف بن عميرة وابو زيد بن السطاح وغيرهم وقرأ بالجزائر على ابى عبد الله بن منداس وغيره كان فى علم العربية بارعا مقدما محكما لفنونها الثلاثة النحو واللغة والادب وكان له درس يحضره من الطلبة فضلاؤهم ونبهاؤهم وتجرى فيه المذاكرة المختلفة فى التفسير والحديث وابيات الغريب وغيرها وتمضى فى ذلك من المعانى المنقحة ما لا يكاد ان

يوجد مثله فى نوادر الكتب وكان رحمه الله قويا فى علم التصريف ومجا فى التعليل وكان جاريا فيه على سند ابى الفتح ابن جنى وكان كثير التلامذة والاصحاب وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على جميعها احسن قيام قال الغبرينى وهو افضل من لقيت فى علم العربية لزمت عليه القرأة ما ينيف على اعوام واستمتعت به كثيرا واستفدت منه كبيرا قرأت عليه الايضاح من فاتحته الى خاتمته وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه وقرأت عليه قانون ابى موسى الجزولى وقرأت جملة من الامالى ومن زهر الادب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبى وحضرت قراءة المفصل ومضى الميعاد فى مدة قراءتى عليه اضعاف اضعاف ما قرأته عليه وله كتاب سماه بالموضح فى علم العربية النحو وله تنقيح القانون ونشر الخفى فى مشكلات ابى علي وهو على الايضاح وكان يؤثر كتاب الايضاح على غيره من الكتب وكان فيه فضل وسخاء ومروءة وانجاب وكانت يده ويد الطلبة فى كتبه سواء لا مزية له عليهم فيها وكان فى ذلك على نحو قول الاول

كتبى لاهل العلم مبذولة * يدى مثل يدهم فيها
فانها يا محسن كتبهم * وظيفة الاشياخ نمضيها

وكان سخي الدمع سريع العبرة سمعته يقول انه رأى رب العزة جل جلاله فى المنام فقال له يا محمد قد غفرت لك فقال يارب وبم ذا قال بكثرة دموعك وكان بارع الخط حسن الشعر ومن نظمه رحمه الله فى الزهد ومدح النبى صلى الله عليه وسلم

امن اجل ان بانوا فؤادك مغرم * وقلبك خفاق ودمعك مسجم
وما ذاك الا ان جسمك منجد * وقلبك مع من سار فى الربط منهم

ومن قائل فى نظمه متعجبا * وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه * فحيث ثوى المحبوب يثوى المتيم
وما ضرهم لو ودعوا يوم اودعوا * فؤادى بتذكارى الصبابة يضرم
عساهم كما ابدوا صدودا وجفوة * يعودون للوصل الذى كنت اعلم
وانى لادعو الله دعوة مذنب * عسى انظر البيت العتيق والثم
فياطول شوقى للنبي وصحبه * ويااشد ما يلقى الفؤاد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهوله * وكثرة ذنبى كيف لا اتوهم
وقد قلت حقا فاستمع لمقالتى * فهل تائب مثلى يصيح ويفهم
وذلك فى القرءان اوضح حجة * وما ثم الا جنة او جهنم
اليك رسول الله ارفع حاجتى * فانت شفيع الخلق والخلق يرسم
فقد سارت الركبان واغتنموا المنى * وانى من دون الخلائق محرم
فيا سامع الشكوى اقلنى عثرتى * فانك يا مولاي تعفو وترحم
ويا سامعي استوهبوا لى دعوة * عسى عطفة من فضله تتنسم
وهبنى عصيت الله جهلا وصبوة * فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
وقد اثقلت ظهرى ذنوب عظيمة * ولكن عفو الله اعلا واعظم
واختم نظمي بالصلاة مرددا * على خير خلق الله ثم اسلم

ومن شعره ايضا فى هذا المعنى

الخبر اصدق فى المرأى من الخبر * فمهد العذر ليس العين كالاثر
واعمل لاخرى ولا تبخل بمكرمة * فكل شيء على حد الى قدر
وخل عن زمن تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو عبر
وكل حي وان طالت سلامته * يغتاله الموت بين الورد والصدر

هو الحمام فلا تبعد زيارته ۞ ولا تقل ليتني منه على حذر
ياويح من غره دهر فسر به ۞ لم يخلص الصفو الا شيب بالكدر
انظر لمن باد تنظر راية عجبا ۞ وعبرة لاولى الالباب والعبر
اين الاولى جنبوا خيلا مسومة ۞ وشيدوا ارما خوفا من القدر
لم تغنهم خيلهم يوما وان كثرت ۞ ولم تفد ارما للحادث النكر
بادوا فعادوا حديثا ان ذا عجب ۞ ما اوضح الرشد لولا سيئ النظر
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا ۞ ان المقام بها كاللمح بالبصر
اودى بدارا واودى بعد ذا يزن ۞ وفل عنتر هرقل انه كسر
لم يفده شيه مال ولا ولد ۞ ومزقته يد التشتيت في الاثر
وفكرن في ملوك العرب من يمن ۞ ولتعتبر بملوك الصين من مضر
افناهم الدهر اولاهم واخرهم ۞ لم يبق منهم سوى الاسماء والسير

وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن اوس وكان صاحبه ابو عبد الله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وكانا يتراسلان الاشعار وكل واحد منهما على طريقته فكان الاستاذ رحمه الله ينحو نحو حبيب والاديب ابو عبد الله الجزائري ينحو نحو المتنبي ولو لا الاطالة لاتيت من شعر كل واحد منهما ما يستنطرف معناه ويروق محياه • وشهرته بالاديب سماه بذلك الشيخ ابو الحسن الحرالي وذكر ان سبب هذه التسمية انه جرى بين يدي الشيخ رضي الله عنه ما قاله الرجل واترك الريحان برحمة الرجاء للعاشقين وتكلم في معناه فقال بعض من حضر اشار الى العذار لان ولوع القائل كان به قال فقلت انما اشار الى دوام العهد لان الازهار كلها تنقضي ازمانها والريحان يدوم عهده فاستحسن ذلك الشيخ رحمه الله وقال انت اديب فجرى عليه

اسم الاديب وهو اكثر الناس شعرا وقد شرع في تدوين شعره في عام ثلاثين وستمائة (٦٣٠) وهو في كل عام يقول منه ما يكتب في ديوان وعاش بعد شروعه في تدوين شعره ثلاثة واربعين سنة ولو تم له تدوينه لكان في مجلدات كثير ولكن بايدى الناس منه كثير وتواشيحه حسنة جدا وتوفي رحمه الله ببجاية عام ثلاثة وسبعين وستمائة (٦٧٣)

محمد بن حسن التلمسانى

محمد بن حسن بن محمد اليحصبى ابو عبد الله يعرف بابن البارونى من اهل تلمسان اخذ بفاس عن ابى الحسن الصغير وابى زيد الجزولى والاستاذ يوسف الجزولى وابى زيد الرجراجى وحضر الموطا على المزدغى وكان من صدور الفقهاء توفي بتلمسان ثالث عشر شوال سنة اربع وثلاثين وسبعمائة (٧٣٤) هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخة المقرى محمد بن حسين البرونى الشيخ ابو عبد الله قدم علينا من الاندلس واقام بتلمسان الى ان مات وسمعته يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد ان تمسكها وتستولى عليها اه فتامله اهو الذى قبله ام لا

محمد بن حواء المستغانمى

الامام والقدوة الهمام من القت اليه العلوم العربية زمامها ونشرت عليه المعارف القدسية اعلامها حتى تضلع من عذب مواردها وارتوى الولي الشهير

سيدى محمد ابن حواء هكذا شهر بامه والا فهو سيدى محمد ابن قدار بن الجيلانى بن عبد الله بن احمد التوجينى نسبا المستغانمى منشئا ودارا كان رحمه الله ورضي عنه ممن جمع الله له بين العلم والعمل فنال بذلك عند الله الرتبة العليا والمقام الامثل وله يد طولى وولوع بالمنظوم فاذا نظم فخل عنك اللآلى و زهر النجوم فمن منظوماته الشهيرة البديعة غوثيته الكبرى التى هي فى الشدائد حصن منيع وهي تحتوى من الابيات على اربعمائة اولها

يقول راجى ربه العفوا * محمد الشهير بابن حوا
الحمد لله العظيم الطول * الواسع الجود العميم الفضل
الصادق الوعد اللطيف البر * المستجيب دعوة المضطر

الى ان قال

ثمت اهدي للرسول الخاتم * ازكى الصلاة والسلام الدائم
محمد المحمود ماحى الكفر * سبب كل منحة وخير
سلطان اهل حضرة القدوس * الرافع المسخ وكل بوس
روح الوجود باذل الموجود * اسنى القصود كعبة الوفود
ومطلع الانوار والمعارف * ومنبع الاسرار واللطائف
وعنصر العلوم والعرفان * وقدوة الاقطاب والاعيان

الى ان قال

و بعد فالدعا سلاح المومن * وجنة حصينة للموقن
لا سيما ان حصل اختلال * فى الدين والفتن والاهوال

الى ان قال

يا سامع الدعاء يـا قديـر ﴿﴾ يامن اليه ترجـح الامـور
يا مالـك الملوك يا جبار ﴿﴾ انصر ذليـلا ما له انصـار

الى ءاخره

وله منظومة عجيبة سماها سبيكة العقيان فيمن فى مستغانم واحوازها من العلماء الاعيان لكنها لم تحضرنى ولا استحضرت طالعتها الان وذكر لى بعضهم ان له تاليفا فى فن الحكمة لم اقف عليه كان رحمه الله تعالى من اعيان اواخـر القرن الثانى عشر كما يعلم من تاريخـه لفراغه من الغوثية المذكورة باواخـر جمادى الثانية عام سبعة وستين ومائـة والـف (١١٦٧) واما تاريـخ وفاته فلـم اقف عليه ومدفنه بفحص البلد خارج السور بمستغانـم وعليه قبـة مشهـورة ويتبرك بقبره ويزار وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد الحفصى القسنطينى

الشيخ ابى عبد الله محمد الحفصى كان علما عارفا بارعا فى المنقول والمعقـول حافظا للحديث مدركا لرقائقه وعلله ورجاله اخـذ عن الشيخ صالـح الكواشى بتونس ورجع لقسنطينة فتولى القضاء والـف حاشية عظيمـة على السلـم فى المنطق وله تقاييد فى سائر الفنون توفي فى حدود سنة ١٢٢٦

محمد بن الخضر الاغريسى

الفقيه الشريف العالم المنيـف المسن البركة ابو عبد الله سيـدى محمـد بن الخضر الاغريسى الحسنى كان رحمه الله فقيهـا مدرسـا يقرأ مع بعض الطلبـة ما

تيسر بجامع الرصيف وغيره ويؤم بجامع اعلا عقبة ابن صوال وكان مسنا اشيب ضعيف الصوت جدا لايكاد يسمعه من يليه توفي ثامن عشر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين ومائتين والف ودفن بالفدان المذكور قريبا من قبة سيدي علي وبني عليه شاهد صغير وجعل بوسطه تاريخه

محمد بن خميس التلمساني

قال لسان الدين ابن الخطيب في عايد الصلة في حق ابي عبد الله محمد ابن خميس التلمساني المذكور ما صورته كان رحمه الله تعالى نسيج وحده زهدا وانقباضا وادبا وهمة حسن الشيبة جميل الهيأة سليم الصدر قليل التصنع بعيدا عن الرياء عاملا على السياحة والعزلة عارفا بالمعارف القديمة مضطلعا بتفاريق النحل قائما على العربية والاصلين طبقة الوقت في الشعر وفحل الاوان في المطول اقدر الناس على اجتلاب الغريب ثم ذكر من احواله جملة الى ان قال وبلغ الوزير ابا عبد الله بن الحكيم انه يروم السفر فشق ذلك عليه وكلفه تحريك الحديث بحضرته وجرى ذلك فقال الشيخ انا كالدم اتحرك في كل ربيع انتهى وقال ابن خاتمة في مزية المرية على غيرها من البلاد الاندلسية انه نظم في الوزير ابن الحكيم القصائد التي حيت بها لبات الافاق وتنفست عنها صدور الرفاق وكان من فحول الشعراء واعلام البلغاء يرتكب مستصعبات القوافي ويطير في القريض مطار ذي القوادم الباسقة والخوافي حافظا لاشعار العرب واخبارها وله مشاركة في العقليات واستشراف على الطلب وقعد لاقراء العربية بحضرة غرناطة ومال بأخرة الى التصوف

والتجول والتحلي بحسن السمت وعدم الاسترسال بعد طي بساط ما فرط له في بلده من الاحوال وكان صنع اليدين حدثني بعض من لقيت من الشيوخ انه صنع قدحا من الشمع على ابدع ما يكون في شكله ولطافة جوهره واتقان صنعته وكتب بدائر شفته

وما كنت الا زهرة في حديقة * تبسم عني ضاحكات الكمائم
تنقلت من طور لطور فهاانا * اقبل افواه الملوك الاعاظم

واهداه خدمة للوزير ابي عبد الله بن الحكيم وانشدنا شيخنا القاضي ابو البركات بن الحاج وحكى لنا قال انشدني ابو عبد الله بن خميس وحكى لي قال لما وقفت على الجزء الذي الفه ابن سبعين وسماه بالفقيرية كتبت على ظهره

الفقر عندي لفظ دق معناه * من رامه من ذوي الغايات عناه
كم من غبي بعيد عن تصوره * اراد كشف معماه فعماه

وانشدنا شيخنا الاستاذ ابو عثمان بن لبون غير مرة قال سمعت ابا عبد الله ابن خميس ينشد وكان يحسب انهما له ويقال انهما لابن الرومي

رب قوم في منازلهم * غرر صاروا بها غررا
ستر الاحسان ما بهم * ستري لو زال ما ستر

ثم قال ابن خاتمة وقد جمع شعره ودونه صاحبنا القاضي ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الحضرمي في جزء سماه الدر النفيس في شعر ابن خميس وعرف به صدره وقدم ابن خميس المرية سنة ست وسبعمائة فنزل بها في كنف القائد ابي الحسن بن كماشة من خدام الوزير ابن الحكيم فوسع له في الايثار

والمبرة وبسط له وجه الكرامة طلق الاسرة وبها قال فى مدح الوزير المذكور قصيدته التى اولها

العشى تعيا والنوابغ * عن شكر انعمك السوابغ

ووجه بها اليه وهي طويلة ومنها

ورسايغ ابن كماشة * مع كل بازغة وبازغ
تاتى بما تهوى النغا * ثغ من شهيات النغانغ

ومنها

ما ذاق طعم بلاغة * من ليس للحوشى ماضغ

ويقال ان الوزير اقترح عليه ان ينظم قصيدة هائية فابتدا منها مطلعها وهو قوله

لمن المنازل لا يجيب صداها * محيت معالمها وصم صداها

وذلك ءاخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبعمائة ثم لم يزد على ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى فكان ءاخر ما صدر عنه من الشعر وقد اشار معناه الى معناه وءاذن اولاه بحضور اخراه وكانت وفاته بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة يوم الفطر مستهل شوال سنة ثمان وسبعمائة (٧٠٨) وهو ابن نيف وستين سنة وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم اصابه قاتله بحقده على مخدومه وكان ءاخر ما سمع منه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله واستفاض من حال القاتل انه هلك قبل ان يكمل سنة من حين قتله من فالج شديد اصابه فكان يصيح ويستغيث ابن خميس يطلبنى ابن خميس يضربنى ابن خميس يقتلنى وما زال الامر بتشديده حتى قضى نحبه على تلك الحال نعوذ بالله من الورطات ومواقعات العثرات انتهى ملخصا (وحكى) غيره ان بعضهم

كتب بعد قوله لمن المنازل لا يجيب صداها ما نصه لابن الحكيم ومن بديع نظم ابن خميس قوله

تراجع من دنياك ما انت تارك * وتسألها العتبى وهاهى فارك
تؤمل بعد الترك رجع ودادها * وشر وداد ما تود الترائك
حلالك منها ما حلا لك فى الصبا * فانت على حلوائه متهالك
تظاهر بالسلوان عنها تجملا * وقلبك محزون وثغرك ضاحك
تنزهت عنها نخوة لا زهادة * ونشهر عذارى اسود اللون حالك

وهي طويلة طنانة فى ءاخرها يقول

فلا تدعون غيرى لدفع ملمة * اذا ما دهى من حادث الدهر داءك
فما ان لذاك الصوت غيرى سامع * وما ان لبيت المجد بعدى سامك
يقص ويشجى نهشل ومجاشع * بما اورثتنى حمير والكاسك
تفارقنى الروح التى لست غيرها * وطيب ثناءى لاصق بي صائك
وما ذا عسى ترجو لداتى وارتجى * وقد شمطت منى اللحى والافائك
يعود لنا شرخ الشباب الذى مضى * اذا عاد للدنيا عقيل ومالك

ومما اشتهر من نظمه قوله

ارق عينى بارق من اثال * كانه فى جنح ليلى ذبال
اثار شوقا فى ضمير الحشا * وعبرتى فى صحن خدى اسال
حكى فؤادى قلقا واشتعال * وجفن عينى ارقا وانهمال
جوانح تلفح تسير انهما * وادمع تنهل مثل العزال
قولوا وشاة الحب ماشئتم * ما لذة الحب سوى ان يقال

عذرا للواسى ولا عذر لى * فزلة العالم ما ان تقال
قم تطرد الهم بشمولة * تقصر الليل اذا الليل طال
وعاطها صفراء ذمية * تمنعها الذمة من ان تنال
كالمسك ريحا واللمى مطعما * والتبر لونا والهوا فى اعتدال
عتقها فى الدن خمارها * والبكر لا تعرف غير الحجال
لا تثقب المصباح لا واسقنى * على سنى البرق وضوء الهلال
فالعيش نوم والردى يقظة * والمرء ما بينهما كالخيال
خذها على تنظيم مسطارها * بين خوائبها وبين الدوال
فى روضة باكروسميها * اخمل دارين وانسى اوال
كان فأر المسك مفتونة * فيها اذا هبت صبا او شمال
من كف ساجى الطرف الحاظه * مفوقات ابدا للنضال
من عاذرى والكل لى عاذر * من حسن الوجه قبيح الفعال
من خلبى الوعد كذابه * لبان لا يعرف غير المطال
كانه الدهر واي امرئ * يبقى على الدهر اذا الدهر حال
اما ترانى ءاخذا ناقصا * عليه ماسوفنى من محال
ولم اكن قط له عائبا * كمثل ما عابته قبلى رجال
يابى ثواء المال على وهل * يجتمع الضدان علم ومال
وتانف الارض مقامى بها * حتى تهادانى ظهور الرجال
لولا بنو زيان ما لذلى الـ * ـعيش ولا هانت علي الليال
هم خوفوا الدهر وهم خففوا * على بنى الدنيا خطاه الثقال
لقيت من عامرهم سيدا * غمر رداء الحمد جم النوال

وكعبة للجود منصوبة * يسعى اليها الناس من كل بال
خذها ابا زيان من شاعر * مستملح النزعة عذب المقال
يلتقط الالفاظ لقط النوى * وينظم الالاء نظم اللئال
مجاريا مهيار فى قوله * ما كنت لولا طمعى فى الخيال

وقصيدة مهيار مطلعها

ما كنت لولا طمعى فى الخيال * انشد ليلى بين طول الليالى

ومن نظم ابن خميس قوله

نظرت اليك بمثل عينى جؤذر * وتبسمت عن مثل سمطى جوهر
عن ناصع كالدر اوكالبرق او * كالطلع او كالاقحوان مؤشر
تجرى عليه من لماها نطفة * بل جمرة لكنها لم تعصر
لو لم يكن خمرا سلافا ريقها * تزرى وتلعب بالنهى لم تخطر
وكذاك ساجى جفنها لو لم يكن * فيه مهند لحظها لم يحذر
لو عجت طرفك فى حديقة خدها * وامنت سطوة صدغها المنتمر
لرتعت من ذاك الحمى فى جنة * وكرعت من ذاك اللمى فى كوثر
طرقتك وهنا والنجوم كانها * حصباء در فى بساط اخضر
والركب بين مصعد ومصوب * والنوم بين مسكن ومنفر
بيضا اذا اعتكرت ذوائب شعرها * سفرت فازرت بالصباح المسفر
سرحت غلائلها فقلت سبيكة * من فضة او دمية من مرمر
منحتك ما منعتك يقظانا فلم * تخلف مواعدها ولم تتغير
وكانما خافت بغاة وشاتها * فاتتك من اردافها فى عسكر

وبجزع ذاك المنحنى ادمانة ❊ تعطو فتسطو بالهزبر القسور
وتحية جاءتك فى طى الصبا ❊ اذكى واعطر من شميم العنبر
جرت على واديك فضل ردائها ❊ فعرفت فيها عرف ذاك الاذخر
هاجت بلابل نازح عن الفه ❊ متشوق ذاكى الحشى متسعر
واذا نسيت ليالى العهد التى ❊ سلفت لنا فتذكريها تذكرى
رحنا تغنينا ونصرف ثغرها ❊ والشمس تنظر مثل عين الاخزر
والروض بين مفضض ومعسجد ❊ والجو بين ممسك ومعصفر

وكان السلطان امير المومنين ابو عنان المرينى رحمه الله تعالى كثير العناية بنظم ابن خميس وروايته قال رحمه الله تعالى انشدنا القاضى خطيب حضرتنا العلية ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بقصر المصارة يمنه الله قال انشدنا بلفظه شيخ الادباء فحل الشعراء ابوعبد الله بن خميس لنفسه

انبت ولكن بعد طول عتاب ❊ وفرط لجاج ضاع فيه شباب
وما زلت والعلياء تعنى غريمها ❊ اعلل نفسى دايما بمتاب
وهيهات من بعد الشباب وشرخه ❊ يلذ طعامى او يسوغ شراب
خدعت بهذا العيش قبل بلائه ❊ كما يخدع الصادى بلمع سراب
تقول هو الشهد المشور جهالة ❊ وما هو الا السم شيب بصاب
وما صحب الدنيا كبكر وتغلب ❊ ولا ككليب رىء فحل ضراب
اذا كعت الابطال عنها تقدموا ❊ اعاريب غرا فى متون عراب
وان ناب خطب او تفاقم معضل ❊ تلقاه منهم كل اصيد ناب
تراءت لجساس مخيلة فرصة ❊ تاتت له فى جيأة وذهاب
فجاء بها شوهاء تنذر قومها ❊ بتشييد ارجام وهدم قباب

وكان رغاء الصقب فى قوم صالح * حديثا فانساه رغاء سراب
فما تسمع الاذان فى عرصاتهم * سوى نوح ثكلى او نعيب غراب
وسل عروة الرحال عن صدق باسه * وعن بيته فى جعفر بن كلاب
وكانت على الاملاك منه وفادة * اذا عاب منها عاب خير مثاب
يجبر على الجبين قيس وخندف * بفضل يسار او بفضل خطاب
زعامة مرجو النوال مؤمل * وعزمة مسموع الدعاء مجاب
فمر يزجيها حواسر ظلعها * بما حملوها من منى ورغاب
الى فدك والموت اغرب غاية * وهذا المنى ياتى بكل عجاب
تبرض صفو العيش حتى استشفه * فذاق له البراض قشف حباب
فاصبح فى تلك المعاطف نهزة * لنهب ضباع او لنهش ذئاب
وما صهمه عند النضال باهزع * ولا سيفه عند الصراع بناب
ولكنها الدنيا تكر على الفتى * وان كان منها فى اعز نصاب
وعادتها ان لا توسط عندها * فاما سماء او تخوم تراب
فلا ترج من دنياك ودا وان يكن * فما هو الا مثل ظل سحاب
وما الحزم كل الحزم الا اجتنابها * فاشقى الورى من تصطفى وتحابى
ابيت لها ما دام شخصى ان ترى * تمر ببابى او تطور جنابى
فكم عطلت من اربع وملاعب * وكم فرقت من اسرة وصحاب
وكم عفرت من حسر ومدجج * وكم اثكلت من معصر وكعاب
اليكم بنى الدنيا نصيحة مشفق * عليكم بصير بالامور نقاب
طويل مراس الدهر جذل مماحك * عريض مجال الهمّ حلس ركاب
تاتت له الاهوال ادهم سابقا * وغصت بة الايام اشهب كابى

ولا تحسبوا انى على الدهر عاتب ❊ فاعظم مابى منه ايسر مابى
وما اسفى للاشباب خلعته ❊ وشيب ابى الا نطول خضاب
وعمر مضى لم احل منه بطائل ❊ سوى ما خلا من لوعة وتصاب
ليالى شيطانى على الغيّ قادر ❊ واعذب ما عندى اليم عذاب
عكسنا قضايانا على حكم عادنا ❊ وما عكسها عند النهى بصواب
على المصطفى المختار ازكى تحية ❊ فتلك التى اعتد يوم حساب
فتلك عتادى او ثناء اصوغه ❊ كدر سحاب او كدر سخاب

ومن مشهور نظم ابن خميس قوله

عجبا لها ايذوق طعم وصالها ❊ من ليس يامل ان يمر ببالها
وانا الفقير الى تعلة ساعة ❊ منها وتمنعنى زكاء جمالها
كم ذا وعن عيني الكرا متانف ❊ يبدو ويخفى فى خفى مطالها
يسمو لها بدر الدجى متضائلا ❊ كتضاؤل الحسناء فى اسمالها
وابن السبيل يجىء يقبس نارها ❊ ليلا فتمنحه عقيلة مالها
يعتادنى فى النوم طيف خيالها ❊ فتصيبنى الحاظها بنبالها
كم ليلة جادت فكانما ❊ زفت علي ذكاء وقت زوالها
اسرى فعطلها وعطل شبهها ❊ بابى شذا المعطار من معطالها
وسواد طرته كجنح ظلامها ❊ وبياض غرته كضوء هلالها
دعنى اشم بالوهم ادنى لمعة ❊ من ثغرها واشم مسكة خالها
ماراد طرفى فى حديقة خدها ❊ الا لفتنته بحسن دلالها
انسيب شعرى رق مثل نسيمها ❊ فشمول راحك مثل ريح شمالها
وانقل احاديث الهوى واشرع غريب ❊ ب لغاتها واذكر ثقات رجالها

واذا مررت براءة فتشوق من ۞ اطلالها وتمش في اطلالها
وانصب لغزلها حبالة قانص ۞ ودع الكرا شركا لصيد غزالها
واسل جداولها بفيض دموعها ۞ وانضح جوانحها بفضل سجالها
انا من بقية معشر عركتهم ۞ هذى النوى عرك الرحى بثقالها
اكرم بها فئة اريق نجيعها ۞ بغيا فراق العين حسن مآلها
حلت مدامة وصلها وحلت لهم ۞ فان انتشوا فبحلوها وحلالها
بلغت بهرمس غاية ما نالها ۞ احد وفاء لها لبعد منالها
وعدت على سقراط سورة كاسها ۞ فهريق ما في الدن من جريالها
وسرت الى قاراب منها نفحة ۞ قدسية جاءت بنخبة ءالها
ليصوغ من الحانه في حانها ۞ ما سوغت بلقيس من ارمالها
وتغلغلت في سهرورد فاسهرت ۞ عينا يؤرقها طروق خيالها
فخبا شهاب الدين لما اشرقت ۞ وخوى فلم يثبت لنور جلالها
ماجن مثل جنونه احد ولا ۞ سمعت يد بيضا بمثل نوالها
وبذت على الشوذى منها نشوة ۞ ما لاح منها غير لمعة ءالها
بطلت حقيقته وحالت حاله ۞ فيما يعبر عن حقيقة حالها
هذى صبابتهم ترق صبابة ۞ فيروق شاربها صفاء زلالها

وهي طويلة قال السلطان ابو عنان رحمه الله تعالى اخبرنى شيخنا الامام العالم العلامة وحيد زمانه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الابلى رحمه الله تعالى قال لما توجد الشيخ الصالح الشهير ابو اسحاق التنيسى التلمسانى الى بلاد المشرق اجتمع هنالك بقاضى القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فكان من قوله له كيف حال الشيخ العالم ابى عبد الله بن خميس وجعل يحليه

باحسن الاوصاف ويطنب في ذكر فضله فبقي الشيخ ابو اسحاق متعجبا وقال من يكون هذا الذي حليتموه بهذا الحلي ولا اعرفه ببلده فقال له هو القائل عجبا لها ايذوق طعم وصالها قال فقلت له ان هذا الرجل ليس عندنا بهذه الحالة التي وصفتم انما هو عندنا شاعر فقط فقال له انكم لم تنصفوه وانه لحقيق بما وصفناه به قال السلطان واخبرنا شيخنا الابلي المذكور ان قاضي القضاة ابن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بخزانة كانت له تعلو موضع جلوسه للمطالعة وكان يخرجها من تلك الخزانة ويكثر تاملها والنظر فيها ولقد تعرفت انه لما وصلت هذه القصيدة الى قاضي القضاة تقي الدين المذكور لم يقرأها حتى قام اجلالا لها انتهى وكان ابن خميس رحمه الله تعالى بعد مفارقة بلده تلمسان سقى الله ارجاءها انواء نيسان كثيرا ما يتشوق لمشاهدها ويتاوه عند تذكره لمعاهدها وينشد القصائد الطنانة في ذلك سالكا من الحنين اليها المسالك فمن ذلك قوله

تلمسان لو ان الزمان بها يسخو * منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ
وداري بها الاولى التي حيل دونها * منار الاسى لو امكن الحنق والبخ
وعهدي بها والعمر في عنفوانه * وماء شبابي لا اجين ولا مطخ
قرارة تهيام ومغنى صبابة * ومعهد انس لا يلذ به لطخ
اذ الدهر مثني العنان منهنه * ولا درع يثني من عنان ولا روخ
ليالي لا اصغي الى عذل عاذل * كان وقوع العذل في اذني صمخ
معاهد انس عطلت فكانها * طواهر الفاظ تعمدها النسخ
واربع الاف عفا بعض ءايها * كما كان يعرو بعض الواحنا اللطخ
فمن يك سكرانا من الوجد مرة * فاني منه طول دهري لملتخ

ومن يقتدح زندا لموقد جذوة * فزند اشتياقي لا عفار ولا مرخ
انسى وقوفي لاهيا في عراصها * ولا شاغل الا التودع والسبخ
ولا اختيالي ماشيا في سماطها * رخيا كما يمشي بظرته الرخ
ولا فعدوي مثل ما ينفر الطلا * وليدا وحجلي مثل ما ينهض الفرخ
كاني فيها ازدشير بن بابك * ولا ملك لي الا الشبيبة والشرخ
واخوان صدق من لداتي كانهم * جآذر رمل لا عجاف ولا بزخ
وعاة لما يلقى اليهم من الهدى * وعن كل فحشاء ومنكرة صلخ
هم القوم كل القوم سيان في العلا * شبابهم الفرغان والشيخة السلخ
مضوا ومضى ذاك الزمان وانسه * ومر الصبا والمال والاهل والبذخ
كان لم يكن يوما لا قلامهم بها * صرير ولم يسمع لا كعبهم شبخ
ولم يك في ارواحها من ثنائهم * شميم ولا في القضب من لينهم ملخ
ولا في محيا الشمس من هديهم سنا * ولا في جبين البدر من طيبهم ضمخ
سعيتم بني عمرو في شت شملنا * فما تجركم ربح ولا عيشنا ربخ
دعيتم الى ما يرتجى من صلاحكم * فردكم عنه التعجرف والجمخ
تعاليتموا عجبا فطم عليكم * عباب له في رأس عليائكم جلخ
واوغلتموا في العجب حتى هلكتم * جماح غواة ما ينهنههم تفخ
كفاكم بها سجنا طويلا وان يكن * هلاك لكم فيها فهي لكم مخ
فكم فئة منا طفرتم بنيلها * بانيابها من حجن اظفاركم برخ
كانكم من خلفها وامامها * اسود غياض وهي ما بينكم ارخ
فللسيف منها القد ان هي اغربت * وللهام ان لم تعط ما رعت التفخ
كان تحتها من شدة القلق القطا * ومن فوقها من شدة الحذر الفنخ

فماذا عسى نرجوه من لم شعثها * وقد حرمنها الفرع واقتلع الشلخ
وما يطمع الراجون من حفظ عايها * وقد عصفت فيها رياحهم النبخ
زعانف اتكاء لئام عناكل * متى قبضوا كفى على اثره طخوا
ولما استقلوا من مهاوى ضلالهم * واوموا الى اعلام رشدهم زخوا
دعاهم ابو يعقوب للمشرق الذى * يذل له رضوى ويعنو له دمخ
فلم يستجيبوه فذاقوا وبالهم * وما لامرئ عن امر خالقه نخ
ومازلت ادعو للخروج عليهم * وقد يسمع الصم الدعاء اذا اصخوا
وابذل فى استئصالهم جهد طاقتى * وما لظنابيب ابن سابخة قفخ
تركت لمينا سبتة كل نجعة * كما تركت للمعز اهضامها شمخ
وءاليت ان لا ارتوى غير مائها * ولو حل لى فى غيره المن والمذخ
والا احط الدهر الا بعقرها * ولو بوأتنى دار امرتها بلخ
فكم نقعت عن غلة تلكم الاضى * وكم ابرات من علة تلكم اللبخ
وحسبى منها عدلها واعتدالها * وابحرها العظمى واريافها النفخ
واملاكها الصيد المقاولة الالى * لعزهم تعنو الطراخمة البلخ
كواكب هدى فى سماء رياسة * تضىء فما يدجو ضلال ولا يطخو
ثواقب انوار ترى كل غامض * اذا الناس فى طخباء غيهم التخوا
وروضات ءاداب اذا ما تارجت * تضاءل فى افياء افنانها الرمخ
مجامر ند فى حدائق نرجس * تنم ولا لقح يصيب ولادخ
وابحر علم لاحياض رواية * فيكبر منها النضح او يعظم النضخ
بنو العزفيين الالى من صدورهم * وايديهم تملا القراطيس والطرخ
اذا ما فتى منهم تصدى لغاية * تاخر من ينحو واقصر من ينخو

رياسة اخيار وملك افاضل * كرام لهم فى كل صالحة رضخ
إذا ما بدا منا جفاء تعطفوا * علينا وان حالت بنا شدة رخو
نزورهم حذا نحافا فننثنى * واجمالنا دالج وابداننا دلخ
يربوننا بالعلم والحلم والنهى * فما خرجنا بزولا حذنا برخ
وما الزهد فى املاك نجم ولا التقى * ببدع وللدنيا لزوق بمن يرخو
وإلا ففى رب الخورنق غنية * فما يومه سر ولاصيته رضخ
تطلع يوما والسرير امامه * وقد نال منه العجب ما شاء والجفخ
وعن له من شيعة الحق قائم * بحجة صدق لا عبام ولا وشخ
فاصبح يجتاب المسوح زهادة * وقد كان يؤذى بطن اخمصه النخ
وفى واحد الدنيا ابى حاتم لنا * دواء ولكن ما لادوائنا نتخ
تخلى عن الدنيا تخلىَ عارف * يرى انها فى ثوب نخوته لتخ
واعرض عنها مستهينا لقدرها * فلم يثنه عنها اجتذاب ولا مصخ
فكان له من قلبها الحب والهوى * وكان لها من كفه الطرح والطخ
وما معرض عنها وهى فى طلابه * كمن فى يديه من معاناتها نبخ
ولا مدرك ما شاء من شهواتها * كمن حظه منها التمجع والنجخ
ولكننا نعمى مرارا عن الهدى * ونصلخ حتى ما لاذاننا صمخ
وما لا مرئ عما قضى الله مرحل * ولا لقضاء الله نقض ولا فسخ
ابا طالب لم تبق شيمة سودد * يساد بها الا وانت لها سنخ
تسوغت ابناء الزمان اياديا * لدرتها فى كل سامعة شخ
واجريتها فيهم عوائد سودد * فما لهم كسب سواها ولا نخ
غذتهم غواديها فهى فى عروقهم * دماء وفى اعماق اعظمهم مخ

وعندهم حزنـا وسهـلا فاصبحـوا * ومرعاهم ورخ ومرعيهم ولـخ
بنى العزفيين ابلغوا ما اردتم * فما دون ما تبغون وحل ولا زلخ
ولا تقعدوا عمن اراد سجالكم * فما غربكم جف ولا غرفكم وضخ
وخلوا وراء كل طالب غاية * وتيهوا على من رام شاوكم وانخوا
ولا تذروا الجوزاء تعلو عليكم * ففي راسها من وطء اسلافكم شدخ
لا فواه اعداءى واعين حسدى * اذا جليت خاءيتى الغض والفضخ
دعوها تهادى فى ملاءة حسنها * ففى نفسها من مدح املاكها مدخ
يمانية زارت يمانين فانثنت * وقد جد فيها الزهو واستحكم الزمخ

وقد بسط فى الاحاطة ترجمة ابن خميس المذكور ومما انشد له قوله

سل الريح ان لم تسعد السفن انواء * فعند صباها من تلمسان انباء
وفى خفقان البرق منها اشارة * اليك بما تنمى اليها وايماء
تمر الليالى ليلة بعد ليلة * وللاذن اصغاء وللعين اكلاء
وانى لا اصبو للصبا كلما سرت * وللنجم مهما كان للنجم اصباء
واهدى اليها كل يوم تحية * وفى رد اهداء التحية اهداء
واستجلب النوم الفرار ومضجعى * قتاد كما شاءت نواها وسلاء
لعل خيالا من لدنها يمر بى * ففى مره بى من جوى الشوق ابراء
وكيف خلوص الطيف منها ودونها * عيون لها فى كل طالعة راء
وانى لمشتاق اليها ومنبئ * ببعض اشتياقى لو تمكن انباء
وكم قائل تفنى غراما بحبها * وقد اخلقت منها ملاء واملاء
لعشرة اعوام عليها تجردت * اذا ما مضى قيظ بها جاء اهراء
يطنب فيها عائنون وحزب * ويرحل عنها قاطنون واحياء

كأن رماح الناهبين لملكها * قداح واحوال المنازل ابداء
فلا تبغين فيها مناخا لراكب * فقد قلصت منها ظلال وافياء
ومن عجب ان طال سقمي ونزعها * وقسم اضناء علينا واطناء
وكم ارجفوا غيظا بها ثم ارجؤوا * فيكذب ارجافي ويصدق ارجاء
يرددها عيا بها الدهر مثل ما * يردد حرفى الفاء في النطق فافاء
فيا منزلا نال الردي منه ما اشتهى * ترى هل لعمر الانس بعدك انساء
وهل للظى الحرب التي فيك تلتظي * اذا ما انقضت ايام بؤسك اطفاء
وهل لى زمان ارتجى فيه عودة * اليك ووجه البشر ازهر وضاء

ومنها

احن لها ما اطت النيب حولها * وما عاقها عن مورد الماء اظماء
فما فاتها مني نزاع على النوى * ولا فاتني منها على القرب اجشاء
كذلك جدي في صحابي واسرتي * ومن لى به في اهل ودى ان فاءوا
ولولا جوار ابن الحكيم محمد * لما فات نفسي من بني الدهر اقماء
حمانى فلم تنتب محلى نوائب * بسوء ولم ترزا فؤادي ارزاء
واكفاء يبنى في كفالة جاهه * فصاروا عبيدا لى وهم لى اكفاء
يؤمون قصدى طاعة ومحبة * فما عفته عافوا وما شئته شاءوا
دعاني الى المجد الذي كنت آملا * فلم يك لى عن دعوة المجد ابطاء
وبوأني من هضبة العز تلعة * يناجي السها منها اذا نمت كلاء
يشيعني منها اذا سرت حافظ * ويكلؤني منها اذا نمت كلاء
ولا مثل نومي في كفالة غيره * وللذئب المام وللصل الماء
بغيضة ليث او بمرقد خالب * تبزكسا فيه وتقطع اكساء

اذا كان لى من نائب الملك كافل * ففى حيثما هومت كن وادفاء
واخدان صدق من صنائع جاهه * يبادرنى منهم قيام وايلاء
سراع لما يرجى من الخير عندهم * ومن كل ما يخشى من الشر ابراء
اليك ابا عبد الاله صنعتها * لزومية فيها لوجدى افشاء
مبرأة مما يعيب لزومها * اذا عاب اكفاء سواها وابطاء
اذعت بها السر الذى كنت ءاملا * واعوز اكلاء فما عاز اكماء
ومن يتكلف مفحما شكر منة * فمالى الى ذاك التكلف الجاء
اذا منشد لم يكن عنك ومنشئ * فلا كان انشاد ولا كان انشاء

محمد بن سيدي سعيد قدورة

الامام العلامة المفتى ابو عبد الله سيدى محمد ابن الامام الاكبر ذى الفضائل المشهورة ابى عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم عرف بقدورة اتم الله نوره شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث تفرع من شجرة علم وتدرع برود وقار وحلم فمحله من الجزائر محل السواد من الناظر انتهت اليه خطابتها وفتياها وحصلت فى يديه ءاخرتها ودنياها فاليه يهرع عند اشتباه النوازل ويفزع عند اشتداد الزلازل وعليه يعتمد فى رواية الاثار وتصحيح اسانيد الاخبار الى فصاحة ولسن جرى بهما فى ميدان الابداع طلق الرسن وحلاوة وطلاوة لان بهما قلب كل ذى قساوة وعبارة عليها رونق ونضارة ولسان خلوب يقود عصابات القلوب هذا مع انه لم يرتضع اخلاف الادب ولم يصطبخ بسلافه المزرى بالضرب اما لو التبس بمور ذلك المور واقتبس من

نور ذلك الغور فلا يمترى فى انه يطاول اهل المشرق والمغرب ويصير نظيره كعنقاء مغرب وامامة والده ابى عثمان هي التى ارقته على غيره من الاعيان واولته المراتب الخطيرة والفضائل الشهيرة

سعى معشر كي يلحقوه فبرزت * به غرر مشهورة وعلائم

وهذا البيت لابن سهل من قصيدة يمدح بها ءال خلاص من اهل سبتة قال ابن زاكور وسمعت من املائه فى مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع الصغير وابوابا من صحيح البخارى يحمد مواردها المدلج والسارى سماع دراية وتحقيق رواية فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر وتنزهت من فهمه وحفظه فى جنة ونهر

محمد بن خليفة الجزائرى

قال فى نشر ازهار البستان : وممن لقيته بها اي الجزائر ووجهت خطابى اليه الا انه اخترمته المنية اثر سقوطى عليه وقبل ان يجيزنى فيما لديه الشيخ المسن البركة الحائز قصب السبق فى فنون مشتركة شيخ المشائخ الذى له فى تحقيق العلوم قدم راسخ ابو عبد الله محمد ابن خليفة لازال رضوان الله خليفه هو وان شرست اخلاقه ولم يحل مذاقه وضاقت اكنافه ولم ترد بحار الكمال اوصافه فاضل علامة رحالة صحب فى تحصيل العلم الصالح والطالح وركب فى تطلبه العذب والمالح وما برح يكابد لاجله حرة تحتها قرة ويسيغ من اشربة الاغتراب المزة والمرة حتى ظفر بما يذكر به ما اختلفت الدرة والجرة فتوشح ببيضه الرقاق اثناء مصاحبته

الرقاق وخبز من دقيقه الجردق والرقاق ايام جولانه فى الافاق دخل مصر وهو غلان لسلسبيل البيان فكرع فى غديره حتى تضلع من نميره واحرم بعطافه حتى تروى من نطافه فئاب الى الجزائر بعد ان احكم من اسراره واشحم واقتبس من انواره ما ينجلى به الليل الاسحم وجيده بعقوده محلى وقد فاز من قدحه بالرقيب والمعلى فتصيع بين جداولها بحرا وطلع فى سماء معارفها بين دراريها بدرا وتصدى للتدريس والتصنيف وتردى بحلتى التقديس والتشريف وتميز بين اولائك الاعيان بحمل راية البراعة والتبيان وصال على الجميع بالوية محسنات البديع فاقتطفته المنية اثر بلوغ تلك الامنية وتاقت نفسه الى التنعيم فى رياض الجنة باجتناء وقطف يوم الاربعاء فى عقب ربيع الثاني من شهور اربعة وتسعين والف (١٠٩٤) وحدثنى فى حياته بعض الاخوان الملازمين له فى غالب الازمان انه فجع بموت ولده وخيف من ذلك تصديع كبده فلم يجزع لماته ولم يضجر لفواته واستعان على رزيته بالصبر ابتغاء الثواب وحصول الاجر وما كان الا قدر ما ادرجه فى كفنه واضجعه فى مدفنه حتى اقبل الى حلقته وما حبسه عنها اوار حرقته فقيل له فى ذلك تعجبا من فرط صبره على ذلك الهالك فقال رضي الله عنه لا اصطلى نار حرقتين ولا اجمع بين مصيبتين فجعل من عزائه ترك اقرانه وسوى ثكل ابنه بعدم الافادة فى ذلك اليوم بعينه وقال

اذا كنت اعلم علما يقينا ٭ بان جميع حياتى كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها ٭ واجعلها فى صلاح وطاعة

محمد الزادى

العلامة المسن الشيخ ابى عبد الله محمد الزادى كان اديبا فقيها ناشدا للعلوم سائلا سبيل السلف الصالح فى معاشه مجتهدا فى العبادة مات رحمه الله سنة ١٢٢٦

محمد بن سالم المعروف بابن الطبال

العلامة الجليل الشيخ ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بابن الطبال فريد عصره ووحيد دهره علما وعملا حامل لواء المذهب الحنفى على عاتقه له اليد الطولى فى البديع والاصول والمنطق اخذ عن كثير ولازم الشيخ العباسى حتى تخرج عنه وتولى التدريس بمدرسة الجامع الاخضر والخطابة والامامة بجامع سوق الغزل توفي سنة ١٢٥٠

محمد بن سعيد المغربى

العلامة الشيخ محمد بن سعيد المغربى هو العالم الشهير والولى الكبير شيخ شيوخ المقرءين وغنية العلماء المخلصين العارف بفنون العلم هامة اهل زمانه مع حفظ لا يمارى فيه ولا يلحق له فى ميدان وفصاحة تسلب العقول وتحير الافكار مات رحمه الله سنة ١٢٥٠

محمد الشاذلي القسنطيني

الشيخ سيدي محمد الشاذلي هو العلامة الفرد نقلا وعقلا جامع اشتات مضائق الفنون متضلع من كافتها كثير الاطلاع حاد الفكر قوي العارضة له اشعار رقيقة تولى القضاء ثم اسندت لعهدته نظارة المدرسة الكتانية اما استسقاؤه العلوم فكان من لدن علامتي وقتها الشيخ مصطفى باش تارزي والشيخ العباسي ولازمهما حتى نبغ في فنون الاداب وكانت له قدم راسخة فيها وحسبه تلك الاشعار التي ساجل بها الامير عبد القادر الجزائري في حال اجتماعهما بعاصمة باريس لدى ضيافة فخامة نابليون الثالث وهي مشهورة تضمن بعضها ديوان الامير المذكور وكانت له قوة ذكاء مفرط يتحدث بها العامة والخاصة وله عدة قصائد في مواضيع جمة وتوفي في حدود سنة ١٢٨٠ ودفن بداخل المدرسة الكتانية التي كان ناظرا عليها وقبره بها حتى الان

محمد الشريف التلمساني

ابو عبد الله محمد الشريف التلمساني اقام بفاس مدة طويلة ذكره ابن خلدون ولم اقف على وفاته

سيدي محمد صالح الورتيلاني

محيي الفنون وبحر العلم والدين بعد اندراسه على التعيين المتصف بعلم اليقين اتقى المتقين بل انه شرب من علم اليقين حتى صار من اهل التمكين

علامة زمانه وقدوة اوانه بركة الاوائل قد زحلق واخرلقابل لحكمة ربانية يعلمها مرسل صاحب الشمائل الولي الصالح سيدى محمد صالح الورتيلانى كاد ان يجدد الدين فى وقته وعلمه مشهور وفضله منشور توفي فى القرن الحادى عشر ضريحه معلوم ويزار فى قرية اجلميم عرش بنى اجمات عرش من عروشنا بنى ورتلان وهو فى غاية الصدق والوفا وعن كل مشتبه او شبهة قد خفا رحمه الله وقدس ضريحه وافاض علينا خيره وربحه ونور قلوبنا وقلوب اولادنا باليقين والتمكين وحلانا بحلية المتقين فى كل تحريك وتسكين وهذا الشيخ كان مدرسا للعلم قائما بامور الطلبة بنفسه مع قلة ذات يده ويهاجر من كل بلد وقيل ليس على الاحكام الشرعية الا جيرانه بنو اجمات من بلدنا فقد انتقل من قرية يبكن وسكن يتن من بنى عيدل فكانوا يمنعون الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرضهم على ذلك فلما رءاهم امتنعوا وتوانوا رأى هجرته واجبة وعلم منهم ان انتقل بحضرتهم يمنعونه فتركهم الى ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبقى احد فى العمارة الا الضعيف وكبير السن فلما ءان زمانه وحان وقته ذهبوا اليه فرفع زوجه وشئونه فوقع النداء من العمارة والصياح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا قدرة لهم على فراقه فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليمسكوه فلما الحوا على رجوعه واقامته معهم حلف لا يرجع اليهم الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله فى ذلك فامتثلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان والحمد لله تعالى على ذلك . نعم اولاده على طريقه من العلم والحلم والفضل والاحسان والادب والحياء والبركة رضي الله عنهم سيما الورع الزاهد المقتفى آثار النبي صلى الله عليه وسلم المتمكن فى طريق الله عزوجل الجامع بين

الحقيقة والشريعة قدس الله روحه ولي ظاهر سيدى الحسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشريعة المحمدية كادت اوصاف سيد الخلق ان توجد فيه وقد تخلق بمعانى الاسماء والاوصاف الالهية ظاهره راغب فى الدنيا وباطنه خال منها فالجاهل من الناس اذا رأى حرصه فى الظاهر يقول سيدى الحسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا فى يد العارف امانة والامين لا يضيعها وانما يترقب بها امر صاحبها او يردها لصاحبها ومن احاط علما بذلك فلا يتغير لفواتها وفقدها لانها ليست له وكان رضى الله عنه يطعم الطعام لليتامى والايامى من النساء والمحتاج كل يوم كانه وليمة عنده واخبرنى الولي الصالح الاستاذ تلميذه سيدى احمد بن الحسين انه سمع من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالة فهمت نفسى باخذهما فمنعتها ذلك ورديت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك ونحن طلبة عنده قلت له يا شيخى لو اتيت بذلك فان المحتاج عندك كثير فاجابه قائلا لو اتيت به ربما قالت نفسى هذه الدار لا تصلح وكذا الفرس ابن غيرها واشتر اجود منها الى غير ذلك من شانى كله فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو اولى بى واجدر والاتيان به اشر واغدر فتركت ذلك وقال والدى انى لزمته ولم يكن الخير الا منه فاغتنم بركته وصار فى اتباع السنة والورع والتقشف اكثر منه وكان صديقا ملاطفا لجدى والولي سيدى يحيى بن جودى وسيدى على الصافى وغيرهم ومع هذا اذا كان العرس ركب فرسه ولعب بها للسنة النبوية وكانت والدة ابى من الصالحات شريفة كوالدتى ايضا وكانت تقسم الليل اثلاثا ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجارى كان عنده الزيتون وسيدى الحسين ليس عنده فجعل

حظا من الزيتون للشيخ يلتقطه بطهارة ويعصره بطهارة ايضا ليغتنم معارف الشيخ ونوره وليغتنم بركته ايضا رحمه الله ونفع به واما اولاده فلا تجد فيهم ناقصا بل كلهم على الكمال وكذا اولاد الشيخ سيدى محمد صالح جل احوالهم على الهدى وسيدى عبد الله من الصالحين وترك ولبين صالحين سيدى عبد الرحمن وسيدى احمد وهما متفرقان فى السكنى وقد سمعت انه قال لى لما تحيرت من امر السكنى رأيت قائلا يقول فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته الاية فسكن موضعا وهو المسمى اثروش مستند الى الكهف كما رءاه فى النوم كذلك فظهر له الفضل وولداه صالحان سيدى عبد الوهاب وسيدى علي قد قرات على سيدى علي الالفية حاصله اولاد سيدى محمد صالح لم يقدموا الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهله واولاده وسيدى محمد صالح من قرية بيكن كلهم على الفضل والعلم والحلم والخير خصوصا العلم الفاضل الخطيب المحقق فى علم الكلام وقد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدى محمد العيادى انه قال ان الشيخ قرانا عليه شهرا بتمامه من قوله فعلى العاقل الى الختم من غير تبطيل دائما الى اليل نصا واحدا وقد سمعت ايضا انه قال رأيت الشيخ السنوسى فى النوم يضرب براسى ويقول انت اولى بكلامى يا مسعود وهو العالم الفاضل سيدى المسعود بن عبد الرحمن ءاية من ءايات الله تعالى وقد تزوجت بنتين من ولده سيدى السعيد . وسيدى علي ولده محقق فى علم الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدى محمد بن الفقيه محقق فى علم الكلام فاضل صالح مشتغل بنفسه وقد اخذ عنى الصغرى بل قراها قراءة تحقيق بحاشية المحقق المراكشى وكذا اخذ منى الفقيه الفاضل العالم الاديب الحبيب يحيى بن حمزة وهو ليس منهم فنبهنا عليه لانه من اجل

الفضلاء وقد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة من احبائي وكفى به . ومن الصالحين سيدى الحسين بن حمزة انه اشتغل بربه ونفسه الى ان مات نفعنا الله بجميعهم. ومن هذه الفئة الاديب سيدى محمد بن حم واولاده مثله . انعطاف بقي واحد من اولاد سيدى محمد صالح بن سيدى علي بن محمد ظاهر الصلاح لا اشك فيه اذ خصاله كلها محمودة ودعاؤه مستجاب كريم على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من صلبه يعمر محله بالعلم والسر والولاية والزهد والكفاف والعفاف نفعنا الله بجميعهم ءامين بمنه وكرمه ومن اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به ءامين سيدى علي بن محمد حي فاضل ذو حب فى الله وفى كل منتسب افاض الله علينا من بركاتهم ءامين اه و رتيلاني

محمد الصالح بن سالم الاعرج السوفى

قال الشيخ ابراهيم بن محمد الساهى بن عامر السوفى الوادى فى رسالته المسماة بالبحر الطافح فى بعض فضائل شيخ الطريق سيدى محمد الصالح ما نصه

ذو المعارف والسر الوارف والمقام الاسنى والعز الاقنى غرة الزمان ووحيد العصر والاوان من تحلت برؤيته الانظار وتمتعت بفيوضاته الابرار وقويت به الاركان وتشرفت بحلوله البلدان وانقذ الله به العبيد من كل كرب ونصب شديد ذو البحر الزاخر والقدر الفاخر والاسلوب البديع والمنهج الصالح شيخ الطريق سيدى محمد الصالح ادام الله النفع به ءامين نجل الولى الكامل المرحوم العامل السائر فى اوضح طرق القوم ذى المناقب الحميدة والافعال

الجميلة السديدة الذى طارصيته فى كل قطر وبلاد واقر بعلو مقامه ذوو الاتباع والانتقاد وتواضع له اولو المكانة والاحترام والتعاظم شيخ الطائفة الاعرج سيدى سالم نفع الله به وبفروعه ابد الابدين ودهر الداهرين ءامين ابن سيدى محمد بن احمد بن سيدى محمد بن سيدى نصر بن سيدى عطية الشريف من نسل سيدى الزائر بن سيدى المحجوب دفين القيروان قبره بها يزار الى الان ويشهد له كل الناس بالصلاح والكمال والنجاح رضى الله تعالى عن جميعهم وعنا بهم وجعلنا من اتباعهم دنيا واخرى ءامين واما طريقته فانه اخذها كاخيه ذى الخير والصلاح الشيخ سيدى مصباح عن والده سيدى سالم المتقدم ذكره وهو اخذها عن شيخ الزهاد وفخر العباد سراج الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة سيدى علي بن عمر الطولقى الشريف ذى الشرف العلى والمقام المنيف وهو اخذها عن ابى البركات القدوم الهمام ذى النفع والفيض على جميع الانام الذى اتباعه دنيا واخرى ينجى الشيخ سيدى محمد بن عزوز البرجى رضى الله عنه وعن فروعه واصوله وعنابهم ءامين وهو اخذها من كهف الانام وحجة الاسلام ذى الحجج الباهرة والكرامات الظاهرة وحيد الاولياء ورئيس النبلاء الورع العالم العامل الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن باش تارزى رضى الله عنه وهو اخذها عن صفوة الابرار وعمدة الاخيار صاحب الباع الطويل والقدر الجليل والمواهب اللدنية والانوار الرحمانية الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن القجطولى الزواوى الازهرى الشريف متعنا الله بسره وجعلنا تحت مكرماته وبره ءامين وهو اخذها عن تاج العارفين ونبراس السادة الصالحين الشيخ سيدى محمد بن سالم الحفناوى رضى الله عنه ءامين وهو اخذها عن شيخ طائفة الصوفية القائم على ساق العبودية الشيخ سيدى

مصطفى بن كمال ابن على البكرى رفع الله مقامه وماواه وجعل الجنة متقلبه ومثواه وهو اخذها عن ذى الجد والاجتهاد السالك سبيل الرشاد الشيخ سيدى عبد اللطيف الحلبى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى الانوار القدسية والرياض السندسية الشيخ سيدى مصطفى الانداوى نفعنا الله به ءامين وهو اخذها عن صاحب المآثر العجيبة والحالات الغريبة الشيخ سيدى علي قار باشا رضى الله عنه واخذها عن الاستاذ الفخر الملاذ الشيخ سيدى اسماعيل الجرمى رضى الله عنه وهو اخذها عن شمس الملة والدين برهان الواصلين الشيخ سيدى محي الدين القسطمونى نعم الله به كل الخلائق ءامين وهو اخذها عن الحبر السالك والمتعبد الناسك الشيخ سيدى شعبان القسطونى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى القدر العلى والسر الجلى الشيخ سيدى خير الدين التوقادى نفع الله به وهو اخذها عن ذى الفضل والاحسان الشيخ سيدى سلطان المعروف بجمال الدين الخلوتى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى المقام السامى والفيض النامى الشيخ سيدى محمد بن بهاء الدين الشيرازى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب التصريف الشيخ سيدى يحيى الباكوفى الحلبى نفعنى الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن ذى المنقبات الجميلة والخصال الجليلة الشيخ سيدى صدر الدين الجيانى رضى الله عنه وعنابه وهو اخذها عن الزاهد العفيف الشيخ سيدى الحاج عز الدين رضى الله عنه وهو اخذها عن قدوة الانام ورفيق الخاص والعام الشيخ سيدى محمد امبرزم الخلوتى نفع الله به طول الدوام وهو اخذها عن السيد الاكبر والقطب الانور الشيخ سيدى عمر متعنا الله ببركاته ءامين وهو اخذها عن كنز الهداية وبدر البداية والنهاية الشيخ سيدى محمد الخلوتى رضى الله عنه وعنابه ءامين وهو

اخذها عن ملجا الخائفين ومنبع مشرب العارفين الشيخ سيدى ابراهيم الزاهد جعلنا الله فى صالح دعواته وهو اخذها عن مربى المريدين ومرشد السالكين الشيخ سيدى جمال الدين التبريزى رضى الله عنه وهو اخذها عن نور اهل السلوك الشيخ سيدى محمد الملقب بشهاب الدين الشيرازى نفع الله به وهو اخذها عن رفيع المقام ذى العز والاحترام الشيخ سيدى محمد الملقب بركن الدين النجاشى رضى الله عنه وهو اخذها عن فخر العلوم الشيخ سيدى قطب الدين الابهرى نفعنى الله واياكم به ءامين وهو اخذها عن صاحب المقام العريض الشيخ سيدى عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردى رضى الله عنه وعنابه ءامين وهو اخذها عن الكمال الشيخ سيدى عمر البكرى رضى الله عنه وهو اخذها عن قدوة السالكين الشيخ سيدى وجيه الدين رضى الله عنه وهو اخذها عن الكوكب الدرى الشيخ سيدى محمد البكرى رضى الله عنه وهو اخذها عن محب الفقراء الشيخ سيدى مشاد الدينورى رضى الله عنه ونفع الله به ءامين وهو اخذها عن رئيس الطوائف الشيخ سيدى ابى القاسم الجنيد نفعنى الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن الورع الزاهد المكابد العابد خاله الشيخ سيدى السرى السقطى رضى الله عنه وهو اخذها عن سيد الاتقياء وعمدة الاصفياء الشيخ سيدى معروف الكرخى نفع الله به جميع العباد والبلاد وهو اخذها عن ذى المناقب السنيه الشيخ سيدى داود الطاءى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الاسرار الشيخ سيدى حبيب العجمى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الانوار والبركات والفيض الشيخ سيدى الحسن البصرى رضى الله عنه وهو اخذها عن سبطى النبى صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة الشيخين الفاضلين سيدى الحسن وسيدى

الحسين جعلنا الله من زمرتهما ءامين وهما اخذاها عن باب مدينة العلم ابن عم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والدهما سيدنا علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو اخذها عن سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه اجمعين وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الحق جل وعلا اللهم متعنا بمحبتهم واجعلنا فى زمرتهم ولا تخالف بنا عن سنتهم ولا عن طريقتهم يا ارحم الراحمين

وقال فى كراماته

كان الاستاذ الفاضل والجهبذ الكامل جدى الشيخ سيدى محمد بن عامر ذو الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة يخدم عمدة السالكين وسند الواصلين الشيخ سيدى سالم الاعرج ذى القدم الراسخ فى طريق القوم رضي الله عن الجميع ونال منه ما يبهر العقول كما هو متواتر بالنقول وكان يوصينا بخدمة اولاد شيخه واتباعهم ويحضنا على ذلك غاية ويقول انكم تنالون منهم ان شاء الله حقق الله ذلك ءامين فمن الله علي بامتثال تلك الوصية وجعلت اتردد عليهم فى الزيارة وانظر فى احوالهم وسيرتهم وخدمتهم مدة طويلة الى ان تحققت الشيء وعلمت ان متبعهم ينال بلا ريب وكان سيدى سالم ترك ولدين فاضلين احدهما الشيخ سيدى مصباح وهو الاكبر سنا والاخر الشيخ سيدى محمد الصالح نفعنا الله بهما ءامين لكن الاول جرى على طريق الاشياخ الذين يكتمون امرهم وهو مقام عظيم يفتخر به كل من له ادنى مسكة باحوال القوم وقد من الله على هذا الشيخ بولد ياله من ولد عفيف نظيف ظريف اديب ورع زاهد فى الدنيا زهدا تاما فقيه دائم الطهارة كثير التجنب من الناس يحب الخلوة والانفراد و ينقبض من رؤية الناس انقباضا كليا وهو الشيخ

سيدى محمد العربى ادام الله سناه وبلغه فى الدارين مناه والثانى جرى على طريق من يذيع ذلك ولا يخفى ان العاجز مثلى يجذبه الظاهر فلازمت الشيخ سيدى محمد الصالح رضى الله عنه وعنا به ءامين حتى ظهرت لى الكرامات الخارقة والمقولات الصادقة فاردت ان اذكر بعض ما رأيته او سمعته من ثقة صادق بعد التتبع الشافى والتفحص الوافى كان الله لنا ولاخواننا معينا ءامين فمن ذلك انى اتيته يوما فى وقت القيلولة مع استاذى وعمدتى وملاذى الورع الزاهد والحبر العابد شيخى سيدى عبد الرحمن العمودى رضي الله عنه وعنابه ونفعنا ببركاته ءامين فقال لنا الشيخ ان سيدى على بن عثمان الطولقى رضي الله عنه قد انتقل الى عفو الله رحمه الله الرحمة الواسعة فسرى فى عقولنا انه اتى احد من عنده او اتى جواب او نحو ذلك وغفلنا عن كون الشيخ علم ذلك من طريق الكشف فلما خرجنا من عنده وقع فى قلبى ان هذا الامر لم يات به احد ولا جاء فى جواب وانما هو من الشيخ رضي الله عنه فضبطت ذلك اليوم وبقيت اسال عن خبر وفاة الشيخ فلم اجد علما عند احد فلما مضت ستة ايام بعد التاريخ اتانا الخبر بان الشيخ انتقل الى رحمة الله منذ ستة ايام رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ءامين

محمد بن عبد الحق البطيوى

ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفرى البطيوى روى ببلده عن ابيه ابى محمد وتفقه به وبعمران التليدى وبابى بكر بن عصفور وبابى بكر اللفتنى وبابى الحسن جابر بن محمد وبابى الحسن بن ابى قنون وبابى

علي الحسن بن الخراز وصحب الوليين الزاهدين ابا مدين شعيب بن الحسين وابا عبد الله محمد بن مجبر الهوارى ولقي كثيرا من اهل العلم والدين والزهد والورع فاخذ عنهم بفاس ومراكش وسبته واشبيلية فكان راوية فقيها حافظا متكلما متفننا فى علوم جة بارع الخط جماعا للكتب الجليلة وله مصنفات كثيرة اجلها المختار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار وكان رحمه الله حسن الخلق رائق الملبس مطعاما وجيها ببلده وغيره عند السلاطين والامراء ولي قضاء بلده تلمسان مرتين فعدل واجزل ومن نظمه هذين البيتين فى عدد احاديث البخارى رحمه الله

جميع احاديث الصحيح الذى روى الـ * بخاري خمسة وسبعون فى العد
وسبعة ءالاف تضاف وما بقي * الى مائتين عد ذاك اولوا الجد

مولده سنة ٥٣٦ وتوفي بتلمسان سنة ٦٢٥ ابن ٨٩ سنة رحمة الله عليه

محمد بن عبد الرحمن الحوضى

الامام محمد ابن عبد الرحمن الحوضى من ادبه القصيدة الطنانة التى يقول فيها متغزلا

ارذاذ المزن من عين نزل * ام دموع الشوق اذ رق الغزل
ابعيني ديمة وكافة * ام شعيب للنوى منهما انبزل
لابكت عيني ولا ابغي البكا * ضوءها عن فعلها ان لم تزل
دع عذولي اللوم انى شائق * رق طبعي دون صنعي فى الازل
او ينسي العهد قلب دنف * والهوى قبل النوى عنه نزل

لا تلمني دون علم عاذلي * فبسمعي صمم عمن عذل
ان في نار هواكم جنتي * لو علمت الحبل منكم يتصل
امنوا روعة قلبي باللقا * فانتظار الوعد قرب ان حصل

وهي طويلة ومن نظمه البليغ يرثي فيه امام الموحدين الشهير الولي الكبير سيدى محمد بن يوسف السنوسى الحسنى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه ءامين هذه القصيدة اللزومية

ما للمنازل اظلمت ارجاؤها * والارض رجت حين خاب رجاؤها
واتى عليها النقص من اطرافها * وتراكمت وتعاظمت ارزاؤها
رزء عظيم خطبه ومصيبة * لم ندر يالقوم طيف عزاؤها
فقد السنوسى الامام محمد * وهو ابن يوسف هد منه علاؤها
قد كان بحرا للمعارف زاخرا * فانزاح عنها حين بث غطاؤها
ودعى الى التوحيد دعوة مخلص * والى الشريعة فاستنار ضياؤها
هذا الذى ورث النبي فاصبحت * علل الضلال به استفيد دواؤها
هذا الذى تبع النبى وصحبه * فانجاب عن سبل الهدى ظلماؤها
ياايها النفس المقدسة التى * لبقائها المحمود كان فناؤها
يا اوحد العلماء يا علما به * كل العلوم بدت لنا انحاؤها
يا درة الزهاد يا غوثا به * يرجى لا مراض القلوب شفاؤها
كم جاءت الدنيا تسوق رياسة * يبغى اليك تغربا انباؤها
فابيت عنها معرضا مستحقرا * لم يخدعنك جمالها وبهاؤها
وجعلتها نحو الجنان مطية * وسبيل ترحال وذاك جزاؤها
من للتاليف التى الفتها * يبدى بها ما استشكلت قراؤها

من للعلوم على اختلاف فنونها * يبدى لها نكتا يروق سناؤها
من للقلوب اذا صدت واذا قست * تاتى مواعظه فيذهب داؤها
ما ذاك الا من خصالك التى * اعطاكها رب له اعطاؤها
ما شئت من تقوى ومن ورع ومن * كرم ومن شيم تلا احصاؤها
واسيت اهل العلم حتى اصبحوا * وعليك من نفقاتهم اجراؤها
تعطى وتؤثر من ترى ذا حاجة * فاعتاد رفدك دائما فقراؤها
تلقاهم متهللا متبسما * فوجوههم باق عليها ماؤها
وينال كل الناس منك نصيبه * حتى لقد بلغ المراد ايماؤها
اخلاقك التسليم يصحبه الرضى * بالله منشور عليك لواؤها
خلق كريم لم ينل بعطية * الا من المولى ينال عطاؤها
شهد الاعادى كالصديق فانشدوا * ومليحة شهدت لها اعداؤها
لكن مشيئة ربنا تجرى كما * سبق القضاء فلا يرد قضاؤها
لهفا ولهفا دائما لو انها * تجدى وما تغنى وكيف غناؤها
ان تبكه عين فما ادت له * حقا ولو مزج الدموع دماؤها
او تبكه ابدا تلمسان ومن * فى حوزها ورجالها ونساؤها
لم يقدروا مقداره انى لهم * ولقد بكته ارضها وسماؤها
فلمثله يبكى الوجود مصيبة * عظمت فاحزنت الورى اغماؤها
هيهات للدنيا تجود بمثله * من شانها لم يصف قط اناؤها
وجب العزاء به لكل موحد * ولبلدة بحلاه طاب ثناؤها
ولاهل مجلسه خصوصا ابنه * شمس نأت عنهم وغاب ضياؤها
وشيوخنا العلما نعزى اننا * جسد له اعضاؤهم رؤساؤها

ولاهله حق العزا فبيوتهم * من بعده لا تنجلى ظلماؤها
لكن من الشمس المنيرة ان تغب * بدر الدجا خلف وفيه سناؤها
يا قلب صبرا فالمصائب كلها * ان تلقها بالصبر خف بلاؤها
يا رب قدس روحه وضريحه * ومن الجنان تحفه نعماؤها
وعليه من رب الانام تحية * موصولة لا تنقضى ءاناؤها

محمد بن عبد الرحمن

من اجل المشائخ المعتبرين متخلقا بالاخلاق الرائقة والاحوال الفائقة علما وعملا وزهدا وورعا ومحبة فى الله واهله ووقوفا مع الكتاب والسنة يقول كل من عاشره ووزنه بالميزان الشرعى ان جزءا من احواله لا يخرج عن الشرع ولد سنة سبعين ومائتين والف (١٢٧٠) وتربى فى حجر والدته السيدة خديجة بنت محمد بن الخرشى وعمته السيدة عائشة وجدته بينيما حتى حفظ القرءان واتقن احكامه بقراءة السبعة ومخارج الحروف واشتغل بتعلم العلم يحفظ من المتون نحو الخمسين متنا منها الشيخ خليل وبعض متن الرسالة والعاصمية والتلمسانية والرحبية وجمع الجوامع فى الاصول ولعله نظمه ايضا والاجرومية والازهرية والقطر والشذور والالفية ومتن الجوهر المكنون فى الثلاثة الفنون ومختصر السعد ومنظومة ابن الشحنا ورسالة الدردير والسمرقندية فى الاستعارات والسنوسية فى التوحيد والجوهرة ومتن بدء الامالى ومتن الخريدة والجزائرية وفى المصطلح متن غرامى صحيح والبيقونية ومنظومة الصبان والفية العراقى وفى الصرف متن البنا ومتن لامية الافعال وفى المنطق السلم ومتن ايساغوجى وفى

الوضع رسالة الوضع للعضد وفى الحكمة المقولات العشر ومتن اداب البحث للشيخ زين المرصفى وفى العروض متن الكافى ومتن الخزرجية ومتن الصبان وفى التجويد متن الجزرية وتحفة الاطفال والشاطبية وفى المديح النبوى متن بانت سعاد ومتن البردة ومتن الهمزية ومتن البغدادية ومنظومة البرزنجى فى المولد ودلائل الخيرات فى الصلوات وغير ذلك ومن العلوم الشرعية والفنون الادبية الصحاح الست وبعض تفاسير الكتاب العزيز والقسطلانى ومختصر خليل وشرحه للدردير مع استحضار ما فى الشروح الاخرى وحواشيها ونظمه اوكاد وبرع فى الجميع حتى كان اوحد زمانه وفريد عصره واوانه وكان يحب الخمول ويكره المحمدة والظهور لين الجانب صبورا غيورا على الدين صاحب حزم واجتهاد منذ خلق ما نطق بفحش ولا ضبطنا عنه ساعة هو غافل فيها عن دينه وكان يحفظ فى اليوم مائة بيت . هذا ومن تآليفه شرح منظومة الاستاذ (١) الاسمائية شرحا عظيما سماه فوز الغانم وله منظومة فى الجمل سماها الزهرة المقتطفة وشرحها بشرح سماه القهوة المرتشفة وحشى الشرح بحاشية سماها الحديقة المزخرفة وله منظومة فى التوحيد وشرحها بشرح سماه الموجز المفيد وله شرح على منظومة الشبراوى سماه بالمشرب الراوى وله بديعية فى الاستاذ وشرحها بشرح سماه تحفة الاخوان وله شرح على ارجوزة التوحيد للشيخ شعيب قاضى تلمسان الآن وفقيه المغرب الجزائرى . وصاحب الترجمة جيد النظم سهل العبارة فى التعليم والتاليف ذكى الفهم غواصا فى المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا محاججا نشا فى بلده وارتحل الى زاوية الهامل المعمورة لثلاث وثلاثين

---

(١) الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى رضي الله عنه

سنة مضت من عمره قال الشيخ محمد بن السيد الحاج محمد فى ترجمة الاستاذ وقد علمنا وافادنا ومالنا مورد سواه فى ما تعلمناه اما نظمه فانظر طرفا منه فى ترجمة شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم وله معنا ادبيات كثيرة اهـ

يقول جامع هذا الكتاب واما نثره الكثير فمنه رسالة اجابنى بها عن مسائل كنت محتاجا اليها بل الجواب عنها مطلوب منى لاحتياج الطالب اليها وهو العلامة السيد ارنو(١) الترجمان الاكبر بالولاية الجزائرية العامة سابقا فى ترجمة تصوف كتاب سعود المطالع(٢) الى الفرنسوية وقد ترجمه وطبعه بالعربية والفرنسوية فى تاريخ الرسالة المذكورة هنا

نصها

اذا اقر على رق انامله ☙ اقر بالرق كتاب الانام له

اوحد الفضلاء وافضل النبلاء ناظم عقود الجمان وناثر قلائد العقيان الذى قل ان يكون له فى فضله مساوى العلامة الفاضل المحقق ولدنا السيد

---

(١) هو شيخى فى العلوم العصرية ومعلمى فى فهم اللغة الفرنسوية ومساعدى على طلبها وبتربيته العقلية والعلمية ارتقيت الى درجة افتخر بها على ابناء وطني ونلت منه معارف كثيرة لانه احسن الله اليه كان لا يتكلم الا لحكمة ولا يسكت الا لها وهو الذى علمنى التواضع القلبى والترفع القالبى على اهل الكبرياء فلله دره من شيخ حكيم ونعم الامة التى يوجد فيها امثاله لازمته فى جريدة المبشر وكان مديرها وانا كاتبه مدة اثنى عشر عاما فلم اره على غير ما يرضى امته ولم ارمنه سوءا فى قول او فعل او حال ومثله ام ولديه السيدين روبير ارنو وموريس ارنو وكلاهما على قدم والديهما فى العفاف والنزاهة وكرم الاخلاق وحسن التربية واكتساب المعارف والاداب وامهما بنت العلامة برينى شيخ مشائخ العربية بالقطر الجزائرى

(٢) للشيخ عبد الهادى نجا الابيارى

الكفناوى لازلت محفوفا بالرعاية ملحوظا بعين العناية وسائر محابك ومن ينتمى الى كريم اعتابك عليكم اتم السلام مع مزيد الاكرام والانعام اما بعد فان تتكرم بالسؤال عن احوالنا فاننا نحمد الله ونشكره وقد تشرفنا بجوابك المفصح عن صفاء ودادك المثمر لكمال محبتك وحسن اعتقادك ادام الله بهجتك وحرس من كل مكروه مهجتك وقد التمست منى تراجم بعض الاعيان فاعلم ان بعض من ذكرت لم اسمع به فضلا عن اعرف له خبرا ما عدا اثنين فقد وجدتهما فى كشف الظنون وهما الفرغانى والناصر اللقانى الا انه لم يورخ وفاة الناصر على عادته فى بعض المواضع منه ولعل الناسخ اسقطه سهوا قلت والشيخ الناصر اللقانى كان من المعاصرين لسيدى عبد الوهاب الشعرانى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وقد اثنى عليه فى مواضع من كتابه المنن الكبرى ونص كشف الظنون باختصار فى الفرغانى شارح تائية ابن الفارض هو السيد محمد بن احمد الفرغانى المتوفى فى حدود سنة سبعمائة وهو الشارح الاول لها حكى ان الشيخ صدر الدين القونى عرض لشيخه محيي الدين بن العربى فى شرحها فقال للصدر لهذه العروس بعل من اولادك فشرحها الفرغانى والتلمسانى وكلاهما من تلامذه وحكى ان الفرغانى قراها اولا على جلال الدين الرومى المولوى ثم شرحها فارسيا ثم عربيا وسماه منتهى المدارك وهو كبير اورد فى اوله مقدمة فى احوال السلوك الحمد لله القديم الذى تعزز الى ءاخره انتهى وذكر ان للناصر حاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع ونصه الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد المالكى اللقانى انتهى قلت وله حاشية على التصريح ذكرها الشيخ يسن اول حاشيته وشرح على مختصر خليل سماه تيسير الملك الجليل فى جمع شروح

وحواشى خليل رأيت منه شرح الخطبة وهو عجيب مشتمل على فوائد من علوم شتى وقد وضع على شرحه على الخطبة العلامة الاجهوري شرحا حافلا فى مجلد ضخم وللشيخ عبد الباقى تعليق عليه وله حاشية على توضيح الشيخ خليل على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم ارها ولكن اجد العزو لها فى الدسوقي وغيره هذا ما حضرنى فى الوقت والله اعلم ويسلم عليك كثيرا الشيخ محمد بن الحاج محمد انتهى من املاء الاستاذ سيدى محمد بن عبد الرحمن كان الله له وليا ونصيرا ءامين بتاريخ ٢ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٠٥

ومن انشائه فى رسالة بعثها لي ما نصه : انكم سالتمونى عن وفيات بعض مشاهير ناحيتنا ممن له شيء يذكر به كتصنيف كتاب او انشاء رسالة او نحوها فاعلموا ان اهل ناحيتنا من اهل البادية ومن فى حكمهم من القرى الصغيرة لهم طلب فى الفنون الادبية من نحو وبيان ولغة وغيرها مما به الاقتدار على النظم والنثر لتصنيف كتاب او ابتكار رسالة واتساع فى المعارف والعلوم ولكن لا اعتناء لهم بتقييد المآثر والوفيات كما هو ظاهر لمن استقرأ احوالهم بل غاية ما يذكرون به ويمدحون هو العفاف والتقوى والورع والعبادة وغالب علومهم العلوم الدينية من عقائد واحكام عبادة ومعاملات ولهم فى التحصيل الكافي للاقتدار على التاليف ما لاهل المدن كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وبلاد زواوة فانها ملحقة بالمدن مع ما كان عليه الحال قبل هذا العصر من الهرج والفتن وشن الغارات والسلب والنهب وما يتبع ذلك من مكدرات الراحة العامة مما تنمو به المعارف وتتسع حيث توفر العمران ومد رواق العافية وبسط العدل والامن اذا تمهد هذا فلنذكر لكم بعضا على سبيل التمثيل والاختصار اذ لم نطلع على من له تصانيف فى الصحراء له

الغربية منا الا الشيخ سيدى عبد الرحمن بن الصغير الاخضرى دفين الزاب المتوفى فى حدود خمسين وتسعمائة وتصانيفه مشهورة منتفع بها منها الجوهر المكنون وشرحه فى المعانى والبيان والبديع ومنها السلم المرونق فى علم المنطق وشرحه ومنها الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض وشرحها ومنها السراج فى علم الفلك وله غير ذلك قيل ان تصانيفه تزيد على العشرين ومن اهل الصحراء الشيخ خليفة بن حسن الغمارى السوفى فقد نظم مختصر خليل نظما عجيبا وهو مطبوع وهو من اهل اوائل القرن الثالث عشر الهجرى واما المشاهير ممن له او ليس له تاليف فمنهم الشيخ سيدى محمد بن عزوز شيخ زاوية البرج من قرى الزاب له اتباع كثيرة ومقاديم توفي سنة ١٢٣٣ ومنهم الشيخ سيدى على بن عمرو شيخ زاوية طولقة من قرى الزاب ايضا له اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٦٠ ومنهم الشيخ سيدى عبد الحفيظ شيخ زاوية الخنقة له عدة رسائل ومنظومات فى علوم الطريقة وله اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٧٠ تقريبا ومنهم الشيخ سيدى المختار(١) شيخ زاوية اولاد جلال له اتباع وطلبة ومقاديم توفي سنة ١٢٧٦ ومنهم الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم شيخ زاوية الهامل له عدة رسائل واجوبة مسائل سئل عنها درس وافاد وله اتباع ومقاديم توفي سنة ١٣١٥ ومنهم بدائرة الجلفة سيدى الشريف بن الاحرش(٢) كان عالما ودرس وافاد وله طلبة واتباع توفي سنة ١٢٨٢ ومنهم السيد

---

(١) والقايم الآن فى زاويته ولده الشيخ محمد الصغير عالم صالح توفرت فيه شروط المشيخة الرحمانية

(٢) القائم الآن مقامه فى الرياستين ولده الصالح السيد احمد بن الشريف فى عين معبد قريبا من الجلفة وهو رجل تمكنت محبته فى قلوب الخلق لفضله واحسانه وتقواه

احمد بن الاخضر والسيد الطيب بن الاخضر والسيد المولود بن الاخضر من شرفاء الهامل(١) وتلامذة الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم كل منهم درس وافاد وحصل منهم غاية الانتفاع ووفاتهم سنة ١٣١١ ومنهم السيد محمد الصديق(٢) بن احمد بن سليمان الديسى درس وافاد وتوفي سنة ١٣٠٦ ومنهم سيدى الشيخ(٣) ابن ابى القاسم بن الصغير الديسى درس وافاد وتوفى سنة ١٣١١ وكلاهما من اولاد سيدى ابراهيم الغول ومنهم السيد محمد بن علي بن شبيرة من شرفاء مدينة ابى سعادة واخوه السيد احمد بن علي بن شبيرة كل منهما درس وافاد وتوفيا فى حدود سنة ١٢٧٠ ومنهم السيد محمد بن عبد القادر من شرفاء ابى سعادة درس وافاد وتوفي سنة ١٣٠٠ ومنهم السيد الطيب بن محمد من شرفائها ايضا درس وافاد وتوفي سنة ١٣١٩ اهـ

وخاطبنى برسالة اخرى نصها .

العلامة العارف الجم العوارف والمعارف ابننا الشيخ الحفناوى بن الشيخ البركة ولى نعمتى سيدى الشيخ بن ابى القاسم . اشهد الله العظيم العزيز . انك لدينا لمكين عزيز . فاننى احبك محبة الوالد لبررة الاولاد . وادعوا لك بخير الدارين من صميم الفؤاد . فحيّ الله تلك الطلعة البهيه . ابرك واطيب وازكى تحيه . اما بعد فقد وصلنى الجواب . ففرحت به فرح المحل بقطر السحاب . حرس الله كمالك . وانجح امالك . هذا واجمال المقال على بعض ما تضمنه السؤال . ان السر فى جواز كشف المرأة الغير المخشية

(١) ما توا شهداء الوباء فى الحج قبل وفاة الاستاذ

(٢) ستاتى ترجمته وترجمة ولده رحمهما الله تعالى

(٣) تقدمت ترجمته فى حرف السين المعجمة

الفتنة وجهها وكفها شمول عمومات نصوص اباحة انواع المعاملات لها لأنهن شقآئق الرجال فباباحة التزوج يجوز للخاطب نظر وجهها وكفها فقط ليستدل بهما ولانها كالبائعة والزوج كالمشترى ولذا قال خليل الصداق كالثمن ويجوز لها البيع والشراء والاجارة لضروريانها ان لم تجد كافيا قال خليل ءاخر فصل المفقود فى شان المعتدة « ولها الخروج فى حوايجها طرفى النهار » وقد تضطر المرأة ايضا للشهادة لها او عليها كما انها تجوز شهادتها فى المال اوما يئول له وفى مالم يطلع عليه غيرهن قال خليل فى باب الشهادة « ولاعلى من لا يعرف الا على عينه وليسجل من زعمت انها ابنة فلان ولاعلى منتقبة للتعين للاداء وان قالوا اشهدتنا منتقبة وكذلك نعرفها قلدوا وعليهم اخراجها ان قيل لهم عينوها » فلو كلفت بستر جميع بدنها فى نحو هذه الابواب حصل الاشتباه والتبس الحال وفات المراد . وانتشر الفساد . واما دليل وجوب ستر الوجه والكف من المخشية فعموم ادلة تحريم الفاحشة اذ الوسيلة لها حكم مقصدها واما حصر الامور التى يحكم فيها بالعرف وامثلتها فتظهر من تتبع المتون الفقهية كالمختصر والتحفة ونحوهما قال فى المختصر فى بحث مخصصات عمومات الايمان عاطفا على قوله وخصصت نية الحالف ثم بساط يمينه ثم عرف قولى الخ وقال فى فصل تنازع الزوجين عبد الوهاب الا ان يكون بكتاب واسماعيل بان لا يتاخر عن البناء عرفا وقال فى باب الاجارة « واسترضاع والعرف فى كغسل خرقه » وقال بعده فى الباب ايضا ولا يلزمه رعى الولد الا لعرف وعمل به فى الخيط ونقش الرحا وءالة بناء الخ وعد من ذلك جملة وقال فى باب الهبة وصدق واهب فيه ان لم يشهد عرف بضده اه وهذا انموذج والتتبع يطول وقال فى تحفة الحكام فى فصل اختلاف الزوجين فى القبض

وهو لها فيما ادعى من بعد ان ٭ بنا بها والعرف رعيه حسن

وقال بعده فى فصل ما يهديه الزوج

وان يك الارسال للثواب ٭ شاهده العرف بلا ارتياب

واما فتاوى السنوسى فلم اسمع بها ولم اقف عليها الا فى الكتابين الذين ذكرت واما ترجمة الفقير فالراى ان تكلف بها احد الشابين النجيبين الصديقى او ابن السنوسى والانشاء المطلوب متعذر منى الان لضعف القلب حسا ومعنى فاعفنى منه عفاك الله ونظم الورقات بشرحه قد كلفت من ينسخه لكم وعما قريب يصلكم ان شاء الله تعالى ودمتم كما رمتم والسلام من املاء الشيخ سيدى محمد ابن عبد الرحمن

وله مقامة فى المناظرة بين العلم والجهل كانها مملاة عليه من فم الحقيقة اتى فيها على لسان العلم واهله ولسان الجهل وذويه بما لهما وعليهما من الخصال والصفات وكلها فوائد تاريخية ولطائف علمية واشارات الى حوادث عظمى تتميز بها الممالك والاجيال فى الماضى والحال ومع هذا هي ورقات قليلة يمر عليها الذكي فى ساعة او اقل اولها بعد حمد ملهم الصواب وكاشف الاوصاب والصلاة الكاملة المتواصلة الشاملة على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه والفئة العالمة العاملة فقد اقتضى الحال . ان يقع بين العلم والجهل مناظرة وجدال . فاجتمع قوم . وعينوا لذلك يوم . فقام العلم . وقد شاخ واسن وادركه الضعف والوهن . بادي الاعواز . يتوكا على عكاز . فى رثة حال . واطمار واسمال . فبسمل وحمدل . وحسبل وحوقل وصلى وسلم . على خير من علم فعلم . وقال يا جهل . ما انت لخطابى باهل . الى ان قال بعد صفحات على لسان الجهل يخاطب العلم يا قليل الجدوى . يا داعية

الكبر والدعوى . أتفخر ببنيك الشعث الغبر . الذين ليس لهم عند اهل الدنيا اعتبار ولا قدر . ان خطبوا ردوا . وان عد الناس فما عدوا . وان غابوا فما فقدوا . وان حضروا فكانهم ما وجدوا . ما لهم شارة . ولا اليهم اشارة الخ وقد طبعت هذه المقامة في تونس بمطبعة بيكار وشركائه في نهج الجزيرة طبعا يحتاج الى تصحيح كثير

ولما بعثت له الجزء الاول من هذا التعريف قرظه بقوله

نحمدك اللهم يامن جعل العلم حلية الابرار . وقنية المهتدين الاخيار . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة . وعلى ءاله واصحابه الايمة الهداة . اما بعد فان العلم من افضل الذخائر . واشرف ما يتنافس في خدمته افاضل الاوايل والاواخر . وهو لعمري من اسنى المواهب . واعلى المفاخر والمناقب . فالعلماء واعيانهم مفقوده . وءاثارهم على صفحات الدهر موجوده . وان من اظرف فنونه . والطف اغراضه وعيونه . فن التاريخ الجليل . المعظم في كل امة وقبيل . الذي لولاه ما عرفت سير الملوك والعظماء ولا حفظت تراجم العلماء والحكماء . وان من ابدع مصنفاته واحسنها . واجل مؤلفاته واتقنها . السفر المسمى بتعريف الخلف . برجال السلف . الذي حرره العلامة المحقق بلا مدافع . والجهبذ المدقق بلا منازع . فريد عصره السيد الحفناوي بن الشيخ حفظه الله تعالى واسعد احواله . وانجح فيما يرجوه في الدارين ءاماله . فانه كتاب جليل الموضوع احيا به مجد علماء القطر . وابان عن مـآثرهم ومالهم من جميل الذكر . وقد قلت ابياتا في مدح المؤلف وتاليفه متضمنة لتاريخه حسب الاستطاعه . فان الانفاق بمقدار البضاعه

حبــذا عقــد جمــان ودرر * صاغــه الحبــر الجليــل المعتبــر
مفـرد العصـر الهمـام المرتضـى * ماجـد الآبــاء محمــود السيــر
ان وشى طرسـا فحدث ما تشـا * عـن بيـان ومعـان كالغــرر
لـوذعــي ذومـزايــا جمــة * فـارس التحريـر غواص الفكر
ذلـك الحفنـى نبراس الدجـا * فـى عـلاه صـدق الخبـر الخبـر
وكفانــا شاهــد ابــرازه * تحفة فى العصر تسبى من نظر
ضمنهــا تعـريفــه بالعلمــا * من رجال ذكرهم يجلى الكدر
جملـوا الغــرب واعلـوا قــدره * وهـم للغــرب نعــم المفتخــر
خدمــوا العلـم فمـا اسعدهــم * ظفـروا بالفـوز فى اعـلى مقــر
زينــت اسماؤهــم مدرســة * بجـوار الثعلبـى القطـب الابر
روضـة العلـم ومغنـى الفضـلا * سوف يحيي فى حماها ما اندثـر
يالــه سفــرا غــدا تاريخــه * جـل للتعريف معنى قـد بهـر
٢٠١ ١٠٤ ١٦١ ٨٢٠ ٣٣

سنة ١٣٢٥

محمد ابن سيدى بن علي

علم الاعلام اللاعب لسانه باطراف الكلام سحبان البلاغة وقس البراعه ومالك ازمة المعانى ومصرف اليراعه فارس الادب المفرد وحامى ذماره وحارس روضة الانف ومطلع شموسه واقماره شيخنـا ابو عبد الله سيدى محمد بن سيدى محمد الشهيـر بسيدى ابن علي امطـر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمى

وولى . اثبت له سيدى ابن عمار فى رحلته ما يرشف رحيقا وينشق مسكا سحيقا ويستروح نسيما ويستلمح محيا وسيما ويسترق عذبا زلالا ويستنطق سحرا حلالا وذكر له فيها موشحات كثيرة واطنب فى مدحه بعد ذكره لموشحاته كما اطنب فى مدح الجزائر فقال فيه هذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع ليس لقليل الادب بعده نقع وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتاح الي ويا طالما كان يفرغ من سجال اادابه علي ومضت لى معه مجالس كقطع الرياض تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض وشعره كثير وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النشير ونثره على جودته قليل وسيفه فيه غير فليل وله ديوان اشعار تغلو فى عكاظ الاداب اذا رخصت الاسعار وكان رحمه الله فى نظمه متين الجد لطيف الهزل محكم النسج رقيق الغزل قال وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر فى فضلاء العصر وباسمه صدرت فى الكتاب وافتتحت وبطل ادبه رقرقت زهره وفتحت ثم قال مادحا للجزائر وله تنزهنا مرة ببعض محروسة بلدنا الجزائر التى هي ريحانة القاطن وسلوانة الزائر فى حدود سنة الثلاث والستين بعد المائة والالف وقطفنا زهرات الانس ايما قطف وكان قطب روح سرورنا الذى عليه المدار ومغنا طيس حبورنا الذى لا ياتى الدهر بمثله ولا ساعدت به الاقدار شيخنا الاديب البارع الناهل من حياض السودد والكارع الذى تقلدت بعلومه كاعب الدنيا وتحلت والقت اليه ارض الاداب ما فيها وتخلت ابو عبد الله المذكور فمضت لنا ايام انس ما مضت للنعمان بالشقيقة ولا قضتها غسان بروضة شامهم الانيقة ولا نادم حسان فى مثلها عصابته بجلق ولا جال فى وصف شبهها لسانه المتذلق ولا مرت لاهل العراق بالرصافة والدجلة ولا اجرى

ابن عباد فى مثلها للهو خيله و رجله ثم صدرنا ولابد بعد الورد من صدر وايام الانس عند ما تحلو يختلسها القدر فعرضت لى بعقب ذلك غيبه ملأت من الاشواق العيبة فكتب الي يتشوق و يصف نزهتنا تلك بما يتقلد به جيد الادب وينطوق من هذه القصيدة التى قام فيها وقعد وبرق سماء فكره على اهل هذه الصناعة ورعد شمر فيها عن ساعد الاتقان واطلعها فى فلك البلاغة طلوع الثريا استغفر الله بل الزبرقان واتى فيها من غرائب الاحسان والاجادة بما يبكت ابا تمام ويسكت ابا عباده وهي قوله دام عزه وطوله

قسما بريحان العقيق وبانه * لقد انقضى غزلى على غزلانه

من كل احور بابلي الطرف فا * تكه بارباب النهى فتانه

تنيف على المائة ذكره فى اخرها بقوله

واذا الفتى علق الفضائل واعتلى * فتن المعالى عز فى سلطانه

وعلت اشارته وشارته فلا * زمن تراه يسود غير زمانه

ما كل من صاغ القريض يجيده * معنى ويصرفه على اوزانه

الا ابن عمار فحسبك من فتى * زان النشيد وعد فى اعيانه

جلى بحلبته والبس خلعة التـ * ـقديم فيه وجد عن اقرانه

قد همت من شوقى اليه وليتنى * وافيته كالطير فى طيرانه

فعليه منى ما حييت تحية * تزرى بعرف البان فى ابانه

وتحلنى منه محل شقيقه * اوكالشقيق الغض من نعمانه

ما دار كاس الود بين احبة * هاموا بريحان العقيق وبانه

وله امداح كثيرة واد بيات شهيرة وشهرة هذا الرجل تغنى عن التعريف وايدى الناس ممتلئة من شعره التليد والطريف وقد ذكره الكاتب ابو زيد

عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته فقال عند ما ذكر الجزائر ما نصه واما مدينة الجزائر فاول بلد لقيت بها مثل من فارقته من ادباء بلدي وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدي لاجتماعي بها بالاديب الماهر الدال وجوده على صحة القول بوجود الجوهـر الفرد في سائر الجواهر اديب العلماء وعالم الادباء محيي طريقة لسان الدين ابن الخطيب الامام الخطيب بن الامام الخطيب بن الامام الخطيب ذي القدر العلي ابي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي ابقى الله وجوده بالالطاف محفوفا و بالنفحات الادبية منحوفا متحوفا فهي والحمد لله الى الان دار الجوهر الفرد في الادب وعلم العقل والنقل وتنبت العلماء والصالحين كما تنبت السمـاء البقل ولقد رأيت على ظهـر الجواهر الحسان في تفسيـر القرءان للامام الثعالبي خطوط علماء عاملين وصلحاء كاملين كانوا في عصره وهم العلامة سيدي احمد بن عبد الله الزواوي وعبد الجليـل بن عيسى بن عمـران وعيسى بن محمد الجعفري وعيسـى بن عبد الله الزركوطي وقاسـم بن محمد بن محمد ابن علي وابو جمعة بن حسين المكناسـي شيخ الثعالبي وعبد الرحـمن بن المقداد ومحمد بن موسى بن اعمر كما رايت خط الثعالبي بنفسه في مبيضته بتمامهـا في سفر ضخم وعلى ظهره اشهد على نفسـه انه حبسها على طلبة العلم وكتب ذلك بخط يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وانزلوا هؤلاء الاشياخ خطوط ايديهم نفعنا الله ببركاتهم . واولياؤها المشهورون بها المتبرك بزيارتهم وانا اتبرك بعدتهم ان شاء الله هم سيدي سليمان الشريف وسيدي عبد اللطيف وابي يعلى الشريف وسيدي بركات وابي سـدي مزيل الكربات وسيدي عبد الكريـم الغافري وسيدي ابو حفص عمر بن منصور ووال داده وسيدي ابي النور وابي يعقوب الشهير بالبادسـي وذو الرملة ورجال ساحة المدارج والرجال السبعـة

وسيدى هلال وابو العباس احمد الجودى من اكابر اولياء مزغنة وابن منصور الكلبى صاحب المدرستين تلميذ الثعالبى والسيد الحمزى وسيدى فليح والشيخ سيدى علي الفاسى وابى شريحة وداوود بن علي وسيدى محمد الشريف دفين زاويته بالجبل وسيدى شعيب وسيدى رمضان وابو نحلة وسيدى ابراهيم التكرورى وسيدى مصباح وسيدى ابو قدور وسيدى الحرفى وسيدى زروق والامام الخروبى وسيدى عيسى الدنيرى وسيدى التنسى وسيدى عبد القادر وسيدى احمد بن علي وسيدى المغوفل وولى الله محمد الديلمى وسيدى رزيق وسيدى ابى التقى بباب عزون وسيدى عبد الحق بها ايضا وسيدى علي الزواوى وابو مهدى وسيدى عيسى وابو مهدى وابو يخلف واحمد بن ابى العباس الكبير وسيدى موسى بن ناصر وعلم بن مخلوف الحريزى والحاج المنير وسيدى عبد العزيز وسيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى وسيدى احمد ابن عبد الله صاحب القصيد رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم

وهذه المدينة لا تخلو من قراء نجباء وعلماء ادبا واعلام خطبا مساجدهم بالتدريس معمورة ومكاتب اطفالهم بالقراء مشحونة ومشهورة وقد ذكرت ما فيه غنيمة من علمائها الاخيار وكلهم متحلون بما ذكره الغزالى فى الاحياء متضلعون بعلم النحو والفقه والحديث واحياء ليلة المولد النبوى مثل ما فى القديم والحديث اهـ

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى

الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة النبيه مفتى فاس وخطيب جامعها الاعظم وعميد علمائها وشيخ الجماعة بها ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن عبد الرحمن بن جلال المغراوي التلمساني ولد بتلمسان سنة ثمان وتسعمائة (٩٠١) ثم رحل منها الى فاس سنة ثمان وخمسين في صدر ايام السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف ولما استقر بفاس قلده السلطان المذكور الفتيا بها والتدريس وخطب بجامع الاندلس ثمان سنين في حياة ابي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وولده الشيخ ابي شامة ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة وكان امام الائمة وحبرا من احبار الامة قد تضلع من افانين العلوم وشرب من صفو رحيقها المختوم وتنافس الناس في علومه والاقتباس من فهومه عارفا بالمنطق والعقائد والبيان والفقه والحديث والتفسير وغير ذلك مرجوعا اليه في تحرير عقائد التوحيد هنالك ذا سمت حسن وهدى كريم مستحسن وتؤدة وسكينة ووقار وهمة عظيمة المقدار وجود وسخاء وفضل وذكاء ادرك المشايخ بتلمسان واخذ عنهم وانتفع بهم كالفقيه المحصل الصالح المفتي ابي عبد الله محمد بن موسى فقيه تلمسان والفقيه المتفنن الصالح ابي عثمان سعيد المقري والاستاذ المحقق ابي العباس احمد بن اطاع الله من تلاميذ الشيخ ابن غازي وحضر عند الفقيه المفسر المتفنن النوازلي ابي مروان عبد المالك البرجي في التفسير وغيره وكذا اخذ عن جماعة من اصحاب ابي عبد الله السنوسي وعن ابي العباس احمد بن يوسف الراشدي الملياني وكان والده سيدي عبد الرحمن من فقرائه واصحابه الملازمين له وكان ولده صاحب الترجمة يزوره معه ويتبرك فكان ممن سمع احوال الاولياء وسبقت محبتهم في قلبه وفي المرآة انه اخذ عنه الشيخ ابو المحاسن ولازمه كثيرا وقرأ عليه التفسير والاصول والفقه والكبرى والصغرى للسنوسي قال وكان قد اخذ عن الشيخ الامام المتفنن الصالح الزاهد ابي عثمان الكفيف وهو اخذ عن الشيخ السنوسي واخذ ايضا عن الشيخ ابي

العباس ابن زكرى رحمهم الله اه وقال فى ابتهاج القلوب قال النيجى اخذ الشيخ ابو المحاسن عنه عقائد التوحيد وكان ماهرا فى ذلك بشهادة العامة والخاصة له كاليسيتنى وغيره اه وفى تحفة الاخوان للمرابى عده ايضا من اشياخ سيدى رضوان الجنوى وقال انه كان من العلماء الراسخين من بيت علم ودين وخطيبا بالقرويين ومفتيا بها اه وقال فى الدوحة لقى المشائخ واخذ عنهم بتلمسان وطالت ايام رياسته بفاس حتى اسن واثقله الهرم وانتفع الناس به وتوفي سنة احدى وثمانين اه يعنى من القرن العاشر (٩٨١) وعده المنجور فى فهرسته ممن قدم على فاس من فقهاء تلمسان واخذ هو عنهم وحلاه بالفقيه الموحد المشارك المفتى الخطيب وقال استفدت منه فى العقائد والفقه والحديث والادب وغير ذلك ثم قال وكان ذا تؤدة وسكون وهمة وسخاء استوطن فاسا وبها توفي فى ثامن رمضان سنة احدى وثمانين (٩٨١) قال وقال لى انه ولد سنة ثمان وتسعمائة اه وهاكذا ذكر وفاته ايضا غير واحد وفى الجذوة ودرة الحجال انه توفي سنة ثمانين باسقاط لفظ احدى وفى المطمح توفي سنة ثمانين او احدى وثمانين وتسعمائة اه وضريحه رحمه الله على ما يوخذ من التنبيه بقرب سيدى ابى غالب ترجمه فى الجذوة والدرة ونيل الابتهاج والدوحة والمرآة وابتهاج القلوب والمطمح وغيرها

محمد بن عبد الرحمن البونى

الاديب الركن الماهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد ابن الشهاب احمد بن احمد البونى المكى المالكى قدم جده من المغرب وهو

فقير جدا فقطن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات ابن ابى نمى صاحب مكة وكان فيه خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكى بعض الاماكن وخلفه ابنه فى الترقى وله اخوة وكان محمد هذا على مذهب ءابائه وكان كاتبا شاعرا ولد بمكة وبها نشا وحفظ اشعار العرب ونافس اقرانه فى علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله مجيبا للبرهان ابراهيم المهنار عن قصيدة خمرية نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الخرب

فعارضها بقولـــه

ما دام كاس الحميا باسم الشنب * فتبرك لثمى له من قلة الادب
فاستجلها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحسن محتجب
كالبدر يسعى بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدر سعى بالشمس للهب
اذا رنا قلت خشف فى تلفته * وان تثنى فغصن ماس فى الكثب
من لى بها وهي تجلى فى زجاجتها * ومن سنا مؤنسى باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق فى العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * باكر صبوحك بالكاسات والنجب

وله تتمة لم اقف عليها وكتب اليه المهنار قصيدة مبدؤها

بقلبى سيف اللواحظ سنه * واقرض وجدى وهجرى سنه

فراجعه بقصيدة طويلة اولها

اجبتك مولاي من غير منه * فذوقك قد حفنى الفضل منه
وانى مطيعك فيما امرت * به ووادى كما تعهدنه

عجبت لسحر عيون الظبا * تصيد القساور من غابهنه
وهن الدمى الخرد الانسات * ومن لهم الشعب اضحى مظنه
فكم دون اخدارهم مهلك * وكم حولهم من جياد معنه
ببيض الصفاح وسمر الرماح * وصفر القسى وزرق الاسنه
فحي حمى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى اطلالهنه
فثم الغوانى الملاح الصباح * يرن الوشاح باعطافهنه
اذا مسن ما بين تلك الخدور * يحاكى القناليس اعطافهنه
فطير الحشا لم يزل واجبا * عليهن ان كن فى حيهنه
ومن ثم اهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينهنه
رشا خصره مضمر ناحل * اذا قام والردف ما ارجحنه
فوجنته منذ دب العذار * حكت ياذوى العشق نارا وجنه

ما احسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند ارباب القوس والبندق اربعة عشر وهي الكركى والسبيطر والعنز والسوغ والمرزم والغرنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغلغ والانيسه والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرامى كان لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا صناعيا

ومن شعره قوله

انحل الله خصر ذات المثال * فهي والله لا ترق لحالى
وارانى الحاظها فى انكسار * ولظى جمر خدها فى اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة والف(١٠١٨) ودفن بالمعلاة والبونى نسبة لبونة بالمغرب من اعمال تونس . وهي المسماه اليوم عنابة

محمد بن عبد الرحمن الانصارى

محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجى الانصارى الشاطبى الفقيه القاضى الصدر المتقن المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبرم رحل للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متثبتا فى فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن ما يحتاج اليه عالما بالعربية واصول الفقه مشاركا فى اصول الدين شرح الجزولية وكان ابوه قاضيا وبينهم بيت علم وقضاء وتوارث سدد ولى قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلاء قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة . طلب منه الملك تقديم رجل فقال لهم مشافهة ان شئتم قدمتموه واخرونى وكان اذا جرى الامر فى تحرى الشهادة ويجرى ما قاله فيه القاضى ابو بكر بن العربى وغيره من انها قبول قول الغير بغير دليل يرى ان هذا امر عظيم لا يليق ان يمكن منه الا الاحاد الذين بان فضلهم فى الوجود وكان يرى ان جنايات الشاهد فى صحيفة من يقدمه لحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من اولياء الله فقال شهود القاضى لانهم لا ياتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان كانت الشهادة بهذه الصفة فلا شيء اجل منها وان كانت خطة فلا شيء اخس منها ولما كانت واقعة ابن مرين بطنجة عرض عليه اهلها ان يتقدم وان يبايعوه

فقال والله لا افسد دينى ولما توفي عجز القاضى بعده عن سلوك منحاه واقتفاء سننه صح من الغبرينى فى تاريخ اهل المائة السابعة ببجاية

سيدى محمد بن عبد الكريم التواتى

محمد بن عبد الكريم التواتى نزيل تكروت قال ابو سالم عالم زمانه شد طرفا من الفقه والنحو وله خبرة بعلم العروض اه

محمد بن عبد الله القاضى التلمسانى

يعرف بحمو الشريف اخذ عنه ابو زكرياء المازونى ونقل عنه فتاوى فى نوازله قال الونشريسى فى وفياته توفي سنة ٧٣١ وقال محمد بن يعقوب الاديب توفي سنه ٨٣٢ او ثلاث وثلاثين اه واما محمد الشريف التلمسانى من شيوخ القلصادى فهو غير هذا والله اعلم لاختلاف وفاتهما فتامله

ابو محمد المسبح القسنطينى

الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسى نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن بن الصغير الاخضرى طالعناه زمن الشبيبة فراينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا ياوى

اليه ولا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومـاخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابى محمد المترجم ان له شرحا على الدرة اه من منشور الهداية لسيدى عبد الكريم الفقون القسنطينى

محمد بن عبد الكريم الجزائرى

الشيخ الفقيه الاديب العلامة الصالح الاريب ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الكريم الجزائرى بلدا الشريف الحسنى نزيل فاس اخذ رحمه الله عن عدة من الشيوخ مشارقة ومغاربة منهم ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسى وابو علي اليوسى والشيخ سيدى سعيد قدورة شارح السلم فى المنطق وهو عمدته واخذ ايضا عن الشيخ علي الاجهورى والبابلى والفيشى والقشاشى وسيدى محمد الزرقانى والغنيمى والشنوانى والشهاب افندى وغيرهم وقد عد له فى المنح البادية نحو سبعين شيخا وكان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين والف (١٠٨٣) ووفد على السلطان مولانا اسماعيل واكرمه مرارا وكان يجله ويعظمه وكان ذاكرا للادب والتواريخ حسن المجالسة ممتع المحاضرات للعلامة اليوسى رحمه الله حدثنى الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائرى قال حج بعض الاشراف فلما وقف على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال

ان قيل زرتم بما رجعتم * يا اكرم الخلق ما اقول

بالقاف المعقودة فسمع من الروضة المشرفة بتلك اللغة

قولوا رجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والاصول

توفي رحمه الله بفاس سنة اثنين ومائة والف (١١٠٢) قال في النشر في بعض نسخه ودفن خارج باب الجيسة و بني على قبره بيت بروضة ابن جلون عن يسار المار اذا اعيدت الطريق الممرور عليها لحارة المرغى

وترجمه الجبرتي بقوله الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى روى عن ابى عثمان سعيد قدورة وابى البركات عبد القادر وابى الوفاء الحسن وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والشبراملسى والشهاب القليوبى والغنيمى والشهاب الشلبى ومحمد حجازى الواعظ ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم الغزى والقشاشي والشهاب السبكى والمزاحى وتوفي سنة ١١٠٢

ابو عبد الله محمد القلعي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعافرى القلعي المعروف بابن الخراط الشيخ الفقيه النحوى الاستاذ المقرى الصالح المبارك احد الثقاة الاثبات الصلحاء الرواة تخرجوا على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريرته الصالحة ونيته ولم يكن احد اجهاد منه على القيام والصيام وما كان عيشه رضى الله عنه الا من المباح واذا اشتهى اللحم ينزل الى البحر فيصيب الصفاق على الاحجار وهي لحمه رضي الله عنه وما من ناحية من النواحى الاوله فيها مسجد ومعلم وكلها معروف البركة وكراماته رضي الله عنه اكثر من ان تحصى ولو كتبت لكانت مجلدات واحواله كلها كرامات وكان يجلس لعلوم الحديث ولعلوم الفقه ولعلوم التذكير وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخوف ما يمر في مجلسه الا ذكر النار والسعير والاغلال وتكاد تفيض قلوب

الحاضرين فى مجلسه هذا هو حاله ديمة وهذه الطريق احسن الطرق فى الدعاء الى الله تعالى اذ جبل الله الخلق على انهم لا ينفعلون غالبا الا بالخوف ولاجل هذا كان اكثر الشريعة تخويفا وما زال رضي الله عنه مستمرا على هذه الحال الى يوم وفاته فبسط امل الناس ورجاهم فى رحمة الله وفى سعة مغفرته ومناهم بما عنده من كثرة الثواب وان لا يضيع اجر من احسن عملا الى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه وهذا طريق حسن لانه لم يبق عند الله الا الطمع فى الرغبة فيما عنده لان الخوف فائدته انما هو الحظ على العمل وحين الموت انقطع العمل ولم يبق الاقوة الامل لتلقى الله طيبة نفسه فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه حسبما اقتضاه الحديث ولقد رايت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرى ابى العباس بن الخراط وانا اذكره بنصه قال رحمه الله ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من عام احد عشر وستمائة (٦١١) وتوفي فى هذا اليوم فجاة من غير تقدم مرض قال وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرءان العظيم وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جري عادة السلف الصالح فى شهر رمضان فبينما انا اقرا بين يديه بالغداة وقد مرت ءاية فهم منها مالم نفهم وعلم من فحواها مالم نعلم اذ وثب قائما فنزع طيلسانه وطرح رداءه وحسر رأسه وبسط يديه ورد ذراعيه فامسك عن القراءة فتعوذ بصوت رفيع وبسمل فافتتح القراءة بقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يزل يرددها ويكررها بتحدير وترنين ثم اقبل علي ثم اقبل على الناس بخضوع وخشوع واخذ يبين لهم ما عند الله من سعة الرحمة واضعاف الحسنات والتجاوز عن السيئات وان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال يا اخوانى سالتكم بالله

الا ما ضممتم صبيانكم واولادكم واصاغركم ودعوتم لى ولا تنسونى فانى جار لكم فلست انساكم واكثر هذا القول فى بكاء شديد حتى كانه اشعر انه راحل من الدنيا وان ذلك وداع منه للناس ثم دخل زاويته دون ان يختم مجلسه بالدعاء المعهود منه ولما جاءت صلاة الجمعة واخذ الناس فى الرواح وجلس الامام على المنبر واذن المؤذن خرج على الناس من زاويته وجلس منصتا لاستماع الخطبة فلما قضيت الصلاة نصب له كرسيه واستوى عليه وازدحم الناس ينظرون اليه فاخذت فى قراءة الكتاب المسند الصحيح من حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رضي الله عنه وهو ينظر اليه فاعتراه شبه غشي اماله عن جانبه الايمن فبادرت اليه مع بعض من قرب منه خشية ان يسقط فحملناه وادخلناه زاويته واطبقنا الباب دونه فبادر اليه من كان يخدمه من اهله وجلسنا ننتظر عاقبة امره الى ان اذن مؤذن العصر واخذ الناس فى التنفل ثم اقيمت الصلاة فسمعت فى الزاوية حركة اغتسال يفهم منه تجديد طهارة ثم سكنت تلك الحركة وقد ادرك فضل صلاة الجماعة ثم استلقى مستقبلا فقبض طاهرا صائما صامتا معتكفا فى الجامع قرا بقلعة بنى حماد ولقى بها مشائخ منهم الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمى والاستاذ ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعى واخذ عن الخطيب المقرى النحوى ابى عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن عفرا والفقيه الفاضل الزاهد ابى عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن الرواح وغير هؤلاء وانتقل الى بجاية واستوطنها واقرا بها وجلس للاستاذية وانتفع الناس عليه وكان معروفا بالصلاح وكان مرفعا مكرما وكان حسن التلاوة صادق القراءة وكان اذا احيا ليلة سبع وعشرين فما دام الاستاذ ابو عبد الله

يقرا يصلى قائما لا يركن الى الجلوس فاذا قرا غيره ممن يعينه يجلس وذلك بجامع القصبة المحروسة شرفها الله بذكره خطب بالجامعين الجامع الاعظم وجامع القصبة وكانت خطابته اولا بالجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبة لما علم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله

محمد بن عبد الله الندرومى

محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومى ابو عبد الله الفقيه قاضى فاس وقاضى عسكر ابى الحسن المرينى قال ابن خلدون كان مبرزا فى الفقه على مذهب مالك تفقه بالاخوين ابنى الامام ولما فتح ابو الحسن تلمسان ورفع منزلة ابنى الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم مجلسه طلب منهما ان يختاروا له من اصحابهما من ينطقه فى فقهاء مجلسه فاشارا عليه بابن عبد النور هذا فادناه وولاه قضاء عسكره توفي بتونس فى الطاعون الجارف سنة تسع واربعين وسبعمائة (٧٤٩)

محمد بن عبد المومن الحسنى الجزائرى

الفاضل العلامة الذى جعل للمحاسن علامة فاعترف بفضله كل موفق ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن الحسنى الجزائرى اتم الله نوره . وادام سروره . بمنه وفضله . غرة مجد فى جبين الجزائر ساطعة . ودرة فضل فى جيد المكارم لامعة . وبحر من السماحة زاخر . اعيي الاوائل والاواخر * رحل الى

المشرق مرارا * وانتجع للمعارف قطارا . وحظي بصحبة شيوخ جلة انهلهم كل واحد منهم وعله . وما زال يخطب من عقائل المعانى كل خريدة . وينظم من جواهر البيان كل فريدة . حتى اربى على اهل زمانه . وطاول احبار اوانه . وتوغله في الادب هو الذى اولاه عالى الرتب . واهدى اليه السيادة من كل غور . وارقاه على القعقاع ابن شور . اذا سجع كلاما . او وضع نظاما . سحر ببيانه اعيانا . واسكر بسلافة ابداعه اذهانا . وان تكلم فى سائر العلوم . نفس عن المكظوم . واحيا قتيل الهموم . وهذا الفاضل ممن بواه الله المكانة العليا . وجمع له بين الدين والدنيا . فهو ينشد اذ كلفا به معا . ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا . ولم يزل مدة اقامتى بمطافه . يرشفنى اعذب نطافه . ويجيش الي من المكارم بابحر . ويوالينى من المحاسن ما يعمر عمر . حتى شردت بى النوى • عن ذلك المثوى

ومن اعظم شاهد على سلامته من الدعوى التى عمت بها البلوى . مع بلوغه فى كل فن الدرجة القصوى . انى فى بعض الايام غلبنى الضحك بحضرته . فظن لحسن نيته وجميل طويته . ان ذلك من عدم معرفته . فكتبت اليه معتذرا من تلك الهفوة . مقسما ان ذلك افتتان باقرائه وصبوه • لا غلظة وجفوة . بهذه الابيات

مهلا على القلب ان القلب قد لسبا * اذ قيل حبر الهدى عليّ قد عتبا
حبر الجزائر لا تنفك محتجبا * عن من يمد الى تنكيدكم سببا
بلى وحلمك يا ابن الاكرمين ابا * ما كان ما فات منا عن قلى عجبا
لكن طربنا بما ابديت من نكت * نفيسة اورثتنى ضحكا طربا .
وقد فهمنا بالذى شربت * افكارنا من عقار اشبهت ضربا

ومن يكن بعقار العلم مصطبحا * اجدر به ان يرى من سكره طربا
هبنا زللنا اما للحلم اردية * سابغة ترتديها زلة الغربا
ان كان هذا الذى ابديته كذبا * فلا قضى وطرى من علمكم اربا
ولا ركبت جياد العلم مسرجة * ولا اقتديت بمن هام بها وصبا
ولا ظفرت بما ارجوه من وطر * ولا برحت اعانى الكد والوصبا
ولا حننت الى فاس وجيرتها * ولا دعانى الى تطوان عرف صبا

قال ولهذا المولى اشعار . ارق من نسمات الاسحار . ورسائل . عانق من نفحات الخمائل . لو قراهما على الصخر لنفجر ماء صراحا . ولو القاهما على البحر لصار سلسالا قراحا . شاهدت من ذلك ما تقر برؤيته العيون الباكية . ويحسده نسيب عبد الرحمن بن حسان فى رملة بنت معاوية . وقد اخبرنى فى هذى الايام غير واحد ممن قدم من تلك البلاد . من اهل الانتجاع والارتياد . انه تولى قضاءها . ورد عليها بعدله رونقها الذى فقدته وبهاءها . ابقاه الله يظهر سناها . وينصر مرعاها * ولما فرغت من ذلك الطواف . وعزمت على الانصراف . سألته ان يجيز لى ما قراته عليه او سمعته لديه فنفث لى بهذا السحر . من غير اعمال روية ولا فكر اه واثبت الاجازة بنصها فانظرها فيه وقال فيها

وان ممن ضرب فيه بنصيب وافر . وحصل منه القدر المفيد الظاهر . الفقيه النبيه . العالم الوجيه اللوذعي الاوحد جامع الفضائل التى لا تجحد ابا عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسى حفظه الله وحرسه وبكل المبرات والمسرات انسه فانه لما دخل حضرة الجزائر . التى عم امنها القاطن والزائر * قرأ معنا صدرا من كتاب جمع الجوامع للتاج السبكى

وبعضا من تلخيص المفتاح من باب الفصل والوصل وارجوزة ابن التلمسانى فى الفرائض ووقعت المشاركة بيننا وبينه فى المسائل العلمية . والنوادر الادبية . فالفيته سابق الحلبة . ودراك المسائل الصعبة . فالتمس منى . ان اجيزه فيما قرأ معى او سمعه منى . فاعتذرت اليه من التقصير . والباع القصير . وعدم التاهل لان اجاز فضلا عن اجيز . ولست محسنا الاطناب ولا متمكنا من الكلام الوجيز . فلم يقبل منى ذلك . وصادف وقتا لم يمكنى فيه اسعافه باجادة ما هنالك . فاجزته بذلك . على شرطه المعتبر عند اهله باجازة الحافظ الشهير علامة مصر . وحافظ العصر . ابى الحسن الشيخ على الشبراملسى عن الشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ عبد الرحمن اليمنى بروايتهما معا عن ابى النجاة الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ نجم الدين الغيطى عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المعروف وبسند عال عن الشيخ على المذكور عن شيخ الفقهاء والمحدثين احمد بن خليل السبكى عن نجم الدين عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر وكما اجازنى ايضا العالم الماهر العالم الظاهر نزيل مدينة الرسول المطهر ومدرس حرمه المكرم المنور ابو العباس الشيخ احمد بن تاج الدين عن شيخ الاسلام بالبلد الحرام جمال الدين الشيخ محمد ابن علان الصديقى الشافعى عن شيخ وقته شمس الدين محمد بن احمد الرملى عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المتصل وطرقه المعروفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اجزته ان يروى عنى هذه المنظومة ويشرحها ان امكنه او من اهله الله لذلك وله الاجر التام والفضل السابغ العام اه واول المنظومة

يقول راجى رحمة المهيمن * محمد نجل ابن عبد المومن
الحمد لله وصلى ربى * على النبى وءاله والصحب
وبعد فالقصد بهذا الرجز * جمع المهم بكلام موجز
من واجب لله والرسول * ومن فروع لذوى التحصيل
الله موجود قديم باقى * مخالف للخلق بالاطلاق

وهي ٧٩ بيتا ذكر بعدها ما نصه

انتهت الارجوزة البارعة الواردة موارد الابداع ومشارعه وكفى بنظامها الغريب دليلا على ان لصاحبها فى الادب والعلم اليد الطولى والباع الرحيب وبعده بخط الشيخ ابقاه الله الحمد لله قد اتمها كاتبها بحضرة كاتبه محمد بن محمد ابن عبد المومن وفقه الله بمنه فى ضحى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة عام اربعة وتسعين والف اه ثم ذكر نص اجازة شيخه المولى الشيخ علي الشبراملسى المشار اليها فى هذه الاجازة وقال حسبما كتبت لك من خط شيخنا العلم الذى اربى على كل من كتب فى هذا العصر بقلم العلامة الحافظ الدراكة ابى عبد الله سيدى محمد بن المولى ابى العباس سيدى احمد عرف بالكماد القسنطينى حفظه الله من غمرات الزمان وادام النفع به لكل قاص ودان ولما اتمها قال انتهت الاجازة المباركة وبانتهائها تنتهى ترجمة مولانا الشريف المحقق الظريف شيخنا ابى عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن ابقاه الله فى حلل السيادة رافلا وجمعنى به عاجلا انه على ذلك قدير وباجابة من يدعوه جدير اللهم يامن نضر مرءاه والسبه من نور جده صلى الله عليه وسلم وسناه متعنى بصحبته ولا تحرمنى من شعاع غرته بجاه جده المختار سيدنا

ومولانا محمد سيد الابرار صلى الله وسلم عليه وعلى ءاله واصحابه ما طلعت اقمار وهمعت امطار

سيدى محمد العربى

شيخ والدنا الفاضل النحوى اللغوى المحدث المفسر الاديب الفقيه الجامع بين المعقول والمنقول الولي الصالح والبرهان الواضح ذو الاحوال الفاخرة شيخ شيوخنا المغرب المغربى سيدى محمد العربى المتوطن فى جبل سيدى الموهوب وقد اسعد الله باستقراره كل الاماكن من وطننا وتانسوا به اي تانيس فى زماننا وكان اذا حل بقوم نزلت عليهم الرحمة والسكينة وكيف لا وهو بحر الله فى عمالتنا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبذول عند من سبقت له السعادة والحمد لله وقد تلقيت الالفية على تلميذه العلامة الفاضل سيدى علي ابن احمد وطريقه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يفجي الغم على من وقع عليه فى العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدى عبد الملك وان لم يكن مثله فى العلم غير انه ذو فضل قوي واما سيدى الموهوب فانه من القرن الحادى عشر وسيدى احمد بن عبد العظيم بعد الشيخ سيدى الموهوب وقرية اصوله جامعة لاهل الخير والفضل والعلم نفعنا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وقال بعده :

الولي الصالح سيدى عمر القمرنى واهل محله يعظمونه ويعتقدونه غاية التعظيم ولا ادرى تاريخه نفعنا الله به ءامين

محمد العربى القسنطينى

الشيخ العلامة ابى عبد الله محمد العربى بن عيسى القسنطينى كان من اجلة العلماء وافاضل البلد اخذ عن العباسى والطلحى ولى النظر على الاوقاف والقضاء والتدريس بمسجد سيدى الجليس توفي رحمه الله سنة ١٢٥٤

محمد بن عفيف الدين الظريف التلمسانى

محمد ابن عفيف الدين الظريف التلمسانى فى فوات الوفيات للعلامة ابن شاكر المتوفى سنة ٧٦٤ فى ترجمة محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمسانى ما نصه قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل اخف منه موقعا فى الكرى لم يات الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقضب ان ترقص وللحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لاهل عصره ومن جاء على ءاثارهم افتتانا بشعره وخاصة اهل دمشق فانه بين عمائم حياضهم ربى وفى كمائم رياضهم حبى حتى تدفق نهره واينع زهره وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يروون له شعرا الا وهم يعظمونه كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ومرت له ولهم بالحمى اوقات ولم يبق من زمنها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره واكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلو به المذاهب

الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع بكل ذاكر وعاجله اجله واحرم احباءه لذة الحياة وحرم اه وذكر له اشعارا كثيرة منها قوله

يا من اطال التجني * وقد اسا في التوخي
اسرفت تيها وعجبا * وكثرة الشد ترخي

وكانت وفاة شمس الدين المذكور في شهور سنة ٦٨٨ بدمشق وكان مولده بالقاهرة في عاشر جمادى الاخرة سنة ٦٦١ ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر اخاه ايضا

ما لي بفقد المحمدين يد * مضى اخي ثم بعده الولد
يا نار قلبي واين قلبيَ او * يا كبدي لو يكون لي كبد

الى ان قال

بي كبر سني وامك قد * شاخت فمن ايس لي يرى ولد
وهبه قد كان لي فمثلك لا * يرجى واين الزمان والامد
يا ليتني لم اكن ابا لك او * يا ليت ما كنت لي ولد اه

واطال المقري ترجمته في نفح الطيب وساق له اشعارا في المديح النبوي من الطبقة العالية رحمه الله ونفعنا ببركاته ءامين

محمد بن عطية التلمساني

الشريف الاجل المسن البركة الافضل الخامل المتقشف الصابر المتواضع الناسك الذاكر ابو عبد الله سيدي محمد المدعو ابن عطية التلمساني كان رحمه

الله سنيا خامل الذكر مواضبا على قراءة دلائل الخيرات ولا تجده ثلث الاخير من الليل نائما قط صيفا ولاشتاء بل يخرج لضريح مولانا ادريس رضي الله عنه ويشتغل بقراءة الدليل هناك وكان زوارا للاحياء والاموات ملازما لكراسى العلم والوعظ وكانت له حانوت بالرصيف يبيع فيها الخضر ويسكن بجزاء ابن برقوقة وكان من اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يوسف الحسناوى ملازما له لا يفارقه قط وبلغ به رحمه الله عام الخمسين الجهد الجهيد من الجوع حتى ظهر به اثره ولم يسأل من احد شيئا لكثرة صبره وشكره توفي عن سن عالية ودفن بزاوية شيخة سيدى محمد بن يوسف المذكور وكانت له جنازة عظيمة حفيلة حضرها اهل الخير والصلاح والاشراف والعلماء وجميع المنتسبين ورأى بعض اهل الخير رؤيا تدل على حضور النبي صلى الله عليه وسلم لموته . ترجمه في سلوك الطريق الوارية وتعرض فيها لذكر سنة وفاته الا انه وقع فيها في النسخة التى وقفت عليها منها تحريف فتركته ورايت بالزاوية المذكورة قبرا يعظم ويزار ببلاط سيدى احمد الاغصاوى بالركن الذى عن يمين المستقبل منه ورايت مكتوبا في زليج عند راسه ما نصه الحمد لله هذا قبر المرحوم بكرم الله سيدى محمد بن الخير الاجل سيدى محمد السليمانى توفي رحمه الله اواخر رجب سنة ثلاثة وستين ومائة والف (١١٦٣) اه ولم ادر هل هو صاحب الترجمة او غيره والله اعلم

سيدى محمد بن علي ابهلول المجاجى

قال العلامة الشهير الشريف سيدى العربى المشرفى الحسنى الادريسى في كتابه ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدى محمد بن علي مولى

مجاجة قال احمد بن محمد المغراوى فى تمييز الانساب اما نسبه الطينى رضي الله عنه فمن شرفاء الاندلس بنى حمود الحسنى وقال الجعفرى هو من شرفاء غرناطة بنى عدى بن عبد الرحمن بن داود بن عمرو بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن احمد بن محمد بن ابى زيد الشريف ابن عبد الرحمن بن داود بن ادريس بن ادريس الحسنى . الاول انهى نسبه الى عمر بن ادريس بن ادريس الحسنى اذ حمود هو بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد (فتحا) بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابراهيم بن يحيى بن عمر بن ادريس بن ادريس الحسنى ولعله جاءه الغلط من كونه رءاه منسوبا الى شرفاء الاندلس وهم جموع كثيرة كما ذكرناه ءانفا والثانى قيده من شرفاء غرناطة وكانوا ملوكا بها ومن قيد اولى ممن اطلق فهو موافق لصاحب سمط اللئال فى معرفة الآل حيث عرف بسيدى محمد بن علي المجاجى وقال كان اسلافه تشم فيهم رائحة الملك فهو رضي الله عنه من بيوت الملك اه ولا زالت ذريته تمتد لها الاعناق فى النجدة والسماحة والجود ويحتمى الجانى بساحتهم ولهم حرمة وتعظيم عند الملوك قال العلامة المشرفى وارجع لنسب الشيخ سيدى محمد بن علي كان اماما هماما عالما علاما زاهدا عابدا تفرد بهذه الاوصاف الشريفة على سائر علماء وقته واشتهر بالصلاح والتقوى وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت كراماته أوضح من شمس الضحى وهي دليل استقامته وكانت له بركة عظيمة ودعاء مستجاب تشد اليه الرحال فى المسائل العلمية هذب النقول ونقحها وكسا علم التصوف طلاوة و بهجة الى ان قال وله الباع الطويل العريض فى الشعر والقريض وقفت له على قصيدة طنانة سالمة من عيوب الشعر توسل فيها للمولى جل وعلا مفوضا امره اليه فى المبغضين له والحاسدين من اهل

زمانه اولها افوض امرى للذى فطر السما . احتوت على امثال وحكم وكان رضي الله عنه يطعم الطعام ويفشى السلام اه وقال فى كمال البغية كانت زاوية سيدى محمد بن علي معدة لاقراء الاضياف وقال الشيخ ابو الحسن الشريف خرجنا الى ثغر تنس فلقينا سيدى محمد بن علي وانزلنا بزاويته مجاجة وكنا فى جوع ونحن نحو ١٣٠٠ نفس وقصدناه للزيارة فاكرمنا خارج الزاوية لكثرتنا وكانت خيولنا ذكورا واناثا فقال لنا اتركوها من الف بين قلوبكم يؤلف بينها وامرنا بالجلوس على ٢٤ جلسة وافاض علينا الثريد واللحم والعسل والسمن قال وبعد ذلك توفي الشيخ قدس الله سره وقبره مشهور مزار لقضاء الحوائج ومات رحمه الله تعالى قتيلا سنة ١٠٠٢ هجرية وولد عام ٩٤٥ ورثاه تلميذه علامة الجزائر سيدى سعيد قدورة رضي الله عنهما بقوله

مصاب جسيم كاد يصمى مقاتلى * ورزء عظيم قاطع للمفاصل
المت دواهي اذهلت كل ذى حجى * واي امرء من مذهل غير ذاهل
فلم ارخطبا كافتقاد احبة * ثووا فى الثرى ما بين صم الجنادل
ونحن نيام غافلون عن الذى * يراد بنا فويح نومان غافل
فهمنا بدنيا قد حلت وهي جيفة * وكل امرء يلهو بها غير عاقل
فكم ذا انا لم اتخذ زاد رحلة * كاني من دنياي لست براحل
وما لي لم اعمل بما قد علمته * فيا اسفا من عالم غير عامل
اضيع فيما لا يدوم سروره * حياتى كان العيش ليس بزائل
فما زهرة الدنيا وزخرفها الذى * له هادم اللذات اسرع نازل
واي سرور للذى ضاع عمره * وانفقه فى كل لهو وباطل
انوح على نفسى وفقد احبتى * فقد هاج قلبى ذكر فقد الافاضل

ولم لا واهل العلم بانوا واقفرت * ديارهم بعد اعتمار المنازل
كأن قدنأى عنا قتيلا فاصبحت * عليه عيون دمعها شل وابل
لقد فقئت عين المكارم فانزعج * لاطفاء نور وقت فقد القنادل
تبدد شمل الدين وانهدركنه * ليدر فقدنا فى الخلائق كامل
فقدنا اماما ماله فى خصاله * نظير ولا فى عصره من معادل
على علم الاعلام غرة عصره * حزنت وما حزنى عليه بزائل
يحق لوفد العلم ان يشهروا الاسى * لنجم هوى من انجم الارض عافل
خليلى ما أولى الاحبة بعده * بفيض نفوس من بكاء ثواكل
فاين الذى قد كان ركنا لشدة * واين الذى قد صار قصدا لنائل
فأف لدهر جار فيه تطاولت * على العلما الجهال اي تطاول
ارى الغرب يقضى امره بعده اسى * تآمر اوباش ونهب اراذل
وتخفق فى ناديه راية فتنة * تلم بمفضول وتزرى بفاضل
فاعنى به شيخ الشيوخ محمدا * ابهلولا الباهى اجل البهالل
توفى شهيدا فى تحنثه الذى * ينال به فى الخلد افضل نائل
امام اذا ما جئته تجدنه * لدى الدرس بحر العلم من غير سائل
فما جئته فى الدرس الاوجدته * من العلماء العلميين الاوائل
له طيب اخلاق وحسن سياسة * وهو المدارى كل قاس وجاهل
فمن للاسارى والارامل فى الضما * ومن للبرايا يوم صولة صائل
ومن لفنون العلم نحوا ومنطقا * وفقها وتوحيدا وفتوى لسائل
لمنزله كانت تشد رحالنا * فمن راكب يسعى اليه وراجل
ومن قاصد يبغى انكشاف ملمة * ومن وافد يرجو التماس نوافل

ففي طاعة الرحمان انفق عمره * فلله من شيخ زكي الشمائل
فما خاف في الرحمان لومة لائم * ولم يخنش في الحق قتلة قاتل
أستجلب الخسران والطرد والردى * واقوى البلايا عاجلا غير عافل
ومن قد تعدى طوره سفها ومن * له زين الشيطان قبح الفعائل
احقا قتلت الالمعي تعمدا * على قول حق لا على قول باطل
احقا دم الشيخ المصون سفكته * الى ان سقيت الارض منه بهاطل
احقا عدو الله انت تركته * على الارض ملقيا قتيلا بناصل
احقا رفعت السيف حتى ضربته * بقاطعة ضرب العدو المخاتل
احقا صدور المومنين جرحتها * وفي فرح خلفت اهل الاباطل
جنيت على الاسلام اي جناية * وما الله عما قد فعلت بغافل
قتلت امرأ من شانه العلم والتقى * فياخير مقتول وياشر قاتل
ستقتل كالحجاج سبعين قتلة * لانك لم تترك له من مماثل
عدوت على الضرغام ياكلب خدعة * ولم يك كلب قط كفؤا النائل
عذابك في الدنيا لقتل وروعة * وهيهات تنجو لانجاة لقاتل
وراءك كم من ثائر عن دم الذي * على ثاره تسعى جميع القبائل
فمالك يوم العرض الاجهنم * تقاد اليها صاغرا بالسلاسل
وان عشت في الدنيا حقيرا ففي غد * تخلد في النيران اسفل سافل
اعزي بنيه والسري ابا على * على قدر ماض من الله نازل
فيااوليائي سلموا الامر واصبروا * عليه وكفوا من دموع هواطل
وابقاك للاسلام كهفا اباعلي * مصونا عن الاعدا وجمع العواذل

وقد صار روح الشيخ فى جنة العلا * واسكنه فى الخلد اعلى المنازل
عليه من الرحمان اوسع رحمة * وازكى سلام فى الضحى والاصائل

واسلافه الكرام رضي الله عنهم لهم درجة عالية فى العلم وقد توسل بهم صالح زمنه العلامة اديب الدين والدنيا سيدى عبد الله بن حواء الرقيق (بالتصغير والقاف المعقودة) كما توسل بغيرهم من علماء القرن التاسع فقال

وبذوى العلوم والعناية * والرقي فى معارج الولاية
سيدنا علي البهلول * ووارثيه الجلة الفحول

يعنى بوارثيه سيدى محمد بن علي المجاجى واخاه سيدى ابى علي ولهم احفاد من اولاده على قدمه فى الجود والكرم وحسن الخلق والمروءة والتواضع لخلق الله ولا تخلو زاويتهم من علم وقد ساقتنا اليها الاقدار سنة ١٢٤٩ فلقينا بها عالمين جليلين وثالث جزائرى هاجر اليها يسمى بالقاسم البزاغتى وبين اهل مجاجة والمشارفة اخوة صالحة فى القديم لعلها كانت بمصاهرة ومن نظم سيدى محمد بن علي رضي الله عنه قوله

لقد فاز اهل الجد بالصدق والوفا * فحول رجال الله فى حضرة القدس
اجل دأبهم حب الاله وطوعه * وقد اعرضوا زهدا عن الجن والانس
وانفسهم تسموا على كل رتبة * وغابت عن الاكوان والعرش والكرسى
فليس لهم فى غير ذى العرش مطلب * وما عندهم سوى التلذذ بالانس
من الملك الحق المبين مقامهم * مكين علي قد تجلى عن الدوس
انالهم المولى الكريم كرامة * فمكنهم فضلا من المنح والحبس
يحق لمن والاهم جر ذيله * وفى حلل يزهو فلن يخشى من بأس

فلا فرق فى احكامها بين سالك * مرب ومجذوب وحي وذى رمس
وذى الزهد والتقي فالكل كامل * ولكنما البدور ليست كما الشمس
فبعض يسمى بالنقيب وبعضهم * يسمى النجيب فادركلا بلا نقس
وبعض باعمد وقطب جميعهم * هو الغوث فى القول الاصح لدى الحس
مراتبهم تفاوتت بمواهب * فصولا وانما الولاية كالجنس
اسادتنا عبيدكم جاء قاصدا * اليكم يريد العون منكم على النفس
باذيالكم اهل الوداد تعلقى * وفى حبكم طيبى وفى ذكركم انسى
ايا ليتنى افوز منكم بنظرة * فاغنى عن الاكوان طرا بلا خنس
بكم يغتنى المريد عن كل كائن * ويصبح فى المعنى وفى الحس فى جفس
فكم سالك دللتم طرق سلكه * وانزلتموه منزل القرب والانس
وكم من وضيع قد رفعتم وفاجر * وضعتم وجاهل بكم عالما يمسى
وكم من لهيف قد اغثتم وكربة * كشفتم كمثل الظل فى الارض بالشمس
وكم خائف امنتموا من مهالك * وقايتكم تغنى عن الدرع والترس
وكم من حزين قد تبدل حزنه * سرورا بكم فى الحين يفخر ذا عرس
وكم من عليل قد تاذى بسقمه * بجاهكم يشفى من الداء والبأس(١)
وكم من فقير جاءكم يشكو فقره * فجدتم اسادتى بما هو كالطيس
لقد خاب من لم يتعلق بذيلكم * فياويح من تعرض لكم بالكرس
فكم قادح سلبتموا من ايمانه * وكم ظالم قصمتموه على الحس
فطوبى لمن قد فاز منكم بلحظة * وشيد من لاحظتموه على الاوس

---

(١) لعل الابيات الاخيرة منسوبة اليه فقط رضى الله عنه للفرق الظاهر بينها وبين ما قبلها.

بجـاه النبـي الهاشمـي محمـد * واصحابـه اهـل الصفـاء بلا دمـس
الهى بجـاه هـؤلاء وجاههـم * وقدرهم لديـك والعرش والكـرسى
توسلت ارحـم والديّ اعف عنهمـا * واسكنهمـا الجنان فضلا بلا بخـس
ونلنى توفيقـا عليـه توفنـي * ورزقا به اغنـى على كل ذى نفـس
كفاية اشـرار الخلائـق كلها * وسترا على الـدوام من اجل اللبـس
وثـم صـلاة الله ثـم سلامـه * على خير خلق الله فى الغد والامس اه

وقد سأله العلامة مفتى الجزائر سيدى الحاج محمد المطماطى عن حكم الله فى العبيد من المسلمين بقوله

الحمـد لله حمـدا بـالاء حـوى * عـلى الرسـول صـلاة ما بدا البلـج
يا سادتـي فقهاؤنـا اكشفوا كربـا * ثـوى سـواد الفـؤاد مـالـه فـرج
عم الاقاليـم امـره وليـس لـه * من الادلـة ما تصفـى له المهـج
باى وجه نـرى استخـدام اعبدنـا * والخيـر فيهـم بدا منهـم لنـا سـرج
كيف التملك والرسول اخبرنـا * بعـد الشهـادة لا مـلـك ولا حـرج
اذ قد بـدا فيهـم الاسـلام قبل فمـا * لملكـهـم مـن سبيـل لا ولانهـج
يانـون قد عرفـوا الديـن معالمـه * على التأسى بنهج الشرع قد عرجوا
وانمـا لسـمـاع جـلـب بعضـهـم * بعضـا عـداوة بينهـم لها لجـج
ان كان شأنكـم العلـم فـدونكـم * نظما سؤالا لكم يهدى لنا حجـج
فيكم شفـاء الغليـل ان شكـوت لكم * فمرهم النص يبرى من به سفـج(١)
وليـس من شرطـه رد مجانسـه * فالنظم والنثـر يشفـى بهمـا الفلـج
ثم الصـلاة على المختـار ما غربـت * شمس بابراجهـا وضالـت الحجـج

(١) هكذا بالاصل

فاجابه الشيخ سيدى محمد بن علي ابهلول رضي الله عنه وعنا به آمين

بقوله

الحمد لله مبدى الحكم للحكم * ومظهر الحق والحق له حجج
ثم الصلاة على من بشريعته * يلوح نور الهدى ليبطل الهرج
وبعد فالمنع للملك محجته * بسمط نشرك مثل الدر ينتهج
فسبق اسلامهم للملك يمنعه * وما اليه سبيل تبتغى المهج
اذ لا يسوغ لنا بالرق ملكهم * والقلب منهم بالايمان لممتزج
قد نص من علمت بالعلم رتبته * عليه فالقلب بالصواب مبتهج
ومن يجيب بان الاصل كفرهم * فليس فى ملك مسلميهم حرج
فلترد دنه بان الاصل حجته * قد بطلت بانتهاج نهج ما لهجوا
اذ حيث ما ثبت النقل عليه فلا * يعبا به وبذا(١) اهل العلم قد لهجوا
ومن يرى حدث التقليد تكذبه * حلية الملك اذ للكفر قد خرجوا
فقول ذا غير مقبول وحجته * ليست بمرضية وما لها ارج
فكيف يقبل قول او يباح به * ملك جميع عوام الناس ذا سمج
فرد ذا القول يكفى فيه ما شرحوا * اهل الكلام فهم لجمعنا سرج
امن يريد الهدى والرشد يطلبه * ومن يريد النجاة ما بدت لجج
فالمنع فى الدين والدنيا النجاة وقد * دلت دلائله وشهدت حجج
ولو وجدت نصيرا او يساعدنى * قمت بنصرتهم وان بدا الهرج
اسعى سريعا بسيف النصر مجتهدا * فى فكهم من رباق الرق ينزعج
فليت ساع على ذى القصد يسعفنى * وليت ساع لعل الكرب ينفرج

(١) بهمزة الوصل لضرورة الوزن

اليه اشكوا اله العرش من كرب * اذ ليس يدركني من غيره فرج
ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير الخلائق ما قد انتهى الفلج

وله ايضا فى القاب الاعراب والبناء

من يبتغ العز يرفعنّ همته * بالظم من كل مخلوق يرى عجبا
وبين عينيه ينصبنّ منيته * بفتح باب لليث الموت قد نصبا
ويخفض النفس لا يبغى لها شرفا * بكسر شهوتها ينال ما طلبا
بذا يجر لها النفع مجاهدها * فان عصته رمى بسهمه عطبا
واجزم على اللهو نفسك اذا اضطربت * وبالسكون يكون الجزم خذ ادبا
اعراب هذا الذى قدرت خذ يافتى * لم يعربنه كذا من نحوه صعبا
اعرب به كل فعل قد بدا فترى * منه قبول اله العرش قد قربا
نظم الحقير الذليل عند مالكه * محمد بن علي ملجأ الغربا
رب العباد توسلت بأحمد ان * تغفر ذنوبى وذنب الوالدين حبا
صلى عليه اله العرش ما برزت * دنيا واخرى لقلب بالحبيب صبا

اهـ . من خط الاخ فى الله الشيخ محمد الوانوغى مفتى الاصناب ملتمسا منى ادراجه فى ترجمة سيدى محمد بن علي وهذه رسالة الالتماس

العلامة الشيخ الحفناوى بن الشيخ ومن شملته حضرتكم الشريفة السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فان محب الجميع السيد الحاج بوطيبة يطلب من فضلكم ان تصححوا(١) له منظومات لجده الولى الصالح العلامة

---

(١) التصحيح بدون اذن من الشيخ غير صحيح وكثيرا ما تجد اهمال الوزن والكلمات من شان بعض اكابر العلماء الاشاهر مثل سيدى احمد بن بابا التنبكى العلامة المعروف وغيره فان اشعارهم تذكر للتبرك بها

سيدى محمد بن علي وتلميـذه سيدى سعيد قدورة الجزائرى وغيرهما وبعد ان تحرروها يرجو منكم اثبات بعضهـا فى ترجمة جده المذكور ان تمكن لكم وها هي فى هذه الاوراق كما وجدت فى الاصل المنقول منه ولكم الاجر التـام اعانـكم الله على مقاصدكم الخيرية والسلام من محبكم الوانوغى بن احمد ابى مزراق المقرانى والاغا السيد الحاج ابى طيبة

اقول من ذرية سيدى محمد بن علي معاصرنا الفاضل الوجيه والاديـب النبيـه الأغا السيد ابن عامنة الحاج ابو طيبة . رجل تقلب فى المناصب الدولية وترقى فيها الى رتبة الاغوية ونال بصدقه فى الوظيفة وسامات الفخر والتشريف مـن اولها الى رتبة التطويق وله ادب فائق وتواضع مطلوب وسياسة نافذة عنـد الحكومة والرعيـة واولاد صالحون مثله متعه الله بحياتهم وادام وجوده لهم ءامين وله ابن عم عالم محبوب فى الناحيـة كريم الطبع بشـوش عليه رونق العلـم والمعرفة وهو الشيخ محمد بن عشيط صاحب محاضرة حسنة وفقه ظاهر يستحضـر نص خليل بسرعة وله مشاركة فى الفنون المعهودة ببر الجزائـر واجتمعنا به مرارا فكنا نستانس منه بما كان عليه فقهاؤنا من الهيأة الممتازة عن العوام ويذكـرنا الاوائـل باقواله واحواله كما يذكرنا الاغا السيد الحاج ابو طيبـة بزيه المستظرف تواضع الاشراف وترفع الكرام احيانا الله واياهم فى عافية وصحة وافية واعاذنـا من شر الحساد ءامين

شيخنـــا سيدى محمـد الطيـــب
ابـــن ابـــى داوود الـــــزواوى

قال ولده سيدى محمد امزيان قيم زاوية النور والبركة الآن خلفا للشيخ سيدى محمد العربي بن القطب سيدى احمد بن ابى داوود ان نسب والدى رحمه الله

هو محمد الطيب بن عبد الرحمن بن ابى القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن ابى داود وكان مولده عام ١٢٤٨ ووفاته بعد مغرب يوم الاحد لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى عام ١٣٠٩ الموافق لثامن دسمبر سنة ١٨٩١ ميلادية واخذ عنه خلق كثير وفتح الله على ٧٢ منهم وهو اخذ عن عمه ابى البركات الذى سار صيته واشتهر علمه فى الافاق الشيخ سيدى احمد بن ابى القاسم المعروف بسيدى احمد بن بوداود رضي الله عنه (مولده عام ١٢٢٥ ووفاته يوم ٦ جمادى الاولى عام ١٢٨٠) وتخرج عنه كثيرون فتح الله على ٣٥٣ منهم ودرس ٢٥ سنة وتولى التدريس وهو ابن ٢٠ سنة ومن تلامذته القطب الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الهاملى وكفاه فخرا رضي الله عنهم وهو عن ابيه سيدى ابى القاسم المتوفى يوم الجمعة ١٥ جمادى الاولى عام ١٢٥٥ بعد ان اخذ عنه عدد كثير وفتح الله فى العلم الشريف على ٥٩ منهم اشهرهم القطب الشيخ سيدى الشيخ ابن ابى القاسم الديسى ودرس ٩ سنوات اكثرها فى حياة ابيه وهو عن ابيه سيدى السعيد بن ابى داوود قطب زمانه المتوفى يوم السبت لعشر بقيت من محرم الحرام عام ١٢٥٦ واخذ عنه خلق كثيرون فتح الله على نحو ٦٠٠ منهم وبقي فى التدريس خمسين سنة وكانت وفاته على ما قيل سنة ١٢٤٦ وهي سنة ١٨٣٠ الميلادية ومن اشهر تلامذته الشيخ سيدى محمد المازرى الديسى جدى واب امى السيدة خديجة رحمها الله تعالى ءامين . وهو عن ابيه سيدى عبد الرحمن ذى الكرامات الباهرة والمكرمات الزاهرة ولم يحضرنى الان تاريخ وفاته ولا عدد من اخذ عنه ولا من فتح عليه على يده فى العلم وغيره وسيدى السعيد بن ابى داوود هو الذى اخذ مختصر الشيخ خليل عن الشيخ ابن اعراب فى نحو ثمانية

ايام فاجازه في تدريسه واعطاه نسخة من متنه ونسخة من شرحه للعلامة سيدي محمد الخرشي رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فشرع في تدريسه ببركة شيخه اما ابوه سيدي عبد الرحمن بن ابي داوود فكان يدرس رسالة ابن ابي زيد القيرواني رضي الله عنه اخذها عن ابيه سيدي محمد عن ابيه سيدي احمد عن ابيه عن ابيه الى مؤلفها لان اسلافنا كلهم كانوا اهل قدم راسخ في العلم وقد دعا صاحب الرسالة لمن يتعاطاها ببسطة العلم والجسم والمال فكانت وبقيت دارهم دار علم مشهورة بالنفع ادام الله عمارتها ببركاتهم ولم يحضرني الان سندهم اما الشيخ سيدي محمد بن اعراب فاخذ المختصر عن سيدي محمد الخرشي وسيدي الخرشي اخذه بسنده المعلوم

قال الشيخ سيدي محمد امزيان ولنرجع الى الكلام على السيد السعيد بن ابي داود فانه تركه ابوه سيدي عبد الرحمن صغيرا يتيما فقيرا وبقي يتفقده تلامذة ابيه لعمارة المسجد ولم يزالوا يحثونه على التدريس ويرفعون همته الى ان جذبته عناية خاتمة المربين وواسطة عقد العارفين ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الخلوتي الزواوي الازهري فقدم اليه ولما رءاه عطف عليه ورضي عنه ومنحه اسرارا ربانية وامره بالعمارة وضمن له امورا كثيرة ومن يومئذ جعل يعمر القلوب بالعلوم وقصده خلق الله من كل جانب وحببه الله للعباد وشاع ذكره وفاح عطره وظهرت بركة الاستاذ فيه فتنور ونور وتهذب وهذب ببركة شيخه ودعائه وله قصائد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم اكثرها بلغتنا الزواوية ونظم الاجرومية وشرح النظم الى باب الجزم وتوفي رحمه الله (واتمه شيخنا العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي) واختصر الجزأ الاول من كتاب حياة الحيوان

قال ومن مشائخ الزاوية عمنا الشيخ المدرس سيدى ابو القاسم بن احمد ابن ابى داود ولد ليلة الاثنين ٢٣ شوال عام ١٢٥٨ . درس فى حياة اخيه المنعم سيدى محمد الطيب المترجم واخذ عن عمه المرحوم سيدى محمد امزيان ابن ابى القاسم المولود ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ المتوفى ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر الله المعظم رمضان المبارك عام ١٢٨٣ (ومن تلامذته الفقيه الصالح سيدى دحمان بن الفضيل الديسى حي الان) وهو درس بعد شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٣٢ من تلامذته جعلنا الله من المقتدين بمآثرهم ولاحرمنا من بركاتهم اجمعين ورزقنا الرضى والهداية الى اقوم طريق آمين اه عبد ربه محمد امزيان

اقول كنت اقرأ القرءان فى الزاوية صاعدا مبتدئا وانا صغير وذلك سنة وفاة سيدى محمد امزيان الاول وهي سنة ١٢٨٣ هجرية الموافقة لسنة ١٨٦٦ ميلادية وكانت وفاته تلك السنة ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر رمضان ومولده ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ وقد درس وافاد بعد وفاة شقيقه سيدى احمد بن ابى داوود وفتح الله على ٣٢ من تلامذته ومن اولاد سيدى احمد بن ابى داوود الشيخ سيدى ابى القاسم وخلفه مع سيدى محمد الطيب اخوه سيدى العربى وكان ذا فهم عميق ونظر دقيق وتحصيل كثير فى الفنون النقلية والعقلية رحمه الله تعالى مولده ليلة الاحد ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ ووفاته صباح يوم الاحد لست بقيت من ذى القعدة عام ١٣٢٠ وخلفه سيدى محمد امزيان الثانى بن سيدى محمد الطيب المترجم هنا واخوه سيدى عبد الرحمن وبهما بقيت الزاوية عامرة كعادتها وفوق عادتها نسال الله لهما ولعائلتهما الشريفة عمرا طويلا وخيرا جزيلا اللهم آمين

محمد بن عبد الكريم المجاوى التلمسانى

ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوى الجليلى الحسنى ولد بتلمسان سنة ١٢٠٨ وحفظ القرءان على والده . وعنه وعن اخيه العلامة الحاج احمد اخذ مبادى العلوم ثم توجه الى فاس طلبا للعلم واخذ فيها عن مشائخ جلة منهم حمدون بن الحاج السلمى وسليمان الحوتى والحافظ الحجة الحاج الطيب ابن كيران وعن غيرهم ولما تضلع فى علوم شتى رجع الى تلمسان مسقط راسه وتولى قضاءها ما يقرب من خمس وعشرين سنة وله مآثر حسنة يشهد له بها اهل بلده ولم يمنعه القضاء عن التدريس فى مدته كلها وتخرج عليه كثير من العلماء الاجلة ثم رجع الى فاس وتولى فيها خطة التدريس بجامع القرويين المعمور واخذ عنه علماء عارفون كالشيخ قنون الشهير والشيخ الحاج صالح الشاوى والشيخ الحاج محمد بن عبد الواحد بن سودة والشيخ محمد العلوى قاضى فاس والشيخ جعفر الكتانى وغيرهم ثم ولي قضاء طنجة وترجم له احد تلامذته الفقيه العلامة السيد احمد بن جسون قاضى وازان فى تاليف له ذكر فيه جملة من مشائخه رحمهم الله بما نصه ومنهم الشيخ العلامة الحافظ المدقق الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد المشاوى الحسنى التلمسانى اسكنه الله دار التهانى له ذهن يكشف الغامض الذى يخفى . ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا . ابصر الخفيات بفهمه وقصر فكره على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذى اعجز وتلون فى حلل الكلام الطويل والموجز مع جمعه لاوصاف المكارم التى لم ينادمه فى تعاطيها منادم ولم يوازه فيها بحر زاخر ولا قمر زاهر وهي التى جمعها قول الشاعر :

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها والدين عاشيها

كانت له اليد الطولى في جميع العلوم ومهما اخذ في تدريس فن خسبته لا يعرف سواه وانه افنى عمره فيه وما ذلك الا لتضلعه واطلاعه يأتيه الاشياخ في ما يستشكلونه من الغوامض فيزيل ما خالج قلوبهم من العوارض فيذهبون ولسان حالهم ينشد قول ابى الطيب

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

قرات عليه مختصر خليل من باب الزكاة الى خيار البيوع وكان يطالع له الكتب المتداولة كالخرشي وعبد الباقي في حواشي البناني والسنهوري والشبرخيتي ذا اعتناء بالجميع وقرأت عليه مختصر السعد بتمامه و بعضا من ختمة اخرى وكان يعتمد في ذلك على المطول وحواشي الفناري وحواشي ياسين على المختصر وعروس الافراح لابن السبكى وشرح الولالي على القزويني وبعض الشفا للقاضي عياض بالشهاب افاندى وحاشية بن التلمساني وجمع الجوامع بالمحلى من الحروف الى النسخ وابن ابى شريف عليه وحواشي العبادي وحواشي البناني المصرى وهو اول من اظهرها بفاس فاشتهر امرها ونحو الربع من الخلاصة بالتصريح وحواشي ياسين عليه وحواشي الصبان وحواشي شيخه ابن كيران وكان يعترض عليه كثيرا قراءة تحقيق وتدقيق في الجميع فلقد كان في المطالعة والحفظ فريد عصره واعجوبة دهره سمع منه الثقاة انه لما ولي خطة القضاء بمدينة تلمسان حفظ المعيار في خمس ليال في كل ليلة سفرا وهذا غاية العجب ومن نظمه متوسلا عدى البيت الاول والاخير

بمحمد و بنته و بعلها ❊ وابنيهما السبطين اعلام الهدى
وباهل بدر والصحابة كلهم ❊ والتابعين لهم دواما سرمدا
وبعبدك النعمان ثم بمالك ❊ والشافعى قطب الوجود واحمدا
و بغوثنا و بشيخه وابن حرزهم ❊ وبجده عبد السلام الزاهدا
وبصاحب التوحيد والعلم والتقى ❊ ذاك السنوسى بالمكارم قد بدا
وبجاه احمد الحبيب وشيخه ❊ و بسرهم يا رب خذ جلة العدا
و بجاه اسمك العظيم ومن به ❊ متخلق يارب يا سامع الندا
فرج كروب المسلمين وحزبهم ❊ يا خير من مد العصاة له اليدا

ولما ختم السعد قال فيه بعض رفقائنا واحبابنا من تلامذته بعد ابيات

لقت عمت دواعي وداد سعدا ❊ عموم علوم من قد حاز مجدا
اي الفتح المجاوى من اضاءت ❊ شموس علومه فازداد حمدا
امام ماجد شيخ جليل ❊ همام بارع فخر معيدا
بليغ مصقع علم شهير ❊ وكعبة من يروم الرشد قصدا
سمو باسمه سما سماء ❊ بفجر محمد شكرا وحمدا
ويدعى نجل عبد الله فاعجب ❊ بمن جادت تلمسان عنا جودا
اصيل لوذعى بحر علم ❊ جواد جل ما اعطى واسدا
منزه مبجل نزيه القدر بر ❊ حليم ضم حكمة وزهدا
لقد ارجت سجاياه واستطابت ❊ وفاق مآثرا عمرا وزيدا
فليس له شريك فى المعالى ❊ ولم يرفى المعانى سواه جلدا
لقد ورث المفاخر عن ءاباء ❊ كرام قد قفوا فى ذاك جدا
هو الفذ لامام بكل فن ❊ ولم تخلف له لازمان ندا

وهي طويلة قرأ على الشيخ سيدى عبد السلام اليازمى مختصر خليـل وقـرأ هذا الشيخ عليه الجمل والسلم كما اخبرنا هو بذلـك وقرأ المعقول والمنقـول على العلامة الشيخ الطيب بن كيران وعلى الشيخ الزروالي وعلى سيـدى حـمدون ابن الحاج وعلى غيرهم . ولي خطة القضاء بثغر طنجة وخـرج لها من فاس فى الربيع النبوى عام ١٢٦٢ وبقي بها قاضيا ومدرسا وخطيبا الى ان هجم عليه المنون في ثالث وعشرى رجب عام ١٢٦٧ اه من خط تلميذه المذكور وبالجملة فـان الشيخ المذكور كان ءاية وعليه الفتح الكثير يدل لذلك من نبغ عليه من الطلبة وكان يميل الى التصوف كثيرا رحمه الله رحمة واسعة وترك ولده الصالح الشيخ عبد القادر فسار على قدمه فى طلب العلم حتى بلغ شاوه وزاد عليـه فنونـا ورجع الى اصله ومسقط رأس ابيه واستقـر فى قسنطينة عالما مفيدا واخيرا فى الجزائر وهو الان فيها . ولد الشيخ عبد القادر سنة ١٢٦٧ وقرأ على الشيخ قنون وسيدى الحاج صالح الشاوى وسيـدى الحاج احمد ابن سودة وسيدى جعفـر الكتانى وغيرهم والف ارشاد المتعلميـن فـى مبادى العلـوم ونصيحـة الاخوان شرح قصيدة سيدى محمد المنزلى التونسى فى التصوف والفريـدة السنيـة فى الاعمال الجيبيـة والـدرر النحوية شـرح الشبراوية وتحفـة الاخيـار فى الجبر والاختيار وشرح المجرادية فى الجمل وغير ذلك وتولى تدريس جامع سيـدى الكتانى فى قسنطينة سنة ١٢٩٢ وتولى فى المدرسة الكتانية سنة ١٢٩٥ وتولى خطة التدريس فى القسم العالى من المدرسة الثعالبية فى الجزائر سنة ١٣١٥ وتخرج عليه كثيرون منهم السادة حمدان الونيسى واحمد الحبيباتنى والمولود ابن الموهوب المدرس الان فى الكتانية والحاج احمد البوعنى ومحمد بوشريط بن عامر والسيد

عبد الكريم باش تارزى مفتى حنفية قسنطينة وجو ابن الدراجى قاضى حنفية الجزائر والشيخ السعيد ابن زكرى المدرس فى الثعالبية

سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف بن ابى القاسم بن علي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكرى بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق عبد الله بن حمزة بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (هكذا مكتوب فى لوح معلق فى محراب ضريحه المقدس قرب حامة الجزائر)

هو الغوث الاكبر والمربى الاشهر جامع الناس على كلمتي الشهادة وداعيهم الى مقام الاحسان فى العبادة . ولد قدس الله سره وخلد فى السنة الصدق ذكره ما بين سنتي ١١٢٦ و١١٣٣ فى وطن بنى اسماعيل وساقته المقادير الى مجاورة الازهر الشريف صغيرا وتزوج فى القاهرة وبعد زمن طويل ذهب اليه اخوه الاكبر سيدى محمد (بالظم) ومن غرائب الاتفاق ان اول رجل صادفه فى ازقة القاهرة وسأله عن اخيه كان هو المسؤول عنه ولطول الغيبة لم يعرفه فقال له ادخل الجامع واسال عنه الامام فانه من خواصه وكن فى الصف الثانى وبعد الصلاة تقدم واطلب منه ما تريد ثم ان سيدى محمد اخبر شيخه الاتى ذكره بقدوم اخيه وسؤاله عنه فقال له الشيخ سننظر امره ولما صلى وسلم وانصرف الناس اشار اليه فدنا منه وتبرك به وقال له هذا اخوك فقام سيدى محمد

وقبل يد اخيه وسأله عن اهله واحوالهم وعند الانصراف قال له الشيخ اقم عند اخيك ضيفا وعلي مؤونتك ما دمت هنا وبعد مدة امر الشيخ سيدى محمد بالرجوع الى وطنه لبث العلم وتربية الخلق ودعا له دعوات ظهرت فيه اسرارها وسطعت عليه انوارها فكان هو الشيخ الامام والاستاذ الهمام واسطة عقد العارفين وكمل المتصرفين الجامع بين الشريعة وطريقتها والولاية وحقيقتها ببركة شيخه علامة الزمان وفريد العصر والاوان صاحب التصانيف المنيفة والتقارير الشريفة سيدى محمد بن سالم الحفناوى المصرى المتوفى يوم السبت ١٧ ربيع الاول سنة ١١٨١ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان وجهه الى السودان لنشر الاوراد ونفع العباد ثم امره بالرجوع الى مصر فرجع والبسه الخرقة وصرفه الى وطنه كما تقدم ولما استقر به جدد غرس الايمان والاحسان فى القلوب وبدد غياهب النفوس بذكر علام الغيوب وكان الشيخ اذن له فى التربية وتعليم خلق الله بما هم مطالبون به فاخذ عنه الجم الغفير وسلك على يده الكثير وذلك سنة ١١٨٣ فاشتهر امره واشرق نوره وفاضت مواهبه اللدنية بعلوم الدين ومعارف القوم وصار كوثر الوراد وبغية الرواد يطهر البواطن بالتهذيب الخلوتى ويطيب النفوس بالشريعة السمحاء ولا يخاطب الناس الا بما يفقهون مراعاة للحال والمقام فانتفع بارشاده الخواص فضلا عن العوام وسارت بذكره الركبان فى سائر الاوطان وانجذب اليه اهل التل والصحراء وطلبه عمال المدن الكبرى وبالاخص صاحب الجزائر فدخلها واحتفل به علماؤها وكانوا قد امتلأت اسماعهم من اخباره وادهشهم ما بلغهم من اسراره ولما اجتمعوا حوله وفى نفوسهم مسائل يريدون بها اختباره سكتوا طويلا وكل منهم يشير بخائنة عينه الى صاحبه ان

الق سؤالك والشيخ مطرق مشتغل بسبحته ولم يتجاسر منهم احد عليه فرفع رأسه قائلا ايها السادة مالى اراكم صامتين وهل الجامع الا للذكر فهلموا اليه او لطلب العلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما عداهما لهو ولغو فاجابه احدهم بادب واحتشام يا سيدى انما اردنا التبرك بكم واقتباس بعض الحقائق منكم وكان صاحب الجزائر رءيس هذه الحفلة فى المسجد الاعظم من اهل الدين المتين والاعتقاد المكين فنطق الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به وحدثهم بما كانت تحوم حوله ارواحهم وتطوف به عقولهم ولكن لاتناله الا بالمشافهة من اضرابه الذين تعلقوا بمن عنده مفاتح الغيب وتخلقوا باخلاق رسوله المحبوب صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه ياتى فى كلامه بجواب كل مسألة اضمروها له ويلتفت الى صاحبها منهم متبسما اشارة الى ان ضميره عند القوم من قبيل الظاهر وان كاتم سره عنهم كانه مجاهر واذ ذاك بادروا الى الاخذ عنه وفى مقدمتهم كبيرهم فلقنهم ونصبوا الحضرة بذكر كلمة الشهادة عددها المعلوم فى الورد الخلوتى ودعاه الباشا لمنزله وبقي عنده اياما لقن فيها اهله وبنيه واقاربه وعند انصرافه أتاه بحصة من الدنانير فاظهر له البرهان على انه فى غنى عن الدنيا ولما اكثر من محاولته على قبولها قال لا إله الا الله مرة فسقط من السقف عدد من الذهب وثانية فسقط عدد ءاخر فاستسمحه الباشا واعتذر فقبل عذره وانصرف الى محله واشتهر امره فى القطر الجزائرى واتاه رجال كثيرون قدّم منهم من قدم وانتشر ورده بين الناس ولم يزل يعمر قلوبهم بالله الى ان لقي الله تعالى فى ءايت اسماعيل فاقبر بها ونقله اهل الجزائر ذات ليلة خفية الى ضريحه بقرب الحامة ففطن اهله لنقله وعزموا على رده وءال الامر الى النزاع وانفصلت النازلة بوجوده فى قبره عندهم ايضا فسمي من يومئذ

بابى قبرين الاول فى جرجرة والثانى فى الجزائر وكلاهما مزار متبرك به وفى كل سنة تقصده الركبان من العروش عند الحصاد وعند الحرث وحوله روضة كبرى لاهل الجزائر محاطة بسور محكم له بابان وفى القبة ثريات وبسط وبداخلها خلواته بابها عند تابوته وبير طيبة الماء جدا وفيها قيم وامام . توفي قدس الله سره ورحمه الله سنة ١٢٠٨ (٩٣ ـ ١٧٩٤) ولم يترك ولدا من صلبه وانما اولاده مشائخ طريقته الرحمانية الازهرية الخلوتية وكلهم ابا عن جد اقطاب كبار اكرمهم الله تعالى بما يدل على علو مراتبهم عنده ويذل له مريدهم لغير الله وهم كثيرون فى بر الجزائر وتونس والسودان وغيرها منهم سيدى علي بن عيسى وتلامذته وتلامذتهم الكبار كسيدى محمد امزيان بن الحداد وسيدى محمد ابن ابى القاسم البوجليلى والشيخ علي وغيرهم نحو الاربعة والعشرين وليا ومنهم سيدى عبد الرحمن باش تارزى شيخ سيدى محمد بن عزوز جد الشيخ المكى بن الشيخ سيدى مصطفى بن عزوز وتلامذته القطب سيدى علي بن عمر وسيدى عبد الحفيظ وسيدى مبارك بن قويدر والشيخ المختار وسيدى الصادق وتلامذة سيدى علي بن عمر سيدى خليفة استاذ سيدى علي بن الحملاوى وسيدى مصطفى بن عزوز وتلميذه سيدى علي بن عثمان وتلميذ الشيخ المختار سيدى الشريف بن الاحرش والقطب شيخنا سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى وتلامذته سيدى المكى بن عزوز وتلميذ الشيخ الصادق سيدى الحاج السعيد بن باش تارزى واخيرهم الشيخ الحاج المختار . وغيرهم من المشائخ الرحمانيين معروفون فى الاقطار عند اهلها نفعنا الله ببركات الجميع

وللشيخ رضي الله عنه رسائل كثيرة فى تعليم الخلق وارشادهم الى طريق

مصطفى بن كمال الدين الصديقي وهو لقن وارشد الشيخ العلامة قطب زمانه وفريد عصره واوانه شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الحفناوى وهو سيدى محمد الحفناوى نفع الله به الانام بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام وهو لقن وارشد خميل المكان والاوان عز الاقران محب الاخوان محمد ابن عبد الرحمن الازهرى مجاورة السماعيلى عرشا القجطولى قبيلة الزواوى اقليما (اولئك اباءي) وهو لقن وارشد العلامة النورانى سراج الهدى سيدى يحيى نجل سيدى عيسى نفعنا الله بالجميع امين انتهت السلسلة المباركة على الطريقة وستاتى سلسلة الشريعة قريبا هنا ثم نذكر كيفية تلقين وردنا لكل من طلبه او طلب هو غيره ان يتعوذ بالله من الشيطان اولا ويقبض الابهام الايمن من المريد الذى هو تلميذه وكلاهما غاض بصره ويامره بذلك ويقول له اسمع منى لا اله الا الله والمريد ساكت حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت ثم يذكرها المريد ثلاثا ايضا والشيخ ساكتا ثم يقرأ الفاتحة لا صلاح حاله ثم يقرأ الفاتحة الثانية لروح النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة الثالثة لروح شيخه واهل السلسلة ويامره بالنوبة واكثار الذكر دائما ولا ينفع الا الاكثار اثناء الليل واطراف النهار وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء ومن خصائص الذكر انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب بالذكر اما وجوبا او ندبا بخلاف غيره من الطاعات وانشد بعضهم قوله

وذكر الله يحسن كل وقت * فحصل حاجة وارجع اليه
ومن ينفع اخاه بغير خير * مع الاذكار لم يذكر عليه

فينبغى للعبد ان يكثر منه فى كل حالة ويستغرق فيه جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة فيه فعليه ان يذكر ولو كان غافلا فلعل ذكره مع وجود

الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهو نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة كما سوى المذكور وهذه مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله اذكر الله على حد واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من غير موسى حتى كادت ان تبدى به واشار بعضهم الى هذا المعنى

بذكر الله تبتهج القلوب * وتتضح السرائر والغيوب
وترك الذكر افضل كل شيء * فشمس الذات ليس لها غيوب

فترك ذكر الغير اساس كل خير فان نسيت ما سواه به كنت ذاكرا لله حقا وفى هذه المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العيان وقال الواسطى مشيرا الى هذا المقام الذاكرون الله فى ذكره اشد غفلة من الناسين ذكره وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصف الله تعالى قلب ام موسى بمعنى ذلك فى قوله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت ان تبدى به من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المومنين * تنبيه * اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ودام على هذا الوجه يحدث فى اعضايه ومفاصله نوع وجع وياخذ قلبه فى الوجع مع قليل حرقة اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ووفقهم ان يشكروك عليه وهذه الاوجاع منشاها ان الذكر يقطع اللذات والخصوص التى تمكنت فى قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فتكون هذه بداية نفوذ الذكر فى قلبه فاذا زادت مواضبته على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة ويحكم على

الحواس الظاهرة والباطنة فتنعزل النفس وتكون من دعايا الروح ❀انتهت❀
هذه الاجازة والسلسلة على الطريقة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى ثم نشرع
الان ايضا في الاجازة والسلسلة على الشريعة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى
ايضا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين وعلى ءاله وصحبه اجمعين والرضى على سائر الايمة المجتهدين
وعلى تابعهم باحسان الى يوم الدين قد التمس مني السيد العلامة ومعدن
الشريعة والحقيقة سيد السادات ومصباح الظلمات سيدي يحيى بن سيدي
عيسى نفعنا الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفيع ءامين بجاه سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم اجازة فيما صح لي روايته او ثبتت لي درايته فاجبته
لذلك لانه اهل وحقيق بذلك . قد اخذت الفقه وغيره عن شيخنا العلامة
صاحب التصانيف النافعة الشيخ علي بن احمد الصعيدي العدوي وهو عن
جماعة منهم السيد محمد السلموني والشيخ عبد الله المغربي كلاهما عن سيدي
محمد الخرشي وسيدي عبد الباقي الزرقاني وهما عن نور الدين سيدي علي
الاجهوري وبرهان الدين سيدي ابراهيم اللقاني وهما عن شيخ المالكية
الشيخ سالم السنهوري عن الشيخ علي السنهوري شيخ التتاءي وابي الحسن
الشاذلي شارح الرسالة وهو عن العلامة الباسطي وهو عن تاج الدين بهرام
الدمري وهو عن شيخه العلامة خليل بن اسحاق وهو عن شيخه قطب الزمان
سيدي عبد الله المنوفي بسنده المشهور وقد اخذ الشيخ علي السنهوري المذكور
ايضا عن الشيخ طاهر بن علي بن علي بن محمد النوري وهو عن الشيخ حسين
ابن علي وهو عن الشيخ ابي العباس احمد بن عمر بن هلال الربعي وهو عن
قاضي القضاة فخر الدين بن المخلطة وهو عن ابي حفص عمر بن فراج

الكندرى وهو عن ابى محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندرى وهو عن ابى بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشى وهو عن ابى الوليد سليمان خلف الباجى وهو عن الامام مكى القيسى الاندلسى وهو عن الامام ابى محمد عبد الله ابن ابى زيد القيروانى وهو عن الامام ابى بكر محمد بن اللباد الافريقى وهو عن الامام يحيى الكنانى صاحب اختلاف ابن القاسم واشهب وهو عن الامام سحنون والامام عبد الملك الاندلوسى وهو عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقى المصرى والامام اشهب بن عبد العزيز العامرى القيسى وهما عن امام الايمة وحبر الامة الامام مالك بن انس وهو عن ربيعة ونافع مولى ابن عمر وتفقه ربيعة عن انس بن مالك خادم نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفقه نافع عن مولاه عبد الله بن عمر كلاهما اي انس وابن عمر عن سيد اهل الدنيا والاخرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وهو قد جاءه الوحى عن رب العالمين بواسطة الامين جبريل عليه السلام قال ذلك وكتبه الفقير الحقير الراجى عفو مولاه خميل الزمان والمكان احقر الاقران محب الاخوان فى هذا الشان محمد بن عبد الرحمن بن ابى القاسم بن احمد ابن يوسف الازهرى مجاورة فى مصر القاهره الزواوى اقليما القجطولى قبيلة السماعيلى عرشا البوعلاوى قرية المالكى مذهبا واما شيخه فى الطريقة الذى هو الشيخ الحفناوى فهو شافعى مذهبا غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ءامين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم اولا وءاخرا ظاهرا وباطنا والسلام

تمت الاجازة والسلسلة على الشريعة وحسن عونه ثم نشرع فى الوصية ايضا فنقول لك اسمع منى وصيتى اليك واعمل بها كما الزمت نفسك عهد الله وميثاقه ان تتقى الله فى سائر احوالك وتخلص فى جميع اعمالك ولا تلتفت

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم النحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقهنا . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابني من دون تامل بان النهار او الليل لامفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدته مع علامة المغربين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخاري خصوصا وفي غيره على ما اظن عموما فاجازه وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذى الوزارتين التلمسانى

علي بن ذى الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعى التلمسانى المولد الفاسى الوفاة الاندلسى الاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن ابى عنان المرينى فرسه بالشماعين

مولاى لاذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمرى فهو ظالمها
قد هالها ما اعتراها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفى النبى رسول الله اسوتنا * اعلا النبئين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * فى جنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى لصلى صلاة جالسا ثبتت * لنابه سنة لاحت معالمها
صلى الالاه عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال فى القصة الولى ابو عبد الله محمد بن عباد الحميرى الرندى

ان الجواد ما كبا * الا لما فيه نبا
لكن قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابى الطلاق ابو سرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

الى الله دنيا واخرى محمد بن الزروق ، ادام الله حياتـه موفقا مرزوق . غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ءامين

اما الاجازة العامة والخاصة اي مثالها فانى سألت استاذى سيدى محمد بن سالم الحفناوى سبط الامام حسن وقلت له هذه الاجازة التى اجزتنـى بهـا بلسانـك المبارك وكتبتها لى ببنانك المباركة ما كيفيتها يااستاذى هل هـي مقيدة فى بعض العلوم دون بعض او عامة فى سآئر العلـوم والاوراد والحركات والسكنات والاقوال والافعـال وسآئر الفوائـد والدعـوات والرياضـات فـى الجلوات والعزلات والخلوات لنفسـى ولغيرى من سآئـر تلامذى واخوانـى وغيرهم فقال لى اذنتك اذنا عاما دائما لك ولغيرك ممن انتمى اليك لا ينفعك الا الاطـلاق طول عمرك فى كل زمـان ومكان البـاب مفتوح لك ولمن اصدقك وقال لى خذ كتابى هذا فى الاسانيد فانسخه لنفسك لتحمله معك اين ما توجهت ثم اخذته منه وحصلته بالنسخ باجرة من يوثق ويتبرك به ثم اعطيته له وكتـب لى على ظهره اجازة بخط يده المباركة وصفتها وكيفيتهـا هي هذه الحمد لله السند والصلاة والسـلام على اقوى سنـد وعـلى ءاله المهتديـن وصحبه نجوم الهادين اما بعد فقد اجزت الحسيب النسيب الناسك السالك الاريـب ولدنا الفهامـة السيـد محمد بن عبد الرحـن القجطولى الـزواوى الباعليوى الحسنـى بما تضمنه هذا الثبت وبما يجوز لى روايته من معقـول نفعه الله ونفـع به منظوما فى سلـك اهل قربـه افضل صلاة وسـلام على اكمل السـلام وعـلى ءاله الاطهار وصحابته الاخيار كتبه محمد بن سالـم الحفناوى سبط الامـام حسـن ٢٧ محرم الحرام وكتب لى قبل ان يكتب لى هذه الاجـازة السابقة بكثير مـن الزمان الاجـازة الاتيـة وهي قولـه قد

اجزت المولى الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى باوراد طريقتنا طريق السادات الخلوتية وان يجيزها من طلب منه وان يستعمل اسماء الطريق التى بها السلوك وهي سبعة · لا الـه الا الله · الله · هو · حق · حي · قيوم · قهار · نفعه الله ونفع به وهذا التاليف المنسوب لولدنا العلامة الشيخ محمد بن المنير نافع جدا لمن اراد التخلق باخلاق الصوفية عاملا به ادام الله النفع به كتبه محمد بن سالم الحفنى الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين فى غرة صفر الخير من شهور سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومايـة والف ونزلت مثل خاتم استاذى هنا الذى يطبع بـه الاجازات وغيرها من البطائق والكتب التى ينسخها تبركا وتفاؤلا بان يختم الله ولمن انتمى الينا بصدق بالخير انه قريب مجيب ثم نختم هذين السندين السابقين المنسوبين لاستاذى الحفناوى بسنده لي ايضا بسند المصافحة وهو وضع اليد على اليد وضمها بشدة قليلا يختم لنا بالخير والصفح والمسامحة فاقول قد صافحنى شيخ الشيوخ العارف بالله تعالى مسلكى ومنقذى من العدم الى الوجود استاذى سيدى محمد بن سالم الحفناوى قال قد صافحنى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن محمد البدير قال قد صافحنى العارف الربانى النقشبندى شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الدمياطى الشهير بابن عبد الغنى البنا قال وقد وصل الى اليمن صافحنى الشيخ الكبير الفاضل الفقيه احمد بن عجيل اليمنى فى منزله كما صافحه الكامل المكمل الشيخ تاج الدين النقشبندى السندى كما صافحه الامام العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن المشتهر بتاج زمرتى كما صافحه مولانا الاستاذ الشيخ محمود استقرازى كما صافحه ابو سعيد الحبشى الصحابى رضي الله عنه كما صافحه سيد الاولين والاخرين

وامام المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب عليه افضل الصلاة والسلام من رب العالمين قال استاذى الحفناوى وقد تلقينا صورة سلسة المصافحة اليدية بما صورته هكذا ومن فوائد المصافحة حصول البركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة اه وهذه ثلاثة اسانيد من اسانيد استاذى الحفناوى والرابع منه ايضا هو سند التلقين للاسماء المتقدم المسلسل ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومع خمسة اسانيد اخرى واجازات اخر للمشائخ الخمسة والمجموع تسعة اسانيد واجازات خرجت بها من مصر وعاشرها اي عاشر الاسانيد والاجازات حصل لى هنا فى بلادنا والحمد لله على ذلك وهي اجازة الشيخ احمد الدرديرى الصعيدى العدوى المالكى كتبها لي بيده المباركة ككتابة استاذى واستاذه الحفناوى اي هو استاذنا جميعا وهي الخامسة ثم كتب لى اخرى اي السادسة كتبها الشيخ علي بن احمد الصعيدى العدوى المالكى ثم السابعة كتبها لى ايضا الشيخ علي بن خضر بن احمد العمرسى ثم الثامنة كتبها لى الشيخ حسن بن غالى الجداوى المالكى ثم التاسعة كتبها لي ايضا الشيخ سيدى محمد بن عبد الله بن ايوب الملقب بالمنير وبالمنور التلمسانى مدينة المغربى اقليما لاذن العاشر للسيد الحسين بن اعراب صاحب جدي الزواوى نفعنا الله بالجميع بجاه النبى الشفيع وانما اقتصرت على اجازة خط استاذى الحفناوى ونزلتها هنا دون اجازات الاشياخ الاخرين للاختصار الذى هو مطلوب هنا

اقول وللناس فى مدحه والتوسل به الى الحضرة الالهية رسائل وقصائد لا تعد ولا تحصى منها القصيدة الآتية جاءنى بها السائح الصالح الحاج المبروك بن

بوعكاز البوزيانى الطولقى فى أوبته من الديار التونسية فاثبتها هنا اخذا بخاطرها لانها اتتنى طالبة منى محلها من هذا المجموع وهي

ثق بالمجيد الواحد المتعالى ※ رب الورى ذى الطول والاجلال
وأنخ بساحة جوده سبحانه ※ عم الانام ببره المتوالى
واسلك مناهج رشده مستمطرا ※ توفيقه فى القول والاعمال
واضرع له فى كل شان لاتذا ※ لا تختشى من سائر الاهوال
وانبذ زخارف دارغي واحترس ※ من سحرها وارمق بعين القالى
كم قد دعتك الى مخادع زلة ※ تصبو لرائق حسن ذات الخال
تزهو بمنتزه الرياض مسامرا ※ لنديم كاس اللهو والاضلال
أوما زهت بالاقدمين غواية ※ من عهد عاد فى الزمان الخالى
اطغت جبابرة الملوك تنعما ※ ثم انثنت ترميهم بنبال
فايقظ لحاظ النفس عن نوم الهوى ※ وارحل عن الاغواء والاهمال
فمتى تغالط بالامال جهالة ※ وعن افتراس يد المنية سالى
تب وانكفف عن كل غي وامتثل ※ متوسلا بالسيد المفضال
هو ذاك مشهور الكرامات العلا ※ من صيتها قد شاع كالامثال
تاج المعارف قطب دائرة الورى ※ ذو المكرمات الخلوتيّ الكال
بدر الكمال الازهريّ مُحمد ※ غوث الورى فى شدة الاوجال
من دوحة الزهرا البتول اصوله ※ تاهت بذا مجدا عن الاقيال
بدر تسامى فى العلا حتى ارتقى ※ شأوا عزيزا ذا مقام عالى
فى حضرة الحضرات يسقى الاصفيا ※ من راح سر الحق بالاكمال
فتفجرت انوار هديه جهرة ※ وغدى مبلغ غاية الآمال

بطريقـة سمحـا يروق شرابـهـا * اشهى واصفـى من لذيـذ زلال
ناهيك ان المرتـوى مـن ورده * نال السعادة واكتسى بجمـال
فامدد يديك الى مواثـق عهـده * واخلع وسـاوس حيـرة الاجمـال
وايقن بانـك قد وثقـت بظيغم * حامى الذمار بقاطـع الاوصـال
هيهات لا تخشى الخطوب وان عات * اذ قد حللت عرين ذى اشبـال
يحمى من اهوال الحساب شفاعة * فى الاختصـار مثبتـا وسـؤال
فى حي جرجرة مطالع شمسـه * اكرم بـه قد فـاق عن امثـال
وبها مقـدس رمسـه وبحمّـتـه * قد صح نقـلا عن سـراة رجـال
تلـك المنازل منبع الفضـل التى * من جاءها قـد فاز بالاقبـال
تعنو لها زمـر الوفـود ليمـنـه * تسعى على الاقـدام والاحمـال
اعلامهم تيها يميـل بهـا الهـوى * كتمايل النشوان والمختـال
فى كل ثغر اتّـل التقـوى عـلى * ركـن متيـن دافق بنـوال
احيـا غروس الدين حتى اينعت * بالذكر فى الابـكار والاصـال
وكـذا معالمـه بنشر علـومـه * بين الانـام فى سائـر الاعمـال
ربى اذقنى من عتيـق علومـه * كاسا يخلـص رؤيـة الافعـال
وامنن علينا بالرضى واختـم لـنا * بسعـادة عند احتـلال اجـال
واتح لنـا والمسلميـن جميعهـم * عفوا يومننـا مـن الاوجـال
وادم صلاتـك للنبـي محمـد * خيـر البريـة كلـهـم والآل

هذه القصيدة من انشاء العالم الجليل الامام الاصيل العفيف المتنور الشيـخ ادريس بن محفوظ الشريف الحسنى الدلسى اصلا . كان هاجر اباؤه لمدينة بنزرت التونسية للاستيطان فولد بها ولما تم حفظ القرءان توجه لتونس لجامع

الزيتونة الاعظم فمكث فيه نحو العشرين عاما بين تعلم وتعليم حتى اجيز في التدريس بعد الامتحان الرسمي وصارت له اليد الطولى في الفنون المتداولة بالجامع الاعظم وكان مصححا في دار الطباعة الرسمية بتونس ثم استعفى ورجع الى بنزرت ولازال يشتغل بالعلم وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون لان تعليمه سائر فيه على طريقة علماء السلف في نصح المتعلم وقبول السؤال منه بوجه طلق بلا مكابرة وتبجيل الطالب واظهار الشفقة له والمحبة الخالصة كالابن الفريد جازاه الله خيرا وله عدة رسائل من ذلك رسالة في الحساب ورسالة في التصوف ورسالة في احوال الفعل المضارع وله شعر رقيق وقصائد بديعة مختلفة المقاصد اغلبها في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وءال البيت وبعض المنتسبين لله لان الشيخ ميال الى علوم القوم والمتصوفة وله تفان في حب الطريقة الرحمانية ورجالها وقد اخذ العهد عن العارف بالله الرحماني الشيخ سيدى علي بن عيسى صاحب زاوية الكاف بعمالة تونس المتوفى في ذى الحجة عام ١٣١٨

واشهر مشائخه في العلم حضرة الشيخ عمر بن الشيخ المفتي المالكي والشيخ المكي بن عزوز الشهير والشيخ النجار المفتي المالكي والشيخ السماتي نزيل طرابلس والشيخ سالم بوحاجب المفتي المالكي بارك الله في حياة الجميع ءامين اه من خط الشيخ الكامل بن عزوز اطال الله بقاءه

محمد بن رجب الجزائري

اطلعني صاحبنا الصديق السيد علي بن الحداد الجزائري على رسالة بخط المرحوم الشيخ محمود بن الشيخ علي ابن الامين جعل لها من عنده مقدمة

فيها سبعة فصول وذيلها بخاتمة . واول المقدمة : الحمد لله رب الارباب مسبب الاسباب الى ان قال اما بعد فلما وقعت بيدى مبيضة رسالة فى تدبير امر الوباء والطاعون جمعها السيد محمد بن رجب الجزائرى سنة ١٢٠٠ من كتب عديدة فى الطب وغيره جزاه الله خيرا اردت استخراجها وان اجعل لها مقدمة قبل الشروع فيها تذييلا بعد تمامها ليمكن النفع بها وابين بعض الفاظها قدر الوسع والطاقه اه واول الرسالة : الحمد لله وحده وبعد فلما وقع الطاعون فى شعبان سنة ١٢٠٠ ببلدنا الجزائر صانها الله تعالى من الاكدار اشتغلت بمطالعة كتب عديدة فى الطب منها القانون للرئيس ابن سينا ومنها التذكرة للشيخ داود الانطاكى وغيرهما من الكتب المعتبرة ثم استعنت بالله تعالى فى جمع ما لخصته منها فى تقييد لطيف ووددت انى وجدت من كفانى هذه المؤونة وان كان الحكماء قد اتوا فى كتبهم بما لا مزيد لغيرهم عليه لكن مجموعها قل ان يتفق لمثلى اجتماعه وليس لى فى هذا التقييد كبير مزية سوى الجمع الى ان قال وسميته بالدر المصون فى تدبير الوباء والطاعون اه ما به الحاجة

والشيخ محمود بن الشيخ على الجزائرى كان رحمه الله مدرسا فى الجامع الكبير بالجزائر واماما فى الليسى وتوفى يوم ١٧ من شهر فيفرى عام ١٨٩٧ وكان كتوبا ونساخا عجيبا وله مشاركة فى الفنون وافكار غريبة ونية حسنة ومخالطة انيسة ويرجع نسبه الى العلامة المحقق والدراكة المدقق الشيخ الحاج على بن الامين مفتى مالكية الجزائر فى وقته بعد رجوعه اليها من الازهر الشريف ومن نسله اخونا المرحوم السيد محمد بن الشيخ علي كانت له معنا مذاكرات مفيدة ومباحثات عميقة لا سيما فى المقولات العشر بحاشية العطار على ابيات

السجاعي رضي الله عنهما وقد ترك ولدا صغيرا يشبهه خلقا واخلاقا ومن يشابه ابه فما ظلم احياه الله حياة طيبة واطال عمره في احسن عمل ءامين

سيدى محمد الشريف الزهار الجزائرى

وهو محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن عبد السلام بن مشيش بن ابى بكر بن علي بن رزقى بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدرة بن علي بن محمد بن عبد الله بن داود بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهما بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولى كبير وقطب شهير له كرامات معروفة وزيارات مالوفة ونفحات تشتاق اليها قلوب الصادقين وروضة في وسط الجزائر ترتاح لعبادة الله فيها نفوس الصالحين كيف لا وهو الراوى من بحر الغوث الراشدى سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة قدس الله سرهما ونفعنا ببركاتهما ءامين . توفي الشيخ سيدى محمد الشريف سنة ٩٤٨ ودفن في ضريحه المبارك وله ذرية ينتسب اليها في الجزائر عائلة زاويته الآن ومنها الاخوان الشريفان السيد قدور والسيد علي ولهما اولاد واحفاد ومصاهرات وقد ذكره العلامة الصباغ في كتابه الذى الفه في مناقب سيدى احمد بن يوسف واكثر من تحليته بما هو اهل له رضي الله عنه وذكر له مناقب كلها براهين قاطعة على انه من الاولياء الكبار وكرامات عجيبة لا غرابة فيها عند اصحاب المعرفة العالية والعقول المطلقة في

فضاء الامكان الذى لا مستحيل فيه ولا مخرج للفكر منه هذا ولما كان فى الجزائر اولياء وعلماء كثيرون يضيق هذا الكتاب عن ذكر تراجمهم اردت ذكر اسمائهم ووفياتهم باختصار من رسالة الفها فاضل اورباوى فى الجزائر كما افادنيه العلامة شيخ الجماعة وبقية السلف الصالح سيدى علي بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية رضى الله عن ثاويها فنقول وبالله التوفيق الى اقوم طريق

العلامة سيدى ابوجمعة كان معاصرا للقطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى رحمهما الله تعالى . سيدى هلال من اكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادى وبه تسمى الان كان حيا ايام قدوم الاتراك الى الجزائر . الولى الصالح سيدى ابراهيم البحرى دفين رصيف مرسى الجزائر احد الاولياء الكبار كان رضى الله تعالى عنه حيا فى عهد المرحوم خير الدين . سيدى محمد الشريف الزهار من اكابر الاولياء والعلماء توفي سنة ٩٤٨ وقبره مزار يتبرك به . ابو حفص سيدى عمرو التنسي كان فى قيد الحياة سنة ٩٩٠ تقريبا ودفن بجفير باب الوادى . سيدى محمد بن علي توفي سنة ١٠٠٩ . الشيخ سيدى ولي داده قدم رضي الله تعالى عنه الى الجزائر من بلدة ازمير ايام قدوم الاتراك اليها واشتهر فضله وصلاحه عند الخاص والعام . سيدى محمد بن قاره مان مفتى الحنفية توفي سنة ١٠٣٦ . سيدى عبد الرحمن بن سالم من اشهر رجال الجزائر توفي سنة ١٠٣٩ . سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٤٠ ودفن بالقليعة وقبره مشهور يزار . سيدى محمد التواتى توفي سنة ١٠٤١ . سيدى يوسف الكواش توفي سنة ١٠٥٠ . سيدى منصور توفي سنة ١٠٥٤ . سيدى محيي الدين بن سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٥٨ . العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم توفى سنة ١٠٥٨ . سيدى محمد افاندى مفتى

الحنفية توفي سنة ١٠٦٦ . سيدى محمد المهدى توفي سنة ١٠٧٢ . سيدى الطيب بن الحصار توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى علي بن حسون توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى محمد بن اقوجيل توفي سنة ١٠٧٨ . سيدى علي بن عبد الرحمن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٨١ . سيدى خير توفي سنة ١٠٨٥ . سيدى محمد المغربى توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى حسين افندى مفتى الحنفية توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى محمد بن عبد الله بن يطو الجرومى من اكابر العلماء توفي سنة ١٠٩٢ . سيدى محمد بن قاراباش توفي سنة ١٠٩٢ . الشيخ سيدى جلبى بن سعيد بن غانم توفي سنة ١٠٩٢ . العلامة سيدى محمد بن محمد المهدى ويعرف بابن علي ممن جمع بين العلم والصلاح له رحلة الى المشرق واجازه اكابر علمائها ورجع الى الجزائر وبها توفي فى حدود سنة ١٠٩٣ . سيدى محمد الفراصدى توفي سنة ١٠٩٥ . العلامة سيدى محمد بن عبد المومن قاضي المالكية توفي سنة ١١٠١ . سيدى عمر بن المانجلاتى قاضى المالكية توفي سنة ١١٠٤ . سيدى يحيى بن العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم ذكره من مشاهير العلماء توفي سنة ١١٠٦ . سيدى عبد الرزاق بن محمد بن احمدوش ولد فى رجب سنة ١١٠٧ وله تآليف منها القاموس المشهور فى حل اسماء الاعشاب وكفاه به فخرا . سيدى محمد ابن الهادى قاضى المالكية توفى سنة ١١٠٨ . سيدى محمد الشريف ابن سيدى محمد المهدى توفي سنة ١١٠٩ . سيدى محمد الرحتى قاضى المالكية توفي سنة ١١١٢ . سيدى السعدى بن محمد صاحب كرامات وكان فى قيد الحياة نحو سنة ١١١٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى ابو زيد بن سيدى محمد ابن عبد الرحمن البوسعيدي المتقدم ذكره من اكابر العلماء توفي ليلة

الاثنين ٢٦ محرم سنة ١١٢٦ . العلامة سيدى محمد المصطفى من العلماء المشهورين توفي يوم الخميس ١٤ من المحرم سنة ١١٣٦ . سيدى محمد بن القاضى من العلماء المحققين توفي بالمدرسة الحسينية ليلة السبت ٢٧ من ذي الحجة سنة ١١٤٢ ودفن خارج باب الوادى بمقبرة الطلبة وقبره معروف يزار . سيدى محمد بن جعدون مفتى المالكية دفين مقبرة سيدى ابى النور بجبل ابى زريعة كان فى قيد الحياة عام ١١٥٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى محمد بن مالك كان معاصرا لمن قبله . المفتى المالكى سيدى الحاج علي بن عبد القادر بن الامين من مشاهير العلماء وله معاصرة لمن قبله . سيدى احمد بن عمار من اكابر العلماء ومشاهير الفقهاء وكان معاصرا لمن قبله . الشيخ سيدى الحاج محمد بن الشاهد الفقيه صاحب القصايد المولدية رحمه الله تعالى من مشاهير العلماء وله معاصرة مع من قلبه . سيدى محمد بن الحفاف رحمه الله تعالى من الفقهاء الاجلاء واكابر العلماء وله معاصرة مع من قلبه . سيدى محمد ابن عبد الرحمن ابو قبرين رضي الله تعالى عنه مشهور بالولاية وعلو المقام لدى الخاص والعام توفي سنة ١٢٠٩ . سيدى احمد الحنفى الخطيب له تاليف سماه السلوك اعتنى بجمعه سنة ١٢٢٠ . ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

اما

مفاتى مدينة الجزائر

فهم

من الحنفية

محمد بن يوسف عام ١٠٢٢ . محمد بن حسين عام ١٠٢٩ . مصطفى ابن محمد عام ١٠٣٧ . محمد بن رمضان عام ١٠٤٥ . حسين بن مصطفى

ابن رمضان عام ١٠٦٩ . مسلم بن علي عام ١٠٩٠ . محمد بن مسلم عام ١٠٩٠ . محمد بن حسين عام ١١٠١ . محمد بن مسلم عام ١١٠١ . حسين ابن رجب عام ١١٠٢ . محمد ابن مصطفى المدعو ابن المتسي عام ١١١٠ . حسين بن محمد عام ١١١٨ . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد عام ١١٢٢ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد عام ١١٢٥ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٨ ايضا . الحاج علي بن مسلمي عام ١١٣٦ . حسين بن محمد بن العنابى عام ١١٤٨ . محمد بن محمد بن سيدى ابن علي عام ١١٥٠ . حسين بن مصطفى عام ١١٦٩ ايضا . حسن بن فضلى عام ١١٧٠ . محمد بن مصطفى الوانى عام ١١٧١ . حسن بن احمد التفاحى عام ١١٧٧ . مصطفى بن عبد الله عام ١١٨٠ . محمد بن مصطفى عام ١١٨٠ . حسن بن احمد عام ١١٩١ . محمد بن اسماعيل عام ١٢٠٠ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٠٤ . احمد بن ابراهيم بن احمد عام ١٢٢٤ . محمد بن عبد الرحمن بن حسين عام ١٢٢٤ . احمد بن ابراهيم البابوجى عام ١٢٢٦ . محمد بن عبد الرحمن بن راسيل عام ١٢٣٢ . احمد بن حسين عام ١٢٣٣ . محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابى عام ١٢٣٤ . احمد بن ابراهيم عام ١٢٣٥ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٤٤ . الحاج احمد بن الحاج عمر بن مصطفى عام ١٢٤٤ . الحاج محمد بن محمود . الحاج مصطفى افاندى . محمد بن شعبان عام ١٢٥١ . احمد بن محمد بن رجب عام ١٢٦٠ . الحاج محمد بن مصطفى غرناوط عام ١٢٦٣ . الحاج احمد بن الحاج مصطفى عام ١٢٦٥ . احمد بوقندورة عام ١٢٩٥

مـن المـالـكـيـة

محمد بن بلقاسم بن اسماعيل عام ١٠١٢ . سيدى عمار عام ١٠٢٢ . سيدى سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عـام ١٠٣٠ . محمد بن سيدى سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١٠٦٦ . احمد بن سيدى سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١١٠٧ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١١٨ . الحاج سعيـد بن احمـد بن سعيـد عام ١١٢٢ . عبد الرحمن بن احمد بن سعيد عام ١١٢٤ . الحاج سعيد بن احمد ابن سعيد عام ١١٢٥ . المهدى بن صالح عام ١١٢٧ . عبد الرحمن بـن احمد المرتضى عام ١١٢٨ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . عبد الرحمـن بن احمد المرتضى عام ١١٣٥ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . محمد بن مبارك عـام ١١٤٧ . محمد بن ابراهيم عام ١١٥١ . الحاج احمد الزروق بـن محي الديـن بن عبد اللطيف عام ١١٥٣ . عبد القادر بن محمد البراملى عام ١١٦٩ . مصطفى ابن احمد المسيسنى عام ١١٧٠ . الطاهر بن محمد عام ١١٧٥ . عبد الرحمن بـن احمد المرتضى عام ١١٧٦ . مصطفى بن محمد المسيسنى عام ١١٧٢ . احمد بـن محمد عام ١١٧٩ . الحاج احمد بن عمرو عـام ١١٨٠ . عبـد الرحمن بن احمـد المرتضى عام ١١٨٠ . الحاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . الحاج محمد بن احمـد ابن جعدون عـام ١١٨٥ . محمد بن الشاهـد عام ١١٩٢ . الحـاج علي بـن عبد القادر بن الامين عام ١٦٠٦ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٦ . محمد بن محمد الخوجة عام ١٢٠٧ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٧ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٠٧ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٠٨ . الحاج علي بن عبد القادر ابن الامين عام ١٢٠٨ . الحاج محمد بن احمد بن مالك عـام ١٢١٠ . الحـاج

علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢١٤ . محمد بن محمد ين علي عام ١٢٢٦ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٠ . احمد بن علي بن جعدون عام ١٢٣٣ . الحاج على بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٣ . محمد بن الحاج ابراهيم بن موسى عام ١٢٣٥ . علي بن محمد المانجلاتي عام ١٢٣٩ . علي بن المانجلاتي . مصطفى بن الكبابطي . مصطفى القاديري عام ١٢٥٩ . حميدة العمالي عام ١٢٧٣ . الحاج علي بن الحفاف عام ١٢٩٠ . محمد بن مصطفى ابن زاكور عام ١٣٠٧

محمد بن عزوز البرجي

الولي الاكبر والقطب الاشهر الشيخ سيدي محمد بن عزوز ولد رضي الله عنه بالبرج من صحراء بسكرة في حدود سنة ١١٧٠ وتوفي سنة ١٢٣٣ . ربي في حجر والده الولي الصالح سيدي احمد بن يوسف وحفظ القرءان العظيم واشتغل بتحصيل العلم فاخذ منه بغيته حتى تضلع في المعقول والف تآليف مفيدة منها رسالة عالية في قواطع المريد وشرح على التلخيص وغيرهما ثم اشتاقت نفسه لعلم الباطن فرحل لزيارة الشيخ الاكبر سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري واخذ عنه الطريقة وادخله الخلوة وفي تلك المدة خفيت عن والدته اخباره حيث لا بوسطة ولا تلغراف واشتد شوقها اليه وقلقها عليه فصعدت سطح دارها وناذته بثلاثة اصوات فسمع نداءها في الخلوة واخبر شيخه بما سمع فامره بالرجوع الى والدته وقال له ان ادركتني المنية من بعدك فعليك بخدمة الشيخ عبد الرحمن باش تارزي تلميذه دفين قسنطينة فكان الامر كما

ذكره ولازم خدمة الشيخ باش تارزى الى وفاته فكان تمام سلوكه على يده وفى سنة ١٢٣٢ سافر صاحب الترجمة لحج بيت الله الحرام مع تلامذته الكاملين سيدى علي بن عمر الطولقى وسيدى عبد الحفيظ الخنقى وسيدى مبارك بن خويدم وكان الركب الذى سافر معه فيه سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن قبل استلائه على عرش الملك فتعرف بالشيخ لما رءاه من كماله ولازمه الى ان اصبح ذات يوم متألما وتعطل سير الركب ولما بلغ خبره مسامع السلطان تحير وعاده حينا وعالجه فشفاه الله وقال له سيدى على بن عمر على لسان الشيخ لما شفانى الله على يدك فادع الله بما تريد يستجب لك فقال لا اريد الآن الا ولاية الملك وهي بعيدة عنى اذ بينى وبينها سبعة رجال فقال ندعو الله ان تكون لك واذا بالمملكة المغربية نزل بها وباء مات فيه السبعة ولما ءاب السلطان من الحج وجد رجال دولته فى انتظاره فبايعوه وبقيت المكاتبات الودادية جارية بينهما ثم ان الشيخ رجع من حجه ووجد الوباء ضاربا اطنابه فى الزيبان فكان هو ءاخر من استشهد به رضي الله عنه وذلك سنة ١٢٣٢ ودفن بقرية البرج وبها الآن ضريحه المقدس ياتيه الزوار للتبرك من كل فج عميق وترك ستة اولاد كلهم مرشدون علماء صالحون منهم سيدى مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نفطة . كان الشيخ رضي الله ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر محبا للسلم والامن ولذلك كان الناس يدعونه للصلح بينهم فى مشكلاتهم ويطلب منه امراء وطنه اخماد الثائرين فيسعى فى تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حليما ذا اخلاق مسكية مع ما البسه الله من الهيبة والوقار وتخرج على يده فحول منهم الشيخ سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة والشيخ سيدى عبد الحفيظ صاحب زاوية خنقة سيدى ناجى والشيخ سيدى

المدنى التواتى وسيدى مبارك بن خويدم وغيرهم ولهؤلاء اتباع ومريدون لا يحصون حتى انه قلما يوجد فى القطر الجزائرى الشرقى والتونسى وطرابلس الغرب وابن غازى من ليس منتسبا لطريقته بواسطة او وسائط بل كادت ان تسمى الرحمانية بالعزوزية ولولا الالتزام بالاختصار لاتينا فى سيرته ومناقبه بما يكون وحده جزءا كبيرا ولكن شهرته تغنى عن التعريف به وناهيك ان ولده سيدى مصطفى وحفيده سيدى المكى بن عزوز قاطن الاستانة الان اه من خط الشيخ الكامل بن الشيخ المكى بن عزوز نفعنا الله ببركاتهم امين اقول وللشيخ سيدى محمد بن عزوز ارجوزة سماها رسالة المريد فى قواطع الطريق وسوالبد واصوله وامهاته وشرحها شرحا عجيبا مفيدا للغاية وهي وشرحها كافيان فى الدلالة على عظم مقامه العملى والعلمى وسنذكرها بتمامها حرصا على الافادة والاستفادة ولانها فى الحقيقة قانون التمدن الكامل لانه عبارة عن تهذيب النفس وقتل حيوانيتها الطبيعية لكن قتلها عند الاخرويين فى سبيل الله وعند الدنيويين فى سبيل الانسانية وهذه تختلف باختلاف المعارف والعقائد والاقطار والعوائد والحق انها ما به ادراك الخير وطلبه والشر واجتنابه وقد احببت ان اذكر نبذة من كلام الشيخ فى شرح ارجوزته للتبرك به قال قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته : واختلف ايضا هل الحمد والمدح بمعنى واحد او متغايران والذى يقول بالتغاير يفرق بينهما بان الحمد مخصوص بالحي والمدح يعم الحي وغيره ولذلك يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها ولا يقال حمدتها واختلف فى الالف واللام من الحمد لله فقيل انها للاستغراق استغراق جميع افراد الحمد اذ فى الحقيقة ما حمد الله الا الله لانه تارة حمد نفسه بنفسه كقوله تعالى الحمد لله واننى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى

وتارة حمد نفسه بفعله كحمد العبيد له تعالى وتارة حمد فعله بنفسه كقوله نعم العبد انه اواب وتارة يحمد فعله بفعله كحمد العبيد بعضهم بعضا فالحمد منه بدا واليه يعود وقيل انها للجنس وهو يستلزم الاستغراق وقيل انها للعهد والمعهود حمد الله لنفسه فى الازل كما اجاب به سيدى الشيخ ابو العباس المرسى ابن النحاس النحوى حين سأله عن ذلك اه واما الارجوزة المشار اليها اعلاه وهي رسالة المريد فى قواطع الطريق وسوالبه واصوله وامهاته للقطب الشهير الشيخ محمد بن عزوز البرجى نفعنا الله به ءامين فهذا نصها

الحمد لله الذى الهمنا * نظم اصول وقواطع لنا
ثم صلاته على سر الوجود * محمد اكرم واف بالعهود
وءاله والصحب والاتباع * وكل قطب للرشاد داع
وبعد ان المرء ليس يشرف * الا باحكام الذى سيوصف
من التجنب لكل قاطع * والارتدا بكل اصل جامع
وقد نظمت ما افاد شيخنا * من امهات وسوالب المنى
اذ طال ما بالغ فى تفصيلها * فعند ذا شرعت فى تحصيلها
سميتها رسالة المريد * فيها له من كل ما مفيد
فقلت طالبا من الرحمان * عونا وتبليغا الى الاحسان
قواطع المريد فاعلم شره * رؤيته اعماله معتبره
كذا امتداد امل تحدث * نفسه انه ولي وارث
قناعة بوارد الاحلام مع * ركونه الى قبول الخلق ذع
تانس بالورد مع تلذذ * بوارد سكونه الوعد خذ
والاكتفا بزعمه والغره * بالله تمت هذه العُشيره

وصف لها خمس سوالب اتت * ارسالـه جوارحا قد اودعت
لدى معاصى الله والتصنع * بطاعة الله لخلق يمنع
مثلهما طمعه فى الخلق * وقيعة فى عرض اهل الحق
وعدم احترامه للمسلمين * على الذى امر رب العالمين
وامهات العشر قد تقررت * ان حليت نفس بها تطهرت
لزومك التقوى بفعل ما امر * به وتركك كل ما عنه زجر
وهكذا العمل بالاسباب * اللاتى يكمل لذى الالباب
بها التقى ويستدام واعددا * تيقظا لها لما قد وردا
وشل ذا صحبة من يدلكا * على الاله ويريك عيبكا
وجانب الاضداد اهل الغفلة * والاغترار هم اشر فتنة
كذا التزام ادب بحسب * صاحب ذى التجريد والتسبب
ءاداب ذى التجريد قالوا ربعه * انصافه من نفسه لمن معه
وعدم انتصافه لها وصف * لذا احترام اكبر منه عرف
ورحمة الاصغر منه ثم زد * اربعة للمتسبب تفد
وهى اجتنابه من اهل الظلم * ايثاره لعامل بالعلم
كذا مواساة ذوى المجاعه * لزومه للخمس فى الجماعه
وسو بالتراب لانعبا بمن * عن هذه خلا وللضد ضعن
واعط للاوقات حقها قد ورد * واترك تكلفا وراقب الصمد
وعمر القلب باربع خصال * بذكر غربتك فى دار الزوال
وذكر مصرعك حال موتتك * ووحشة ووحدة بحفرتك
وذكرك الوقوف بادئ الوجل * بين يدي رب خبير بالزلل

وخمسة هي الاصول الوافية * وهي التقى في السر والعلانية
كذا اتباع سنة الرسول * في القول والفعل بلا عدول
اعرض عن الخلق سواء ادبروا * او اقبلوا فالله نعم الناصر
وارض بقسمة الاهك الخبير * في كل ما اعطى قليلا او كثير
وارجع له في كل حال قد اتت * سراء او ضراء كيف ما وفت
فذي ثلاثون فنصفها درر * حل بها النفس يجانبك الضرر
ونصفها الاول كالافاعي * ففر منها لا تجب لداعي
كذا افادها لنا الاستاذ * نعم المفيد وهو الملاذ
والحمد لله على التمام * ونعمة الايمان والاسلام

محمد بن علي الصنهاجي الحمزي

ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجي الشيخ الاجل الفقيه الرئيس الاكمل العالم الاوحد ابو عبد الله اصله من قرية تعرف بحمزة من حوز قلعة حماد من اهل قلعة بني حماد من اجل الائمة وفضلائهم قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ ابو مدين رضي الله عنه قال في برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الاسنى على شرح أسماء الله الحسنى من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه قال فاول مجلس حضرته عليه اردت ان اقيد ما يقوله على الكتاب قال فمشيت الى داري وقيدت ما علق بخاطري من كلامه فلما كان من الغد ووقع الحضور للدرس كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال انا لا اريد ان يقيد على شيء مما

اقوله على هذا الكتاب او كلاما هذا معناه فكانت تلك احدى كراماته رضى الله عنه التى شاهدتها منه فامسكت عن التقييد قال وكان ذلك بداره ببجاية سنة احدى وثمانين وخمسمائة

محمد بن علي اليعلاوى

الولي الصالح سيدى محمد بن علي اذ كان هو المتصرف فى الاوطان باذن من له الحكم من بجاية وهو الذى اسكن جدى فى هذه البلدة و زوج ابنته له وهو الذى امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى . لطيفة فان قلت كل ما ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان فى ذلك امورا لا تليق واكثرهم على المخالفة والبدعة و ربما زادوا على ذلك قتل النفس بغير حق فما وجه صنيعك قلت الامر كما ذكرت غير انى قصدت امرين احدهما الستر على سبيل الجملة لانك اذا سئلت عن قوم فيما بينهم وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد الصالحين . اردت زيارتهم بالثناء عليهم فهم احياء فى قبورهم ومن ذم ولدك وانت تسمع تغيرت عنه واذا تغيرت لا ينتفع منك من تغيرت عليه ايضا . مرادى من كان على طريق الجد المذكور والابن الخارج عن نمط الاب ليس بابن قلب لان ولد القلب يرث الباقى وولد الصلب يرث الفانى واذا كان ولدك على طريقك فانه يرثهما معا وان كان ولد الصلب فانه يرث الفانى فقط اه ورتلانى

محمد بن علي الطلحى القسنطينى

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد ابن على الطلحى كان فقيها نحويا اصوليا لغويا اخذ عن الراشدى وابيه وتولى الامامة بمسجد سيدى مسلم الحرارى وكان ولوعا بالتقرير على هوامش الكتب وتقاريره لا تخلو عن فائدة مات رحمه الله سنة ١٢٣٢

محمد بن علي العيدلى

ذو العلم والمهابة والحلم والانابة والسطوة والاستجابة والتحقيق والاصابة ذو العلوم الفاخرة والاحوال الصادقة والظاهرة والانوار الباهرة والاسرار الحاضرة الزاهد بالتحقيق بعد التمكن من الدنيا كما يليق قد نبذها وراء ظهره جلبا لنفعه ودفعا لضره وهو عند جميع الافاضل مرغوب الولى الكامل سيدى الموهوب نجل الشيخ القدوة والدرة الثمينة سيدى محمد بن علي العيدلى كراماته ظاهرة ودعواته قاهرة واسراره ليست مستترة مكنه الله فتمكن وبذكره قد اطمان وبالجملة فقد يشرف مقام الشيخ سيدى الموهوب باشراق حضرة الولي سيدى احمد عبد العظيم اشرافا تاما وطلع نجم السعود فيه طلوعا عاما وكذا اولاده سيما ذو المجد الانيف والفاضل الشريف وهو من النوادر سيدى عبد القادر واولاد الشيخ سيدى الموهوب فيهم الخير والعلم والادب خصوصا سيدى عبد الله بن محى الدين وتلميذنا سيدى عبد القادر بن احمد وكذا غيرهم اه ورتيلانى

الامام ابو عبد الله محمد الخروبى

(من الاستقصاء)

الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن علي الخروبى الطرابلسى نزيل الجزائر ودفينها تعين للوفادة على مراكش سنة ٩٦١ وفى المرءاة ان ابا عبد الله الخروبى قدم المغرب الاوسط والمغرب الاقصى مرتين فى سبيل السفارة بين ملوك المغرب الاقصى واخذ هو عن الشيخ زروق رحمه الله وفى قدمة الخروبى هذه الى مراكش انكر على الشيخ ابى عمرو القسطلى دفين رياض العروس من مراكش حلق شعر التائب الذى يريد الدخول فى طريق القوم وقال انه بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم لعله باذن والاذن له لا يعمكم فان الاذن للنبي يعم اتباعه والاذن للولي لا يعم اتباعه وانكر عليه مسائل كثيرة و بعث اليه رسالة اقذع له فيها وقد وقفت عليها رحم الله الجميع بمنه وتوفي الخروبى هذا سنة ٩٦٣ ودفن خارج الجزائر والله اعلم

وفى الجذوة انه من اهل الحديث والفقه والتصوف واقف على اغراضهم جمع فى فن التصوف والاذكار والاوراد كتبا منها شرح الحكم لابن عطاء الله ورسالة رد فيها على ابى عمر القسطلى المراكشي وحدثنى بعض الجزائريين انه رأى تفسيرا له على القرءان العظيم بجزائر مزغنة وغير ذلك وكان جماعا للكتب وكان خطيبا بالجزائر وكان له وجاهة عند امراء بنى عثمان استعملوه فى السفارة بينهم وبين ابى عبد الله المهدى الشريف الحسنى فورد المغرب ودخل مدينة فاس عاينت اجازته لشيخنا ابى عبد الله الحضرى الوزروالى لما دخلها مورخا لها سنة تسع وخمسين وتسعمائة (٩٥٩) وذهب الى مراكش

وخلف خزانة من كتب العلم اخذ عن ابى عبد الله محمد بن عبد الله الزيتونى وعن ابى العباس احمد بن احمد زروق وعن ابى حفص عمر العطاوى الراشدى عن عبد الجليل بن محمد الراشدى وابى عبد الله بن مرزوق وابن زكرياء المغراوى وابى زيد عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهم واخذ ايضا الخروبى عن عمر بن زيان المديونى عن ابى عبد الله محمد بن يوسف السنوسى عن ابى اسحاق ابراهيم التازى صاحب وهران عن محمد بن واضح الشبى اجاز لى عنه شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الترغى وابو عبد الله محمد ابن احمد الحضرى وعاينت اجازته الشيخين معا توفي بالجزائر بالوباء الذى كان بعد الستين وتسعمائة لان الوباء كان فى مدينة فاس عام خمسة وستين وانظر هل سبق من الجزائر او من مدينة فاس

محمد بن علي الميلى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد بن علي بن سيدى عيسى المعروف بالميلى كان من التحقيق فى ءاخر طبقة وغزارة الحافظة وسرعة الفهم فى اعلا رتبة اخذ عن الحفصى والونيسى وغيرهما وليس له مؤلفات توفي رحمه الله سنة ١٢٥٢

محمد بن عمر المليكشى

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشى البجاءي ثم التونسى الجزائرى كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد جزيرة لان النسبة اليها جزيرى قال الحضرمى فى مشيخته كان صدرا فى الطلبة

والكتاب فقيها كاتبا اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة بالحجاز ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فاثنى عليه فانظره اه نيل الابتهاج

محمد بن عمر القلعى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان الشيخ الفقيه القاضى المحدث المحصل من قلعة حماد بها ولد وتوفي ابوه وخلفه صغيرا ولما اخذ فى سن البلوغ تعلق بالجندية واتخذها حرفة فرأى فى منامه رؤيا قال له يامحمد ليس الجندية من شانك فاشتغل بالقراءة فترك الجندية واشتغل بقراءة العلم فاجتهد وحصل ثم رحل الى بجاية مستوطنا واخذ عن ابى محمد بن عبد الحق الاشبيلى وغيره وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطيطه انما هو التحدث وقضاء بعض البلاد المغربية وكان نائبا عن القاضى ابى عبد الله الاصولى فى الانكحة فى مدة ولايته ببجاية وكان يقرا عليه السيد ابو الحسن بن عبد المومن الموطأ قراءة تفهم وكان له مجلس دراسة بعلو بسقيف داره فيجتمع اليه خواص الطلبة وكان له جلال وفضل وعلم وعمل وهو احد المشهورين الذين لا يحتاجون يستكثر من خيرهم لا شتهار امرهم اه العنوان

سيدى محمد بن عمرو الفجيجى

الولى الصالح الشريف البركة الناصح ابو عبد الله سيدى محمد فتحا ابن عمرو بن الشريف البركة مولاي الشيخ بن عبد القادر الفجيجى الادريسى كان رحمه الله من الراسخين فى العرفان وممن له فى الطريقة الشان اجتمع بالشيخ سيدى ابى القاسم الوزير واخذ عنه وانتفع به وصاهره بابنته السيدة زينب وعقبه منها من ولده سيدى هاشم الذى كان قاطنا بدار جده للام وهو صاحب الترجمة بحومة العيون بالدرب المقوس منها توفي رحمه الله بالطاعون عام وفاة شيخه المذكور فى شهر واحد (ذى الحجة سنة ١٢١٣) ودفن بقبته ليس بينه وبينه الا قبر واحد ترجمه صاحب الدرة الفائقة وغيره اه سلوة الانفاس

محمد الونيسى القسنطينى

العلامة الامام ابو عبد الله محمد فتحا بن الشيخ ابى الحسن الونيسى نادرة زمانه وخليل اوانه ولد عام ثلاثة وثلاثين من القرن الثالث عشر ومات وعمره سبع وعشرون سنة رأيت له من المؤلفات حاشية على ايساغوجى وحاشيه على صغرى الامام السنوسى ومؤلف فى احكام الخنثى وشرحا على البسملة ونظما فى التوحيد وشرحه شرحين صغيرا وكبيرا ونظما فى التصريف وحاشية على مختصر السعد ورسائل فى مسائل متفرقة وتقارير كثيرة على خطب فى غالب الكتب المتداولة

محمد بن الفتوح التلمساني

الفقيه الصالح هو اول من ادخل مدينة فاس مختصر خليل ابن اسحاق المالكي اخذ بفاس عن ابي مهدي عيسى بن علال المصمودي وتوفي بمكناسة الزيتون سنة ٨١٨

محمد بن محرز الوهراني

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة توفي سنة ٥٧٥ بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني نقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني والوهراني بفتح الواو وسكون الها وفتح الراء وبعد الالف نون نسبة

الى وهران وهي مدينة كبيرة فى ارض القيروان بينهـا وبين تلمسـان مسافـة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكـر الرشاطى انها اسست سنـة ٢٩٠ على يدى محمد بن ابى عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة و بعدها ياء مثـناة من تحتها مشددة

محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمسانى

الفقيه الخطيب العلامة الاريب ابو عبد الله سيـدى محمد الملقـب بالمرابـط المغراوى التلمسانى كان رحمه الله فقيها مشاركا اخذ عن ابيه وعن ابى القاسـم محمد بن ابراهيم الدكالى المشتـرك وغيرهما وولى بعد ابيه الخطابة والامامـة بالقرويين وبقى بها نحوا من السنة اشهر ثم نقـل الى جامـع الاندلس وهـو الذى صلى بها على الشيخ سيدى رضوان الجنوى بعد وفاتـه توفي رحمه الله ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان والف (١٠٠٨) قال فى المطمح ودفن بروضة ابيه اه ترجمه فيه وكذا فى الصفوة والنشر والتقاط الدرر اه من سلوة الانفاس

محمد بن محمد بن ابى بكر القلعى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابى بكـر بن منصـور القلعى الشيـخ الفقيـه المجيد العدل المسن الموقر من قلعة بنى حماد كان له علم بالفقه والفرائـض عملا وعلما وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل لو لقيه الحصار او بن وهب وغيرهما ما امكنه الا الاخذ عنه والاستماع منه وكانت له طرق فى الفرائض ملخصة فى

نهاية القرب ولم يكن ببجاية فى وقته احد يريد قراءة هذا العلم الا قرأه عليه وكان يقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه وكان احد العدول المرضيين وكان له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب احيانا وكان عالما باحكام الوثائق والشروط وكان من موثقى الوقط وكان له فى مدة ولاية حجاج القضا ببجاية ظهور وكان له به اعتناء وكان كاتبهم والمشهور عندهم وكانت وثيقته محكمة مطولة لا يقصد فيها الا يجاز بل يقصد فيها الاتقان والاحكام وكان لا يلتفت الى قول المكتوب له بحيث يبنى الشيء على غير اصله بل لا يبنى وثيقة الا على الاصول التى تترتب الافادة عليها ولو رضى المكتوب لهما بالمكتب من غير احضار ما ينبنى عليه صحة الامر فانه يصرفهما عن نفسه ويقول لهما سيرا لغيرى يكتب لكما توفي ببجاية فى عشر السئين وستمائة (٦٧٠) اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الكنشى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الكنشى الشيخ الفقيه الجليل المشاور المجيد المحصل من اهل بجاية كان فقيها مدركا مقدما وكان مشاركا مشاورا وعليه كان اعتماد الفقيه القاضى ابى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان فى صناعة التوثيق اماما وعليه كان اكثر الاعتماد ببجاية فى وقته وله خط بارع وله روايات مقروات واستجاز الفقيه العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق التلمسانى فاجازه وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصلية يرغب الى فلان الشيخ الاجل الفقيد الزكى العالم الحافظ المفيد المتفنن العلامة الاكمل بقية الجلة الفضلاء الاكابر اهل العلم ابى عبد الله بن الشيخ الفقيه الذكى الزاهد المرحوم

ابى محمد عبد الحق بن سليمان اكرمهم الله برضوانه وحرس مجدهم وتولاه فعظم مقدارهم والزم برهم وتوقيرهم وايثارهم العارف بحقهم العليم بتقديمهم وسبقهم محمد بن محمد بن الحسين الخشنى فى الانعام عليه بالاجازة هذا البرنامج الذى تضمن ذكر اشياخه الجلة الفضلاء رضوان الله عليهم وعليكم اجمعين بحيث يحمل ذلك عنكم ويتشرف باخذه منكم وفضلكم بذلك كله كفيل وثوابكم عليه عند الله جزيل والله يبقى ببركاتكم الانتفاع

بمنه وافضل سلام الله عزوجل واوفى تحياته وازكاها

واعطرها عرفا واذكاها يخص مكانكم الاعلى ورحمة الله وبركاته فاجابه بما نصه اجبتك باحسن تحية وامتثالا لما جاء به خير البرية نعم واجبتك الى ما سالته وطلبته اجابة من يعلم انك اهل له واذن من تحقق انك قائم به لشواهد طلبك وبوارع ادبك اجابة عامة بشرطها فتلقاها تلقى امثالك واعمل بحسابها عمل نظرائك والعمل جمال العلم وخادم له ومرتبط به لمن اراد السعادة وسعى لها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مع شروط الاجازة عند اهلها القائلين باجازتها جعلنا الله واياكم ممن استمع القول واتبع احسنه وممن ختم بالحسنى عمله ءامين قاله وكتبه حامدا مصليا على نبيه محمد ابن عبد الحق بن سليمان فى ذى الحجة عام ثلاثة وستمائة وكتب السائل عندى ابرع من جواب المجيب ولقى القاضى الازدى والقاضى المسيلى والشيخ ابا مدين وغيرهؤلاء من اهل العلم نفع الله بهم اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الندرومي

محمد بن محمد بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه القاضي بمدينة فاس وقاضي عسكر ابى الحسن المريني اخذ عن ابني الامام وتولى ايضا لابي الحسن قضاء تلمسان وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة ٧٤٩ ودفن بالزلاج

محمد بن محمد التلمساني

محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي الملقب شقرون التلمساني الفقيه المفتي المشارك المتفنن له شرح على رجز ابى اسحاق التلمساني في الفرائض وكان فقيها نوازليا يقوم على ابن الحاجب اتم قيام وكان عارفا بالاصلين والبيان والمنطق وكان سكناه بمدينة فاس ومراكش وكان مفتي الناس بالبلدين توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة (٩٨٣)

محمد بن محمد ابن الجنان

ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الكاتب البارع الكافل الاديب من اهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة الخط وحسن الضبط هو في الكتابة من نظراء ابي المطرف المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز علمه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء ونثره ونظمه كله حسن اي نوع انتقلت

اليه من فرعى ادبه قلت انه احسن ونظمه عزيز وادبه كثير وهو مشهور بين ايدى الناس ومن مستحسن نظمه هذه القصيدة الدالية وهي

ياحاديَ الركب قف بالله يا حادى * وارحم صبابة ذى نأي وابعاد
ما ينبغى منك الا ان تصيخ له * سمعا ليسأل عن من حل بالوادى
فهل لديك عن الاحباب من خبر * وهل نزلت بذاك الربع والنادى
حيث اللوا يرتقى سامى اللواء به * و يلتقى عنده الحاضر والبادى
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت * يلتاح من فوقها ذاك السنا البادى
بالله ان كنت قد خيمت عندهم * بالمنحنا بين انجاد واجواد
هات الحديث عن المغنى وساكنه * وارفع الى سنة العلياء اسناد
وروني من حديث القوم اعذبه * فانه اللذ(١) يشفى غلة الصادى
بين الجوانح نار للجوى اتقدت * فان قدرت فاخمد بعض اخماد
هيهات تسطيع اخمادا وذكرهم * يزيد بين ضلوعى نار ايقاد
وجدى بهم وجد ذات الضمأ حاد بها * عن وردها ضرب رواد وورّاد
اشتاقهم فاذا رمت الوصول بهم * القى القواطع عن الفى بمرصاد
من لى بهم والنوا تبدى مناقضتى * وتبدل الوعد لى منهم بايعاد
هم علتى ودواءى كيف لى بهم * انا العليل ولكن اين عوادى
من بعد بعدهم والاسم جد لى به * فهل ارى نشره من بعد الحاد
لله عهدهم ما كان لى كرم * كم اكرمونى باسعاف واسعاد
وكم معاهد انس لى بأربعهم * وفى مها الحسن والحسنى بمعياد

(١) بمعنى اللذيذ

رقت وراقت معانيها فعن قمر * حيا بغرته اوشادن شادی
یاطيب عيشي بهم لوان ساعته * تفدى لكان لها عمری هو الفادی
تلك الحياة وهم ارواحنا فاذا * ما فارقونا فلا نفع باجساد
ياويح نفسي لما حلت من مضض * من يوم بدلت من جمع بافراد
البين يقتلنی والصبر يخذلنی * فمن بصبر يری فی الله انجاد
من يطلب الثار من دهر فاسهمه * قتلن قلبی باصماء وافصاد
فانظر الى ادمعی تنهيك حمرتها * لانها رشح احشاءی واكبادی
واعجب لحالی واعجب من تسامره * من سابق لكرام العيس اوهاد
واذهب واب فی ضمان الله مكتنفا * بحفظه بين اصدار وايراد
وان مررت بدار القوم ثانية * فقف وصف مخبرا للرائح الغادی
واقرا سلامی على تلك الخيام كما * يرضى الوفاء بتكرار وترداد
وقل غريبكم فی القرب ثوب فی * يا حادی الركب قف بالله ياحاد

وله ايضا

ترك النزاهة عندنا * ادنى الى وصف النزاهة
ما ذاك الا انها * تدعو الوقور الى الفكاهة
واذا امرء نبذ الوقار * فقد تلبس بالسفاهة

محمد بن محمد بن احمد التلمسانی

محمد بن محمد بن احمد بن ابی بكر بن يحيی بن عبد الرحمن القرشی التلمسانی شهر بالمقری بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ

عبد الرحمن الثعالبى فى كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسى وزاد انها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان و بها ولد ونشا واقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحمر فى فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل احد مجتهدى المذهب واكابر فحوله المتاخرين الاثبات قاضى الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون فى الاصل واثنى عليه ونزيد هنا ما تيسر قال ابن الخطيب فى الاحاطة كان مشارا اليه اجتهادا ودؤوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم اتم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشارك مشاركة فاضلة فى الاصليين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم فى طريق الصوفية ويعتنى بالتدوين فيها شرق وحج ولقى اجلاء كابى حيان والشمس الاصبهانى وابن عدلان وبمكة الرضى امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف فى الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الجد كان قاضيا صاحبنا المقرى معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبى ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون فى تاريخه الكبير اخذ المقرى العلم بتلمسان عن ابى عبد الله البلوى ثم لازم بعده شيخنا الابلى وابنى الامام واستبحر فى العلوم وتفنن ولما نقض السلطان ابو عنان بيعة ابيه ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس فى يوم مشهود وارتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتى سخطه لبعض النزغة الملوكية فعزله وولى الفقيه ابا عبد الله الفشتالى ءاخر ست

وخمسين ثم بعثه سفيرا للاندلس فامتنع من الرجوع فانكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاحمر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاحمر بالشفاعة واقتضى كتب امان له بخط السلطان ابى عنان فاوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا ورياسة ابو القاسم الشريف السبتى وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد اهل العلم باطلاق ابو البركات ابن الحاج البلفيقى فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم تشوفه للقائهما فقبلت الشفاعة وانجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضى المقرى فى مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين اقاربه امتنع من حضوره معهم عند القاضى الفشتالى فتقدم السلطان لبعض اكابر الوزعة ببابه بان يسحبه لمجلس القاضى حتى انفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر فى دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى ملكه بفاس اخر ثمان وخمسين اعتل القاضى المقرى فى طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسى لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تاخذه فى الله لومة لائم ولما توفي نقل الى بلدة تلمسان اه واما شيوخه فذكرهو ما ملخصه : ممن اخذت عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشدالى ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكم السلوى وعالم الصلحاء وصالح العلماء ابو محمد المجاصى والقاضى الشريف الرحلة ابو علي حسين السبتى وقاضى الجماعة الكاتب ابو عبد الله بن هدية

ومحمد بن حسن الزهرى التونسى وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمى والفقيه المحقق السطى والقاضى ابو اسحاق بن ابى يحيى والشقيقان ابو عبد الله محمد وابو العباس احمد ابنى ولى الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى فى جماعة ءاخرين قلت وابو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وابو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيج وحده ابو عبد الله الابلى وابن المسفر وقاضى بجاية محمد بن الشيخ ابى يوسف يعقوب الزواوى فقيه ابن فقيه وامام المعقولات ابو علي حسن بن حسن والخطيب احمد بن عمران اليانيوسى وبتونس ابن عبد السلام والاجمى وابن هارون وابن الحباب وابن سلامة وابو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ الصالح عبد الله المنوفى والتاج التبريزى وخليل المكى وابن تامتيت والقاضى شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد اطال فى الاحاطة فى ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة ابو زيد ابن الامام فى الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ بن حكم مقتضى حديث انس المنع لقوله فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال ابو زيد لانسلم ان مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى وذكر حديثا فيه تغطية الحصير وكان الرجل واعية قلت وللاستاذ ان يقول الغالب خلاف ذلك فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا فى صحيح البخارى وغيره(1) عن الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة اربع واربعين وسبعمائة وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس ان جمعة

---

(1) بياض فى الاصل وفى هامشه «بياض فى نسختين وما وجد سواهما»

وقفتهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التى وقف بها النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فشاع فى الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لاكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنقل الى اكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلى بتلمسان اذ دخل عليه ابو عبد الله المالقى المتطبب فكان فيما تكلم به ان قال استجدى اديب كريما بهذا الشطر « ثم حبيب فلم ينصف » قال لنا ما اراد فجعلنا ندبر الحيلة فيه والشيخ ينظر فى الهواء فسبقنا بفضل ذهنه فقال تقولون او نقول فسالناه التربص علينا ثم كنت اول من عثر عليه فقلت قطيت ملف شحمى ومنها قال لى ابو القاسم بن محمد اليمانى احد مدرسى دمشق ونحن يومئذ بها قال لى شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بى مغربى فمرض مرضا طويلا فدعوت الله ان يفرج عنى وعنه بموت او صحة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اطعمه الكسكسون قال يقوله هاكذا بالنون فصنعت له فكانما جعلت له فيه الشفاء فكان ابو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس فى حذفه من هذا الاسم ويقول لا اعدل عن لفظه عليه السلام قال المقرى قلت وجه هذا من الطب ان هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه شهوة او رده الى عادة والله ورسوله اعلم ومنها قال حدثنى القاضى الظريف ابو عبد الله ابن عبد الرزاق الجزولى عن الشيخ النخبة ابن قطرال انه سمعه يقول سمع يهودى بحديث نعم الادام الخل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فاشار على الملك بقطع الخل واسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام ومنها قال

قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لى ابو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة اذ اقبل رافضى بفحمة فى يده فكتب بها فى جدار هناك

من كان يعلم ان الله خالقه ❊ فلا يحب ابا بكر ولا عمرا

فانصرف فالقى عليّ من الفطنة وحسن البديهة مالم اعهد مثله من نفسى قبل فجعلت مكان يحب يسب ورجعت لموضعى فجاء الرافضى فوجده كما اصلحته فالتفت يمينا وشمالا كانه يطلب من صنعه ولم يتهمنى فاعياه ذلك وانصرف ومنها قال سمعت الابلى يقول سمعت ابا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما قفلت من رحلتى تلك دخلت على الاستاذ ابن ابى الربيع بسبتة فهنانى بالقدوم وقال لى فيما قال رشدت يا ابن رشيد ورشدت لغتان صحيحتان حكاهما يعقوب فى الاصلاح قال المقرى وهذه كرامة للرجلين او الثلاثة ومنها قال من عجائب تفسير الرؤيا ان ابا عبد الله القرقونى كان فى سجن السلطان يوسف بن عبد الحق مع غيره من التلمسانيين ايام حصرة فرأى ابا جمعة على الجرائحى منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع اقداحها واقواسها تصب فى وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فارسله واغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر ثم عدل الى خصة ماء فجاءها وشرب منها ثم استيقظ وهو فى النهار فاخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من هذا السجن قال كيف قال الساقية الزقاق والتغير السلطان وانت الجرائحى تدخل يدك فى جوفه فينالها الفرث والدم وهذا لانجاح معه فلم يكن الاضحوة الغد فاذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فادخل

يده فى جوفه فناله الفرث والدم فخيط جراحته وخرج فرأى خصة ماء فغسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون ومنها قال شهدت الشمس ابن قيم مقيم الحنابلة بدمشق وهو اكبر اصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان اتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة ما لم يخرقها ومنها قال سالنى السلطان عمن لزمته يمين على نفى العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد ام لا فاجبته باعادتها وقد افتاه من حضر من الفقهاء بل لا تعاد لانه اتى باكثر مما امر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب او على غير يقين ولا شك ان الغموس محرمة منهى عنها والنهى يدل على الفساد ومعناه فى العقود عدم ترتب اثره فلا اثر لهذه اليمين فوجب ان تعاد وقد يكون من هذا خلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت هل يجتزا بذلك والاجزاء هنا اقرب لانه الاصل والصمات رخصة لغلبة الحياء فان قلت البت اصل وانما يعتبر نفى العلم اذا تعذر قلت ليس من رخصة الصمات ومنها قال سألنى بعض الفقراء عن سوء بخت المسلمين فى ملوكهم ان لم يل امرهم من سلك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر فى صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب فى مومن الا ولا ذمة ولا يراعى عهدا ولا حرمة فاجبته بان ذلك لان الملك ليس فى شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممتنا على بنى اسراءيل وجعلكم ملوكا ولم ينقله فى هذه الامة بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم الاية وقال

تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الخلفاء فابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فهما واجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذى يرثه الولد عن والده الى سنن الخلافة الذى هو النظر والاختيار ونص فى ذلك على عهده ثم اتفق أهل الشورى على عثمان فاخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على انها ليست ملكا ثم تعين على بعد اذ لم يبق مثله فبايعه من ءاثر الحق على الهوى والاخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية اول من حولها ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما اخرجت عن موضعها لم يستقم ملك فيها الا ترى ان عمر ابن عبد العزيز كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى ابيه ايثارا لحق المسلمين وليلا يتقلدها حيا وميتاوكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط الا خليفة واما الملوك فعلى ما ذكرت الا من قل غالب احواله غير مرضية اه ومنها ما ذكره عنه انه يحضر مجلس السلطان ابى عنان لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس إذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من فى مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرى فلا يقوم معهم فاحس المزوار من ذلك وشكاه للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى المقرى فقال له ايها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله واهل مجلسه اكراما لجدى وشرفى ومن انت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقرى فقال له اما شرفى فمحقق بالعلم الذى انا ابثه ولا يرتاب فيه احد واما شرفك

فمظنون ومن لنا بصحته منذ ازيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا
هذا من هنا واشار للسلطان ابى عنان واجلسناك مجلسه فسكت المزوار اهـ
قال العلامة ابو عبد الله بن الازرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الآن
مظنونا فمن معنى ذلك ايضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدى السلطان
ابى عنان صحيح مسلم بحضرة اكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى
احاديث الايمة من قريش قال الناس ان افصح بذلك استوغر قلب السلطان
وان ورى وقع فى محظور فجعلوا يوقعون ذلك فلما وصل الى الاحاديث
قال بحضرة السلطان والجمهور ان الايمة من قريش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة
وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشى اليوم مظنون انت اهل
للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث
له السلطان الف دينار اهـ قال القاضى ابن الازرق يلزم من اعتذاره ان قيام
السلطان لذى الشرف المحقق بالعلم اولى فى المحافظة على حرمات الله
وقد روى ان بعض الامراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره
فسلب ملكه وملك بنيه بعده اهـ قلت وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لا
تحصى فلنكتف بما ذكرنا وله تآليف ككتاب القواعد اشتمل على الف
قاعدة ومائتين قاعدة قال الونشريسى وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم
يسبق بمثله بيد انه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرقائق فى التصوف
لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بايدى الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب
التحف والطرف غاية فى الحسن والظرف قاله الونشريسى واختصار
المحصل لم يتم وشرح الخونجى لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل
على فنون فيه احاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على ابواب

الفقه فى غاية الافادة وعلى قواعد واصول وعلى اصطلاحات والغاظ قال الونشريسى رايته عند الفقيه عبد الله بن عبد الخالق فتلطفت فى استنساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال الونشريسى ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار ابو عبد الله ابن مرزوق ترجمته فى كتاب سماه النور البدرى فى التعريف بالفقيه المقرى اه وممن اخذ عنه من العلماء الامام الشاطبى وابن الخطيب السلمانى وابن خلدون والكاتب ابن زمرك وابو محمد ابن جزى والاستاذ القيجاطى والحافظ ابن علاق فى خلق

محمد بن محمد التنبكتى

محمد بن محمد بن محمود بن ابى بكر الوطري التنبكتى المالكى عرف ببغيع بياء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة قال تلميذه العلامة احمد بابا فى كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس فى الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب فى معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نيل الابتهاج بتطريز الديباج شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من صالحى خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتى كان الناس يتساوون عنده فى حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر يسعى فى حوايجهم ويضر نفسه فى نفعهم ويتوجع فى مكروههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة

العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل
نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما
كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك
وربما ياتي لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب
العجاب في ذلك ايثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء
ونسخا وقد جئته يوما اطلب منه شيئا من كتب النحو ففتش في خزانته
فاعطاني كل ما ظفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا
ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا
يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء تعجبا من ملازمة
العبادة والتجافي عن ردي الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة
مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول ارتدى من العفة والمسكنة
ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوى لواء مع سكينة ووقار وحسن اخلاق
وحياء سهل الورود والاصدار فاحبته القلوب كافة واثنوا عليه بلسان واحد فلا
ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وامور القضاء
لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بمحله فانف
وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعلى لازم الاقراء سيما بعد موت
سيدي احمد بن سعيد فادركته انا يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى
الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلي الظهر بالناس ويدرس
الى العصر ثم يصليها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وكان
غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا
وقورا وربما انبسط مع الناس ويمازحهم وكان اية الله في جودة الفهم وسرعة

الادراك معروفا بذلك ولد عام ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) على ما سمعت منه
واخذ العربية عن الشيخين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه
سيدى احمد شقيقه بتنبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد فى مختصر خليل ثم
رحلا للحج فلقيا بمصر اللقانى والتاجورى والشريف يوسف الارميونى
والبرهمتوشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا ثمة ثم رجعا بعد
حجهما وموت خالهما فنزلا بتنبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث
ولازماه وعن سيدى و والدى الاصول والبيان والمنطق قرءا عليه اصول السبكى
وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جمل الخونجى ولازم مع ذلك الاقراء
حتى صار خير شيخ فى وقته فى الفنون لا نظير له ولازمته اكثر من عشر
سنين وذكر مقروءاته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة
اثنتين بعد الالف وله تعاليق وحواش نبه فيها على ما وقع لشراح خليل
وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير للتتاءى من السهو نقلا وتقريرا فى غاية
الافادة جمعها فى ءاخر تاليفاته والله تعالى اعلم

الشيخ محمد بن محمد التنبكتى

قال فى تكميل الديباج عرف ببغيع بباء يعنى موحدة مفتوح فغين معجمة
ساكنة فياء يعنى مثناة تحت مضمومة فعين مهملة شيخنا وبركتنا الفقيه
العالم المتفنن الصالح العابد الناسك من صالحى عباد الله والعلماء العاملين
لا يبعد عندى ان يكون هو العالم المبعوث على رأس هذا القرن ثم اطال فيه
وحاصل ما قال انه كان مجبولا على الخير والسخاء وحسن الطوية ونفع العباد

وايثارهم بنفسه وما له وشرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء فكان لا يمل حتى يمل حاضره طولب بتولية القضاء فامتنع واستشفع حتى خلصه الله منه رحل للحج فلقي الناصر اللقانى والتاجورى ومحمد البكرى وغيرهم واخذ عن ابن سعيد الفقه والحديث وعن والدى الاصول وتوفي يوم الجمعة فى شوال اثنين والف (١٠٠٢) اه مختصر او بعظه بالمعنى .

وليس هو الذى قيد عنه التقاييد الموجودة فى سفرين على مختصر خليل بل هو محمود بن عمر اقيت عرف به فى كفاية المحتاج وقال فيه هائم التنكرور صالحها ومدرسها وفقيهها وامامها بلا مدافع لا يخاف فى الله لومة لائم هابه السلطان فمن دونه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين يعنى وتسعمائة انظر تمامه ويأتى فى عام اربعة واربعين التعريف بالسودانى شارح الجرومية والعلماء فى اهل السودان كثيرون اه

محمد بن غربون البجاءى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن غربون الانصارى البجاءى عالمها وخطيبها قال الحضرمى شيخنا الخطيب الصالح اه

محمد بن محمود الوانقرى

ابو عبد الله محمد بن محمود الوانقرى بالكاف المعقوده الشهير ببغيع بفتح الباء الموحدة وغين معجمة ساكنة ثم ياء مضمومة بعدها عين مهملة السودانى كان

رحمه الله من اهل العلم والصلاح مشاركا فى الفنون اماما محققا غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم لا يكل من التعليم حتى كان بعض اصحابه يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل فى الاقراء لما راى من صبره على ذلك وكان محبا فى طلبة العلم حتى انه اذا جاءه طالب يستعير منه كتابا يعيره له وان كان لا يعرفه ثم لا يطلبه منه بعد قال الشيخ سيدى احمد بابا ولا يبعد عندى ان يكون هذا المبعوث على رأس هذا القرن العاشر لما اشتمل عليه من العلم والدين وفي ذلك قلت مذيلا لابيات السيوطى الشهيرة فى المجددين

وعاشر القرون فيه قد اتى ✻ محمد امامنا وهو الفتى

اخذ عن ابيه وحج ولقي الناصر اللقاني ويوسف الشهير البرهمتشي وغيرهم وله حواش على التتائى الكبير توفي فى تنبكتو سنة ١٠٠٢

محمد بن مزى القلعى

الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد فى الدنيا راسا المتخلى عنها نفسا سيدى محمد بن مزى وقد اعتزل باهله وسكن القلعة فى غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش لعدم الماء فيها ومع هذا انه بنى دوره فى الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادى الى راس الجبل وبنى فيها مساجد بفضل الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا الا اذا كان مثله فى تونس واشار رحمه الله الى انها تصير مدينة قاهرة ءاخر الزمان وقد احتمل المشاق العظيمة فى مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريقه صعب لا يسلكه الا من

نبذ نفسه وراء ظهره وقد ادركته صغيرا وسمعت من بعض الناس انه قرأ على شمهروش الطيار من الجن وهو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان احياه الله احد عشر قرنا وكذا قرأ عليه الشيخ سيدى احمد الحبيب صاحب السر العظيم والصراط المستقيم الفلالي وكذا الشيخ البقال المصرى وقد سمعت انه يصلى كل جمعة في جامع الزيتونة فى تونس فلما مات قال مجاوره اظن ان الشيخ قد توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم واولاده ذكور واناث ظهر عليهم ءاثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كابيه ذو الصدق والوفاء والحلم والنصيحة والصفا المتواضع لكل الخلق وقد حاز فى كل خير السبق سيدى بركات وقد شهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة فى اولاده وظهر عليهم ءاثار الفضل بمنه وكرمه وقد نجح من لا نظير له اصلا فى زماننا سيدى عبد الرحمن ولده واما سيدى محمد السعيد ففضله على اهل وطننا وكذا علمه وصدقه لا يخفى وقد زوجنى سيدى بركات بنته كما زوج ابو بكر رضى الله عنه بنته النبى صلى الله عليه وسلم عائشة من غير كلفة ولا مشقة وقبر الشيخ معلوم فى القلعة واما ضريح ابنه سيدى بركات فهو مع ضريح سيدى محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء والصلحاء اولاد مزى اه ورتيلانى

سيدى محمد المسعود بن سيدى محمد الحاج

الشيخ الفاضل الكامل سيدى محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدى الموهوب نجل الشيخ البركة الولى الصالح والبدر الواضح سيدى محمد الحاج قال سيدى حسن الورتلانى وكنا تواعدنا معه من قبل على السفر جميعا

وقد ضرب طنبه في المدينة المحروسة الجزائر عام مشينا لزيارة النبي سيدي خالد عليه السلام على القول بنبوءته وقد شهر غير واحد من المتاخرين رسالته بجبل الرص الملقب الان اوراس وكانت معجزته نارا وكانت رسالته قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة قريبة الا ان رسالته صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع الا ما لم ينسخ والذى شهر رسالته صاحب التآليف المشهورة والتصانيف المذكورة المنتفع بها غربا وشرقا جوفا وقبلة سيما بمحروسة مصر في الجامع الازهر اذ اقبلوا على تلك التأليف اقبالا كليا تدريسا وبحثا وشرحا وتعليقا بالحواشي وتطريزا سيدى عبد الرحمن الاخضرى نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من بحر انواره رضي الله تعالى عنه وسمعنا انه هو الذى اظهر قبره بعلم التربيع وهو مقام عظيم والوفود تاتيه من المشرق والمغرب للزيارة واما على القول بولايته فواضح لان قبور الاولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الخفاجي على الشفا فما احسنها من زيارة وقد اجتمع فيها اكابر الفضلاء واعظم الصلحاء وتلاقينا في تلك الزيارة مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ الفاضل الفقيه المدرس في مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح القدوة صاحب الانوار الشيخ التتاءى مع حاشية الشيخ مصطفى سيدى محمد الشريف من اولاد جلال واهله من الاشراف والسيد عبد الباقي والفضلاء من الطلبة والفقيه الاديب سيدى عبد الباري واجتمعنا ايضا بالزاهد في الدنيا المتخلي عنها رأسا سيدى المبروك وسيدى المبروك هذا تلميذ الولى الصالح الورع الزاهد سيدى احمد بن اياس ونجليه سيدى المحفوظ وسيدى الطيب وسيدى المحفوظ كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه في

مراءيه وكان خالنا نفعنا الله ببركاته ءامين وقد كان سيدى المبروك رضي الله عنه منبتلا منقطعا للعبادة وقد رأيته رضي الله عنه كانه خارج من القبر تعلوه صفرة وقد ظهر اثر النزاف على وجهه فبتنا عنده في قريته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب عايدا لزيارته سيدى احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم قصدا مني ان لا امنعه من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كاني وذلك شاني مع كل مشتغل بالله تعالى فان كنت بطالا فلا اعوق الغير عما يعنيه وقد دخلنا طولقة فاجتمعنا فيها ايضا مع اهل الفضل والعلم و زرنا ايضا الشيخ المذكور والولى المشهور سيدى عبد الرحمن الاخضرى في قريته المشهورة فلما وصلته وجدته كانه حي في قبره وذقت منه امرا عظيما يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت والحمد لله النبي سيدى خالد مرة اخرى قبلها مع الجم الغفير والجمع الكثير نحو الالف وفيه من الفضلاء ما لا يحصى كالسيد الفاضل الشيخ سيدى علي بن المبارك نجل سيدى علي الطيار وفي ذلك السفر زرت الشيخ الغوث ابا جملين في المسيلة افاض الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم ولما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هؤلاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين وخاصتهم وذلك من الحاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم نعم زاد عزمي وقويت نيتي للمشي غير انه عارضني امر اوجب السفر مع الاخ في الله سيدى احمد الطيب الى ناحية زواوة وقرية دلس لزيارة سيدى احمد بن عمر فيها اه

سيدى محمد بن احمد الموسوم

الشيخ الربانى والقطب الصمدانى الاستاذ سيدى محمد الموسوم دفين قصر البخارى مات فى ءاخر القرن الثالث عشر وقبره مشهور بقصر البخارى يتبركون به له تآليف اكثرها فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وله شرح على عقيدة السنوسى الصغرى وله رحلة ذكر فيها جميع من اخذ عليه ونشا فى قبيلة يقال لها غريب من نواحى مليانة وهو فى الاصل من اولاد سيدى عبد العزيز الحاج وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ٢٤ ربيع الاول عام ١٣٠٠ الموافق ليوم ٢ فيفريى سنة ١٨٨٣ وعمره ٦٣ سنة وكنت زرته فى شهر رجب عام ١٣٢١ مع اخى الشقيق الفقيه النبيه سيدى المدنى بن الشيخ بن ابى القاسم بعد ان بتنا ليلة عند ولده الاكبر المرحوم سيدى احمد الموسوم وعمره اذ ذاك ٣٩ سنة واكرمنا اكراما مدنيا لم نر مثله من يوم خروجنا من الجزائر الا عند المحبين السيد احمد بن الشريف بن الاحرش والسيد محمد بن ابى القاسم بن الاحرش الاول فى عين معبد والثانى فى المعلبة وكلاهما بقرب مدينة الجلفة حين مررنا بهما ونحن ذاهبون الى مدينة ابى سعادة وكانت ليلتنا عند سيدى احمد الموسوم رحمه الله ليلة مذاكرة ومناظرة فى مسائل شتى وذكر لنا ان اخوته اربعة وتآليف ابيه نحو العشرين منها التحفة المختارة فى ثواب الزيارة والانوار المضيئة فى الصلاة على خير البريئة والرسالة فى اسم الجلالة وكشف الغمة فى الصلاة على خير الامة وتفريج الهموم فى الصلاة على النبى كل يوم لعبيد الله محمد الموسوم والعقد الثمين فى الصلاة على النبي يوم الاثنين والمكيال الاوفى فاس فى الصلاة على المصطفى وحزب الانوار الجامع

لسائر الادعيــة والاذكار وطالعت شرحه على السنوسيــة فوجدته عجبا عجابــا ومن تآليفــه ايضا النــور الوقــاد فى تعزيــة الاولاد الفه لمــا مات ولد لــه ءاخر اسمــه سيدى محمد ليلــة السبــت سنة ١٢٩٧ وهو فى خمس كراريس وله ترجمــان الاشــواق الى رؤيــة سيد الخلــق على الاطلاق صلى الله عليــه وعلى ءاله وسلــم ما دام ملــك الله بــاق فى ٢٨ ورقة بالربعى وعصى موسى فى الرد على من انكروا سا والدرر البوعبدلية فى الصلاة على خير البرية وعلى ظهر كتابه حزب الانوار قصيدة سيدى ابى مدين الغوث وهي

يامن يغيث الورى من بعد ما قنطوا * ارحم عبيدا اكف الفقر قد بسطوا
واستنزلــوا جودك المعهود فاسقهــم * ريــا يريهــم رضــا لم يثنــه سخــط
وعامل الكل بالفضــل الذى الفوا * يا عادلا لا يرى فى حكمه شطـط
ان البهائــم اضحى التــرب مرتعهــا * والطيــر تغــدو من الحصبــاء تلتقــط
والارض من حلة الازهار عاريــة * كانهــا ما تحلــت بالنبــات قــط
وانــت اكــرم مفضــــال تمــد له * ايدى العصاة وان جاروا وان غلطوا
ناجوك والليــل جلاه الظــلام سنــا * كما يجــلى ســواد اللمة الشمــط
فشــارب بذنوب الذنــب غــص به * وءاخــرون كما اخبرتنــا خلطــوا
ومنهــم فى لفيف العيــش وهو يرى * فى سلك من حام حول العرش ينخرط
وملحــد يــدعــى ربــاســواك لــه * حيران فى شرك الاشراك يختبط
كــل ينــال مــن المقــدور قسمتــه * قوم ترقــوا وقوم فى الهوى سقطــوا
حكم مــن الله عــدل فى بريتــه * فــرض علينــا لــه التسليــم مشتــرط
وما ذنوب الورى فى جنب رحمتــه * وهــل يقــاس بفيــض الابحــر النقــط
فما لنا ملجــأ غيــر الكريــم ومــن * يلقى على الحوض وهو السابق الفرط

هو الرسـول الذى كل الانـام به * يـوم القيامـة مسـرور ومغتبـط
صـلى عليـه صـلاة لانفـاد لهـا * من اسمه باسمه فى الذكر مرتبـط

وحكى لنا رحمه الله ان اباه سيدى محمد الموسوم له شيخان ففى الطريق سيدى عدة وفى العلم سيدى الحاج الشفيـع من حذيفـه بكسر الحاء وتشديـد الذال وسيـدى عدة اخذ الطريق عن مولاي العربى الطويل وهو عن مولاي العربى بن احمد الدرقاوى صاحب كتاب شور الطوية فى مذهب الصوفيـة ونزيل قبيلة الزروالية الفه لما عرف فى مدينة فاس سيدى ابى الحسن علي ابن عبد الرحمن الحسنى العمرانى عام ١١٨٢ وهو سيدى علي الجمـل المتوفـى سنة ١١٩٣ وضريحه بحومة الرملية واصله من بنى عمران شرفاء قبيلة بنى حسان وكان والده او جده قد انتقـل منها الى فاس رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم وفى هذه السنة توفي سيدى محمد بن احمد الموسوم رضي الله عنه وقدس روحه ءامين

محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى

قال الشيخ احمد بن محمد الانصارى اليمنى الشروانى فى كتابه حديقـة الافراح لازالة الاتراح ما نصه الحكيم محمد مومـن بن محمـد قاسـم الجزائرى الشيرازى اديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقـب فهمه كاشـف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظا وافـرا من الكمالات وحيـر الافكار بمـا ابداه فى صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن جيد شعره ما قاله مادحا امير المومنين علي بن ابن ابى طالب سلام الله عليه

دع الاوطان يندبها الغريـب * وخل الدمع يسكبه الكئيب
ولا تحـزن لاطـلال ورسـم * يهب بهـا شمال او جنـوب

ولا تطرب اذا ناحت حمائم * ولاحت ظبية وبدا كثيب
ولا تصبو برنات المثاني * والحان فقد حان المشيب
ولا تعشق عذارى غانيات * يزين بنانها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبيه قوامه غصن رطيب
ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساق أديب
ولا تصحب حميما أو صديقا * وذرهم انهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب
ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكم يتلو الاسى فرج قريب
وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
ولا تيأس فان الليالى حبلى * فعل ليومها شأن عجيب
وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب
جواد قبل ان يرجى يواسي * غياث قبل ان يدعى يجيب
تكلمت الظبا معه وشمس * وثعبان وحيتان وذيب
وردت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب
كريم يستحي من مؤمل قد (١) * رجاه أن يماطل أو يخيب
امير المومنين ابو تراب * علي المرتضى البر الحسيب
عليه تحيتي ماجن ليل * وجن من النوى دنف غريب

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده اذكر شرذمة منها وهي هذه

(١) كذا في الاصل .

جاء شهر البكاء فلنبك عينى ❊ بحنينى على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مين ❊ وابن بنت الرسول قرة عينى

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

ءاه فلنبك من دم قد أراقوا ❊ وبدور قد اعتراهم محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق ❊ خير رهط على البرية فاقوا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

خصفتهم بروق بيض المنايا ❊ وأصابتهم سهام البلايا
عن قسى القضا فدعنى ألا يا ❊ لائمى فى البكا لعظم الرزايا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء ❊ هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء ❊ ما لهذى البدور منها انجلاء

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا ❊ كم بها صارت السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا ❊ كم بها رضت الخيول صدورا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا ❊ هل الينا بسرعة ثم مالوا
عنه اذ حل فى فناهم فحالوا ❊ بينه والفرات ثم استطالوا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

وعدوا النصر ثم خانوا عهودا ❊ أوثقوا عقدها وصادوا أسودا
بذلوا دونه النفوس سعودا ❊ حيثما شاهدوا الجنان شهودا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

غاب فتيان أهله والكهول * فغدى السبط يشتكي ويقول
وله مدمع عليهم همول * هل بقى من يعين ياقوم قولوا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

لست أنسى الحسين فردا وحيدا * ورضيعا له سعيدا مجيدا
قصدوا بالنصال منه وريدا * وسقوه الردى فأضحى شهيدا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

(وما ألطف قوله)

معاشر اخوانى سلام عليكم * لقد دمعت عيناى شوقا اليكم
ولا غرو ان جسمى ثوى أرض غربة * فروحى وقلبى ثاويان لديكم

(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

علا هلالى على تلال * فضاء منه فضاء مهمه
فقيل نور فقلت نور * وقيل نجم فقلت مه مه

اهـ

محمد بن احمد بن قاسم
ابن محمد ساسى البونى

التميمى المسيتى من علماء بونه وصلحائها واحد فضلائها الاعيان اخذ عن ابيه علامة وقته سيدى احمد بن قاسم البونى ولكن لم نقف له على اثر من المؤلفات وسيدى قاسم جده قد سارت بعلومه الركبان وضربت اليه اكباد ابل الطلب ولولده احمد مؤلفات حافلة جليلة اخذ عن

الامام الشاوي والعلامة الخرشي والشيخ الاجهوري والامام عبد الباقي الزرقاني وغيرهم وتخرج عليه كثير من العلماء الاعيان منهم العلامة الشيخ عبد القادر الراشدي القسنطيني صاحب المعقول والمنقول وكان اليه المرجع في الفتوى وعليه المعول في حل المسائل العويصة وتوفي بعد عام ١١١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

وقد عن لنا ان ناتي على مؤلفات سيدي احمد البوني تبركا بآثاره واعتمدنا في اخذها على رسالة التعريف بما للفقير من التآليف منها شرح المختصر الخليلي جمع فيه زبدة الخرشي والاجهوري والتتائي وبهرام والمواق والحطاب والزرقاني وغيرهم وانتهى فيه الى الاذان وسماه فتح الاغلاق على وجوه مسائل مختصر خليل ابن اسحاق وشرح ءاخر اخصر من التتائي الصغير يصاحب الفقيه حضرا وسفرا ونظم قواعد الاسلام وعقيدة صغيرة ونظم عقيدة السنوسي السادسة وهي عقيدة مجهولة عند الكثير من الناس وشرحها صاحبه العلامة سيدي عبد الرحمن الجامعي قيل ان الشيخ السنوسي وضعها للنسوان والصبيان ونظم عقائد النسفي ونظم الخصائص الكبرى للسيوطي في نحو ثمانمائة بيت ونظم اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها صاحب الدلائل ونظم اسمائه ايضا صلى الله عليه وسلم التي شرحها الرصاع ونظم السيرة المحمدية ونظم شعب الايمان ونظم تراجم كتاب الشمائل للترمذي ونظم كتب البخاري ونظم مشتمل على سنده في الفقه ونظم اخلاق الصوفية التي حواها كتاب تنبيه المغترين للشعراني ونظم الاجرومية في تسعين بيتا وشرح عليه لم يكمل وصل فيه للنائب عن الفاعل وتحفة الاريب باشرف غريب اختصر فيه غريب العزيزي للقرءان العظيم وتعجيز التصدير وتصدير

التعجيز للبردة وءاخر قريب منه لم يكمل ونظم فصول مختصر خليل مماثلا بہ نظم الاجهوري ونظمان في الوقت واعلام ارباب القريحة بالادوية الصحيحة في الطب ومختصر في الطب ايضا لتذكرة داوود وءاخر مثلہ سماه اتحاف الالبا بادويۃ الاطبا واتحاف النجبا بمواعظ الخطبا وتنوير الحجا باسرار الحجا جمع فيہ ازيد من مائة لغز جاري بہ شيخه سيدي بركات بن باديس القسنطيني شارح الالفيۃ وغيرها ونظم جامع لاداب الدعاء وشروطہ واركانہ واوقاتہ وغير ذلك ورسالۃ مسماة بقطع النخاع من اهل الابتداع لم تكمل واعلام الاحبار بغرائب الاخبار ورسالة مسماة اظهار القوة باحكام الباب والكوة . ورسالة مسماة الغوثيۃ . باحكام بعض المسائل اللوثيۃ . ورسالۃ رفع الجلباب عن ءايتي الارجاب والاغتياب . ونظم اشتمل على واقع مراد باي التونسي مع عسكر الجزائر وما جرى بينهما من الحروب ونظم عقيدة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني ونظم ءاخر في فرايضها ونظم فرائض المختصر لم يكمل ونظم القطر لابن هشام لم يكمل والفتح المولوي بشرح الفاظ حزب النووي نظمه في حياة والده وبسببه مدحه بقصيدة شيخه العلامة الولي سيدي يوسف ابن محمد فكيهات الاندلسي صاحب نظم الشذور وكتاب اللمحة البارقة السنية بذكر السيرة المحمدية على نمط تنبيه الانام وفتح المعين بذكر مشاهر النحاة واللغويين وكتاب روضة الازهار ونفحة الاسحار في الصلاة على النبي المختار على نمط تنبيه الانام وفيہ مقدمۃ وخاتمۃ . وزاد المسير الى دار المصير وانس النفوس بفوائد القاموس فيه اكثر من الف فائدة في فنون شتى واظهار بعض نفائس ادخاري المهيآت لختم البخاري واكرام من احبني او قلاني والتحقيق في اصل التعليق اي الكائن في البخاري وفتح الباري

بشرح غريب الامام البخارى والالهام والانتباه فى رفع الايهام والاشتباه اي الكاينين فى البخارى والثمار المهتصره فى مناقب العشرة وفتح الشبيك عن مسالة لبيك والاعانه على بعض مسائل الحضانة و رفع العنا عن طالب الغنا لم يكمل وشرح لامية ابن مالك لم يكمل والرحلة الحجازية لم تكمل ايضا واختصار شرح الشهاب الخفاجى على الشفا لم يكمل وديوان الموارد والمشاهد التى من الله تعالى بها على السيد الوالد لم يكمل ومجموع فى السماع لم يكمل وشرح عقيدة الوالد لم يكمل وديوان شعر لم يكمل واختصار العلوم الفاخرة للثعالبى لم يكمل وفتح القادر فى بيان الطريق للمريد وتشنيف الاذان بفضائل الاذان و رفع الشان لاهل الاذان وتاييد اهل الاستقامة بمعنى غريب كتاب الاذان والاقامة وارشاد الزمر لمعنى قوله تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر والظل الوريف فى الحث على العلم الشريف وغبار نعال اهل الله تعالى والهام السعدا لما يبلغ لمراتب الشهدا واتحاف الاقران ببعض مسائل القرءان وحث الوراد على حب الاوراد مشتملا على ثمانية كتب اولها تلقيح الفكر بفضائل الذكر وثانيها ابتهاج الافكار بمسائل الاذكار وثالثها اليواقيت المنشورة فى اسانيد الكتب الماثورة و رابعها رفع الاشتباه عن حديث الانتباه وخامسا ملء المعا باحكام الدعا وسادسها انفع العطر بذكر الخضر وسابعها مورد الصفا فى فضائل الصلاة على المصطفى وثامنها الكنز المختبى فى الصلاة النبي المجتبى وكتاب الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق لم يكمل وتنوير السريرة بذكر اعظم سيرة وطرز الحمائل فى الشمائل ونور الشمعة المذهب لظلام اهل الرياء والسمعة فى بعض مسائل الحجر والشفعة وله نظم يسمى فتح القريب باشرف غريب وحاشية على كتابه روضة الازهار

سماها التحرير لمعانى الاحاديث الماخوذة من الجامع الصغير وكتاب الجود بجواب اسئلة الوجود والدرة المكنونة فى علماء بونه والياقوتة المصونة فى صلحاء بونه نحو الفي بيت والاولى الفية فقط ونظم صغرى السنوسى وكنز النفوس الشايقات لنظم الورقات والياقوتتان الكبرى والصغرى فى التوحيد صاهى بهما جوهرة اللقانى والدجنة للمقرى ونظم تحفة الفكر لابن حجر فى المصطلح ونظم الذخر الاسنى بذكر اسماء الله الحسنى وشذا الروانيد بذكر بعض من الهم الاسانيد وفتح الكريم الاكرم بذكر الاقوال فى اسم الله الاعظم ونظم فتح رب البريه بذكر رجال الرسالة القشيرية والتيجان المكلله بدرر فصول التعوذ والبسملة ورفع الذيل عن بعض فضائل قيام الليل والفتح القدسى بتفسير ءاية الكرسى لم يكمل وفتح الرقيب بمدح ءاثار الصالحين وبعض ءاداب النقيب والسحر الحلال بما استدركت من خصوصيات الجمعة وليلتها عن ابن القيم والجلال والكواكب النيرات المعلقة على دلائل الخيرات والنكت الزاهرة المجتلبة من تاريخ مصر والقاهرة لم يكمل ونعم الحركة فى اختصار كتاب البركة ونهاية الامال فى فضائل الاعمال ونظم عقيدة ابن الحاجب وفتح القوى المعين بارشاد الطالعين لشرح الاربعين واعلام القوم بفضائل الصوم والفتوحات الكونية بشرح الاربعين البونية وهو الشرح الكبير والصغير هو الذى سماه فتح القوي المعين وفتح رب السماء بذكر فضائل العلماء ونظم فى التوسل بسور القرءان وتخميس على القصيدة المسماة قرة العينين فى مدح الصحيحين للقطب الغوث جده ونظم عقيدة الطحاوى يسمى بالنور الضاوي والنفحة المسكية فى نظم العقيدة السبكية وفتح المعيد بنظم عقيد ابن دقيق العيد والمعارف الانسية بنظم العقيدة القدسية للخمى والفتح المتوالى بنظم عقيدة

الغزالي والنفحات الصنبرية في نظم السيرة الطبرية والسراج بذكر بعض البعض من فضائل صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم والنعم الكبرى بشرح شرح الصغرى لم يكمل وتليين القاسي من نظم الامام الفاسي وانارة الدجا بحسن الظن واسباب الرجا والغور في شرح الدرر وخلاصة العقائد للتاني والتواتي والمنهج المصنوع المبالغ للموضوع وطل السحابه في الصحابة ونظم رفع القدر بالاستنجاد باهل بدر واعلام الاقران بفضائل رمضان ونظم الجمان في مدح الشيخ سيدى عبد الرحمن ونظم عقيدة الامام محي الدين ابن العربي وتلقيح الافكار بتنقيح الاذكار واختصار اليواقيت والجواهر للشيخ الشعراني و رفع الهوان عن بعض الاخوان المستغيثين بالقطب سيدى ابي مروان دفين بونه ونظم عقيدة سيدى ابي مدين دفين تلمسان ونظم صغرى صغرى السنوسي والجواهر المنظمة في عقد المقدمة واليواقيت المنضدة بنظم المرشدة واعانة المعاني بما للفظ العجز من المعاني والدر الاسما في التضرع لخالق اهل الارض والسما واعلام الاعلام بشفاء الالام في مدح المصطفى عليه السلام وارشاد المغرى لاختصار الصغرى ولباب اللباب في ذكر رب الارباب و بدر الدجا في احاديث الرجا وتبشير القلوب بتكفير بعض الاعمال الصالحة كبار الذنوب والزهرات الوردية المنتشقة من القصيدة المولدية وتنوير قلوب اولى الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى وفتح المنان بذكر الخصال الموصلة الى الجنان والمواهب القدسية بنظم الوغليسية وخير القرى بالياقوتة الكبرى وفتح الكريم الحي بنظم عقيدة الامام ابن جزي والمنهج المبسوط في نظم عقيدة السيوطي فرغ منه انسلاخ شوال عام ١١٢٨ وتخميس ابيات الفرج وهي يامن يرى ما في الضمير ويسمع الخ وكشف الران عن قلب قارئ

قصيدة سور القرءان والجوهرة المضيه فى نظم الرسالة القدسية ابياتها نحو ٧٧٥ ونظم المقاصد الدينية للامام التفتزانى فى نحو الفى بيت لا قليلا وقصيدة اخرى رائية فى مدح خير البرية ونظم عقيدة ابى منصور الماتريدى ونظم العقيدة الوسطى للسنوسى ونظم عقيدة سيدى عبد القادر الجيلانى ونظم عقيدة صاحب المستطرف المذكورة باول كتابه ونظم عقيدة الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطينى ونظم عقيدة الامام الراعي الاندلسى وكراسة التعريف بما للمؤلف من التآليف ورسالة قمع المراءي بنفع المراعي ونظم عقيدة سيدى ابى الحسن الشاذلى شارح الرسالة ونظم كتب الامام مسلم صاحب الصحيح وعقيدة الامام عزالدين ابن عبد السلام ونظم فى منافع الثوم ونظم مختصر الشيخ خليل فى نحو عشرة ءالاف بيت ونظم كتاب الجامع للشيخ خليل فى نحو الف بيت ونظم استغاثة بالقطب الجيلانى ونظم ترجمة الشيخ خليل ونظم عقيدة العقد ونظم يتعلق بالطعام والشراب والضيافة وغير ذلك فى اكثر من ٢٠٠٠ بيت سماها تبيين المسارب فى ما يتعلق بالاكل والطب والمشارب ونظم غريب العزيزى فى القرءان العظيم فى نحو اربعة ءالاف بيت ونظم عقيدة الامام ابى عمران الجرانى فى نحو مائتى بيت ونظم عقيدة القطب الشعرانى والتعريف ببلد سيدى ابى مروان الشريف وكتاب فى فضائل الرباط سماه التيسير فى فضل الاجر الكثير بالعمل اليسير وءاخر نظما ونثرا سماه اعلام الزهدا بعدد الشهدا ونظم فى اسناده لخمسة وعشرين تفسيرا ونظم فى الاختلاف فى البسملة وانها ءاية من كل سورة ام لا ونظم لغريب القرءان للامام الجليل ابن عباس ونظم غريب القرءان للامام ابن جزى ونظم عقيدتين

وله غير ذلك من الطرر في علم الكلام والحديث والفقه تناهز الالاف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته ءامين

ومن اشهر علماء بونة (عنابة) الشيخ احمد بن علي البوني صاحب شمس المعارف ولطائف العوارف المتوفى سنة ٦٢٢ كما في كشف الظنون

محمد الصالح بن سليمان العيسوى الزواوى

العلامة الاستاذ محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن محمد بن ابى القاسم الطالب الرحمونى نسبة الى اولاد رحمون من شرفاء العش فى بلد امشدالة وجد بخطه انه قرأ واجيز فى جامع الزيتونة بتونس ولما رجع منها اشتغل بالتدريس فى جبل بنى عيسى واستدعاه الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وقدم اليه واشتغل عنده فى جبل جرجرة بالتدريس ونفع الخلق بالعلوم الى ان توفي سنة ١٢٤٢ عن نحو ٩٠ سنة ودفن بداخل الروضة الازهرية الرحمانية ازاء الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن وتآليفه كثيرة منها ميزان اللباب فى قواعد البنا والاعراب والدليل على الاجرومية وشرح على الازهرية وحاشية على شرح الصغرى لمؤلفها سماها المحتاج فى شرح معانى السراج للاخضرى و رياض السعود فى ما لله من العجائب والحدود وشرح البردة للبصيرى وشرح السلم ومن تلامذته ولده الشيخ احمد الطيب بن محمد الصالح اجازه اجازة عامة مطلقة وتآليفه كثيرة ايضا منها نظم فى عقائد التوحيد سماه بالدرة المكنونة كما اشار اليه بقوله

هذا واننى لما نظمتها * بدرة مكنونة لقبتها

وله شرح على ام البراهين سماه تكملة الفوائد فى تحرير العقائد ومنظومة فى احكام الفتوى تقرب ابياتها من الالفين سماها مفتاح الاحكام وشرحها بتذكرة الحكام ومنظومة اخرى سماها نصرة الاخوان فى احجاج الفقهاء بالبرهان ونظم فى علم الفرائض قال فيه

سميته بمنهج الوصول ⁂ الى ما فى الارث من الاصول

وشرح الاجرومية سماه مفيد الطلبة وله تاليف فى احكام الفتوى ايضا سماه القرة العصرية وتوفي رحمه الله زوال الثلاثاء سابع شوال سنة ١٢٥١

شيخنا سيدى محمد الصديق الديسى

محمد الصديق بن احمد بن سليمان بن ابى العدل ...... ابن رحمون ابن بالقاسم بن محمد بن ابراهيم الغول الديسى منشا ودارا ووفاة اخذ رحمه الله الفقه على القطب سيدى احمد بن ابى داوود شيخ زاوية تاسلينت فى يلولة زواوة بدائرة اقبو ولازم الشيخ المازرى بن يطو بن ابى القاسم جدى لام وأخذ عنه النحو بالفية ابن مالك والاصول بمحلى جمع الجوامع لابن السبكى والحديث بالقسطلانى على البخارى والفقه بالشبرخيتى على مختصر خليل والتفسير بالبيضاوى وكان الشيخ المازرى امام جامع قرية الديس ولما عجز لكبر سنه تولى الشيخ محمد الصديق امامته الى ان توفي رحمه الله عام ١٣٠٦ عن ثلاث وستين سنة قضاها فى عبادة الله تعالى وقراءة دلائل الخيرات ومطالعة البيضاوى والقسطلانى واخيرا لازم الابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه للقطب سيدى احمد بن المبارك امام

المعقول والمنقول نفعنا الله ببركاتهم . حكى لى سيدى محمد الصديق انه سمع اباه يقول وقد سأله احد بعد الصلاة ما يضحكك يا سيدى فاجابه بقوله انما لما توفي محمد الصديق الاكبر اتانى ءات وقال لى لا تموت حتى تصلى وراء محمد الصديق والآن قد صليت وراءه وقرب اجلى فلم يزد الا قليلا وتوفي رحمه الله . وحكى لى انه يبقى فى الامامة اربعين سنة لان سيدى عبد الله بن مرزوق الولي المعروف فى الديس اصبح ذات يوم عند الباب متكئا على عكازه وهو شيخ هرم وخاطب والدى بقوله يا احمد ابن سليمان البارحة اجتمع اهل الديوان لنصب امام فى الجامع فاتفقوا على ولدك المرسى (هوحي الآن) واذا باكبرهم منزلة قال لهم ارفعوا ايديكم وامنوا على ولاية محمد الصديق امامة جامع ابى القاسم بن محمد بن ابراهيم فامنوا وقضي الامراه وكان يقول لى انني متوسد للموت من منذ عامين ولعلنى لا ازيد الثالث وكان الامركذلك . وكنا ذات يوم بخارج الديس مع جماعة فيها المرحوم ابراهيم بن المسعود وابوه المسعود بن الفضيل فى بيت المغوفل بن ابن عمر لحضور وليمة العقيقة وبعد تناول الطعام خرجنا وذهب بى الشيخ ناحية ومشينا بعيدا غربي الجبانة الظهراوية وصلينا المغرب فى بقعة بازائها طيبة وبعد السلام والدعاء قال لى ما احسن هذا المحل للاقبار فسكت ولما توفي وكنت فى الجزائر دفنوه فى ذلك المحل نفسه برد الله ضريحه وقدس روحه . مات عن زوجة هي اختى فاطمة وبناتها وولدها منه محمد بن الصديق المتوفى فى صيف السنة الماضية سنة ١٤٢٥ فى عنفوان شبابه وقد حرر العلوم العربية على الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسى وكان له ذهن وقاد وقريحة فى طلب العلم

لم تكن لابناء عصره فى بلده وله اخ من ابيه هو الموجود اليوم اماما فى جامع الديس اسمه عبد الله بن الصديق وهو رجل صالح ذو فقه كاف ومعرفة صالحة اطال الله بقاءه ءامين

محمد بن عبد الباقى
او محمد بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

هو الاخ الصالح الالمعي الفقيه الجامع بين حسن الخلق والخلق كان فهامة نبيلا صموتا مجانبا لا قرانه متنزها عن الرذائل شغوفا باكتساب الفضائل حتى انه حمله طلب العلم مع ابن عمه محمد الشلالى بن احمد بن بالقاسم قرينه المماثل له فى السيرة وطيب السريرة وحفظ الكتاب العزيز على الرحيل الى زاوية نفطة للتعلم على علمائها عند صهرهما سيدي مصطفى ابن عزوز زوج اختيهما وبعد سنوات جاء الى والديهما خبر وفاتهما معا رحمهما الله تعالى . وللاخ نثر مستحسن ونظم جيد منه ابيات جمع فيها شروط الحضانة وجدتها بخطه اولها

الحمد لله العزيز العالم * سبحانه عز وجل الدائم
ثم الصلاة بعدها خير سلام * على النبي الهاشمي بدر التمام
وللآل والصحب ذوى المناقب * ما طلعت شمس مع الكواكب
وبعد هاك ضابطا يا مبتدى * فاعلمه يا اخى وكن بى مقتدى
اول ما اتانا فى المسوغ * حضانة الذكران للبلوغ
شروطها تسع على الصحيح * لا غيرها وقع فى الترجيح

واخيرها

هذا الذى نظمه محمد * المرتجى من ربه ما يحمد
نسبته الديسي فى البلاد * من نسل ابراهيم ذى الرشاد
ثم الصلاة والسلام كل حين * على نبي الله تاج المرسلين
وءاله وصحبه ذوى الوفا * الاولياء الاكرمين الخلفا

ولد رحمه الله فى حدود سنة ١٢٥٥ هجرية وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٥

محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى

العالم العامل التقي السني العابد الزاهد الورع محمد بن عبد الرحمن بن احمد الامين كان رضي الله عنه ونفعنا ببركته اماما فى الجامع الكبير بالجزائر وانتقل من الامامة الى ضريح القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى قدس الله سره ونور ضريحه وبقي فيه قيما صالحا الى ان توفي وعمره ٧٣ سنة عام وفاة العلامة المفتى ابن الكفاف وهو عام ١٣٠٧ وكانت وفاة ابيه سيدى عبد الرحمن الامام عام ١٢٩٣ بعد وفاة العلامة المفتى حميدة العمالى بثلاث سنوات امام الجامع الكبير فى الوقت الحاضر هو الشيخ قدور ولد صاحب الترجمة خلفا لشيخنا البركة سيدى محمد القزادرى رحمه الله وكان الشيخ القزادرى ممن يضرب به المثل فى الجزائر بالرزانة والعقل واتباع السلف الصالح ولما توفي اسف عليه الغريب والقريب لمكارم اخلاقه ولا سيما تلامذته فى المدرسة الثعالبية قبل تسميتها بهذا الاسم وتجديدها ومن تلامذته فيها العبد الفقير . قرأت عليه فيها فقها نقيا ماخوذا عن اطواده فى مدينة الجزائر

كما سمعت فيها من المرحوم سيدى على العمالى نصيبا من نحو الجرومية واوائل الالفية لان مدتى فيها لم تزد على شهرين او ثلاثة وكان يؤنسنى فى بما يحكيه لى عن المتقدمين والمتاخرين من علماء الجزائر ومن جملة ما حكاه لى ان والده كان اماما بجامع ركروك الذى كان فى البازار الموجود الآن عند اتصال زقاق شارتر باخير نهج باب عزون ولما ختم فيه السنوسية دراية كان ممن حضر ختمه شيخاه بالكبابطى ومحمد بن الشاهد الصغير وبعد الفراغ من الختم قال له بالكبابطى انى لفى سرور اليوم باكلى ثمرة غرسى ودعا له بخير اه وحكى لى ان والده اجتمع فى المدينة بالشيخ محمد بن عبد القادر المدنى وسمعه يقول مدحت شريف مكة سيدى محمد بن عون بقولى

طب ابن عون فلا تبرح معينا لمن * يرجو الندى منك ياذا الجود والكرم

محمد خاتم للرسل قاطبة * وانت جئت لختم الجود والكرم

هكذا يرويه سيدى علي العمالى ولا يبالى بما فيه ويقول قال المادح ولما سمعها منى الشيخ العطار المصرى قال الله اكبر ان الشعر اعذبه اكذبه وانشد الراوى للشيخ العطار

ولما رشفت الريق منها تمنعت

وقالت اما تخشى وانت امام

اتزعم ان الريق منى محلل

وريقى مدام والمدام حرام

وحكى لى سيدى علي العمالى ان والده كان فى الجامع الكبير يدرس مختصر السعد ولما كان فى باب الفصل والوصل حضر الدرس اجنبي وراء القائمة المقابلة للشيخ وجعل يتقدم شيئا فشيئا الى ان قرب منه منصتا

اليه باصغاء تام وبعد الدرس دخل مقصورة الشيخ اذ ذاك وسأله ان يذكر له المحل الذى اخذ منه الجمع بين عبد الحكيم وغيره فى مسألة من مسائل الباب فقال له الشيخ العمالى هو مذكور قبل المسألة بثلاث او اربع ورقات ولما طالع الرجل بين يديه وجد الجمع سهلا وكان من اصعب ما يكون عليه فقال له كنت مع شيخى بسمرقند نحاول هذا الجمع ولم نجد له مسلكا وانى اكاتبه اليوم لاخبره بانى وجدته فى الجزائر وهذا الرجل هو العلامة سيدى عبد الرحمن النابلسى اه

وحكى لى ان والده قرأ القرءان على سيدى عمر تلميذ سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وبوصية منه دفنه فى عتبة الضريح قائلا له لاكون كذلك بين يدى شيخى بن عبد الرحمن بعد موتى ومن تلامذة العمالى العظام سيدى محمد بن عيسى مؤلف رسالة الالماس وغيرها واحد كتاب الوزارة التونسية فى حياته وذكر الثقات ان سيدى محمد بن عيسى هذا كان ملازما لثلاثة كتب المصحف والابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ ودلائل الخيرات والحق ان رسائله تدل على انه فى طبقة عليا من الفهم والعلم ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى سنة ١٣٢٥ الماضية وهو من اصحاب الفتوحات المكية وجواهر المعانى حضرنا مجلسه مرارا فسمعنا منه ما رق وراق مما خلت منه الاوراق وتشناقه الاذواق والفضل فى ذلك كله للمحب المحبوب سيدى علي بن الحداد متعه الله بطيب الحياة وطولها وقر عينه بولده العزيز . ومن تلامذه العمالى سيدى علي بن الفخار مفتى المدينة وسيدى محمد القزادرى وسيدى حسن بريهمات وسيدى محمد بن العطار امام سيدى رمضان فى حياته وسيدى محمد بن عبد المومن وسيدى محمد ابن زاكور

قال وللشيخ العمالى فتاوى مجموعة ومحاورات فقهية تزيد مسائلها على الثلاثمائة وقعت بينه وبين سيدى محمد بن سيدى علي مبارك الولى المشهور دفين القليعة وله رسالة فى ترتيب محاكم القضاء واخرى فى احكام مياه البادية وكان يجرى على لسانه قبل وفاته بايام قول القائل

سيفقدنى قومى اذا جن ليلهم ❊ وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

كان الشيخ العمالى خلوتى الطريقة رحمانيها اخذها عن ابيه عن سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى ودفن قرب الخروبة التى كان تحتها مجلس سيدى عبد الرحمن الثعالبى والتقى عندها بصاحب الصغرى سيدى محمد بن يوسف السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى رضي الله عنهم وجمعنا بهم فى دار السلام بفضل الله الملك العلام امين . ولد الشيخ العمالى سنة ١٢٢٧ وتولى الفتوى سنة ١٢٧٣ وتوفي سنة ١٢٩٠ ولما كانت الترجمة للشيخ محمد بن عبد الرحمن المشهور بالامام فالانسب ان نختمها بابيات له نقلتها من خطه مادحا بها محكمة القضاء المالكى الملاصقة للجامع الكبير فى الجزائر لما تم بناؤها فى ربيع الثانى عام ١٢٦٦ وتولى قضاءها الشيخ العمالى وهي قوله

احسن بمحكمة قد راق منظرها ❊ ابدت محاسنها شكرا لباريها
يحق حسن الثنا للآمرين بها ❊ مع الذين سعوا كذاك بانيها
للحكم قد نصبت اركانها رفعت ❊ لشرعة المصطفى الله يبقيها
لا تعجبن اما يكفيك نسبتها ❊ لمالك شيدت له نواحيها
وحالها نطقت فى الحين مفصحة ❊ بالبشر ضاحكة تزهو لرائيها
يا قاصدا ربعها لا تخش مضيعة ❊ الله للحق يهدى كل من فيها

محمد بن علي الشريف الجعدى

الرضي الارضى العالم العامل الحسيب سيدى محمد بن علي بهـذا حـلاه القطب سيدى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصى (بظم الميم) فى اجازتـه اياه فى ما قرأه عليه وهو الالفية بالمرادى وجمل المجرادى والصغرى السنوسيـة بشرح مؤلفها قراءة بحث وتدقيق وحاشية الرماصى عليها و بعض من صحيح البخارى . وقال فيها اجزته فى جميع مروياتى وفى ما اجازنى فيه اشياخى منهم باللسان ومنهم بالبنان من توحيد وفقه وحديث ونحو ولغة و بيان ومعان ومنطق وقراءات قال واكثر قراءتى فى العقائد السنوسية على الشيخ المحقق الـولي الصالح سيدى محمد بن علي بن الخروبى القلعى واما البخارى فاخذتـه عن سيدى محمد بن الشارف المازونى و بعضه عن سيدى عبد الرحمن ابى زيـد الراشدى الخ . وفى كتابة اخرى ما نصه : و بعد فيقـول عبيـد الله سبحـانـه وتعالى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصى قد طلب منى ولدى سيدى محمد ابن علي الدخول فى سلسلتنا فى العبادة واخذ الخرقة فاسعفته لذلـك وان كنت لست اهلا هنالـك اسعافا لرغبته و باب الله مفتوح لجميع خلقه وان كان لا يقرع بابه الا من كان اهلا له فمن يرجى سواه وحاشـاه ان يحـرم راجيه او يخيب وافيه وقد اخذت هذه الطريقة عن الشيخ القطب الربانى سيدى محمد الصحراوى نزيل قلعة مامون ببلاد مداس وقد قـال لى اخفيـت القطبانية عشرين سنة الى ان اذن لى فى اظهارها وقال لى ايضا النبـى صلى الله عليه وسلم انت قطب الاقطاب وانت فى درجة عبد القادر الجيلانى الا ان عبد القادر فوقـك بنفسين هكذا سمعت منه مشافهة رضي الله عنه ونفعنـا

ببركاته فعلى ولدنا المذكور إدمان فرع باب مولاه ويستعين على ذلك به ويواظب على ذكره باللسان والجنان ويقول دبر كل صلاة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب الله مائة مرة ثم يقول القادر الفتاح الغني الكافي هكذا مائة مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة بان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما وان كان في شغل يقضي ورده ويواضب على صوم الخميس والاثنين ويصلي الضحى اربع ركعات ويجعل ورده من الليل ستة احزاب والله المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال في موضع ءاخر ومما اخذه محمد بن علي الشريف عن الولي الرباني العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم انى طلبت منه التلقين فقال لى اشتغل بالعلم في هذه الساعة فاشتكيت له بكثرة الخواطر فقال لى ءاذن لك في ما يرفع عنك ذلك وهو « اللهم انى استغفرك يا سيدى مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر » من غير حد بعدد ومن غير تقييد بوقت سمعته من فيه ومما سمعته منه قوله صلى الله عليه وسلم لو سلك المومن جحر ضب لايقض له من يوذيه فيه ومما سمعته هذه الصفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ءاله عدد انعم الله الكريم وافضاله . الواحدة بعشرة ءالاف . ومما اخذته عنه لرفع الوسواس « سبحان الملك الخلاق الفعال ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » وقال لى كذا اخذته عن والدى سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم نفعنا الله بالجميع ءامين وذلك عام ١١١٦ اه وفي مواضع ءاخر يقول كاتبه محمد بن علي بن احمد بن

عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدى وطنا من عمالة الجزائر حرسها الله لما ارتحلت الى فاس بقصد القراءة تفضل الله علي بالاجتماع بالبركة الشاملة العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي فطلبت منه الاخذ عنه فاجابنى الى ذلك وناولنى فهرسته التى سماها المنح البادية فقرأتها كلها وحدى ثم طلبت منه الاجازة بجميع ما فيها فاجازنى بجميع ما فيها واجازنى ان اجيز بجميع ما فيها ثم تفضل علي بان سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية بقراءته هو وانا اسمع وسمعت منه حديث الضيافة واضافنى على الاسودين ولقننى وشابكنى وناولنى السبحة وصافحنى والبسنى الخرقة ثم ناولنى اوائل الكتب الستة فقرأتها عليه وهو يسمع ثم اول الموطا والجل من جامع الترمذى والكثير من سنن ابن ماجة ومسند الدارمى ومفتاح الشفا لوالده حاذى به الشفا للقاضى عياض وهو كتاب جليل احتوى على علم غزير وفوائد كثيرة من تاريخ وحديث وتصوف وفقه وادب من نحو وبيان واصول ومنطق وكذا قرأت عليه ايضا المقالة المنسوبة لسيدى عبد الرحمن الثعالبى الى ان قال وكتب عند ضريحى الشيخين العارفين بالله سيدى يوسف واخيه سيدى عبد الرحمن الفاسيين وذلك يوم الاربعاء ١٢ من شوال عام ١١٢٣ عرفنا الله خيره ووقانا ضيره ءامين والحمد لله رب العالمين اه من خطه رحمه الله ونفعنا به ءامين اه من اوراق قديمة بعثها لى الشيخ المختار ابن محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى . ومن جملة المذكورين فيها بالخط المذكور الفقيه ابو عبد الله محمد العيد بن محمد الغجالى منشأ القسنطينى وطنا المالكى مذهبا الاشعرى اعتقادا القادرى خرقة الشاذلى طريقة ابقاه الله . ورد على الجزائر اواخر شوال من عام ١١٤٣ برسم زيارة علمائها وصلحائها وقضاء

بعض مآربه الدنيوية وقد اجتمعت به فالفيته اخذ من الفقه طرفا . وتبوأ من من التوحيد غرفا . وحاز فى مكنون طباعه نباهة وظرفا . ونال بعلو همته وصيانته شرفا . حلو المحادثة والسمر . طرفة الجماعات والزمر . مصفى السريرة . موصوف بالانبساط والعين القريرة . اخبرنى انه لم يقرأ غير ذينك العلمين . وحاله يشهد بذلك من غير شك ولا مين . رحل برسم الحج الى مصر . فاجتمع فيها مع بعض من اهل الاغاثة والنصر . فاجازوه فى الفقه المالكى وفى الاحزاب الشاذلية ودلائل الخيرات . وممن اجازه فى بعض ذلك شيخ بعض شيوخنا القطب الربانى سيدى محمد العربى التلمسانى نزيل مصر لهذا العهد ابقاه الله وافاض علينا من شوارق انواره عامين اه وبعدها اجازته لسيدى محمد العيد المذكور قال فيها حاكيا عن نفسه وقد تلقى العبد الفقير المعترف بغاية العجز والتقصير محمد العربى التلمسانى دلائل الخيرات عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه نعمة عظيمة من اكبر النعم فوجب لله علينا الحمد والشكر ونسأله سبحانه ان يتمم اه وفى اخيرها وكتب عن اذن الشيخ المجيز بتاريخ اوائل ربيع الاول من سنة ١١٣٢ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وعلى ءاله وصحبه افضل البرية

محمد بن علي الشريف الزواوى
صاحب شلاطة

الفاضل المحترم الظريف السيد محمد السعيد بن علي الشريف ولد رحمه الله عام ١٢٣٨ (سنة ١٨٢٠ مسيحية) فى يلولة من بلاد زواوة وهو من نسل الصالحين

الذين جاءوا من المغرب واستوطنوا بلاد القبائل ما بين القرن السادس والقرن الثاني عشر وجده الاعلى الشريف سيدى موسى (او على) و ينتهي نسبه الى سيدى ابى محمد عبد السلام بن مشيش بن منصور بن ابراهيم الحسنى . وكان الشريف سيدى موسى فارق مسقط رأسه فى صغره واقام في يلولة وتزوج فيها بصالحة ابنة صالح هناك وبعد مدة احدث زاوية شلاطة المعروفة حتى الان بهذا الاسم وهي زاوية مقصودة لقراء كتاب الله عز وجل ياتونها من كل فج عميق كما ان طلاب الفقه يقصدون زاوية ابن ابى داوود فى تاسلينت والذى فى علمى ان من لم يقرأ القرءان فى شلاطة ولم يتعلم الفقه فى تاسلينت ولو قرأ وتعلم فى غيرهما يعتبر عند المحبين ناقص السر والدليل على هذا ان الناس اذا ارادوا تعظيم طالب او فقيه نسبوه الى احدى الزاويتين اما زاوية تاسلينت فقد تقدم الكلام عليها واما زاوية شلاطة فيكفى من الكلام عليها انها زاوية ابن علي الشريف الذى ورثه فى الظاهر والباطن ولده سيدى محمد السعيد رحمه الله المتوفى يوم ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ وكانت له محبة فى الوالد رضي الله عنه وبينهما مخالطات ومكاتبات يلتمسان فيها من بعضهما الدعاء الصالح . وكان الشيخ سيدى محمد السعيد من اصحاب النفوذ البليغ والجاه العظيم فى قبائل زواوة وما يليها ومن اهل الاحترام والاعتبار عند الدولة الفرنسوية . وله محبة فى العلماء والطلبة وخلف ولدا مشتغلا وخصوصا بعمارة زاوية ءابائه وهو السيد الشريف بن علي الشريف اطال الله عمره فى ما يرضيه ءامين . هذا ما تيسر لى العلم به بعد ان تمسكت بكثير من ذوى المعرفة بالزاوية واصحابها فلم استفد منهم الا الوعد ولم اجد بدا من الرجوع الى ما اعلم

سيـــدى محمـــد العمـــالى

العمالى نسبة الى جبل عمال من قرية فيه بينها وبين الجزائر مسافـة قليلـة وكان من الصالحين وله محبـة شديـدة فى الشيخ الاكبر سيـدى محمـد بـن عبد الرحمن الازهرى رضي الله عنه وكان من النفر الذين حملوه خفيـة فى ليلة واحدة من زاويته الى مقامه فى الجزائر بعد ان دفن فيها قدس الله سره وكفى انه من خواص هذا القطب الاعظم ومن مقاديمه المحبوبين الذين عمتهم بركته فكان من اولاده الشيخ حميدة العمالى وولد ولده سيدى علي العمالى رحمهم الله وقد ترجمتهما معا جريـدة « كوكب افريقيـة » الغراء التى مديرها الشيخ فونتانة صاحب المطبعة الكبرى فى افريقية ومحلهـا الجزائـر ومحررها العلامة محمود كحول القسنطينى ادام الله وجوده بقولها

هـــو الـبـاقـــى

فالموت نقـاد على كفـه ﴿ جواهر يختار منها الحسان

استاثرت رحمة الله منذ اسبوع بالشيـخ الفقيه المشـارك ابى الحسن السيد علي العمالى المدرس بالمدرسة الثعالبية فى الجزائـر والامام بالجامع الاعظم بعد ان امضى معظم عمره فى الانكباب عـلى العلـوم والاقراء والافادة والاستفادة

كان رحمه الله لطيف المسامرة حلو المحاضرة عاكفـا على تدريس التصريف بشرح الزنجى وعلم الكـلام بمتن الجوهرة والعقائد السنوسية ولد كما وجد بخط والده عليه رحمة الله ضحوة يوم الاثنين بالساعة الحادية عشر من شهر رجب وهو اليوم الحادى عشر من الشهر المذكور من سنة ١٢٦٦ وفى يوم الاربعـاء الحـادى

عشر من قعدة سنة ١٢٧٤ ختم البقرة وفى محرم سنة اثنين وثمانين حفظ القرءان واشتغل بقراءة العلم وتوفي صيف هذه السنة (١٣٢٦)

اسف لنعيه سكان الجزائر عموما فهرعوا لتشييع جنازته زرافات ووحدانا وكان مشهده مهيبا جدا مشى فيه اهل العلم و رجال الفضل والمجد واعيان الجزائر واساتذة المدرسة الثعالبية وحضرة مديرها من منزله بحسين داي الى مقبرة ضريح الولى الصالح سيدى عبد الرحمن الثعالبى فدفن بمقبرة اسلافه الاكرمين ورجع المشيعون يذكرون مئاثره ويثنون على غر شمائله تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ورزق اولاده وءاله عظيم الصبر والاجر وله ولد طيب السيرة والسريرة جميل الخلق والخلق ملازم للجامع الاعظم فى الجزائر اسمه محمد ولولده هذا اولاد احيى الله بهم ذكر والديهم وحفظهم من صروف الزمان وظروفه ءامين

وافادة للعموم نأتى على ترجمة والده بتصرف نقلا عن الرحلة المسماة ذخيرة الاواخر والاول تاليف الشيخ ابى محمد سيدى العربى بن علي المشرفى الحسنى فى حال مروره بالجزائر سنة ١٢٩٤ فنقول السيد الجليل العالم النبيل فريد العصر ووحيد المصر فى علم المعقول والمنقول الشيخ حميدة بن محمد العمالى جمع اشتات العلوم واجاز واجيز ونال ذلك بدعوة والده ايضا لشهرة صلاحه وكونه من خاصة قطب الصلاح والفلاح سيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى الازهرى ومن شيوخه العلامة مفتى الجزائر وشيخ جماعتها الشيخ سيدى محمد بن الشاهد والفقيه المحدث امام الجامع الاعظم الشيخ سيدى العربى والشيخ سيدى محمد بن الكاهية والشيخ سيدى مصطفى ابن الكبابطى والشيخ سيدى واعزيز القاضى ومن تلامذته العلامة الشيخ

المدرس بمدرسة التعليم الرسمية السيد محمد القزادري وسيدي احمد حفيد سيدي سعيد قدورة والسيد حسن ابريهمات شيخ المدرسة النظامية وسيدي محمد بن جدان بن العطار وسيدي محمد بن عيسى كاتب دار الامارة بتونس وحصل له اجتماع في رحلة بحجة الاسلام سيدي عبد القادر بن يوسف القادري وله القلم البارع الذي يرعف الدرر ويواقيت الكلام والرسوخ في الفتاوى والاحكام واشتهر بالفتوى فكان اليه المفزع فيها ولديه اجازات من شيوخه في عدة علوم ولا سيما في علم الحديث وصحاح الكتب الستة وموطا الامام مالك فاجازة الصحاح الستة وموطأ مالك بسند مسلسل وقراءة بحث وتحقيق كل ذلك السند سماع وكل رجاله مالكيون وفقهاء مشهورون مصنفون قرطبيون اخذ هذه الاجازة من العلامة الشيخ القطب الواضح سيدي محمد صالح البخاري في وفوده للجزائر من مدينة فاس وله اجازة في الحديث عن شيخه العلامة الامام القدوة سيدي مصطفى بن محمد عرف بالكبابطي عن الشيخ علي بن عبد القادر بن الامين مفتي الجزائر المتوفى سنة ١٢٣٦ رواية في البعض واجازة في الباقي بالاجازة الخاصة والعامة والمطلقة والمقيدة وله اجازة اخرى في علم الحديث عن خاتمة الحفاظ المحققين الشيخ الحاج حمودة بن محمد المقايسي عن الشيخ الصعيدي واجازة في قراءة الرواية عن الشيخ الصالح سيدي احمد بن الكاهية الجزائري وكان المذكور من العلماء العاملين استفاد منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف ومن اهم تآليفه مؤلفه في القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضي وشروط القضاء

محمد المـــازرى الديـــــى

العالم العامل الاصولى النحوى الفقيـه البيانى المنطقـى المحـدث المفسـر المحقق المدقق المفتى الامام الشيخ سيدى محمد المازرى بن « محمد بن يطو » ابن بالقاسم بن محمد بن بالقاسم بن « محمد ابن مرزوق » بن محمد بن ابراهيم الغـول هكذا وجدت نسبه بخط ابيه سيدى محمد بن يطو فى اخير ورقة مـن وصية لم اجـد اولهـا ونصها يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانـه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلـك من عزم الامـور ولا تصعـر خدك للنـاس ولا تمش فى الارض مرحـا ان الله لا يحـب كل مختـال فخور واقصـد فى مشيك واغضض من صوتك ان انـكر الاصوات لصوت الحمير وانى او صيكما واعلما انى لن اغنى عنكما مـن الله شيـئـا ان الحـكـم الا لله وعليه فليتـوكل المتوكلون وهو حسبنـا ونعـم الوكيل كملت الوصية والحمـد لله رب العالميـن وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلـم تسليما لتاريخ سنة ١٢٠٨ على يد احوج عبيده اليه محمد بن يطو الخ . وللشيخ ابن يطو تقارير ونقول جيدة فى الفقه كتبها رضي الله عنه فى هوامش كتبه ولولده الشيخ المازرى كتابـات على محلى جمع الجوامع لابن السبكى وقصائد فى رثاء ومدح السـادة مشائـخ زاوية ابن ابى داوود لشغفه بهم وتمسكه باذيالهم واعتقاده ان الخير مقـرون برضاهم لانه تلميذهم والتلميذ ابن الروح فهو اقرب اليها من ابن الصلب غير انه لو نثر قصائده لكان نثرها احسن من نظمها بكثير لاشتمالها على عبـارات عالية وافكار نبيلة ولكثرة ولوعه بمختصر الشيخ خليل انحصرت همته النظمية فى ترتيب الابيات على ترتيب ابوابه مشيرا اليها بالفاظها جـازاه لله خيـرا عـلى

نينه وقد رأيت في اخير قصيدة منها ما نصه وكاتبها عبد الحق بن محمد بن عبد الحق من املاء قائلها سنة ١٢٨١ وعمره اي القائل ٨٥ سنة و زاد من املائه ايضا : فهذه هدية سقتها امامى وساقدم اليكم بعدها لزيارتكم ان يسر الله والتمتع بمقامكم والتفكر في رسوم من مضى من مشائخي رحم الله الجميع والسلام من السيد المازرى اه اقول وتوفي عام ١٢٨٦ وعمره نحو ٩٠ سنة عن اخوالى الثلاثة وخالتي الذهبية وامى خديجة فالاخوال محمد ابن عبد القادر وعبد القادر الجيلانى واحمد والثلاثة من حاملى كتاب الله العزيز اما الاول فمات عن غير عقب واما الاثنان بعده فتوفيا عن بنين و بنات مات بعضهم و بقي بعضهم رحم الله امواتهم واصلح احياءهم بمنه وكرمه ءامين

ابو عبد الله محمد بن محمد الجزائرى

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر العطار الجزائرى من جزائر مزغنة وهي المشهورة الآن بالجزائر صاحب كتاب نظم الدرر فى مدح سيد البشر والورد العذب المعين فى مولد سيد الخلق اجمعين . قال المقرى فى نفح الطيب وليس هو بابن العطار المشرقى الذى كان معاصرا لابن حجة الحموى فان ذلك متأخر عن هذا وهذا مغربى وذلك مشرقى فلم يتفقا لا فى زمان ولا فى مكان غير انهما اشتركا فى الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر اول ورقة من بعد تسمينه السابقة ما صورته مما انشأه الشيخ الفقيه القاضى العدل الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابى بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد

ابن احمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصائده على حروف المعجم وقصيدتين غيرها على ناظمها القاضى المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة باصله بموضع الحكم فى مدينة الجزائر من اقصى افريقية حرست فى دول متفرقة وءاخرها يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذى القعدة واواخر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتى عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار والحمد لله رب العالمين انتهى . ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته سمع من لفظى جميع نظم الدرر فى نسب سيد البشر لجامعه القاضى المذكور اعلاه القاضى شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم الشيبى وولده ابو محمد عبد الدائم وابن اخيه ابو محمد عبد الباقى بن تاج الدين بن حفص بن ابى بكر البورى وغيرهم نحو سماعى قراءة منى على مؤلفه ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر العطار سنة سبع وسبعماية قاله راسمه الاقشهرى انتهى

وثبت فى ءاخر هذا الكتاب ما صورته قال محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر بن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثانى من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا اربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه اودعتها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بمدينة الجزائر جزائر بنى مزغنة من اقصى افريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى

وثبت فى ءاخره بخط بعض الاكابر ما نصه تاليف الفقيه العالم الاديب البارع ابى عبد الله محمد بن العطار الجزائرى انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والنثر فالله تعالى يجازى صاحبه افضل الجزاء بمنه وكرمه

ومن نظمه فى كتابه هذا التسديس (على حروف الهجاء)

(أ) انوار احمد حسنها يتلالأ * المصطفى مجلى الكمال يجلأ
الشمس تخجل وهو منها اضوأ * النور منه مقسم ومجزأ
قد زان ذاك النور ابراهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ب) صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نور ثوى فى يثرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
ما زال فى الرسل الكرام كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ت) صلوا على زهر الكمال النابت * صلوا على طود البهاء الثابت
صلوا على من فاق نعت الناعت * خير الورى من ناطق او صامت
واعزهم نفسا واطهر خيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ث) صلوا على طيب يفوح ويمكث * صلوا على من عهده لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتحدث * عنه المعارف والحقائق تورث
اضحى يعلمنا الهدى تعليما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(الخ) صلوا على من نوره يتبلج * صلوا على من عرفه يتأرج
للحضرة العلياء ليلا يعرج * صلوا على من حاز مجدا يبهج
وبها على العرش المجيد مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير اللائح * صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذكي الفائح * صلوا على الهادى النبى الناصح
الرشد فهّم والهدى تفهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من شرعه لا ينسخ * صلوا على من عهده لا يفسخ
صلوا على من بالثناء يضمخ * علياؤه عليا الكمال تؤرخ

نال المفاخر والكمال قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادى لأعذب مورد * صلوا على خير الانام الاوحد
صلوا على بدر التمام الاسعد * بمحمد فزنا ومن كمحمد
الله عظم قدره تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالنبوة ينفذ * صلوا عليه فللسعادة يجبذ
صلوا على من حبه لا ينبذ * ابصارنا طرا بساجد لوذ
فى موقف ينشى الحميم حميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على الروض البهيّ الناضر
صلوا على مزن العلوم الماطر * صلوا على المسك الفتيق العاطر
وتنعموا بصلاتكم تنعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور يلوح ويبرز * صلوا على مسك يفوح ويحرز
بمحمد حلل الكمال تطرز * ولمجده درر السيادة تفرز
قد نظمت لكماله تنظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الدر النفيس الانفس * صلوا عليه فهو روض الانفس
صلوا عليه فهو زين المجلس * ومنى الجليس ونزهة المتأنس
راق النفوس شذا وطاب شميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المختار افضل من مشى * صلوا على النور الذى قد ادهشا
بمحمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظمآن اليه تعطشا
يبرى الضنا أبدا ويرى الهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالكمال يخصص * صلوا على من نوره لا ينقص
صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * ظل صفا بالامن لا يتقلص

شمل الـورى طرا وطاب عميما * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلـوا على صبـح تبلـج بالرضـا * وقضى على ليل الضلالة فانقضى
صلـوا على من بالنجـاة تعرضـا * صبـح تذهـب نـوره وتفضضـا
وعـلا وخيـم ضـوءه تخييمـا * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلـوا على مـن بالبهـاء يخطـط * صلـوا على ورد بمسـك يخلـط
للمصطفى بسط الكرامة تبسط * ولـه يـواقيـت السنـاء تقسـط
وبنوره اضحـى الزمـان وسيمـا * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلوا على مـن بالمهابـة يلحـظ * صلـوا على مـن بالنبـوة يلحـظ
صلـوا على من بالهدايـة يلفـظ * لعصاتـه نـار الجحيـم تغيـظ
ورضـاه هب لنا وطـاب نسيمـا * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلوا على البدر المنيـر الساطـع * صلوا على الروض الانيق اليانـع
صلوا على الصبـح المنيـر اللامـع * صلوا على المسك الفتيق الذائع
ووقـاه في وهـج الهجيـر مغيمـا * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلوا على النـور الاعـم السابـغ * صلوا على البـدر الاتـم البـازغ
صلوا على المسك الذكي البالـغ * صلـوا على الورد المعيـن السائـغ
للواردين بـه غـدا تتميمـا * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلوا على من بالتقرب يوصـف * صلوا على مـن بالمحبـة يعـرف
صلوا على مـن بالعـلا يتشـرف * صلوا عليه به الكمال يزخـرف
المجـد فخـم ذكـره تفخيمـا * صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـا
صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الانيق الرائق
اشراقـه بمغـارب ومشـارق * صلوا على البـدر الاتـم الفائـق

بدر تنسم حسنه تنيسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتبرك
صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدى يتحرك
وبه تحلى ظاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الاكمل * صلوا على البدر البهي الاجمل
صلوا على الهادى النبي الاحفل * المصطفى الارقى لأ انزه محفل
فيه تقدم وحده تقديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهر أنيق باسم * صلوا على عرف ذكى ناسم
صلوا عليه فهو بدر مواسم * من جوده نلنا بخير مقاسم
انواره قد تممت تتميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من النبوة زينا * صلوا على من بالكمال تمكنا
صلوا على هاد أبان وبينا * بمحمد فزنا بادراك المنى
للخلق أرسل رحمة ورحيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادى النبي الانزه * بدر التمام وروضة المتنزه
في فضله كل الشهادة تنتهى * ابدأ بلثم ثراه فخر الاوجه
في حبه اضحى الغرام غريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور بطيبة قد ثوى * فعلا وفاض على البسيطة واحتوى
صلوا عليه فليس ينطق عن هوى * صلوا عليه فهو ينجى من هوى
في موقف يذر السليم سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور تلالا واعتلى * صلوا على صبح مبين يجتلى
صلوا على مسك يخالط مندلا * صلوا على در تزان به الحلى

وبه المعالي خيمت تخييما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من نال مجدا عاليا * وسما وحاز مفاخرا ومعاليا
صلوا على نور تبدى حاليا * وبمدحه الرحمن زين خاليا
واذا سما المخدوم زان خديما * صلوا عليه وسلموا تسليما

اقول وقد ذكر الكتاب وصاحبه وقصيدتاه ولي الله تعالى في هذا العصر البعيد الامام الهمام العلامة على التحقيق سيدي يوسف النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت في كتابه سعادة الدارين فالله تعالى يجازيه بخير الدارين ويجعلنا من الباقين على محبته ويجمعنا واياه ببركته في دار النعيم المقيم ءامين ءامين ءامين

محمد بن المشري السائحي الاغواطي

في رسالة بخط الشيخ احمد بن طالب مفتي مدينة الاغواط في التاريخ ما نصه مشاهير فقهاء الاغواط هم محمد بن المشرى من عرش اولاد السائح له ثلاثة تآليف هي الجامع ومواهب المنان ونصرة الشرفاء وكانت وفاته سنة ١٢٢٤ في عين ماضي محل اقامته . وسحنون ابن الحاج احمد توفي سنة ١٢٣٣ وعبد الرحمن ابن محمد المتوفى سنة ١١٨٣ واسماعيل بن الحاج عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٢١ وبالقاسم بن احمد المتوفى سنة ١٢٣٦ والحاج محمد بن التومي المتوفى سنة ١٢٣٧ واحمد بن سحنون المتوفى سنة ١٢٥٣ والنوي بن قرين المتوفى سنة ١٢٦١ والحاج عبد القادر بن الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٦٨ وسليمان بن سعد المتوفى سنة ١٢٦٨ ومحمد بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٩ وباخير بن المبروك المتوفى

سنة ١٢٦٩ والشيخ بن الدين المتوفى سنة ١٣١٤ قال وهؤلاء كلهم ليس منهم من له تاليف كبير او صغير فى فن من الفنون رحمهم الله اجمعين اه

اقول وفى الرحلة الناصرية ان من فقهاء الاغواط فى تاريخها محمد بن كسيمة اوكسمية واحمد بن ادريس ومحمد بن خليفة وعبد الرحمن الفججيجى واسماعيل العينماضى وان كبيرعين ماضى فى تاريخ الرحلة هوسيدى احمد الدهصاء واولاده عبد الرحمن ومحمد والرزوق وفقيهها ابو حفص ومحمد بن عيسى صنو ابى القاسم وعبد الرحمن ابن دلس وعيسى بن يحيى وعيسى ابوعكاز مؤدب الاطفال وفى تاجموت احمد بن بركة وكذلك كان فى الاغواط محمد بن احمد ابن يحيى ومحمد واحمد ابناء بوزيان

(فائدة) كنت طالعت الرحلة المذكورة واخذت منها طريق مؤلفها فى بر الجزائر ذهابا وايابا فرأيت ان ادرج ذلك هنا معتقدا انه لا يخلو من فائدة فنقول كان الشيخ ابا العباس احمد بن القطب محمد بن ناصر الدرعى قد مر فى سفره الى الحج بفججيج واجتمع فيه باحمد بن ابى القاسم البوكجدورى وعلي بن محمد بن احمد الراشدى وبعبد الجبار فى مقام الولى الصالح بوسمغون ومر بوادى الرمل و بورزق ووادى القصب واجتمع فى ام الفرار بمخمد ابن ابى نوة من اولاد سيدى منصور وفى اهل تيت بسيدى بودخيل فى العين الصفراء وبالحاج الشيخ بن المرابط وفى عين مصباح باولاد سيدى محمد بن عيسى ومر بعين لاحق ووادى العرباوات والكراكرة والغاسول وفيه سيدى عبد الكريم التواتى وعبد الله بن سحنون الغريسى وابنه الهاشمى وباولاد سيدى الشيخ والاغواط والغاسلون ومخيلف وعين ماضى وتاجموت . والعسافة . ودمت (امامها محمد بن المغرد) والبرج . واولاد بن حرز الله (منهم محمد بن

عيسى بن يحيى بن حرز الله واخوه الطيب) والغيران . وعبد المجيد . وقرية اهل عمورة قريبة من عبد المجيد . ووادي التوميات . والعيفك . وسيدى خالد . واولاد جلال (منهم سيدى محمد بن الحاج وسيدى عبد الباقي وسيدى محمد بن عيسى وسيدى محمد السعيد) والعرق . وخلوة سيدى عبد الرحمن الاخضرى . ومليلة . وبسكرة (منها سيدى بوطيب نصير) ومدينة عقبة (منها سيدى محمد الصالح وسيدى عبد الواحد الرماني وابنه سيدى محمد) قال صاحب الرحلة وزرنا سجد سيدى ابى الفضل وسيدى محمد بن علي واولاد سيدى محمد الصالح واخرج ولده سيدى علي لنا تمرا وزرنا سيدى قاسم وسيدى عبد الرحمن وسيدى ابا الفضل وسيدى محمد الموفق والصحابى وسيدى محمد بن علي وسيدى علي الارداشى ومررنا بالزرايب والخفف وزريبة الوادى (منها سيدى حسن الكوفى) واولاد سيدى ناجى (منهم سيدى ابو القاسم بن محمد بن المبارك وسيدى محمد بن الهانى وسيدى الهانى بن الحفيان وسيدى عبد الحفيظ بن الطيب وشقيقه سيدى ناجى وسيدى محمد بن الطيب وسيدى المبروك وسيدى مسعود وامامهم ومدرسهم سيدى احمد بن عمر والاخ سيدى رمضان) ومررنا بالمنصف . ووادى الزتم . وغسران . والشبيكة . والحاملة . وتوزر . اه هذه طريق الذهاب

وامّا طريق الاياب فمن توزر الى الزجم . الطرفا . الشبيكة . وادى غسران . فرفان . المفيضة . زريبة حامد . اولاد نابت . اولاد سيدى ناجى منهم سيدى هانى بن الحفيان وسيدى عبد الحفيظ (كان حيا وزارهم) واجتمع بهم في الطريق ابو الضياف رأس اولاد صولة وشكره كثيرا . ثم زريبة الوادى . وادى الخفف . وادى المنصف وفيه توفى سيدى احمد

الهنصيفي ليلة الثلاثاء ١٤ رجب (٢٩ غشت) ودفن بعد الصبح وردم لعدم اللوح والحجر . واجتمع به سيدى محمد بن منصور المقلدى الزواوى وسيدى ابن القاسم البشكى البسكرى مفتى بسكرة (كان منفيا فى سيدى عقبة) وودعهم فى بسكرة سيدى عبد الحفيظ بن الخطيب (وتقدم انه ابن الطيب) . ثم بساقية ارماس ومليلة (فقيهها اذ ذاك سيدى عبد المعطى) ومقران (صحراء ممتدة الى وادى ريغ) . اولاد سلام . اولاد جلال (منهم سيدى عبد الباقى ومرابطهم سيدى محمد الحاج وهو عالمهم . ثم بلاد سيدى خالد . نجع السلمية . مقسم اولاد سيدى عيسى . اولاد رحمة . وادى الشنوف وفيه استظلوا بظل سرحات من البطم . الغيطف . الصدود . وادى شرق التوميات . وادى عبد المجيد . عمورة . الغيران . اولاد جابر . اولاد حرز الله (زاوية فى تلك الناحية وحج منهم مع الركب سيدى الطيب بن عيسى وشكره المؤلف وبازاء الزاوية بناء يسمى البرج على هياة مسجد) ثم دمت . وادى بشور . تاجموت . وادى الفج . وادى البلبية . الاغواط . عرب اولاد يعقوب . المتسعة . دخلة الاغواط . حرة . وادى تيمليلى . وادى بوريم . وادى مانساح . عين ماضى . وادى شبور . وادى الرداء . وادى العنصيرية . مقسم اولاد زيارة . ابو رقاعة . وادى المويلح ووادى الطويلة قصران متقابلان على الوادى . وادى الحميضا . اولاد سيدى طيفور بن عيسى . وادى قرنب . المخيلف . الغاسول . الهزة قرب مقام سيدى عطاء الله . اولاد سيدى عبد الكريم النواتى . وادى الشعير . وادى مط . ولحق بنا فى المقسم سيدى محمد بن عبد الله وسيدى يعزى . عرب حميان . سيدى بوسمغون . تفروز . وادى سيدى عثمان . وادى الجراويين . وادى

كالاحجار الطوال . انف الغنجاية . وادى رؤس والحمرة . وادى الصم (هو وادى القصب) . وادى الحجاج . اولاد سيدى محمد الكبير . اولاد بنى دخيل . اولاد سيدى احمد . قبور اولاد الحاج . سيدى محمد الشريف . عين يلياطة . اولاد الفرار . الوتد . وادى زاغ . كالاحجار الحمر قرب قارة وادى غير . جنان بو زرف . وادى الحاج ميمون . وادى ريم . اقليم فجيج اه هذه طريق رجوعه فى بر الجزائر من الحج الى المغرب رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركات الجميع ءامين

محمد بن المقدم الخوان التلمساني

كان رحمه الله يدرس بمسجد القرويين مختصر الشيخ خليل وغيره وكان لين الجانب حسن الخلق مائلا الى التواضع قرأ على الفقيه سيدى الحاج محمد قنون وغيره وتوفي فى العشرة الثانية من هذا القرن الرابع عشر ودفن خارج باب الفتوح بفدان الغرباء قريبا من ضريح سيدى علي بن حرزهم اه سلوة

محمد بن منصور بن علي القريشي

ابو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القريشي ترجمه فى بغية الرواد بقوله الفقيه الخطيب العالم ابو عبد الله محمد بن منصور قال وهو من ولد عقبة بن نافع الفهرى عالم خير من ايمة اللسان والادب ذو بصر بالوثائق مشهور بالفضل والدين وله تآليف جمة فى فنون شتى وكتب الرسائل عند

الملوك الاوائل من بنى يغمراسن بن زيان وولي قضاء بلده فاحسن السيرة وبها مات رحمه الله ومن نظمه الدال على فضله

الاهى مضت للعمر سبعون حجة * جنيت بها مما جنيت الدواهيا
وعبدك قد امسى رهين ذنوبه * فجد لى برحمة تعم الدوا هيا

وفيه يقول ابن حماد من شعراء تلمسان

لما رأوك هدية من ربهم * سموك بابن هدية فاجادوا

وتولى القضاء بعده ولده ابو علي منصور فقام به خير قيام وخطب بالجامع الاعظم من اقادير وكان من اهل العلم والدين رحمه الله ولولده هذا اخ هو الفقيه ابو الحسن علي خطيب الجامع الاعظم الآن على هدى سلفه الصالح من الدين والعلم والفضل ونزاهة الهمة صدر من صدور الدراية والتدريس والخلق العظيم حفظه الله اه بتغيير قليل

محمد بن الناصر المنصوري

كتب لى اخونا الفاضل الفقيه الاديب محمد ارزقى بن ناصر المنصورى ترجمة جده بخط يده ونصها محمد بن الناصر بن محمد بن علي بن محمد بن رابح بن ابى زيد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان بن احمد بن مالك ابن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسماعيل بن سعد الدين بن سليمان بن يامان بن محمد ابن يوسف بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن خالد بن احمد بن ابى عنان بن علي بن يحيي بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن محمد بن محمد

ابن علي بن ادريس بن احمد بن ابى القاسم بن عبد الحق بن عمر بن جعفر ابن إدريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله واصحابه اجمعين اه وبعث لى ورقة قديمة كتبها عام ١١٨٩ محمد بن احمد ابن سيدى علي الطيار قال فى اخيرها وانا وجدت السلسلة قد بلي رقها وخشيت ضياعها فنقلتها هنا واشهدت على النقل الولي الصالح محمد بن احمد ابن سيدى علي الطيار وابنه محمد الصغر واحمد بن ابى عبيدة ومحمد بن جبل الله وعبد العزيز بن امغار والواضح واحمد بن عبد القادر ومحمد المبارك الملقب المصيثى واحمد بن يوسف وابو القاسم بن عبد الرحمن كلهم اولاد سيدى علي الطيار وابو النقى ابن الولي الصالح سيدى احمد بن خليف وعلي بن يونس القصوري واحمد بن سلامة والمرابط جمعة الخلوفى ومحمد بن جريو المسيلى وجماعة اخرى سماها فى نقله . وذكر لى الاخ المذكور ان سيدى محمد بن الناصر جاء من بسكرة عام ١٠٦٠ ومر على قرية مدوكال الى وطن اولاد دراج فى الحضنة الى قلعة بني حماد الى تيحمامين ونزل فى قرية واراسن على مسافة ١٢ ميلا من برج ابى عريريج وفيها توفي وقبره هناك مزار وسكن ولده محمد فى قرية ودرض من قصور اولاد سيدى علي الطيار على مسافة ٣ اميال من واراسن وكان عالما يدرس الفقه بالرسالة والتوحيد والنحو وافتى وتوفي عن ولد عالم اسمه الناصر وكان يعلم تلك الفنون ايضا وتوفي عن ولد اسمه محمد ولد سنة ١٠٧٣ بعد ان زوجه بالسيدة عائشة بنت السعيد وتوفي عن اربعة اولاد احمد والناصر ومحمد وتوفيت امهم عام ١١١٠ كان الشيخ محمد بن الناصر الدريعي الشريف الحسني عالما صالحا مدرسا مفيدا وانتهت اليه

الفتوى في وقته . وكانت المنصورة مدينة قاهرة ولكن قامت فيها بين اهلها فتنة طحنتهم رحاها طحنا لعدم العالم بينهم ولما تفطنوا ذهبوا الى سيدى محمد بن الناصر وتضرعوا له طالبين منه السكنى عندهم ليرتفع بوجوده البلاء عندهم فاخذ بخاطرهم وبنوا له دارا للسكنى بموضع يسمى الآن ازدع نايت ناصر وزاوية لطلبته تسمى اليوم رصفة الطلبة وبنى لهم عام ١١١٤ جامعا وهو المسمى جامع سيدى ناصر ومن يوم حلوله بينهم اصطلحوا وفارقتهم الفتنة وصاروا مقبلين على الدنيا والاخرة في تلك الناحية ولم يزل اولاده على قدمه في الصلاح وطلب العلم وزاويتهم التي يفتح الله عليهم فيها هي زاوية الشيخ ابن ابي داوود ومثلهم فيها اولاد سيدى ابراهيم حتى ان شيخنا سيدى محمد الطيب كان يقول عمدة زاويتنا على الديس والمنصورة من حيث عمارتها بالمتعلمين المعتقدين . ولم يبق من اولاد سيدى محمد بن الناصر الا سيدى الناصر وكان اولاد مقران لا يصبرون على وجود واحد من اولاد سيدى الناصر عندهم للكتابة والتعليم والامامة والقضاء بقصد التبرك بنسله وكان سيدى السعيد بن ابي داوود دعا لهم بالخير كما دعا لهم به ابوه سيدى عبد الرحمن ابن ابي داوود

(فائدة) نسخ سيدى محمد بن الناصر كتبا كثيرة في فنون مختلفة ويقول في اخيرها تم على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده محمد بن الناصر بن محمد بن اليلمان البوعناني القصورى وطنا الدراجى نسبا وكتب في اخير الصغرى السنوسية تم عام ١١١٣ وولد الفقير محمد بن الناصر عام ١٠٧٣ وبعده ولد ابننا احمد عام ١١٠٥ والناصر ١١٠٤ ومحمد عام ١١٠٧ ومحمد عام ١١١٠

اه ما كتبه الشيخ محمد ارزقى كاتب دائرة البيان من عمالة قسنطينة جازاه الله خيرا على عنايته بتخليد ذكر جده

محمد بن النجار التلمسانى

شيخ التعاليم اخذ عن ابى عبد الله الابلى وارتحل الى المغرب فلقى بمدينة فاس جماعة كامام التعاليم ابى عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطى واخذ بمراكش عن ابى العباس بن البنا وكان اماما فى النجوم واحكامها واستاقه السلطان بن تاشفين لحضرته فلما ملك ابو الحسن نظمه فى جملته وحضر معه افريقية وهلك فى الطاعون سنة ٧٤٩

محمد بن يحيى اليعلاوى

الزاهد الورع المتخلى عن الدنيا الذاكر لله كثيرا سيدى محمد بن يحيى من القرن الحادى عشر وقد قيل انه التقط حب البلوط من كل شجرة فى وطن الخميس الا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره يواجر نفسه و يقتات من ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة فسلم فى الاجرة وذهب ولم يرجع ففهم ان الله لم يقمه فى الاسباب وانما اراد به التجريد وهو واجب عند تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند قول ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العالية فرجع للتجريد وهو من اولاد الشيخ سيدى مالك وجده هذا كان صاحب حال عظيم فقيل انه

صبغ تسعة وتسعين رجلا من جملتهم سيدى موسى الوغليسى ولم يجد ما يزيده فزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل فيها ادراكا كما جعله فى الذى نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذاقت حلاوة الايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده ويحتمل انها محل بركة الى قيام الساعة فتصير ءاثارها لغيرها من العقلاء رحمة لاهل بلده ومن يمر عليها وسيدى محمد هذا مجاب الدعوة وهو فى جبل بنى يعلى ضريحه مشهور يزار ومن اراد قصم عدوه الظالم فليسأل الله بجاهه وقد جربت ذلك مرارا فوجدته كذلك احي الله قلوبنا بجاهه ءامين اه ورتلانى

محمد بن يحيى الباهلى المسفر

الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتى الصالح الشهير قاضى الجماعة ببجاية ابو عبد الله كان مستعملا فى السفارة دخل مدينة فاس ولقى بها ابا الحسن الصغير المعروف عند اهل افريقية بالمغربى صاحب التقييد على المدونة وتحدث معه فى الفقه ورد عليه كلمة ملحونة اعنى على ابى الحسن فلما فارقه ابو الحسن قال لاصحابه وبم يدرك هذا فقالوا بمعرفة كتاب الفصيح لثعلب فحفظه الشيخ ابو الحسن فى ليلة واحدة . اخذ صاحب الترجمة عن ابى على ناصر الدين المشدالى وله املاء عجيب على بعض مختصر ابن الحاجب وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر فى معجزات سيد الاوائل والاواخر مطلعها

تبدت فغابت واختفت فتجلت * فشاهدتها حالي حضوري وغيبتي

ولـه شرح على اسماء الله الحسنى وله كلام عجيب فى التصـوف وله تقييـد فى انواع فنون العلم وله شعر فائق وكان فصيحـا وكان يتوجـه فى الرسائـل السلطانية وكان كثير التواضـع حسن الملاقـاة وهو فى الجملة ممـن يحصـل الفخر بلقائه قال ابو اسحاق الشاطبى فى انشاداتـه حدثنا شيخنـا الاستـاذ العالم النظار ابو عبد الله الزواوى اكرمـه الله قال قـدم شيخنـا الامام الشهيـر ابو عبد الله المسفر على مدينة فاس فى بعض المسائل فلما خرج بقصد الايـاب شيعه جماعة من فقهائها وادبائها وسألوا ان ينشدهـم شيئـا مـن شعره فارتجـل هذا البيت الفذ

شرق لتجلو عن فؤادك ظلمـة ❋ فالشمس يذهب نورها بالمغـرب

توفي سنة ٧٤٤ وناصر الدين المشدالى يروى عن ابن الحاجب روى عنه انه قال لما كنت مشتغلا بوضع كتابى هذا كنت اجمع الامهات ثم اجمع مـا اشتملت عليه تلـك الامهات فى كلام موجز ثم اضعه فى هذا الكتاب حتى كمل ثم انى بعد ربما احتاج فى فهم بعـض ما وضعتـه فيه الى فكر وتامـل ويعنى بالكتاب مختصره الفقهى نقل هذا ابو اسحاق الشاطبى عن شيخنـا ابى عبد الله الزواوى عن ابى عبد الله محمد بن يحيى المسفر صاحب الترجمة عن ناصر الدين المشدالى عن ابن الحاجب رحمة الله عليهم اجمعين

محمد بن يحيى الشريف الاغريسى

هو محمد بن يحيى من اولاد يعقوب بن محمد المغراوى من ابناء سليمان بن عبد الله ذكره الشيخ العلامة سيدى عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد

فى كتابه عقد الجمان النفيس فى ذكر الاعيان من اشراف غريس قال تفقه على الشيخ محمد السنوسى وغيره من علماء تلمسان واخذ الطريقة عن الشيخ المذكور والبسه الخرقة وشرح ارجوزة الرفعى وله عقب اه اقول وقد بحثت عن هذا الكتاب فلم يفدنى به احد الا شيخنا الفقيه البركة عالم تلمسان وقاضيها المتمكن الاعدل العلامة المشهور سيدى ابو مدين شعيب بن علي بن عبد الله ابقى الله وجوده وجمعنا واياه فى دار السلام والسعادة وكم له من اياد بيضاء فى هذا الكتاب رضي الله عنه واشارات علي وتنبيهات فى رسائل بعثها لى اثناء الطبع منها ما نصه (بعد تحلية اعتبرها من مثله دعاء صالحا مرجو القبول وتحية سنية اشهى الى الفقير مثلى من اخلاق المشمول) وبعد فانى بعد صلاة المغرب ليلة يوم التاريخ ٢٠ شعبان (١٢٢٥) كنت بالمسجد اذكر وردى فخطر ببالى خاطر خير وهو هل سيدى الشيخ الحفناوى حلى كتابه تعريف الخلف برجال السلف بذكر من قيل فيه انه اول من شرح صحيح البخارى وسماه النصيحة وهو الامام ابو جعفر سيدى احمد بن نصر الداودى دفين شرقى باب العقبة من تلمسان وبذكر الامام الجليل الشريف الادريسى ابو السعادات سيدى عبد الجليل الطيار صاحب تنبيه الانام دفين تربة وزغت من ارض الراشدية حيث انهما معا من علماء القطر بل ومن علماء تلمسان والاول توفي سنة ٤٤٢ كما ذكره الشريف العلمى فى نوازله بقوله واما السؤال الثانى فجوابه ان الداودى المذكور هو ابو جعفر احمد ابن نصر الداودى المالكى كان بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها الف كتبا كثيرة منها النصيحة فى شرح كتاب البخارى . كان اماما متفننا توفي بتلمسان سنة ٤٤٢ وقبره معروف بتلمسان يزار ويتبرك به . زرته رضي الله

عنه في ذهابي الى المشرق وفي رجوعي منه . وقد حكى الجزولي التلمساني في شرحه المسمى بكعبة الطائفين على ارجوزة مدح بها شيخه الشريف سيدي موسى بن علي دفين شرقي انس الوحيد الامام السنوسي صاحب التوحيد ان شيخ الشيوخ ولي نعمتنا وخفير بلدتنا سيدي ابا مدين الغوث رضي الله عنه مشى الى قبره زائرا مرحلة تامة اعني من وادي يسر الى قبره والمقول فيه ان تلمسان كثيرة الاحزان ملطوف بها بضريح الوادي . والثاني اعني سيدي عبد الجليل كان في المائة السابعة قاضي القيروان ولما توفي السلطان ابو دبوس ءاخر ملوك الموحدين اثناء عشرة السبعين (٦٦٧) وجد الفرصة الى الفرار من القضاء كما نص على ذلك ابن جزي في مختصر البيان فسار مغربا من القيروان مصحوبا بخادميه السيد قيس العفناوي والسيد عبد الله البرطيطي الى ان وصل تربة تاسالة من ضواحي تلمسان الشرقية فنزل بها وبنى مدينة الشهدة الباقية ءاثارها اليوم قرب مدفن اولاده الشهداء السبعة كما ذكره الشيخ العشماوي في كتابه في الانساب الشريفة ثم انتقل الى الراشدية وبها توفي كما ذكره سيدي ابو راس في تاليف نشأته المسمى بفتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته . وكونه هو صاحب تنبيه الانام نص عليه سيدي عبد الرحمن الفاسي في اثمد الابصار بذكر الشرفاء الاخيار وصاحب كشف الظنون ايضا والله ولي المتقين وهو القوي المعين . عبد ربه شعيب بن علي بن محمد فضل الله بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله اه وجدت بخط الشيخ عبد القادر المجاوي الجليلي ما نصه : ذكر ابن جزي ان اولاد سيدي عبد الجليل بتلمسان هم اولاد يخلف واولاد سعيد واولاد ابي بكر واولاد عطية واولاد سيدي عبد الله بن منصور بن محمد بن

عبد الجليل الحسني ومن نسلة سيدى شعيب بن علي قاضى تلمسان فى الوقت
اه وللشيخ شعيب تآليف ورسائل منها رجزة الكفيل بعقائد اهل الدليل اوله

يقول راجى رحمة الجليل * عبيده شعيب الجليلى

وشرحها شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسى شرحا عزيزا وقرظه المرحوم مفتى الديار المصرية الشيخ محمد عبده تقريظا دالا على مقدار الرجز ومنزلة الراجز فى العلم النافع رضي الله عن الجميع

(فائدة) عقد الجمان النفيس اسم لاربع ورقات كبار (من الجرم النصفى) قال فيه مؤلفه ولا نذكر ان شاء الله فى هذا الديوان الا من ثبت شرفه عند اهل القرن الحادى عشر فممن ثبت له فى هذا الامر نسبه وصفا له منه مشربه السيد الفاضل المولى الكامل ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق اخذ عن ابن غازى محشى المختصر وغيره من علماء فاس واخذ عنه كثيرون واجازهم وذكر له كرامات الى ان قال

ومنهم ذو المزايا الجميلة والمناقب الجليلة السيد ابو الحسن علي بن عبد الجبار الفجيجى من ابناء عبد الجبار بن عمرو بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن محمد بن احمد بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

ومنهم العالم الجليل الرئيس النبيل النحوى اللغوى الحيسوبى الفرضى الموحد المحدث الامام السيد ابو محمد عبد القادر بن احمد اي المعروف بابن خدة بن محمد من ابناء عبد القوى وانظر هل هو عبد القوى بن علي بن احمد ابن عبد القوى بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن

مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوى بن احمد بن محمد بن ادريس او هو عبد القوى بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن الحسين بن علي كرم الله وجهه والذى يظهر الاول ولكليهما عقب وللاول تلامذة الكثير منهم الف فى التوحيد وغيره ويعتمدون على ما فى حاشيته على الصغرى ويعبرون عنه بشيخنا ابو محمد عبد القادر ابن خده الراشدى وقبره معروف رضي الله عنه وارضاه وجعل دار السلام مأواه اه اقول واليه ينتهي نسب الامير عبد القادر وعايلته واقاربه اذ هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوى كما مر فى ترجمته فاعرفه

ومنهم عبد الرحمن بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن احمد بن محمد بن احمد من ابناء احمد بن راشد بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون ابن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن ابن الحسن بن الحسن تفقه على الشيخ عبد القادر بن خده والشيخ ابيّ علي والشيخ محمد بن علي ابهلول (المجاجى) وعنه اخذ الطريقة قال واخبرني ان يحيى ابا راشد هذا مات قتيلا وترك الحسن وادريس وعليا ويوسف وعامرا وراشدا فى بطن امه فلما وضعته بقرب موته وكبر قسم المال مع اخوته وانتقل هو واخوه عامر الى غريس فسكن عامر مع البرابرة فى كرسوط وبه توفي عن ابناء يسمون الآن ابناء عامر ونحا راشد نحو هوارة وتزوج منهم بامرأة ولدت له احمد وابراهيم وانتقل ابراهيم الى طنجة وبها اولاده اولاد سيدى ابراهيم الراشدى وبقي احمد فى موضعه الى ان مات عن اثنى عشر ولدا هم اصول بني راشد وبهم سميت معسكر وضواحيها الراشدية وقد وقفت على النسب

المذكور والخبر المتصل به بخط العالم الشهير الولي الكبير سيدى عثمان بن عيسى جد الشيخ عبد الرحمن وله رحمه الله تلامذة منهم السيد عبد الرحمن الدرعي والسيد محمد ابن حسناء وقبره برأس الماء معروف ومعه تلميذه الدرعي وهو اول من دفن معه

ومنهم صدر الاصفاء وزبدة الاولياء الولي الكبير شيخنا سيدى ابو الحسن علي المشهور بالشريف سكن قرية معسكر وكان اماما بمسجدها المعروف بمسجد سيدى علي الشريف جمع الله له بين الشريعة والحقيقة مجاب الدعوة وكان بينه وبين شيخنا عبد الرحمن ابن زرفة مودة عظيمة وسمعته يقول لابن زرفة انت شريف الاصلين وقرأت عليه ما وجدته بخط سيدى عثمان بن عيسى جده وفيه نسبه والخبر المتصل به وقال لى هو اعرف من غيره بنسبه ونسب غيره لكثرة اطلاعه وكنت اعتقد انهم من ابناء محمد بن ادريس انتهى واخبرلى انه وقف على ذلك فى كتاب الشيخ محمد بن احمد النفراوى اهـ وله ذرية وقبره بناحية وادى الحمام من احواز معسكر

ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن علي من ابناء يوسف بن علي بن عامر ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله هكذا فى اصل صحيح يعتمد عليه . تفقه فيما يكفيه على الشيخ محمد بن علي ابهلول وعنه اخذ الطريقة وكان فاضلا عابدا ورعا زاهدا كثير الصوم قليل النوم وكان بينه وبين السيد احمد ابن جلال المشرفى (من ذرية سيدى يوسف بن عيسى الشريف الحسنى على ما وقفت عليه من الوثائق للعلماء) ما يسوءه ثم اصلح بينهما

ومنهم السيد ابو عمرو عثمان ابن عمر من ابناء مسعود بن عبد الله بن سعيد ابن ابى القاسم بن عبد الجبار بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن فرج مشهور بالزهد والورع كان يرعى معزه بنفسه مخافة وقوعه فى زرع الغير وعند موته بكت امه فقال لها انفعك بعد موتى كما كنت انفعك فى حياتى تاتى الى قبرى وتحدثينى فاحدثك ففرحت وبعد مدة جاءته شاكية فكلمته فلم يجبها ورجعت اليه مرارا نحو لاحد عشر يوما ثم كلمها يا امى لا تقولى وعد واخلف فانى لما اوقفنى الله بين يديه الهمنى حسن الجواب ولم يكن علي ذنب لمخلوق بحفظه سبحانه سوى انى كنت مجتازا ذات يوم فتعلق بى شيء من الزرب ببحيرة فلان سماه لها فرميته ببحيرة فلان سماه أيضا فشدد علي بعدله تشديد الملوك على وزرائهم ثم عفا عنى بمحض فضله وله عقب وقبره قريب من قرية اولاد علي بن صناج

ومنهم ابو عمرو عثمان بن زيان المشهور بالصنهاجى ذكره سيدى عيسى بن موسى بقوله

وللشيخ عثمان بن زيان والذى * يلقب بفدارا لاعلى المراكب

اتحفه الله بنسل صالح مؤلفين فى النحو والتوحيد والفقه وقبره بقرية اولاد علي بن صناج

ومنهم السيد ابو موسى رضي الله عنه طود عظيم فى الزهد والورع بدأ بذكره السيد عيسى بن موسى فى نظمه ولا عقب له قال وعليه يكون الاقتصار ربما للاختصار وقد نظم من ذكرته من الاشياخ فى هذا الديوان السيد محمد ابن يوسف الوقمارى نظما بديعا جمع فيه بين شيخنا عبد الرحمن والسيد يوسف بن علي بن حمود وذكر فيه ان من توسل بهؤلاء الاشياخ الى ربه فى

حاجة تنقص له ولم اجده الآن ومن وجده فليجعله بين النسب وخاتمة الكتاب وله الاجر من المولى الوهاب اه ما في عقد الجمان النفيس باختصار وقد نظمهم الشيخ شعيب المذكور هنا واول نظمه

يقول عبد ربه شعيب * وفقه الله العظيم الرب

رضي الله عن الجميع وعنابهم ءامين

محمد بن النجار التلمساني

محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمساني نادرة الاعصار قال العلامة الابلى ما قرأ علي احد حتى قلت له لم يبق عندي ما اقول لك غير ابن النجار قال المقرى ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد في الخمر أنها اذا تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر فقال لى لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ النسبة العرفية من الطرفين حلت والاحرمت فتاملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الضابط اربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم ومقابله كالاب والبنت والتركيب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم ومقابله كابن الاخ والخالة اه بنقل ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي في فوائد المقرى ايضا ولما اوقفت شيخنا الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة اعنى قوله ان تركب الخ تاملها

وعجب بها كثيرا وصار ينقلها فى دروسه رحمه الله قال المقرى لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده ذكاء زائد اه قلت وانما ذكرته فى هذا الذيل لهذه الفائدة اه نيل الابتهاج

سيدى محمد بن يعقوب الفجيجى

الشريف الفاضل العارف الكامل ابو عبد الله سيدى محمد بن الحاج محمد ابن يعقوب بالقاف المعقودة بن القاسم الفجيجى السليمانى القرارى الدرقاوى طريقة كان رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ الاكبر مولاى العربى الدرقاوى وفضلائهم وله تلامذة واتباع واخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ويشير كثيرا الى ما انعم الله به عليه من ذلك ويتحدث به و رأيت له تاليفا سماه مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب اخبر فيه باشياء مما من الله به عليه منها قوله شاهدته عليه السلام وهو يبكى ويمرغ وجهه فى التراب و يقول يا حسرتى على امتى ثلاث مرات جهلوا مولاهم وتركوا سنتى واتبعوا اهواءهم

محمد بن يعقوب البجاءي

محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى الزواوى البجاءي ابو عبد الله يعرف بالزواوى كان حافظا فقيها مستبحرا فى حفظ المسائل والفروع ولى قضاء بجاية ثم اخر عنه وكان صديقا للناصر المشدالى قال الحضرمى فى فهرسته

اخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير ابو يوسف يعقوب قال لما صرف ولدى عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالى وكان صديقه وسأله عن حاله واعتذر له واعامه ان صرفه عن القضاء شق عليه وانشد فى الحال وحفظه والدى بين يده

يعز علينا ان نرى ربعكم يبلى * وكانت به ءايات حكمكم تتلى

فشكره والدى واثنى عليه خيرا ورد علينا ابو عبد الله المذكور المرية رسولا واقرأ فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كابى عثمان بن ايدن والقاضى ابى الحسن البلدى والكاتب المتفنن ابى عبد الله بن عمر وغيرهم وكان القاضى ابو عبد الله المذكور فقيها ابن فقيه مليح البحث حسن النظر حافظا مستبحرا فى علم المسائل والفروع مشاركا فى فنون العلم فاضلا عنده حظ من الادب اخذ عن ولده وعن الشيخ المحدث ابى محمد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا وغيرهما توفي يوم الجمعة ثانى شوال عام ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠) والزواوى نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاء وكسرها وولده صاحبنا ابو يوسف المذكور كان فقيها معظما خيرا فاضلا اه فهرسة الحضرمى

الشيخ المختار الجلالى

صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيرة الخارقة والسريرة المشرقة والكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة والمعارف السنية والمنازل الرفيعة من مراتب القرب والتصدر المتعالى فى

مجالس القدس وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه فى احكام الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يده العجائب اشتاقت نفسه فى حال بدايته الى شيء من الاكل فعاقبها بصيام ثلاث عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها وكان كثير الانشاد فى مدح شيخ شيخه سيدى محمد بن عزوز وله كلام فى الحقائق والوعظ وكان يربى بالهمة والحال جماله اكثر من جلاله ظريفا لطيفا نظيفا طويل القامة قليل شعر اللحية وقد ارخ وفاته سيدى محمد المكى بن عزوز ابقاه الله واعزه امين بقوله

فقد الهداة من الورى ليل دجا * من صدمه الاسلام اصبح مزعجا
لا سيما شيخ جليل باذخ * بذر الرشاد ومنه شاد الابرجا
كالسيد المختار منشور الهدى * كم من رجال فى الطريقة درجا
سعدت بتربته بنو جلال قد * اضحت منارا فى البلاد مزبرجا
اسى مجاور خالد ابن سنان ال * عبسى نبي الله مفتاح النجا
نعم الجوار اختار لكن ذاته * حجبت كشمس بعدها ليل دجا
فجعت بذاك اواسط الغرب التى * احيى بذكر الله فيها المنهجا
لو لا خليفته محمد الذى * بعلومه كرب المصيبة فرجا
لكن حضرة ذا الشريف القاسمى * اطفا حريقا فى القلوب توهجا
متعت يا مختار فى دار البقا * بزيادة الحسنى ونلت المرتجى
يوم الرحيل انت ملائكة الرضى * تسعى ووجه البشر ثم تبلجا
زفوا بروحك كالعروس عزيزة * لك رافعون على الاكف متوجا
جنات عدن زخرفت وببابها * رضوان مامورا بها مستبهجا

واكحور رافلة صفوفا كالظبا * مقصورة بخيامهن على رجا
ولو انهن سئلن عن تلك الحلا * لاجبن وهي تورخ المختار جا
عام ١٢٧٦

وخليفته الآن في زاويته باولاد جلال الشيخ سيدى محمد الصغير الرجل الصالح ذو الفيض الطافح بالعوارف والمعارف اطال الله عمره ونفعنا ببركته ءامين

مروان بن عمار البجائى

ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى الشيخ الفقيه الاديب النحوى اللغوى من اهل بجاية سمع ابا محمد عبد الحق الاشبيلى ودخل الاندلس فسمع ابا محمد عبد المنعم بن الفرس وابا القاسم بن حبيش وابا عبد الله بن حميد فاخذ عنه بعض سيرته وكان من الادباء النبهاء مشاركا فى ابواب من العلم حسن الخط جيد الضبط كتب للولاة ثم ولي القضاء بالمرية ثم اخرعن ذلك رحمه الله

سيدى مصطفى الرماصى

العلامة المتفنن المحقق والجهبذ النقاد المدقق من اذعنت له فى وقته الاقران ولم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان وتزاحم على بنات فكره وعرائس سره الدانى من اهل العلم والقاصى الشيخ الامام القدوة سيدى مصطفى بن عبد الله بن مومن الرماصى نسبة الى رماصة قرية صغيرة من قرى مستغانم هذا

هو الاشهر فى عنوانه وقد يدعى عند بعضهم بابى عبد الله محمد بدل مصطفى لكنه خلاف الجارى على السن العلماء وعملهم فى الرمز اليه كما فى البنانى وغيره كان رحمه الله تعالى ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة فى الدين وسمع الكلمة عند السوقة والامير مع لين جانب وتوءدة وتسليم وسريرة صافية وقلب سليم ومع ذلك ربما يقول فى بعض فتاويه لمن يتخيل منه اباية او تساهلا فيما يلقى عليه فان امتثلت والا فسهام الشريعة صائبة مسمومة وعادة الله بهتك من اعرض عنها واضحة معلومة ورحل رحمه الله الى مصر فى طلب العلم واكتساب الاداب واقتنى النفائس واجتلى العرائس عن اكابر اهلها من الاصحاب ورحل قبل الى بلد مازونة واخذ عن اكابر اهلها من اسلاف السادات الراسيين وموضع درسه من مسجدهم الى الان مشار اليه ومتبرك به ويتنافس الطلبة على الجلوس فيه ومما يناسب هنا ما حكاه لى العلامة سيدى محمد ابوراس مفتى الديار المازونية الان انه سمع من جده سيدى احمد بن سيدى هنى ان الشيخ مصطفى الرماصى وسيدى عمر بن دوبة وسيدى العربى بن الخطاب كانوا مسافرين بمازونة لقراءة الفقه على احد الشيوخ من اسلافهم الاقدمين يعنى اسلاف سيدى احمد بن سيدى هنى المذكور فذات يوم اذن لهم الشيخ فى الانصراف وامر كلا بالرجوع الى وطنه وقال للشيخ مصطفى انت المذهب وللشيخ عمر انت الولي وللشيخ العربى انت البنديرففرح الاولان واهتم الثالث واغتاظ ووقع فى قلبه شيء من مقالة البندير وحكى لوالديه ذلك فسألاه هل قال لك الشيخ ذلك فى حالة رضى منه ام سخط فقال بل فى حالة رضى فقالا اذا لاباس عليك فلم يطمئن قلبه حتى انطلقا به الى شيخه متضرعين طالبين العفو والرجوع عن

كاملة البندير فاجابهما الشيخ بان هذه قسمة وقعت من سيد الوجود صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم فان كرهتموها فقد كرهتم قاسمها ففرحوا حينئذ بذلك وكان من امره ان صار يمدح النبي صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ويذكر شمائله بحضرته ومدحه يماثل مدح سيدى الاخضر مما هو محفوظ عند اولاده مقرر اه وتآليفه رضي الله عنه بديعة عزيزة المقال لازال الافاضل يقتنونها مستصغرين فيها نفائس الاموال منها شرحه على متن السنوسية ذكر انه اشبع فيه الكلام على ما يتعلق بالبسملة والحمدلة ومنها وهو اشهرها حاشيته على شرح شمس الدين عامر بن ضرب العدوانى التتاءى على متن ابى الضياء سيدى خليل فى فقه مذهب مالك ابن انس رضي الله عن الجميع قال فى طالعتها بعد البسملة والصلاة وتعريفه بنفسه لما كان علم الفقه افضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله اذ به تعرف الاحكام ويتميز الحلال من الحرام وقد صنف فيه الائمة الاعلام دواوين لا تحصى الخ ولم نقف ايضا على تعيين مولده ووفاته غير انه كان فى حدود اوائل القرن الثانى عشر بيقين بمستندات لاشبهة فيها ولامين هذا ما يسره الله تعالى من ذلك المطلوب وصلى الله على الحبيب المحبوب سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما

مصطفى بن الشاوش القسنطينى

العلامة الشيخ ابو الوفا مصطفى ابن الشاوش اديب زمانه وفريد اوانه ذو العلم الجليل والفضل الشهير كان متعلقا بمذهب ابى حنيفة متبحرا فى العربية بفنونها اخذ عن الشيخ صالح بتونس ورجع لقسنطينة فدرس واقرأ

وخطب بالجامع الاخضر وافتى على المذهب النعمانى وعرضت عليه الفتوى بعد موت الشيخ مصطفى باش تارزى فرفض ومات سنة ١٢٥٢

مصطفى العجمى القسنطينى

العلامة الشيخ مصطفى العجمى فريد الوقت والزمان كان يشار اليه فى الفقه المالكى وحله لمعضلاتــه اكمل شرح الشيخ سالم السنهورى على مختصر خليل وتولى الامامة بجامع سوق الغزل حتى مات فى حدود سنة ١٢٤٠

مصطفى بن عبد الرحمن القسنطينى

الشيخ مصطفى ابن الولى الشهيـر سيدى عبد الرحمن باش تارزى كان اعجوبة اوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفى ممتلئا من علمى المعقول والمنقول عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره شاعرا مجيدا ولى الفتوى الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بسيدى للكتانى وله مؤلفات عزيزة منها تحرير المقال فى جواز الانتقال ورسالة فى الوقف على مذهبه وشرح منظومة الشيخ ابى زيد سيدى عبد الرحمن فى الحساب مقتصرا على العمل دون التبيين لكلامه توفي عام ثمانين وتسعمائة (٩٨٠) انتهى من منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية للشيخ البركة سيدي عبد الكريم الفكون القسنطيني

منصور بن عبد الحق المشدالى البجائى

قال الغبرينى

ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالى الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجيد المتفنن من اصحابنا ومعاصرينا فى الوقت رحل الى المشرق ولقى افاضل منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ صدر الدين سليمان الحنفي وشرف الدين بن السبكى وشمس الدين الاصبهانى وافاضل غير هؤلاء قرأ وحصل له علم بالفقه واصول الفقه والدين وله مشاركة فى علم المنطق وعلم العربية وكل هذه تقرأ عليه ودروسه حسنة منقحة وله عبارة جيدة وهو كثير البحث ومحبته فى البحث اكثر من محبته فى النقل و يتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد وهو من اهل الشورى واهل الفتيا وله شرح على رسالة ابى محمد بن ابى زيد ولم يستكمله وهو لا بأس به وتحصيله لاصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى طريقة المتاخرين وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه

سيدى معزوز البحرى المستغانمى

اوحد زمانه وسراج اوانه حامل لواء كل فن وواصل ما ظهر من العلوم بما بطن المشار اليه عند الكل بالمقام السامى العلامة الناصح والولى الصالح سيدى معزوز البحرى المستغانمى لم يعرف عندنا بغيرهذا من قديم غير ان ما اشهر الله من امره واظهر عليه من حلل فضله اغنى المغرف عن التعريف وطرزه بطراز التكريم والتشريف واشتهر بما ذكر لكون متعبده ومدفنه وما بني عليه كان علي

جبل بشاطئ البحر بمستغانم الى ان احدث بناء المرسى فى البحر من ناحيته فاحتيج للجبل الذى هو فيه فامر بنقله فنقل الى مقبرة البلد ودفن بطرفها الموالى للبحر وكان نقله فى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة سبعة وثلاثمائة والف (١٣٠٧) موافقا ٦ اپريل سنة ١٨٩٠ واجتمع لنقله ودفنه خلائق لا تحصى واظهر الله فى ذلك المشهد مما يوذن بجلالة قدره ويحق ان يسطر فى مناقبه ما لا يستقصى وله رحمه الله ورضي عنه تآليف مفيدة معتبرة بعبارات مبسوطة محررة وله قوة فى الاستظهار وعلى ما يستظهره لوائح القبول والاعتبار وقفت من تآليفه على شرحه على متن السنوسية قال فى خطبته الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله ويوافى ما تزايد علينا من نعمه وافضاله لا احصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه الخ وله فى هذا الشرح فوائد حسنة رائقة وتنبيهات مفيدة فائقة منها قوله فى مباحث الحمد تنبيه صيغة الحمد فى الحديث يحتمل ان تكون معينة و يحتمل ان يكون المراد منها مادة الحمد وان كانت بلفظ الفعل كاحمد وان يكون المراد معنى الحمد وان لم يكن بلفظه حتى لو بدا بالبسملة ونحوها كفاه ولاجل هذه الاحتمالات توسع الغالب فى ذلك اه ثم قال وعدل المصنف عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية لفوائد الخ فذكر لذلك ستة فوائد تعلم بالوقوف عليه ومنها نظمه لمتن السنوسية وهو فى غاية البسط والبيان والتحرير والاتقان ومنها شرحه على متن السلم اخبرنى به من اثق به ممن وقف عليه ونقل لى بعض عبارته فيه كقوله باللفظ او بالمعنى فى مبحث تقديم التصور على الحكم وذلك باعتبار الاصل والغالب وقد يعكس كما فى قول المختصر جاز الخلع وهو الطلاق بعوض اه الى نظائر من هذا القبيل يمثل فيها بالمختصر ثم انا لم نقف على تاريخ وفاته غير انه كان فى

حدود اواسط القرن الثانى عشر بيقين او ما فى قوته اخذا من القرائن الدالة على ذلك من كلامه وغيره والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما اه من خط النحرير مفتى مستغانم الحالى

موسى بن عيسى المازونى

ابو عمران موسى بن عيسى المازونى عالم جليل وعامل اصيل تمكن فى السنة حتى لم يدع للبدعة مدخلا الاسده ولا لاهلها مقتلا الا قده فهو فى الدين طود شامخ ذو مجد باذخ على اولياء الله مناضل وفى سبيل الذب عن حماهم مقاتل . وقفت له على تاليف عظيم القدر كبير الفائدة لخصه من كتاب له فى مناقبهم سماه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار واقتصر فى ملخصه على مناقب المشيخة المشتهرة بالصلاح فى اوطان شلف (الوادى المعروف) وذكر فيه علما كثيرا نافعا يغسل ادران القلوب و يعذب اطلاعه لكل معتقد اديب ولكنه لم يزد على مناقب سيدى واضح الشلفى وسيدى ابى يعقوب وسيدى ابى عبد الله الهوارى التنسى وسيدى فاتح بن يوسف وسيدى ابى يحيى وسيدى يحيى بن امهبول اما المؤلف نفسه فلم اجده مترجما الا بما قل فى نيل الابتهاج لسيدى احمد بن بابا التنبكتى ونصه : موسى ابن يحيى(١) بن عيسى المازونى المغيلى قاضى مازونة . وصفه بعضهم بالفقيه الاجل المدرس المحقق القاضى الاكمل وهو والد صاحب النوازل

(١) هذا زائد عليه فى ترجمته اخير نيل الابتهاج ومخالف لما فى كتابه الذى نقلت منه ما تقدم فتامل

ولصاحب الترجمة تاليف فى الوثائق سماه الرائق فى تدريب الناشي من القضاة واهل الوثائق فى مجلد وذكر فيه عن ابيه عن شيخه القاضي ابي محمد عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفته ودينه ان ملك اليتيم امره وطلب محاسبة وليه او طلبه الوصي بفور اطلاق الوصي له يستحب تاخير المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولي القاضي فان له محاسبته ان احب بفور اطلاقه اذ لا تهمة عنه لانه انما يطلقه بظهور رشده اه ما تيسر من ترجمة هذا السيد رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ءامين

سيدى ناجى

الشيخ سيدى ناجى له اولاد حازوا المعالى من قدم الزمان وقد وجدت كثيرا من الفضلاء منهم فى محاهم منهم سيدى محمد بن الطيب وسيدى احمد ابن ناصر وفقهاء وقراء وفيها الولى الصالح تلميذ الشيخ سيدى احمد بن ناصر وهو السيد عبد الحفيظ اعنى اولاده واما هو فقد وجدته ميتا قبلى بنحو شهرين ولم ءاخذ عنه مباشرة وانما ادركت الذى اخذ طريقه وهو سيدى بركات واخوانه واولاده وسيدى السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان النحو عندهم يعتنى به الصغير والكبير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا و بالجملة فمحلهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون فى تولية الرياسة كانت بامر ربانى والان صارت بالضد والعياذ بالله اصلح الله حالهم ووفق كلهم ونفعنا ببركة اسلافهم ءامين وفى تلك الحجة وهي سنة ثلاث وخمسين ومائة والف (١١٥٣) ذهب معنا العلامة الفاضل والمنور الكامل سيدى احمد

التليلي تلميذ سيدى عبد الحفيظ المذكور كان كريما فاضلا بحيث لا صبر له عن اطعام الطعام فى الطريق وكان يعرف السنن كثيرا على انى زرت معه فى بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذى وضعهم فى التراب وله يد فى العلوم كلها من غير تخصيص اي العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد زمانه وكذا علوم الحقائق ومثله علم الاوفاق بانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك انه موفق غاية التوفيق واقبل على الله بكله بالتحقيق وقد طلبنى لعلم الاوفاق لاخذه عنه فامتنعت لكون قلبى متعلقا بالله بحيث لم يترك لى سواه غلبت علي سطوة الوارد وكان رضي الله عنه يكتب المعارف يسمعها منى حين يتعدى علي سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ فى برقة كراسا واظنه من القالب الكبير من رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر ونحن مسافرون واما يوم الاقامة فكان ينسخ اكثر من ذلك وقد زبر فى برقة رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ فى كرامات الشيخ سيدى احمد بن يوسف وقدر الجميع بما يقرب من ستين كراسا ورجعنا جميعا الى ان نزلنا توزر ونفطة وزرنا جميعا الولى الصالح والقطب الواضح سيدى عبد الحق فيها ولم تكن لنا طريق وانما طريقه من فاس الى قفصة ثم الى محله فرأيناه وهو بين قفصة وتبسة وقد زرت محله والحمد لله وانفصلنا عنه حين ارتحالنا من نفطة وعند الافتراق ازال جبة صوف عن جسده فالبسها لى فعلمت ان الله تفضل علي بذلك اه ورتيلانى

سيدى الهادى

كان رضي الله عنه مقبلا على الله وله بسطة في الدنيا واقبلت عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن بان تعدى عليه طلبة الشيخ سيدى احمد بن ادريس فنجاه الله وسلم ثم اني رأيت له قصيدة كبيرة في شان هؤلاء الطلبة المعتدين وان خصها ببعض اوزان الشعر فان مذهب المتقدمين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المتاخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الادبية ولا غلبة العجمة ولاقلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله وكان الامر كما ذكر بان شتت الله جموعهم وفرق امرهم تفريق يد سبا وان بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي منهم ولد واحد لا يخلو من التعدى والظلم . نعم بركة الشيخ سيدى احمد بن ادريس تعمهم فيتوبون ولعل الله يهديهم او يهلكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدى الهادى هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء في بوجليل فانهم اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم في الجد الاعلى وفي الشرف على ماكنا نسمعه من اعالى اسلافنا اه ورتيلاني

سيدى واضح الشلفى

قال العلامة ابو عمران موسى المازوني في ملخص كتابه ديباجة الافتخار في مناقب اولياء الله الاخيار كان الشيخ سيدى ابو البيان واضح فيما حدث عنه

الثقات قاهرا لاحواله مجتهدا في العبادة دائم التوجه الى الله قامعا لشهوته خرج في مبدأ نهايته عن اكل هذه المالوفات لاسيما ما جرى منها على ملك احد كان رحمه الله كشيبان الراعي عاملا صواما قواما الى ان صار لا يفطر الا على راس اربعين يوما بشيء من الخبيز وحب الجودر ونبه على ذلك حفيده الشيخ المبارك عبد الله بن يوسف في قصيدته التي جمع فيها ما صح لديه من كراماته ثم انتهى حاله في اخير عمره الى ان كان من الروحانيين الى ان قال

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم * وعاش قوم وهم في الناس اموات

واعجبا لاحياء تموت برؤيتهم القلوب واموات تحي بذكرهم القلوب . كان امام فريضته الشيخ الفقيه الصالح سيدى عزوز المدفون عندنا بمازونة بركن مسجد ابى مانع وهو المسمى الآن جامع سيدى عزوز وكانت كهوف سيدى واضح في جبل وافرشان . كان اشتهار امر الشيخ سيدى واضح في اواسط القرن السابع قال حفيده واشتهر حاله في اوائل الستين منه وخضع لامره بعد الامتحان ابو يحيى يغمراسن ابن زيان لما نزل عليه بجيوشه ومحلاته باعلى خنق رهيو بالموضع المعروف الآن بوزانى وكان ابو يحيى احد حذاق وقته وهو اذ ذاك رئيس عبد الوادى وخليفتها وذروة سنامها وكذلك قصده لذلك امير تُجّين محمد بن عبد القوي وتوفي يغمراسن بعد الثمانين بعامين او ثلاثة من القرن السابع اه وذكر في هذا الكتاب القاضي عثمان وابا مهدى عيسى ابن فكرون الحاج الصالح فقال كان ابو مهدى فاضلا متخلفا عابدا مجتهدا حج البيت خمسا وعشرين مرة وقبره بمقبرة من جبل وانشريس مشهور معروف يزار للاستسقاء والاستشفاء اه وقال بحثت على تاريخ مولد الشيخ سيدى واضح وعام وفاته فلم اجد علم ذلك عند احد وكذلك ذكر حفيده ابو محمد

في قصيدته الا انه توفـي عن تحقيق في اواخر القـرن السابع وزعمـوا انـه
تلميذ الشيخ الصالح العابد المتبرك به سيدى ابى يعقوب ابن السيـد العالم
القدوة ابى عبد الله محمد بن محيـو الهوارى الشهيـر بالابرش قال لى شيخنـا
ابو زكرياء قرأ بالشرق طويلا حتى تفقه وكان ابنه عبد الله من الفضلاء الاخيار
شهد له ابوه بالسبق في خدمة الحق . مشـى معه يوما في الخندق المعروف
الآن بنيسكريوين فقال لابيه انظـر الى بيت الله الحرام فرءاها وبذلك المكان
صخرة تسمى ادغاغ لازال الناس يكسـرون منها للتبرك بـه ويستشفون بـه
مرضاهم وللشيـخ ابى يعقوب خديم اسمه يوسـف قال له ما بال وجهه معوجـا
فقال له الخديـم بل رأيت وجهك في وجهـى فسأل الشيخ فوجـده كذلـك
ولما بحث وجد نفسه اكل تينا من غرس غرسه في بقعة والبقعة مغصوبة اه وقال
في موضع ءاخر وقد ذكرنا جملة من صلحاء البـوادى في مختتم تاليفنا حلية
المسافر وءادابه وشروط المسافـر في ذهابه وايابه وعقدنـا فيه فصلا جيدا تضمـن
فوائد تنبسط لها خواطر طالبى هذه الطريقة الى ان قال ومناقب الشيخ سيدى
ابى يعقوب كثيرة لكنا لم نثبت منها هاهنا الا ماصح عندى على السنة الاخيار
الفضلاء وقبره ببنى حلوان بساحل مازونة مشهور متبرك به يفزع لحماه فلا يرى
من استند لحرمه سوءا ببركته وبركة سلفـه الصالح ويذكر اهل هذا الجيل من
عشرة السبعين من القرن الثامن انه شريف وحفدته يذكرون ذلـك وتحقق
ذلـك عند شيخنا الاستاذ ابى زكريـاء وفى قلب والدى من ذلـك شك
لكن عقبه اخلاف لم يصونوا حرمته ولا اتبعوا طريقته ولم اعرف له وقت مولد
ولا وفاة والناس الى اليوم يعظمون قدره ويلمون بقدره وزعموا انه تلميذ الشيخ
الصالح ابى زكرياء المغيـلى اه وذكر بعد ذلـك مناقب الشيخ ابى زكرياء

المغيلي وحلاه باوصاف عالية وقال هكذا وصفه الشيخ الصالح الفقيه ابو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي في كتاب التشوف الى رجال التصوف واخبرني الاستاذ ابو زكرياء يحيى بن علي ان رجلا من اهل تنس صدرت منه يمين بالطلاق ثلاثا ليحجن هذه السنة قابطأ حتى دخل شهر ذي الحجة فاقتضى نظر القاضي اذ ذاك ابو علي حسين بن محمد بن ادريس المازوني عزل زوجته عنه فذهب الحالف للشيخ سيدي ابي يعقوب فاعلمه بقضيته فامر بطبخ ثلاث دجاجات ورغائف ولف الجميع في منديل وعمد الى الرجل وشده على ظهره وجعل المنديل بينهما وقال له اثبت فطار به حتى بلغ مكة قال فلا ادري أوصل به في ليلته ام بعدها وامره بقضاء مناسك الحج وانه اذا فرغ كتب وثيقة عند قاضي مكة بحجه هذه السنة ففعل ولما انصرف للمدينة لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب له ايضا قاضيها ثم رجع لبلده فجعل لا يمر ببلد الا ويخاطب له قاضيه على وثيقة حتى وصل تنس واستظهر بذلك عند ابي علي حسين واثبتها لديه كما يجب فاستكشفه عن كيفية وصوله فقص عليه نبأه فاعتبر واطال الاعجاب وقال له انصرف لاهلك هذا لا يستغرب في حق اولياء الله تعالى وكان والدي رحمه الله والاستاذ ابو زكرياء يقولان عنه اي عن ابي زكرياء المغيلي انه ءاية من ءايات الله في العلوم فقيه حافظ محقق له قدم عالية في معرفة الحديث قالا حدث عنه من ادركنا من الفضلاء انه يحفظ سبعة وعشرين الف حديث باسنادها وغير ما مرة قال لي ابي اذا حدث عنه كان ابي يحدثني عنه هو وغيره من اسلافنا انه كان اماما ثبتا محققا مشاركا في فنون العلم يستحضر نحوا من اربعين الف حديث باسنادها وناظره مرة بهذا المسجد يعني مسجد حومتنا عالم قدم من بلاد المصامدة في غير

ما فن فوجده ثبتا فى كل ما ناظره فيه فلما اعياه امره اخذ معه فى طرق الحديث فتبسم وقال يا فقيه الآن بلغت فنى وبضاعتى فتعجب منه اه وذكر بعده سيدى ابى زكرياء يحيى بن محمد الجرارى ووصفه بالورع وذكر حكاية تدل على ورعه وهي ان زوج اخته بعث اليه سمنا من ما شيته لياكله الصالحون فرده واعتذر له بانه لا احتياج اليه فلم يقبل عذره وظن انه اساء الظن فى مكسبه فقال له انت تترك ما شيتك ترعى فى اراضى المسلمين وانا اطعم سمنها للصالحين اه ثم قال قال لى الاستاذ ابو زكرياء ان الشيخ ابا زكرياء المغيلى ليس من مغيلة جبل وانشريس وانما هو سفيانى او خلطى من عرب المغرب ومغيلة جماعة من تلك القبيلة وذكروا انه تلميذ سيدنا الشيخ العالم العامل القدوة إبى عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش الذى ذكر ابو يعقوب البادلى فى تاليفه انه من اهل بلد تنس كبير الشان من اهل العلم والعمل وسبب برشه انه كان جميل الصورة ففطن لنظر النسوة اليه فسأل الله تغيير صورته فانتفض عليه طائر ورشه بماء فبرش منه

ذر الدنيا وان زانتك حسنا * ولا تغررك ربات الحجال
فليست فتنة فى الارض تخشى * اضر من النساء على الرجال

قال اتيت فى ابتداء امرى عبد السلام التونسى فقلت له دلنى على امر فقال لى اذهب لسوق الكتب فاول كتاب تجده فى يد الدلال فادفع اليه ثمنه ولا تفتحه حتى تاتينى به فجئته به فقال لى هذا سفر من الاحياء وقد ارشدك مولاك لما تنظر فيه فنسخت كتاب الاحياء حتى حفظته اه قال وكراماته اي ابو زكرياء المغيلى اعاد الله علينا من بركاته مشهورة وما قيدته منها هو الذى تحققته على السنة الفضلاء وقبره مشهور متبرك به فى جبل

بيسة بينه وبين بلد تنس اميال ولا اعلم له عقبا اه وذكر بعده سيدى فاتح بن يوسف قال ومن الاولياء المعدودين بهذه البلاد الشيخ الصالح سيدى فاتح ابن يوسف كان عابدا ناسكا فاضلا ذاكرا داعيا مبتهلا حدثوا عن اخيه سيدى يعقوب عنه انه كان جالسا بموضع يسمى بوحوى مختليا بنفسه للدعاء والذكر فصار يكثر من الصلاة على الامين جبريل عليه الصلاة والسلام فخطر به ومسح عليه بجناحيه ويحكى عنه ان خديمه فقد كبشا من كبشين اشتراهما للعيد فقيل انه اكله اسد قرب العمارة فذهب اليه وفتح فاه وقال لم اجد فى اسنانه اثرا من الكبش ظلمتم هذا المشوم وامره بان يتعشى بشاة من غنم بخيل من بنى هيحة فذهب الاسد وفعل ما امره به الشيخ اه وذكر بعد ذلك بو رقات ان سيدى فاتح رأى فى منامه ان الشيخ سيدى واضح جعل فى عنقه حبلا وجره اليه فلما استيقظ قال وجبت علي زيارته وذهب اليه ولما قرب منه قال سيدى واضح قوموا بنا نتلقى الزائر فلما رءاه تبسم وقال له يا فاتح لم لا تجيء حتى جعل الحبل فى عنقك اه قال وعلى اسم الشيخ سيدى فاتح تسمى والد الفقيه الصالح ابى عبد الله محمد بن فاتح بن يعقوب لانه ولد ليلة مات وهذا الفقيه بقيد الحياة الآن مشهور بالخير والدين اه قال ومن الرجال المشهورين بالصلاح ببلدنا سيدى ابي يحيى ذكروا انه من اشراف ساحل تدلس ومن حفدته الشيخ سيدى على بن عبو فاضل دين معه صلابة فى قول الحق دائم الذكر رأيته مرارا وتبركت به ودعا لى . والصالح الزكى الورع ابو عبد الله محمد ابن يحيى بن ابى يحيى المذكور كان فى زمن السلطان ابى حمو موسى ابن عثمان اه وذكر بعده الصالح سيدى يحيى الشهير بامهبول فقال معروف فى ناحيتنا بالصلاح مرفوع الصيت وكذلك سيدى مسعود بن عريف ما

وجدت من ينقل لى ءاثاره اه وبه ختم كتابه الذى نقلنا منه هذه النبذة نفعنا الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم تسليما

يحيى بن زكرياء القريشى السطيفى

(من عنوان الدراية)

يحيى بن زكرياء بن محجوبة القريشي شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو زكرياء السطيفي تلميذ شيخ شيوخنا الشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه كان من المتعبدين الزهاد الاولياء رحل الى المشرق ولقى مشائخ واقتصر على ابى الحسن الحرالى واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلى والكامن لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة وهناك ظهرت له حقائق وانقطعت عنه عوارض العلائق وكان الشيخ رضي الله عنه واصحابه قد ادركوا المدارك وجاوزوا سبل الهالك وكانوا يريدون ترقى الشيخ ابى زكرياء الى بعض مداركهم والانتظام فى سلكهم وما زالوا به الى ان ظهر له بعض التحقيق واعتد جادة الطريق فانهوا ذلك الى الشيخ ابى الحسن رحمه الله فانشده فى معنى ما ظهر له

جلت لك ليلى من مثنى نقابها * طريقا وابدت لمعة من جمالها
فطبت بها عيشا وتهت لذاذة * وفيأى الالماع برد ظلالها
فكيف ترى ليلى اذا هي اسفرت * ضحاء او ابدت سالفا من دلالها
وكيف بها ان لم يغب عنك شخصها * ولم تخل وقتا من منال وصالها
وكنت بكون الامر ان انت كنتها * وكانتك تحقيقا فحلت محالها

وكان رحمه الله ممن تخلى عن الدنيا وتركها وكان صاحب كرامات مستجاب الدعوة سمعت عن الشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه انه عين أصحابه بعده فقيل انه قال اصحابى ثمانية وعشرون منهم اربعة تستجاب دعوتهم وعين من الاربعة الشيخ ابى زكرياء رضي الله عنه وربما زاد الناقلون فى العدد او نقصوا منه وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء احد الاربعة الذين تستجاب دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد بن عبد الطرابلسى رحمه الله وكان فى علم التصوف مقدما وكانت له اخلاق حسنة ومن فضائله وزهده انه عرض عليه فى مدة الامير ابى يحيى برد الله ضريحه ان يجعل له مرتب من اعشار الديوان فى كل شهر فامتنع من ذلك فقال ان اسمى فى ديوان الوجود المطلق فلا اجعله فى الديوان المقيد لان الاطلاق اوسع من التقييد وهو فى ديوان الخلق ورأيت له تاليفا حسنا فى شرح اسماء الله الحسنى وله فى التصوف تقاييد كثيرة وله نظم حسن وقطع مستحسنة كلها فى المعانى الصوفية وكنت فى زمان الشباب نظمت القصيدة التصوفية الهمزية التى مطلعها

واحيرة العشاق بالرقباء * حرموا الوصول لطيبة الوسعاء

وهي نحو اربعين بيتا فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ففرح وجعل يدعو ويقول بصرك الله بمعانيها واطلعك الله على ما فيها لان الحال كان حال شبيبة فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما اتيت به فيها انما هو على سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهرة والله يوتى فضله من يشاء توفي رحمه الله ببجاية فى غرة ذى القعدة عام سبعة وسبعين وستمائة (٦٧٧) ومن شعره رحمه الله

انت والليل ممدود الجناح * تعود مسهدا رطب الجراح
فقالت كيف انت ولا جناح * فقلت العود يذهب بالجناح
فوالهفى على الشكوى لسار * ووا جزعى لا عجال الصباح

يحيى بن ابى علي الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح العابد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهة وطريق ابو زكرياء يحيى بن ابى علي المشتهر بالزواوى وهو عند ما يكتب اسمه يكتب الحسنى منسوب الى بنى حسن من اقطار بجاية والناس ينسبون فيه الحسناوى ولد فى بنى عيسى من قبائل زواوة وقرأ رضي الله عنه اول امره بقلعة بنى حماد على الشيخ الصالح ابى عبد الله بن الخراط وغيره ثم ارتحل الى المشرق ولقى الفضلاء والاخيار والمشائخ من الفقهاء والمتصوفة واهل طريق الحق وكان رحمه الله منذ ظهر بانيا على ترك الدنيا والانقطاع الى الدار الاخرة . استوطن بجاية بعد رجوعه من المشرق وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء الى الله تعالى فانتفع به الخلق الاعظم ومات صحيحا سويا دون مرض ولا الم قدس الله روحه وبرد ضريحه ونفع به وبصالح دعائه وفشا الخبر فى الناس فتسابقوا اليه وحشروا من كل ناحية عليه وارتفع صراخهم واشتبكت اصواتهم ونما ذلك الى من كان له الامر ببجاية حينئذ فتوجهوا نقبا لصيانة جثته الطاهرة الزكية عن ابتذال من يلى بها ويقتحم للتبرك بما بين ثوبها فلما جن الليل امروا بحمله الى روضته وكلفوا امناء بجهازه ثم بادروا بانفسهم وشهدوا الصلاة عليه على

شفير قبره ضحى يوم السبت ووقفوا حتى واروه وعزى الناس عن مصابهم بعضهم بعضا رحمة الله عليه اه كلامه رحمه الله ومن اشياخه الفقيه ابو طاهر اسماعيل ابن مكى ابن عوف الزهرى روى عنه الموطا القاضى ابو سعيد مخلوف بن جاره و روى عنه المصابيح وكتبا عدة اجازة وسماعا الامام ابو طالب احمد بن رجا اللخمى قرأ عليه واخذ عنه الاصلين حفظا واتقانا والحافظ ابو طاهر النسفى صحبه واخذ عنه اعجاز القرءان للخطابى ومن شعر ابى طاهر

ما لى لدى ربى جزيل وسيلة * الا اتباع دينه ويقيني
والدين حصن للفتى وعقيدتى * ان القليل من اليقين يقيني

ومن اشياخه رضي الله عنه ايضا الامام ابو عبد الله بن بكرة الكركنى قرأ عليه المذهب رواية ودراية وابو القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير والفقيهان ابو عبد الله وابو العباس الحضرميان روى عنهما الشهاب القاضى والفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن سلامة والزاهد ابو عبد الله المغاور والشيخ ابو عبد الله السلاوى

سيدى يحيى العيدلى

الشيخ الولي الصالح والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيث وطننا سيدى يحيى العيدلى نفعنا الله به ءامين شهد بقطبانيته الشيخ الولي الصالح ذو التصانيف المفيدة سيدى عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية وكذا البردة بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمسانى عليها بعلوم سبعة ورثاه عند موته بقصيدة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له من الكرامات شيء عظيم وشهد له ايضا بذلك بحر الولاية والعلم سيدى

عبد الرحمن الثعالبي ومثله في العلم والولاية سيدى النواتي البجائي وكان حكمه وفتواه لا يردان من بجاية الى توزر اما سيدى عبد الرحمن الثعالبي فوردت رسالته للشيخ سيدى يحيى وكان سأله ثلاثة امور احدها من ازوج بنتي والثاني من يكون وصيا على اولادي والثالث تجعل تاليفا لاصحابي فاجابه الشيخ الثعالبي عنها بان بنتك زوجها من تلميذك فلان واما الوصية فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التآليف فقد الفت ما فيه كفاية والآن قد كبر سني ووهن عظمي فلا اقدر على التصنيف . وهؤلاء كلهم في القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدى النواتي فقد عظمه غاية التعظيم بان كتب للشيخ سيدى يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك ذكرت شيئا من احوالنا في الصلاة منتقدا اوقادحا فيها فاجابه رضي الله عنه بان قال له بعد تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك الا تبركا بها فقط وكيف لا وانك احييت امورا درست وطرقا ذهبت وانت المحقق الفاضل صاحب الوقت اوكلاما يقرب منه واما الشيخ زروق فقد ذكر في كناشه انه الف بعض تآليفه في مسجده المعلوم في تمغزا رضي الله عنه ونفعنا به آمين . ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذى ملك الشيخ زروق اقطارا من البلدان والى ذلك اشار بقوله * وملكنيها بعض من كان مالكا * وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا في لفظ الجبروت هل هو بهمز او بغير همز فقال الشيخ سيدى يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ زروق الريب قال له الشيخ سيدى يحيى انظر في اللوح المحفوظ بان مسح وجه الشيخ زروق فازال الله الحجاب فرءاه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدى

يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم اختلفوا فى القبلة فلما اختلفوا فيها قال الشيخ سيدى يحيى لجبل فوق قريته انخفض فانخفض فتبينت لهم الكعبة ورءاها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير فى الكتب فقد تواتر عنه ذلك ومن كراماته ايضا رضي الله عنه ان الشيخ سيدى التواتى بعث بعض طلبته لسيدى يحيى ليرسل له شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون الى الان فبعث الشيخ سيدى يحيي للطلبة معزا اي عددا منه وقال لهم سوقوا المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا للشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق بان وصلوا سوق الثلاثا ببنى هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسألوهم عن الخبر وقالوا بعث معنا عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضي الله عنه فلما ذهبوا بذلك المعز وجدوها جلودا من زيت فسقطت عليهم الكلفة وحملوها جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه القصة وقال لهم لو سكتم لوصلوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتم وقع بكم ما وقع من الكلفة وبالجملة من كتم سر الاولياء وكذا سر الله انتفع به ودام له ذلك وكراماته رضي الله عنه كثيرة وكتبنا منها نبذة فى شرحنا لوظيفته عند ختمته ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم ارها مسطرة غير انها تواتر امرها واشتهر وهو انه لما رجع من سياحته وقد مكث فيها مختفيا عن الناس نحوا من عشر سنين وامه فى حال حياتها وجد اهل قريته اخذوا ثورا كما فقسموه ولم يجعلوا نصيبا لامه من غير اكتراث بها فلما علم بذلك تغير من امرهم حيث لم يسهموا لها شيئا والحالة ان اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه فى القدور ولم يجد شيئا باقيا الا الجلد والرأس فعند ذلك ورد حال عظيم بان امسك الجلد من الذيل وقال له قم باذن الله فقام الثوريمشي كما كان اول

مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وقد كان له زرع فى اهمال وبات فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما اصبح الله بخير الصباح مات جميع خيلهم وحملوا سروجهم على اعناقهم ثم ان ذلك فى ءاخر عمره ارتفع وسئل الشيخ عن ذلك فقال فعل الله ذلك ابتداء ليعلم الخلق وليظهرنى فلما حصل المقصود من الظهور والنفع للخلق وظهرت الخصوصية وثبتت ارتفع ذلك والله اعلم . زرنا قبر الشيخ وسألنا الله بجاهه ان يمن بما فيه رضاه من السفر وان ييسر علينا امره وان يجعله مقبولا مع الاخذ فى الاستخارة الشرعية ، وبالجملة فقبر الشيخ ترياق مجرب وذهبنا لبنى عباس وبتنا عند الفضلاء الاشراف المحبين لنا جميعهم الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا وفرحوا بنا فرحا شديدا ثم بعد ذلك لقرية المحب كل المحب من داره يد اهل الخير فيها يد واحدة الفقيه الفاضل الصالح الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب وفرح بنا ايضا فرحا شديدا اه ورتيلانى

يحيى بن عبد المعطى الزواوى
(ابن معطى صاحب الالفية النحوية)

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين الدين النحوى الحنفى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان

الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جاريا ولم يزل الى ان توفي فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة (٦٢٨) بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعى رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة (٥٦٤) رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم اه من وفيات الاعيان

يحيى بن محمد التلمسانى

قال فى نيل الابتهاج يحيى بن محمد التلمسانى سمع من ابى الحسن البطرنى وابى عبد الله ابن مرزوق وابى القاسم الغبرينى وشارك فى الفقه ومهر فى العربية . مات سنة سبع وثمانماية (٨٠٧) عن خمس وستين سنة وكان اضر قبل ذلك اه من انباء الغمر اه

سيدى يحيى بن موسى الزواوى

الولى الصالح والبدر الواضح سيدى يحيى بن موسى ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيفه ماض لمن يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على اوباش العامة فضلا عن الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدى يحيى بن موسى هو سبب الشر الذى اصابهم حتى افتتنوا وهلكوا ومات من جميعهم نحو الثلاثمائة (٣٠٠) من غير حق وانما هو امر الشيخ جار

عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسببه انه ذهب للشيخ ليسرقه فدخل موضعا مخفيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدى يحيى مملوة بالامانات ولعله يتصل بشيء منها وهو ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره حينئذ الجناية فبعد العشاء اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع فى محله ومقامه فلما استقربهم المجلس وقربهم الانس سألوا الشيخ سيدى يحيى عمن يصلح فقال ايتونى بذلك الذى كان مختفيا فاطلعوه وعقد له ذلك فوصل من حينه لان الولى اذا اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولى اقطع من السيف وقال الشاذلى نعم الرجل ابو العباس المرسى يانيه البدوى يبول على ساقيه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه لله فذلك عمل الشيخ سيدى يحيى لهذا الشيخ . قيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من لقيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة الخير بعد ان كانوا اليوم الذى قبل هذا يتحاذرون منه ويتبادرون من اجله « بالك سى يحيى بن موسى» والله يفعل ما يشاء نفعنا الله به ءامين وهو من القرن التاسع واولاده على القراءة واطعام الضيف والطاعة والفضل سيما العالم الفاضل الولى الكامل سيدى يحيى بن حمودى وقد قيل انه يجتمع مع رجال الغيب وانه يشترى لهم قدرا معلوما من الثياب وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب وسيدى علي بن الطالب طامة كبرى وكذا اولاد سيدى يحيى بن حمودى منهم سيدى ابو القاسم وسيدى احمد كلاهما على العلم والفضل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نفعنا الله بهم اه ورتيلانى

يدير بن صالح الجموري

الولي الصالح الفاضل الناجح صاحب البركة قوي الحجة سيدى يدير ابن صالح الجمورى اصلا العيدلى مسكنا والتمغروى مدفنا تلميذ الشيخ سيدى يحيى العيدلى وقد دفن معه فى روضته نفعنا الله به فانه معظم غاية التعظيم وحبه ظاهر واولاده ذوو بركة قوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منثور وامرهم مذكور فان الناس ينتفعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم عن الوجد الصحيح والحب الصريح فتجده يتواجد حقا ويحب صدقا وانهم اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقوه وساعدوه على اي وجه فيه الرجال والنساء غير ان سماعهم فى الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون شرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من قل منهم وندر وانهم لا يفرون من العلم واهله بخلاف غيرهم فهم اسعد حالا ممن سواهم كما شاهدنا ذلك منهم وان كان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم يقصد البعض منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك المفاسد وان كان على غير الشروط نفعنا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو من اهل الخير والبركة تحقيقا وبركة جدهم وشيخه القطب تنوب عنهم . **لطيفة** لو انهم انسلخوا عن ذلك رأسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافخر واخصر واشعر واذكر واكثر واشهر واقدر وانصر واعمر واحذر ولو انهم فعلوه بشروطه مع اهله ومن اهله غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى الحضرة القدسية والانوار الالهية نور الله قلوب الجميع فما كدر القلب الا مخالفة السنة وكون الشيء على غير شروطه وعلى غير بابه والله يقول واتوا البيوت من ابوابها اه ورتيلانى

يعقوب بن يوسف الزواوى

ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوى المنقلاتى الشيخ الفقيه الصالح المتعبد الوجيه المبارك له معرفة بالفقه واصوله وله مشاركة فى علم العقائد قرأ ببجاية ورحل الى حاضرة افريقية ولقى بها المشائخ ولازم الشيخ الامام ابا عبد الله بن شعيب رحمه الله وقرأ على الفقيه ابى العباس بن عجلان وحضر مجلس الشيخ ابى محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته الى تونس ثم رجع الى بجاية واقرأ بها وظهر واشتهر وكان مجلسه من المجالس المعتبرة وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية وكان يقوم عليها قياما حسنا وكان نظره فى التهذيب نظرا جيدا وكان احد المفتيين المشاورين فى وقته وكان متقبضا عن الناس منقطعا عنهم ومشرفا ومكرما فيهم وزاده بعض ملوك وقته فى منزله وانقطع فى ءاخر عمره انقطاعا كليا حقيقيا وانزوى عن الناس الى ان توفي بمنقلات فى الثلث الاخير من ليلة يوم السبت الحادى عشر من جمادى الاولى عام تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بالموضع المذكور وقت الضحى من اليوم المذكور

انتهى الكتاب

وتم بفضل الله الملك الوهاب وحسن عونه واختمه بختم سيدى ابى عمران موسى بن عيسى المازونى تبركا به وتوسلا بدعائه المستجاب ان شاء الله فاقول وهذا ءاخر ما قصدناه اليه يعنى من الرجال نفعنا الله بجميعهم واعاد علينا وعلى ذريتنا من بركتهم والهمنا رشد انفسنا بفضله وجوده وكرمه وحرمة

اوليائه وخدام بابه ءامين ءامين يا رب العالمين ونسأله جل وعلا ان يسلك بنا مسلك اهل اليقين ولا يجعلنا من الغافلين اللهم علمنا ما جهلنا واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا واغفر اللهم بفضلك العظيم لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمشيختنا ولاخواننا وعامل الجميع بما انت له اهل من الرحمة يارب العالمين وانفعنا بما علمتنا واجعله يارب لنا حجة ننجو بها ولا تجعله علينا حجة نهلك بها فمنك نطلب الوصول اليك وبك نستدل عليك فاهدنا بنورك اليك واجعلنا من فقرائك واغننا بحلالك عن حرامك وارزقنا يا مولانا الصبر والقناعة وامتنا على السنة والجماعة والصلاة والسلام الاكملان على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى ءاله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اليك استندنا وعليك في كل الامور اعتمدنا فامدنا بالتوفيق واهدنا الى سواء الطريق وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

سنة ١٣٢٦

من هجرة مولانا محمد ابن عبد الله رسول

الله صلى الله عليه وعلى ءاله

واصحابه افضل الصلاة

وازكى السلام

فهرسة الجزء الثاني

حرف الالف

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

صفحة

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الطاء

صفحة

حرف الميم

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

جدول الخطأ والصواب

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٠	٣	العفبانى	والعقبانى
٢	٥	الحابط	الحافظ
١٦	٧	الحلف	الخلق
١٩	٧	الذ س	الناس
١٣	١٣	وابن حيب	وابن حبيب
٣	١٤	النطر	النظر
١٣	٢٢	والربعة	والاربعة
١٢	٣٨	تاغرر	تازغدوت
١٩	٣٨	توقي	توفي
٦	٤٢	المنتخبين	المنتخبين
٦	٤٦	الجنون • بنون وكل	الجنون فنون • وكل
١١	٤٨	اذا ما صار	اذا ما سار
١٦	٤٨	ناي	فاي
٢٠	٤٨	بصوع	يصوع
١	٥٠	وحايت	وحكيت
١٣	٦٠	تخرج	تخرج

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٥	٦٦	ام زرق	ام رزق
٩	٧١	البجيجى	الفجيجى
١	٧٢	يدون	يكون
٢٠	٧٢	الغريحة	القريحة
١٣	٧٥	بهرسنه	فهرسته
٣	٧٦	البجر	الفجر
١١	٧٦	كل فاض	كل قاض
٥	٧٩	الى عبد الحق	الا عبد الحق
٦	٨٠	بمكث	فمكث
١٣	٨٠	فيل	قيل
١٦	٨١	ثم فال	ثم قال
١١	٨٢	فنيتفم	فينتقم
٦	٨٧	كفطع	كقطع
١	٨٩	سنه	سنة
٢	٨٩	عبد الفادر	عبد القادر
٥	٨٩	اولاد	اولادا
١٨	٩٣	بى دارة	فى داره
١٤	٩٥	وتوقي	وتوفي
١٦	٩٥	التسلمانى	التلمسانى
١٦	١٠٠	بحمد	بمحمد
١٦	١٠٣	واد شلب	وادى شلف

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
١٣	١٠٤	ووقبره	وقبره
١٣	١٠٨	بكهف كان	كان بكهف
١٣	١١٨	بالاسم	لعله « بالاهم »
١٦	١٢٩	مزتق	لعله « مونق »
١٨	١٢٩	نغمانه	نغماته
٨	١٣٣	دو التاليف	ذو التآليف
٩	١٣٤	الطحلاوى	لعله « الطحطاوى »
١٧	١٣٤	وففت	وقفت
١٨	١٣٧	ونجاه	ونجاح
٢	١٤٠	والد ولدى	والد والدى
١١	١٤٤	بسطون	شبطون
١٤	١٤٨	النظام	الناظم
١٥	١٥٥	تنددديد	وتشديد
٤	١٥٦	ارو متانسبى	ارومتا نسبى
١٠	١٦٠	وممجده	وممجد
٨	١٧١	ويشتروى	ويشترى
٢٠	١٧٨	بن مرزوق بن سيدى	بن مرزوق بن محمد بن سيدى
١٥	١٨٥	الثقاب	الثقات
٦	١٨٨	وباز عندك	وفاز عبدك
٨	١٨٨	السيد عامنة	السيدة عامنة
١٣	١٨٨	بفعد	بقصد

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٥	١٩٨	ذى الفعدة	ذى القعدة
٤	١٩٩	ابن الوفاد	ابن الوقاد
١٩	١٩٩	ورعد	وارعد
١٠	٢٠١	ملخصة	ملخصا
١١	٢٠١	ايو يحيى	ابو يحيى
١٦	٢٠٣	فد	قد
٩	٢٠٨	فقد	فقل
٦	٢١١	ين قطرال	بن قطرال
٨	٢١١	ؤهو اعلم	وهو اعلم
١٤	٢١٣	بليغ الخظ	بليغ الحظ
١٦	٢١٣	عن برال	عن ابن بُرّال
١٩	٢٣٠	تلنفنون	يلتفتون
٦	٢٣٢	سيدى عبد الله النوانى	سيدى عبد الله التواتى
١٨	٢٣٥	واخيه الاديب	واخوه الاديب
١١	٢٣٩	وقد سأل	وقد سئل
١٣	٢٣٩	لأن الفصد	لان القصد
٥	٢٤٠	الفلعى	القلعى
١٥	٢٤١	القنينى	العيسى
١٢	٢٤٣	واناخوا فى وكفوا	واناخوا فى ظلها وكفؤا
٤	٢٤٥	ما ارد	ما اود
١٥	٢٤٥	غيضه	غيظه

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
١٠	٢٤٦	وغاصنى	وغاظنى
١٧	٢٤٦	انصال الفلائد	انصال القلائد
٦	٢٤٩	كميعها	بجميعها
٨	٢٥٦	اوادء	افادة
٩	٢٥٦	لها	بها
١٢	٢٥٧	فبرك	قبرك
٢	٢٥٩	التوانى	التواتى
١٣	٢٥٩	فيس	قيس
١٦	٢٥٩	التواليف	التواليف
١٨	٢٥٩	القرأ بى	القرافى
١٤	٢٦٢	زماله وعبقري او انه	زمانه وعبقرى اوانه
١٩	٢٦٣	كتبا	كتبيا
١٨	٢٦٥	ابى الحسن	ابو الحسن
١٨	٢٦٧	فراءة	قراءة
٩	٢٦٩	وثفت	وثقت
١٧	٢٦٩	ونجبا ءالدهر	ونجباء الدهر
٦	٢٧٠	المحروصة	المحروسة
٥	٢٧٢	فيظهر ءاثارها	فتظهر ءاثارها
٢	٢٧٣	الفطب	القطب
١٧	٢٧٣	مغامه	مقامه
١٩	٢٧٣	الخليفة	الخليقة

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
٢	٢٧٤	كلا حمدية	الاحمدية
٧	٢٧٤	للامامة الزاوية	لامامة الزاوية
٨	٢٧٤	وفد	وقد
٧	٢٧٦	عاشور رجه الى	عاشور الى
١٢	٢٨٠	ابفاكث	ابقاك
١٦	٢٨١	وفانون	وقانون
٦	٢٨٢	ورسألة القشيرى	ورسالة القشيرى
٦	٢٨٢	وكثيرة من مقطعاته	وكثيرا من مقطعاته
٤	٢٨٥	الشيخ ابو الحسن	الشيخ ابا الحسن
٢٠	٢٨٦	شاعرا بحيدا	شاعرا مجيدا
١	٢٨٧	ثم الى	ثم انتقل الى
١٥	٢٨٨	واعتقلوا انا سامنهم	واعتقلوا اناسا منهم
١٨	٢٨٨	سبيكا	سبيلا
٤	٢٨٩	ولله من مقلد بعبرة	لعله « فلله منها مقلة ذات عبرة »
٦	٢٨٩	ان اليل	ان الليل
٧	٢٨٩	لظى جمـ	لظى جمر
٣	٢٩١	اه ورنيلانى اه ورتيلانى	اه ورتيلانى
١٠	٢٩٢	من اهل الثرن	من اهل القرن
١٨	٢٩٤	نشر المثانى	نشر المثانى
١٣	٣٠١	المفرى	المقرى
٢	٣٠٢	ففط	فقط

ـطر	صفحة	الخطـــــأ	صـــــواب
١٣	٣٠٢	تعلى	تعالى
٥	٣٠٣	فالا	قالا
٢٠	٣٠٣	محاب	مجاب
١٣	٣٠٤	فد وصل	قد وصل
١٤	٣٠٥	ابن الفاسم	ابن القاسم
٧	٣٠٧	انباع	اتباع
١١	٣٠٨	هران	وهران
١٦	٣٠٩	قاتد	قائد
١٧	٣٠٩	تفقوا	اتفقوا
٢٠	٣٠٩	وادرام	واكرام
١١	٣١١	بازيز	باريز
٢	٣١٢	فصره	قصده
١٧	٣١٢	كان يوزع	كان يوزع مائتي ليرة الى اخير السطر ٨ من صفحة ٣١٣
١٠	٣١٨	ولابن الشهد	ولابن الشاهد
١٣	٣٢٢	يتزائد	يتزايد
١٥	٣٢٣	تاليف	تاليفا
٦	٣٢٥	كالمكموب	كالمكتوب
١٣	٣٢٥	سبدى الصادق	سيدى الصادق
١٤	٣٢٨	ومن طربه	ومن ظرفه
٣	٣٢٩	وسأل	وسئل

صـــواب	خطــــأ	صفحة	سطر
فقال له	بفال لد	٣٢٩	١٩
قوله تعالى يا ايها	فوله تعلى يايها	٣٣٢	٢
واجازه اجازة	واجازة	٣٣٥	١٧
عزيزفى قومه	عزيز فى فومه	٣٣٨	١٦
ولا يلتفت	ولا يلنفت	٣٣٩	١
شابهت اخلاقه	شابهت اخلاوه	٣٣٩	٨
مواتا	موانـا	٣٤٠	١٢
التحرير	الن ربر	٣٤٤	١٢
ودقائقها	ودقائهة	٣٤٤	١٩
المقرى	المفرى	٣٤٥	٤
بقراءته	بفراءته	٣٤٥	١٢
وقع	وفع	٣٤٦	٧
وحزت	وجزت	٣٤٦	١٢
وورثت العلوم قدما	وورثت العلوم فدما	٣٤٦	١٢
ساقطة	سافطة	٣٤٧	٥
الحمى	الحما	٣٤٩	١٣
الحمى	الحما	٣٤٩	١٥
ود وما	ودوما	٣٤٩	١٦
ظباؤهم	ضباؤهم	٣٥٠	٤
ولقي	ولفي	٣٥١	٣
من اقر	من افرأ	٣٥١	٧

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٢	٣٥٢	سمرم	سموم
٧	٣٥٢	لأبية	لأبيه
١٧	٣٥٢	فوله	قوله
١١	٣٥٤	وفيل	وقيل
٦	٣٥٦	الشيخ ابى	الشيخ ابو
١٠	٣٥٦	سيد محمد	سيدى محمد
٢	٣٥٨	اخلوة	الخلوة
٥	٣٦٠	القرأة	القراءة
٢١	٣٦٠	الربط	الركب
٧	٣٦١	لا انوهم	لا اتوهم
١	٣٦٣	تدوبن	تدوين
٣	٣٦٣	كثير	كثيرة
٤	٣٦٣	حسنذ	حسنة
٥	٣٦٤	منظومائه	منظوماته
٢	٣٦٥	ترجح	ترجع
٧	٣٦٥	لم اقق	لم اقف
١٤	٣٦٥	الشيخ ابى	الشيخ ابو
٢٠	٣٦٥	المنيف	المنيف
٢	٣٧٠	بشمولة	بمشمولة
٥	٣٧٣	يجبر	يجير
١٥	٣٧٩	مدك	مدد

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٠	٣٨٢	فدورة	قدورة
١٨	٣٩٧	تغربا انباؤها	تقربا ابناؤها
١٠	٤١٨	وتوارث سدد	وتوارث سودد
١١	٤١٩	الشريب التلمسانى	الشريف التلمسانى
١٥	٤٣٠	وفد	وقد
١٣	٤٣٦	كفؤا النائل	كفؤا لنائل
٣	٤٣٧	وفد توسل	وقد توسل
٤	٤٣٧	بالتصغيه	بالتصغير
١٤	٤٣٧	لفد فاز	لقد فاز
٨	٤٤٣	والتشريب	والتشريف
١٧	٤٤٥	لاحده	الاحد ه
١٩	٤٥٧	والخصوص	والحظوظ
٢٠	٤٥٧	مواضبته	مواظبته
١١	٤٦٨	فبى كتبهم	فى كتبهم
١٨	٤٧٥	وناذته	ونادته
٣	٤٧٦	الطولفى	الطولقى
١٩	٤٩٣	بمعياد	بميعاد
٢١	٤٩٧	الحل	الخل
٩	٤٩٩	بل	بان
١٦	٥٠٤	مفتوح	مفتوحة
٥	٥٠٥	اه مختصر او بعضه	اه مختصرا وبعضه

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١١	٥١٢	محمد بن احمد	احمد بن محمد
١٨	٥١٨	الصلاة النبي	الصلاة على النبى
٦	٥٢٢	بن سليمان	بن سليمان
١٩	٥٢٤	وبنانها	وبناتها
٢٠	٥٢٤	١٤٢٥	١٣٢٥
١٥	٥٢٥	العريز...... عر	العزيز...... عز
١٥	٥٢٦	امام	وامام
٢	٥٢٧	يؤنسنى فى بما	يؤنسنى بما
٣	٥٣٠	(بظم الميم)	(بظم الراء)
٩	٥٣٤	فرأ .	قرأ
٨	٥٣٨	لا يجب	لا يحب
١٩	٥٤٢	ويرى	ويروى
٦	٥٤٤	لأ انزه	لأنزه
٨	٥٤٥	ريجعلنا	ويجعلنا
١٢	٥٤٦	ابا العباس	ابو العباس
٧	٥٤٧	سجد	مسجد
١٤	٥٤٧	رسيدى	وسيدى
١٢	٥٥٩	الكامل بن	الكامل
٥	٥٦٠	الاصباء	الاصفياء
١١	٥٦٤	عن ولده	عن والده
١٤	٥٦٩	للكتانى	الكتانى

سطر	صفحة	خطــــأ	صــــواب
٥	٥٧٤	بانه	فانه
٥	٥٧٥	المنقدمين	المتقدمين
٦	٥٧٥	اسنقامت	استقامت
١٨	٥٧٦	متخلفا	متخلقا
٩	٥٧٧	فقل	فقال
٤	٥٧٨	قابطأ	فابطأ
٧	٥٩٢	واعنا	واغننا
٩	٦٠٠	١٨٠	١٩٠
١٣	٦٠٤	الظيار	الطيار
٥	٦٠٧	الامر	الأمير
١٣	٦٠٨	النوانى	التوانى